

تفسير غريب القرآن

بتحقيق
السيد أحمد صقر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري :

نفتَحُ كتابنا هذا بذكر أسمائه الحسنى ، وصفاته العلاء^(١) ؛ فنخبرُ بتأويلهما واشتقاقهما ؛ ونُتبعُ ذلك ألفاظا كثر تردُّها في الكتاب لم نر بعض الشور أولى بها من بعض ؛ ثم نبدي في تفسير غريب القرآن ، دون تأويل مُشكِّله ؛ إذ كنا قد أفرَدنا المشكل كتاباً جامعاً كافياً ، بحمد الله .

وغرضنا الذي أمثلناه في كتابنا هذا : أن نختصر ونُكْمِل ، وأن نوضح ونُجْمِل ؛ وأن لا نستشهد على اللفظ المُتبدِّل ، ولا نُكثِر الدلالة على الحرف المستعمل ؛ وأن لا نحشو كتابنا بالنحو والحديث والأسانيد . فإنَّ لو فعلنا ذلك في نقل الحديث : لاحتجنا إلى أن نأتي بتفسير السلف - رحمة الله عليهم - بعينه ؛ ولو أتينا بتلك الألفاظ كان كتابنا كسائر الكتب التي ألفتها نقلة الحديث ؛ ولو تكلفنا بعد اقتصاص اختلافهم ، وتبيين معانيهم ، وفتق جملهم بألفاظنا ، وموضع الاختيار من ذلك الاختلاف ، وإقامة الدلائل عليه ، والإخبار عن العلة فيه - : لأشبهنا في القول ، وأطلنا الكتاب ؛ وقطعنا منه طمع المتحفِّظ ، وبعادناه من بُغية المتأدِّب ؛ وتكلفنا من نقل الحديث ، ما قد وقيناه وكفيناه .

(١) العلاء : جمع العليا ، كما في اللسان ٣١٨/١٩ .

وكتابتنا هذا مستنبط من كتب المفسرين ، وكتب أصحاب اللغة العالمين .
لم نخرج فيه عن مذاهبهم ، ولا تكلفنا في شيء منه بأرائنا غير معانيهم ، بعد
اختيارنا في الحرف أَوْلَى الأَقْوِيلِ في اللغة ، وأشبههما بقصة الآية .

وَنَبَذْنَا مُنْكَرَ التَّأْوِيلِ ، وَمَنْحَوْلَ التَّفْسِيرِ . فقد نَحَلَ قومٌ ابنَ عباس ،
أنه قال في قول الله جل وعز : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ ^(١) : إنها غُوِّرَتْ ؛
من قول الناس بالفارسية : كُوزٌ بِكِرْد ^(٢) .

وقال آخر في قوله : ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾ ^(٣) : أراد سَلْنَى سَبِيلًا
إليها يا محمد .

وقال الآخر في قوله : ﴿ وَيَلُ اللَّطَفَيْنِ ﴾ ^(٤) : إن الويل : وادٍ
في جهنم .

وقال الآخر في قوله : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خَلَقْتَ ۚ ﴾ ^(٥) :
إن الإبل : السحاب .

(١) سورة التكوير ١

(٢) في اللسان ٦ / ٤٧٢ - ٤٧٣ « كُوزٌ بِكِرْد » وانظر الدر المنثور ٦ / ٣١٨ ، والبحر
المحيط ٨ / ٤٣١ ، والإتقان ١ / ٢٣٨ ، والمغرب للجواليقي ٢٨٧

(٣) سورة الإنسان ١٨ ، وانظر اللسان ١٣ / ٣٦٦ والبحر المحيط ٨ / ٣٩٨ ، والكشاف
١٧٠ /

(٤) سورة المطففين ١ وانظر اللسان ١٤ / ٢٦٦

(٥) سورة الفاشية ١٧ ، وفي اللسان ١٣ / ٥ « قال أبو عمرو بن العلاء : من قرأها ﴿ أفلا
ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ﴾ بالتخفيف ، يعني به البعير ؛ لأنه من ذوات الأربع يبرك فيحمل
حمليه الحموله ، وغيره من ذوات الأربع لا يحمل عليه إلا وهو قائم . ومن قرأها بالثقل ، قال :
الإبل : السحاب التي تحمل الماء للطر » وانظر البحر المحيط ٨ / ٤٦٤ والكشاف ٤ / ٢٠٧

وقال الآخر في قوله : ﴿ تُمْمُوا لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ ^(١) - : إن النعيم :
لما الحار في الشتاء .

وقال الآخر في قوله : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ ^(٢) - : إن
الزينة : المشط .

وقال آخر في قوله : ﴿ وَأَنَّ الْأَمْسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ ^(٣) : إنها الآرابُ التي يسجد
عليها المرء ؛ وهي جهته ويده ، وركبته وقدماه .

وقال الآخر في قوله : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ، فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ ^(٤) :
أن يُجعل كلُّ واحدةٍ منهما ذُكْرًا ؛ يريد : أنهما يقومان مقام رجل ، فإحداها
تُذَكَّرُ الأُخْرَى .

مع أشباهٍ لهذا كثيرة ؛ لا ندري : أمن جهة المفسرين لها وقع الغلط ؟ أو من
جهة النَّقْلَةِ ؟ .

وبالله نستعين ، وإياه نسأل التوفيق للصواب .

(١) سورة التكاثر ٨ ، وانظر اللسان ٥٧/١٦

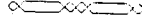
(٢) سورة الأعراف ٣١ وانظر البحر المحيط ٢٨٩/٤

(٣) سورة الجن ١٨ والقائل هو ابن عطاء ، كما في البحر ٣٥٢/٨ وانظر اللسان

١/٢٠٤ ، ١٨٨/٤ ، والكشاف ١٤٨/٤

(٤) سورة البقرة ٢٨٢

أَشْفَاقُ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَائِهِ ، وَإِظْهَارُ مَعَانِيهَا



١ - « الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » : صفتان مَبْدِيَّتَانِ من « الرحمة » . قال أبو عبيدة :
وتقديرها : نَدَامَانُ ، وَنَدِيمٌ (١) .



٢ - ومن صفاته : « أَلْسَلَامٌ » . قال : ﴿ أَلْسَلَامٌ الْمُؤْمِنُ الْمُحْسِنُ ﴾ (٢) .
ومنه سُمِّيَ الرَّجُلُ : عَبْدَ السَّلَامِ ؛ كما يقال : عَبْدُ اللَّهِ .

ويرى أهل النظر - من أصحاب اللغة - : أن « السلام » بمعنى السلامة ؛
كما يقال : الرَّضَاعُ وَالرَّضَاعَةُ ، وَاللَّذَّازُ وَاللَّذَّازَةُ (٣) . قال الشاعر :

تُحَيِّي بِالسَّلَامَةِ أُمَّ بَكْرٍ قَهْلَ لَكَ - بَعْدَ قَوْمِكَ - مِنْ سَلَامٍ؟ (٤)

فَسَمِيَ نَفْسَهُ - جَلِ ثَنَاؤُهُ - « سَلَامًا » : لِسَلَامَتِهِ تَمَّا يَلْحَقُ الْخَلْقَ : مِنَ الْعَيْبِ
وَالنَّقْصِ ، وَالْفَنَاءِ وَالْمَوْتِ .

قال الله جل وعز : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾ (٥) ؛ فَالسَّلَامُ : اللَّهُ ؛
وِدَارُهُ : الْجَنَّةُ . يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَمَاءَهَا « سَلَامًا » : لِأَنَّ الصَّائِرَ إِلَيْهَا يَسَلِّمُ فِيهَا مِنْ

(٢) سورة الحشر ٢٣

(١) مجاز القرآن ٢١

(٣) في اللسان ١٨١/١٥ « قال ابن قتيبة : يجوز أن يكون السلام والسلامة : لفتين كاللذاذ

واللذاذة ، وأنشد - البيت - قال : ويجوز أن يكون السلام جمع سلامة » .

(٥) سورة يونس ٢٥

(٤) في اللسان « وهل »

كل ما يكون في الدنيا : من مرضٍ ووصبٍ ، وموتٍ وهَرَمٍ ؛ وأشباه ذلك . فهي دارُ السلام . ومثله : ﴿ لَهْمُ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ (١) .

ومنه يقال : السَّلامُ عليكم . يراد : أَسْمُ السَّلامِ عليكم . كما يقال : أَسْمُ الله عليكم .

وقد بين ذلك لبيدٌ ، فقال :

إِلَى الْحَوْلِ ، ثُمَّ أَسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبِكِ حَوْلًا كَامِلًا ، فَقَدِ اعْتَدَرَهُ (٢)

ويجوز (٣) أن يكون [معنى] « السَّلامُ عليكم » : السَّلامَةُ لكم . وإلى هذا المعنى ، يذهب من قال : « سَلامُ الله عليكم ، وأقربى فلاناً سلامَ الله » .

وقال : ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ (٤) ؛ يريد : فسَلامَةٌ لك منهم ؛ أى : يُخَبِّركَ عنهم بسَلامَةٍ . وهو معنى قول المفسرين .

ويُسَمَّى الصوابُ من القول « سلاماً » : لأنه سَليمٌ من العيب والإثم . قال : ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ ، قَالُوا : سَلاماً ﴾ (٥) ؛ أى : سَداداً من القول .

٣ — ومن صفاته : « الْقَيُّومُ » و « الْقَيَّامُ » . وقَرِئُ بهما جميعاً . وهما « فَيَعُولٌ » و « فَيَعَالٌ » (١) . من « قَتُّ بالشئ » : إِذَا وَ لَيْتُهُ . كأنه القَيِّمُ بكل شئ . ومثله في التقدير قولهم : ما فيها دَيُّورٌ وَ دَيَّارٌ (٧) .

(١) سورة الأنعام ١٢٧ (٢) خزنة الأدب ٢ / ٢١٧ ، وجمع البيان ٢٠ / ١ ، وجماز القرآن ١٦ ، وتفسير القرطبي ١ / ٩٨ (٣) نقله أبو جعفر الطبري في تفسيره بنصه ١٥ / ٤٠ - ٤١ (٤) سورة الواقعة ٩٠ - ٩١ (٥) سورة الفرقان ٦٣ ، وانظر مفردات الراغب ٢٢٩ (٦) مفردات الراغب ٤٢٩ (٧) في اللسان ٥ / ٣٨٥ « ما بالدار دورى ولا ديار ولا ديور ، على إبدال الواو من الياء ، أى ما بها أحد » .

٤ — ومن صفاته : « سُبُوْحٌ » .

وهو حرف مبني على « فَعُولٌ » ؛ من « سَبَّحَ اللهُ » : إذا نَزَّهَهُ وِبرَّأَهُ من كل عيب .

ومنه قيل : سبحان الله ؛ أى : تنزيهاً لله ، وتبرئة له من ذلك .

ومنه قوله : ﴿ يُسَبِّحُ اللهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ، وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ (١) .

وقال الأعشى :

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنَا فَخَرُّهُ سُبْحَانَ مِنْ عِلْمَةِ الْفَاخِرِ (٢)

أراد : التبرُّؤُ من عِلْمَةِ . وقد يكون تعجب [بالتسبيح من فخره ؛ كما يقول القائل إذا تعجب] من شيء : سبحان الله .

فكأنه قال : عجباً من عِلْمَةِ الْفَاخِرِ .

٥ — ومن صفاته : « قُدُّوسٌ » .

وهو حرف مبني على « فَعُولٌ » ؛ من « الْقُدْسُ » وهو : الطهارة .

ومنه قيل : « الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ » (٣) ؛ يراد : المطهَّرة بالتبريك . ومنه قوله

حكاية عن الملائكة : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ، وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ (٤) ؛ أى : نَنْسُبُكَ

(١) سورة الجمعة ١ ، والنجم ١

(٢) اللسان ٣ / ٢٩٩ ، ومفردات الراغب ٢٢٠ ، وسيبويه ١ / ١٦٣ ، وخزانة الأدب ١ / ٨٩ ، ٢ / ٤١ ، ٣ / ٢٤٧ ، ٢٥١ ، وتفسير القرطبي ١ / ٢٧٦ ، وتفسير الطبري ١ / ٤٧٤ ، والصحاح ١ / ٣٧٢ ، والبيت في شأن علقمة بن علاثة الصحابي .

(٣) راجع تفسير الطبري ١ / ٤٧٥ ، ومفردات الراغب ٤٠٥ ، وفي سورة السائدة ٢١ :

(٤) يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة .

(٤) سورة البقرة ٣٠

إلى الطهارة . و « نُقَدِّسُكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ » و « نُسَبِّحُ لَكَ وَنُسَبِّحُكَ » بمعنى واحد .
وَحَظِيْرَةُ الْقُدُسِ - فَمَا قَالَ أَهْلَ النَّظَرِ - هِيَ : الْجَنَّةُ . لِأَنَّهَا مَوْضِعُ الطَّهَارَةِ مِنَ
الْأَدْنَسِ الَّتِي تَكُونُ فِي الدُّنْيَا : مِنَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ وَالْحَيْضِ ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ .

٦ - ومن صفاته : « الرَّبُّ » .

والرب : المالك ^(١) . يقال : هذا ربُّ الدار ، وربُّ الضَّيْعَةِ ، وربُّ الغلام .
أى : مالِكُهُ ؛ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ﴾ ^(٢) ؛ أَيْ : إِلَى سَيِّدِكَ .
ولا يقال لمخلوق : هذا الرب ؛ مَعْرِفًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ؛ كَمَا يُقَالُ لِلَّهِ . إِنَّمَا
يُقَالُ : هَذَا رَبُّ كَذَا . فَيَعْرِفُ بِالْإِضَافَةِ . لِأَنَّ اللهُ مَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ . فَإِذَا قِيلَ :
الرَّبُّ ؛ دَلَّتِ الْإِلْفُ وَاللَّامُ عَلَى مَعْنَى الْعَمُومِ . وَإِذَا قِيلَ لِمَخْلُوقٍ : رَبُّ كَذَا وَرَبُّ
كَذَا ؛ نُسِبَ إِلَى شَيْءٍ خَاصٍ : لِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ [شَيْئًا] غَيْرِهِ .

أَلَا تَرَى أَنَّهُ قِيلَ : « اللهُ » ؛ فَالزَّمِ الْإِلْفَ وَاللَّامَ : لِيَدُلَّ بِهَا عَلَى أَنَّهُ إِلَهُ كُلِّ
شَيْءٍ . وَكَانَ الْأَصْلُ : « الْإِلَهِ » . فَتُرِكَتِ الْهَمْزَةُ : لِكَثْرَةِ مَا يَجْرِي ذِكْرُهُ -
عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى الْأَلْسِنَةِ ؛ وَأَدغَمَتِ لَامُ الْمَعْرِفَةِ فِي اللَّامِ الَّتِي لَقِيَتْهَا ؛ وَفُخِّمَتْ وَأَشْبِهَتْ
حَتَّى طَبَّقَ الْإِنْسَانُ بِهَا الْحَنَكَ : لِفَخَامَةِ ذِكْرِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؛ وَلِيُفَرِّقَ أَيْضًا - عِنْدَ
الْإِبْتِدَاءِ بِذِكْرِهِ - بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّاتِ [وَالْعُزَّى] .

٧ - ومن صفاته : « الْمُؤْمِنُ » .

وَأَصْلُ الْإِيمَانِ : اَلتَّصَدِيقُ ^(٣) . قَالَ : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا

(٢) سورة يوسف ٥٠

(١) مفردات الراغب ١٨٢

(٣) مفردات الراغب ٢٥

صَادِقِينَ ﴿١﴾ ؛ أى : وما أنت بمصدق ولو كنا صادقين . ويقال [فى الكلام] :
ما أومِنُ بشيء مما تقول ؛ أى : ما أُصدقُ بذلك .

فإيمانُ العبدِ بالله : تصديقهُ قولاً وعملاً وعَقْداً . وقد سُمى اللهُ الصلاة - فى
كتابه - إيماناً ؛ فقال : ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ (٢) ؛ أى : صلاتكمُ
إلى بيتِ المقدس .

فالعبدُ مؤمنٌ ، أى : مصدقٌ مُحققٌ . والله مؤمنٌ ، أى : مصدقٌ ما وعده
ومحققه ، أو قابلٌ إيمانه .

وقد يكون « المؤمن » من « الأمان » ؛ أى : لا يَأْمَنُ إلا من أَمَنَهُ [الله] .
وقد ذكرت الإيمان ووجوهه ، فى كتاب « تأويل المشكل (٣) » .

وهذه الصفة - من صفات الله جل وعز - لا تتصرف تصرف غيرها ؛
لا يقال : أَمِنَ اللهُ ؛ كما يقال : تقدَّس اللهُ . ولا يقال : يُؤْمِنُ اللهُ ؛ كما يقال :
يتقدَّس اللهُ .

وكذلك يقال : « تعالى اللهُ » . وهو تفاعلٌ من « العلو » . و « تبارك اللهُ »
هو تفاعلٌ من « البركة » و « اللهُ مُتَعَالٍ » . ولا يقال : مُتَبَارِكٌ . لم نسمعه .
وإنما ننتهى فى صفاته إلى حيثُ انتهى ؛ فإن كان قد جاء من هذا شئٌ -
عن الرسول صلى الله عليه وعلى آله ، أو عن الأئمة - : جاز أن يُطلقَ ،
كما أُطلقَ غيره .

(١) سورة يوسف ١٧

(٢) سورة البقرة ١٤٣ ، وانظر البخارى ١٣/١ ، وسنن أبى داود ٤/٢٢٠

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٧ .

٨ — ومن صفاته : « الْمُهَيِّمِنُ » .

وهو : الشهيد^(١) . قال الله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ ، وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ ﴾^(٢) ؛ أى : شاهداً عليه . هكذا قال ابن عباس فى رواية أبى صالح عنه .

وروى عنه - من غير هذه الجهة - أنه قال : « أُمَيْناً عَلَيْهِ »^(٣) .

وهذا أعجبُ إلىَّ ؛ وإن كان التفسيران متقاربين . لأن أهل النظر - من أصحاب اللغة - يَرَوْنَ : أن « مُهَيِّمِنًا » اسم مبنى من « آمَنَ »^(٤) ؛ كما بُنى « بَطِيرٌ » و « مُبَيِّطِرٌ » و « بَيْطَارٌ » من « بَطَرَ » . قال الطَّرِّمَاحُ :
* كَبَّرَ بَرِّغَ الْبَطِيرِ التَّقْفِ رَهْصَ الْكَوَادِنِ *^(٥)

(١) اللسان ١٧ / ٣٢٦ (٢) سورة المائدة ٤٨

(٣) راجع سائر الروايات عن ابن عباس فى الدر المنثور ٢ / ٢٨٩ - ٢٩٠

(٤) فى اللسان ١٧ / ٣٢٧ « والمهيمن الشاهد ، وهو من آمن غيره من الخوف . وأصله « أُمَيْنٌ » فهو « مُؤَمِّينٌ » بهزتين ، قلبت الهمزة الثانية ياء كراهة اجتماعهما ، فصار « مُؤَمِّينٌ » ثم صيرت الأولى هاء ، كما قالوا : هراق وأراق . وقال بعضهم « مهيمن » معنى « مُؤَمِّينٌ » والهاء بدل من الهمزة ، كما قالوا : هرقت وأرقت ، وكما قالوا : إِبْرَآكٌ وَهِيَّآكٌ . قال الأزهرى : وهذا على قياس العربية صحيح مع ما جاء فى التفسير أنه بمعنى « الأمين » وقيل : بمعنى « مُؤَمِّينٌ » .

(٥) ديوان الطرمح ١٧٢ ، واللسان ٥ / ١٣٥ ، ١٠ / ٣٠٠ ، وصدرة : « يساقطها ترى بكل خيلة » يصف ثوراً طعن الكلاب بقرنيه . والبطر : الشق ، وبه سمى البيطار بيطاراً ، والبطير والبِيطِرُ والبيطار والبِيطِرُ مثل هزير ، والمبيطر : معالج الدواب . والتقف : الحاذق . والرهمص : جمع رهصة ، وهى مثل الورقة ، وهى أن يدوى حافر الدابة من حجر تطؤه . والكوادن : البراذين .

وقال النابغة :

﴿ شَكَ الْمُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَصْرِ ﴾^(١)

وكان الأصل ، « مُؤَيِّمِنٌ » ؛ ثم قلبت الهمزة هاء : لقرب مخرجهما ؛ كما تقلب في « أَرَقْتُ الْمَاءَ » ، فيقالُ : هَرَقْتُ الْمَاءَ . وقالوا : ماءٌ مُهْرَاقٌ ؛ والأصل : ماءٌ مُرَاقٌ . وقالوا : « إِبْرِيَّةٌ وَهَبْرِيَّةٌ ، وَأَيْهَاتَ وَهَيْهَاتَ ، وَإِيَّاكَ وَهِيَّاكَ » . فأبدلوا من الهمزة هاء . وأنشد الأخفش :

فَهِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِذَا تَوَسَّعَتْ

مَوَارِدُهُ ، ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ^(٢)

و « آمِينَ »^(٣) اسم من أسماء الله . وقال قوم من المفسرين - في قول المصلي بعد فراغه من قراءة أم الكتاب : « آمِينَ » - : [آمِينَ] قُصِرَ مِنْ^(٤) ذلك ؛ كأنه قال : يا الله ؛ وأضمر « أَسْتَجِبْ لِي » - : لأنه لا يجوز أن يظهر هذا في هذا الموضع من الصلاة ؛ إذ كان كلاماً . - ثم تحذف ياء النداء .

وهكذا يختار أصحاب اللغة في « آمِينَ » : أن يقصروا الألف ، ولا يطوّلوا . وأنشدوا فيه :

(١) ديوانه ٢٧ ، واللسان ٤/٢٨٦ ، ١٣٦/٥ ، وصدده : « شك الفريضة بالمدري فأفئذها » والمدري هنا : قرن الثور . يريد أنه ضرب بقرنه فريضة الكلب ، وهي اللحم التي تحت الكتف التي ترعد منه ومن غيره . والعصد : داء يأخذ الإبل في أعضائها .

(٢) البيت غير منسوب في اللسان ٢٠/٢٥٣ ، ٣٢٢

(٣) راجع اللسان ١٦/١٦٦ - ١٦٧ ، ومفردات الراغب ٢٥

(٤) في اللسان عن الزجاج في قول القاريء بعد الفراغ من فاتحة الكتاب : آمين ، فيه لفتان . تقول العرب : آمين بقصر الألف ، وآمين بالمد ... وذكر شاهدا على لغة من مد ، وهو قول عمر بن أبي ربيعة :

يارب لا تسلبني حبها أبداً ويرحم الله عبداً قال آمينا

تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلُ إِذْ سَأَلْتُهُ أَمِينَ، فَزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا (١)
ويفتحونها: لانفرادها، وانقطاعها عما يضم فيها: من معنى النداء. حتى
صارت عندهم معنى « كذلك فعَل الله ».

وقد أجازوا أيضا « آمين » مطوّلة الألف. وحكّوها عن قوم فصحاء.
وأصلها: « يا آمين » بمعنى: يا الله. ثم تُحذف همزة « آمين » استخفافا لكثرة
ما تجزى هذه الكلمة على ألسنة الناس. وتخرّجها نخرج « آزيدُ ». يريد:
يا زيد. و« آراكبُ » يريد: ياراكبُ. وقد سمعنا من فصحاء العرب:
« آخيثُ »؛ يريدون: ياخيثُ.

وفي ذلك قولٌ آخر؛ يقال: إنمادت الألف فيها، ليطول بها الصوت.
كما قالوا: « أَوْهٌ » مقصورة الألف، ثم قالوا: « آوَهٌ » [ممدودة]. يريدون
تطويل الصوت بالشكاية (٢). وقالوا: « سقط على حاق رأسه »؛ أى: على حَقِّ
رأسه (٣). وكذلك « آمين »: أرادوا تطويل الصوت بالدعاء.

وهذا أعجب إلى.

وأما قول العباس بن عبد المطلب، في مدح رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - :

(١) في اللسان ١٦ / ١٦٧ « روى ثعلب: فطحل بضم الفاء والهاء - أراد زاد الله ما بيننا
بعداً، آمين » وفيه ٤٣ / ١٤ « فطحل إذ رأيتَه » ونقل عن الجوهرى قوله: « فطحل - بفتح الهمزة -
اسم رجل ».

(٢) اللسان ١٧ / ٣٦٥

(٣) في اللسان ١١ / ٣٤١ « سقط فلان على حاق رأسه: أى على وسط رأسه ».

حَتَّىٰ اُحْتَوَىٰ بَيْتَكَ الْمُهَيْمِينَ مِنْ خِنْدِفٍ ، عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ (١)

فإنه أراد : حتى احتويت - يأمهين - من خندف علياء ؛ فأقام البيت مقامه : لأن بيته إذا حل بهذا المكان ، فقد حل هو به . وهو كما يقال : بيته أعزُّ بيت . وإنما براد : صاحبه . قال النابغة :

وَحَلَّتْ بُيُوتِي فِي بَفَاجٍ مُمْنَعٍ تَخَالُ بِهِ رَاعِي الْأُحْمُولَةِ طَائِرًا (٢)

ولم يكن بيته في جبل بهذه الصفة ؛ إنما أراد : أنى ممنع على من أرادنى ، فكأنى حلت في بفاع ممنع .

٩ - ومن صفاته : « الْفَقُورُ » (٣) .

وهو من قولك : « غَفَرْتُ الشَّيْءَ » : إذا غَطَيْتَهُ . كما يقال : « كَفَرْتُهُ » : إذا غَطَيْتَهُ . ويقال : كذا أَعْفَرُ من كذا ؛ أى : أَسْتَرُ . و « غَفَرُ الْخَزِّ وَالصَّوْفِ » ما علا فوق الثوب منها : كالزُّبَيْرِ . سمي « غفرا » : لأنه ستر الثوب . ويقال لُجْنَةَ

(١) في أمالي الزجاجي ٤٤ ، والفائق ٢ / ٢٨١

وفي اللسان ١٧ / ٣٢٧ « وأما قول عباس بن عبد المطلب في شعره يمدح النبي .. فإن القتيبي قال : معناه : حتى احتويت يأمهين من خندف العلياء ، يريد به النبي صلى الله عليه وسلم ، فأقام البيت مقامه ؛ لأن البيت إذا حل بهذا المكان فقد حل به صاحبه . قال الأزهرى : وأراد بيته : شرفه ، والمهيم من نعته ، كأنه قال : حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك علياء الشرف من نسب ذوى خندف ، أى ذروة الشرف من نسبهم التى تحتها النطق ، وهى أوساط الجبال العالية . جعل خندف نطقاً له . قال ابن برى في تفسير قوله : بيتك المهيم - أى بيتك الشاهد بشرفك . وقيل : أراد بالبيت : نفسه ؛ لأن البيت إذا حل فقد حل به صاحبه . »

(٢) ديوانه ٥٦ « يخال » وعجزه في اللسان ١٣ / ١٩٠ ، واليفاع المشرف من الأرض والجبل . والمحول : الإبل بأنقالها .

(٣) اللسان ٦ / ٣٢٩ ، ومفردات الراغب ٣٦٧ - ٣٦٨

الرأس : « مَغْفَرٌ » ؛ لأنها تستر الرأس ^(١) . فكان « الغفور » : الساترُ لعبده برحمته ، أو الساترُ لذنوبه .

ونحوهُ منه قولهم : « تَغَمَّدَنِي بِرَحْمَتِكَ » ؛ أى : أَلَيْسَنِي بِإِيهَا . ومنه قيل : « غَمِدُ السيف » ؛ لأنه يُعْمَدُ فيه ، أى : يُدْخَلُ .

١٠ — ومن صفاته : « أَلْوَاسِعُ » ^(٢) .

وهو الغنى . والسَّعَةُ : الغنى . قال الله [: (لِيُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ) ^(٣) ،
أى] : يعط من سعته .

١١ — ومن صفاته : « الْبَارِيُّ » ^(٤) .

ومعنى « البارىء » : الخالق . يقال : برأ الله الخلقَ يبرؤهم .
و « الْبَرِيَّةُ » : الخلق . وأكثر العرب والقراء : على ترك همزها ؛ لكثرة ما جرت على الألسنة . وهى « فَعِيلَةٌ » بمعنى « مَفْعُولَةٌ » .
ومن الناس من يزعم : أنها مأخوذة من « بَرَيْتُ الْعُودَ » .
ومنهم من يزعم : أنها من « الْبَرَى » ، وهو : التراب أى : خُلق من التراب .
وقالوا : لذلك لم يهمز .

(١) فى اللسان ٦ / ٢٣٠ « والمغفر والغفارة : زرد ينسج من اللدروع على قدر الرأس يلبس تحت التلنسوة » .

(٢) مفردات الراغب ٥٤٤ ، واللسان ١٠ / ٢٧٢

(٣) سورة الطلاق ٧

(٤) اللسان ١ / ٢٢ ، ومفردات الراغب ٤٤ ، والصحاح ١ / ٣٦ .

وقد بينت هذا في كتاب "القراءات" ^(١) ، وذكرت موضع الأخبار منه .

١٢ — ومثلُ الباريُ : « الذَّارِيُّ » ^(٢) .

وهو : الخالق . يقال : ذَرَأَ اللهُ الخلقَ . وقال : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ

كَثِيرًا ﴾ ^(٣) ، أى : خلَقْنَا . و « الذَّرْبَةُ » منه ؛ لأنها خلق الله من الرجل .

وأكثر القراء والعرب : على ترك همزها ؛ لسكثرة ما يتكلم بها .

ومنهم من يزعم : أنها من « ذَرَوْتُ » أو « ذَرَيْتُ » .

١٣ — ومن صفاته ما جاء على « فَعِيلٍ » بمعنى « فاعِلٍ » ؛ نحو :

« قَدِيرٍ » بمعنى « قادرٍ » ، و « بَصِيرٍ » بمعنى « باصِرٍ » ، و « سَمِيعٍ » بمعنى

« سامِعٍ » ، و « حَفِيفٍ » بمعنى « حافظٍ » و « بَدِيءٍ » بمعنى : « بادئُ

الخلق » ، و « شَهِيدٍ » بمعنى « شاهدٍ » ، و « عَلِيمٍ » بمعنى « عالمٍ » ،

و « رَقِيبٍ » بمعنى « راقِبٍ » - وهو : الحافظ - . و « كَافِلٍ » بمعنى « كافِلٍ » ،

و « خَبِيرٍ » بمعنى « خابِرٍ » ، و « حَكِيمٍ » بمعنى « حاكِمٍ » ، و « مَجِيدٍ »

بمعنى « ماجد » وهو : الشريف .

١٤ — ومن صفاته ما جاء على « فَعِيلٍ » بمعنى « مُفَعِّلٍ » ؛ نحو :

(١) هذا النص يدل على أنه أُلِفَ كتاب القراءات قبل هذا الكتاب ، وقد ذكره في تأويل

مشكل القرآن ٤٥ فقال : « وستراه كله في كتابنا المؤلف في وجوه القراءات ، إن شاء الله »
ولم يكن هذا النص كافياً للقطع بأنه قد فرغ من تأليفه .

(٢) الصحاح ٥١/١ ، واللسان ٧٣/١ ، ومفردات الراغب ١٧٦ - ١٧٧ ، وبجلاس ثعلب

(٣) سورة الأعراف ١٧٩ ، والبحر المحيط ٤/٤٢٦ .

« بَصِيرٍ » بمعنى « مُبْصِرٍ » ، و « بَدِيعِ الْخَلْقِ » بمعنى « مُبْدِعِ الْخَلْقِ » . كما قالوا : « سَمِيعٌ » ؛ بمعنى مُسْمِعٍ . قال عمرو بن معد بكرب :

* أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ ^(١) *

و « عَذَابِ أَلِيمٍ » أى : مؤلِّمٌ و « ضَرْبٍ وَجِيعٍ » أى : مُوجِعٌ [ومنه] : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ ^(٢) ؛ أى : كافيًا . من قولك : « أَحْسَبَنِي هَذَا الشَّيْءُ » ، أى : كَفَانِي ^(٣) . و « اللَّهُ حَسِيبِي وَحَسِيبُكَ » أى : كَافِينَا ؛ أى : يَكُونُ حَكْمًا بَيْنَنَا كَافِيًا . قال الشاعر :

وَتَقْنِي وَوَلِيدَ أَلْحَى : إِنْ كَانَ جَانِعًا وَنُحْسِبُهُ : إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَانِعٍ ^(٤)
أى : نُعْطِيهِ مَا يَسْكِفِيهِ ، حَتَّى يَقُولَ : حَسْبِي .

وقال بعض المفسرين - فى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ - :
أى مُحَاسِبًا ^(٥) . وهو - على هذا التأويل - فى مذهب « جَالِسٍ » و « أَكِيلٍ »
و « شَرِيبٍ » و « نَدِيمٍ » و « قَعِيدٍ » .

١٥ - ومن صفاته ما جاء على « فَعِيلٍ » : لا يَكُونُ مِنْهَا غَيْرُ لَفْظِهَا ؛ نحو :

(١) صدره : « أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ » وريحانة هى أخت عمرو كما قال ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ١/٣٣٢ ، والبيت فى الخزانة ٣/٤٦٠ ، والأغانى ١٤/٢٥ ، ٣٣ ، واللسان ١٠/٢٨ ، والأصمعيات ١٩٨ ، والصحاح ٣/١٢٣٣ . وتأويل مشكل القرآن ٢٢٩
(٢) سورة النساء ٨٦
(٣) عن مجاز القرآن ١/١٣٥

(٤) البيت غير منسوب فى الصحاح ١/١١٠ ، واللسان ٢٠/٥٩ ، وفيه ١/٣٠٢ لامرأة من بنى قشير « وقوله : تقنيه ، أى تؤثره بالقفية ، ويقال لها : القفاوة أيضا ، وهى ما يؤثر به الضيف والوصي »

(٥) راجع اللسان ١/٣٠٣ .

(٢ - غريب القرآن)

« قَرِيبٌ » و « جَلِيلٌ » و « حَلِيمٌ » و « عَظِيمٌ » و « كَبِيرٌ » و « كَرِيمٌ » - وهو الصَّفُوحُ عن الذنوب - و « وَكَيْلٌ » وهو الكَفِيلُ . قال : ﴿ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾^(١) ، ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾^(٢) ، ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾^(٣) ؛ أى : اجعله كالفك ، واعتمد على كفالاته لك . ووكيل الرجل فى ماله هو الذى كفله له ، وقام به^(٤) .

١٦ - ومن صفاته : « الْوَدُودُ »^(٥) .

وفيه قولان . يقال : هو « فَعُولٌ » بمعنى « مَفْعُولٌ » ؛ كما يقال : رجل هَيُوبٌ ؛ أى مَهِيْبٌ ، يراد به : مَوْدُودٌ .

ويقال : هو « فَعُولٌ » بمعنى « فاعلٌ » كقولك : غفورٌ ؛ بمعنى غافر . أى : يَوَدُّ عباده الصالحين .

وقد تأتى الصفةُ بالفعل لله وابعده ، فيقال : « العبدُ شكورٌ لله » أى : يشكر نعمه . و « اللهُ شكورٌ للعبد » أى : يشكر له عمله . و « العبدُ تَوَّابٌ إلى الله من الذنب » ، و « اللهُ تَوَّابٌ عليه » .

١٧ - و « كِبْرِيَاءُ اللَّهِ » : شَرُّهُ . وهو من « تَكَبَّرَ » : إذا أعلا نفسه .

(١) سورة القصص ٢٨

(٢) سورة النساء ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧١ والأحزاب ٣ ، ٤٨

(٣) سورة هود ١٢٣

(٤) راجع مفردات الرغب ٥٥٣ واللسان ١٤/٢٦٣

(٥) اللسان ٤/٤٦٨

- ١٨ - و « جَدُّ اللَّهِ » : عَظَمْتُهُ . ومنه قوله : ﴿ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ (١) .
ومنه يقال في افتتاح الصلاة : « تَبَارَكَ أَسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ » (٢) .
يقال : جَدُّ الرَّجُلِ فِي صَدُورِ النَّاسِ وَفِي عَيُونِهِمْ ، إِذَا عَظُمَ . ومنه قول
أنسٍ : « كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، جَدَّ فِينَا » (٣) ؛ أَي : عَظُمَ .

- ١٩ - و « مَجْدُ اللَّهِ » : شَرَفُهُ ، وَكَرَمُهُ .
٢٠ - و « جَبْرُوتُهُ » : تَجَبَّرُهُ ؛ أَي تَعَظَّمَهُ .
٢١ - و « مَلَكَوْتُهُ » : مُلْكُهُ (٤) . ويقال : دَارُ مُلْكِهِ .
وزيدتُ النَّاهِ فِيهِمَا ، كَمَا زِيدَتْ فِي « رَهَبُوتٍ » و « رَحْمُوتٍ » . تقول العرب :
« رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ » ؛ أَي : [أَنْ] تَرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ .

- ٢٢ - و « فَضْلُ اللَّهِ » : عَطَاؤُهُ . وكذلك « مِنْهُ » هو : عَطَاؤُهُ . يقال :
اللَّهُ ذُو مَنْ عَظِيمٍ . ومنه قوله : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا ؛ فَأَمْنٌ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ
حِسَابٍ ﴾ (٥) ؛ أَي أَعْطَى أَوْ أَمْسَكَ . وقوله : ﴿ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَمُنَّ تَسْتَكْبِرُ ﴾ (٦) ؛ أَي :
لَا تَعْطِ لِتَأْخُذَ مِنَ الْمَكَافَاةِ أَكْثَرُ مِمَّا أُعْطِيَتْ .

- ٢٣ - و « حَمْدُ اللَّهِ » : الثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِصِفَاتِهِ الْحَسَنِيَّةِ (٧) . و « شُكْرُهُ » :

(١) سورة الجن ٣

(٢) في اللسان ٧٨/٤ « أَي علا جلالك وعظمتك »

(٤) اللسان ٣٨٢/١٢

(٣) في اللسان والفاثق ١٧٧/١

(٦) سورة المدثر ٦

(٥) سورة ص ٣٩

(٧) اللسان ١٣٣/٤

الثناء عليه بنعمه وإحسانه . تقول : « حَمِدْتُ الرَّجُلَ » : إذا أثنيتَ عليه بكرم
وحسب وشجاعة : وأشباهِ ذلك ؛ و « شَكَرْتُ لَهُ » : إذا أثنيتَ عليه بمعروفٍ
أَوْ لَا كُهُ .

وقد يوضعُ الحمدُ موضعَ الشكر . ولا يوضعُ الشكرُ موضعَ الحمد .

٢٤ — و « أسماءُ اللَّهِ الحُسْنَى » : ^(١) الرَّحْمَنُ ، وَالرَّحِيمُ ، وَالغَفُورُ ،
وَالشُّكُورُ ؛ وَأشباهُ ذلك .

٢٥ — وَالإِلْحَادُ ^(٢) فِي أَسْمَائِهِ : [الْجَوْرُ عَنِ الْحَقِّ وَالْعَدُولُ عَنْهُ ، وَذِكْرُ]
اللَّاتِ وَالْعَزَّى ، وَأشباهِ ذلك .

٢٦ — و « مَثَلُهُ الْأَعْلَى » ^(٣) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَمَعْنَى الْمَثَلِ - هَاهُنَا - مَعْنَى
الصفة ؛ أَيْ : هَذِهِ صِفَتُهُ . وَهِيَ أَعْلَى مِنْ كُلِّ صِفَةٍ : إِذْ كَانَتْ لَا تَكُونُ إِلَّا لَهُ .

وَمِثْلُ هَذَا - مِمَّا الْمَثَلُ فِيهِ بِمَعْنَى الصِّفَةِ - قَوْلُهُ فِي صِفَةِ أَصْحَابِ رَسُولِهِ :
﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ﴾ ^(٤) ؛ أَيْ : صِفَتِهِمْ . وَقَوْلُهُ : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي
وَعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ ^(٥) ؛ أَيْ : صِفَتِهَا . وَقَدْ بَيَّنْتُ هَذَا فِي كِتَابِ " الْمَشْكَالِ " ^(٦) .

(١) التي وردت في سورة الأعراف ١٨٠ والإسراء ١١٠ وطه ٨

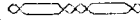
(٢) يشير إلى قوله تعالى في سورة الأعراف ١٨٠ ﴿ وذو الذين يلحدون في أسمائه ﴾

(٣) في سورة النحل ٦٠ ﴿ وثله المثل الأعلى ﴾ وسورة الروم ٢٧ ﴿ وله المثل الأعلى ﴾

(٤) سورة الفتح ٢٩ (٥) سورة الرعد ٣٥

(٦) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٨

بَابُ تَأْوِيلِ حُرُوفٍ كَثُرَتْ فِي الْكِتَابِ



١ - ﴿الْجِنُّ﴾ ^(١) من «الاجْتِنَان» ، وهو الاستتارُ . يقال للدرع : جُنَّةٌ ؛ لأنها سترت ^(١) . ويقال: أجنَّه الليل ؛ أى : جعله من سواده في جُنَّةٍ ؛ وجنَّ عليه الليلُ .

وإنما سموا جنًّا : لاستتارهم عن أبصار الإنس .

وقال بعض المفسرين في قوله : ﴿فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ، فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ ^(٢) ؛ أى : من الملائكة ^(٣) . فسماهم جنًّا : لاجتنانهم واستتارهم عن الأبصار .

وقال الأعشى يذكر سليمانَ النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - :

وَسَخَّرَ مِنْ جِنَّ الْمَلَائِكِ تِسْعَةَ قِيَامًا لَدَيْهِ يَعْمَلُونَ بِلَا أُجْرٍ ^(٤)



٢ - وُسِّمِيَ ﴿الْإِنْسُ﴾ إنسا : لظهورهم ، وإدراكِ البصرِ إياهم . وهو من قولك: آنتُ كذا ؛ أى : أبصرتُه . قال الله جل ثناؤه : ﴿إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾ ^(٥) أى : أبصرتُ .

(١) مفردات الراغب ٩٧ ، واللسان ٢٤٨/١٦ (٢) سورة الكهف ٥٠

(٣) راجع اللسان ٢٥١/١٦ ، ويروى عن قتادة وابن عباس أنهما قالا : إنه كان من قبيل من الملائكة يقال لهم : الجن . وأن ابن عباس قال : لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود . وقال الحسن البصرى : قائل الله أقواما يزعمون أن إبليس كان من الملائكة ، والله يقول : كان من الجن . راجع تفصيل ذلك في الدر المنثور ٤/٢٢٧

(٤) البيت له في اللسان ٢٥١/١٦ وتأويل مختلف الحديث ٣٥٢

(٥) سورة طه ١٠ ، والنمل ٧ ، والقصص ٢٩ .

وقد روى عن ابن عباس ، أنه قال : إنما سُمي إنساناً : لأنه عهد إليه فنسى^(١) .

وذهب إلى هذا قوم من أهل اللغة . واحتجوا في ذلك بتصغير إنسان . وذلك : أن العرب تُصغره « أنسيان » : بزيادة ياء ؛ كأن مكبره « إنسيان » - إِمْلَانٌ - من النسيان ؛ ثم تُحذف الياء من مكبره أستخفافاً : لكثرة ما يجرى على اللسان ؛ فإذا صُغر رجعت الياء وردت إلى أصله ؛ لأنه لا يكثر مصغراً كما يكثر مكبراً .

والبصريون يجعلونه « فِعْلَانًا » على التفسير الأول . وقالوا : زيدت الياء في تصغيره ، كما زيدت في تصغير ليلة ، فقالوا : لُيَيْلَةٌ . وفي تصغير رجل ، فقالوا : رُوَيْجَلٌ .

٣ - وهما . ﴿ الثَّقَلَانِ ﴾ ؛ يعنى : الجن والإنس . سميا بذلك^(٢) : لأنهما ثِقَلِ الأَرْضِ ، إذ كانت تحملهم أحياء وأمواتا . ومنه قول الله : ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾^(٣) أى : موتاها . وقالت الخنساء ترى أحاها :
أَبْعَدُ أَبْنِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيدِ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا^(٤)

(١) في اللسان ٣٠٧/٧

(٢) في اللسان ١٣ / ٩٢ - ٩٣ « وسمى الله تعالى الجن والإنس : الثقلين ، سميا ثقلين لتفضيل الله إياها على سائر الحيوان المخلوق في الأرض بالتمييز والعقل الذى خصا به . قال ابن الأنبارى : قيل للجن والإنس : الثقلان ، لأنهما كالثقل للأرض وعليها » .

(٣) سورة الزلزلة ٢

(٤) ديوان الخنساء ٢٠١ ، والسكامل ٣ / ١٢١٦ - ١٢١٧ ، والأغاني ١٣ / ١٤٢ - ١٤٣ واللسان ٤ / ٢٢٤ ، وفي ١٣ / ٩٠ عن الفراء « وقول الخنساء .. إنما أراد حلت به الأرض موتاها ، أى زينتهم بهذا الرجل الشريف الذى لا مثل له ، من الحلية ، وكانت العرب تقول : الفارس الجواد ثقل على الأرض ، فإذا قتل أو مات سقط عنها ثقلها - وأنشد بيت الخنساء - أى لما كان شجاعاً سقط بعوته عنها ثقل »

قالوا: حَلَّتْ مِنَ التَّحْلِيَةِ، لَا مِنْ الحَلِّ الَّذِي هُوَ ضِدُّ العَقْدِ. أَى: حَلَّتْ بِهِ مَوْتَاهَا
كَأَنَّهَا زَيَّنَتْهُمْ بِهِ.

٤ - و ﴿ الملائكة ﴾ من الأَلْوَكِ . وهى الرسالة ^(١) . وهى الملائكة
والملائكة، ومنه قالت الشعراء: أَلِكْنِي . أَى أُرْسَلْنِي . ويعنى كُن رَسُولِي ^(٢)،
واحدكم ملك - بترك الهمزة - لكثرة ما يجرى فى الكلام، والهمزة فى الجمع مؤخره
لأنهم رسل الله .

٥ - و (إبليس) فيه قولان ^(٣) : قال أبو عبيدة : هو اسم أعجمى ولذلك
لا يصرف ^(٤) . وقال غيره : هو «إِفْعِيل» من أبلَسَ الرجل إذا يئِسَ . قال الله جل
ثناؤه : ﴿ أَخَذْنَاَهُمْ بِفِتْنَةٍ فإِذَاهُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ ^(٥) أَى : يائسون . [كذلك قال ابن
عباس فى رواية أبى صالح عنه] ؛ قال : ولما لعنه الله وغضب عليه أبلَسَ من رحمته
أَى : يئِسَ [منها] فسماه [الله عز وجل] إبليس ^(٦) . وكان اسمه عزَّازِيل .
قال : ولم يصرف لأنه لا سَمِيَّ لَهُ فاستنقل .

٦ - و ﴿ الشَّيْطَان ﴾ ^(٧) تقديره فَيَعَال . والنون من نفس الحرف . كأنه
من شَطَنَ أَى : بَعُدَ . ومنه يقال شَطَنَتْ دَارُهُ [أَى : بعدت] وَقَدَفْتَهُ نَوَى [شَطُون]
أَى : بعيدة . وشياطين الجن : مَرَدَّتُهُمْ . وكذلك شياطين الإنس : مَرَدَّتُهُمْ [أيضا]

(٢) راجع اللسان ١٢/٢٧٣ - ٢٧٤

(٤) مجاز القرآن ٣٨

(٦) راجع الدر المنثور ٣/١٢

(١) مفردات الراغب ١٩

(٣) مفردات الراغب ٥٩ واللسان ٧/٣٢٨

(٥) سورة الأنعام ٤٤

(٧) اللسان ١٧/١٠٤ ومفردات الراغب ٢٦١.

كأن المارد منهم يخرج عن جملتهم ويبعد [منهم] لتمرّده . ومثله قولهم : شاطر وشطّار . لأنهم كانوا يبعدون عن منازلهم . فسُمِّيَ بذلك كلُّ من فعَلَ مثل فعلهم وإن لم يعزُب عن أهله . قال طرفة :

☆ ... في القوم الشطر^(١) ☆

أى : البعداء .

والدليل على أن النون من شيطان من نفس الحرف قول أمية بن أبي الصلت في وصف سليمان النبي صلى الله عليه - :

أَيْمًا شَاطِرِينَ عَصَاهُ عَكَاهُ نَمَّ يُبَلِّغِي فِي السَّجْنِ وَالْأَغْلَالِ^(٢)
فجاء به على فاعل من شطن .

٧ - وقوله ﴿ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ ﴾^(٣) هو من استيفاء العدد واستيفاء الشيء إذا استقصيته كله . يقال : توفيته واستوفيته . كما يقال : تيقنت الخبر واستيقنته ، وثبتت في الأمر واستثبته . وهذا [هو] الأصل . ثم قيل للموت : وفاة وتوف .

(١) في ديوان طرفة ٧٢ :

ففسدأ لبني قيس على ما أصاب الناس من سر وضر
خالتي والنفس قدما لهم نعم الساعون في القوم الشطر

وفي الخزانة ١٠٢/٤ قال شارح ديوانه : الأعلم الشتمرى : يقول : نفسى فداء لبني قيس على ما أصاب الناس من أمر يسرهم أو يضرهم . والسر والضر : السراء والضراء ، وقوله : في القوم الشطر ، يعنى البعداء من الناس الغرباء ، وواحد الشطر : شطير . وأصل الشطير الناحية وكل من بعد عن أهله فقد أخذ في ناحية من الأرض . يقول : سعيهم في الغرباء أحسن سعى «

(٢) البيت له في اللسان ١٠٥/١٧ ، ٣١٥/١٩ وعكاه : شدة في الوثاق .

(٣) سورة الزمر ٤٢ وفي اللسان ٢٨٠/٢٠ « أى يستوفى مدد آجالهم في الدنيا ، وقيل : يستوفى

تمام عددهم إلى يوم القيامة »

والعرب تسمى الدم نفسا^(١) لا اتصال النفس به على مذهبهم في تسمية الشيء بما اتصل به أو جاوره أو كان سببا له .

ويقولون : نَفَسَتِ المرأة : إذا حاضت كأنها دَمِيَّت . وقال أصحاب اللغة : وإنما سَمِيَّتِ المرأة نُفَسَاءً لسيلان الدم .

وقال إبراهيم^(٢) : كل شيء ليس له نفس سائلة فإنه لا ينجس الماء إذا سقط فيه . يريد كل شيء ليس له دم سائل .

وتسمى العرب النفس نسمة . وأصل النسمة النفس . وروى في بعض الحديث « تَنَكَّبُوا الغبار فإن منه تكون النسمة »^(٣) يراد منه يكون النفس .
والربو سمي نفسا لأنه عن النفس يكون .

والعرب نقول : مات فلان حتف نفسه ، وحتف أنفه^(٤) إذا مات على فراشه ؛ لأنه لا يزال يتنفس حتى يموت فتخرج نفسه نفسا من أنفه وفمه .

٨ — ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾^(٥) قال أبو عبيدة : وهو جمع صُورَة .
يقال : صُورَة وصُور وصُور .

قال : ومثله سُورَة البناء وسُورُه . وأنشد :

(١) اللسان ١١٩/٨

(٢) لعله إبراهيم النخعي ، ففي اللسان ١٢٠/٨ وروى عن النخعي أنه قال: كل شيء الخ .

(٣) الحديث في الفائق ٨٨/٣ وفي اللسان ٥١/١٦ - ٥٢ « قيل النسمة هنا: الربو ، ولا يزال صاحب هذه العلة يتنفس نفسا ضعيفا . قال ابن الأثير : النسمة في الحديث النفس ، واحد الألفاس أراد تواتر النفس والربو والنهج ، فسميت العلة نسمة لاستراحة صاحبها إلى تنفسه ، فإن صاحب الربو لا يزال يتنفس كثيرا »

(٥) سورة النمل ٨٧

(٤) اللسان ٣٨٢/١٠

﴿ سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي السُّورِ ﴾^(١) *

قال : وسور المجد أعاليه . أى ينفخ في صور الناس .

وقال غيره : الصور القرن بلغة قوم من أهل اليمن ، وأشد :

نَحْنُ نَطْخَنَاهُمْ غَدَاةَ الْجَمْعَيْنِ بِالضَّاحَاتِ فِي غُبَارِ التَّقَيْنِ^(٢)

نَطْحًا شَدِيدًا لَا كَنَطِحِ الصُّورَيْنِ

وهذا أعجب إلى من القول الأول^(٣) ، لقول رسول الله صلى الله عليه وعلى

آله^(٤) : « كيف أنعمُ وصاحب القرن قد التَّقمه وحنى جبهته ، ينتظر متى يؤمر

فينفخ »^(٥) .

٩ - و (اللعنُ) في اللغة أصله الطرد^(٦) . ولعن الله إبليس : طرده حين

قال : ﴿ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا ﴾^(٧) ثم انتقل ذلك فصار قولاً . قال الشماخ :

- وذ كرماء -

(١) ديوانه ٢٧ واللسان ٥٢/٦ ، ٥٥ . وتفسير الطبري ١٠٤/١ (طبع المعارف) ومجاز القرآن

١٩٦ ، ٥ . ومعنى سرت : وثبت .

(٢) الأول والثالث في اللسان ١٤٦/٦ « لقد نطحناهم » والضاحات : الخيل الصاهلة .

(٣) في اللسان ١٤٦/٦ « قال أبو الهيثم : اعترض قوم فأذكروا أن يكون الصور قرناً ، كما أنكروا العرش والميزان والصراط ، وادعوا أن الصور : جمع الصورة ، ورووا ذلك عن أبي عبيدة . قال أبو الهيثم : وهذا خطأ فاحش وتحريف الكلمات الله عن مواضعها ، لأن الله قال :

(وصوركم فأحسن صوركم) ففتح الواو . قال : ولا نعلم أحداً من القراء قرأها : فأحسن صوركم

وكذلك قال : (ونفخ في الصور) فن قرأ : ونفخ في الصور ، أو قرأ : فأحسن صوركم ، فقد

افتى الكذب وبدل كتاب الله . وكان أبو عبيدة صاحب أخبار وغريب ولم يكن له معرفة بال نحو »

(٤) الحديث في اللسان ١٤٦/٦ عن أبي سعيد الخدري .

(٥) في اللسان بعد ذلك « قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال : قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل »

(٦) اللسان ٢٧٣/١٧ ومفردات الراغب ٤٦٦

(٧) سورة الأعراف ١٨

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ^(١)

أراد مقام الذنب للعين . أى الطريد كالرَّجُلِ . فكان القائل : لعنه الله ،
أراد طرده الله عنه ، باعده الله منه ، أسحقه الله ، هذا أو نحوه .

١٠ و (الشُّرْكُ) فى اللغة^(٢) مصدر شَرِكْتُهُ فى الأمرِ أَشْرَكُهُ ، وفى
الحديث : أن مُعَاذًا أجاز بين أهل اليمن الشُّرْكُ^(٣) . يراد فى المزارعة أن يشترك
فيها رجلان أو ثلاثة . فكان الشُّرْكُ بالله هو أن يجعل له شريك قال : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ
أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾^(٤) .

قال أبو عبيدة : كانت تَلْبِيَةُ أهل الجاهلية : لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ إلا
شريك هو لَكَ تَمَلِّكُهُ وما مَلَكَ^(٥) . فأنزل الله هذه الآية .

١١ - و (الجحدُ) فى اللغة : إنكارك بلسانك ما تَسْتَيْفِنُهُ نَفْسُكَ . قال
الله جل ثناؤه : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ﴾^(٦) ، وقال : ﴿ فَأَيُّهَا
لَا يُكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾^(٧) يريد أنهم لا يَدَسُّبُونَكَ
إلى الكذب فى قراءة من قرأ « يُكْذِبُونَكَ » بالتشديد . ومن قرأ « يُكْذِبُونَكَ »

(١) ديبوانه ٩٢ واللسان ٢٧٣/١٧

(٢) مفردات الراغب ٢٦٠ واللسان ٣٣٥/١٢

(٣) الفائق ١/٦٥٣ واللسان ٣٣٤/١٢

(٤) سورة يوسف ١٠٦

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢٧٢/٩ وفى اللسان ٣٣٥/٢ « يعنون بالشريك : الصم ، يريدون
أن الصم وما يملكه ويختص به من الآلات التى تكون عنده وحوله والنذور التى كانوا يتقربون بها
إليه - كلها ملك لله عز وجل ، فذلك معنى قوله : تملكه وما ملك »

(٦) سورة النمل ١٤

(٧) سورة الأنعام ٣٣ وانظر تأويل مشكل القرآن ٩٣ ، ٢٤٧

بالتخفيف، أراد: لا يحدونك كذايا ولكنهم بآيات الله يحدون . أى ينكرونها
بألسنتهم وهم مستيقنون [أنك] لم تكذب ولم تأت بها إلا عن الله تبارك اسمه .

١٢ — و(الكفرُ) في اللغة من قولك كَفَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَطَّيْتَهُ . يقال
ليل كافر لأنه يستر بظلمته كل شيء . ومنه قول الله عز وجل: ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ
أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾^(١) يريد بالكفار الزُّرَّاع . سَمَّاهم كَفَّاراً لِأَنَّهُمْ إِذَا
أَقْوَمُوا الْبَذْرَ فِي الْأَرْضِ كَفَرُوهُ أَي : غَطَّوهُ وَسَتَرُوهُ ، فَكَأَنَّ الْكُفَّارَ سَاتَرَ لِلْحَقِّ
وَسَاتَرَ لِنَعْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

١٣ — و(الظلم) في اللغة وضع الشيء غير موضعه .
ومنهُ ظَلَمُ السَّمَاءِ وَهُوَ شُرْبُهُ قَبْلَ الْإِذْرَاقِ ؛ لِأَنَّهُ وَضَعَ الشَّرْبَ غَيْرَ مَوْضِعِهِ .
وظلم الجُزُورِ وَهُوَ نَحْرُهُ لِنَعِيرِ عِلَّةٍ .
ومنهُ يقال : من أشبه أباه فما ظلم^(٢) . أى : ما وضع الشبه غير موضعه . ومنهُ
قول النابغة :

﴿ وَالنُّوَى كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ ﴾^(٣)

(١) سورة الحديد ٢٠ ، وانظر البحر المحيط ٢٢٤/٨ وتأويل مشكل القرآن ٥٤

(٢) جهرة الأمثال ١٨٥

(٣) صدره « إلا الأوارى أياً ما أئينها » وهو في ديوانه ٢٥ واللسان ٩٩/٤ وشرح القصائد
العشر ٢٩١ والأوارى : جمع آرى وهو نجس الدابة ، واللاى : البطاء ، وفي اللسان ١٥/٢٦٩
« والنوى : الحاجز حول البيت من تراب ، فشبه داخل الحاجز بالحوض - بالمظلومة ، يعنى أرضاً
مروا بها في بركة فتحوضوا حوضاً سقوا فيه إبلهم وليست بموضع تحويض . يقال : ظلمت الحوض :
إذ عملته في موضع لا تعمل فيه الحياض » والجلد : الأرض الصلبة .

والمظلومة: الأرض التي حُفِرَ فيها ولم تكن موضع حُفْر. سميت بذلك لأن الحفر وُضِعَ غير موضعه .

فكان الظالم هو الذي أزال الحق عن جهته وأخذ ما ليس له ، هذا وما أشبهه .

ثم يتفرع من الظلم معان قد ذكرتها في كتاب ” تأويل المشكل “ (١) .

١٤ — و (الفِسْقُ) في اللغة : الخروج عن الشيء . ومنه قول الله جل وعز : ﴿ إِلَّا إبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ (٢) أي خرج من طاعته . قال الفراء : ومنه يقال فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ : إذا خرجت من قشرها (٣) .

١٥ — و (التَّفَاقُ) في اللغة مأخوذ من نفاقِ اليربُوع وهو جُحْر من جِحْرَتِهِ يخرج منه إذا أخذ عليه الجحْرُ الذي دخل فيه . فيقال : قد نَفَقَ ونَاقَقَ ، شبه بفعل اليربوع ؛ لأنه يدخل من باب ويخرج من باب . وكذلك المنافق يدخل في الإسلام باللفظ ويخرج منه بالعقد . وقد ذكرت هذا في كتاب ” غريب الحديث “ بأكثر من هذا البيان .

والتفاق لفظ إسلامي لم تكن العرب قبل الإسلام تعرفه (٤) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٩

(٢) سورة الكهف ٥٠ ، وانظر مفردات الراغب ٣٨٧

(٣) اللسان ١٨٣/١٢

(٤) في اللسان ٢٣٧/١٢ « وهو اسم إسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به ، وهو الذي يستر كفره ويظهر إيمانه ؛ وإن كان أصله في اللغة معروفاً »

١٦ - و (البُهْتَانُ) من بهت الرجل إذا واجهته بالباطل .

١٧ - و (العُدْوَان) من عَدَوْتُ و تَعَدَّيْتُ على الرجل . و العَدَاء :

الظلم .

١٨ - و (الْخُسْرَان) النُّقْصَان . وكذلك الْخُسْرُ ، ويكون بمعنى الهلكة .

قال الله تعالى : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ^(١) أى المالكون : وقال : ﴿ فَمَا تَزِيدُوَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ ^(٢) أى هلكة ، وقال فى موضع آخر : ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ أى هلكة .

١٩ - و (الإِنْكَ) الكذب ، لأنه كلام قَدِبَ عن الحق . وأصله من أَفْكَتُ

الرجل إذا صرفته عن رأى كان عليه . ومنه قيل لمدائن قوم لوط : ﴿ الْمُؤْتَفِكَاتُ ﴾ ^(٣) لانقلابها . ومنه قول الله جل وعز : ﴿ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ ^(٤) أى : من أين تحرمون وتُصرفون عن الحق ، قال الشاعر :

إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الصَّنِيْمَةِ مَأْ

فُوكَا فَنِي آخِرِينَ قَدْ أَفِكُوا ^(٥)

(٢) سورة هود ٦٣

(١) سورة التوبة ٦٩

(٣) سورة التوبة ٧٠ ، و الحاقة ٩

(٤) سورة الأنعام ٩٥ ، ويونس ٣٤ ، وفاطر ٣ ، و غافر ٦٢

(٥) البيت لعروة بن أذينة ، كما فى اللسان ١٢ / ٢٧٠ و الصحاح ٤ / ١٥٧٣ يقول : إن

لم توفق للاحسان فأنت فى قوم قد صرفوا عن ذلك أيضا »

أى : إن تك عن أحسن الصنعة معدّولا .

٢٠ — وكذلك (الفجور) هو الميل عن الحق إلى الباطل . ويقال للكذب

أيضا : فجور ، وهو الميل عن الصدق .

٢١ — و (الافتراء) الاختلاق ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾^(١) أى : يختلقونه . ومنه قيل : افترى فلان على فلان ، إذا قذفه بما ليس فيه ، أو قذف أبويه .

٢٢ — (إقامة الصلاة) إدامتها لأوقاتها . والعرب تقول : قامت السوق

وأتمتها : إذا أدمتها ولم أعطها . قال الشاعر :

أَقَامَتْ غَزَالَهَ سُوقَ الضَّرَابِ لِأَهْلِ العِرَاقِينَ حَوَالَا قَمِيْطًا^(٢)

ويقولون فى خلاف ذلك : نامت السوق ، إذا عطلت أو كسدت .

* *

٢٣ — و (التزكية) من الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، أخذُ

الزكاة . قال : ﴿ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ ﴾^(٣) .

وأصل الزكاة النماء والزيادة . ومنه قيل للصدقة عن المال : زكاة لأنها

(١) سورة المائدة ١٠٣

(٢) البيت لأيمن بن خريم فى ذكر غزاة الحروية امرأة شبيب الحارثى ، كما فى اللسان

٥/١٤ ، ٢٦١/٩

(٣) سورة البقرة ١٥١ .

تثمره ، ومنه يقال : زكا الزرع ، وزكت النفقة : إذا بورك فيها .

٢٤ — و (الْحِكْمَةُ) العلم والعمل . لا يسمى الرجل حكيما حتى يجمعهما .

٢٥ — و (شَعَائِرُ اللَّهِ) واحدُها شَعِيرَةٌ ، وهي كل شئ جعل علما من أعلام طاعته . ومنه إشعارُ البُدنِ : إذا أُهديت . وهو أن تطعن في سنامها ، وتُجَلِّلها وتُقلِّدُها ، لأن ذلك من علامات إهدائها .

وقال قائل حين شجَّ عمرُ : أشعرَ أميرُ المؤمنين^(١) . كأنه أعلم بعلامة من الجراح .

ويرى أهل النظر أن أصله من الشُّعار ، وهو ما ولي الجسد من الثياب .

٢٦ — و (حَجَّ البيت) مأخوذ من قولك : حججت فلانا إذا عدت إليه مرة بعد مرة ، قال الشاعر :

وأشهدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولًا كَثِيرَةً يَحْجُونَ سِبَّ الزُّبَيْرِ قَانَ الْمَرْغَرِ^(٢)

أى : يكثرُونَ الاختلافَ إليه لسُؤدده .

وكان الرئيس يعم بعمامة صفراء تكون عالماً لرياسته ولا يكون ذلك لغيره

(١) اللسان ٨١/١١

(٢) البيت للمخيل السعدي ، كما ذكر ابن قتيبة في المعاني الكبير ٤٧٨/١ ، وقال في شرحه : « يحجون : يعودون مرة بعد مرة . والسب : العمامة . والمزعر : المصبوغ بالزعفران ، وكان السيد يعم بعمامة مصبوعة لا يكون ذلك لغيره ، وإنما سمي الزبرقان بذلك ، ويقال لسكل شئ صفرتة : زبرفته . وإنما أراد : أنهم يأتون الزبرقان لسؤدده » وهو له في الصحاح ١٤٥/١ ، واللسان ٤٤٠/١ ، ٤٨/٣ ، ٣/١٢ وغير منسوب في الصاجي ٤٧ .

ونحوه قوله : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ ^(١) أى يشوبون إليه ، يعنى يعودون إليه فى كل عام .

٢٧ — و (السُّلْطَان) [المَلِكُ والقَهْر] فإذا لم يكن ملك وقهر فهو بمعنى حجة وبرهان ، كقوله : ﴿ وَأَقَدَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ ^(٢) وكقوله : ﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴾ ^(٣) .

٢٨ — و (الْقُرْآن) من قولك : ما قرأت الناقة سَلَى ^(٤) قَطُّ ، أى : ما ضممت فى رحمها ولداً ، وكذلك ما قرأت جنينا . وأنشد أبو عبيدة :

﴿ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا ﴾ ^(٥)

وقال فى قوله : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ ^(٦) أى تأليفه . قال : وإنما سمى قرآناً لأنه جمع السور وضمها . ويكون القرآن مصدراً كالقراءة : يقال : قرأت قراءة حسنة وقرآناً حسناً . وقال الله : ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ ^(٧) أى قراءة الفجر ، يعنى صلاة الفجر . قال الشاعر فى عثمان بن عفان رضى الله عنه - :

(١) سورة البقرة ١٢٥

(٢) سورة هود ٩٦ ، وغافر ، ٢٣

(٣) سورة الصافات ١٥٦ وانظر بحث السلطان فى تأويل مشكل القرآن ٣٨٥

(٤) فى اللسان ١٢٠/١٩ « السلى : لفاقة الولد من الدواب والإبل ، وهو من الناس المشيمة »

(٥) مجاز القرآن ٢ واللسان ١٢٤/١ وتفسير الطبرى ٩٦/١ طبع للمعارف

(٦) سورة القيامة ١٧

(٧) سورة الإسراء ٧٨

ضَحَّوْا بِأَشْمَطَ عُنْوَانِ الشُّجُودِ بِهِ يُقَطَّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآناً^(١)
أى : تسبيحاً وقراءة .

٢٩ — و (السُّورَةُ) تهمز ولا تهمز : فن همزها جعلها من أسأرتُ ، يعنى
أفضلتُ . لأنها قطعة من القرآن .^(٢) ومن لم يهمزها جعلها من سُورَةِ البِنَاءِ ، أى
منزلة بعد منزلة . قال النابغة فى النعمان :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةَ تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّذُ^(٣)
والسُّورَةُ فى هذا البيت سُورَةُ المَجْدِ . وهى [مستعارة من] سورة البناء .

٣٠ — و (الآيَةُ) جماعة الحروف . قال الشَّيْبَانِيُّ^(٤) : وهو من قولهم :
خرج القوم بآيتهم ، أى بجماعتهم .

(١) يروى لسان بن ثابت كما فى ديوانه ٤١٠ واللسان ١٦٨/١٧ ، ٢١١/١٩ والاقضاب
٩٨ والبيان والتبيين ٢٢٠/١ ، ٢٦٢/٣ وهو غير منسوب فى تفسير الطبرى ٩٧/١ طبع المعارف
ونسب الى أوس بن مفرأ ، ونقل العيني فى المقاصد النحوية بهامش الخزانة ١٧/٤ عن ابن السيرافى
أنه لكثير بن عبدالله النهشلى ، المعروف بابن القريرة . ونقل البغدادى فى الخزانة ١١٨/٤ عن
ابن يعيش أنه لكثير هذا ، وقيل لسان . ومعنى ضحوا : أى ذبحوه كالأضحية . قال ابن برى :
أى جعلوه بدل الأضحية ، كأنهم قتلوه فى أيام لحوم الأضاحى ، وذلك يوم الجمعة ثمان عشرة ليلة
خلت من ذى الحجة ، سنة خمس وثلاثين من الهجرة . والشمط بالتحريك بياض الشعر من الرأس
يخالط سواده .

(٢) فى الطبرى ١٠٥ « وتأويلها فى لغة من همزها ، القطعة التى قد أفضلت من القرآن عما سواها
وأبقيت .. » وانظر الإقتان ٨٩/١

(٣) ديوانه ١٧ ، واللسان ٥٣/٦ ، ومجاز القرآن ٤ ، وتفسير الطبرى ١٠٥/١ ، وتفسير القرطبي
٦٥/١ والإقتان ٨٩/١

(٤) هو أبو عمرو الشيبانى الراوية المشهور المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائتين . وقوله هذا فى
الخزانة ١٣٧/٣ وبعده : « أى لم يدعوا وراءهم شيئاً » .

٣١ - و (السَّبْعُ الطَّوَالُ) آخرها براءة^(١) . كانوا يرون الأنفال وبراءة سورة واحدة ؛ لأنهما جميعاً نزلتا في مغازي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولذلك لم يفصلوا بينهما .

٣٢ - و (السور التي تعرف بالمِثْنِ) هي ما ولى السَّبْع الطوال ، سميت بمِثْنِ لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها^(٢) .

٣٣ - و (المَثَانِي) ما ولى المِثْنِ من السور التي هي دون المائة^(٣) . كأن المِثْنِ مَبَادٍ وهذه مَثَانٍ .

وقد تكون المثنى سُور القرآن كلها قصارها وطوالها . ويقال من ذلك قوله جل وعز : ﴿ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي ﴾^(٤) . ومنه قوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ المَثَانِي وَالقرآن العَظِيمِ ﴾^(٥) .

وإنما سُمِّي القرآن مثنى لأن الأنباء والقصص تثنى فيه .

ويقال المثنى في قوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ المَثَانِي وَالقرآن العَظِيمِ ﴾ :

آيات سورة الحمد . سَمَّاها مثنى لأنها تثنى في كل صلاة^(٦)

(١) راجع تفسير الطبري ١٠٠/١ طبع المعارف والإتقان ١٠٩/١ وجزء القرآن ٦ .

(٢) تفسير الطبري ١٠٣/١ والإتقان ١٠٩/١ وجزء القرآن ٦ .

(٣) اللسان ١٨/٤٢٨ - ٤٢٩ . وتفسير الطبري ١٠٣/١ والإتقان ١٠٩/١ .

(٤) سورة الزمر ٢٣ .

(٥) سورة الحجر ٨٧ وانظر تفسير الطبري ١٠٣/١ وتفسير القرطبي ٥٤/١٠ .

(٦) في اللسان ١٨/١٢٩ « وقال أبو عبيد : المثنى من كتاب الله ثلاثة أشياء : سمى الله عز وجل القرآن كله مثنى في قوله : ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثنى ﴾ وسمى فاتحة الكتاب مثنى في قوله : ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثنى والقرآن العظيم ﴾ . وسمى جميع القرآن مثنى لأن الأنباء والقصص تثنى فيه . »

٣٤ - و (الْفَصْلُ) ما يلي المثاني من قِصَارِ السَّورِ ؛ سُمِّيَتْ مَفْصَلًا لِقِصْرِهَا
وَكثْرَةِ الْفُصُولِ فِيهَا بِسَطْرٍ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^(١) .

٣٥ - وأما (آلِ حَمِيمٍ) فَإِنَّهُ يُقَالُ : إِنْ حَمَّ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، أُضِيفَتْ
هَذِهِ السُّورَةُ إِلَيْهِ . كَأَنَّهُ قِيلَ : سُوْرَةُ اللَّهِ . لِشَرَفِهَا وَفَضْلِهَا . قَالَ الْكُمَيْتُ :
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَمِيمٍ آيَةً تَأْوِلُهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبٌ ^(٢)
وَقَدْ يُجْعَلُ حَمُّ اسْمِ السُّورَةِ ؛ وَيَدْخُلُهُ الْإِعْرَابُ وَلَا يُصْرَفُ . وَمَنْ قَالَ هَذَا
قَالَ فِي الْجَمِيعِ : الْحَوَامِيمِ . كَمَا يُقَالُ : طَسَّ وَالطَّوَّاسِينَ .

٣٦ - وأما (التوراة) فَإِنَّ الْفَرَاءَ يُجْعَلُهَا مِنْ وَرَى الزَّنْدِ يَرَى : إِذَا
خَرَجَتْ نَارُهُ ، وَأَوْزَيْتُهُ ^(٣) . يَرِيدُ أَنَّهَا ضِيَاءٌ .

٣٧ - و (الإنجيل) مِنْ نَجَلَتْ الشَّيْءُ : إِذَا أَخْرَجْتَهُ . وَوَلَدُ الرَّجُلِ
نَجْلُهُ ^(٤) . وَإِنْجِيلٌ « إِفْعِيلٌ » مِنْ ذَلِكَ . كَأَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ بِهِ عَافِيًا مِنَ الْحَقِّ دَارِسًا .

٣٨ - وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ الْقُرْآنَ : (كِتَابًا) فَقَالَ : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ

(١) تفسير الطبري ١/١٠٤ ، واللسان ١٤/٣٩ ، والإتقان ١/١١٠

(٢) البيت له في سيبويه ٢/٣٠ ، واللسان ١٥/٤٠ ، ١٨/٢٣٠

(٣) قال ذلك في كتابه في المصادر ، كما في اللسان ٢٠/٢٦٨ ، وانظر مفردات الراغب ٥٤٢

(٤) في اللسان ١٤/١٧١ « وقيل : اشتقاقه من النجل الذي هو الأصل » وفي المغرب ٢٣

« فاشتقاقه من النجل ، وهو ظهور الماء على وجه الأرض واتساعه » .

فِيهِ ﴿^(١)﴾ وَقَالَ : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ ﴾ ^(٢) . وَالكِتَابُ فِعْلُ الْكَاتِبِ .
تَقُولُ : كَتَبَ كِتَابًا ، كَمَا تَقُولُ : حَجَبَ حِجَابًا وَقَامَ قِيَامًا وَصَامَ صِيَامًا ^(٣) . وَقَدْ
يُسَمَّى الشَّيْءُ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ ، يُقَالُ : هَذَا دَرَاهِمٌ ضَرَبُ الْأَمِيرِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُضْرُوبُ
الْأَمِيرِ ، وَتَقُولُ : هَؤُلَاءِ خَلَقَ اللَّهُ . لِمَجَاعَةِ النَّاسِ ، وَإِنَّمَا هُمْ مَخْلُوقُو اللَّهِ .

٣٩ — وَ (الزُّبُور) هُوَ بِمَعْنَى مَكْتُوبٍ مِنْ زَبَرَ الْكِتَابَ يَزْبُرُهُ إِذَا
كَتَبَهُ ^(٤) ، وَهُوَ فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، كَمَا يُقَالُ : جُلِبَ وَرَكُوبٌ فِي مَعْنَى مَجْلُوبٌ
وَمِرْكُوبٌ . وَمَعْنَى : « كَتَبَ الْكِتَابَ » أَيْ جَمَعَ حُرُوفَهُ . وَمِنْهُ كَتَبَ الْخَرْزَ ، وَمِنْهُ
يُقَالُ : كَتَبْتُ الْبَعْلَةَ : إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَ شُفْرَيْهَا بِحَلْقَةٍ ^(٥) .

٤٠ — وَ ﴿ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ أَخْبَارُهُمْ . وَمَا سَطَّرَ مِنْهَا أَيْ كَتَبَ . وَمِنْهُ
قَوْلُهُ : ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ ^(٦) أَيْ يَكْتُبُونَ . وَاحِدُهَا سَطَّرَ ثُمَّ أَسْطَارَ ، ثُمَّ أَسَاطِيرُ
[جَمْعُ الْجَمْعِ ، مِثْلُ : قَوْلٍ وَأَقْوَالٍ وَأَقَاوِيلِ] .
وَأَبُو عَيْبَةَ ^(٧) يَجْعَلُ وَاحِدَهَا أُسْطُورَةً وَإِسْطَارَةً [وَمَعْنَاهَا التَّرَاهَاتُ
الْبَسَائِسُ] ^(٨) وَهُوَ الَّذِي لَا نِظَامَ لَهُ . وَبِشَيْءٍ صَحِيحٍ .

(١) سورة البقرة ٢
(٢) سورة إبراهيم ١
(٣) تفسير الطبري ٩٩/١
(٤) اللسان ٤٠٣/٥
(٥) اللسان ١٩٥/٢
(٦) سورة ن ١
(٧) راجع اللسان ٢٨/٦
(٨) في اللسان ٣٢٧/٧ « والبسيس :
الكذب . والترهات البسائس : هي الباطل ، وربما قالوا : ترهات البسائس بالإضافة » .

سورة احمد

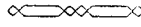
- ١ - (بِسْمِ اللّٰهِ) اختصار كأنه قال : أبدأ باسم الله . أو بدأت باسم الله .
- ٢ - و (العالمُونَ) أصناف الخلق الرُّوحَانِيَّين ، وهم الإنس والجن والملائكة ، كلُّ صِنْفٍ منهم عالمٌ .
- ٤ - و (يوم الدِّين) يوم القيامة . سُمِّي بذلك لأنه يوم الجزاء والحساب ، ومنه يقال : دِنْتُهُ بما صنعَ . أى جازيته . ويقال فى مَثَلٍ : « كاتِدِين تَدَان »^(١) يراد كما تصنع يُصنع بك ، وكما تُجَازَى تُجَازَى .
- ٦ - و (الصِّرَاطُ) الطريق . ومثله ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾^(٢) ، ومثله : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾^(٣) .
- ٧ - ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ يعنى الأنبياء والمؤمنين .
و ﴿ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ : اليهود .
و ﴿ الضَّالُّونَ ﴾ : النصارى .

(١) المثل ليزيد بن الصعق ، كما فى جهرة الأمثال ١٦٩ وهو فى مجمع الأمثال ١٥٥/٢

(٢) سورة الأنعام ١٥٣ .

(٣) سورة الشورى ٥٢ .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ



١ — ﴿الْمَّ﴾ قد ذكرت تأويله وتأويل غيره - من الحروف المقطعة -
في كتاب: "المشكل" ، (١) .

٢ — ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾ : لا شك فيه .

﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ : أى : رُشْدًا لهم إلى الحق .

٣ — ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ : أى : يصدّقون بإخبار الله - عز وجل -

عن الجنة والنار ، والحساب والقيامة ، وأشباه ذلك .

﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ : أى : يُزَكُّونَ ويتصدقون .

٥ — ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ : من الفلاح ؛ وأصله البقاء . ومنه

قول عبيدٍ :

أَفْلِحَ بِمَا شِئْتَ ؛ فَقَدْ يُلْبَغُ بِالضِّ ضَعْفٍ ، وَقَدْ يُخَدَعُ الْأَرِيبُ (٢)

أى : أبقي بما شئت من كيس أو غفلة .

فكأنه قيل للمؤمنين : مفلحون ؛ لفوزهم بالبقاء في النعيم المقيم . هذا هو الأصل .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٣٠ - ٢٣٩

(٢) ديوانه ٧ ، والشعر والشعراء ٢٢٦/١ وجمهرة أشعار العرب ١٠١ ، وشرح القصائد العشر ٣٠٧ ، وتفسير الطبرى ٢٥٠/١ ، وتفسير القرطبي ١٨٢/١ ، ومجاز القرآن ٣٠ ، وفي اللسان ٣٨١/٣ « ويروى فقد يلبغ بالنوك ؛ يقول : عش ٤-١ شئت من عقل وحق فقد يرزق الأحمق ويحرم العاقل » .

ثم قيل ذلك لكل من عَقَلَ وَحَزَمَ ، وتكاملت فيه خِلالُ الخير .

٧ — ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ بمنزلة طَبَعَ اللهُ عليها .
والخاتَمُ بمنزلة الطَّابِعِ . وإنما أراد : أنه أقفل عليها وأغلقها ، فليست تعى خيراً
ولا تسمعه . وأصل هذا : أن كلَّ شَيْءٍ خَتَمْتَهُ ، فقد سدَدْتَهُ وربَطْتَهُ .

ثم قال عز وجل : ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ ابتداء . وتَمَامُ الكلام الأول
عند قوله : ﴿ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ ^(١) .

والغِشَاوَةُ : الغِطَاءُ . ومنه يقال : غَشَّ بثوب ، أى : غَطَّه . ومنه قيل : غاشية
السَّرَجِ ؛ لأنها غِطَاءٌ له . ومثله قوله : ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ
غَوَاشٍ ﴾ ^(٢) .

٩ — وقوله : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ؛ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ؛
يريد : أنهم يُخَادِعُونَ المؤمنين بالله ؛ فإذا خادعوا المؤمنين بالله : فكأنهم خادعوا
الله . وخِدَاعُهُمْ إِيَّاهُمْ ، قولهم لهم إذا القوم : ﴿ قَالُوا : آمَنَّا ؛ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى
شِيَاطِينِهِمْ ﴾ أى : مَرَدَّيْهِمْ ؛ ﴿ قَالُوا : إِنَّا مَعَكُمْ ، إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ ^(٣) .
وما يُخَادِعُونَ إلا أنفسهم : لأنَّ وَبَالَ هذه الخديعة وعاقبتها راجعة عليهم ؛ وهم
لا يَشْعُرُونَ .

(١) جرى على هذا الرأي أبو جعفر الطبري فقال ٢٦٢/١ « وقوله : ﴿ وعلى أبصارهم غشاوة ﴾
خبر مبتدأ بعد تمام الخبر عما ختم الله عليه من جوارح الكفار الذين مضت قصصهم . وذلك أن
« غشاوة » مرفوعة بقوله : « وعلى أبصارهم » ، فذلك دليل على أنه خبر مبتدأ ، وأن قوله :
« ختم الله على قلوبهم » قد تنهى عند قوله : « وعلى سمعهم » وذلك هو القراءة الصحيحة عندنا .
(٢) سورة الأعراف ٤١ (٣) سورة البقرة ١٤

١٠ — ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ أى : شك ونفاق ^(١) . ومنه يقال : فلان مُرَضٌّ فى الوعد وفى القول ؛ إذا كان لا يصححه ، ولا يؤكده .

١٣ — ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ : آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾ يعنى : المسلمين ؛ ﴿ قَالُوا : أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ! ﴾ أى : الجهلة ومنه يقال : سَفِهَ فلانُ رأيه ؛ إذا جَهِلَه ^(٢) . ومنه قيل [للبداء] : سَفِهَ ؛ لأنه جهل .

١٥ — ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ أى يجازيهم جزاء الاستهزاء .

ومثله قوله : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ ^(٣) ؛ أى جازاهم جزاء النسيان . وقد ذكرت هذا وأمثاله فى كتاب ” المشكل ” ^(٤) .

﴿ وَيَمُدُّهُمْ ﴾ أى : يتأدى بهم ، ويُطيل لهم .

﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ أى : فى عُتُوِّهِمْ وتكبرهم . ومنه قوله : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى

أَلْمَاءُ ﴾ ^(٥) ؛ أى : علا .

﴿ يَعْْمَهُونَ ﴾ : يركبون رءوسهم فلا يُبصرون ^(٦) . ومثله قوله : ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي

(١) اللسان ٩٩/٩ وفى الدر المنثور ٣٠/١ « عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله تعالى : (فى قلوبهم مرض) ؟ قال : النفاق ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

أجامل أقواماً حياء وقد أرى * صدورهم تغلى على أمراضها

(٢) فى اللسان ١٧/٣٩٢ « .. جهله وكان رأيه مضطرباً لا استقامة له » وقال الزجاج فى قوله تعالى : (إلا من سفه نفسه) : القول الجيد عندى فى هذا : أن سفه فى موضع جهل . والمعنى — والله أعلم — إلا من جهل نفسه ، أى لم يفكر فى نفسه ؛ فوضع سفه فى موضع جهل ، وعدى كما عدى «

(٣) سورة التوبة ٦٧

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٢١٥ ثم قارن بين قول ابن قتيبة وقول الطبرى فى تفسيره ٣٠٢/١

(٥) نقله فى البحر المحيط ٦٣/١

(٦) سورة الحاقة ١١

مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ؟ أَمْ نَ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ؟ ﴿١﴾ .

يقال : رجل عَمِهْ وَعَامِهْ ؛ أى : جائِرٌ [عن الطريق] . وأنشد أبو عُبَيْدَةَ :

وَمَهْمَهْ أَطْرَافُهُ فِي مَهْمِهِ أَعْمَى الْهُدَىٰ بِالْجَاهِلِينَ الْعَمَّةَ ﴿٢﴾

١٦ — ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ﴾ أى : استبدلوا . وأصل

هذا : أن من اشترى شيئاً بشيء ، فقد استبدل منه .

﴿فَمَا رَبَّحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ والتجارة لا تَرُح ، وإنما يُرُح فيها . وهذا على المجاز .

ومثله : ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ ﴿٣﴾ ؛ وإنما يُعَزَم عليه . وقد ذكرت هذا

وأشباهه في كتاب "المشكل" ، ﴿٤﴾ .

١٧ — و(الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) أى : أوقدها .

١٩ — و(الصَّيْبُ) : المطر ؛ «فَيَعِيلُ» من «صَابَ يَصُوبُ» : إذا نزل

من السماء .

٢٠ — (يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ) : يذهب بها . وأصل الاختطاف :

[الاستلاب] ؛ يقال : أخطف الذئب الشاة من الغنم . ومنه يقال لما يخرج به

الدَّلْوُ : خُطَّافٌ ؛ لأنه يَخْطِطُ ما عُلِقَ به . قال النَّابِغَةُ :

خَطَّاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدِيكَ نَوَازِعُ ﴿٥﴾

(١) سورة الملك ٢٢

(٢) أنشده في مجاز القرآن ٣٢ لرؤبة بن العجاج وهو في ديوانه ١٦٦ ، واللسان ٧٤/١٣ ،

١٧/٤١٥ وتفسير الطبرى ١/٢١٠

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٩٩

(٣) سورة محمد ٢١

(٥) ديوانه ٧١ والكامل ٧٤١/٢ وتفسير الطبرى ١/٣٥٧ واللسان ١٠/٤٢٤ وفى الشعر

والشعراء ١٣/١ «قال أبو محمد : رأيت علماءنا يستجيدون معناه ، ولست أرى ألفاظه جيداً ولا

مينة لمعناه ، لأنه أراد : أنت في قدرتك على كخطاطيف عقف يمد بها ، وأنا كدلو تمد بتلك

المخطاطيف . وعلى أنى لست أرى المعنى جيداً »

وَالْحَجْنُ : الْمُتَعَقِّفَةُ .

وهذا مثل ضربه الله للمناققين ؛ وقد ذكرته في كتاب "المشكل" وبينته (١) .

٢٢ — (أَنْدَادًا) أى : شركاء أمثالا . يقال : هذا نِدُّ هذا ونَدِيدُهُ (٢) .
(وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أى : تعلمون (٣) .

٢٣ — ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ أى : ادعواهم ليعاونوكم على سورة مثله .
ومعنى الدعاء هاهنا الاستغاثة . ومنه دعاء الجاهلية ودعوى الجاهلية ؛ وهو قولهم :
يَا لَ فُلَانٍ ؛ إنما هو استغاثتهم .

وشهداؤهم من دون الله : آلهتهم ؛ سموا بذلك لأنهم يشهدونهم ويحضرونهم .
٢٤ — ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ﴾ أى : حطبها . والوقود :
الحطب ؛ بفتح الواو . والوقود بضمها : توقدها (٤) .

(وَالْحِجَارَةُ) قال المفسرون : حجارة الكبريت .

٢٥ — ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساكنين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ . ذهب إلى
شجرها ، لا إلى أرضها . لأن الأنهار تجرى تحت الشجر .

﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا : هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ أى :
كأنه ذلك ليشبهه به .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٨١ - ٢٨٢

(٢) في الدر المنثور ١/٣٥ « عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿أنداداً﴾ ؟ قال : الأشباه والأمثال . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم ، أما سمعت قول لبيد :

أحمد الله فلا نده * بيديه الخير ماشاء فعل

(٣) راجع تفسير الطبري ١/٣٨٠ - ٣٨٣

(٤) راجع الدر المنثور ١/٣٦ .

﴿وَأْتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ أى يشبهه بعضه بعضاً في المناظر دون الطعوم .
 ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ من الحيض والغائط والبول وأقذار بنى آدم .

٢٦ — ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا: بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾
 لما ضرب الله المثل بالعنكبوت في سورة العنكبوت ، وبالذباب في سورة الحج . قالت
 اليهود : ما هذه الأمثال التي لا تليق بالله عز وجل !؟ فأنزله الله « إن الله لا يستحي
 أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها » من الذباب والعنكبوت (١)
 وكان أبو عبيدة [رحمه الله] يذهب إلى أن «فوق» هاهنا بمعنى «دون» على
 ما بيننا في كتاب "المشكل" ، (٢) .

فقلت لليهود : ما أراد الله بمثل يُنسكركه الناسُ فَيَضِلُّ به فريق ويَهْتدى به
 فريق ؟ قال الله : ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ .

٢٧ — ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ يريد أن الله سبحانه
 أمرهم بأمور قبلوها عنه ، وذلك أخذ الميثاق عليهم والعهد إليهم . وتقضهم ذلك .
 نبذهم إياه بعدَ القبول وتركهم العمل به .

٢٨ — ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا﴾ يعنى نطقاً في الأرحام .
 وكلُّ شيء فارقَ الجسد من شعر أو ظفرٍ أو نطفة فهو ميتة .

﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ في الأرحام وفي الدنيا .

﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ في البعث . ومثله قوله حكاية عنهم : ﴿رَبَّنَا

(١) راجع أسباب النزول للواحدى ١٤ - ١٥ وتفسير القرطبي ١/٢٤١ - ٢٤٢

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٤٦ ومجاز القرآن ٣٥ .

أَمْتَنَا أَثْنَتَيْنِ وَأَخْيَيْنَتَنَا أَثْنَتَيْنِ ﴿١﴾ فالهيئة : الأولى إخراج النطقه وهى حية من الرجل ، فإذا صارت فى الرحم فهى ميتة ؛ فتلك الإمامة الأولى . ثم يحياها فى الرحم وفى الدنيا ، ثم يميتها ثم يحيها يوم القيامة (٢) .

٢٩ — ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ﴾ عمد لها . وكل من كان يعمل عملا فتركه بفرأغ أو غير فرأغ وعمد لغيره ، فقد استوى له واستوى إليه (٣) .

وقوله : (فَسَوَّاهُنَّ) ذهب إلى السماوات السبع .

٣٠ — وقوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ أراد : وقال ربك للملائكة .

و « إذ » تزداد والمعنى إلتاوها (٤) على ما بينت فى كتاب « المشكل » ، (٥) .

﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا : أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ يرى أهل النظر من أصحاب اللغة : أن الله جل وعز قال : إني جاعل فى الأرض خليفة يفعل ولده كذا ويفعلون كذا . فقالت الملائكة : أتجعل فيها من يفعل هذه الأفاعيل ؟ ولولا ذلك ما علمت الملائكة فى وقت الخطاب أن خليفة الله يفعل ذلك . فاختصر الله الكلام على ما بينت فى كتاب « المشكل » .

٣١ — ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ يريد أسماء ما خلق فى الأرض (٦)

(١) سورة غافر ١١

(٢) راجع تفسير الطبرى ٤١٨/١ ، ٤٢٣ ، وتفسير القرطبي ٢٤٩/١

(٣) قارن هذا بما فى تفسير الطبرى ٤٢٩/١

(٤) تبع ابن قتيبة فى قوله هذا بأبعية فى مجاز القرآن ٣٦ . وقد نقضه أبو جعفر الطبرى فى تفسيره

٤٣٩/١ - ٤٤٤

(٥) تأويل مشكل القرآن ١٩٦

(٦) قال الطبرى فى تفسيره ٤٨٥/١ « وأولى هذه الأقوال بالصواب وأشبهها بما دل على صحته ظاهر التلاوة ، قول من قال فى قوله : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ إنها أسماء ذريته وأسماء الملائكة ، دون سائر أسماء أجناس الخلق . وذلك أن الله قال : ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ يعنى بذلك أعيان السمين بالأسماء التى علمها آدم . ولا تكاد العرب تكنى بالهاء والميم إلا عن أسماء بنى آدم والملائكة . وأما إذا كانت عن أسماء اليهائم وسائر الخلق سوى من وصفنا ، فإنها تكنى عنها بالهاء والألف أو بالهاء والتون ، فقالت : عرضهن أو عرضها . »

﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ أى عرض أعيان الخلق عليهم ﴿ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ﴾ .

٣٥ — ﴿ وَكُلًّا مِنْهَا رَعَدًا ﴾ أى رزقاً واسعاً كثيراً ^(١) . يقال : أرعد فلان إذا صار فى خصب وسعة .

٣٥ — ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ من الزلل بمعنى اشتزلهما ، تقول : زل فلان وأز للته . ومن قرأ : « فَأَزَلَّهُمَا » أراد تحاها ^(٢) ، من قولك : أزلتك عن موضع كذا أو أزلتك عن رأيك إلى غيره .

٣٦ — ﴿ وَقُلْنَا أَهْبُطُوا مِنْهَا ﴾ قال ابن عباس - فى رواية أبى صالح عنه - : كما يقال : هبط فلان أرض كذا ^(٣) .

﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ يعنى الإنسان وإبليس ويقال : والحية ^(٤) ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ موضع استقرار .

﴿ وَمَتَاعٌ ﴾ ، أى مُتعة ﴿ إِلَى حِينٍ ﴾ يريد إلى أجل .

٣٧ — ﴿ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ أى قبلها وأخذها ، كأن الله أوحى إليه أن يستغفره ويستقبله بكلام من عنده ^(٥) ففعل ذلك آدم ﴿ فَتَابَ

(١) هذا تفسير ابن عباس . كما روى السيوطى فى الدر المنثور ٥٢/١ .

(٢) فى تفسير القرطبي ٣١١/١ « وقرأ حمزة « فأزالها » بألف ، من التنجية

(٣) فى تفسير الطبرى ٥٣٤/١ « يقال : هبط أرض كذا ووادى كذا : إذا حل ذلك » وفى البحر المحيط ١٥٩/١ « الهبوط : النزول ، مصدر هبط ، ومضارعه يهبط ويهبط - بكسر الباء وضمة - والهبوط بالفتح : موضع النزول . وقال المفضل : الهبوط : الخروج من البلدة ، وهو أيضا الدخول فيها من الأضداد . » وانظر مفردات الراغب ٥٥٧

(٤) راجع الآثار فى ذلك عن أبى صالح ومجاهد فى الدر المنثور ٥٥/١

(٥) راجع اختلاف أهل التأويل فى أعيان الكلمات التى تلقاها آدم من ربه ، فى تفسير الطبرى

عَلَيْهِ ﴿^(١)﴾ وفي الحديث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله كان يتلقى الوحي من جبريل ؛ أى يتقبّله ويأخذه .

٤٠ — ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي ﴾ أى : أوفوا بما قبلتموه من أمرى ونهىي ^(٢)

﴿ أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ أى : أوف لكم بما وعدتكم على ذلك من الجزاء .

٤٤ — ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ أى : وتتركون

أنفسكم ، كما قال : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ ^(٣) أى : تركوا الله فتركهم .

٤٥ — ﴿ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ ﴾ أى : بالصوم ^(٤) . فى قول مجاهد ^(٥) رحمه الله .

ويقال لشهر رمضان : شهرُ الصبر ^(٦) ، وللصائم صابر . وإنما سمى الصائم صابراً

لأنه حبس نفسه عن الأكل والشرب . وكلُّ من حبس شيئاً فقد صبره . ومنه المصْبُورَةُ ^(٧) التى نهى عنها ، وهى : البهيمةُ يُجملُ غرضاً وترُمى حتى تقتل .

وإنما قيل للصابر على المصيبة صابر لأنه حبس نفسه عن الجزع .

٤٦ — ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مَلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ أى : يعلمون . والظن بمعنىين :

شك ويقين ^(٨) ، على ما بينا فى كتاب ” المشكل ” ، ^(٩) .

(١) قال أبو جعفر الطبرى ١/٤١١ هـ « فعنى ذلك إذا : فاقى الله آدم كلمات توبة ، فتلقاها آدم من ربه وأخذها عنه تائباً ، فتاب الله عليه بقبلة إياها ، وقبوله إياها من ربه »

(٢) راجع تفسير الطبرى ١/٥٥٧

(٣) سورة التوبة ٦٧ بمعنى : تركوا طاعة الله فتركهم الله من توابه .

(٤) راجع تفسير الطبرى ٢/١١١ وتفسير القرطبي ١/٣٧١

(٥) قوله فى البحر ١/١٨٤

(٦) فى اللسان ٦/١٠٨ « وفى حديث الصوم : صم شهر الصبر ، هو شهر رمضان ... »

(٧) الفائق ٢/٣ والصحاح ٢/٧٠٦ وآداب الشافعى ١٣٨

(٨) راجع تاويل مشكل القرآن ١٤٤

(٩) عن مجاز القرآن ٣٩

٤٧ — ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ أي: على عالمي زمانهم . وهو من العام الذي أريد به الخاص .

٤٨ — ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ أي: لا تقضى عنها ولا تُغني . يقال: جزى عنى فلان بلا همز، أي ناب عنى . وأجزأني كذا - بالالف في أوله والهمز - أي: كفاني .

﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ أي فِدْيَةٌ قال: ﴿وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلٌّ عَدْلًا لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾ ^(١) أي: إن تفتد بكل شيء لا يؤخذ منها .
وإنما ^(٢) قيل للفداء: عَدْلٌ لأنه مثل للشئ، يقال: هذا عَدْلٌ هذا وعَدِيْلُهُ .
فَأَمَّا الْعِدْلُ - بكسر العين - فهو ما على الظهر .

٤٩ — ﴿يَسْأَلُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ قال أبو عبيدة: يولونكم أشدَّ العذاب ^(٣) . يقال: فلان يسومك خسفًا؛ أي: يوليئك إذلالًا واستخفافًا .
﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ أي: في إنجاء الله إياكم من آل فرعون نعمة عظيمة .

والبلاء يتصرف على وجوه قد بينتها في كتاب "المشكل" ^(٤) .

٥٠ — (وآل فرعون) أهل بيته وأتباعه وأشياعه . وآل محمد أهل بيته وأتباعه وأشياعه . قال الله عز وجل: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ ^(٥) .

(١) سورة الأنعام ٧٠ وفي تفسير الطبري ٣٥/٢ «بمعنى: وإن تفتد كل فدية لا يؤخذ منها»

(٢) قارن هذا بقول الطبري في تفسيره ٣٥/١

(٣) قال ذلك في مجاز القرآن ٤٠

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٠

(٥) سورة غافر ٤٦

٥٤ — ﴿ فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾ أى خالقكم ﴿ فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ أى ليقتل بعضكم بعضاً ؛ على ما بينت فى كتاب ” المشكل ” (١) .

وقوله : ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ أى ففعلتم فتاب عليكم . مختصر (٢) .

٥٥ — ﴿ نَزَىٰ اللَّهُ جَهْرَةً ﴾ أى علانية ظاهراً ، لا فى نوم ولا فى غيره .

﴿ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ ﴾ أى الموت . بذلك على ذلك قوله : ﴿ نُمِّمَ بَعَثْنَا كُم مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴾ (٣) . والصاعقة تتصرف على وجوه قد ذكرتها فى كتاب ” المشكل ” (٤) .

٥٧ — ﴿ الْعَمَامَ ﴾ : السحاب (٥) . سمى بذلك لأنه يغم السماء أى يسترها .

وكل شىء غطيته فقد غمته . ويقال : جاءنا ياناء مغموم . أى مغطى الرأس .

وقيل له : سحاب بيسره ، لأنه كأنه ينسحب إذا سار (٦) .

﴿ الْمَنَّانِ ﴾ يقال : هو الطرّنجيين (٧) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ١١٥

(٢) فى تفسير الطبرى ٧٩/٢ « وقوله : ﴿ فتاب عليكم ﴾ أى : بما فعلتم مما أمركم به من قتل بعضكم بعضاً : فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ، ذلك خير لكم عند بارئكم ، فتبم ، فتاب عليكم . فترك ذكر قوله : « فتبم » إذ كان فى قوله : « فتاب عليكم » دلالة بينة على اقتضاء الكلام : فتبم .

(٣) سورة البقرة ٥٦ وقال الطبرى ٨٥/٢ « ويعنى بقوله : « من بعد موتكم » من بعد موتكم بالصاعقة التى أهلكتكم .

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٨٣

(٥) اللسان ٣٤٠/١٥ وتفسير الطبرى ٩٠/٢ وتفسير القرطبي ٤٠٥/١

(٦) فى اللسان ٤٤٣/١ « السحابة : الغيم ، والسحابة التى يكون عنها المطر ، سميت بذلك

لانسحابها فى الهواء » ، وانظر تفسير الطبرى ٢٧٦/٣

(٧) ويقال له أيضاً : الترنجيين بتشديد الراء وتسكين النون ، وهو ظل يقع من السماء ،

شبيه بالعلس .

﴿وَأَسْأَلُوهُ﴾ : طائر يشبه السمانى لا واحد له ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ أى ما نقصونا
﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ أى يظلمون .

والظلم يتصرف على وجوه قد بينها فى كتاب "المشكل" (١) .

٥٨ - وقوله : ﴿وَقُولُوا : حِطَّةٌ﴾ رفع على الحكاية (٢) . وهى كلمة أمروا

أن يقولوها فى معنى الاستغفار ، من حَطَّطْتُ . أى حُطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا .

٥٩ - ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ أى قيل لهم :

قولوا : حِطَّةٌ فقالوا : حِطًّا سُمِّقَاتًا ، يعنى حنطة حمراء (٣) .

و(الرجزُ) : العذاب .

٦٠ - ﴿وَلَا تَعْمُوا﴾ من عَمِيَ . ويقال أيضا من عَمَّا ، وفيه لغة أخرى عَاثَ

يَعِثُ . وهو أشد الفساد .

وكان بعض الرواة ينشد بيت ابن الرِّقَاع :

لولا الحياه وأن رأسى قد عَمَّا فيه المشيبُ لزرتُ أمَّ القاسمِ (٤)

وينكر على من يرويه : « عسا » . وقال : كيف يَعْسُو الشيبُ وهو

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٩

(٢) مجاز القرآن ٤١ ومعانى القرآن لفراء ٣٨ وتفسير الطبرى ١٠٧/٢ واللسان ١٤٢/٩
وتفسير القرطبي ٤١٠/١ .

(٣) فى تفسير القرطبي ٤١١/١ « روى مسلم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صل الله عليه
وسلم : قيل لبنى إسرائيل : ادخلوا الباب سجدا وقولوا : حطة يغفر لكم خطاياكم ، فبدلوا
فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم ، وقالوا : حبة فى شعرة . وأخرجه البخارى وقال : « فبدلوا
وقالوا : حطة حبة فى شعرة » وفى غير الصحيحين : « حنطة فى شعر » . وقيل : قالوا : « هط
سهبانا » وهى لفظة عبرانية تفسرها : حنطة حمراء ، حكاه ابن قتيبة ، وحكاه الهروى عن السدى
ومجاهد » . وانظر الدر الثمور ٧١/١ .

(٤) البيت له فى الشعر والشعراء ٦٠٢/٢ والكامل ١٢٧/١ واللسان ٢٥٤/١٩ والأغاني
١٨٢، ١٨١/٨ وأمالى المرتضى ٥١١/١ وسمط اللآلى ٥٢١ .

إلى أن يرقّ في كبر الرجل ويلين ، أقرب منه إلى أن يغلظ ويعسوّ أو يصلب ؟
واحتج بقول الآخر :

* وَأَنْبَتَتْ هَامَتُهُ الْمِرْعَزَى *

يريد أنه لما شاخ رقّ شعره ولان ، فكأنه مرّ عِزَى [والمرعزى : نبت
أبيض] .

٦١ - (وَالْقَوْمُ) فيه أقاويل : يقال : هو الحنطة ، وأُخْبِرَ جميعا . قال
الفرّاء ^(١) : هي لغة قديمة يقول أهلها : فَوَمُّوا ، أى : اخْتَبِرُوا . ويقال :
القوم الحبوب .

ويقال : هو الثوم . والعرب تبدل الثاء بالفاء فيقولون جَدَثَ وجدَفَ . وَالْمَغَاثِرُ
وَالْمَغَاثِرُ ^(٢) . وهذا أعجب الأقاويل إلى ؛ لأنها في مصحف عبد الله :
« وثومها » ^(٣) .

﴿ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ ﴾ أى رجعوا . يقال : بُوتُ بكذا فأنا أبوه به . ولا يقال :
بأه بالشيء .

٦٢ - ﴿ الَّذِينَ هَادُوا ﴾ هم : اليهود .

و ﴿ الصَّابِئِينَ ﴾ قال قتادة ^(٤) : هم قوم يعبدون الملائكة ، ويصلون [إلى]
القبلة ، ويقرأون الزبور .

(١) قال ذلك في معاني القرآن ٤١

(٢) قال الطبري في تفسيره ٢ / ١٣٠ « والمغاثير : شبيه بالشيء الحلو ، يشبه بالصل ، ينزل
من السماء حلوا ، يقع على الشجر ونحوها »

(٣) في معاني القرآن « وثومها بالفاء ، فكأنه أشبه المعنين بالصواب ؛ لأنه مع ما يشاكله
من العدى والبصل وشبهه »

(٤) قوله هذا في تفسير الطبري ١ / ١٤٧ : وفي الدر المنثور ١ / ٧٥ « إلى غير القبلة » .

وأصل الحرف من صَبَّأْتُ : إذا خرجت من شيء إلى شيء ومن دين إلى دين .
ولذلك كانت قريش تقول في الرجل إذا أسلم واتبع النبي صلى الله عليه وعلى آله :-
قد صبأ فلان - بالهمز - أى خرج عن ديننا إلى دينه .

٦٣ - وَ ﴿ الطُّورِ ﴾ : الجبل ^(١) . ورفعهُ فوقهم مبين في سورة الأعراف .
٦٥ - ﴿ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ ﴾ أى ظلموا وتعدَّوا ما أمروا به من
ترك الصيد في يوم السبت .

﴿ فقلنا لهم كونوا قريدةً خاسئين ﴾ أى : مُبْعَدِينَ ^(٢) . يقال : خَسَأْتُ فلاناً
عنى وخسأتُ الكلبَ . أى : باعدته . ومنه يقال للكلب : اخسأ ، أى : تباعد .

٦٦ - ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً ﴾ أى : قرية أصحاب السبت . نَكَالاً : أى
عِزَّةً لما بين يديها من القرى ، وما خلفها ليتعضوا بها .
ويقال : لما بين يديها من ذنوبهم ، وما خلفها : من صيدهم الحيتان في السبت .
وهو قول قتادة ^(٣) . والأول أعجب إلى .

٦٨ - ﴿ لَا فَارِضٌ ﴾ أى : لا مُسِنَّةٌ . يقال : فَرَضْتُ البقرةُ فهى فارضةٌ ،
إذا أسنت . قال الشاعر :

(١) راجع تفسير الطبرى ١٥٧/٢ ، والدر المنثور ٧٥/١ ، والمرب ٥ ، ٢٢١

(٢) راجع المستدرك للحاكم ٣٢٢/٢ وأحكام القرآن للشافعى ١٧٣/٢ .

(٣) في تفسير الطبرى ١٧٨/٢

يَأْرَبُّ ذِي ضِغْنٍ وَضَبِّ فَارِضٍ لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الْحَائِضِ ^(١)
أى ضِغْنٍ قَدِيمٍ .

﴿ وَلَا يَكْرُ ﴾ أى ولا صغيرة لم تلد ، ولكنها ﴿ عَوَانٌ ﴾ بين تَيْنِكَ ^(٢) .
ومنه يقال فى المثل : « العَوَانُ : لا تُعَلِّمُ الخِمْرَةَ » ^(٣) . يراد أنها ليست بمنزلة
الصغيرة التى لا تحسن أن تحتَمِرَ .

٦٩ — ﴿ صَفْرَاهُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ أى ناصع صاف .

وقد ذهب قوم إلى أن الصفراء : السوداء ^(٤) . وهذا غلط فى نُعُوتِ البقر .
وإنما يكون ذلك فى نُعُوتِ الإبل . يقال : يعبر أصفر ، أى أسود . وذلك أن
السُّودَ من الإبل يَشُوبُ سوادها صفرة . قال الشاعر :

تِلْكَ خَيْبِي مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي هُنَّ صُفْرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّبِيبِ ^(٥)
أى سود .

(١) أنشده ابن قتيبة فى المعانى الكبير ٢/٨٥٠ ، ١١٤٣ :

« يارب مولى حاسد مباحض على ذى ضغن وضب فارض »

له قروء . . . » وقال فى شرحه : « فارض : ضغنم ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ لافارض ولا بكر ﴾ ، قروء : أى أوقات تهيج فيها عداوته . يقال : رجع فلان لقرئته : أى لوقته » وكذلك
أنشده الجاحظ فى الحيوان ٦٦/٦ نقلا عن ابن الأعرابى ، ونقل عنه أيضا فى اللسان ٩/٦٩ وهو
كذلك فى مجالس ثعلب ١/٣٦٤ وروى كراوته هنا فى تفسير الطبرى ٢/١٩٠ وتفسير القرطبي ١/٤٤٨
والبحر المحيط ١/٢٤٨ وفيهم « ضغن على فارض » والضب : الضغن والعداوة ، كما فى اللسان ٢/٢٨

(٢) تفسير الطبرى ٢/١٩٣

(٣) يضرب للعالم بالأمر الحرب له ، وهو فى جبهة الأمثال ١٣٩

(٤) فى الدر المنثور ١/٧٨ عن الحسن البصرى : « قال : سوداء شديدة السواد » وفى مجاز
القرآن ٤٤ « إن شئت صفراء ، وإن شئت سوداء ، كقوله : (جالات صفر) أى سود »
(٥) البيت للأعشى ، كما فى ديوانه ٢١٩ والسان ٦/١٣٠ والأضداد لابن الأنبارى ١٣٨
وتأويل مشكل القرآن ٢٤٦ وتفسير القرطبي ١/٤٥٠ والحزانة ٢/٤٦٤ وتفسير الطبرى ٢/٢٠٠
وتفسير الكشاف ١/٧٤ وقوله : « منه » أى من الممدوح وهو أبو الأشعث قيس بن قيس الكندى .
والركاب : الإبل ، لا واحد له من لفظه ، وإنما يعبر عن واحد بالراحلة .

ومما يدل ذلك على أنه أراد الصفرة بعينها - قوله « فَاقِعٌ لَوْنُهَا » والعرب لا تقول : أسود فَاقِع - فيما أعلم - إنما تقول : أسود حالك ، وأحمر قانى . وأصفر فَاقِع ^(١) .

٧١ - ﴿ لَا ذَلُولٌ ﴾ يقال في الدَّوَاب : دَابَّةٌ ذَلُولٌ بَيِّنَةٌ الذِّل - بكسر الذال ^(٢) وفي الناس : رجل ذليل بَيِّن الذِّل . بضم الذال .

﴿ تُثِيرُ الْأَرْضَ ﴾ أى تُثَلِّبُهَا للزراعة . ويقال للبقرة : المُثِيرَة . ﴿ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ ﴾ أى لَا يُسْقَى ^(٣) عليها فَيُسْتَقَى بها الماء لسقى الزرع ^(٤) . ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾ من العمل .

﴿ لَا شَيْءَ فِيهَا ﴾ أى : لَا لَوْنَ فِيهَا يَخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهَا - كالقُرْحَة ، والرُّثْمَة ، والتَّحْجِيل ^(٥) ، وأشباه ذلك .

والشَّيْءُ : مأخوذة من وَشَيْتُ الثوبَ فَأَنَا أَشِيهِ وَشِيًّا . وهى من المنقوص . أصلها وَشِيَّة . مثل زِنَّة ، وَعِدَّة .

٧٢ - ﴿ إِذَا رَأَيْتُمْ فِيهَا ﴾ اختلفتم . والأصل : تَدَارَأْتُمْ . فأدغمت التاء في الدال ، وأدخلت الألف ليسلم السكون للدال الأولى . يقال : كان بينهم

(١) قارن هذا بقول الطبرى في تفسيره ٢٠١/٢

(٢) في اللسان ٢٧٣/١٣ « والذل - بالكسر - اللين ، وهو ضد الصعوبة »

(٣) في اللسان ١٣٠/١٩ « ومنه حديث البعير الذى شككا إليه فقال أهله : إنا كنا نسنو عليه :

أى نستقى » .

(٤) قارن هذا بتفسير الطبرى ٢١٢/٢

(٥) القرحة : الفرة في وسط الجبهة . وقيل : كل بياض يكون في الوجه . والرثمة : بياض في طرف

الأنف والتحجيل : بياض يكون في القوائم .

تَدَارَوْا فِي كَذَا . أَى اخْتِلَاف . وَمِنْهُ قَوْل الْقَائِلِ ^(١) فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَانَ شَرِيكِي فَكَانَ خَيْرَ شَرِيكِ : لَا يُمَارِي وَلَا يُدَارِي » ^(٢) أَى لَا يَخَالَف .

٧٣ - ﴿ فَعَلَّمْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ أَى اضْرِبُوا الْقَتِيلَ بِبَعْضِ الْبَقْرَةِ .
قال بعض المفسرين : فضر بوه بالذنب . وقال بعضهم : بالفخذ فحبي ^(٣) .

٧٤ - ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ أَى : اشْتَدَّتْ وَصَلَبَتْ .

٧٨ - ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي ﴾ أَى لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَنْ يُحَدِّثَهُمْ كِبَرًا وَهُمْ شَيْءٌ ، فَيَقْبَلُونَهُ وَيَظُنُّونَ أَنَّهُ الْحَقُّ وَهُوَ كَذِبٌ . وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « مَا تَمَنَّيْتُ وَلَا تَمَنَّيْتُ » ^(٤) أَى : مَا اخْتَلَقْتُ الْبَاطِلَ .
وتسكون الأمانى ^(٥) : التلاوة . قال الله عز وجل : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ [فِي أُمْنِيَّتِهِ] ﴾ ^(٦) يريد إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته [.

(١) قال الشافعي : إنه السائب ابن أبي السائب . وقد علق على ذلك الشيخ . « عبد الغنى عبد الحائق » - في آداب الشافعي ٢٦١ - فقال : « وقد اضطربت الرواية في شريك النبي في التجارة بمكة قبل البعثة : أهو السائب ؟ أم أبوه ؟ أم ابنه عبد الله ؟ أم قيس ابن السائب بن عويمر بن عائذ . ؟ أم أبوه ؟ انظر الاستيعاب ٩٩/٢ ، ٣٧٢ ، ٢ ، ٢٢٢/٣ وأسد الغابة ٢/٢٥٣ ، ٣/١٧٠ ، ٤/٢١٤ والإصابة ٢/١٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٣٨ . »

(٢) راجع السلام على هذا الحديث في هامش تفسير الطبري ١٢٣/٢ - ٢٢٤

(٣) راجع الدر المنثور ٧٩/١ وتفسير الطبري ٢/٢٢٩ .

(٤) في كتاب الأشربة لابن قتيبة ٢٤ « ولاتفيت » وشرحها الأستاذ محمد كرد علي بقوله : « أَى ولا تشبهت بالفتيان ! وهو خطأ محض وقد شرحه ابن الأثير في النهاية ١٩/٤ فقال « أَى ما كذبت . التمني : التكذب ، تفعل من منى يعنى : إذا قدر ؛ لأن الكاذب يقدر الحديث في نفسه ثم يقوله » قال رجل لابن دأب وهو يحدث : أهذا شيء رويته أم شيء تمنيت ؟ أى اختلقته ولا أصله » وانظر الفائق ١/١٦٣ واللسان ٢٠/١٦٤

(٥) في اللسان ٢٠/١٦٤ « قال أبو منصور الأزهرى : والتلاوة سميت أمانة لأن تلى القرآن إذا مر بأية رحمة تمنأها ، وإذا مر بأية عذاب تمنى أن يوفاه » (٦) سورة الحج ٥٢ .

يقول : فهم لا يعلمون الكتاب إلا تلاوة ولا يعملون به ، وليسوا كمن يتلوه
حقَّ تلاوته : فيُحِلُّ حلاله ويُحرِّم حرامه ، ولا يحرفه عن مواضعه .

٧٩ — ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ ﴾ أى يزيدون فى كتب الله ما ليس منها ؛ لينالوا بذلك غرصاً حقيراً من الدنيا .

٨٠ — ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾ قالوا : إنما نُعَذِّبُ
أربعين يوماً قدراً ما عبدَ أصحابنا العجل .
﴿ قُلْ أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾ أى أخذتم بذلك من الله وعداً ؟ .

٨٣ — ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ أى
أمرناهم بذلك قبلوه ؛ وهو أخذ الميثاق عليهم .

﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ أى وصيناهم بالوالدين إحساناً . مختصر كإقال : ﴿ وَقَصَى
رَبُّكَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ (١) أى : ووصى بالوالدين (٢) .

٨٤ — ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾ أى لا يسفك
بعضكم دم بعض .

﴿ وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ﴾ أى لا يخرج بعضكم بعضاً من
داره ويغلبه عليها .

(٢) تأويل مشكل القرآن ١٦٧ .

(١) سورة الإسراء ٢٣

﴿ ثُمَّ أَقْرَزْتُمْ ﴾ أى تم قبلم ذلك وأقرتم به .
﴿ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ على ذلك .

٨٥ — ﴿ ثُمَّ أَنْزَلْنَاهُ لَكَ آيَاتٍ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ وقد بينت معنى هذ
الآية في المشكل (١) .

﴿ تَظَاهَرُونَ ﴾ تعاونون . والتظاهر : التعاون . ومنه قوله : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى
اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾ (٢) أى تعاونا عليه . والله
ظهير أى : عون .

وأصل التظاهر من الظهر . فكان التظاهر : أن يجعل كل واحدٍ من
الرجلين أو من القوم ، الآخر له ظهراً يتقوى به ويستند إليه .

٨٧ — ﴿ وَفَقِينَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ﴾ أى : أتبعناه بهم وأزدفناه إياهم وهو
من القفا مأخوذ . ومنه يقال : قفوت الرجل : إذا سرت في أثره (٣) .

٨٨ — ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ جمع أغلف . أى كآتيها في غلاف لا تفهم عنك
ولا تعقل شيئاً مما تقول . وهو مثل قوله : ﴿ قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ﴾ (٤) .
يقال : غلقت السيف : إذا جعلته في غلاف ، فهو سيف أغلف . ومنه قيل لمن لم
يُحْتَن : أغلف (٥) .

(٢) سورة التحريم ٤

(٤) سورة فصلت ٤

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٨٨

(٣) تفسير الطبري ٣١٨/٢

(٥) في تفسير الطبري ٣٢٤/٢

ومن قرأه (غُفٌّ) مُنْقَلٍ . أراد جمع غلاف . أى هى أوعية للعلم ^(١) .

٨٩ — ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يقول : كانت اليهود إذا قاتلت أهل الشرك استفتحوا عليهم ؛ أى استنصروا الله عليهم . فقالوا : اللهم انصرنا بالنبي المبعوث إلينا . فلما جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم وعرفوه كفروا به ^(٢) . والاستفتاح : الاستنصار .

٩٣ — ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْمَاجِلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ أى : حبّ العجل .

٩٦ — ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ يعنى اليهود .

﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ يعنى المجوس . وشركهم : أسهم قالوا يألوهن :

النور والظلمة .

﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ أراد معنى قولهم للوكمهم فى تحييتهم :

« عش ألف سنة وألف نوروز » ^(٣) .

﴿وَمَا هُوَ بِمَزْحُوزٍ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ أى : بمباعدته من العذاب طول

عمره ؛ لأن عمره ينقضى وإن طال ؛ ويصير إلى عذاب الله .

(١) فى تفسير الطبرى ٣٢٧/٢ وفى البحر المحيط ٣٠١/١ « وقرأ ابن عباس والأعرج وابن

هرمز وابن محيصن « غف » بضم اللام » .

(٢) راجع الدر المنثور ٨٧/١

(٣) النيروز والنوروز : فارسى معرب ، كما فى المغرب للجوالقي ٣٤٠ .

٩٧ — ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ من اليهود ^(١) . وكانوا قالوا :

لا تتبع محمدا وجبريلُ يأتيه ؛ لأنه يأتي بالعذاب .

﴿فَأَنَّهُ نَزَّلَهُ﴾ يعنى : فإن جبريل نزل القرآن ﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾

١٠٠ — ﴿نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ ^(٢) : تركه ولم يعمل به .

١٠٢ — ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ أى : ما ترويه

الشياطين على ملك سليمان . والتلاوة والرواية شىء واحد ^(٣) . وكانت الشياطين

دفنت سحراً تحت كرسيه ، وقالت للناس بعد وفاته : إنما هلك بالسحر . يقول :

فاليهود تتبع السحر وتعمل به .

﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ أى : اختبارٌ وابتلاءٌ .

(والخلاقُ) : الحظُّ من الخير . ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : «لَيُؤَيِّدَنَّ

اللهُ هذا الدينَ بقوم لا خلاقَ لهم» ^(٤) أى : لا حظَّ ^(٥) لهم فى الخير .

(١) قال أبو جعفر الطبرى ٣٧٧/٢ « أجمع أهل العلم بالتأويل جميعا على أن هذه الآية نزلت

جوابا لليهود من بنى إسرائيل ، إذ زعموا أن جبريل عدو لهم ، وأن ميكائيل ولى لهم . ثم اختلفوا

فى السبب الذى من أجله قالوا ذلك ... » وانظر أسباب نزول القرآن ١٨ ، وتفسير ابن كثير ١٣٠/١

(٢) الفريق : الجماعة ، لا واحد له من لفظه ، كالجليش والرهط .

(٣) راجع تفسير الطبرى ٥١١/٢

(٤) الحديث فى تفسير الطبرى ٤٥٤/٢ وتخريجه فى هامشه .

(٥) فى الدر المنثور ١٠٣/١ عن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله عز

وجل : ﴿ماله فى الآخرة من خلاق﴾ ؟ قال : من نصيب . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت أمية بن أبى الصلت وهو يقول :

يدعون بالويل فيها لاخلاق لهم إلا سرايل من قطر وأغلال

وقد عقب الطبرى على البيت بقوله : « يعنى بذلك : لانصيبهم ولاحظ ، إلا السرايل والأغلال » .

﴿شَرَوَاهِ بِهٖ أَنْفُسَهُمْ﴾ أى باعوها . يقال : شريتُ الشيء . وأنت تريد
اشتريته وبعته . وهو حرف من حروف الأضداد ^(١) .

١٠٣ — (الْمُثَوَّبَةُ) : الثواب . والثواب والأجر : هما الجزاء على العمل .

١٠٤ — ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنًا﴾ من «رَعِيْتُ الرَّجُلَ» : إذا تأملتَه ، وتعرفت
أحواله . يقال : أزعني سمك . وكان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه
وسلم - : رَاعِنًا وَأَزَعِنًا سَمَكًا . وكان اليهود يقولون : رَاعِنًا - وهى بلعقتهم سب
لرسول الله ^(٢) صلى الله عليه وسلم بالرُّعُونَةِ - وَيَنْوُونَ بِهَا السَّبَّ ؛ فأمر الله المؤمنين
أن لا يقولوها ؛ لثلاثا يقولها اليهود ، وأن يجعلوا مكانها ﴿أَنْظُرْنَا﴾ أى انتظرنا .
يقال : نظرتك وانتظرتك بمعنى .

ومن قرأها « رَاعِنًا » بالتنوين ^(٣) ، أراد : اسمًا مأخوذًا من الرَّعْنِ والرُّعُونَةِ ،
أى لا تقولوا : حمقا ولا جهلا .

١٠٦ — ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ أراد : أَوْ نُنسِكَهَا . من
النَّسِيَانِ .

(١) اللسان ١٥٨/١٩

(٢) راجع أسباب النزول ٢٢

(٣) فى البحر المحيط ٣٣٨/١ « وقرأ الحسن ، وابن أبى ليلى ، وأبو حيوه ، وابن محيصن - :
«راعنا» بالتنوين ، جعله صفة لمصدر محذوف ، أى قولاً راعناً .. فهوا فى هذه القراءة عن أن
يخاطبوا الرسول بلفظ يكون فيه أو يوم شيئاً من النض مما يستحقه - صلى الله عليه وسلم -
من التعظيم وتلطيف القول وأدبه » . وقال الطبرى ٤٦٦/٢ « ... وهذه قراءة لقراءة المسلمين
مخالفة ، فغير جائز لأحد القراءة بها ؛ لشذوذها وخروجها من قراءة المتقدمين والمتأخرين ،
وخلافها ماجاءت به الحجة من المسلمين » .

ومن قرأها: «أَوْ نَنسَأَهَا» . بالهمز^(١). أراد: نؤخرها فلا ننسخها إلى مدة .
ومنه النَّسِيئَةُ في البيع؛ إنما هو: البيع بالتأخير . ومنه النَّسِيءُ في الشهور؛ إنما
هو: تأخير تحريمِ «المحرَّم»^(٢)

﴿ نَأَتْ بِحَيْثُ مِنْهَا ﴾ أى: بأفضل منها . ومعنى فضليها: سهولتها وخفتها^(٣) .

١٠٧ — ﴿ فَمَقَدَّ ضَلَّ سِوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ أى ضلّ عن وسط الطريق وقصده .

١١٤ — ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ ﴾

نزلت في «الرُّوم» حين ظهروا على «بيت المقدس»^(٤) فخرّبوه . فلا يدخله أحد
أبدأ منهم إلا خائف .

﴿ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ أى هوان . ذكر المفسرون: أنه فتح مدينتهم رومية .

(١) في البحر المحيط ٣٣٤/١ «قرأ عمر ، وابن عباس ، والنخعي ، وعطاء ، ومجاهد .
وعبيد بن عمير ؛ ومن السبعة ابن كثير ، وأبو عمرو — : «أو نسأها» بفتح نون المضارعة
والسين وسكون الهمة»

(٢) في اللسان ١٦١/١ .. وذلك أن العرب كانوا إذا صدروا عن «منى» يقوم رجل منهم
من «كنانة» فيقول: «أنا الذي لأعاب ولا أجاب ولا يُرَدُّ لِي قضاء» فيقولون: صدقت،
أنسنا شهراً . أى أخر عنا حرمة «المحرم» واجعلها في «صفر» . وأحل «المحرم» لأنهم
كانوا يكرهون أن يتوالى عليهم ثلاثة أشهر حرم لا يغيرون فيها؛ لأن معاشهم كان من الغارة .
فيحل لهم «المحرم» «فذلك الإنساء» وانظر هامش أحكام القرآن للشافعي ١٩٥/٢

(٣) قال الطبري ٤٨٣/٢ «فتأويل الآية إذا: ما تغير من حكم آية فنبذله ، أو تركه فلا نبذله ،
نأت بغير لكم — أيها المؤمنون — حكما منها ، أو مثل حكمها في الحقة والثقل والأجر والثواب» .
(٤) راجع اختلاف المفسرين في تعيين الماعين والمسجد في تفسير الطبري ٥٢٠/٢ والبحر المحيط
٢٥٦/١ وأسباب النزول ٢٤ وتفسير القرطبي ٧٧/٢ والدر المنثور ١٠٨/١ .

١١٥ — ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ نزلت في ناس من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله، كانوا في سفر فَعَمِيَتْ عليهم القِبلة: فصلّى ناسٌ قِبَلَ المشرق، وآخرون قِبَلَ المغرب^(١). وكان هذا قبل أن تُحوَّل القِبلةُ إلى الكعبة^(٢).

١١٦ — ﴿كُلُّ لَهْ قَاتِنُونَ﴾ : مُقِرُّونَ بالعبودية، مُوجِبُونَ للطاعة. والقنوت يتصرف على وجوه قد بينها في "تأويل المشكل"،^(٣).

١١٧ — ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ : مُبْتَدِئُهُمَا.

١١٨ — ﴿لَوْلَا يَكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ : هَلَّا يَكَلِّمُنَا.

﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ : في الكفر والفسق والقسوة.

١٢٣ — ﴿وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ﴾ هذا للكافر. فليس له شافع فينفعه؛

ولذلك قال الكافرون: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾^(٤) حين رأوا تَشْفِيعَ اللَّهِ في المسلمين.

(١) راجع القصة مفصلة في الدر المنثور ١/١٠٩ وأسباب النزول ٢٥
(٢) ثم نسخ ذلك بالفرض الذي فرضه الله في التوجه شطر المسجد الحرام، كما في تفسير الطبري

٥٢٨/٢

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٠ وتفسير الطبري ٢/٥٣٩

(٤) سورة الشعراء ١٠١.

١٢٤ - ﴿ اٰبَتٰى اِبْرٰهِيْمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ اى : اختبر الله ابراهيم بكلمات
يقال : هى عشرٌ من السنة ^(١) .
﴿ فَاَتَمَّهِنَّ ﴾ اى عمل بهن كلهن .

١٢٥ - ﴿ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ اى : معاداً لهم ، من قولك : نُثِبْتُ
إلى كذا وكذا : عُدْتُ إليه . وثَابَ إليه جسمه بعد العلة ، اى : عاد .
أراد : أن الناس يعودون إليه مرة بعد مرة .
﴿ الْعَاكِفِينَ ﴾ : المقيمين . يقال : عكف على كذا ؛ إذا أقام عليه . ومنه قوله :
﴿ وَانظُرْ إِلَىٰ آلِهَتِكَ الَّتِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ ^(٢) . ومنه الاعتكاف ؛
إنما هو : الإقامة فى المساجد على الصلاة والذكر لله .

١٢٧ - ﴿ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ : أساسه ^(٣) . واحداها قاعدة . فأما

(١) أخرج الحاكم فى « المستدرک » ٢/٢٦٦ عن ابن عباس أنه قال : « ابتلاه الله بالطهارة :
خمس فى الرأس ، وخمس فى الجسد . فى الرأس : قص الشارب ، والمضمضة ، والاستنشاق ، والسواك ،
وفرق الرأس . وفى الجسد : تقليم الأظفار ، وحلق العانة ، والحتان ، وتنف الإبط ، وغسل مكان
الغائط والبول بالماء » . وروى السيوطى فى الدر المنثور ١/١١١ عن ابن عباس أنه قال : « الكلمات
التي ابتلى بهن إبراهيم فأعمى : فراق قومه فى الله حين أمر بفراقهم ، ومحاكته نمرود فى الله حين
وقفه على ماوقفه عليه من خطر الأمر الذى فيه خلافهم ، وصبره على قذفهم إياه فى النار ليجرقوه فى
الله ، والهجرة بعد ذلك من وطنه وبلاده حين أمر بالخروج عنهم ، وما أمره به من الضيافة والصبر
عليها ، وما ابتلى به من ذبح ولده . فلما مضى على ذلك كله وأخلصه البلاء ، قال الله له : أسلم . قال :
أسلمت لرب العالمين » . وهناك روايات أخرى فى تعيين « الكلمات » جائز أن تكون كلها مرادة ،
رواها الطبرى ٣/٧ - ١٥ وانظر تفسير ابن كثير ١/١٦٥ - ١٦٦ وتفسير القرطبي ٢/٩٧ - ٩٨
والبحر المحييط ١/٣٧٥ والكشاف ١/٩٢

(٢) سورة طه ٩٧ ، وانظر أحكام القرآن للشافعى ١/١١٠

(٣) فى اللسان ٧/٣٠١ « وجمع الأس : أساس ، مثل عس وعساس . وجمع الأساس : أسس ،
مثل قذال وقذل »

قواعد النساء فواحدها قَاعِد . وهى العجوز (١) .

١٢٨ — ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ أى : علمنا (٢) .

١٣٠ — ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ أى من سَفِهت نفسه . كما تقول : عَبَنَ فلان رأيه . والسَّفَهُ : الجهل .

١٣٥ — (الْحَنِيفُ) : المستقيم . وقيل للأعرج : حَنِيفٌ ؛ نظراً له إلى السلامة .^{*}

١٣٧ — ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ أى فى عداوة ومُبَايَنَة .

١٣٨ — ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ يقال : دينُ الله . أى : الزم دين الله . ويقال : الصَّبْغَةُ الختان . وقد بينت اشتقاق الحرف فى كتاب ” تأويل المشكل “ (٣) .

١٤٣ — ﴿جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ أى : عَدْلًا خِيَارًا . ومنه قوله فى موضع آخر : ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ﴾ (٤) . أى : خيرهم وأعدلهم . قال الشاعر :

(١) عن مجاز القرآن ٥٥ ، وانظر الطبرى ٥٧/٣

(٢) قال الطبرى ٧٩/٣ « وأما « المناسك » فإنها جمع « منسك » وهو الموضع الذى ينسك لله فيه ويتقرب إليه فيه بما يرضيه من عمل صالح : إما بذبح ذبيحة له وإما بصلاة أو طواف أو سعى ، وغير ذلك من الأعمال الصالحة . ولذلك قيل لمشاعر الحج : « مناسك » لأنها أمارات وعلامات يمتادها الناس ويترددون إليها »

(٤) سورة القلم ٢٨ .

(٣) تأويل مشكل القرآن ١١٣

هُمْ وَسَطٌ يَرْضَى الْأَنْسَامُ بِحُكْمِهِمْ

إِذَا نَزَلَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمٍ (١)

ومنه قيل للنبي صلى الله عليه وعلى آله : « هو أوسطُ قريش حسباً » (٢)

وأصل هذا أن خير الأشياء أوساطها ، وأن الغلو والتقصير مذمومان .

﴿ لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ أى على الأمم المتقدمة لأنبيائهم .

١٤٤ — ﴿ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ : نحوه وقصدَه .

١٤٨ — ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ ﴾ أى : قبلة .

﴿ هُوَ مُوَلِّئُهَا ﴾ أى : مولئها وجهه . أى : مستقبلها . يريد أن كل ذى

ملة له قبلة .

١٥٠ — ﴿ لَيْتَ لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ أى :

إلا أن يحتج عليكم الظالمون بباطل من الحجج . وهو قول اليهود : كنت

(١) يبدو أن ابن قتبية نقل هذا البيت عن أستاذه الجاحظ ، فقد أنشده غير منسوب في البيان والتبيين ٢٢٥/٣ وقال بعقبه : « يجعلون ذلك من قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ﴾ وفيه « يرضى الإله » وهو تحريف مفسد للمعنى . والبيت بهذه الرواية منسوب لزهير في تفسير الطبرى ١٤٢/٣ وتفسير القرطبي ١٥٣/٢ والبحر المحیط ٤١٨/١ والذى في ديوان زهير ٢٧ - :

لحى حلال يعصم الناس أمرهم إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم

وقوله « بمعظم » أى بأمر عظيم .

(٢) اللسان ٣٠٩/٩ .

وأصحابك تصلون إلى بيت المقدس ؛ فإن كان ذلك ضلالاً فقد مات أصحابك عليه .
وإن كان هدى فقد حوّات عنه .

فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ ^(١) أى : صلاتكم .
فلم تسكن لأحد حجة .

١٥٧ — ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ أى : مغفرة . والصلاة
تتصرف على وجوه قد بينتها في كتاب ” المشكل ” ^(٢) .

١٥٨ — ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ﴾ أى : لا إثم عليه .

﴿ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ أى : يتطوّف . فأدغمت التاء في الطاء . وكان المسلمون
في صدر الإسلام يكرهون الطواف بينهما ، لِصَمَمَيْنِ كانا عليهما ؛ حتى أنزل
الله هذا ^(٣) .

وقرأ بعضهم : ﴿ أَلَّا يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ ^(٤) . وفي هذه القراءة وجهان :

أحدهما : أن يجعل الطواف مُرَخَّصاً في تركه بينهما .

والوجه الآخر : أن يجعل « لا » مع « أن » صلة . كما قال : ﴿ مَا مَنَعَكَ

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٥

(١) سورة البقرة ١٤٣

(٣) عن معاني القرآن للفراء ٩٥ . وانظر تفسير الطبرى ٣/٢٣٠ والدر المنثور ١/١٥٩-١٦١

(٤) في البحر المحيط ٤٥٦ « وقرأ أنس ، وابن عباس ، وابن سيرين ، وشهر : « أن لا »
وكذلك هي في مصحف أبيّ ، وعبد الله .»

أَلَّا تَسْجُدُ ﴿١﴾ . هذا قول الفراء (٢) .

١٥٩ — ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ قال ابن مسعود : إذا تلاعن اثنان وكان

أحدهما غير مستحق لعن ، رجعت اللعنة على المستحق لها ؛ فإن لم يستحقها أحد منهما رجعت على اليهود (٣) .

١٦٠ — ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّوْا﴾ أى بيَّنَّوْا التوبة

بالإخلاص والعمل (٤) .

١٦٤ — ﴿وَأَلْفُكِّ﴾ : السُّفْن ، واحد وجمع بلفظ واحد (٥) .

(١) سورة الأعراف ١٢ وانظر تأويل مشكل القرآن ١٨٩ وتفسير الطبري ٩٦/٨ . (طبع بولات)

(٢) في معاني القرآن ٩٥/١ ، وقد نقل ابن قتيبة عنه الوجهين .

(٣) عن معاني القرآن للفراء ٩٥/١ - ٩٦ وفيه بعد ذلك : « الذين كتموا ما أنزل الله تبارك وتعالى . فجعل اللعنة من المتلاعنين من الناس ، على مفسر » وانظر تفسير القرطبي ١٨٧/٢ والدر المنثور ١٦٢/١

(٤) أخطأ ابن قتيبة في هذا التفسير ، والصواب ما قاله فتادة : « أصلحوا فيما بينهم وبين الله ، وبيَّنوا الذى جاءهم من الله فلم يكتُموه ولم يجحدوا به » وإنى أرى أن الطبرى يقصد ابن قتيبة بقوله ٢٦٠/٣ . « وقد زعم بعضهم أن معنى قوله : « وبيَّنوا » إنما هو : وبيَّنوا التوبة بإخلاص العمل » ودليل ظاهر الكتاب والتنزيل بخلافه ؛ لأن النجوم (اليهود) إنما عوتبوا قبل هذه الآية ، على كتمانهم ما أنزل الله وبيَّنوا في كتابه (التوراة) فى أمر محمد ودينه ، ثم استثنى منهم الذين يبيِّنون أمر محمد ودينه ، فيتوبون مما كانوا عليه من الجحود والكتمان ، فأخرجهم من عداد من يلعنه الله ويلعنه اللاعنون . ولم يكن العتاب على تركهم تبين التوبة بإخلاص العمل . والذين استثنى الله من الذين يكتُمون ما أنزل الله من البيئات والهدى من بعد ما بيَّنوا للناس فى الكتاب - عبد الله بن سلام وذووه من أهل الكتاب الذين أسلموا فحسن إسلامهم ، واتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٥) فى الطبرى ٢٧٣/٣ .

١٦٦ - ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ﴾ يعني : الأسباب التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا .

١٦٧ - ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ أي رَجْعَةً .

﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ يريد : أنهم عملوا في الدنيا أعمالا لغير الله ، فضاعت وبطلت .

١٦٨ - ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ أي لا تتبعوا سبيله ومسلكه .

وهي جمع خُطْوَةٌ . والخطوة : ما بين القدمين - بضم الخاء - والخطوة : القملة الواحدة ؛ بفتح الخاء^(١) . واتباعهم خطواته : أنهم كانوا يجرمون أشياء قد أحلها الله ، ويحلون أشياء حرمها الله .

١٧٠ - ﴿نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ أي وجدنا عليه آباءنا .

١٧١ - ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا

دُعَاءَهُ﴾ أراد : مثل الذين كفروا ومثلنا في وعظهم . فحذف « ومثلنا » اختصارا . إذ كان في الكلام ما يدل عليه ؛ على ما بينت في " تأويل المشكل " ،^(٢) .

﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ ﴾ وهو : الراعي ؛ [يقال : نعق بالغم ينعق بها] ؛

إذا صاح بها .

﴿ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ يعني الغم .

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٥٦ .

(١) في تفسير الطبري ٣/٣٠١ .

﴿إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ﴾ حَسْبُ؛ وَلَا يَفْهَمُ قَوْلًا (١).

١٧٣ - ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ﴾ أى غير باغ على المسلمين ، مُفَارِقٍ

لجماعتهم ، وَلَا عَادٍ عَلَيْهِمْ بِسِيفِهِ (٢).

ويقال : غير عاد في الأكل حتى يشبع ويتزود (٣).

﴿وَمَا أَهْلٌ بِهِ لَغَيْرِ اللَّهِ﴾ أى : ما ذُبِحَ غير الله . وإنما قيل ذلك :

لأنه يذكر عند ذبحه غير اسم الله ، فيظهر ذلك ، أو يرفع الصوت به . وإهلال الحج منه ، إنما هو إيجابه بالتلبية . واستهلال الصبي منه إذا وُلِدَ ، أى : صوته بالبكاء (٤).

١٧٥ - ﴿فَمَا أَضْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ : ما أجرأهم . وحكى الفراء (٥) عن

(١) وهذا هو أول التأويل بالآية عند أبي جعفر الطبرى ٣/٣١٣ وقد ذكر أبوحيان الأندلسى فى البحر المحيظ ١/٤٨١ - ٤٨٤ تسعة أقوال فى تفسير هذه الآية . وقد ذكر الشريف المرتضى فى أماليه ١/٢١٥ - ٢١٩ خمسة أقوال .

(٢) قال أبو عبيدة فى مجاز القرآن ٦٤ : « أى لا يبنى فى ما كله غير مضطر إليه ولا عاد شعبه »

(٣) ذكرها الطبرى وردها ثم قال ٣/٣٢٥ « وأول هذه الأقوال بتأويل الآية - قول من قال : فمن اضطُرَّ غير باغ بأكله ما حرم عليه من أكله ، ولا عاد فى أكله ، وله عن ترك أكله - بوجود غيره مما أحله الله له - مندوحة وغنى » . ولست أرى رأى الطبرى فى ترجيح هذا التأويل ؛ الذى لا يتسق مع معنى الآية . ولست أدرى كيف يكون مضطرا لأكل ما حرم الله عليه وهو يجد غيره مما أحله الله له ؟ ! والرأى عندى أن يقال : فمن اضطُرَّ غير ظالم لنفسه فى تقدير هذه الضرورة التى تبيح له أكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح لغير الله ولا متجاوز فى أكله القدر الذى يحفظ عليه حياته .

(٤) قارن هذا بكلام الطبرى ٣/٣١٩

(٥) فى معانى القرآن ١/١٠٣ : أى ما أصبرك على عذاب الله ، وانظر الكشاف ١/١٠٨ .

الكسائي أنه قال : أخبرني قاضي اليمين : أنه اختصم إليه رجلان ، فلف أحدهما على حق صاحبه . فقال له الآخر : ما أصبرك على الله . ويقال منه قوله : ﴿ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا ﴾ (١) .

قال مجاهد : ما أصبرهم على النار ، ما أعلمهم بعمل أهل النار . وهو وجه حسن . يريد ما أدومهم على أعمال أهل النار . وتحذف الأعمال .

قال أبو عبيدة : ما أصبرهم على النار ، بمعنى ما الذى أصبرهم على ذلك ودعاهم إليه . وليس بمتعجب (٢) .

١٧٧ — ﴿ ابْنُ السَّبِيلِ ﴾ : الضَّيْفُ (٣) .

و﴿ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ ﴾ أى فى الفقر . وهو من البؤس .

﴿ وَالضَّرَّاءِ ﴾ : المرض والزَّمانَةُ والضَّرُّ . ومنه يقال : ضَرِيرٌ بَيْنُ الضَّرِّ . فأما الضَّرُّ - بفتح الضاد - فهو ضدُّ النفع .

﴿ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾ أى حين الشدة . ومنه يقال : لا بأس عليك . وقيل

للحرب : البأس .

(١) سورة الطور ١٦ .

(٢) مجاز القرآن ٦٤ . وقال أبو جعفر الطبرى ٣/٣٣٣ : « وأولى هذه الأقوال بتأويل هذه الآية قول من قال : ما أجرأهم على عذاب النار وأعملهم بأعمال أهلها .. وإنما يعجب الله خلقه بإظهار الخبر عن القوم الذين يكتمون ما أنزل الله من أمر محمد ونبوته ، واشترائهم بكتان ذلك ثمنا قليلا من السحت والرشا التى أعطوها - على وجه التعجب من تقدمهم على ذلك . مع علمهم بأن ذلك موجب لهم سخط الله وأليم عقابه »

(٣) أخرج السيوطى فى الدر المنثور ١/١٧١ عن ابن عباس « هو الضيف الذى ينزل بالمسلمين » وعن مجاهد أنه « الذى يمر عليك مسافراً » . وفى تفسير الطبرى ٣/٣٤٦ « وإنما قيل للمسافر : ابن السبيل ، للازمته الطريق » .

١٧٨ — ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ قال ابن عباس^(١): كان القصاص في بني إسرائيل ولم تكن [فيهم] الدية . فقال الله عز وجل لهذه الأمة : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ .

والكتاب يتصرف على وجوه قد بينها في ” تأويل المشكل “ ،^(٢) .

﴿ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ قال^(٣): قبول الدية في العمد ، والعفو عن الدم .
﴿ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أى مطالبة بالمعروف^(٤) . يريد ليطالب آخذ الدية الجاني مطالبة جميلة لا يرهقه فيها .

﴿ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ أى لِيُؤَدَّ الْمُطَآبُ ما عليه أداء بإحسان لا يبخسه ولا يمتطله مطل مدافع .

﴿ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ عما كان على من قبلكم . يعنى القصاص .

(١) رواه الشافعى في الأم ٧/٦ وروى أيضا عن مقاتل أنه قال : « ... وفرض على أهل الإنجيل أن يعنى عنه ولا يقتل . ورخص لأمة محمد إن شاء قتل ، وإن شاء أخذ الدية » وانظر السنن الكبرى ٥١/٨ وفتح البارى ١٢٣/٨ ، ١٦٨/١٢ ، وأحكام القرآن للشافعى ٢٧٧/١ والدر المنثور ١٧٣/١ .

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٦ .

(٣) في السنن الكبرى « قال (أى ابن عباس) : فإن العفو أن يقبل الدية في العمد » . وقد قال أبو منصور الأزهرى : « وهذه آية مشكلة ، وقد فسرهما ابن عباس ثم من بعده تفسيرا قريبه على قدر أفهام أهل عصرهم . فرأيت أن أذكر قوله وأؤيده بما يزيد به بيانا ووضوحا » ثم قال : « أصل العفو الفضل ، يقال: عفا فلان لفلان بماله ، إذا أفضل له ، وعفا له عما له عليه ، إذا تركه . وليس العفو في الآية عفو من ولى الدم ، ولكنه عفو من الله . وذلك أن سائر الأمم لم يكن لهم أخذ الدية ، فجعله الله لهذه الأمة عفوا منه وفضلا مع اختيار ولى الدم ذلك في العمد . . . والمعنى الواضح في الآية : من أحل له أخذ الدية بدل أخيه المقتول عفوا من الله وفضلا ، مع اختياره — فليطالب بالمعروف . و « من » في قوله : (من أخيه) معناها البدل . والعرب تقول : عرضت له من حقه ثوبا . أى أعطيته بدل حقه ثوبا . . . وما علمت أحداً أوضح من معنى هذه الآية ما أوضحته » .

(٤) هذا تفسير ابن عباس ، كما في تفسير الطبرى ٣/٣٦٧ والناسخ والمنسوخ للنحاس ١٨ .

﴿ وَرَحْمَةً لَّكُمْ ﴾ .

﴿ فَمَنْ أَعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ أى قتل بعد أخذ الدية ؛ ﴿ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قال قتادة : يقتل ولا تؤخذ منه الدية .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا أعا في رجلا قتل بعد أخذه الدية »^(١) .

١٧٩ - ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ يريد : أن سافك الدم إذا أُقيد

منه ، ارتدع من يهْمُ بالقتل فلم يَقْتُلْ خوفاً على نفسه أن يُقْتَلَ . فكان في ذلك حياة^(٢) .

١٨٠ - ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ﴾

أى مالا .

﴿ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أى يوصى لهم ويقتصد

في ذلك ، لا يسرف ولا يضر . وهذه منسوخة بالمواريث^(٣) .

(١) في تفسير الطبرى ٣/٣٧٦ والدر المنثور ١/١٧٣ « قال (قتادة) : وذكر لنا أن رسول الله « الخ .

وفي اللسان ١٩/٣٠٧ ومنه حديث القصاص « لا أعنى من قتل بعد أخذ الدية » هذا دعاء عليه . أى لا كثر ماله ولا استغنى « وانظره في تفسير القرطبي ٢/٢٥٥ .

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٥ وقد أخرج السيوطى في الدر المنثور ١/١٧٣ عن قتادة « قال : جعل الله هذا القصاص حياة ، يعنى نكالا وعظة إذا ذكره الظالم المعتدى كفى عن القتل » .

(٣) راجع الأم للشافعى ٤/٢٧ ، ٤٠ والناسخ والمنسوخ لأبى جعفر النحاس ١٨-١٩ .

١٨١ — ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ﴾ أى بدل الوصية . فإثم ما بَدَّلَ عليه .

١٨٢ — (أُجْنَفُ) : الليل عن الحق . يقال : جَنَفَ يَجْنَفُ جَنْفًا . يقول :

إن خاف أى علم من الرجل فى وصيته ميلا عن الحق ، فأصلح بينه وبين الورثة ، وكفَّه عن الجَنَفِ - فلا إثم عليه ، أى على الموصى .

قال طائوس : هو الرجل يوصى لولد ابنته يريد ابنته ^(١) .

١٨٣ — ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ : فَرِضَ .

١٨٤ — ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾

أى فعلية عِدَّة من أيام آخر مثل عِدَّة مافاتِه .

﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ

لَهُ﴾ وهذا منسوخ بقوله : ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ : ١٨٥﴾ ^(٢) .

والشهر منصوب لأنه ظرف . ولم ينصب بإيقاع شهد عليه . كأنه قال : فمن شهد

(١) تفسير الطبرى ٤٠٢/٣ .

(٢) هذا هو القول الصحيح فى تأويل الآية ؛ لأن الهاء فى قوله : « يطيقونه » راجعة إلى « الصيام » فنظم الآية إذا : وعلى الذين يطيقون الصيام فدية طعام مسكين . وقد أجمع أهل الإسلام على أن الرجال الأصحاء يجب عليهم الصوم إن لم يكونوا مسافرين ، ولا يجوز لهم الإفطار فيه والافتداء من إبطاره بإطعام مسكين لكل يوم .

وقد ثبت بالأخبار الصحيحة أن المسلمين على عهد رسول الله كانوا مخيرين بين الصوم وبين الإفطار مع الافتداء حتى نزلت : « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » فألزموا بالصوم وبطل الخيار وما كانوا يصنعون من الافتداء والإفطار . ومن هذه الأخبار الموثقة ماروى عن سلمة بن الأكوع أنه قال : « لما نزلت هذه الآية (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) كان من شاء منا صام ، ومن شاء أن يفتدى فعل ، حتى نسختها الآية التى بعدها : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) . راجع تفسير الطبرى ٤٣٤/٣ والناسخ والمنسوخ لأبى جعفر النحاس ٢١ والدر المنثور ١٧٧/١ .

منكم في الشهر ولم يكن مسافراً فليصم . لأن الشهادة للشهر قد تكون للحاضر والمسافر (١) .

١٨٦ - ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ أى : يجيبونى ، هذا قول أبى عبيدة ، وأنشد :
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى
فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ (٢)

أى : فلم يجبه .

١٨٧ - ﴿ الزَّوْفُ ﴾ : الجماع . وَرَفْتُ الْقَوْلُ هُوَ الْإِنْصَاحُ بِمَا يَجِبُ أَنْ
يَكُنَى عَنْهُ مِنْ ذِكْرِ النِّكَاحِ .
﴿ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ أى : تخونونها بارتكاب ما حرّم الله عليكم (٣) .
﴿ فَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ : يعنى من الولد . أَمْرٌ تَأْدِيبٌ لَا فِرْضٌ .
﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ : أمرٌ بإباحة .
﴿ حَتَّىٰ يَتَّبِعَنَّ لَكُمْ أَخْلِيظًا أَبْيَضُ ﴾ وهو بياض النهار .

(١) فى اللسان ٢٢٧/٤ « ... معناه : من شهد منكم المصر فى الشهر ، لا يكون إلا ذلك ؛ لأن الشهر يشهده كل حى فيه . قال الفراء : نصب « الشهر » بزعم الصفة ، ولم ينصبه بوقوع الفعل عليه . المعنى فمن شهد منكم فى الشهر ، أى كان حاضراً غير غائب فى سفره » وانظر معانى القرآن ١١٣/١ .

(٢) أنشده أبو عبيدة فى مجاز القرآن لكعب بن سعد الفنوى ، وهو له فى الصحاح ١٠٤/١ واللسان ١٧٥/١ والحزانة ٣٧٥/٤ ونوادى أبى زيد ٣٧ وتأويل مشكل القرآن ١٧٧ .

(٣) راجع الدر المنثور ١٩٧/١-١٩٨ وأسباب النزول ٣٣-٣٤ ، وفى تفسير القرطبي ٣١٧/٢ « تختانون » أى يستأمر بعضهم بعضاً فى واقعة المحظور من الجماع والأكل بعد النوم فى ليالى الصوم ، وذلك قبل نزول هذه الآية » .

﴿ مِنْ أَلْحِيظِ الْأَسْوَدِ ﴾ وهو سواد الليل . ويتبين ~~ههنا~~ [ممن هذا] عند الفجر التالي (١) .

﴿ عَا كِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ [أى مقيمون] والْعَا كِفُ : المقيم في المسجد الذي أُوجِبَ الْعُكُوفُ فِيهِ عَلَى نَفْسِهِ (٢) .

١٨٨ - ﴿ وَلَا تَأْتُوا مَوَالِكَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ أى لا يأكل بعضكم مال بعض بشهادات الزور .

﴿ وَتَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ أى تدلى بمال أخيك إلى الحاكم ليحكم لك به وأنت تعلم أنك ظالم له . فإن قضاءه باحتيالك في ذلك عليك لا يحل لك شيئا كان محرماً عليك (٣) .

وهو مثل قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله (٤) : « فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه ؛ فإنما أقطع له قطعة من النار » .

١٨٩ - وقوله : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ قال

(١) قال الطبرى ٥٠٩/٣ : « فتأويله على قول قائل هذه المقالة : وكلوا بالليل في شهر صومكم واشربوا وباشروا نساءكم مبتغين ما كتب الله لكم من الولد ، من أول الليل ، إلى أن يقع لكم ضوء النهار بطلوع الفجر من ظلمة الليل وسواده » .

(٢) تفسير الطبرى ٥٣٩/٣

(٣) هذا تفسير فتادة بنصه ، كما في الدر المنثور ٢٠٣/١ وتفسير الطبرى ٥٥١/٣

(٤) في الدر المنثور ٢٠٣/١ « وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبخارى ومسلم ؛ عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله قال : « إنما أنا بشر ، وإنك تختصمون إلى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت ... الخ » وانظر اللسان ٢٦٣/١٧

الزُّهْرِيُّ: ^(١) كان أناس من الأنصار إذا أهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء شيء ، يتخرجون من ذلك . وكان الرجل يخرج مهلاً بها فتبدو له الحاجة فيرجع فلا يدخل من باب الحجرة من أجل السقف ولكنه يقتحم الجدار من وراء . ثم يقوم في حجرته فيأمر بحاجته . وكانت قریش وحلفاؤها الحس لا يباليون ذلك . فأنزل الله: ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ﴾ أى : برٌّ من اتقى . كما قال : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ^(٢) أى بر من آمن بالله .

١٩٠ - ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ﴾ ^(٣) أى لا تعتدوا على من وادعكم وعاقدكم .

١٩١ - ﴿ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ أى حيث وجدتموهم .

﴿ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ﴾ أى من مكة .

﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ يقول : الشرك أشد من القتل ^(٤) فى الحرم .

(١) قول الزهرى مختصر هنا ، وهو بتمامه فى تفسير الطبرى ٥٥٨/٣ ونقله عنه السيوطى فى الدر المنثور ٢٠٤/١

(٢) سورة البقرة ١٧٧

(٣) راجع الناسخ والمنسوخ للنحاس ٢٥ وتفسير الطبرى ٥٦١/٣

(٤) هذا نص قول قتادة ، كما فى تفسير الطبرى ٥٦٥/٣ .

١٩٣ - وكذلك قوله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ (١) أى شرك (٢).

وقوله: ﴿فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ أى لا سبيل . وأصل العداوان الظلم . وأراد بالعدوان الجزاء . يقول : لا جزاء ظلم إلا على ظالم . وقد بينت هذا في كتاب " تأويل المشكل " (٣)

١٩٤ - ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ (٤)

قال مجاهد (٥) : فخرت قريش أن صدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن البيت الحرام في الشهر الحرام في البلد الحرام . فأقصه الله فدخل عليهم من قابل في الشهر الحرام في البلد الحرام إلى البيت الحرام . وأنزل الله ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ (٦) .

وقوله : ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ أى : من ظلمكم فجزاؤه

(١) سورة البقرة ١٩٣ والأفعال ٣٩

(٢) راجع معاني الفتنة في تأويل مشكل القرآن ٣٦٢ - ٣٦٣

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٢١٥

(٤) راجع الناسخ والمنسوخ للنحاس ٢٧ - ٢٨

(٥) هذا قول موجز يوضحه قول قتادة : « أقبل نبى الله صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه معتمرين في ذى القعدة [سنة ست] ومعهم الهدى ، حتى إذا كانوا بالحديبية صدمهم المشركون ، فصالحهم نبى الله على أن يرجع من عامه ذلك ، حتى يرجع من العام المقبل فيكون بمكة ثلاث ليال ، ولا يدخلوها إلا بسلاح الراكب ولا يخرج بأحد من أهل مكة . فنحروا الهدى بالحديبية ، وحلقوا وقصروا ، حتى إذا كان من العام المقبل أقبل نبى الله وأصحابه معتمرين في ذى القعدة [سنة سبع] حتى دخلوا مكة فأقاموا بها ثلاث ليال . وكان المشركون قد فخروا عليه حين ردوه يوم الحديبية . فأقصه الله منهم ، وأدخله مكة في ذلك الشهر الذى كانوا ردوه فيه : في ذى القعدة . فقال الله : ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص﴾ راجع الدر المنثور ١ / ٢٠٦ وتفسير الطبرى ٥٧٦ / ٣

(٦) الحرمات : جمع حرمة ، وهى ما منعت من انتهاكها . وأراد جل شأنه بالحرمات : الشهر الحرام ، والبلد الحرام ، وحرمة الإحرام . راجع تفسير الطبرى ٥٧٩ / ٣ .

جزاء الاعتداء . على ما بينت في كتاب ” المشكل “ ، (١)

١٩٦ — ﴿ فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ ﴾ من الإحصار . وهو أن يعرض للرجل ما يحول بينه وبين الحج من مرض أو كسر^(٢) أو عدو . يقال : أَحْصِرَ الرَّجُلُ إِحْصَارًا فَهُوَ مُحْصَرٌ . فَإِنْ حُبِسَ فِي سَجْنٍ أَوْ دَارٍ قِيلَ : قَدْ حُصِرَ فَهُوَ مُحْصُورٌ .

﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ أى فما تيسر من الهدى وأمكن . والهدى ما أهدى إلى البيت . وأصله هدىً مُشَدَّدٌ خَفِيفٌ . وقد قرئ : ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴾ بالتشديد^(٣) . واحده هديّة . ثم يخفف فيقال : هديّة .

﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴾ هو من حلَّ يَحِلُّ وَالْمَحَلُّ : الموضع الذى يحل به نحره .

﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾ أراد فحلق . ﴿ فَهَدِيَّةٌ مِنْ صِيَامٍ ﴾ فحذف « فحلق » اختصاراً ، على ما بينت في ” تأويل المشكل “ ، ﴿ أَوْ نُسْكَ ﴾ أى ذبح . يقال : نَسَكْتُ لَهِ ، أى : ذَبَحْتُ لَهُ^(٤) .

١٩٧ — ﴿ الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢١٥ .

(٢) يريد به كسر الراحة ، وكذلك عبر الطبرى في بسطه لهذا الكلام ٢٢/٤ وانظر معنى الإحصار واختلاف العلماء في المانع في تفسير القرطبي ٣٧١/٢-٣٧٢ والبجر المحيط ٦٠/٢ .

(٣) الذى قرأه بالتشديد الأعرج ، كما في اللسان ٢٠ / ٢٣٤ . وإنما سمى هدياً لأن مهديه يتقرب به إلى الله ، وهو بمنزلة الهدية يهديها الرجل إلى غيره ، يتقرب بها إليه ، كما قال الطبرى ٣٥/٣ .

(٤) تفسير الطبرى ٨٦/٤ .

﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ أي : أُحْرِمَ^(١) . ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ أي : لا جماع .
﴿وَلَا فُسُوقَ﴾ أي : لا سباب . ﴿وَلَا جِدَالَ﴾ أي لا مراء .

١٩٨ - ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٢)

أي : نفعاً بالتجارة في حجكم .

﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ﴾ أي دَفَعْتُمْ^(٣) ﴿مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ .

١٩٩ - ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ كانت قريش لا تخرج

من الحرم ، وتقول : لسنا كسائر الناس ، نحن أهل الله وقطان حرمه : فلا نخرج منه . وكان الناس يقفون خارج الحرم ويُفَيضون منه . فأمرهم الله أن يقفوا حيث يقف الناس : ويفيضوا من حيث أفاض الناس .

٢٠٠ - ﴿فَازْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ كانوا في الجاهلية إذا

فرغوا من حجهم ذكروا آباهم بأحسن أفعالهم . فيقول أحدهم : كان أبي يقري الضيف ويصل الرحم ويفعل كذا ويفعل كذا . قال الله عز وجل : ﴿فَازْكُرُونِي كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ ﴿أَوْ أَشِدَّ ذِكْرًا﴾ ؛ فأنا فعلت ذلك بكم وبهم .

٢٠١ - ﴿آتَيْنَا فِي اللَّهِ نِيًّا حَسَنَةً﴾ أي نعمة . وقال في موضع آخر :

﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ فَسُوءُهُمْ﴾^(٤) أي نعمة .

(١) وهذا تفسير ابن عباس كما في تفسير الطبري ٤/١٢٣ .

(٢) فسرها ابن عباس بقوله : « لا حرج عليكم في الشراء والبيع قبل الإحرام وبعده » كما في تفسير الطبري ٤/١٦٣ وانظر أسباب النزول ٤٢ .

(٣) في مجاز القرآن ٧١ وتفسير الطبري ٤/١٧٠ « أي رجعت من حيث جئتم » وفي اللسان

٩/٤٤٣ « وفي الحديث : أنه دفع من عرفات ، أي ابتداء السير » .

(٤) سورة التوبة ٥٠ .

٢٠٢ — ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ أى لهم نصيب من حجبهم بالثواب .

٢٠٣ — ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ : أيام التَّشْرِيقِ . والأيام المعلومات : عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ ^(١) .

٢٠٤ — ﴿الَّذِ الْأَخْصَامِ﴾ : أَشَدُّمْ خِصُومَةً . يقال : رجل أَلَدُّ ، بَيْنُ اللَّدَدِ . وقوم لُدَّةٌ . وَالْخِصَامُ جمع خَصْمٍ . وَيُجْمَعُ عَلَى فُعُولٍ وَفِعَالٍ . يقال : خَصَمْتُ وَخِصَامًا وَخُصُومًا .

٢٠٥ — ﴿وَإِذَا تَوَلَّى﴾ أى فارقك . ﴿سَعَى فِي الْأَرْضِ﴾ أى : أسرع فيها . ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ﴾ يعنى الزرع ﴿وَالنَّسْلَ﴾ يريد الحيوان . أى يحرق ويقتل ويحرب .

٢٠٦ — ﴿وَلِبَئْسَ الْمِهَادُ﴾ أى الفِراش . ومنه يقال : مَهَّدْتُ فُلَانًا إِذَا وَطَّأْتُ لَهُ . وَمَهَّدُ الصَّبِيَّ مِنْهُ .

٢٠٧ — ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ أى

(١) عن مجاز القرآن ٧١ وفى اللسان ٤٢/١٢ « وتشريق اللحم تقطيعه وتقديده وبسطه ، ومنه سميت أيام التشريق . وأيام التشريق ثلاثة أيام بعد يوم النحر ؛ لأن لحم الأضاحى يشرق فيها للشمس ، أى يشرر . وقيل : سميت بذلك لأنهم كانوا يقولون فى الجاهلية : « أشرق نبي ، كما نغير » أى ادخل أيها الجبل فى الشروق وهو ضوء الشمس كما نغير ، أى كما ندفع للنحر ، وكانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس فخالهم رسول الله . وقال ابن الأعرابى : سميت بذلك لأن الهدى والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس أى تطلع . وقال أبو عبيد : فيه قولان : يقال : سميت بذلك لأنهم كانوا يشرقون لحوم الأضاحى . وقيل : بل سميت بذلك لأنها كلها أيام تشريق لصلاة يوم النحر . يقول : فصارت هذه الأيام تبعاً ليوم النحر . قال : وهذا أعجب القولين إلى . »

بيدها . يقال : شَرَيْتُ الشَّيْءَ ؛ إذا بعته واشتريته . وهو من الأضداد .

٢٠٨ — ﴿ اَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً ﴾ الإسلام . وتُقرأ في السَّلَامِ بفتح السين أيضا ^(١) وأصل السَّلَامِ والسَّلْمُ الصَّلْحُ . فإذا نَصَبْتَ اللام فهو الاستسلام والانتقاد . قال : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ ﴾ ^(٢) أى أَسْتَسَلِمُ وانتقاد . ﴿ كَافَّةً ﴾ أى جميعا .

٢١٠ — ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ﴾ أى : هل ينتظرون إلا ذلك يوم القيامة . ﴿ وَوُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ أى فُرِغَ مِنْهُ .

٢١٣ — ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ أى مِلَّةً واحدة . يعنى كانوا كفاراً كلهم .

٢١٤ — ﴿ مَسْتَهْمُ الْأَبْأَسَاءِ ﴾ : الشدة . ﴿ وَالضَّرَّاءِ ﴾ : البلاء . ﴿ وَزُلْزِلُوا ﴾ : خَوْفُوا وَأَرْهَبُوا .

٢١٥ — ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ أى : ماذا يُعْطُونَ ويتصدقون ؟ ﴿ قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ ﴾ : ما أعطيتُمْ . ﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ أى : من مال .

(١) راجع تفسير الطبرى ٢٥٢/٤

(٢) سورة النساء ٩٤ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٦٦ .

٢١٦ — ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ﴾ أى : فرض عليكم الجهاد ؛ ﴿ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ﴾ أى : مشقة .

٢١٧ — ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ أى يسألونك عن القتال في الشهر الحرام : هل يجوز ؟ فأبدل قتالا من الشهر الحرام .

﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ أى : القتال فيه عظيم عند الله . وتم الكلام . ثم قال : ﴿ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ وخفض المسجد الحرام نَسَقًا على سبيل الله . فكأنه قال : وصدُّ عن سبيل الله وعن المسجد الحرام ، وكفْرٌ به ؛ أى بالله .

﴿ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ ﴾ أى : أهل المسجد منه ؛ ﴿ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ يريد : من القتال في الشهر الحرام .

﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ أى : الشرك أعظم من القتل .
﴿ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ أى بطلت .

٢١٩ — ﴿ وَالْمَيْسِرِ ﴾ : القمار . وقد ذكرناه في سورة المائدة ، وذكرنا النفع به .

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ : مَاذَا يُنْفِقُونَ ؟ ﴾ ^(١) أى : ماذا يتصدقون ويعطون ؟ .

﴿ قُلْ : أَلْعَفْوَ ﴾ : يعنى : فضل المال . يريد : أن يعطى ما فضل عن قوته وقوت عياله . ويقال : « خذ ما عفا لك » أى : ما أتاك سهلا بلا إكراه ولا مشقة .

(١) راجع الناسخ والمنسوخ للنحاس ٥٣ .

ومنه قوله عز وجل : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ ^(١) ؛ أى : اقبل من الناس عفوهم ، وما تطوعوا به : من أموالهم ؛ ولا تستقص عليهم .

٢٢٠ — ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ، قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾ أى تشير أموالهم ، والتنزّه عن أكلها لمن وليها - خير .

﴿ وَإِنْ تَخَايَلْتَهُمْ فَيَأْخُذُوا بِكُلِّمَةٍ ﴾ فإخوانكم ﴿ فَيَأْخُذُوا بِكُلِّمَةٍ ﴾ فهم إخوانكم ؛ حكمهم فى ذلك حكم إخوانكم من المسلمين .

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ أى : من كان يخالطهم على جهة الخيانة والإفساد لأموالهم ، ومن كان يخالطهم على جهة التنزه والإصلاح .

﴿ وَأَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبَنَّكُمْ ﴾ أى : ضيق عليكم وشدد . ولكنه لم يشأ إلا التسهيل عليكم . ومنه يقال : أعنتني فلان فى السؤال ؛ إذا شدد على وطلب عنتي ، وهو الإضرار . يقال : عنتت الدابة ، وأعنتها البيطار ؛ إذا ظلمت .

٢٢١ — ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَنَّ ﴾ أى : لا تزوجوا

الإماء المشركات ^(٢) .

(١) سورة الأعراف ١٩٩ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣ واللسان ٣٠٧/١٩ .
(٢) الرأى عندى فى تأويل هذه الآية أن يقال : إن الله سبحانه قد حرم على « المؤمنين » الزواج بالمشركات سواء أكن وثنيات ومجوسيات أم كن يهوديات ونصرانيات ؛ فالشرك هو الكفر وكل من كفر بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، فهو مشرك ، وأهل الكتاب لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ما حرم الله ، ولا يدينون دين الحق . وهم يريدون إطفاء نور الله بأفواههم ، ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره ويظهر الإسلام على « الدين كله ولو كره المشركون » وهم مشركون بنص القرآن . كما قال تعالى فى سورة التوبة ﴿ وقالت اليهود عزيز ابن الله ، =

﴿ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ [أى : لا تزوجوا المشركين] المسلماتِ
حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴿ (١) .

٢٢٢ — ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا هُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ﴾ أى : ينقطع عنهن الدم . يقال :
طَهَرْتُ وَطَهَرْتِ ؛ إذا رأت الطَّهرَ ، وإن لم تغتسل بالماء . ومن قرأ (يَطْهَرْنَ) أراد :
يغتسلن بالماء . (٢) والأصل : « يتطهرن » . فأدغم التاء فى الطاء .

٢٢٣ — ﴿ نِسَاءُ كُمْ حَرِّثَ لَكُمْ ﴾ كناية (٣) . وأصل الحرث : الزرع .
أى : هُنَّ للولد كالأرض للزرع .

= وقالت النصارى المسيح ابن الله ، ذلك قولهم بأفواههم يضايعون قول الذين كفروا من قبل . قاتلهم
الله أنى يؤفكون . اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم ، وما أمروا
إلا ليعبدوا لها واحداً لا إله إلا هو ، سبحانه عما يشركون) .

وأما إباحة الزوج بالحرائر اليهوديات والنصرانيات فقد جاءت به آية أخرى من أواخر ما نزل
من القرآن ، وهى قوله تعالى فى سورة المائدة : (اليوم أحل لكم الطيبات ، وطعام الذين أوتوا الكتاب
حل لكم ، وطعامكم حل لهم ، والمحضنات من المؤمنات ، والمحضنات من الذين أوتوا الكتاب
من قبلكم) .

(١) وكما حرم الله على المؤمنين أن يتزوجوا بالمشركات ، فكذلك حرم على المسلمات أن يتزوجن
بغير المسلم ، ولو كان يهودياً أو نصرانياً ؛ لأن اليهود والنصارى كفار « مشركون » بنص القرآن
وهذه الآية نص صريح فى تحريم السلمة على كل مشرك .

وقد زعم الشيخ « محمد رشيد رضا » فى تفسير المنار ٣ / ٣٥١ أن تحريم زواج السلمة باليهودى
والنصرانى لم يثبت بنص القرآن . وهو زعم باطل فتن به بعض المعاصرين .

(٢) وهى أولى القراءتين بالصواب لإجماع الجميع على أن حراماً على الرجل أن يقرب امرأته
بعد انقطاع دم حيضها حتى تطهر كما قال الطبرى فى تفسيره ٤ / ٣٨٤ .

(٣) فى مجاز القرآن ٧٣ « كناية وتشبيه » .

﴿ فَاتُّوا حَرَّتَكُمْ أَيْ شِئْتُمْ ﴾ أي : كيف شئتم ^(١) . ﴿ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ﴾ :

في طلب الولد .

٢٢٤ — ﴿ وَلَا تَجْمَعُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا ﴾ ^(٢)

يقول : لا تجمعوا الله بالحلف به - مانعاً لكم من أن تبروا وتتقوا . ولكن إذا حلفتم على أن لا تصلوا رحماً ، ولا تتصدقوا ، ولا تصلحوا ؛ وعلى أشباه ذلك من أبواب البر - : فكفروا ، وأتوا الذي هو خير .

٢٢٥ — [لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ] ؛ واللغو في اليمين :

ما يجرى في الكلام على غير عقد . ويقال : اللغو أن تحلف على الشيء تترى أنه كذلك وليس كذلك . يقول : لا يؤاخذكم الله بهذا ؛ ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ أي : بما تحلفون عليه وقلوبكم متعمدة ، وتعلمون أنكم فيه كاذبون .

٢٢٦ — ﴿ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ : يحلفون . يقال : أليت من امرأتى أولى

(١) يعني مضجعة وقائمة ومنحرفة ومقبلة ومدبرة ، إذا كان في قلبها وفي غير الحبس .

قال أبو جعفر الطبري ٤/١٥٥ « والذي يدل على فساد قول من تأول قول الله ﴿ فَاتُّوا حَرَّتَكُمْ أَيْ شِئْتُمْ ﴾ ، كيف شئتم ، أو تأوله بمعنى : حيث شئتم ، أو بمعنى : متى شئتم ، أو بمعنى : أين شئتم - أن قائلاً لو قال لآخر : أئى تأنى أهلك ؟ لكان الجواب أن يقول : من قبلها أو : من دبرها ، كما أخبر الله عن مريم إذ سئلت ﴿ أئى لك هذا ﴾ أنها قالت : ﴿ هو من عند الله ﴾ . وإذا كان ذلك هو الجواب ، فعلوم أن معنى الآية إنما هو : فَاتُّوا حَرَّتَكُمْ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمْ مِنْ وَجْهِ الْمَأْنَى ؛ وأن ما عدا ذلك من التأويلات فليس للآية بتأويل وإذا كان ذلك هو الصحيح ، فبين خطأ قول من زعم أن قوله ﴿ فَاتُّوا حَرَّتَكُمْ أَيْ شِئْتُمْ ﴾ ، دليل على إباحة إتيان النساء في الأدبار . لأن الدبر لا يجترب فيه . وانظر آداب الشافعي ١١٧ ، ٢٩٣ .

(٢) العرصة في كلام العرب : القوة والشدة . يعني لا تجمعوا الله قوة لأيمانكم في أن لا تبروا

ولا تتقوا ولا تصلحوا بين الناس ولكن ... كما قال الطبري في تفسيره ٤/٢٥٥ .

إيلاء؛ إذا حلف أن لا يجامعها . والاسم الألية .

﴿ فَإِنْ فَاهُوا ﴾ أى رجعوا إلى نساءهم .

٢٢٨ - ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ وهى الحيض : (١) وهى :

الأطهار أيضا (٢) . واحدها قرءة . ويجمع على أقراء أيضا . قال الأعشى :

وفى كلِّ عام أنت جاشمُ عَزْوَةٌ تَشُدُّ لَأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَ (٣)

مُورَثَةٌ مَالًا وَفِي الْحَيِّ رَفْعَةٌ لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَ (٤)

فالقرءة فى هذا البيت الأطهار . لأنه لما خرج للغزو : لم يغش نساءه ، فأضاع

قُرُوءَهُنَّ ؛ أى أطهارهن .

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى المستحاضة : « تقعد عن الصلاة

أيام أقرائها » (٥) ؛ يريد أيام حيضها . قال الشاعر :

يَارُبِّ ذِي ضِغْنٍ عَلَى فَارِضٍ لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الْحَائِضِ (٦)

(١) فى اللسان ٤١٢/٨ : « والحيضة المرة الواحدة من دفع الحيض ونوبه . والحيضات جماعة . والحيضة الاسم بالكسر ، والجمع الحيض » .

(٢) راجع كلام الشافعى : فى الرسالة ٥٦٢-٥٨٦ ، وأحكام القرآن له : ٢٤٢-٢٤٧ . وانظر اللسان : ١٢٥/١ - ١٢٧ .

(٣) ديوانه ٦٧ ، ومجاز القرآن ٧٤/١ ، والكامل : ٢٣٨/١ وتفسير الطبرى ٥١٢/٤ ، وتفسير القرطبي ١١٣/٣ ، والأضداد لابن الأنبارى ٢٤ . والعزيم : العزم . والغزاء : حسن الصبر على كل مفقود .

(٤) البيت فى الصحاح ٦٤/١ . وفى الأضداد : « معناه من أطهار نساءك ، أى ضيعت أطهار النساء فلم تغشهن مؤثرا للغزو؛ فأورثك ذلك المال والرفعة » وهو مع شرحه : فى اللسان ١٢٦/١ وفى ديوانه : « وفى المجد رفعة » . وفى المصادر الأخرى : « وفى الأصل » .

(٥) اللسان ١٢٥/١ ، ١٢٦ .

(٦) سبق فى صفحة ٥٣

فأقرؤوه في هذا البيت : الحَيْضُ . يريد : أن عدواته تهيجُ في أوقات معلومة ، كما تحيض المرأة لأوقات معلومة .

وإنما جعل الحيضُ قرأً والظهرُ قرأً : لأن أصل الظهْر في كلام العرب : الوقت . يقال : رجع فلان لقرئه ، أي لوقته الذي كان يرجع فيه . ورجع لقرائه أيضا . قال الهذلي :

كِرِهْتُ الْعَمْرَ عَمْرَ بَنِي سُئِيلٍ إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيَّاحُ (١) .

أي لوقتها . فالحيض يأتي لوقت ، والظهر يأتي لوقت .

﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ يعني :

الحمل (٢) .

﴿ وَبَعُوتهنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ ؛ يريد : الرجعة مالم تنقض الحيضة

الثالثة .

﴿ وَلَهُنَّ ﴾ على الأزواج ﴿ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَّ ﴾ للأزواج .

﴿ وَاللرِّجَالِ عَلَيْنَّ ﴾ في الحق ﴿ دَرَجَةٌ ﴾ أي : فضيلة (٣) .

(١) البيت لمالك بن الحارث ، كما في ديوان الهذليين : ٨٣/٣

والأضداد لابن الأنباري ٢٢ ومعجم ما استعجم للبكري ٩٥٠/٣ وغير منسوب في تفسير الطبري ٥١١/٤ وتفسير القرطبي ١١٣/٣ واللسان ٢٧٦/٦ والعمر : اسم مكان كرهه لأنه قوتل فيه . وفسره الأصمعي بالقصر ، وأنشد البيت شاهداً عليه كما في معجم ما استعجم . وشليل : جد جرير ابن عبد الله البجلي .

(٢) راجع قول الشافعي في الأمم ١٩٥/٥ وأحكام القرآن ٢٤٨/١ .

(٣) وقيل : بل تلك الدرجة : الإمرة والطاعة، وقيل غير ذلك . قال أبو جعفر الطبري ٥٣٥/٤ « وأولى هذه الأقوال بتأويل تلك الآية ما قاله ابن عباس، وهو أن « الدرجة : الصفح من الرجل لامرأته عن بعض الواجب عليها ، وإغضاؤه لها عنه ، وأداء كل الواجب لها عليه ... وهذا القول من الله وإن كان ظاهره ظاهر الخبر ، فعناه معنى ندب الرجال إلى الأخذ على النساء بالفضل ، ليكون لهم عليهن فضل درجة » وانظر بقية كلام الطبري ، فهو رائع بالغ الروعة ، دقيق عظيم الدقة .

٢٢٩ — ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾ يقول : الطلاق الذي يملك فيه الرجعة تطليقتان .

﴿فَأَمْسَاكَ﴾ بعد ذلك ﴿بِمَعْرُوفٍ ، أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾ أى : تطليق

الثالثة بإحسان .

﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ أى : يعلمان أنهما لا يقيمان

حدود الله .

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ أى : علمتم ذلك ؛ ﴿فَلَا جُنَاحَ

عَلَيْهِمَا﴾ أى : لا جناح على المرأة والزوج ﴿فِيمَا أَفْتَدَتْ بِهِ﴾ المرأة نفسها

من الزوج .

٢٣٠ — ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ يريد : إن علما أنهما

يقيمان حدوده .

٢٣١ — ﴿وَلَا تُنْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِيَعْتَدُوا﴾ ؛ كانوا إذا طلق أحدهم

بامراته : فهو أحقُّ برجعتها مالم تغتسل من الحيضة الثالثة ؛ فإذا أراد أن يضر

بامراته : تركها حتى تحيض الحيضة الثالثة ، ثم راجعها . ويفعل ذلك فى التطليقة

الثالثة . فتطويله عليها هو : الضرار .

٢٣٢ — ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ أى : لا تحبسوهن .

يقال : عضل الرجل أيمته ؛ إذا منعها من التزويج ^(١) . ﴿إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ

بِالْمَعْرُوفِ﴾ يعنى : تزويجاً صحيحاً .

(١) راجع كلام الشافعى فى الأم ١١/٥ وأحكام القرآن ١٧١/١

٢٣٣ — ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أى :

على الزوج إطعام المرأة والوليد ، والكسوة على قدر الجدة .

﴿ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ أى : طاقتها .

﴿ لَا تُضَارُّ وَالِدَهُ بِوَلَدِهَا ﴾ بمعنى : لا تضارر . ثم أدغم الراء فى الراء .

أى : لا ينزع الرجل ولدها منها فيدفعه إلى مريض أخرى ، وهى صحيحة لها لبن .

﴿ وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ﴾ يعنى : الأب . يقال : إذا أرضعت المرأة صبيها

وألقها ، دفعته إلى أبيه : نضارته بذلك .

﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ يقول : إذا لم يكن للصبي أب ، فعلى

وارثه نفقته .

و (الفِصَالُ) : الفطام . يقال : فَصَلْتُ الصَّبِيَّ ؛ إذا فطمته . ومنه قيل

لِلْحَوَارِ (١) - إذا قطع عن الرضاع - : فصيل . لأنه فصل عن أمه . وأصل

الفصل : التفريق .

٢٣٤ — ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ أى : منتهى العدة (٢) .

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أى : لا جناح

عليهن فى التزويج الصحيح .

٢٣٥ — ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ وهو :

أن يعرض للمرأة فى عدتها بتزويجها لها ، من غير تصريح بذلك . فيقول لها : والله

(١) الحوار : ولد الناقة فى عامه الأول ، وفصاله فى أول الثانى كما فى آداب الشافعى ٢٤٢

(٢) راجع مقاله الشافعى فى الأم ٢٢٩/٥ - ٢٣٠ .

إنك لجميلة ، وإنك لشابة . وإن النساء لمن حاجتي ^(١) ؛ ولعل الله أن يسوق إليك خيراً . هذا وما أشبهه .

﴿ وَلَا كِنَ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ أى : نكاحاً ^(٢) . يقول : لا تواعدوهن بالتزويج - وهن فى العدة - تصرحاً بذلك . ﴿ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ : لا تذكرون فيه نكاحاً ولا رفقاً .

﴿ وَلَا تَعْرِزُوا عُقْدَةَ النَّكَاحِ ﴾ أى لا تواقعوا عقدة النكاح ^(٣) ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ ﴾ ؛ يريد : حتى تنقضى العدة التى كتبت على المرأة أن تعتدّها . أى فرض عليها .

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ ؛ فأحذروه ﴿ أى : يعلم ما تحتالون به فى ذلك على مخالفة ما أراد ؛ فأحذروه .

٢٣٦ — ﴿ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ يعنى : المهر .

﴿ وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ ، وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدَرُهُ ﴾ أى : أعطوهن متعة الطلاق على قدر الغنى والفقير ^(٤)

٢٣٧ — ﴿ فَانصِفْ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ : من المهر . أى : فلهن نصف ذلك ﴿ إِلَّا

(١) هذا من قول مجاهد ، كما فى تفسير الطبرى ٩٧/٥ .

(٢) مجاز القرآن ٧٥/١ وأحكام القرآن للشافعى ١٩١/١ والدر المنثور ٢٩١/١٠١ وتفسير القرطبي ١٩٠/٣ ويرى الطبرى أن السر فى هذا الموضع : الزنا ، فانظر رأيه فى تفسيره ١١٠/٥ - ١١٣ .

(٣) فى تفسير الطبرى ١١٥/٥ « لاتصحوا عقدة النكاح فى عدة المعتدة .. » وانظر البحر المحيط ٢٢٩/٢ .

(٤) فى تفسير الطبرى ١٢٠/٥ .

أَنْ يَغْفُونَ ﴿ أَى : يَهَبْنَ ﴾ ؛ ﴿ أَوْ يَغْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ يعنى :
الزوج .

وهذا فى المرأة : تُطَلَّقُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُدْخَلَ بِهَا ، وَقَدْ فُرِضَ لَهَا الْمَهْرُ . فَلِهَا
نِصْفُ مَا فُرِضَ لَهَا ؛ إِلَّا أَنْ تَهَبَهُ ، أَوْ يَتِمَّ لَهَا الزَّوْجُ الصَّدَاقُ كَامِلًا .

وقد قيل : إن الذى بيده عقدة النكاح : الأب^(١) . يراد : إلا أن يغفو النساء
عما يجب لهن من نصف المهر ، أو يغفو الأب عن ذلك ؛ فيكون عفوه جائزاً
عن ابنته .

﴿ وَأَنْ تَغْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ، وَلَا تَدْنُوا الْفُضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ حَضَمَهُمُ اللَّهُ
عَلَى الْعَفْوِ .

٣٣٨ — ﴿ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾^(٢) صلاة العصر . لأنها بين صلاتين فى

النهار ، وصلاتين فى الليل .

﴿ وَتُؤْمَرُوا لِلَّهِ فَأَنْتَيْنِ ﴾^(٣) أَى : مطيعين . ويقال : قَائِمِينَ . ويقال : مُمْسِكِينَ

عن الكلام .

والقنوت يتصرف على وجوه قد بينتها فى ” المشكل “ ،^(٣)

(١) راجع أحكام القرآن للشافعى ٢٠٠/١ - ٢٠١ وتفسير الطبرى ١٤٦/٥ - ١٥٨ وأولى
الأقوال عند الطبرى قول من قال : إنه الزوج ، كما فى ١٥٨/٥ .

(٢) راجع تفسير الطبرى ١٦٧/٥ - ٢٢٧ والدر المنثور ٢٩٣/١ - ٣٠٥ والسنن الكبرى
للبيهقى ٤٦١/١ - ٤٦٢ واختلاف الحديث للشافعى بهامش الأم ٢٠٨/٧ وتفسير القرطبي
٢٠٨/٣ - ٢١٣ والبحر المحيط ٢٤٠/٢ - ٢٤٢ وذهب الشافعى إلى أنها صلاة الفجر ، كما
فى أحكام القرآن ٥٩/١ ورجع الطبرى أنها صلاة العصر .

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٠ وفتح البارى ٣٣٥/٢ وأحكام القرآن ٧٨/١ .

٢٣٩ — ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ يريد : إن خفتم عدوا ؛ ﴿فَرَجَالًا﴾ أى : مُشَاةً ؛ جمع راجِل . مثل قائم وقيام . ﴿أَوْ رُكْبَانًا﴾ يقول : تصلى ما أمنتَ قائما ؛ فإذا خفتَ صليتَ : راكبا ، وماشيا . والخوف هاهنا بالتَّيَقُّن ، لا بالظن ^(١) .

٢٤٣ — ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ على جهة التعجب . كما تقول : ألا ترى ما يصنع فلان !!

٢٤٦ — ﴿الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ : وجوههم وأشرفهم ^(٢) .

٢٤٧ — ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ أى : سعةً في العلم والجسم . وهو من قولك : بسطت الشيء ؛ إذا كان مجموعا : ففتحتَه ووسعته .

٢٤٨ — ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ﴾ أى : علامة ملكه .

﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ السَّكِينَةُ فَعِيلَةٌ : من السكون ^(٣) .

﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾ ؛ يقال : شىء من المَنِّ الذى كان ينزل عليهم ، وشىء من رُضَاضٍ ^(٤) الألواح .

٢٤٩ — ﴿مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ أى : مُخْتَبِرُكُمْ .

(١) راجع تحديد معنى الخوف الذى يميز الصلاة على هذا النحو، فى تفسير الطبرى ٥/٢٤٤-٢٤٧ .

(٢) تفسير الطبرى ٥/٢٩١ .

(٣) قال الطبرى ٥/٣٢٩ « وأولى الأقوال بالحق فى معنى السكينة ما قاله عطاء بن أبى رباح : من الشىء تسكن إليه النفوس من الآيات التى يعرفونها ، وذلك أن السكينة فى كلام العرب الفعيلة ... »

(٤) فى اللسان ١٤/٩ « ورضاض الشىء فتاته وكساره »

﴿ قَالَ الَّذِينَ يَبْطُلُونَ أَهْمُهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ ﴾ أى : يعلمون ﴿ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ ﴾

الْفِتْنَةُ : الجماعة .

٢٥٠ — ﴿ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾ أى : صُبِّه عَلَيْنَا ، كما يُفْرِغُ الدَّلْوُ .

٢٥٤ — ﴿ وَلَا خُلَّةٌ ﴾ أى : ولا صداقة تنفع يومئذ . ومنه الخليل .

٢٥٥ و (السَّنَةُ) : النَّعَاسُ من غير نوم . قال ابن الرِّقَاع :

وَسَنَانُ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَنَّتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ (١)

فَاعْلَمْ أَنَّهُ وَسْنَانٌ ؛ أى : ناعس ، وهو غير نائم . وفرَّقُ اللهُ سبحانه بين السَّنَةِ

والنوم ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ .

﴿ وَلَا يُؤْوِدُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ أى : لا يُثْقَلُهُ . يقال : آدَهُ الشَّيْءُ ؛ يُؤْوِدُهُ وَآدَهُ يَبِيدُهُ ،

وَالْوَادُ : الثَّقَلُ .

٢٥٦ — ﴿ لَا أَنْفِصَامَ لَهَا ﴾ أى : لا انكسار . يقال : فَصَمْتُ الْقَدْحَ ؛

إِذَا كَسَرْتَهُ وَقَصَمْتَهُ .

٢٥٨ — ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾

أى : حَاجَّهُ لِأَن آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ؛ فَأَعْجَبَ بِنَفْسِهِ وَمَلِكِهِ فَقَالَ : ﴿ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ﴾

(١) البيت له في مجاز القرآن ٧٨ وتفسير الطبري ٣٨٩/٥ والشعر والشعراء ٦٠٢/٢ والأغاني ١٨١/٨ وأمالى المرتضى ٥١١/١ والكامل ١٢٧/١ وتفسير القرطبي ٢٧٢/٣ والكشاف ١٥٣/١ واللسان ٤١٩/١١ ، ٣٤٠/١٧ ، وعنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي ٣٠ وسمط اللآلى ١/١٠٥٢١ يقال : امرأة وسنى ووسنانه : فاتزة الطرف ، شبهت بالمرأة الوسنى من النوم . والإقصاد : أن يصيبه السهم فيقتله من فوره ، وهو هاهنا استعارة ، أى أقصده النعاس فأنامه . رنقت : دارت وماجت

أى : أغفو عن استحقاق القتل فأحييه ؛ و « أميت » : أقتل من أريد قتله فيموت .

﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾ أى : انقطعت حجته .

٢٥٩ - ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ أى : هل رأيت [أحداً كالذى

حاج إبراهيم في ربه] ، أو كالذى مر ^(١) على قرية ؟! على طريق التعجب ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ ﴾ أى : خراب .

و ﴿ عُرُوشَهَا ﴾ سقوفها ^(٢) . وأصل ذلك أن تسقط السقوف ثم تسقط

الحيطان عليها .

﴿ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ الله ، أى : أحياه .

﴿ لَمْ يَلْسَنَهُ ﴾ : لم يتغير بمر السنين عليه . واللفظ مأخوذ من السنة .

يقال : ساءت النخلة ؛ إذا حملت عاماً ، وحالت ^(٣) عاماً . قال الشاعر :

وَلَيْسَتْ بِسِنَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةٍ ؛ وَلَكِنْ عَرَايَافِ السِّنِّينَ الْجَوَائِحِ ^(٤)

(١) راجع اختلاف أهل التأويل في تعيين الذى مر والقرية التى مر بها فى تفسير الطبرى ٤٣٩/٥ - ٤٤٤ .

(٢) فى تفسير الطبرى ٤٤٥/٥ « وأما العروش ، فإنها الأبنية والبيوت ، واحدها : عرش »

(٣) يقال : حالت تحيل حيوياً ؛ إذا لم تحمل .

(٤) البيت لسويد بن الصامت الأنصارى ، كما فى اللسان ١/٣٩٧ ، ٣/٢٥٦ ، ٣٩٧ ، ١٧/٣٩٦ ، ١٩/٢٧٨ ، وسمط اللآلى ١/٣٦١ وهو غير منسوب فى معانى القرآن للفراء ١/١٧٣ ، وأمالى القالى ١/١٢١ ، وتفسير الطبرى ٥/٤٦١ ، والصاح ١/١٣٤ ، وتفسير القرطبي ٣/٢٩٣ ، والبحر المحيط ٢/٢٨٥ يصف نخله بالجوذة وأنها ليس فيها سنهاء ، وقد قيل فى تفسير السنهاء ، غير ما قاله ابن قتيبة أقوال شتى ، فقال الفراء : إنها القديمة ، وقال الأصمعى : لأنها التى أصابها السنة ، يعنى أضر بها الجدب . والرجبية : التى يبنى تحتها لضعفها - رجبة . والرجبية والرجبة : أن تعمد النخلة الكريمة - إذا خيف عليها أن تقع لطولها وكثرة حملها - ببناء من حجارة ترجب بها أى تعمد به . ويكون ترجيبها : أن يجعل حول النخلة شوكاً لئلا يرقى إليها راق فيجنى ثمرها . والعرايا : جمع عربية ، وهى التى يوهب ثمرها . والجوائح : السنون الشداد التى تجيح المال ، أى تهلكه .

وكان « سنة » من المنقوص : وأصلها : « سَهَةٌ » . فمن ذهب إلى هذا قرأها - في الوصل والوقف - بالهاء : « يَتَسَنَّهُ » .

قال أبو عمرو الشيباني ^(١) : « لم يَتَسَنَّهُ » : لم يتغير ؛ من قوله : ﴿ مِنْ حَمَاهِ مَسْنُونٍ ﴾ ^(٢) ؛ فأبدلوا النون من « يَتَسَنُّنُ » هاء . كما قالوا : تَطَنَّنْتُ ^(٣) وَقَصَّيْتُ أَطْفَارِي ، وخرجنا تَتَلَمَعِي ^(٤) . أى نأخذ اللعاع . وهو : بقل ناعم .

﴿ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ أى : دليلا للناس ، وعلمًا على قدرتنا . وأضمر « فعلنا ذلك » ^(٥) .

﴿ كَيْفَ نُنشِرُهَا ﴾ بالراء ، أى : نحياها . يقال : أنشَرَ الله الميت فنشَرَ . وقال : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ ^(٦) .

ومن قرأ ﴿ نُنشِرُهَا ﴾ بالزاي ، أراد : نحرك بعضها إلى بعض ونزعه ^(٧) . ومنه يقال : نشز الشيء ، ونشزَت المرأة على زوجها .

(١) قول أبي عمرو في اللسان ٣٩٧/١٧

(٢) سورة الحجر ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣

(٣) في اللسان ١٧/١٤٤ عن أبي عبيدة : « تظنيت من ظننت ، وأصله تظننت ، فكثرت النونات ، فقلبت لإحداها ياء ، كما قالوا : قصيت أطفاري والأصل : قصصت أطفاري »

(٤) في اللسان ١٠/١٩٥ « كان في الأصل تتلمع ، مكرر العينات ، فقلبت لإحداها ياء ، كما قالوا : تظنيت من الظنن »

(٥) في معاني القرآن للفراء ١/١٧٣ « إنعما أدخلت فيه الواو لنية فعل بعدها مضمرة . كأنه قال : ولنجعلك آية فعلنا ذلك ، وهو كثير في القرآن » .

وقال الطبري ٥/٧٣٣ « ولنجعلك آية للناس ؛ أمتناك مائة عام ثم بعثناك ... وكان بعض أهل التأويل يقول : كان آية للناس بأنه جاء بعد مائة عام إلي ولده وولد ولده - شابا وهم شيوخ »

(٦) سورة عبس ٢٢

(٧) عبارة الطبري ٥/٤٧٦ « كيف نرفعها من أماكنها من الأرض فردها إلى أماكنها من الجسد » .

وقرأ الحسن : « نَنَشْرُهَا » . كأنه من النَّشْر عن الطِّيِّ (١) . أو على أنه يجوز « أنشَرَ الله الميت ونشره » : إذا أحياه . ولم أسمع به [في « فَعَلَ » و « أَفْعَلَ »] .

٣٦٠ - [﴿ قَالَ : أَوَلَمْ تُؤْمِنُ ؟ أَلَمْ قَالَ : بَلَىٰ ؛ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾] بالنظر . كأن قلبه كان معلقاً بأن يرى ذلك (٢) . فاذا رآه اطمان وسكن ، وذهبت عنه محبة الرؤية .

﴿ فَصَرُّهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ أى : فضُمَّنَّ إِلَيْكَ . يقال : صُرْتُ الشَّيْءَ فَانصَارَ ؛ أى : أملتُه فال . وفيه لغة أخرى : « صِرْتُهُ » بكسر الصاد (٣) .

﴿ ثُمَّ أَجْعَلُ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ أى : ربعا من كل طائر . فأضمر « ققطعهن » ، واكتفى بقوله : ﴿ ثُمَّ أَجْعَلُ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ ﴾ عن قوله : ققطعهن . لأنه يدل عليه (٤) . وهذا كما تقول : خذ هذا الثوب ، واجعل على كل رمح عندك منه علما .

(١) في البحر المحيط ٢/٢٩٣ « ويحتمل أن يكون ضد الطي ، كأن الموت طي العظام والأعضاء ، وكأن جمع بعضها إلى بعض نشر » . وقال الطبري ٥/٧٧ : « وذلك قراءة غير محمودة ، لأن العرب لا تقول : « نشر الموتى » وإنما تقول : « أنشر الله الموتى فنشرواهم » . بمعنى أحيائهم فحيواهم » ثم قال ٤٧٩ « وأما القراءة الثالثة ، ففسير جائزة القراءة بها عندي ، وهى قراءة من قرأ (كيف ننشرها) بفتح النون ، وبالراء ؛ لشذوذها عن قراءة المسلمين ، وخروجها عن الصحيح الفصح من كلام العرب »

(٢) أى كيفية إحيائه إياها ، مع تفرق لحومها في بطون طير الهواء وسباع الأرض ، ليرى ذلك عيانا ، فيزداد يقينا برؤيته ذلك عيانا إلى علمه به خبرا . وقيل غير ذلك ، راجع أسباب النزول للواحدي ٥٩ وتفسير الطبري ٥/٤٨٥ والدر الثمور ١/٣٣٤

(٣) راجع معاني القرآن للقراء ١/١٧٤ وتفسير الطبري ٥/٥٠٤ .

(٤) راجع تفسير الطبري ٥/٤٩٦ .

﴿ تَمَّ أَدْعُهُنَّ يَا تَيْدَنَكَ سَعِيًّا ﴾ يقال : عَدَوًّا . ويقال : مشيًا على أرجلهن
ولا يقال للطائر إذا طار : سعى .

٢٦٤ — و (الصَّفْوَانُ) : الحجر . و (الوَابِلُ) : أشدُّ المطر
و (الصَّلْدُ) : الأملس (١) .

٢٦٥ — ﴿ وَتَلْبِيًّا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ أى تحقيقًا من أنفسهم .

(الرِّبْوَةُ) : الارتفاع . يقال : رَبُوهُ ، وَرَبُوهُ أيضا (٢) .
(أَكْلُهَا) : ثَمَرُهَا .

(الطَّلُّ) : أضعف المطر .

٢٦٦ — (الإِعْصَارُ) : ريح شديدة تعصف وترفع ترابا إلى السماء كأنه
عمود (٣) .

قال الشاعر :

* إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا * (٤)

أى : لاقيت ما هو أشد منك .

٢٦٧ — ﴿ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ (٥) يقول : تصدقوا من طيبات

(١) مجاز القرآن ٨٢ وتفسير الطبرى ٥/٥٢٤

(٢) راجع تفسير الطبرى ٥/٥٣٦

(٣) تفسير الطبرى ٥/٥٥١ وفى مجاز القرآن ٨٢ « عمود فيه نار »

(٤) فى مجمع الأمثال ١/٣٠ « قال أبو عبيدة : الإعصار : ريح تهب شديدة فيما بين السماء والأرض . يضرب مثلا للمدل بنفسه إذا صلى بمن هو أدهى منه وأشد »

(٥) راجع الدر المنثور ١/٣٤٥ وتفسير الطبرى ٥/٥٥٩ وأسباب النزول ٦٢

(٧ - غريب القرآن)

ما تكسبون : الذهب والفضة ؛ ﴿ وَ مِمَّا أُخْرِجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَلَا تَيَمَّمُوا
الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ أى : لا تقصدون للردىء والحشف من التمر ،
وما لا تأخذونه أنتم إلا بالإغماض فيه . أى : بأن تترخصوا ^(١) .

٢٧٢ — ﴿ يُوفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ أى : توفون أجره .

٢٧٣ — ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ [أَعْيَاءُ] ﴾ لم يرد الجهل الذى هو ضد العقل ؛
وإنما أراد الجهل الذى هو ضد الخبرة . يقول : يحسبهم من لا يخبر أمرهم .
﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْفًا ﴾ أى : إلحاحًا . يقال : ألحف فى المسألة ؛
إذا ألح ^(٢) .

٢٧٥ — ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَرْبَابًا لَا يَقُومُونَ ﴾ من قبورهم يوم القيامة
﴿ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ أى : من الجنون ؛ [يقال :
رجل ممسوس] .

٢٧٩ — ﴿ فَاذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ أى : أعلموا . ومن قرأ : « فَاذْنُوا
بحرب » . أراد : آذنوا غيركم من أصحابكم ^(٣) . يقال : آذنتى فأذنت .

(١) فى تفسير الطبرى ٥/٦٣ . « إلا أن تتجافوا فى أخذكم إياه عن بعض الواجب لكم من
حكم ، فترخصوا فيه لأنفسكم » .

(٢) تفسير الطبرى ٥/٩٧ .

(٣) والقراءة الأولى هى أولى القراءتين بالصواب ، كما قال الطبرى ٦/٢٤ - ٢٦ .

٢٨٠ — ﴿فَنظِرَةٌ إِلَىٰ [مَيْسِرَةٍ] أَىٰ اِنْتِظَارٌ^(١) .

﴿وَأَنْ نَّصَدِّقُوا﴾ بِمَا لَكُمْ عَلَى الْمَعْسِرِ ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ .

٢٨٢ — ﴿فَلْيَمْلِكْ وَرِيهٖ بِالْعَدْلِ﴾ أَىٰ [وَرَىٰ الْحَقُّ]^(٢) .

﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ أَىٰ : تَنْسَى^(٣) إِحْدَاهُمَا

الشهادة ، فتذكرها الأخرى . ومنه قول موسى عليه السلام : ﴿فَعَلَّمَهَا إِذْنًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾^(٤) أَىٰ : مِنَ النَّاسِينَ .

﴿وَلَا تَسْأَمُوا﴾ أَىٰ : لَا تَمَلُّوا ؛ ﴿أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا﴾ مِنَ الدِّينِ كَانَ

﴿أَوْ كَبِيرًا﴾ .

﴿أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ : أَعْدَلُ ؛ ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾ : لِأَنَّ الْكِتَابَ يُذَكَّرُ

الشهود جميع ما شهدوا عليه ؛ ﴿وَأَدْنَىٰ إِلَّا تَرْتَابُوا﴾ أَىٰ : أَنْ لَا تَشْكُوا^(٥) .

﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُوهَا بَيْنَكُمْ﴾ أَىٰ : تَتَبَّاعُوهَا

بَيْنَكُمْ .

(١) في تفسير الطبري ٢٩/٦ « والميسرة الفعلة من اليسر ، مثل الرحمة والمثامة . ومعنى الكلام : وإن كان من غرمائكم ذوعسرة ، فعليكم أن تنظروه حتى يوسر بالدين الذي لكم فيصير من أهل اليسر به »

(٢) في معاني القرآن للفراء ١٨٣/١ « يعني صاحب الحق ، فإن شئت جعلت « الماء » للذي ولي الدين ، وإن شئت جعلتها للمطلوب ، كل ذلك جائز . وأورد الطبري الرأيين في تفسيره ٥٩/٦ - ٦٠ وقال القرطبي في تفسيره ٣٨٨/٣ « ذهب الطبري إلى أن الضمير في « وليه » عائد على « الحق » وأسند ذلك عن الربيع وابن عباس . وقيل هو عائد على « الذي عليه الحق » وهو الصحيح . وماروى عن ابن عباس لا يصح . وكيف تشهد البيعة على شيء وتدخل مالا في ذمة السفية ياملأ الذي له الدين ! هذا شيء ليس في الشريعة » والذي يقرأ هذا النقد لا يرتاب في أنه من كلام القرطبي ، ولكنه منقول بنصه وفصه من تفسير ابن عطية ، راجع البحر المحيط ٣٤٥/٢

(٣) مجاز القرآن ٨٣ وتفسير الطبري ٦٧/٦ والبحر المحيط ٣٤٩/٢ وتفسير القرطبي ٣٩٧/٣ .

(٤) سورة الشعراء ٢٠

(٥) فارقن ماسبق في الآية بما قاله الطبري في تفسيرها ٨٦/٦ .

﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ﴾ : فيكتب مالم يُمَلَّلَ عليه ؛ ﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾ : فيشهد مالم يستشهد^(١) .

ويقال : هو أن يمتنعا إذا دُعيا .

ويقال : « لا يُضَارُّ » بمعنى لا يُضَارَّر « كاتب » أى : يأتيه فيشغله عن سوقه وضمنته . هذا قول مجاهد^(٢) والكلبي .

٢٨٣ — ﴿فَرِهَانَ مَقْبُوضَةً﴾ جمع « رَهْن » . ومن قرأ (فَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ) أراد جمع « رِهَان » . فكأنه جمع الجمع .

٢٨٥ — ﴿لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ [« أحد » فى معنى جميع . كأنه قال : لا تفرق بين رسله] ، فنؤمن بواحد ، ونكفر بواحد .

٢٨٦ — ﴿وَسَعْيًا﴾ : طاقتها .

﴿الْإِضْرُ﴾ : الثقل^(٣) أى : لا تنقل علينا من الفرائض ، ما ثقلته على بنى إسرائيل .

﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ أى ولينا .

(١) راجع تفسير الطبري ٨٦/٦ .

(٢) راجع تفسير الطبري ٨٨/٦ والدر المنثور ٣٧١/١ وتفسير القرطبي ٤٠٥/٣ .

(٣) تفسير الطبري ١٣٧/٦ ومجاز القرآن ٨٤ .

سُورَةُ آلِ عِيسَى

٧ - ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ أى جور . يقال : قد زُغْتُ عن الحق . ومنه قوله : ﴿ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾ ^(١) أى عدلت ومالت .

﴿ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ أى الكفر ^(٢) . والفتنة تتصرف على وجوه قد ذكرتها في كتاب " تأويل المشكل " ، ^(٣) .

﴿ أُولُوا الْأَلْيَابِ ﴾ : ذوو العقول . وواحد « أولو » ذو ^(٤) . وواحد أولات : ذات .

١١ - ﴿ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ أى كعادتهم ^(٥) يريد كفر اليهود ككفر من قبلهم ^(٦) . يقال : هذا دأبه ودينه وديدنه .

١٤ - ﴿ الْقَنَاطِيرِ ﴾ واحدها قنطار . وقد اختلف في تفسيرها . ^(٧) فقال

(١) سورة ص ٦٣

(٢) وقيل : معناه إرادة الشبهات واللبس ، وهو المختار عند الطبرى ١٩٧/٦

(٣) راجع صفحة ٣٦٢ - ٣٦٣

(٤) فى اللسان عن الجوهري : « وأما أولوا ، فجمع لاواحد له من لفظه ، واحده : ذو ، وأولات للإناث ، واحدها ذات . تقول : جاءنى أولو الألياب وأولات الأحمال . وأما ألى ، فهو أيضاً جمع لاواحد له من لفظه ، واحده ذا للمذكر ، وذه للمؤنث »

(٥) راجع تفسير الطبرى ٢٢٥/٦ (٦) معانى القرآن للقراء ١٩١/١

(٧) راجع تفصيل هذا الخلاف فى الدر المنثور ١٠/٢ - ١١ وتفسير الطبرى ٢٤٤/٦ - ٢٤٩ .

بعضهم : القنطار ثمانية آلاف مثقال ذهب ، بلسان أهل إفريقية ^(١) . وقال بعضهم : ألف مثقال . وقال بعضهم : مِلْءُ مَسْكِ ثَوْرٍ ذَهَبًا . ^(٢) وقال بعضهم : مائة رطل ^(٣) . ﴿ الْمَقْنَطَرَةُ ﴾ : المسكاة . وهو كما تقول : هَذِهِ بَدْرَةٌ مُبْدَرَةٌ ، وألف مُؤَلَّفَةٌ . وقال الفراء : المقنطرة : المضعفة ؛ كأن القناطير ثلاثة ، والمقنطرة تسعة ^(٤) .

﴿ وَأَخْلِيلِ الْمُسُومَةِ ﴾ : الرَّاعِيَةُ . يقال : سَأَمَتِ الْخَيْلَ فِيهِ سَائِمَةٌ إِذَا رَعَتْ . وَأَسَمَّتُهَا فِيهِ مُسَامَةٌ ، وَسَوَّيْتُهَا فِيهِ مُسَوِّمَةٌ : إِذَا رَعَيْتَهَا .

والمُسُومَةُ في غير هذا : الْمُعَامَلَةُ في الحرب بالسُّومَةِ والسِّيَاءِ . أى بالعلامة .

وقال مجاهد : الخليل المسومة : الْمُطَهَّمَةُ الْحَسَانِ ^(٥) . وأحسبه أراد أنها ذات سياء . كما يقال : رجل له سِيَاءٌ ، وله شَارَةٌ حَسَنَةٌ .

﴿ وَالْأَنْعَامِ ﴾ : الإبل والبقر والغنم . واحدها نَمٌّ . وهو جمع لا واحد له من لفظه .

(وَالْحَرْثِ) : الزرع .

﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاَبِ ﴾ أى : المرجع . من « آبِ يَوْوَبِ » : إذارجع .

(١) في تفسير القرطبي ٤ / ٣١ « وقال أبو حمزة الثمالي : القنطار بإفريقية والأندلس : ثمانية آلاف مثقال من ذهب أو فضة » .

(٢) قال بذلك أبو سعيد الخدري ، كما في الدر المنثور ١١ / ٢ والسكبي ، كما روى أبو عبيدة في جاز القرآن ٨٩ وأغرب الجواليقي فنسبه لأبي عبيدة في المعرب ٢٧٠ وفي مسائل : ذفع بن الأزرق أنه من قول بني حسل . راجع الدر المنثور ١١ / ٢ واللسان ٤٣١ / ٦ والمسك : الجلد .

(٣) هو السدى ، كما في جاز القرآن ٨٩ (٤) معاني القرآن ١ / ١٩٥

(٥) تفسير الطبري ٦ / ٢٥٢ .

١٧ - ﴿الْقَانِتِينَ﴾ : المصلين . و « القنوت » يتصرف على وجوه قد بينها في كتاب ” المشكل “ ،^(١) .

﴿وَالْمُنْفِقِينَ﴾ : يعنى : المتصدقين .

١٨ - ﴿قَاتِمًا بِالْقِسْطِ﴾ : أى : بالعدل .

٢٤ - ﴿وَعَرَّهْمُ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾^(٢) : أى : يخلفون

من الكذب .

٢٧ - ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ : أى : تدخل هذا في هذا ، فما زاد في واحدٍ

نقص من الآخر مثله .

﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ : يعنى : الحيوان من النطفة والبيضة .

﴿وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ : يعنى : النطفة والبيضة - وهما مبيتان -

من الحى^(٣) .

﴿وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ : أى : بغير تقديرٍ وتضييق .

٣٥ - ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ : أى : قالت و « إذ » تزداد في الكلام على

ما بينت في ” تأويل المشكل “ ،^(٤) .

﴿مُحَرَّرًا﴾ : أى : عتيقاً لله عز وجل . تقول : أعتقت الغلام وحررته ؛ سواء .

وأرادت : إني نذرت أن أجعل مافي بطنى مُحَرَّرًا من التعبيد الدنيا ، ليعبدك ويلزم بيتك^(٥) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٠ وتفسير الطبرى ٢٣٤/٥

(٢) راجع تفسير الطبرى ٢٩٢/٦ .

(٣) راجع الدر المنثور ١٥/٢ وتفسير الطبرى ٣٠٩/٦ ومجاز القرآن ٩٠ والبحر المحيط ٤٢١/٢

(٤) تفسير الطبرى ٣٢٩/٦

(٥) ص ١٩٦

٣٦ — ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ: رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ ﴾ ؛ وكان النذر في مثل هذا يقع للذكور ^(١) . ثم قالت : ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ﴾ . فقول الله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ — في قراءة من قرأ بجزم التاء وفتح العين — مُقَدِّم ، ومعناه التأخير . كأنه : إني وضعتها أنثى ، وليس الذكرك كالأُنْثَى ؛ والله أعلم بما وضعت .

ومن قرأه ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ — بضم التاء ^(٢) — فهو كلام متصل من قول أم مريم عليها السلام .

٣٧ — ﴿ وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ : ضمها إليه .

و ﴿ أَلْمِخْرَابَ ﴾ : العرقة . وكذلك روى في التفسير : أن زكريا كان يصعد إليها بِسُلْمٍ ^(٣) .

والمحراب أيضا : المسجد . قال : ﴿ يَمْعَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ ﴾ ^(٤) ؛ أى : مساجد .

وقال أبو عبيدة ^(٥) : المحراب سيد المجالس ومقدمها وأشرفها ؛ وكذلك هو من المسجد .

﴿ أَنَّىٰ لَكَ هَذَا ﴾ أى : من أين لك هذا ؟

٣٩ — ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ قال ابن عيينة : « السيد : الحلیم ^(٦) » . وقال

(١) الدر الثور ١٨/١ .
(٢) وهى قراءة ابن عامر وأبى بكر ، ويقوب ، كما فى البحر المحيط ٤٣٩/٢ والقراءة الأولى هى قراءة الجمهور ، وهى الفضلة عند الطبرى ٣٣٤/٦
(٣) راجع تفسير القرطبي ٧١/٤ (٤) سورة سبأ ١٣
(٥) فى مجاز القرآن ٩١ وقد نقله عنه الطبرى ٣٥٧/٦ من غير عزو
(٦) وكذلك قال ابن عباس وسعيد بن جبیر ، كما فى الدر الثور ٢٢/٢ .

هو وغيره : « الحصور : الذى لا يأتى النساء » . وهو « فَعُول » بمعنى « مَفْعُول » .
 كأنه محصور عنهن ، أى مأخوذ محبوس عنهن . وأصل الحصر : الحبس ^(١) . ومثله
 مما جاء فيه « فعول » بمعنى « مفعول » : رَكوب بمعنى مركوب ، وحَلوب بمعنى
 محلوب . وهَيوب بمعنى مهيب .

٤١ — ﴿ أَجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ أى : علامة .

﴿ قَالَ : آيَتُكَ إِلَّا تَكَلَّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا ﴾ أى : وحيا وإيماء
 باللسان [أو باليد] أو بالحاجب ^(٢) . يقال : رمز فلان لفلانة ؛ إذا أشار بواحدة
 من هذه . ومنه قيل للفاجرة : رَامِرَةٌ وَرَمَّازَةٌ ؛ لأنها تَرَمُزُ وتومئ ، ولا تعلن .
 قال قتادة : إنما كان عقوبة عوقب بها ؛ [إذ] سأل الآية بعد مشافهة
 الملائكة إياه بما بُشِّرَ به ^(٣) .

٤٤ — ﴿ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ ﴾ أى : قَدَّاحَهُمْ ^(٤) ، يَقْتَرِعُونَ على مريم .
 أَيُّهُمْ يَكْفُلُهَا ويحضنها . والأقلام واحدها قلم . وهى : الأزلام أيضاً ؛ واحدها
 زَلَمٌ وزَلَمٌ ^(٥) .

٤٥ — ﴿ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ أى : ذا جاه فيهما .

٤٩ — ﴿ وَالْأَكْمَهَ ﴾ : الذى يولد أعمى . والجمع كُمَه .

(١) اللسان ٢٧٠/٥ وتفسير الطبرى ٣٧٦/٦ وتفسير القرطبي ٧٨/٤

(٢) اللسان ٢٢٣/٧ وتفسير الطبرى ٣٨٨/٦ وتفسير القرطبي ٨٠/٤

(٣) يقصد بشارته بيجي . وقول قتادة في تفسير الطبرى ٣٨٦/٦

(٤) اللسان ٣٩٢/١٥

(٥) الميسر والقдах للمؤلف ٣٨

٥٢ — ﴿ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ أي : من أعوانى مع الله ؟ .

٥٥ — ﴿ مُتَوَفِّيكَ ﴾ : قابضك من الأرض من غير موت (١) .

٦١ — ﴿ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ أي : إخواننا وإخوانكم .

﴿ ثُمَّ نَبِّئَهُلَّ ﴾ أي : تَدَاعَى بِاللَّعْنِ . يقال عليه : بَهَلَّةَ اللَّهُ وَبُهَلَّتُهُ ،
أى لعنته (٢) .

٦٤ — ﴿ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ أي : نَصَف (٣) . يقال :

دعاك إلى السواء ، أى إلى النصفَة . وسواء كل شيء : وسطه . ومنه يقال للنصفَة :
سواء ؛ لأنها عدلٌ . وأعدلُ الأمور أوساطها .

٧٣ — ﴿ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ ﴾ أي : صدر

النهار . قال قتادة : قال بعضهم لبعض : أعطوهم الرضا بدينهم أول النهار واكفروا
بالعشي ؛ فإنه أجدر أن تصدقكم الناس ، ويظنوا أنكم قد رأيتم منهم ما تكرهون
فرجعتم ؛ وأجدر أن يرجعوا عن دينهم (٤) .

٧٥ — ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ أي : مواظبا بالاعتناء . وقد

بينت هذا في باب المجاز (٥) .

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾ ؛ كان أهل الكتاب
إذا بايعهم المسلمون ، قال بعضهم لبعض : ليس للأُمِّيِّينَ - يعنون العرب - حرمةُ

(١) وهذا أولى الأقوال بالصحة عند أبي جعفر الطبرى ٤٥٨/٦

(٢) مجاز القرآن ٩٦ وتفسير الطبرى ٤٧٤/٦ واللسان ٧٦/١٣

(٣) مجاز القرآن ٩٦ .

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ١٣٨

(٥) تفسير الطبرى ٥٠٧/٦

أهل ديننا ، وأموالهم تحلُّ لنا : إذ كانوا مخالفين لنا . واستجازوا الذَّهابَ بِمَقْوَمِهِمْ .
٧٨ — ﴿ يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ ﴾ أى : يقلَّبون ألسنتهم بالتحريف ،
والزيادة (١) .

﴿ الرَّبَّانِيُّونَ ﴾ واحدهم رَبَّانِي . وهم : العلماء المعلمون (٢) .

٨١ — ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ﴾ أى : عهدى (٣) . وأصل
الإِصْرُ النَّقْلُ . فسمي العهد إِصْرًا : لأنه يمنع من الأمر الذي أُخِذَ له وَثْقُلٌ وَشَدْدٌ .

٩٣ — ﴿ كُلُّ أَلْطَّامٍ كَانَ حِلًّا ﴾ أى : حلالاً ﴿ لِتَبِي إِسْرَائِيلَ ﴾ .
ومثله : الحِزْمُ والحِرَامُ ، واللَّبْسُ واللِّبَاسُ . ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ ؛
قالوا : لحوم الإبل (٤) .

٩٦ — (بَكَّةٌ) ومكَّة شئٌ واحد . والباءُ تبدل من الميم (٥) . يقال :
سَمَدٌ رَأْسُهُ وَسَبْدُهُ ؛ إذا استأصله . وشَرٌّ لَازِمٌ وَلَازِبٌ .

(١) تفسير الطبرى ٥٣٥/٦ والدر المنثور ٤٦/٢ .

(٢) قال الطبرى فى تفسيره ٥٤٣/٦ « وأولى الأقوال عندى بالصواب فى « الربانيين » أنهم جمع ربانى ، وأن « الربانى » منسوب إلى الربان « الذى يربأ الناس ، وهو الذى يصلح أمورهم ويربها ، ويقوم بها . . . فالربانيون إذا هم عماد الناس فى الفقه والعلم وأمور الدين والدنيا . . والربانى : الجامع لى العلم والفقه ، البصر بالسياسة والتدبير ، والقيام بأمر الرعية وما يصلحهم فى دنياهم ودينهم »

(٣) راجع تفسير الطبرى ١٣٥/٦ - ١٣٨

(٤) راجع تفسير الطبرى ١٣/٧ ، وقال أبو جعفر ١٥ : « وأولى هذه الأقوال بالصواب قول ابن عباس : أن ذلك العروق ولحوم الإبل ؛ لأن اليهود جمعة إلى اليوم على ذلك من تحريمها ، كما كان عليه من ذلك أوائلها »

(٥) اللسان ٢٢٣/١٢

ويقال : بكّة : موضع المسجد ؛ ومكة : البلد حوله ^(١) .

٩٧ — قال مجاهد في قوله : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ :-

هو مَنْ إن حج لم يره برًّا ، وإن قعد لم ير قعوده مأثماً ^(٢) .

١٠١ — ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ ﴾ أى : يمتنع بالله . وأصل العصمة : المنعُ .

ومنه يقال : عصمه الطعامُ ؛ أى منعه من الجوع .

١٠٣ — ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ أى : بدينه [وعهده] .

﴿ شَفَا حُفْرَةَ ﴾ أى : حفر حفرة ^(٣) ومنه « أشفى على كذا » إذا أشرف عليه .

١٠٤ — ﴿ وَتَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ أى : مُعلّمون للخير .

والأمة تتصرف على وجوه قد بينها في " تأويل المشكل " ، ^(٤) .

١١١ — ﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذَى ﴾ أى : لم تبلغ عدواتهم لكم أن

يَضُرُّوكُمْ في أنفسكم ؛ إنما هو أذى بالقول .

١١٢ — ﴿ إِلَّا بِحَبْلِ مِنْ اللَّهِ ﴾ أى بلسان وعهد . [والحبل] يتصرف

على وجوه قد ذكرتها في " تأويل المشكل " ، ^(٥) .

١١٣ — ﴿ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ أى : مواظبة على أمر الله .

(١) راجع تدليل الطبرى على فساد قول من قال : « بكّة » اسم لبطن مكة و « مكة » اسم

للحرم ٢٣/٧

(٢) قول مجاهد في تفسير الطبرى ٤٨/٧ .

(٣) تفسير الطبرى ٨٥/٧

(٤) تأويل مشكل القرآن ٣٤٥ - ٣٤٦ وانظر مجاز القرآن ٩٩/١ ، ١٠٠ .

(٥) ذكرها في صفحة ٣٥٧ - ٣٥٨ وانظر تفسير الطبرى ١١١/٧ .

١١٧ - ﴿رِيحٍ فِيهَا دَرَسٌ﴾ أَي : بَرْدٌ . وَنَهَى عَنِ الْجِرَادِ : عَمَّا قَتَلَهُ الصَّرَّ (١) ، أَي الْبَرْدَ .

﴿أَصَابَتْ حَرْتَ قَوْمٍ﴾ أَي : زَرْعَهُمْ .

١١٨ - ﴿لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مَنْ دُونِكُمْ﴾ أَي : دُخْلَاءَ مَنْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ ، يَرِيدُ مِنْ غَيْرِهِمْ ﴿لَا يَا لَوْلَانِكُمْ خَبَالًا﴾ أَي : شَرًّا . ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ أَي : وَدُّوا مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ . وَهُوَ مَا نَزَلَ بِكُمْ مِنْ مَكْرُوهِ وَضُرِّ .

١١٩ - ﴿هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ﴾ أَي : هَآأَنْتُمْ يَا هَؤُلَاءِ تُحِبُّونَهُمْ .

١٢٠ - ﴿إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً تَسَوْهُمْ﴾ أَي : نِعْمَةً .

﴿وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ﴾ أَي : مُصِيبَةٌ وَمَكْرُوهُ .

﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ أَي : مَكْرَهُمْ .

١٢١ - ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ مِنْ قَوْلِكَ : بَوَّأْتُكَ مَنْزِلًا ؛

إِذَا أَفَدْتُكَ إِيَّاهُ وَأَسَكَنْتَهُ . وَمَقَاعِدُ الْقِتَالِ : الْمَسَكِرُ وَالْمَصَافُ (٢) .

١٢٢ - ﴿أَنْ تَفْشَلَا﴾ أَي : تَجِبُنَا .

١٢٥ - ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ مُعَلِّمِينَ بِعَلَامَةِ الْحَرْبِ . وَهُوَ مِنَ السِّيَاءِ مَا خُوذَ .

يُقَالُ : كَانَتْ سِيَاءَ الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ «بَدْرٍ» عَمَامٌ صُفْرًا . وَكَانَ حِمْرَةٌ مُسَوِّمًا يَوْمَ

«أَحُدٍ» بَرِيْشَةً . وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ :

«تَسَوِّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ» (٣) .

(١) فِي اللِّسَانِ ١١٩/٦ « وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَمَّا قَتَلَهُ الصَّرَّ مِنَ الْجِرَادِ » .

(٢) فِي اللِّسَانِ ٩٦/١١ « وَالْمَصَافُ - بِالْفَتْحِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ - جَمْعُ مَصْفٍ ، وَهُوَ مَوْضِعُ

الْحَرْبِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الصَّفُوفُ » .

(٣) رَاجِعِ الْحَدِيثِ وَالْكَلَامِ عَلَيْهِ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ وَهَامِشِهِ ١٦/٦ .

ومن قرأ « مسومين » بالفتح^(١) ، أراد أنه فعل ذلك بهم . والسومة : العلامة التي تعلم الفارس نفسه .

وقال أبو زيد^(٢) : يقال سوم الرجل خيله : إذا أرسلها في الغارة . وسوموا خيلهم : إذا شنوا الغارة . وقد يمكن أن يكون النَّصْبُ من هذا أيضا .

١٢٧ — ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بأسر وقتل .

﴿ أَوْ يَكْتَبَهُمْ ﴾ قال أبو عبيدة : الكتبت : الإهلاك^(٣) . وقال غيره : هو أن يعيظهم ويحزنهم . وكذلك قال في قوله في سورة المجادلة : ﴿ كَتَبْتُوا كَمَا كَتَبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾^(٤) ويقال : كتبت الله عدوك .

وهو بما قال أبو عبيدة أشبه . واعتبارها قوله : ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ ﴾^(٥) لأن أهل النظر يرون أن « التاء » فيه منقلبة عن « دال »^(٦) كأن الأصل فيه : يَكْبِدُهُمْ أى يصيبهم في أكبادهم بالحزن والغيظ وشدة العداوة . ومنه يقال : فلان قد أحرق الحزن كبده . وأحرق العداوة كبده . والعرب تقول للعدو : أسود الكبد . قال الأعشى :

(١) وهي قراءة ابن عامر ، وحمة ، والكسائي ، ونافع ، كما في تفسير القرطبي ٤/١٩٦

(٢) البحر المحيط ٣/٥١

(٣) في مجاز القرآن ١٠٢ « تقول العرب : كتبه الله لوجهه ، أى صرعه الله » .

(٤) سورة المجادلة ٥ (٥) سورة الأحزاب ٢٥

(٦) في اللسان ٢/٣٨١ « وقال الفراء : كتبوا : أذلوا وأخذوا بالعذاب بأن غلبوا كما نزل بمن كان قبلهم . قال الأزهرى : وقال من احتج للفراء : أصل الكبت : الكبد ، فقلبت الدال تاء ، أخذ من الكبد ، وهو معدن الفيظ والأحقاد . فكأن الفيظ لما بلغ بهم مبلغه ، أصاب أكبادهم فأحرقها ، ولهذا قيل للأعداء : هم سود الأكباد . وفي الحديث : أنه رأى طلحة حزينا مكبوتا ، أى شديد الحزن . قيل الأصل : فيه مكبود بالبدال ، أى أصاب الحزن كبده ، فقلبت الدال تاء » وإني أرى أن الأزهرى يقصد ابن قتيبة بقوله : « وقال بعض من احتج للفراء »

فما أُجِشِمْتُ من إتيان قومٍ هُمُ الأعداءِ والأكبَادُ سُودٌ^(١)

كأن الأكبَادَ لما احترقت بشدة العداوة اسودت . ومنه يقال للعدو : كاشح ؛ لأنه ينجباً العداوة في كَشْحِهِ . والكَشْحُ : الخاصرة ، وإنما يريدون الكبد لأن الكبد هناك . قال الشاعر :

✽ وَأُضْمِرُ أَضْعَافًا عَلَى كَشْوَحِهَا^(٢) ✽

والتاء والdal متقاربتا المخرجين . والعرب تدغم إحداهما في الأخرى ، وتبدل إحداهما من الأخرى ، كتولك : هَرَّتَ الثوبَ وهَرَدَهُ : إذا خرقة . كذلك كبت العدو وكبده . ومثله كثير .

١٣٠ — ﴿ لَا تَأْكُلُوا الرُّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴾ يريد ما تضاعف منه شيئاً

بعد شيء . قال ابن عيينة : هو أن تقول : أَنْظِرْنِي وَأزِيدُكَ^(٣) .

١٣٣ — وقوله : ﴿ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ يريد سعتها ،

ولم يرد العرض الذي هو خلاف الطول . والعرب تقول : بلاد عريضة ، أى واسعة «وفى الأرض العريضة مذهب» . وقال النبي صلى الله عليه وسلم للمهزمين يوم أحد : «لقد ذهبت بها عريضة» . وقال الشاعر :

(١) ديوانه ٢١٥ واللسان ٣٧٨/٤

(٢) للنمر بن توبل ، وتامه :

أقارض أئواماً فأوفى قروضهم
وتنفذ منهم نافذات تسؤني
وعف إذا أردى النفوس شحيجها
وأضمر

(٣) فى الدر المنثور ٧١/٢ عن سعيد بن جبیر قال : « إن الرجل كان يكون له على الرجل المال ، فإذا حل الأجل طلبه من صاحبه ، فيقول المطلوب : أخر عني وأزيدك فى مالك ، فيفعلان ذلك ، فذلك الربا أضْعَافًا مُضَاعَفَةً ، فوعظم الله »

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ - وَهِيَ عَرِيضَةٌ -

على الخائفِ المطلوبِ كِفَّةً حَابِلٍ (١)

وأصل هذا من العَرَضِ الذى وخلاف الطول . وإذا عَرَضَ الشئ اتسع ،
وإذا لم يَعْرِضْ ضاق ودَقَّ .

١٣٤ - ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ : الصابرين . وأصل الكَظْمِ والصبر :
حبس الغيظ .

١٣٥ - ﴿وَلَمْ يُبْصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾ أى : لم يقيموا عليه .

١٣٩ - ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ أى لا تضعفوا . وهو من الوَهْنِ .
و (الْقَرْحُ) : الجراح . والقَرْحُ أيضا . (٢) وقد قُرِيََ بهما جميعا (٣) . ويقال :
القَرْحُ - بالضم - : ألم الجراح .

١٤١ - ﴿وَلِيْمَحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أى يختبرهم . والتحصيص : الابتلاء
والاختبار . قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

(١) البيت غير منسوب فى الكامل ٨٥٧/٣ واللسان ٢١٥/١١ وراويتهما : « كأن فجاج الأرض »
وهو فى تفسير القرطبي ٢٠٥/٤ والبحر المحيط ٥٧/٣ والحابل : الصائد ، وكفته : حبالته التى
يصيد بها .

(٢) فى تفسير القرطبي ٢١٧/٤ « والضم والفتح فيه لغتان عن الكسائى والأخفش . وقال
الفراء : هو بالفتح : الجرح ، وبالضم : ألمه . والمعنى : إن يمسه يوم أحد قرح فقد مس القوم
يوم بدر قرح مثله »

(٣) قال الطبري ٢٣٧/٧ « وأولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ بفتح القاف فى الحرفين ؛
لإجماع أهل التأويل على أن معناه : القتل والجراح ، فذلك يدل على أن القراءة هى الفتح . وكان
بعض أهل العربية يزعم أن « القرح » و « القرح » لغتان بمعنى واحد . والمعروف عند أهل العلم
بكلام العرب ما قلنا » وانظر معانى القرآن ٢٣٤/١

رَأَيْتُ فَضَيْلًا كَانَ شَيْئًا مُلَفَّفًا فَكَشَفَهُ التَّمْحِصُ حَتَّى بَدَأَ لِيَا^(١)
يريد الاختبار .

١٤٣ — ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾
أى : رأيتُم أسبابه . يعنى السيف والسلاح .

١٤٤ — ﴿انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ أى كفرتم . ويقال لمن كان على
شئ ثم رجع عنه : قد انقلب على عقبه . وأصل هذا أرجعه القهقرى . ومنه قيل
للكافر بعد إسلامه : مرتد .

١٤٦ — ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ﴾ أى كثير من نبي .
﴿قُتِلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ﴾ أى جماعات كثيرة .^(٢) ويقال : الألو ف . وأصله من
الرَّبَّة . وهى الجماعة . يقال للجمع : رَبِّيُّ كَأَنَّهُ نَسَبَ إِلَى الرَّبَّةِ . ثم يجمع رَبِّيُّ بِالْوَاوِ
وَالنُّونِ . فيقال : رَبِّيُّونَ .

[(فَمَا وَهَنُوا) أى ضعفوا] .

١٤٦ — ﴿وَمَا أَسْتَكَاؤُوا﴾ ما خشموا وذلّوا . ومنه أخذ المستكين .

١٥١ — ﴿مَالَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾^(٣) أى حجة .

١٥٢ — ﴿إِذْ تَحْشُرُهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ أى تستأصلونهم بالقتل . يقال : سنة

(١) البيت له في عيون الأخبار ٣ / ٧٥ والكامل ١ / ١٨٣ وفي الأغاني ١١ / ٦٦ أنه قاله في
صديقه قصى بن ذكوان . ثم قال في ص ٧٦ : إنه قاله في صديقه الحسين بن عبد الله بن عبيد الله
ابن العباس بن عبد المطلب ، بعد أن تهاجرا . والبيت غير منسوب في اللسان ٨ / ٣٥٩ .

(٢) راجع اللسان ١ / ٣٩٢ .

(٣) راجع تأويل الآية في تفسير الطبري ٧ / ٢٧٩ .

حَسُوسٌ : إِذَا أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . وَجَرَادٌ مَحْسُوسٌ ^(١) : إِذَا قَتَلَهُ الْبَرْدُ .

١٥٣ — ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ ﴾ أَي تَبْعِدُونَ فِي الْمَهِزِيمَةِ . يُقَالُ : أَضْعَدَ فِي الْأَرْضِ إِذَا أَمَعَنَ فِي الزَّهَابِ . وَصَعَدَ الْجَبَلَ وَالسُّطْحَ .

﴿ فَأَنَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ ﴾ أَي جَازَاكُمْ غَمًا مَعَ غَمِّ . أَوْ غَمًّا مُتَّصِلًا بِغَمِّ .
وَالنَّمِ الْأُولُ : الْجِرَاحُ وَالْقَتْلُ . وَالنَّمِ الثَّانِي : أَهْمُ سَمِعُوا بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قُتِلَ ^(٢) ، فَانْسَاهُمُ النَّمَّ الْأُولُ .

و(الْأَمْنَةُ) : الْأَمْنُ . يُقَالُ : وَقَعَتِ الْأَمْنَةُ فِي الْأَرْضِ . وَمِنْهُ يُقَالُ : أُعْطِيَتْهُ أَمَانًا .
أَي عَهْدًا يَأْمَنُ بِهِ .

﴿ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴾ أَي قُصُورٍ عَالِيَةٍ . وَالْبُرُوجُ : الْحِصُونُ .

١٥٥ — ﴿ اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ ﴾ طَلَبَ زَلَلَهُمْ . كَمَا يُقَالُ : اسْتَعَجَلْتَ فَلَانًا .
أَي طَلَبْتَ عَجَلْتَهُ ، وَاسْتَعْمَلْتَهُ أَي طَلَبْتَ عَمَلَهُ .

١٥٦ — ﴿ ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ تَبَاعَدُوا .

و(عَزَمِي) جَمْعُ غَزَاةٍ . مِثْلُ صَائِمٍ وَصُومٍ . وَنَائِمٍ وَنَوْمٍ . وَعَافٍ وَعُفِّيٌّ .

١٥٩ — ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ أَي فَبِرَحْمَةِ . وَ« مَا » زَائِدَةٌ .

﴿ لَا تَقْضُوا مِنْ حَوْلِكُمْ ﴾ أَي تَفَرَّقُوا .

١٦١ — ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُلَّ ﴾ ^(٣) أَي يَخُونُ فِي الْغِنَائِمِ .

(١) فِي اللِّسَانِ ٣٥٢/٧ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّهُ أَنْ يَجْرَادٌ مَحْسُوسٌ .
(٢) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٣٠٦/٧ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِهَا عَكْسُ ذَلِكَ ، وَقِيلَ : بَلِ النَّمِ الْأُولُ : مَا كَانَ فَاتِهِمُ مِنَ الْفَتْحِ وَالْغَنِيمَةِ ، وَالثَّانِي إِشْرَافُ أَبِي سَفْيَانَ عَلَيْهِمْ فِي الشَّعْبِ ، وَانظُرِ الدَّرَ الْمَشْهُورَ ٨٧/١ .
(٣) رَاجِعِ أَسْبَابَ النُّزُولِ ٩٣ .

﴿ وَمَنْ يُغْلَلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ معناه قول النبي صلى الله عليه وسلم :
« لا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة على عنقه شاة لها نغلاء ، لا أعرفن كذا ،
لا أعرفن كذا ، فيقول : يا محمد . فأقول : لا أملك لك شيئاً ، قد بلغت»^(١) . يريد: أن
من غل شاة أو بقرة أو ثوباً أو غير ذلك ؛ أتى به يوم القيامة يحمله .

ومن قرأ « يُغَلَّ » أراد يُخَانَ . ويجوز أن يكون يُبْلَى خائناً . يقال : أغللت
فلانا ، أى وجدته غالا . كما يقال : أحممته وجدته أحرق . وأحدثه وجدته محموداً .
وقال الفراء^(٢) : من قرأه « يُغَلَّ » أراد : يُخَوَّن . ولو كان المراد هذا المعنى
لقليل يُغَلَّل . كما يقال : يُفَسَّق وَيُخَوَّن وَيُفَجَّر .

١٦٣ - ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أى هم طبقات فى الفضل . فبعضهم

أرفع من بعض .

١٦٥ - ﴿ أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا ﴾ يقول : أصابتكم

مصيبة يوم « أحد » قد أصبتم مثلها من المشركين يوم « بدر » .

﴿ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ﴾ أى بمخالفتكم وذنوبكم . يريد مخالفة

الرؤساء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد .

١٦٧ - ﴿ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ أَدْفَعُوا ﴾ يقول : كثروا فإنكم إذا

كثرتكم دفعتم القوم بكثرتكم^(٣) .

(١) راجع الأحاديث فى ذلك وتخرىجها فى تفسير الطبرى وهامشه ٣٥٦/٧ - ٣٦٤ وانظر الدر
المشور ٩١/٢ - ٩٢ .

(٢) فى معانى القرآن للفراء ٢٤٦/١ .

(٣) هذا نص تفسير الفراء فى معانى القرآن ٢٤٦/١ وانظره من غير نسبة فى تفسير الطبرى

١٦٨ - ﴿ اذْرَأُوا عَن أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ ﴾ أى ادفعوه . يقال : ذرأ الله عنك الشرك ، أى دفعه .

١٧٥ - ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾ أى يخوفكم بأوليائه كما قال : ﴿ لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ ^(١) أى لينذركم ببأس [شديد] .

١٧٨ - ﴿ نُعَلِّيْ لَهُمْ ﴾ أى نُطِيلُ لَهُمْ . يعنى الإمهال والنظرة . ومنه قوله : ﴿ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ ^(٢) .

١٧٩ - ﴿ حَتَّى يَمَيِّزَ أَتْلَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ يقول : حتى يخلص المؤمنين من الكفار .

١٨٠ - ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ أى يلزم أعناقهم إثمهُ . ويقال : هى الزكاة يأتى مانعها يوم القيامة قد طوّق شجاعاً أقرع يقول : أنا الزكاة ^(٣) .

١٨١ - ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاهُ ﴾ قال رجل من اليهود ^(٤) حين نزلت ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ ^(٥) :- إنما يستقرض الفقير من الغنى ، والله الغنى ، فكيف يستقرض ؟ فأنزل الله هذه الآية .

١٨٥ - ﴿ زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ ﴾ أى نُحِّيَ عنها وأبعد .

(١) سورة الكهف ٢
(٢) راجع الأحاديث فى ذلك ، فى الدر المنثور ٢/١٠٥ وتفسير الطبرى ٧/٤٣٧ .
(٣) هو حوي بن أخطب ، كما فى الدر المنثور ٢/١٠٦ وتفسير الطبرى ٧/٤٤٤ .
(٤) سورة البقرة ٢٤٥ وسورة الحديد ١١ .

١٨٦ — ﴿ تَتَّبِعُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ أى : لَتُخْتَبِرَنَّ . ويقال :
لَتَصَابِنَنَّ . والمعنيان متقاربان .

١٨٨ — ﴿ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ أى بمنجاة ، ومنه يقال : فاز فلان ،
أى نجأ .

١٩٦ — ﴿ لَا يَفْرُوكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴾ أى تصرفهم في
التجارات ، وإصابتهم الأموال .

١٩٧ — ﴿ وَلَيْسَ الْمِهَادُ ﴾ أى بنس الفراش والقرار .

١٩٨ — ﴿ نَزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ أى ثوابا ورزقا .

٣٠٠ — ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ أى صَابِرُوا عِدْوَكُمْ .

﴿ وَرَابِطُوا ﴾ فى سبيل الله ^(١) . وأصل المرابطة والرباط : أن يربط
هؤلاء خيولهم ، ويربط هؤلاء خيولهم فى الثغر . كل يُعِدُّ لصاحبه . وسمى المقام
بالنغور رباطاً ^(٢) .

﴿ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴾ أى : تفوزون ببقاء الأبد . وأصل الفلاح : البقاء . وقد
بيناه فيما تقدم ^(٣) .

(١) فى مجاز القراءت ١١٢ « أى اثبتوا وداوموا »

(٢) فى تفسير الطبرى ٥٠٨/٧ - ٥٠٩ (٣) راجع ص ٣٩ .

سُورَةُ النِّسَاءِ

مدنية كلها

١ — ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ أى نشرَ في الأرض .

﴿ نِسَاءً لُنَّ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ من نَصَبَ أراد : اتقوا الله الذى تساءلون به ، واتقوا الأرحام أن تقطعوها .

ومن خفض أراد : الذى تساءلون به وبالأرحام ^(١) . وهو مثل قول الرجل : نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ ^(٢) .

٢ — ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾ أى : مع أموالكم مضمومة إليها .

و(الْحُوبُ) الإِثْمُ . وفيه ثلاث لغات : حُوبٌ . وَحُوبٌ . وَحَابٌ ^(٣) .

(١) قال الطبرى ٥٢٣/٧ « القراءة التى لانتجير لقارىء أن يقرأ غيرها فى ذلك : النصب ؛ لما قد بينا أن العرب لاتعطف بظاهر من الأسماء على مكئى فى حال الحفض إلا فى ضرورة الشعر » . والذين قرءوا بالجر : حمزة ، والنخعى ، وقتادة ، والأعمش ، كما فى تفسير القرطى ٢/٥ والبحر المحيط ١٥٧/٣ ، وقد تكلم فيها النحويون فقال رؤساء البصريين : هو لحن لآتجل القراءة به ، وقال الكوفيون : هو قبيح . ومن ردها : البرد والزجاج ، وابن عطية فى تفسيره ، والزمخشري فى الكشاف ٢٤١/١ وقد دافع عنها : عبد الرحيم القشيري وأبو حيان الأندلسى كما دافع عن حمزة . وتفصيل ذلك فى البحر المحيط وتفسير القرطى .

(٢) فى تفسير القرطى ٣/٥ « هكذا فسره الحسن والنخعى ومجاهد وهو الصحيح فى المسألة .. » وفى البحر ١٥٧/٣ « ويؤيده قراءة عبد الله : « وبالأرحام » وكانوا يتشادون بذكر الله والرحم »

(٣) اللسان ٣٢٩/١

٣ — ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ أَي : فَإِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ لَا تَعْدِلُونَ بَيْنَ الْيَتَامَىٰ . يُقَالُ : أَقْسَطَ الرَّجُلُ : إِذَا عَدَلَ ^(١) . وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ : « الْمَقْسُطُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَىٰ مَنْابِرٍ مِنْ لَوْثٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وَيُقَالُ : قَسَطَ الرَّجُلُ : إِذَا جَارَ ، بغير ألف . وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَأَنَّهُمْ يَنْجُوْنَ إِلَىٰ حَطَبًا ﴾ ^(٢) .

٣ — ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ الْأَتْعَابِ﴾ أَي : ذَلِكَ أَقْرَبُ إِلَىٰ الْأَتْعَابِ وَتَمِيلُوا . يُقَالُ : عُلتُ عَلَىٰ ، أَي جُرْتُ عَلَىٰ . وَمِنْهُ الْعَوْلُ فِي الْفَرِيضَةِ ^(٣) .

٤ — ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ﴾ يَعْنِي الْمَهْر . وَاحِدُهَا صَدَقَةٌ . وَفِيهَا لَعْنَةٌ أُخْرَى : صَدَقَةٌ .

﴿نَحْلَةً﴾ أَي : عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ . يَقُولُ ذَلِكَ لِأَوْلِيَاءِ النِّسَاءِ ، لِأَزْوَاجِهِنَّ ^(٤) ؟

(١) الأضداد لابن الأثير ٤٨ ، واللسان ٩/٢٥٣ .

(٢) سورة الجن ١٥ .

(٣) في اللسان ١٣/٥١٢ « عالت الفريضة ، أي ارتفعت وزادت . وفي حديث علي : أنه أتى في ابنتين ، وأبوين ؛ وامرأة ؛ فقال : صار ثمنها تسعا . قال أبو عبيد : أراد أن السهام عالت حتى صار للمرأة التسع . ولها في الأصل الثمن ؛ وذلك أن الفريضة لولم تزل كانت من أربعة وعشرين ، فلما عالت صارت من سبعة وعشرين . فللابنتين : الثلثان ستة عشر سهما . وللأبوين : السدسان ثمانية أسهم . وللرأة : ثلاثة من سبعة وعشرين . وهو التسع ، وكان لها قبل العول : ثلاثة من أربعة وعشرين ، وهو الثمن . وهذه المسألة تسمى « المنبرية » لأن عليا سئل عنها وهو على المنبر فقال من غير روية : صار ثمنها تسعا ؛ لأن مجموع سهامها : واحد وثمان واحد ، فأصلها ثمانية والسهام تسعة »

(٤) لا ، بل الخطاب للأزواج ؛ لأن الله ابتداء ذكر الآية بخطاب الناكحين النساء ، ونهاهم عن ظلمهن والجور عليهن وعرفهم سبيل النجاة من ظلمهن . ولا دلالة في الآية على أن الخطاب قد صرف عنهم إلى غيرهم . فإذا كان ذلك كذلك ، فعلوم أن الذين قيل لهم : « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع » هم الذين قيل لهم : « وآتوا النساء صدقاتهن » ، وأن معناه : وآتوا من نكحتم من النساء صدقاتهن نحلة ؛ لأنه قال في أول الآية : ﴿ فانكحوا ما طاب لكم من النساء ﴾ ولم يقل : « فانكحوا » ، فيكون قوله : « وآتوا النساء صدقاتهن » مصروفاً إلى أنه معنى به أولياء النساء دون أزواجهن . وهذا أمر من الله أزواج النساء المدخول بهن والسمي لهن الصداق ، أن يؤتوهن صدقاتهن ، دون المطلقات قبل الدخول بمن لم يسم لها في عقد النكاح صداق . راجع تفسير الطبري ٧ / ٥٥٤ .

لأن الأولياء كانوا في الجاهلية لا يعطون النساء من مهرهن شيئاً . وكانوا يقولون لمن ولدت له بنت : هنيئاً لك النّافعة^(١) . يريدون أنه يأخذ مهرها إبلاً فيضمها إلى إبله . ففتنّفجها . أى تعظمها وتكثّرُها . ولذلك قالت إحدى النساء في زوجها :

* لا يأخذ الخُلوانَ مِن بناتِيَا^(٢) *

تقول : لا يفعل ما يفعله غيره . والخُلوان^(٣) هاهنا : المهور .

وأصل النّحلة العطية . يقال : نحلته نحلة حسنة . أى أعطيته عطية حسنة . والنحلة لا تكون إلا عن طيب نفس . فأما ما أخذ بالحكم فلا يقال له نحلة .

٥ — ﴿ وَلَا تَوَثُّوْا السَّفَهَاءَ أَمْوَالِكُمْ ﴾ أى : لا تعطوا الجاهل أموالكم ، والسفه الجهل . وأراد ههنا النساء والصبيان^(٤) .

﴿ قِيَامًا ﴾ وقواماً بمنزلة واحدة^(٥) . يقال : هَذَا قِوَامُ أَمْرِكَ وقِيَامُهُ ، أى : ما يقوم به أمرك .

٦ — ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى ﴾ أى : اختبروهم .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ﴾ أى : بلغوا أن ينكحوا النساء .

﴿ فَإِنِ آتَسْتُمْ مِنْهُنَّ رُشْدًا ﴾ أى : علمتم وتبينتم . وأصل آتست : أبصرت .

﴿ وَبِدَارًا أَن يَكْبُرُوا ﴾ أى : تأكلوها مُبَادَرَةً أن يكبروا فيأخذوها منكم .

(١) اللسان ٢٠٥/٣

(٢) أمالي القالي ٢/٢٧٦ وفي اللسان ١٨/٢١٠ « بناتياً »

(٣) اللسان ١٤/١٧٣ .

(٤) قال الطبري ٥٦٥/٧ « والصواب من القول في تأويل ذلك عندنا ، أن الله عم بقوله :

﴿ وَلَا تَوَثُّوْا السَّفَهَاءَ أَمْوَالِكُمْ ﴾ ، فلم يخص سفها دون سفيه . فقير جائز لأحد أن يؤتى سفها

ماله ، صبياً صغيراً كان أو رجلاً كبيراً ، ذكرنا كان أو أُنثى »

(٥) في تفسير الطبري ٥٦٨/٧ .

﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَمْفِفْ ﴾ أى : ليرتك ولا يأكل .
﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أى يقتصد ولا يسرف .
٧ — قال قتادة ^(١) : وكانوا لا يورثون النساء فنزلت : ﴿ وَاللِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ مُوجِبًا فَرْضَهُ
الله . أى أوجهه .

٩ — ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَ كُفْرًا ﴾ مبينة فى كتاب ” المشكل “ ، ^(٢) .
﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ من السداد ، وهو الصواب والصدق فى القول .
١٢ — وقوله : ﴿ يُوْرَثُ كَلَالَةً ﴾ هو الرجل يموت ولا ولده ولا والده . قال
أبو عبيدة : هو مصدر من تَكَلَّلَ النَّسَبُ ^(٣) . وتكلمه النسب : أحاط به . والأب
والابن طرفان للرجل . فإذا مات ولم يخلفهما . فقد مات عن ذهاب طرفيه .
فسمى ذهاب الطرفين : كلاله . وكانها اسم للمصيبة ^(٤) فى تكلم النسب مأخوذ
منه ، نحو هذا قولهم : وجهت الشئ : أخذت وجهه ، وثغرت الرجل :
كسرت ثغره .

وأطراف الرجل : نسبه من أبيه وأمه . وأنشد أبو زيد :
فكيف بأطرافي إذا ما شتمتني وما بعد شتم الوالدين صلوح ^(٥)

(١) قوله فى تفسير الطبرى ٥٩٧/٧ وانظر الدر المنثور ١٢٢/٢ وأسباب النزول ١٠٦
(٢) بينها فى صفحة ٢٤٨
(٣) فى مجاز القرآن ١١٩ « ... النسب ، أى تعطف النسب عليه ، ومن قال : « يورث كلاله »
فهم الرجال الورثة ، أى يعطف النسب عليه » وانظر اللسان ١١٢/١٤ والبحر المحيط ١٨٨/٣
وتفسير القرطبي ٧٦/٥ — ٧٧ وتفسير الطبرى ٥٣/٨
(٤) فى اللسان ١١١/١٤ « والسكل : المصيبة تحدث ، والأصل من كل عنه ، أى بنا وضعف » .
(٥) فى اللسان ٢٢/١١ « وأنشد أبو زيد لعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . « فكيف ...
صلوح » . جمعها أطرافاً لأنه أراد أبويه ومن اتصل بهما من ذويهما . وقال أبو زيد فى قوله :
« بأطرافي » أطرافه : أبواه وإخوته وأعمامه وكل قريب له محرم » والبيت غير منسوب فيه ٣٤٨/٣
والصاح ١٣٩٣/٤ .

أى صلاح .

١٥ — ﴿وَاللَّاتِي يَا تَبْنَ الْفَاحِشَةَ﴾ يعنى الزنا .

وقوله : ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ﴾ منسوخة نسختها :

١٦ — ﴿وَالَّذَانِ يَا تَبَانِيهَا مِنْكُمْ﴾ يعنى الفاحشة .

﴿فَأَذُوهُمَا﴾ أى عزروها . ويقال : حدوها . ﴿فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا

عَنَّهُمَا﴾ أى : لا تُعَيِّرُوها بالفاحشة . ونحو هذا قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فى الأمة : « فليجلدها الحد ولا يعيرها » .

١٩ — ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ قالوا^(١) : كان الرجل

إذا مات عن امرأته ، وله ولد من غيرها ، ألقى ثوبه عليها فيتزوجها بغير مهر إلا المهر الأول . ثم أضرّ بها ليرثها ما ورثت من أبيه . وكذلك كان يفعل الوارث أيضا غير الولد .

والكره ههنا بمعنى الإكراه والقهر . فأما الكره بالضم فيمعنى المشقة .

يقول الناس : لتفعلن ذلك طوعا أو كرها . أى طائعا أو مكرها . ولا يقال : طوعا أو كرها بالضم .

﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أى : صاحبوهن مصاحبة جميلة .

٢٠ — ﴿بِهَتَانًا﴾ أى ظلما .

٢١ — ﴿أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ يعنى المجامعة .

(١) راجع أسباب النزول ١٠٨ والدر المنثور ١٣١/٢ .

﴿ وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ أى وثيقة . قال ابن عباس : هو تزوجهن على إمساك بمعروف ، أو تسريح بإحسان ^(١) .

٢٢ — ﴿ وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ أى قبح هذا الفعل فعلا وطريقا . كما تقول : ساء هذا مذهبا . وهو منصوب على التمييز . كما قال : ﴿ وَحَسَنُ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا ﴾ ^(٢) .

٢٣ — ﴿ وَحَلَّالٍ لِّأَبْنَائِكُمْ ﴾ أزواج البنين .

٢٤ — ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ أى حرم عليكم ذوات الأزواج إلا ما ملكت أيمانكم من السبايا اللواتي لهن أزواج فى بلادهن .

﴿ كِتَابِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ أى : فرضه الله عليكم .

﴿ مُحْصِنِينَ ﴾ متزوجين .

﴿ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ أى : غير زناة . والسفاح : الزنا . وأصله من سَفَحَتِ القربة إذا صببتهما . فسمى الزنا سفاحا . كما يسمى مِدَاءً ^(٣) ؛ لأنه يسافح بصب النطفة وتصب المرأة النطفة ويأتى بالمدى وتأتى المرأة بالمدى . وكان الرجل فى الجاهلية إذا أراد أن يفجر بالمرأة قال لها سافحني ^(٤) أو ماذبنى . ويكون أيضا من صب الماء عليه وعليها .

﴿ وَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾ أى أعطوهن مهورهن .

(١) الدر الثور ٢ / ١٣٣

(٢) سورة النساء ٦٩

(٣) فى اللسان ٢٠ / ١٤٢ « والمذاء : أن يجمع بين رجال ونساء وتتركهم يلاعب بعضهم بعضا »

(٤) اللسان ٣ / ٣١٥

٢٥ - ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً ﴾ أى لم يجد سعة .

﴿ أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾ بمعنى الحرائر .

﴿ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ بمعنى الإماء .

﴿ وَأَتَوْهُنَّ أَجُورُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ ﴾ عفائف .

﴿ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ ﴾ غير زَوَانٍ .

﴿ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ﴾ أى متخذات أصدقاء .

﴿ فَإِذَا أُحْصِنَ ﴾ أى : تزوجن . وقال بعضهم : أسلمن . والإحصان يتصرف

على وجوه قد ذكرتها فى كتاب ” المشكل ” ، (١) .

﴿ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ ﴾ أى زَنِين .

﴿ فَعَلَيْنَهُنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ ﴾ (٢) يعنى البكر الحرة . سماها

محصنة وإن لم تزوج ، لأن الأحصان يكون لها وبها إذا كانت حرة . ولا يكون بالأمة إحصان .

﴿ مِنْ الْعَذَابِ ﴾ يعنى الحد . وهو مائة جلدة . ونصفها خمسون على الأمة (٣) .

﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ ﴾ أى خشى على نفسه الفجور . وأصل

العنت : الضرر والفساد (٤) .

٢٩ - ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ أى : لا يأكل

بعضكم مال بعض بغير استحقاق .

(٢) راجع البحر المحیط ٣/٢٢٣

(١) تأويل مشكل القرآن ٣٩١

(٤) راجع تفسير الطبرى ٨/٢٠٦ .

(٣) تفسير الطبرى ٨/٢٠٣

﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ مثل المضاربة ^(١) والمقارضة في التجارة ، فإكل بعضهم مال بعض عن تراض .
﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أي : لا يقتل بعضهم بعضا ، على ما بينت في كتاب " المشكل " ، ^(٢) .

٣١ - ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ﴾ ^(٣) مَا تُهْمُونَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ يعني الصغائر من الذنوب .
﴿وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ أي : شريفاً ^(٤) .

٣٢ - ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ أي لا يتمنى النساء ما فضل به الرجال عليهن ^(٥) .

﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا كَتَبْنَا﴾ أي : نصيب من الثواب فيما عملوا من أعمال البر . ﴿وَاللِّسَاءِ﴾ أيضا ﴿نَصِيبٌ﴾ منه فيما عملن من البر .
٣٣ - ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَّ﴾ أولياء . ورثة عصبه ^(٦) .

(١) في اللسان ٣٢/٢ « وضاربه في المال من المضاربة ، وهي القراض . والمضاربة : أن تعطى إنسانا من مالك يتجر فيه ، على أن يكون الربح بينكما ، أو يكون له سهم معلوم من الربح ... »

(٢) بينه في صفحة ١١٥ وانظر تفسير الطبري ٢٢٩/٨

(٣) قيل في تفسيرها: إنها ما تقدم الله إلى عباده بالتهي عنه من أول سورة النساء إلى رأس الثلاثين منها . وقيل : لأنها الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس المحرم قتلها ، وقول الزور ، وقذف المحصنة ، واليمين الغموس ، والسحر ، والفرار من الزحف ، والزنا بجليمة الجار .

(٤) قال الطبري في تفسيره ٣٥٩/٨ « وأما المدخل الكريم ، فهو الطيب الحسن ، المكرم بنى الآفات والعاهات عنه وبارتفاع الهوم والأحزان ودخول الكدر في عيش من دخله ، فلذلك سماه الله كريماً » .

(٥) راجع أسباب النزول ١١٠ وتفسير الطبري ٢٦٠/٨ والدر المنثور ١٤٩/٢

(٦) فتاويل الكلام : ولكلكم ، أيها الناس ، جعلنا عصبه يرثون به مما ترك والده وأقرباؤه من ميراثهم ، كما قال الطبري في تفسيره ٢٧٢/٨ .

٣٣ — ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ ^(١) يريد الذين حالفتم .

﴿فَأَتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ﴾ من النظر والرَّفْدِ والمعونة ^(٢) .

٣٤ — ﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ أى : لغير أزواجهن بما حفظ الله ، أى :

يحفظ الله إياهن .

﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ يعنى : بغض المرأة للزوج . يقال : نشزت

المرأة على زوجها ، ونشست : إذا تركته ولم تطمئن عنده . وأصل
النشوز : الارتفاع .

﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيْلًا﴾ ^(٣) أى : لا تجنوا عليهن الذنوب .

٣٥ — ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ ^(٤) أى : التباعد بينهما .

٣٦ — ﴿وَأَجْرِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ القرابة .

﴿وَأَجْرِ الْجُنْبِ﴾ الغريب ^(٥) . والجنابة : البعد . يقال : رجل

جنب أى غريب .

(١) عقدت أى وصلت وشدت ووكدت . وأيمانكم : موثيقكم التى واثق بضعكم بعضها .

(٢) عبارة ابن عباس : « من النصر والنصيحة والرفادة » وعبارة مجاهد : « من العقل والنصر والرفادة » راجع تفسير الطبرى ٢٧٨/٨ والدر المنثور ١٥٠/٢

(٣) فى تفسير الطبرى ٣١٦/٨ « فإن أظفركم » أى على بضعهن لكم ، فلا تجنوا عليهن ، ولا تسكفوهن محتبكم ، فإن ذلك ليس بأيديهن ، فتضربوهن أو تؤذوهن عليه . « فلا تبغوا » فلا تطلبوا طريقاً إلى أذهان ومكروههن ، ولا تنتمسوا سبيلا إلى ما لا يحل لكم من أبدانهن وأموالهن بالملل .

(٤) فى الطبرى ٣١٩/٨ « الشقاق : مصدر من قول القائل : « شاق فلان فلانا » إذا أتى كل واحد منهما إلى صاحبه ما يشق عليه من الأمور .

(٥) مسلماً كان أو مشركاً ، يهودياً كان أو نصرانياً ... ليكون ذلك وصية بجميع أصناف الجيران قريبهم وبعيدهم ، كما قال الطبرى فى تفسيره ٢٣٩/٨ .

﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ ﴾ : الرفيق في السفر ^(١) .

﴿ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ : الضيف .

و (الْمُخْتَالِ) : ذو الخيلاء والكبر .

٤٠ — ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ أي : زنة ذرة . يقال : هذا على مثقال هذا ، أي :

على وزن هذا ، والذرة جمعها ذر ، وهي أصغر التل .

﴿ يُضَاعَفُهَا ﴾ أي يؤتى مثلها مرات . ولو قال : يَضَعُهَا لكان مرة واحدة ^(٢) .

٤٢ — ﴿ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾ أي يكونون ترابا ، فيستون معها

حتى بصيروا وهي شيئا واحدا .

﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ هذا حين سئلوا فأنكروا فشهدت عليهم

الجوارح .

٤٣ — ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ يعني المساجد لا تقر بونها وأنتم

جنب ، إلا مجتازين غير مقيمين ولا مطمئنين .

﴿ الْغَائِطِ ﴾ الحدث . وأصل الغائط : المطمئن من الأرض . وكانوا إذا أرادوا

قضاء الحاجة أتوا غائطا من الأرض ففعلوا ذلك فيه . فكفى عن الحدث بالغائط ^(٣) .

﴿ فَتَيَّمُوا ﴾ أي عمدوا .

﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ أي ترابا نظيفا .

(١) وقيل : بل هو امرأة الرجل التي تكون معه إلى جنبه ، ويرى الطبري ٣٤٤/٨ أنت المراد : الصاحب إلى الجنب ، ليشمل الرفيق في السفر ، والمرأة ، والمنقطع إلى الرجل الذي يلزمه رجاء نفعه .

(٢) تفسير الطبري ٣٦٦/٨ ومجاز القرآن ١٢٧ .

(٣) قارن هذا بما في الطبري ٣٨٨/٨

٤٤ — ﴿نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ أى حظا .

٤٦ — ﴿وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وعلى آله : اسمع لا سمعت .

﴿وَرَاعِنَا كَيْبًا بِأَسْدِيْتِهِمْ﴾ أراد أنهم يحرفون « راعنا » من طريق المراعاة والانتظار إلى السب بالرعونة . وقد بينت هذا فى ” المشكل “ ، (١) .

﴿وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرُنَا﴾ أى : لوقالوا : اسمع وانظرنا . أى لوقالوا : اسمع ولم يقولوا : لاسمعت ، وقالوا : انظرنا — أى انتظرنا — مكان راعنا . ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾
والعرب تقول : نظرتك وانتظرتك بمعنى واحد .

٤٧ — ﴿نَطْمِسَ وَجُوهًا﴾ أى : نمحو ما فيها من عينين وأنف وحاجب وفم .
﴿فَنَرُدُّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾ أى : نصيرها كاقفائهم .

٥١ — ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا﴾ ألم تُخبر . ويكون أما ترى أما تعلم
وقد بينا ذلك فى كتاب ” المشكل “ ، (٢) .

﴿بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ كل معبود من حجر أو صورة أو شيطان ، فهو جبوت وطاغوت (٣) .

ويقال (٤) : إنهما فى هذه السورة رجلان من اليهود يقال لأحدهما : حَيِّ بن أخطب ، وللثانى كعب بن الأشرف . وإيمانهم بهما تصديقهم لهما وطاعتهم إياها .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٩١

(٢) راجع معنى الرؤية فى تأويل مشكل القرآن ٣٨١

(٣) هذا نص تفسير أبى عبيدة ، وهو الذى ارتضاه الطبرى ٤٦٥/٨

(٤) تفسير الطبرى ٤٦٤/٨ والدر المنثور ١٧٢/٢ .

وقوله : ﴿ فِي سَبِيلِ الطَّاعُوتِ ﴾ ^(١) يعنى الشيطان .

٥٣ — (النَّقِيطُ) النقطة التى فى ظهر النواة . يقول : لا يعطون الناس شيئاً ولا مقدار تلك النقطة .

و (الْفَتِيلُ) ^(٢) القشرة فى بطن النواة . ويقال : هو ما فتلته بإصبعيك من وسخ اليد وعرقها .

(الْقَطْمِيرُ) ^(٣) القوفة التى تكون فيها النواة . ويقال : الذى بين قمع الرطبة والنواة .

٥٤ — ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ يعنى بالناس : النبى صلى الله عليه وسلم ، على كل ما أحلَّ الله له من النساء ^(٤) .
﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ ^(٥)
يعنى داود النبى عليه السلام ، وكانت له مائة امرأة ؛ وسليمان وكانت له تسعمائة امرأة وثلاثمائة سرية ^(٦) .

(١) سورة النساء ٧٦ (٢) فى سورة النساء ٤٩، ٧٧ وسورة الإسراء ٧١

(٣) سورة فاطر ١٣

(٤) الوجه أن يقال : أم يحسد هؤلاء اليهود محمداً ، على النبوة التى فضله الله بها ، وشرف بها

العرب ، راجع تفسير الطبرى ٤٧٩/٨

(٥) فى تفسير الطبرى ٤٨١/٨ والدر المنثور ١٧٣/٢ عن السدى أنه قال : ﴿ آل إبراهيم ﴾ سليمان وداود . (الحكمة) النبوة (وآتيناهم ملكاً عظيماً) فى النساء ، فما باله حل لأولئك وهم أنبياء : أن ينكح داود تسعاً وتسعين امرأة ، وينكح سليمان مائة ، ولا يحل لمحمد أن ينكح كما نكحوا ؟ »

(٦) وروى الحاكم فى المستدرک عن محمد بن كعب قال : « بلغنى أنه كان لسليمان ثلاثمائة امرأة ، وثلاثمائة سرية ! والله أعلم بمخاتق هذه الأرقام .

٥٩ — ﴿ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ يعنى الأمراء الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث بهم على الجيوش . ﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ بأن تردوه إلى كتابه العزيز ﴿ وَرُدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ ﴾ بأن تردوه إلى سنته .
﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ أى وأحسن عاقبة .

٦٥ — ﴿ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ أى : فيما اختلفوا فيه .
﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ ﴾ أى : شكا ولا ضيقا من قضائك . وأصل الحرج : الضيق .

٦٦ — ﴿ وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ أى : فرضنا عليهم وأوجبنا .
٧١ — ﴿ ثُبَاتٍ ﴾ جماعات . واحدها ثُبَةٌ . يريد جماعة بعد جماعة (١) .
﴿ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا ﴾ أى : بأجمعكم جملة واحدة .

٧٥ — ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ أى :
وفى المستضعفين بمكة .

و(الْبُرُوجِ) الحصون و(الْمَشِيدَةُ) المطولة (٢) .

٧٨ — ﴿ وَإِنْ نَصَبْنَاهُمْ حَسَنَةً ﴾ أى : خصب ﴿ وَإِنْ نَصَبْنَاهُمْ سَيِّئَةً ﴾
أى : قحط . ﴿ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ ﴾ أى : بشؤمك . ﴿ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ .

٧٩ — ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ ﴾ أى : من نعمة ﴿ فَعِنَ اللَّهُ وَمَا أَصَابَكَ ﴾

مِنْ سَيِّئَةٍ ﴿ أَي : بلية ﴿ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ أَي : بذنوبك . الخطاب للنبي ،
والمراد غيره ^(١) .

٨٠ — ﴿ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ أَي : محاسباً ^(٢) .

٨١ — ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ﴾ بمحضرتك .

﴿ فَإِذَا بَرَّرُوا مِنَ عِنْدِكَ ﴾ أَي : خرجوا ﴿ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي
تَقُولُ ﴾ أَي : قالوا وقدروا الليلا غير ما أعطوك نهارا . قال الشاعر :

أَتَوْنِي فَلَمْ أَرْضَ مَا بَيَّتُوا وكانوا أتوني بشيء نكرو ^(٣)

والعرب تقول : هذا أمر قَدَّرَ ليليل ، وفرغ منه ليليل . ومنه قول الحارث

ابن حلزة :

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا

أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ ^(٤)

(١) وروى عن ابن عباس أنه قال : « الحسنه » : ما فتح الله عليه يوم بدر وما أصابه من
الغنيمة والفتح . و « السيئة » : ما أصابه يوم أحد ، أن شج في وجهه وكسرت رباعيته . راجع
تفسير الطبري ٥٥٨/٨ والدر المنثور ١٨٥/٢ .

(٢) نقلها القرطبي منسوبة للمؤلف ، في تفسيره ٢٨٨/٥

(٣) قال الجاحظ في معرض حديثه عن النعمان بن النذر في كتاب الحيوان ٣٧٦/٤ « وخطب أخوه
المذر لى عبيدة بن حمام فرد أقبج الرد وقال : أتوني . . . وقد طرقتني . . . » والبيت لعبيدة في
مجاز القرآن ١٣٣ وتفسير الطبري ٥٦٣/٨ ونسب للأسود بن يعفر في اللسان ٩٢/٧ ، وهو
غير منسوب في الكامل ٧٣٩/٢ ، ٨٩١/٣ ، وتفسير القرطبي ٢٨٩/٥ والبحر المحيط ٣٠٣/٣
والأزمينة والأمكنة ٢٦٣/١

(٤) شرح القصائد العشر ٢٤٦ .

وقال بعضهم : بَيْتَ طائفة : أى بدّل ، وأنشد :

وَبَيْتَ قَوْلِي عَبْدَ الْمَلِيحِ * كَقَاتَلَكَ اللَّهُ عَبْدًا كَفُورًا^(١)

٨٣ — ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾ أشاعوه .

﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ أى : ذوو العلم منهم .

﴿أَعْلَمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾ أى : يستخرجونه إلا قليلا^(٢) .

٨٥ — ﴿شَفَاعَةَ حَسَنَةَ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾ من الثواب .

﴿وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةَ سَيِّئَةٍ يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾ أى : نصيب . ومنه

قوله تعالى : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾^(٣) .

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقِيمًا﴾ أى : مقتدرًا ، أقات على الشيء : اقتدر

عليه . قال الشاعر :

وَذِي ضِغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَىٰ إِسَاءَتِهِ مُقِيمًا^(٤)

(١) البيت للأسود بن عامر بن جوين الطائي ، كما في تفسير الطبري ١٩١/٩ وفيه : «عبدًا كنودًا» وهو غير منسوب في تفسير القرطبي ٢٨٩/٥ وفيه : « قاتله الله » وكذلك في البحر المحيط ٣٠٣/٣ « وتبيت » وقد ذكره كما فعل الطبري شاهدا على أن التبيت بلغة طي هو التبديل .

(٢) في الدر المنثور ١٨٧/٢ عن قتادة « قال : إنما هو : لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، الذين يفحصون عنه ويهيمهم ذلك إلا قليلا منهم ، ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان » وانظر معاني القرآن للفراء ٢٧٩/١

(٣) سورة الحديد ٨

(٤) البيت للزبير بن عبد المطلب ، كما في تفسير الطبري ٥٨٤/٩ وتفسير القرطبي ٢٩٦/٥ وفيها « على مساءته » والبحر المحيط ٣٠٣/٣ وفي اللسان ٣٨٠/٢ له أو لأبي قيس بن رفاعة . وهو غير منسوب في الصحاح ٢٦٢/١ وروى السيوطي في الدر المنثور ١٨٧/٢ أنه في مسائل نافع ابن الأزرق : لأحيجة بن الأنصاري .

والمُقيت أيضا : الشاهد للشئ الحافظ له . قال الشاعر :

إِلَى الْفَضْلِ أَمْ عَلَى إِذَا حُو سَبْتُ إِيَّيْ عَلَى الْحِسَابِ مُقِيْتُ^(١)

٨٨ — ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْأُمْنَانِ قَيْنَ فِتْنَيْنِ ﴾ أى فرقتين مختلفتين .

﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ ﴾ أى نكسهم وردم في كفرهم .^(٢)

وهي في قراءة عبد الله بن مسعود : « رَكَسَهُمْ »^(٣) . وهما لغتان : رَكَسْتُ الشئُ

وَأَرْكَسْتُهُ .

٩٠ — ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ ﴾ أى يتصلون بقوم .

﴿ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثَاقٌ ﴾ أى : عهد . ويتصلون ينتسبون ، وقال الأعشى -

وذَكَرَ امْرَأَةً سُمِّيَتْ :

إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ : أَبْكَرَ بِنَ وَائِلٍ

وَبَكْرٌ سَبَّتَهَا وَالْأُنُوفُ رَوَاغِمُ^(٤)

أى انتسبت^(٥) . وفي الحديث « من انصل فأعِضوه » يريد من ادعى دعوى

(١) البيت للسموأل بن عاديا ، كما في اللسان ٢/٣٨٠ وطبقات نحول الشعراء ٢٣٧/٥ والأصمعيات ٨٥ والبحر المحيط ٣/٣٠٣ وهو في مجاز القرآن ١/١٣٥ وتفسير الطبرى ٨/٥٨٥ وتفسير القرطبي ٥/٢٩٦ والصحاح ١/٢٦٢ وفي اللسان : « وقيل في تفسيره . . . أى موقوف على الحساب »

(٢) عن مجاز القرآن ١/١٣٦ وانظر البحر المحيط ٣/٣١١

(٣) معاني القرآن للفراء ١/٢٨١

(٤) ديوانه ٥٩ ومجاز القرآن ١/١٣٦ وتفسير الطبرى ٩/٢٠ وتفسير القرطبي ٥/٣٠٨ والبحر المحيط ٣/٣١٥ واللسان ١٤/٢٥٣ والناسخ والمنسوخ للنحاس ١٠٩ والكامل للمبرد ٢/٦٤٤

(٥) جرى ابن قتيبة في تفسير هذه الآية على قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١/١٣٦ ، وهو خطأ ، قال النحاس في الناسخ والمنسوخ ١٠٩ : « وهذا غلط عظيم ؛ لأنه يذهب إلى أن الله تعالى حظر أن يقاتل أحد بينه وبين الساميين نسب . والمشركون قد كان بينهم وبين السابقين الأولين أنساب . وأشد من هذا الجهل الاحتجاج بأن ذلك كان ثم نسخ ؛ لأن أهل التأويل يجمعون على أن الناسخ له « براءة » وإلما نزلت : « براءة » بعدالفتح وبعد أن انقطعت الحروب . وإنما =

الجاهلية (١).

﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ أى ضاقت . والحصر : الضيق .

﴿ أَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ ﴾ أى : المَقَادَةَ . يريد استسلموا لكم .

٩١ — ﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ﴾

هؤلاء منافقون يعطون المسلمين الرضا ليأمنوهم ، ويعطون قومهم الرضى ليأمنوهم (٢).

٩٢ — ﴿ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا ﴾ أى يتصدقوا عليهم بالدَّيَّةِ ، فأدغمت التاء

في الصاد .

٩٥ — ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ أى : الزَّمانَةَ . يقال : ضرير بين الضرر .

١٠٠ — (الْمُرَاغِمُ) وَ(الْمُهَاجِرُ) واحد . تقول : راغمت وهاجرت

[قومى] (٣) . وأصله : أن الرجل كان إذا أسلم خرج عن قومه مُرَاغِمًا لهم .

أى مُعَاضِبًا ، ومهاجرا . أى مقاطعا من الهجران . فقيل للمذهب : مراغم ، وللمصير

إلى النبي صلى الله عليه وسلم : هجرة - لأنها كانت بهجرة الرجل قومه .

= يؤتى هذا من الجهل بقول أهل التفسير ، والاجترار على كتاب الله ، وحمله على المعقول من غير

علم بأقوال المتقدمين . والتقدير على قول أهل التأويل : فخذوهم واتلوهم حيث وجدتموهم إلا الذين

يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق ، أو تلك خزاعة ، صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم ، على أنهم

لا يقاتلون وأعطاهم الزمام والأمان . ومن وصل إليهم فدخل في الصلح معهم - كان حكمه كحكمهم .

﴿ أو جاءوكم حصرت صدورهم ﴾ أى وإلا الذين جاءوكم حصرت صدورهم ، وهم بنو مدلج

وبنو خزيمه ، ضاقت صدورهم أن يقاتلوا المسلمين ، أو يقاتلوا قومهم بنى مدلج . وحصرت : خبر

بعد خبر « وقد تقدأبا عبدة كذلك الطبرى فى تفسيره ٢٠/٩ وانظر البحر المحيط ٣١٥/٣

وتفسير القرطبي ٣٠٨/٥

(١) فى اللسان ٢٥٣/١٤ بعد ذلك « وهى قولهم : يال فلان . فأعضوه ، أى قالوا له :

اعضض أير أيبك » .

(٣) عن مجاز القرآن ١/١٣٨

(٢) فى تفسير الطبرى ٢٦/٩

قال الجعدي :

* عَزِيزُ الْمِرَاغِمِ وَالْمَذْهَبِ (١) *

١٠٣ — ﴿ فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ ﴾ أى : من السفر والخوف .

﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ أى : أتموها .

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ أى مُوقَّتًا . يقال :

وقته الله عليهم ووقته ، أى جعله لأوقات ، ومنه : ﴿ وَإِذَا أُرْسِلُ أُقْتِتُ ﴾ (٢)
و﴿ وَقِتَّتْ ﴾ أيضا ، مخففة .

١٠٤ — ﴿ وَلَا تَهِنُوا ﴾ لا تضعفوا . ﴿ فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ﴾ أى فى

طلبهم .

١١٣ — ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا ﴾ أى يقذف

بما جناه بريثاً منه .

١١٧ — ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا ﴾ يعنى اللات والعزى ومناة .

﴿ وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴾ أى : مارداً . مثل قدير وقادر ،

والمارد : العائى .

١١٨ — ﴿ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ أى حظاً افترضته لنفسى منهم فأضلهم .

(١) صدره : « كطود يلاذ بأركانه » وفى مجاز القرآن ١٣٨/١ وتفسير الطبرى ١١٢/٩
واللسان ١٣٩/١٥ وتفسير القرطبي ٣٤٨/٥ « المراغم والمهرب » وفى تفسير الكشاف ٢٩٣/١
« والمذهب »

(٢) سورة المرسلات ١١ وفى تفسير الطبرى ١٤٣/٢٩ : « واختلف القراء فى قراءة ذلك .
فقرأته عامة قراء المدينة ، غير أبى جعفر ، وعامة قراء الكوفة « أقتت » بالألف وتشديد
القاف . وقرأه بعض قراء البصرة بالواو وتشديد القاف « وقتت » وقرأه أبو جعفر : « وقتت »
بالواو وتخفيف القاف . وانظر البحر المحيط ٤٠٥/٨

١١٩ — ﴿ فَلْيَدْبِتْ كُنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ ﴾ أى يقطعونها ويشقونها . يقال :
بَتَّكُهُ ، إذا فَعَلَ ذلك به .

﴿ فَلْيَغْيِرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ﴾ يقال : دين الله . ويقال : يغيرون خَلْقَهُ بِالْخِصَاءِ
وقطع الأذان وفقء العيون . وأشباه ذلك .

١٢٨ — ﴿ وَإِنْ أُمْرَاءٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهِنَّ نُسُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ أى : عنها .
﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا ﴾ أى يتصالحا . هذا فى قسمة الأيام بينها وبين
أزواجه ، فترضى منه بأقل من حظها^(١) .

١٣٥ — ﴿ وَإِنْ تَلَّوْا ﴾ من اللّٰى فى الشهادة والميل إلى أحد الخصمين .

١٤١ — ﴿ نَسْتَحْوِذُ عَلَيْكُمْ ﴾ نَغْلِبُ عَلَيْكُمْ^(٢) .

١٤٨ — ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ يقال :
مُنِعَ الضِّيَافَةَ^(٣) .

١٥٤ — ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ كل من أرسل إليه رسول فاستجاب
له وأقرّ به فقد أخذ منه الميثاق .

١٥٧ — ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعُ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ يعنى

(١) وهو قول ابن عباس ، كما فى تفسير الطبرى ٢١٨/٩ ، وهو أولى الأقوال بالصواب عنده
فى تأويل ذلك ٢٢٢/٩

(٢) وهو تفسير السدى ، كما فى الطبرى ٣٢٥/٩

(٣) قال الطبرى ٣٤٩/٩ « فالصواب فى تأويل ذلك : لا يحب الله ، أيها الناس ، أن يجهر
أحد لأحد بالسوء من القول ، إلا من ظلم ، بمعنى إلا من ظلم ، فلا حرج عليه أن يخبر غيره بما
أسئ عليه ، وكذلك دعاؤه على من ناله بظلم . وإذا كان ذلك معناه ؛ دخل فيه إخبار من لم يقر ،
أو أسئ قراه ، أو نبيل بظلم فى نفسه أو ماله » .

العلم ، أى : ما قتلوا العلم به يقينا . تقول : قَتَلْتُهُ يَقِينًا وقتلته علماً ، للرأى والحديث .

١٥٩ — ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ يريد :

ليس من أهل الكتاب فى آخر الزمان عند نزوله - أحد إلا آمن به حتى تكون الملة واحدة ، ثم يموت عيسى بعد ذلك .

١٧١ — ﴿ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ أى لا تفرطوا فيه ^(١) . يقال : دين الله

بين المقصر والغالى . وغلاً فى القول : إذا جاوز المقدار .

١٧٢ — ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ ﴾ أى : لن يأنف .

١٧٦ — ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ أى : لتلا تضلوا ^(٢) . وقد بينت

هذا وما أشبهه فى كتاب " تأويل المشكل " ، ^(٣) .

(١) قال الطبرى ٤١٥/٩ « يقول : لا تجاوزوا الحق فى دينكم فتفرطوا فيه ، ولا تقولوا فى

عيسى غير الحق ، فإن قيلكم فيه : إنه ابن الله ، قول منكم على الله غير الحق ، لأن الله لم يتخذ

ولداً فيكون عيسى أو غيره من خلقه له ابناً »

(٢) فى تفسير الطبرى ٤٤٥/٩ « لتلا تضلوا فى أمر الموارث وقسمتها ، أى لتلا تجوروا عن

الحق فى ذلك ، ولا تخطئوا الحكم فيه ، فتضلوا عن قصد السبيل »

(٣) راجع صفحة ١٧٤ .

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

مدينة كلها

١ — ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ أى بالعهود . يقال : عقد لى عقداً ، أى جعل لى عهداً ؛ قال الخَطِيبَةُ :

قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِحَارِهِمْ شَدُّوَالْعِنَاجَ وَشَدُّوَالْفَوْهَ الْكِرْبَابًا^(١)
ويقال : هى الفرائض التى أُلزِمُواها .

﴿بِهَيْمَةَ الْأَنْعَامِ﴾ الإبل والبقر والغنم والوحوش كلها .
﴿إِلَّا مَا يُتَلَى عَلَيْكُمْ﴾ مما حُرِّمَ .

﴿غَيْرَ مُحِلِّ الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ واحدهم حرام . وَالْحَرَامُ وَالْمَحْرَمُ سواء .
ثم تلا ما حرم عليهم وهو الذى استثناه فقال : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ
وَالْحُمُّ الْخَيْزِيرِ﴾^(٢) .

٢ — وكذا ﴿شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ ما جملة علماء لطاعته . واحدها شَعِيرَةٌ^(٣) مثل
الحرم . يقول : لا تحلوه فتصطادوا فيه ، وأشباه ذلك .

(١) ديوانه ٦ ومجاز القرآن ١ / ١٤٥ وتفسير الطبرى ٩ / ٤٥١ واللسان ٢ / ٢٠٩ ،
٣ / ١٥٤ وتفسير القرطبي ٦ / ٣٢ والبحر المحيط ٣ / ٤١١ وتفسير الكشاف ١ / ٣٢٠
والانتصاب ٣٥١ وقد شرحه ابن قتيبة فى المصانى الكبير ٢ / ١١٠٦ فقال : « أى إذا عقدوا
أوفوا لمن عقدوا له وكان عقدهم وثيقاً . والعناج : حبل أو بطان يجعل فى أسفل الدلو ، تشد به
العراقى ليكون عوناً للوادم . والوذم : السيور التى بين أطراف العراقى وآذان الدلو ، والكرب :
عقد مثنى يشد على العراقى » .

(٣) راجع صفحة ٣٢ .

(٢) سورة المائدة ٣

﴿ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ ﴾ ففقتا لولا فيه .

﴿ وَلَا الْهُدَى ﴾ وهو ما أهدى إلى البيت . وهو من الشعائر . وإشعاره أن يُقلد ويُجَلَّلَ ويطعن في سنامه ليعلم بذلك أنه هدى . يقول : فلا تستحلوه قبل أن يبلغ محله .

﴿ وَلَا أَلْقَاءَ نِدِّ ﴾ وكان الرجل يقلد بعيه من لحاء شجر الحرم فيأمن بذلك حيث سلك .

﴿ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ يعنى العَامِدِينَ إلى البيت . واحدهم آم .

﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ أى يريدون فضلا من الله أى رزقاً بالتجارة .

﴿ وَرِضْوَانًا ﴾ بالحبج ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ ﴾ أى خرجتم من إحرامكم ﴿ فَاصْطَادُوا ﴾

على الإباحة .

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ﴾ أى لا يكسبنكم . يقال : فلان جارم أهله : أى كاسبهم .

وكذلك جريمهم^(١) . وقال الهذلي ووصف عقابا :

جَرِيْمَةٌ نَاهِضٌ فِي رَأْسِ نَيْقٍ تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَلِيْبًا^(٢)

والناهض : فرخها . يقول : هى تكسب له وتأتيه بقوته .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن وهامشه ٤١٨

(٢) البيت لأبى خراش الهذلي ، كما فى المعانى الكبير لابن قتيبة ٢٨٠/١ واللسان ١٦/٢ ،

٣٥٩/١٤ وهو فى وصف عقاب شبه فرسه بها وقيله :

كأنى إذا غدوا ضمنت برى من العقبان خائنة طلوبا

برى : سلاحى : عقابا خائنة : أى منقضة . يقول : كأن ثيابى حين غدوت على عقاب من سرعتى -

خائنة تسمع لجناحها صوتا إذا انقضت . جريمة : كاسية . والنيق : أرفع موضع فى الجبل . والصليب : الدوك . ونقل فى اللسان ٣٥٩/١٤ عن الأزهرى أنه قال فى هذا البيت : « يصف عقاباً تصيد

فرخها الناهض مانأ كله من لحم طير أكلته وبقى عظامه يسيل منها الدوك »

﴿ شَتَّانُ قَوْمٍ ﴾ أى : بغضهم يقال : شتأته أشناه : إذا أبغضته .

يقول : لا يحملنكم بغض قوم نازلين بالحرم على أن تعتدوا فتستحلوا
حُرْمَةَ الْحَرَمِ (١) .

٣ — ﴿ وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ أى ذبح لغير الله ، وذكر عند ذبحه غير
اسم الله . واستهلال الصبي منه ، أى صوته . وإهلال الحج منه ، أى التكلم بإيجابه
والتلبية (٢) .

﴿ وَالْمُنْحَنَةُ ﴾ التى تَحْتَنِقُ .

﴿ وَالْمَوْقُودَةُ ﴾ التى تَضْرَبُ حَتَّى تُوقَدَ ، أى تُشْرِفُ عَلَى الْمَوْتِ . ثم تترك
حتى تموت ، وتؤكل بغير ذكاه . ومنه يقال : فلان وَاقِدٌ . وقد وَقَدَتْهُ الْعِبَادَةُ (٣) .

﴿ وَالْمُتَرَدِّبَةُ ﴾ الواقعة من جبل أو حائط أو فى بئر . (٤) يقال : تَرَدَّى : إذا
سقط . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾ (٥) أى تَرَدَّى فى النار .

﴿ وَالنَّطِيجَةُ ﴾ التى تنطحها شاة أخرى أو بقرة . فعيله بمعنى مَفْعُولَةٌ (٦)

﴿ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ ﴾ أى أَفْتَرَسَهُ فَأَكَلَ بَعْضَهُ .

﴿ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ يقول : إلا ما لحقتم من هذا كله وبه حياة فذبجتموه .

﴿ وَمَا ذُجِحَ عَلَى النَّصْبِ ﴾ وهو حجر أو صنم ، منصوب كانوا يذبجون

(١) راجع تأويل الطبرى لها فى تفسيره ٤٨٩/٩ .

(٢) قارن هذا بشرح الطبرى ٤٩٣/٩ وانظر مجاز القرآن ١٤٩/١

(٣) أى سكنته وبلغت منه مبلغاً يمنع من انتهاك مالا يحل ولا يجمل . راجع اللسان ٥٦/٥

(٤) عن مجاز القرآن ١٥١/١ (٥) سورة الليل ١١

(٦) فى تفسير الطبرى ٤٩٩/٩ .

عنده ^(١) يقال له : النَّصْبُ والنُّصْبُ والنَّصْبُ . وجمعه أنصاب .

﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ﴾ وهى القِدَاح . واحدها : زَلَمٌ ، وزَلْمٌ .
والاستقسام بها : أن يضرب بها ثم يعمل بما يخرج فيها من أمر أو نهى ^(٢) .
وكانوا إذا أرادوا أن يقتسموا شيئاً بينهم وأحبوا أن يعرفوا قسم كل امرئ تعرفوا
ذلك منها . فأخذ الاستقسام من القسم وهو النصيب . كأنه طلب النصيب .

(و) (الْمَخْمَصَةُ) : المجاعة . وَالْخُمْصُ الجوع . قال الشاعر يذم رجلاً :

يَرَى الْخُمْصَ تَغْذِيْبًا وَإِنْ يَلْقَى شَبْعَةً يَدِيْتُ قَلْبُهُ مِنْ قَلَّةِ الْهَمِّ مُبْهِمًا ^(٣)

﴿ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ﴾ أى منحرف مائل إلى ذلك . وَالْجَنْفُ : الميل .
والإثم : أن يتعدى عند الاضطرار فيأكل فوق الشبع .

٤ — ﴿ الْجَوَارِحِ ﴾ : كلاب الصيد . وأصل الاجتراح : الاكتساب .
يقال : امرأة لا جارح لها ، أى : لا كاسب . ويُقال ما اجترحتم : أى ما اكتسبتم .
﴿ مُكَلِّبِينَ ﴾ أصحاب كلاب .

١٢ — (النَّقِيبُ) : الكَفِيل على القوم . والنَّقَابَةُ والنَّكَابَةُ شبيهةٌ بالعرفاة ^(٤) .

﴿ وَعَزَّزْتُمُوهُمْ ﴾ أى : عظمتموهم . والتعزيز : التعظيم . ويقال : نَصَرْتُمُوهُمْ ^(٥)

و ﴿ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ أى قصد الطريق ووسطه .

(١) فى اللسان ٢٥٧/٢ « القتيبي : النصب : صنم أو حجر ، وكانت الجاهلية تنصبه تذخ عند

فيحمر للدم ... »

(٢) راجع باب الاستقسام بالأزلام فى كتاب الميسر والقداح للدؤلف ٣٨

(٣) البيت لحاتم الطائي ، كما فى الأغاني ١٦/١٢٢ ونوادر أبيزيد ١١١ وطبقات الشعراء ٤٨٣ .

(٤) راجع تفسير الطبرى ١٠/١١٠ واللسان ٢/٢٧٠

(٥) وهو قول مجاهد والسدى ، وهو أولى الأقوال عند الطبرى ١٠/١٢١ .

١٣ — (القاسية) والعاتية والعاسية واحد، وهي اليابسة .
﴿ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ أى تركوا نصيباً مما أمروا به .
و (الْخَائِنَةُ) ^(١) : الخيانة . ويجوز أن يكون صفة للخائن ، كما يقال : رجل
طاغية وراوية للحديث ^(٢) .

٢١ — ﴿ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾ دمشق وفلسطين وبعض الأردن ^(٣) .
﴿ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ أى جعلها لكم وأمركم أن تدخلوها .
٢٦ — ﴿ فَلَا تَأْسَ ﴾ أى لا تحزن . يقال : أسيتُ على كذا : أى حزنت ،
فأنا آسى أمى .

٢٧ — ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ ﴾ أى خبرها .
و (الْقُرْبَانُ) : ما تقرب به إلى الله من ذبح وغيره .
٢٩ — ﴿ أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِيمِي وَإِيمِكَ ﴾ أى : تنقلب وتنصرف بإيمي
أى : بقتلى . وإيمك : ما أضمرت فى نفسك من حسدى وعدواتى .
٣٠ — ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ ﴾ أى : شايسته ^(٤) وانقادت له . يقال :
طَاعَتْ نَفْسُهُ بِكَذَا ، ولسانى لا يطوعُ لِكَذَا . أى : لا ينقاد . ومنه يقال : أتيته
طائعا وطوعا وكرها .

(١) فى مجاز القرآن ١٥٩/١ « .. الخيانة ، والعرب قد تضم لفظ « فاعلة » فى موضع المصدر ،
كقولهم للخوان : مائدة ، وإعما المائدة هى التى تيمدهم على الخوان ؛ يميده ويمجه واحد »
(٢) وهذا هورأى أبى عبيدة فى مجاز القرآن ١٥٨/١ وانظر تفسير الطبرى ١٣١/١٠ - ١٣٣
(٣) راجع الدر المنثور ٢٧٠/٢ وتفسير الطبرى ١٦٧/١٠ - ١٦٨
(٤) نقله فى البحر المحيظ ٣/٦٤ ؛ وانظر اللسان ١١٢/١٠ .

ولو كان من أطاع لكان مطيعا وطاعة وإطاعة .

٣٢ - ﴿ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ أى : يُعَذَّبُ كَمَا يُعَذَّبُ قَاتِلُ

الناس جميعا .

﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾ أُجِرَ فِي إِحْيَائِهَا كَمَا يُؤْجَرُ مِنْ ﴿ أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ وَإِحْيَاؤُهُ

إِيَّاهَا : أَنْ يَفُوقُوا عَنِ الدَّمِ إِذَا وَجِبَ لَهُ الْقَوْدَ .

٣٣ - ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ مفسر في كتاب

” تأويل المشكل “، (١) .

٣٥ - ﴿ أَلْوَسِيلَةً ﴾ الْقُرْبَةَ وَالرُّؤْفَةَ . يقال : توصل إلى بكذا أى تقرب .

٣٨ - ﴿ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ ﴾ أى عظة من الله بما عوقبا به لمن رآها .

ومثله قوله : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ (٢) .

٤٢ - ﴿ أَكَاوُنَ لِلشَّحْتِ ﴾ أى : للرُّشَى : وهو من أَسْحَتَهُ اللَّهُ وَسَحَّتَهُ :

إِذَا أَبْطَلَهُ وَأَهْلَكَهُ (٣) .

﴿ فَأَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ﴾ أى بالعدل .

٤٤ - ﴿ الرَّبَّابِ نِيُونَ ﴾ : العلماء ، وكذلك (الأخبار) واحدهم خبر

وخبير (٤) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣١٠ - ٣١١ .

(١) سورة البقرة ٦٦ وانظر تفسير الطبرى ١٧٦/٢ - ١٧٧ .

(٢) راجع تفسير الطبرى ٣٢٤/١٠ .

(٣) فى تفسير الطبرى ٣٤١/١٠ « والربانيون : جمع ربانى ، وهم العلماء الحكماء البصراء

بسياسة الناس وتدير أمورهم والقيام بمصالحهم .. وأما الأخبار ، فإنهم جمع خبر ، وهو العالم الحكيم للشيء ، ومنه قيل لكعب : « كعب الأخبار » وكان القراء يقول : أكثر ما سمعت العرب تقول فى واحد الأخبار : خبر ، بكسر الحاء .

﴿ بِمَا أَسْتَحْفِظُوا ﴾ أى استودِعُوا .

٤٥ — ﴿ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ﴾ أى للجاريح وأجرٌ للمجرؤح .

٤٨ — ﴿ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾ أى أمينا عليه .

﴿ شَرِيعَةً ﴾ وشريعة هما واحد ^(١) .

و (الْمِنَاجُ) : الطريق الواضح . يقال : نهجت لى الطريق : أى أوضحته .

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعْنَاكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ أى : لجمعكم على دين واحد . والأمة

تصرف على وجوه قد بينها فى كتاب ” تأويل المشكل “ ^(٢) .

٥٢ — ﴿ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ ﴾ : أى فى رضاهم : ﴿ يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا

دَائِرَةٌ ﴾ أى : يدور علينا الدهرُ بمكروه - يعنون الجذب - فلا يبأيعوننا . وامتأرُ فيهم فلا يميروننا . فقال الله : ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ ﴾ ^(٣) أى بالفرج . ويقال : فتح مكة ﴿ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ﴾ يعنى الخصب .

٦٤ — ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَفْلُوتَةٌ ﴾ أى : ممسكة عن العطاء

مُنْقِضَةٌ ^(٤) . وجعل الغلَّ لذلك منلا .

٦٦ — ﴿ لَا أَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ يقال : من قَطُرِ

السماء ونبات الأرض .

ويقال أيضا ^(٥) : هو كما يقال : فلان فى خير من قرنه إلى قدمه .

(١) راجع تفسير الطبرى ٣٨٤/١٠ .

(٢) بينها فى صفحة ٣٤٥ - ٣٤٦ (٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٦

(٤) راجع تفسيرها فى الطبرى ٤٥٠/١٠ .

(٥) القولان على الترتيب فى معانى القرآن للفراء ٣١٥/١ ، وقد حكم الطبرى بفساد ثانيهما

. ٤٦٤/١٠ .

٦٧ — ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ أى يمنعك منهم . وعصمة الله إنما هي منعه العبد من المعاصى . ويقال : هذا طعام لا بعصم ، أى لا يمنع من الجوع .
٧٥ — ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾

أى : تقدمت قبله الرسل . يريد أنه لم يكن أول رسول أرسل فيعجب منه .
وقوله : ﴿كَانَا يَا كِلَانَ الطَّعَامَ﴾ هذا من الاختصار والكناية ، وإنما نبه بأكل الطعام على عاقبته وعلى ما يصير إليه وهو الحدث ؛ لأن من أكل الطعام فلا بد له من أن يتحدث .

﴿انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ﴾ وهذا من أطف ما يكون من الكناية (١) .

﴿أَأَنْتَ يُوفِسُّونَ﴾ مثل قوله : ﴿أَأَنْتَ يُضْرَفُونَ﴾ أى : يصفرون عن الحق ويعدلون . يقال : أفك الرجل عن كذا : إذا عدل عنه . وأرض مأفوكّة : أى محرومة المطر والنبات (٢) . كأن ذلك عدل عنها وُصِفَ .

٩٠ — و ﴿الْمَيْسِرُ﴾ : القمار . يقال : يَسَرْتُ : إذا ضَرَبْتُ بِالْقِدَاحِ ، والضارب بها يقال له : ياسر وياسرون ويُسَرُّ وأيسار . وكان أصحاب الثروة والأجواد فى الشتاء عند شدة الزمان وكلية ينحرون جزوراً ويمزئونها أجزاء ثم يضرّبون

(١) ليس فى هذا كناية ، وإنما يريد : انظر يا محمد كيف نبين لهؤلاء الكفرة من اليهود والنصارى ، الدلائل والحجج على بطلان ما يقولون فى أنبياء الله ، وفى افتراءهم على الله وادعائهم أن له ولداً ، وشهادتهم لبعض خلقه بأنه لهم رب وإله ، ثم لا يرتدعون مع قطع الحجج لأعدائهم . راجع تفسير الطبرى ٤٨٥/١٠

(٢) مجاز القرآن ١٧٥/١ وتفسير الطبرى ٤٨٦/١٠

عليها بالقداح ، فإذا قَمَرَ القَائِمُ جَعَلَ ذلك لذوى الحاجة وأهل المسكنة . وهو النَّفْعُ ^(١) الذى ذكره الله فى سورة البقرة - فقال : ﴿ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَثِيرٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ ﴾ ^(٢) وكانوا يتمادحون بأخذ القداح ويتسبون بتركها ويعيبون من لا يَيْسِرُونَ ، ويسمونهم الأبرام . واحدهم بَرَم ^(٣) .

﴿ وَالْأَنْصَابُ ﴾ حجارة كانوا يعبدونها فى الجاهلية .

﴿ وَالْأَزْلَامُ ﴾ القِدَاح . وقد ذكرتها فى أول هذه السورة ^(٤) .

﴿ رِجْسٌ ﴾ وأصل الرجس : النتن .

٩٣ - ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ ﴾ أى إثم ﴿ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ أى شربوا من الخمر قبل نزول التحريم . يقال : لم أطمع خبزاً ولا ماء ولا نوماً . قال الشاعر :

فإن شئت حرمتُ النساءِ سِوَاكُمْ وإن شئت لم أطمعُ نفاخاً ولا بَرْدَا ^(٥)
والبرْدُ : النوم . والنفاخ : الماء العذب .

﴿ إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا ﴾ يريد : اتقوا شرب الخمر ، وآمنوا بتحريمها .

٩٤ - ﴿ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ ﴾ يعنى بيض النعام ^(٦) ﴿ وَرِمَا حُكْمٌ ﴾ يعنى الصيد

٩٥ - (وَالنَّعْمُ) : الإبل . وقد تكون البقر والغنم . والأغلب عليها الإبل .

(١) راجع باب نفع الميسر فى كتاب « الميسر والقداح » للمؤلف ٤٣ .

(٢) سورة البقرة ٢١٩ (٣) الميسر والقداح ٤٥

(٤) راجع ص ١٤١ (٥) البيت للعرجى ، كما فى اللسان ٣٢/٤ ، ٥١

(٦) فى تفسير الطبرى ١٠/٥٨٣ « يعنى : إما باليد ، كالبيض والفراخ ؛ وإما بإصابة النبل

والرماح ، وذلك كالخمر والبقر والظباء ، فيمتحنكم به فى حال إحرامكم بعمرتكم أو حجكم » .

وقوله تعالى : ﴿ أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾ أى مثله .

٩٦ — ﴿ وَصِيدُ الْبَحْرِ ﴾ ما صِيدَ من السمك (وَطَعَامُهُ) ما نَصَبَ عنه الماء وما قذفه البحر وهو حيّ ﴿ مَتَاعًا لَكُمْ ﴾ أى منفعة لكم ^(١) (وَلِلسَّيَّارَةِ)
يعنى المسافرين .

٩٧ — ﴿ قِيَامًا لِلنَّاسِ ﴾ : أى قِوَامًا لهم بالأمن فيه ^(٢) .

١٠٣ — ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ﴾ البحيرة ^(٣) : الناقة إذا نتجت خمسة أبطن . والخامس ذكر بجرّوه فأكله الرجال والنساء .

وإن كان الخامس أنثى بجرّوا أذنّها ، أى : شقّوها . وكانت حراما على النساء ،
لحمها ولبنها ، فإذا ماتت حلت للنساء .

و (السَّائِبَةُ) البعير يُسَيَّبُ بِنَذْرٍ يكون على الرجل إن سلّمه الله من مرض
أو بلغه منزله أن يفعل ذلك ^(٤) .

و (الوَصِيلَةُ) من الغنم ^(٥) . كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن نظروا :
فإن كان السابع ذكراً ذُبح . فأكل منه الرجال والنساء .

وإن كان أنثى تُرِكَت في الغنم .

وإن كان ذكراً وأنتى قالوا : قد وَصَلَتْ أخاها . فلم تذبح لمكانها . وكانت
لحومها حراماً على النساء . ولبن الأنتى حراماً على النساء . إلا أن يموت منهما شيء
فياً كله الرجال والنساء .

(١) راجع معانى « المتاع » في تأويل مشكل القرآن ٣٩٢

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٥٢-٥٣ .

(٣) تفسير الطبرى ٥٦/٧ طبع بولاق . واللسان ١٠٥/٥-١٠٦ و مجاز القرآن ١٧٧/١

(٤) تفسير الطبرى ٥٧/٧ واللسان ٤٦٠/١ و مجاز القرآن ١٧٨/١

(٥) اللسان ٢٥٥/١٤ .

و (الحمام) : الفحل الذى ركب ولد ولده . ويقال : إذا نتج من صلبه عشرة أبطن . قالوا : قد حى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلالٍ ولا ماء (١) .

١٠٣ — ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ يختلقون الكذب .

١٠٦ — ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ ﴾ قد ذكرتها فى كتاب تأويل "المشکل" ، (٢) .

١٠٧ — ﴿ فَإِنْ عُثِرَ ﴾ أى : ظهر ﴿ الْأَوْلِيَانِ ﴾ الْوَالِيَانِ .

١٠٩ — ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ ﴾ (٣) فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ؟ قَالُوا : لَا عِلْمَ لَنَا ﴿ قيل : تدخلهم حيرة من هول القيامة وهول المسألة .

١١٠ — ﴿ أَيَّدْتِكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ أى : قويتك وأعنتك ﴿ وَكَهَلًا ﴾

ابن ثلاثين سنة .

﴿ وَإِذْ عَلَّمْتِكَ الْكِتَابَ ﴾ أى : الخط ﴿ وَالْحِكْمَةَ ﴾ يعنى الفقه (٤) .

١١١ — ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِينَ ﴾ أى : قذفت فى قلوبهم ؛

(١) تفسير الطبرى ٦٠، ٥٧/٧ (طبع بولاق) ومجاز القرآن ١٧٩/١

(٢) ذكرها فى صفحة ٢٩٣-٢٩٦

(٣) فى تفسير الطبرى ٨١/٧ « يقول تعالى : واتقوا الله أيها الناس ، واسمعوا وعظه إياكم وتذكيره لكم ؛ واحذروا يوم يجمع الله الرسل . ثم حذف : « واحذروا » واكتفى بقوله : « واتقوا الله واسمعوا » عن إظهاره . وأما قوله : « ماذا أجبتكم ؟ » فإنه يعنى : ما الذى أجابتكم به أممكم حين دعوتهم إلى توحيدى والإقرار بى والعمل بطاعى والانتها عن معصيتى » .

(٤) فى تفسير الطبرى ٨٣/٧ « والحكمة : وهى الفهم بمعانى الكتاب الذى نزلته عليك ، وهو الإنجيل » .

كما قال: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾^(١).

١١٣ — (المائدة) الطعام . من مَادَى يَمِيدُنِي . كأنها تَمِيدُ لِلآكلين .

أى : تعطيمهم . أو تكون فاعلة بمعنى مفعول بها . أى : ميد بها الآكلون .

١١٤ — ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيدًا ﴾ أى : تَجْمَعًا . ﴿ وَآيَةً مِنْكَ ﴾

أى : علامة .

١١٦ — ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ بمعنى إذ يقول الله يوم

القيامة . فعل بمعنى يَفْعَل . على ما بينت في كتاب ” المشكل ” ،^(٢) .

١١٨ — ﴿ فَأَيُّهَا عِبَادُكَ ﴾ أى : عبيدك . عيدٌ وعباد ، كما يقال : فرخ

وفراخ ، وكلب وكلاب .

(١) سورة النحل ٦٨ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٧٣

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٢٧ .

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

مكية كلها: إلا ثلاث آيات نزلت بالمدينة

من قوله: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾ إلى قوله: ﴿ تَتَّقُونَ ﴾

٢ — ﴿ نُمِّ قَصِيْ أَجَلًا ﴾ بالموت . ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ عنده للدنيا إذا فنيت ^(١) .

٦ — و (الْقَرْنُ) يقال: هو ثمانون سنة . قال أبو عبيدة ^(٢) : يروون أن أقل ما بين القرنين ثلاثون سنة .

﴿ مِدْرَارًا ﴾ بالمطر . أى غزيراً . من دَرَّ يَدِرُّ .

٧ — ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ ﴾ أى صحيفة . وكذلك قوله : ﴿ تَجْمَعُونَهُ قِرَاطِيْسَ ﴾ ^(٣) أى صحفاً . قال المرّار :

عَفَتِ الْمَنَازِلُ غَيْرَ مِثْلِ الْأَنْفُسِ بَعْدَ الزَّمَانِ عَرَفْتَهُ بِالْقِرْطَاسِ ^(٤)
فَوَقَفَتْ تَعَارَفَ الصَّحِيفَةِ بَعْدَمَا عَمَسَ الْكِتَابَ وَقَدِ يَرَى لَمْ يَعْصِ
وَالْأَنْفُسُ : جَمْعُ نَفْسٍ مِثْلُ قِدْحٍ وَأَقْدَحٍ وَأَقْدَاحٍ . أَرَادَ : غَيْرَ مِثْلِ النَّفْسِ

(١) راجع تفسير الطبري ٩٥/٧ (طبع بولاق)

(٢) في مجاز القرآن ١٨٥/١ والبحر المحيط ٦٥/٤

(٣) سورة الأنعام ٩١

(٤) البيت الأول غير منسوب في اللسان ٥٥/٨ والعرار فيه ١٢٦ .

عرفته بالقرطاس . ثم قال : « فَوَقَّتْ نَعْتَرُ الصَّحِيفَةَ » فأعلمك أن القرطاس هو الصحيفة . ومنه يقال للرامي إذا أصاب : قَرَطَسَ . وإنما يراد أصاب الصحيفة .

٨ - ﴿ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَاً لَفِضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ ﴾ يريد : لو أنزلنا

ملكا فكذبوه أهلكتناهم .

٩ - ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَاً ﴾ أى : لو جعلنا الرسول إليهم ملكا .

﴿ جَعَلْنَاهُ رَجُلًا ﴾ أى فى صورة رجل . لأنه لا يصلح أن يخاطبهم بالرسالة

ويرشدهم إلا من يرونه .

﴿ وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَتَّبِعُونَ ﴾ أى : أضللناهم بما ضلُّوا به قبل أن يبعث

الملك (١) .

١٢ - ﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ أى : أوجها على نفسه لخلقها .

﴿ لِيَجْزِيَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾

هذا مردود إلى قوله : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢) .

١٤ - ﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أى : مبتدئهما . ومنه قول النبي

صلى الله عليه وسلم : « كل مولود يولد على الفطرة » (٣) أى على ابتداء الخلق .

يعنى الإقرار بالله حين أخذ العهد عليهم فى أصلاب آبائهم .

(١) راجع تفسير الطبرى ٩٨/٧ والبحر المحيط ٧٩/٤

(٢) سورة الأنعام ١١ ويوضح هذا : أن العلماء قد اختلفوا فى إعراب « الذين » فقال الأخفش هو بدل من ضمير الخطاب فى « ليجمعنكم » وردده المبرد بأن البدل من ضمير الخطاب لا يجوز ، كما لا يجوز مررت بك زيد . وقال الزجاج : « الذين » مرفوع على الابتداء ، والخبر قوله « فهم » =

(٣) راجع الحديث وتأويله فى اللسان ٣٦٣/٦

٢٢ — ﴿أَيْنَ شَرِّ كَاؤُكُمْ﴾ أى أين آلهتكم التى جعلتموها لى شركاء .
فنسبها إليهم لَمَا ادَّعَوْا لها من شَرِّ كته جلّ وعز .

٢٣ — ﴿نُبِّئْ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ أى مقاتلهم . ويقال حُجَّتُهُمْ . وقد
ذكرت هذا فى كتاب ” تأويل المشكل “^(١) فى باب الفتنة . وبينت كيف هو .

٢٤ — ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ أى ذهب عنهم ما كانوا
يدعون ويختلقون .

٢٥ — ﴿الْوَقْرُ﴾ الصَّعَم . والوقر : الحمل على الظهر^(٢) .

٢٦ — ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ أى عن محمد^(٣) .

﴿وَيَنْأَوْنَ﴾ أى يبعدون .

٣١ — ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾ أى آثامهم . وأصل الوزر :

الحمل على الظهر . قال الله سبحانه : ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ . الَّذِي أَنْقَضَ
ظَهْرَكَ﴾^(٤) أى أثقله حتى سُمِعَ نَقِيضُهُ .

— لا يؤمنون « ودخلت الفاء لما تضمن المتبدأ من معنى الشرط ، كأنه قيل : من يحسر نفسه فهو
لا يؤمن . وجاء فى تفسير القرطى ٣٩٦/٦ أن الذى قاله « الزجاج أجود ما قيل فيه . . . قال
القتبي : يجوز أن يكون « الدين » خيرا ، أو على البذل من « المكذبين » الذين تقدم ذكرهم ،
أو على النعت لهم « وقال الطبرى ١٠١/٧ « وموضع « الذين » نصب على الرد على الكاف
والميم فى قوله : « ليجمعنكم » على وجه البيان عنها ، وذلك أن الذين خسروا أنفسهم هم الذين
خوطبوا بقوله : « ليجمعنكم » .

(١) راجع صفحة ٣٦٢

(٢) فى تفسير الطبرى ١٠٨/٧ « والعرب تفتح الواو من « الوقر » فى الأذن ، وهو الثقل
فيها ، وتكسرهما فى الحمل

(٣) وقيل عن القرآن ، وقيل عن أذى محمد ، والقول الأول هو أولى الأقوال بالصواب ؛ لأن
ما قبل الآية وما بعدها يدل عليه . راجع ، تفسير الطبرى ١١٠/٧

(٤) سورة الشرح ٢ ، ٣ .

٣٣ - ﴿ فَآيَهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ ﴾ أى لا يَنْسِبُونَكَ إلى الكذب . ومن قرأ
« لا يُكْذِبُونَكَ » . أراد : لا يُلقونك كاذباً^(١) .

﴿ وَالَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ والجحود [الإنكار] على
ما بيناه^(٢) .

٣٥ - (الفَقُّ) في الأرض : المَدْخَل . وهو السَّرَب . و (السَّلْمُ في
السماء) : المَصْعَد .

٣٦ - ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ أى يجيبك من يسمع . فأما الموتى
فإنه يبينهم . شبههم بالموتى .

٣٨ - ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ أى ما تركنا شيئاً ولا أغفلناه
ولا ضيعناه .

٤٢ - ﴿ الْبُتْسَاءُ ﴾ : الفقر . وهو البؤس . ﴿ وَالضَّرَاءُ ﴾ : البلاء .

٤٣ - ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾ أى فهلاً إذ جاءهم بأسنا .

٤٤ - ﴿ أَخَذْنَاَهُمْ بَفْتَةٍ ﴾ فجأة وجهرة ، معاينة .

﴿ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾^(٣) يائسون مُلقون بأيديهم^(٤) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٤٧، ٩٣، وفي تفسير الطبري ١١٥/٧ « والصواب من القول في ذلك عندي : أن يقال : إنهما قراءتان مشهورتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء ، ولكل واحدة منهما في الصحة مخرج مفهوم »

(٢) راجع ص ٢٨، ٢٧ .

(٣) راجع ص ٢٣

(٤) قال الطبري في تفسيره ١٢٤/٧ « وأصل الإبلاس في كلام العرب عند بعضهم - : الحزن على الشيء والندم عليه ، وعند بعضهم : انقطاع الحجة والسكوت عند انقطاع الحجة . وعند بعضهم : الخوع . وقالوا : هو المخذول التروك »

٤٥ — ﴿ قَطِّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ ﴾ أى آخروهم . كما يقال : أُجْتُثُّ أَصْلَهُمْ .
 ٤٦ — ﴿ يَصْدِفُونَ ﴾ يُعْرِضُونَ . يقال : صَدَفَ عَنِي وَصَدَ ، أى :
 أَعْرَضَ (١) .

٥٣ — ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾ أى : ابتلينا بعضنا ببعض .
 ٥٥ — ﴿ نَفْصَلُ الْآيَاتِ ﴾ أى : نأتى بها مُتَفَرِّقَةً شيئاً بعد شيء ، ولا
 نزلها جملة (٢) .

٥٨ — ﴿ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾ من عقوبة الله . ﴿ لَقُضِيَ
 الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ أى : لَمَجَلَّتْهُ لَكُمْ فَأَقْضَى مَا بَيْنَنَا .
 ٦٠ — ﴿ جَرَحْتُمُ بِالنَّهَارِ ﴾ أى كَسَبْتُمْ ﴿ ثُمَّ يَمِيعُكُمْ فِيهِ ﴾ أى : يبعثكم
 فى النهار من نومكم .

﴿ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ : الموت .

٦٥ — ﴿ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ ﴾ : الحجارة والظوفان . ﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ
 أَرْجُلِكُمْ ﴾ : الخسف . ﴿ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا ﴾ : من الالتباس عليكم
 حتى تكونوا شيعاً ، أى فرقا مختلفين . ﴿ وَيُذِيقَ بَعْضُكُمُ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ :
 بالقتال والحرب .

٦٧ — ﴿ لِكُلِّ نَبَأٍ ﴾ أى : خير ﴿ مُّسْتَقَرًّا ﴾ أى : غاية .

(١) قارن هذا بكلام الطبرى ١٢٥/٧

(٢) قال الطبرى ١٣٤/٧ « يعنى تعالى ذكره : وكما فصلنا لك فى هذه السورة من ابتدائها
 وقاتمتها ، يا محمد ، إلى هذا الموضع — حججتنا على المشركين من عبدة الأوثان ، وأدلنا ، وميزناها لك
 وبينها . كذلك فصل لك أعلامنا وأدلنا فى كل حق ينكره أهل الباطل من سائر أهل الملل
 غيرهم ، فنبينها لك حتى تبين حقه من باطله ، وصحيحه من سقيمته . »

٦٨ - ﴿يَخْوُضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ بالاستهزاء .

٧٠ - ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾ أى : تسلم للهلكة . قال الشاعر :

وَإِسْأَلِي بَنِي بَغَيْرِ جُرْمٍ بَعَوْنَاهُ ، وَلَا بَدَمٍ مُرَاقٍ^(١)

أى بغير جرم أجر مناه . والبَعْوُ : الجناية .

﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ وهو الماء الحار . ومنه سمي الحمام .

٧١ - ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ﴾ أى : هوت به

وزهدت^(٢) .

﴿حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أُثْنِتْنَا﴾ يقولون له : اثنتنا^(٣)

نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر^(٤) . وأصحابه : أبوه وأمه .

(١) الببت لعوف بن الأحوص ، كما قال ابن قتيبة في المعاني الكبير ١١١٤/٢ ، وهو له في نوادر أبي زيد ١٥١ ومجاز القرآن ١٩٤/١ واللسان ١٨٠/١٨ ، ٥٧/١٣ وتفسير الطبري ١٥١/٧ وتفسير القرطبي ١٦/٧ وفي اللسان ٨٠/١٨ « وقال ابن بري : إنه لعبد الرحمن بن الأحوص » وهو غير منسوب في الكشف ٢١/٢ والبحر المحيط ١٤٤/٤ والإبسال : تسليم المرء نفسه للهلل . ويقال : أبسلت ولدى : أهرته . وبعوناه : جنيناه . وكان الشاعر قد حمل عن « غنى » لبني قشير - دم « ابني السجفية » فقالوا : لا نرضى بك ، فرهنهم بنيه .

(٢) قال الطبري ١٥٢/٧ « واستهوته » من قول القائل « هوى فلان إلى كذا يهوى إليه » ومن قول الله تعالى ذكره : « فاجعل أفتدة من الناس تهوى إليهم » بمعنى تنزع إليهم وتريدهم .

(٣) قال الطبري ١٥٣/٧ « وهذا مثل ضربه الله لمن كفر بالله بعد إيمانه فاتبع الشياطين من أهل الشرك بالله ، وأصحابه الذين كانوا في حال إسلامه ، المقيمون على الدين الحق يدعونه إلى الهدى الذى هم عليه مقيمون ، والصواب الذى هم به متمسكون ، وهو له مفارق وعنه زائل . يقولون له : اثنتنا فكن معنا على استقامة وهدى ، وهو يأبى ذلك ويتبع دواعى الشيطان ويعد الآلهة والأوثان . »

(٤) وهى رواية رواها أبو صالح عن ابن عباس . كما في تفسير القرطبي ١٨/٧ . قال : « كان يدعو أباه إلى الكفر ويدعونه إلى الإسلام فيأبى » وأمه : أم رومان بنت الحارث بن غنم الكنانية ؛ فهو شقيق عائشة . وشهد عبد الرحمن بدرأً وأحدأً مع قومه كافرأً ، ودعا إلى البراز فقام إليه أبوه ليبارزه ، فذكر أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . قال : « معنى بنفسك » ثم أسلم وحسن إسلامه . وصحب النبي في هدنة « الحديبية » .

٧٤ — ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزر﴾ قد ذكرته في كتاب "تأويل المشكل"، (١)

٧٥ — ﴿مَلَكَوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ملكهما . زيدت فيه الواو والتاء وبنى بناء جبروت ورهبوت (٢) .

٧٦ — ﴿جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ أظلم . يقال : جَنَّ جَنَانًا (٣) وَجُنُونًا وَأَجَنَّهُ اللَّيْلُ اجْتِنَانًا .

٧٧ — ﴿بَارِغًا﴾ طالعا . يقال : بزغت الشمس تَبْرُغُ .

٧٨ — ﴿أُفَلَّتْ﴾ غابت .

٨٢ — ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ أى : لم يخلطوه بشرك (٤) . ومنه قول لقمان : ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (٥) .

٩١ — ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أى : ما وصفوه (٦) حَقَّ صِفَتِهِ ، ولا عرفوه حَقَّ معرفته . يقال : قَدَرْتُ الشَّيْءَ وَقَدَّرْتَهُ . وقدرت فيك كذا وكذا ، وقدرته .

٩٢ — ﴿أُمُّ الْقُرَى﴾ : مكة لأنها أقدمها .

٩٣ — ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾ : أى الهوان (٧) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٦٠ وتفسير الطبرى ١٥٨/٧

(٢) راجع ص ١٩ (٣) راجع اللسان ٢٤٤/١٦ .

(٤) وهو الذى ارتضاه الطبرى فى تفسيره ١٧١/٧

(٥) سورة لقمان ١٣

(٦) أى مشركو قريش ، كما رجحه الطبرى ١٧٨/٧

(٧) فى تفسير الطبرى ١٨٣/٧ « والعرب إذا أرادت بالهون معنى الهوان ، ضمت الهاء ؛ وإذا

أرادت به الرفق والدعة وخفة المؤنة فتحت الهاء » .

٩٤ - ﴿فُرَادَى﴾ جمع فَرْدَانِ . وكأنه جمع فَرْدَانِ . كما قيل : گسنان
وگسالی ، وسکران وسکاری .

﴿وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ أي : مَلَكْنَاكُمْ .
﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ أي زعمتم أنهم لي في خلقكم شركاء .
﴿لَقَدْ نَقَطَعَ بَيْنَكُمْ﴾ أي تقطعت الوصل التي كانت بينكم في الدنيا من
القرابة والحلف والمودة .

٩٦ - و (الْحُسْبَانُ) الحساب . يقال : خذ كل شيء بحسبانه [أي بحسابه]

٩٨ - ﴿فَمَسْتَقَرًّا﴾ في الصلب . ﴿وَمُسْتَوْدَعًا﴾ في الرحم .

٩٩ - (الْقِنُونَ) عُدُوق النَّخْلِ . واحدها قِنُونٌ . جمع على لفظ تَنْثِيته ،

غير أن الحركات تلزم نونه في الجمع ، وهي في الاثنين مكسورة ، مثل : صِنُوصِنُونَ
في التثنية . وصِنُونَ في الجمع ^(١) .

﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ وهو غَضٌّ .

(وَيَنْعِهِ) أي إدراكه ونُضْجِهِ . يقال : يَنْعَتِ الثَّمَرَةَ وَأَيْنَعَتْ : إذا أدرَكت .

وهو الينع والينع والينوع .

١٠٠ - ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ يعني الزنادقة ، جعلوا إبليسَ يخلق

الشر ، والله يخلق الخير .

﴿وَحَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ﴾ أي اختلقوا وخلقوا ذلك بمعنى واحد ،

كذباباً وإفكاً .

١٠٥ - ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ أي قرأت الكتب . و «دَارَسْتَ» :

أى دَارَسْتَ أَهْلَ الْكِتَابِ . و « دَرَسْتُ » : اُنْحَتَّ (١) .

١١١ — ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ (٢) كُلَّ شَيْءٍ قُبَيْلًا ﴾ جماعة قَبِيل (٣) . أى

أصنامنا، ويقال : القبيل : الكفيل كقوله تعالى : ﴿ أَوْ تَأْتِي بَالِئًا وَمِنَّا مَكَّةَ قَبِيلًا ﴾
أى ضُمَّنَا . ومن قرأها « قَبِيلًا » أراد : معاينة (٤) .

١١٢ ﴿ زُخْرُفَ الْقَوْلِ ﴾ مازين منه وحسن ومؤه . وأصل الزخرف : الذهب .

١١٣ — ﴿ وَلِيَقْتَرِفُوا ﴾ أى : ليكتسبوا وليدعوا ما هم مدعون .

١١٦ ﴿ يَخْرُصُونَ ﴾ : يَخْدِسُونَ ويوقعون (٥) . ومنه قيل للحازر :

خَارِصٌ .

(١) وهى قراءات ثلاث ، وهناك قراءات أخرى مفصلة فى البحر المحيط ٤/١٩٧ ، وقد قال الطبرى ٧/٢٠٤ « وأولى القراءات فى ذلك عندى بالصواب : قراءة من قرأ : « وليقولوا درست » بتأويل : قرأت ؛ لأن المشركين كذلك كانوا يقولون للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقد أخبر الله عن قيلهم ذلك بقوله : ﴿ ولقد نعلم أنهم يقولون : لإعسا يعلمه بشر . لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين ﴾ فهذا خبر من الله بنبيء عنهم أنهم كانوا يقولون : لإعسا يتعلم محمد ما أتاكم به من غيره . فإذا كان ذلك كذلك ، فقراءة « وليقولوا : درست » يا محمد بمعنى تعلمت من أهل الكتاب أشبه بالحق وأولى بالصواب من قراءة من قرأه : « دارست » بمعنى قارأتهم وخاصمتهم ، وغير ذلك من القراءات «

(٢) معناه : وجمنا عليهم وسقتنا إليهم .

(٣) وهذا هو الذى جعله الطبرى الوجه الثالث من أوجه تأويل هذه القراءة ٨/٣ قال : « والوجه الثالث أن يكون معناه : وحشرنا عليهم كل شئ قبيلة قبيلة ، صنفاً صنفاً ، وجماعة جماعة ، فيكون « القبيل » حينئذ جمع « قبيل » الذى هو جمع « قبيلة » فيكون « القبيل » جمع الجمع «

(٤) فى تفسير الطبرى ٨/٣ « فقرأته قراء أهل المدينة « قبلا » بكسر القاف وفتح الباء ، بمعنى معاينة ، من قول القائل : لقيته قبلا ، أى معاينة » .

(٥) فى تفسير الطبرى ٨/٨ « يقول : ما عم إلا متخرصون ، يظنون ويوقعون حزراً ، لايقين علم . يقال منه : خرص يخرص خرصاً وخرصاً : أى كذب ، وتخرص بظن وتخرص بكذب «

- ١٢٠ — ﴿ظَاهِرَ الْإِثْمِ﴾ : الزنا . ﴿وَبَاطِنَهُ﴾ الْمُخَالَةُ ^(١) .
- ١٢١ — ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكَ أَوْلِيَاءَ لَهُمْ﴾ أَى : يقذفون فى قلوبهم ، أن يجادلوكم .
- ١٢٢ — ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مَيْتًا فَأَخْيَيْنَاهُ﴾ أَى : كان كافراً فهديناه .
﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ : إيماناً . ﴿يَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ﴾ أَى يهتدى به .
﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ أَى : فى الكفر .
- ١٢٣ — ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾ أَى : جعلنا فى كل قرية مجرميها أكابر . وأكابر لا يتصرف . وهم العظام .
- ١٢٤ — ﴿صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أَى : ذلة .
- ١٢٥ — ﴿يَشْرَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ أَى : يفتحه . ومنه يقال : شرحت الأمر . وشرحت اللحم : إذا فتحتة .

(١) قال الطبرى ١٢/٨ « والصواب من القول فى ذلك عندنا أن يقال : إن الله تقدم إلى خلقه بترك ظاهر الإثم وباطنه ، وذلك سره وعلايته . والإثم : كل معاصى الله به من محارمه ، وقد يدخل فى ذلك سر الزنا وعلايته ، ومعاهرة أهل الرابات ، وأولات الأخدان ممنهن ، ونكاح حلائل الآباء ، والأمهات والبنات ، والطواف بالبيت عرياناً ؛ وكل معصية لله ظهرت أو بطنت . وإذا كان ذلك كذلك ، وكان جميع ذلك إثمًا ، وكان الله عم بقوله : ﴿وذروا ظاهر الإثم وباطنه﴾ جميع ماظهر من الإثم ، وجميع ما بطن — لم يكن لأحد أن يخص من ذلك شيئاً دون شيء إلا بحجة للعذر قاطمة . غير أنه لو جاز أن يوجه ذلك إلى الخصوص بغير برهان — كان توجيهه إلى أنه عنى بظاهر الإثم وباطنه فى هذا الموضع : محارم الله من الطعام والمآكل : من الميتة ، والدم وما بين الله تحريمه فى قوله : ﴿حرمت عليكم الميتة﴾ إلى آخر الآية — أولى ؛ إذ كان ابتداء الآيات قبلها بذكر تحريم ذلك جرى ، وهذه فى سياقها . ولكنه غير مستنكر أن يكون عنى بها ذلك وأدخل فيها الأمر باجتناب كل ماجاسه من معاصى الله . فخرج الأمر عاماً بالنهى عن كل ماظهر أو بطن من الإثم » .

(الحرج) الذى ضاق فلم يجد منفذاً إلا أن ﴿بَصَّعَدَ فِي السَّمَاءِ﴾ وليس يقدر على ذلك (١).

١٢٧ — ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أى : الجنة . ويقال : السلام الله ويقال : السلام السلامة .

١٢٨ — ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ أى : أضلتم كثيراً منهم .

﴿وَقَالَ أُولِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ أى : أخذ كل من كل نصيباً (٢) .

﴿بَلَّغْنَا أَجَلَنَا﴾ أى الموت .

١٣٥ — ﴿يَا قَوْمِ أَعْمَلُوا لِي مَا كَانَتْكُمْ﴾ أى : على موضعكم . يقال : مكان ومكانة . ومنزل ومنزلة . وتسع وتسعة . ومتن وممتنة . وعماد وعمادة .

١٣٦ — ﴿مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ﴾ أى : مما خلق من الحرث وهو الزرع . والأنعام الإبل والبقر والغنم . ﴿نَصِيبًا﴾ أى حظاً .

وكانوا (٣) إذا زرعوا خَطُّوا خطأ فقالوا : هذا لله ، وهذا لآلهتنا . فإذا حصدوا ما جعلوا لله فوقه منه شيء فيما جعلوا لآلهتهم تركوه . وقالوا : هى إليه محتاجة .

(١) راجع تفسير الطبرى ٢١/٨ - ٢٣ .

(٢) تفسير الطبرى ٢٥/٨ « فأما استمتاع الإنس بالجن فكان الرجل فى الجاهلية ينزل الأرض فيقول : أعوذ بكبير هذا الوادى . . وأما استمتاع الجن بالإنس فإنه كان - فيما ذكر - ما ينال الجن من الإنس من تعظيمهم إياها فى استعاذتهم بهم فيقولون : قد سدنا الجن والإنس .

(٣) راجع الروايات فى ذلك فى الدر المنثور ٤٧/٣ وتفسير الطبرى ٣٠/٨ .

وإذا حصدوا ما جعلوا لألتهم فوق منه شيء فيما جعلوه لله ، أعادوه إلى موضعه .
 وكانوا يجعلون من الأنعام شيئاً لله . فإذا ولدت إناثها ميتاً أكلوه . وإذا جعلوا
 لألتهم شيئاً من الأنعام فولد ميتاً ، عظموه ولم يأكلوه . فقال الله : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ
 مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا
 فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ . وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ
 سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ .

١٣٧ — ﴿ لِيُرْذُوهُمْ ﴾ أى ليهلكوهم . والرذى : الهلاك .

١٣٨ — وقوله : ﴿ وَحَرَّتْ حَجْرٌ ﴾ ^(١) أى زرع حرام . وإنما قيل للحرام :
 حجر ، لأنه حجر على الناس أن يصبوه . يقال : حجرت على فلان كذا حجراً .
 ولما حجرتة وحرمته : حجراً .

﴿ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهُمْ ﴾ يعنى « الحامى » .

﴿ وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ يعنى « البحيرة » : لأنها لا تركب
 ولا يحمل عليها شيء ، ولا يذكرون اسم الله عليها .

١٣٩ — ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴾ يعنى
 « الوصيلة » من الغنم ، و « البحيرة » من الأبل .

(١) قال الطبرى فى تفسيره ٣٤/٨ « فى « الحجر » إذا لغات ثلاث : حجر ، بكسر الحاء ،
 والجيم قبل الراء ، وحجر ، بضم الحاء ، والجيم قبل الراء . وحرج ، بكسر الحاء ، والراء قبل
 الجيم » .

﴿ وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ﴾ يعنى الإناث (١) .

﴿ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ﴾ أى : بِكُذِّبِهِمْ (٢) .

١٤٠ — ﴿ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا ﴾ أى جهلا .

١٤١ — و﴿ مُخْتَلِفًا أَكْثَرًا ﴾ أى : نمره . سماه أْكْبَلًا : لأنه يُؤْكَل .

﴿ مُتَشَابِهًا ﴾ فى المنظر ﴿ وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾ فى الطعم .

﴿ وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ أى : تصدقوا منه ، (٣) ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾

فى ذلك .

١٤٢ — و (الْحَمُولَةَ) : كبار الإبل التى يحمل عليها .

و (الْفَرْشُ) : صغارها التى لم تُدْرِك . أى لم يحمل عليها (٤) وهى مادون

الحِثاق . والحِثاقُ : هى التى صلح أن تُرْكَب . أى حق ذلك .

١٤٣ — ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ أى : ثمانية أفراد . والفرد يقال له :

زوج . والاثنتان يقال لهما : زوجان وزوج . وقد بينت تأويل هذه الآية فى كتاب

”المشکل“ ، (٥) .

١٤٥ — ﴿ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ﴾ أى سائلا .

(١) راجع تفسير الطبرى ٣٦/٨

(٢) يعنى بوصفهم الكذب على الله ، فى تحريمهم ما لم يحرمه ، وتحليلهم ما لم يحلله ، وإضاقتهم كذبهم فى ذلك لآله ، سبحانه ، راجع تفسير الطبرى ٣٧/٨ .

(٣) يرى الطبرى أن ذلك كان فرضا فرضه الله على المؤمنين فى طعامهم وثمارهم التى تخرجها زروعهم وغرورهم ثم نسخها الله بالصدقة المفروضة والوظيفة المعلومة من العشر ونصف العشر . راجع تفصيل كلامه فى ٤٤/٨

(٤) مجاز القرآن ٢٠٧/١ وتفسير الطبرى ٤٦/٨

(٥) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٦٣-٢٦٥ .

﴿ أَوْ فِسْقًا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ أى : ما ذُبِحَ لغيره وذُكِرَ عليه غير اسمه .
١٤٦ — ﴿ حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُنْفُرٍ ﴾ أى كلَّ ذى نَخْلٍ من الطير ، وكلَّ ذى ظِلْفٍ ليس بمشقوق . يعنى الحافر .

﴿ شُحُومُهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ﴾ يقال : الأئِيةَ . ﴿ أَوْ أَحْوَابًا ﴾ الْمَبَاعِرُ ؛
واحدُها حَاوِيَةٌ وَحَوِيَّةٌ (١) .

١٥١ — (الإِمْلَاقُ) الْفَقْرُ (٢) . يقال : أَمَلَقَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَمْلُوقٌ : إِذَا افْتَقَرَ .

١٥٣ — ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ ﴾
يريد السبل التي تعدل عنه يمينا وشمالا . والعرب تقول : الزم الطريق ودع البُنَيَاتِ (٣) .

١٥٤ ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ مفسر في
كتاب "المشكل" ، (٤) .

١٥٦ — ﴿ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ ﴾ يريد هذا

كتاب أنزلناه لثلاثا تقولوا : إنما أنزل الكتاب على اليهود والنصارى قبلنا .
لخُذِفَ « لا » (٥) .

﴿ وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ ﴾ أى قراءتهم الكتب وعلمهم بها (غَا فِلِينَ) .

(١) قال الطبري ٥٥/٨ « والحوايا : واحدها : حاوياء ، وحاوية ، وحاوية ، وهى ماتحوى من البطن فاجتمع واستدار ، وهى بنات اللين ، وهى المباعر ، وتسمى المرايض ، وفيها الأمعاء . ومعنى الكلام : ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو ما حملت الحوايا . فالحوايا رفع عطفًا على الظهور ، و « ما » التى بعد « إلا » نصب على الاستثناء من الشحوم .
(٢) فى تفسير الطبري ٦٠/٨ « والإملاق : مصدر ، من قول القائل : أملقت من الزاد ، فأنا أملىق إملانا ، وذلك إذا فنى زاده وذهب ماله وأفلس .

(٣) فى اللسان ٩٠/١٢ « بنات الطريق : التى تفترق وتختلف فتأخذ فى كل ناحية » .

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٠٩ .

(٥) راجع معانى القرآن للفراء ٣٦٦/١ والبحر المحيط ٢٥٦-٢٥٧ .

١٥٧ — (أَوْ) لثلاثا تقولوا: ﴿لَوْ أَنَّا نَزَّلَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾ (١).
﴿صَدَفَ عَنْهَا﴾: أعرض.

١٥٨ — ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ أي هل ينتظرون ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ عند الموت ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾ يوم القيامة ﴿أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ طلوع الشمس من مغربها.

١٥٩ — ﴿وَكَانُوا شَيْعًا﴾ أي فرقا وأحزابا.
﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ أي ليس إليك شيء من أمرهم.
١٦٢ — ﴿نُسُكِي﴾: ذبأحي . جمع نَسِيكَةٍ . وأصل النُّسُكُ : ما تقربت به إلى الله (٢).

١٦٥ — ﴿خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ أي سكان الأرض يخلف بعضهم بعضا : واحدم خليفة .

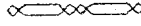
﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ﴾ أي فضل في المال والشرف (٣) .
﴿لِيَبْلُوكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ﴾ أي يختبركم فيعلم كيف شكركم .

(١) في تفسير الطبري ٦٩/٨ « أو لكلا يقولوا : لو أنزل علينا الكتاب كما أنزل على هاتين الطائفتين من قبلنا ، فأمرنا فيه ونهينا ، وبين لنا فيه خطأ مانحين فيه من صوابه — لكننا أهدى منهم ، أي لكننا أشد استقامة على طريق الحق ، واتباعاً للكتاب ، وأحسن عملاً بما فيه من الطائفتين اللتين أنزل عليهما الكتاب من قبلنا » .
(٢) راجع ص ٦٤ .

(٣) في تفسير الطبري ٨٤/٨ « وخالف بين أحوالكم فجعل بعضهم فوق بعض ، بأن رفع هذا على هذا بما بسط لهذا من الرزق ، ففضله بما أعطاه من المال والغنى ، على هذا الفقير فيما خوله من أسباب الدنيا . وهذا على هذا بما أعطاه من الأيدي والقوة ، على هذا الضعيف الواهن القوى ، بخلاف بينهم بأن رفع من درجة هذا على درجة هذا وخفض من درجة هذا عن درجة هذا ... ليختبركم فيما خولسكم من فضله ومنحك من رزقه ، فيعلم المطيع له منكم وما أمره به ونهاه عنه ، والمعاصي ، ومن المؤدى مما آتاه الحق الذي أمره بأدائه منه ، والمفرط في أدائه » .

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

مكية كلها (١)



٢ — ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ أي : شك . وأصل الحرج : الضيق (٢) ، والشك في الأمر يضيق صدرأ ؛ لأنه لا يعلم حقيقته . فسمى الشك حَرَجًا .

٤ — ﴿فَجَاءَهَا بِأَسْنًا﴾ يعني العذاب . ﴿بَيِّنَاتًا﴾ ليلا . ﴿أَوْهُمْ قَائِلُونَ﴾ من القائلة نصف النهار .

٥ — ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ﴾ أي : قولهم وتداعيمهم .

٩ — ﴿بِأَيِّ كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْمُونَ﴾ أي : يمجدون . والظلم يتصرف على وجوه قد ذكرناها في ” المشكل “ (٣) .

١٢ — ﴿مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ أي : أن تسجد . و « لا » زائدة للعلة التي ذكرناها في ” المشكل “ (٤) .

١٦ — ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أي : دينك . يقول : لأصدنهم عنه .

١٧ — ﴿ثُمَّ لَا تَلِيَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ مفسر في كتاب ” المشكل “ (٥) .

(٢) تفسير الطبري ٨٥/٨

(١) البحر المحيط ٤/٢٦٥

(٣) راجع تأويل المشكل ٣٥٩ .

(٤) ذكرها في صفحة ١٨٩ وانظر تفسير الطبري ٨/٩٦-٩٧ .

(٥) فسر في صفحة ٢٧١ .

١٨ — ﴿مَذْهُومًا﴾ : مذموماً بأبلغ الذم ^(١) .

﴿مَذْحُورًا﴾ أى : مَقْصِيًّا مَبْعُدًا . يقال : اللهم أذْحِرْ عَنِ الشَّيْطَانِ ^(٢) .

٢٠ — ﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا﴾ أى : ليظهر . ﴿مَا وُورِيَ عَنْهُمَا﴾ أى : سِتْرًا .

والتَّوَارِي والمُؤَارَاة منه .

٢٢ — ﴿وَطَفِقًا﴾ أى : جملاً وأَقْبَلًا . يقال : طَفِقْتُ أَفْعَلُ كَذَا .

﴿يَخْصِفَانِ﴾ أى : يصلان الورق بعضه ببعض ، ويلصقان بعضه على بعض .

ومنه يقال : خَصَفْتُ نَعْلِي : إِذَا طَبَّقْتُ عَلَيْهَا رَقْعَةً .

٢٦ — (وَالرِّيشُ) و(الرِّيشُ) : ما ظهر من اللباس . وريش الطائر :

ما ستره الله به .

﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ أى : خير من الثياب ؛ لأن الفاجر وإن

كان حسن الثوب فإنه بادى العورة . و « ذلك » زائدة . قال الشاعر فى مثل

هذا المعنى :

إِنِّي كَأَنِّي أَرَى مَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ وَلَا أَمَانَةَ وَسَطَّ الْقَوْمِ عُرْيَانًا ^(٣)

وقيل فى التفسير : إن لباس التقوى : الحياء ^(٤) .

٢٧ — ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ أصحابه : وجنده .

(١) فى مجاز القرآن ١/٢١١ « مذهُومًا : من ذأمت الرجل ، وهى أشد مبالغة من ذممت ومن

ذمت الرجل تذييم » وانظر تفسير الطبرى ٨/١٠٣ .

(٢) فى تفسير الطبرى ٨/١٠٣ .

(٣) البيت لسوار بن المضرّب ، كما فى نوادر أبى زيد ٤٥ .

(٤) روى ذلك عن معبد الجهنى ، كما فى تفسير الطبرى ٨/١١٠ والدر المنثور ٣/٧٦ .

٢٩ - ﴿ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ يقول : إذا حضرت الصلاة وأتم عند مسجد من المساجد ، فصلوا فيه ولا يقولن أحدكم : لا أصلي حتى آتى مسجدي ^(١) .

٣١ - وقوله : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت عراة بالنهار ، والنساء منهم بالليل إلا الخمس - وهم قريش ومن دان بدينهم - ولا يأكلون من الطعام إلا اليسير إعظاماً لحجهم . فأنزل الله هذه الآية ^(٢) .

٣٣ - ﴿ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾ : أى حُجَّة .

٣٧ - ﴿ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ أى : حظهم مما كتب عليهم من العقوبة .

٣٨ - ﴿ أَدْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ أى : ادخلوا مع أمم .
﴿ حَتَّىٰ إِذَا آدَرَاكُومًا فِيهَا ﴾ تداركوا . أدغمت التاء في الدال ، وأدخلت الألف ليسلم السكون لما بعدها . يريد : تتابعوا فيها واجتمعوا .

٤٠ - ﴿ لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ [أى ليس لهم عمل صالح تفتح لهم به أبواب السماء] ويقال : لا تفتح لأرواحهم أبواب السماء ^(٣) إذا ماتوا .
﴿ حَتَّىٰ يَدْلَجَ الْجَمَلُ ﴾ أى يدخل البعير . ﴿ فِي سَمٍّ أَخْيَاطٍ ﴾ أى : فى

(١) هذا كلام الفراء فى معانى القرآن ٣٧٦/١ وقيل : بل عنى بذلك : واجعلوا سجودكم لله خالصاً دون ماسواه من الآلهة ، وهو الذى ارتضاه الطبرى ١١٥/٨ .

(٢) راجع أسباب النزول ١٦٨-١٦٩ وتفسير الطبرى ١١٨/٨-١١٩ والدر المنثور ٧٨/٣ والبحر المحيط ٢٨٩/٤ وتفسير القرطبي ١٨٩/٧ .

(٣) راجع اختلاف أهل التأويل فى ذلك فى تفسير الطبرى ١٢٨/٨-١٢٩ .

ثقب الإبرة^(١) . وهذا كما يقال : لا يكون ذاك حتى يشيب الغراب . وحتى يَبْيَضُ القارُ .

٤١ — ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ أى : فراش ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ أى : ما يفشاهم من النار^(٢) .

٤٣ — (الفِلْءُ) : الحسد والعداوة .

٤٤ — ﴿فَإِذَنْ مُوَدَّنَ بَيْنَهُمْ﴾ أى : نادى مناد بينهم : ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ .

٤٦ — و (الأعراف) سور بين الجنة والنار ، سمي بذلك لارتفاعه ، وكل مرتفع عند العرب : أعراف . قال الشاعر :

كُلُّ كِنَازٍ لَحْمُهُ نِيَافٍ كَالْعَمِّ الْمُوَفِّي عَلَى الْأَعْرَافِ^(٣)
و (السِّمَاءُ) : العلامة .

٥١ — ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ﴾ أى : نتركهم .

٥٣ — ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ أى هل ينتظرون إلا عاقبته . يريد ما وعدم الله من أنه كائن ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾ فى القيامة ﴿يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ﴾ أى تركوه وأعرضوا عنه^(٤) .

(١) فى تفسير الطبرى ١٣٠/٨ « وأما الحياط : فإنه الخيط ، وهى الإبرة ، قيل لها : خياط ومحيط ، كما قيل : قناع ومقنع وإزار ومُترَّر ، ولحاف وملحف »

(٢) قال الطبرى ١٣٢/٨ « يقول جل ثناؤه لهؤلاء الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها — من جهنم مهاد ، وهو ما امتهدوه مما يقعد عليه ويضطجع كالفراس الذى يفرش ، والبساط الذى يبسط ، ومن فوقهم غواش ، وهو جمع غاشية ، وذلك ماغشاهم فغطاهم من فوقهم . وإنما معنى الكلام : لهم من جهنم مهاد من تحتهم فرش ومن فوقهم منها لطف ، ولأنهم بين ذلك » .

(٣) البيت غير منسوب فى اللسان ٢٥٨/١١ وتفسير الطبرى ١٣٦/٨ وبجاز القرآن ٢١٥/١

(٤) تفسير الطبرى ١٤٥/٨ .

٥٦ — ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ أى خوفاً منه ورجاءاً لما عنده .

٥٧ — ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ كأنها تبشر . ورحمته ها هنا: المطر ، سماه

رحمة : لأنه كان برحمته .

ومن قرأها ﴿نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ أراد جمع نُشُور ، ونَشْرُ الشَّيْءِ ما تفرق

منه . يقال : اللهم اضمم إلى نشري . أى ما تفرق من أمرى .

﴿حَتَّى إِذَا أَفَلَّتْ سَحَابًا﴾ أى حملت . ومنه يقال : ما أُسْقِلْتُ به .

٥٨ — ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ أى إلا قليلاً . يقال : عطاء

مَنْكُودٌ : مَنْزُور .

٦٣ — ﴿أَوْ عَجِيبٌ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ﴾

أى على لسان رجل منكم .

٦٦ — ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ أى فى جهل .

٦٩ — ﴿آلَاءِ اللَّهِ﴾ : نعمته . واحداها أَلَى^(١) . ومثله فى التقدير ﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ

إِنَاهُ﴾^(٢) : أى وقته . وجمعه : آنَاء .

٧٤ — ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أى أنزلكم .

٧٨ — ﴿جَائِمِينَ﴾^(٣) الأصل فى الجُثُومِ للطير والأرنب وما يَجْتَمُّ . والجُثُومُ

البروك على الركب .

(١) فى اللسان ١٨/٤٦ : « واحداها : أَلَى بالفتح ، وَإِلَى ، وَإِلَى . وقال الجوهرى : قد تكسر

وتكتب بالياء مثل : معى وأمعاء »

(٢) سورة الأحزاب ٥٣ وانظر تفسير الطبرى ٢٢/٢٥ وفى اللسان ١٨/٥١ « إِنَاهُ : الإنى

— بكسر الهمزة والقصر — النضج »

(٣) قال الطبرى ٨/١٦٤ « جَائِمِينَ : يعنى سقوطاً صرعى لا يتحركون لأنهم لا أرواح فيهم ،

قد هلكوا » .

- ٨٣ — ﴿الْغَابِرِينَ﴾ : الباقين^(١) . يقال : من مضى ومن غَبَرَ أَى ومن بقى .
- ٨٩ — ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا﴾ أَى احكم بيننا . ويقال للحاكم : الفتح^(٢) .
- ٩٢ — ﴿كَأَنَّ لَمْ يَفْعُوا فِيهَا﴾ أَى لم يقيموا فيها . يقال : غفينا بمكان كذا : أفتنا . ويقال للنازل : مَفَانٍ . واحدها مَفْنَى^(٣) .
- ٩٥ — ﴿حَتَّىٰ عَفَوْا﴾ أَى كَثُرُوا . ومنه الحديث « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن تُحْفَى السَّوَارِبُ وَتُغْفَى اللَّحَى »^(٤) أَى تُؤَفَّرَ .
- ١١١ — (أَرْجِيهِ) أَى أخره . وقد تهمز . يقال : أَرَجَاتُ الشَّيْءِ وَأَرْجِيئُهُ ومنه قوله تعالى : ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾^(٥) يقرأ بهمز وغير همز^(٦) . ومنه سميت الْمَرْجِيئَةُ^(٧) .
- ١١٣ — ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ أَى جزاء من فرعون .
- ١١٦ — ﴿وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ : أَرهَبوهم .
- ١١٧ — ﴿تَلَقَّفُ﴾ : تَلْتَمِهِمْ وَتَلَقَّمَهُ .
- ١٢٦ — ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ أَى صَبَّهُ عَلَيْنَا .

(١) في تفسير الطبرى ١٦٥/٨ « وقيل : من الغابرين ولم يقل الغابرات ؛ لأنه يريد أنهما من بقى مع الرجال ، فلما ضم ذكرها إلى ذكر الرجال قيل : من الغابرين » .

(٢) معاني القرآن للفراء ٣٨٥/١ وتفسير الطبرى ٣/٩

(٣) تفسير الطبرى ٥/٩ وتفسير القرطبي ٢٥٢/٧ والبحر المحييط ٣٤٦/٤

(٤) الحديث في اللسان ٣٠٧/١٩

(٥) سورة الأحزاب ٥١

(٦) تفسير الطبرى ١٢/٩ والبحر المحييط ٣٥٩/٤

(٧) في اللسان ٢٥/١٩ عن ابن الأثير « هم فرقة من فرق الأيسلام يمتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية ، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة ، سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصى ، أَى أخره عنهم » .

١٢٧ — ﴿الْمَلَأْنَا مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ﴾: أشرافهم ووجوههم . وكذلك الملا من قومه [في كل موضع] .

١٣٠ — ﴿أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ بالجذب . يقال : أصابت الناس سنة : أى جذب .

١٣١ — ﴿فَإِذَا جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ﴾ يعنى الخصب . ﴿قَالُوا لَنَا هَذِهِ﴾ أى هذا ما كنا نعرفه وما جرينا على اعتياده .

﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ أى قحط ﴿يَطِيرُوا بِمُوسَى﴾ وقالوا : هذا بشؤمه ﴿أَلَا إِنَّمَا طَأْثَرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ لا عند موسى ^(١) .

١٣٢ — ﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾: السيل العظيم . وقيل: الموت الكثير الذريع ^(٢) ، وطوفان الليل : شدة سواده . وقال الراجز :

* وعم طوفانُ الظلام الأثاباً ^(٣) *

١٣٣ — ﴿آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ﴾ بين الآية والآية فضل ومدة .

١٣٤ — و(الرَّجْزُ) : العذاب .

١٣٦ — و(الْيَمِّ) : البحر .

(١) في جاز القرآن ٢٢٦/١ « مجازه : إنما طائرهم ، وتراد «ألا» للتنيه والتوكيد . ومجاز « طائرهم » حظهم ونصيبهم » وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٠٤

(٢) قال الطبرى ٢١/٩ « والصواب من القول في ذلك عندى — مقاله ابن عباس : أنه أمر من الله طاف بهم ، وأنه مصدر من قول القائل : طاف بهم أمر الله يطوف طوفانا ، كما يقال : نقص هذا الشيء ينقص نقصانا . وإذا كان ذلك كذلك ، جاز أن يكون الذى طاف بهم الطر الشديد ، وجاز أن يكون الموت الذريع »

(٣) قاله العجاج ، كما في اللسان ٣٢/١١ وزيادات ديوانه ٧٤ وقبيله : « حتى إذا ما يومها تَصَبَّصَبَا » . ومعنى عم : ألبس — والأثاب : شجر شبه الطرفاء إلا أنه أكبر منه » .

١٣٧ — ﴿وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ أى : يَبْنُونَ ، والعروش : البيوت .
والعروش : السقوف .

١٣٨ — ﴿يَعْكفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ أى : يقيمون عليها مُعْظَمِينَ .
كما يقيم العاكفون فى المساجد .

١٣٩ — ﴿مُتَّبِعٌ مَّا هُمْ فِيهِ﴾ أى : مُهْلَكٌ . والتَّبَارُ : الهلاك ^(١) .

١٤١ — ﴿وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ أى : فى إنجائه إياكم نِعْمَةٌ
من الله عظيمة ^(٢) .

١٤٣ — ﴿تَجَلَّىٰ رَبُّهُ﴾ أى : ظهر . أو ظهر من أمره ما شاء . ومنه يقال :
جَلَوْتُ العروس : إذا أبرزتها . ومنها يقال : جَلَوْتُ المِرْآةَ والسيف : إذا أبرزته
من الصدأ والطبع ، وكشفت عنه ^(٣) .

﴿جَعَلَهُ دَكَّاءً﴾ أى : ألصقه بالأرض . يقال : ناقةٌ دَكَّاءٌ : إذا لم يكن
لها سنام ^(٤) . كَأَنَّ سَنَامَهَا دَكٌّ — أى ألصق — ويقال : إِنَّ دَكَّتْ ، دَقَّتْ
فأبدلت القاف فيه كافا . لتقارب المخرجين .

١٤٣ — ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ أى : مغشيا عليه .

١٤٩ — ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ أى : ندموا . يقال : سقط فى يد
فلان : إذا ندم ^(٥) .

(١) فى تفسير القرطبي ٢٧٣/٧ من غير عزو .

(٢) فى تفسير الطبري ٣٢/٩ « يقول : وفى سومهم إياكم سوء العذاب اختبار من الله لكم
وتعمد عظيم »

(٤) مجاز القرآن ١/٢٢٨

(٣) فى تفسير القرطبي ٢٧٨/٧

(٥) راجع تفسير الطبري ٤٣/٩ .

١٥٠ — ﴿أَسِفًا﴾ شديد الغضب . يقال : آسفتي فأسفت . أى : أغضبني فغضبت . ومنه قوله : ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ (١) .

١٥٤ — ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ أى : سكن .
﴿وَفِي نُسْخَتِهَا﴾ أى : فيما نسخ منها .

١٥٥ — ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ أى : اختار من قومه . فحذف « مِنْ »
والعرب تقول : اخترتك القوم . أى اخترتك من القوم (٢) .

١٥٦ ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ أى : تَبْنَا إِلَيْكَ . ومنه : ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ (٣) كأنهم رجعوا عن شيء إلى شيء .

١٥٧ — ﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ﴾ أى : يجدون اسمه مكتوبا ،
أوذِكره .

﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ فكل خبيث عند العرب فهو مُحَرَّم .

﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ أى : النَّقْلَ الَّذِي كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَلْزَمُوهُ .

وكذلك ﴿الْأَغْلَالَ﴾ هى الفرائض المانعة لهم مِنْ أَشْيَاءَ رُحِّصَ فِيهَا لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ

صلى الله عليه وعلى آله (٤) .

﴿عَزَّوَهُ﴾ : عَظَمُوهُ .

(الْأَسْبَاطُ) : الْقَبَائِلُ . واحداها سبط .

١٦٠ — ﴿فَأَنْبَجَسَتْ﴾ أى : انفجرت . يقال : انبجس الماء

كما يقال : تفجر .

(١) سورة الزخرف ٥٥

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٧٧ ومجاز القرآن ٢٢٩/١

(٣) سورة المائدة ٤١ . (٤) راجع تفسير الطبرى ٥٨/٩

١٦٣ — ﴿إِذْ يَعِدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ أى : يتعدّون الحق . يقال : عدّوت على فلان ، إذا ظلمته .

﴿شُرْعًا﴾ أى : شوارعَ فى الماء . وهو جمع شارع .

١٦٥ — ﴿بِعَذَابٍ بَلِيْسٍ﴾ أى : شديد .

١٦٧ — ﴿وَإِذْ تَأْذَنُ رَبُّكَ﴾ أى أعلم . وهو من آذنتك بالأمر ^(١) .

﴿مَنْ يَسْؤِمُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ أى : يأخذهم بذلك ويوليههم إيّاه . يقال :

سُمتُ فلانا كذا . وسوء العذاب : الجزية التى أزموها إلى يوم القيامة ، والذلة ، والمسكنة .

١٦٨ — ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أى : فرقناهم .

﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾ أى : اختبرناهم بالخير والشر ،

والخصب والجذب .

١٦٩ — ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَدْوِهِ خَلْفٌ﴾ والخلف : الرديء من الناس ومن

الكلام ، يقال : هذا خلف من القول ^(٢) .

١٧١ — ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ﴾ أى زعزعناه . ويقال : نَتَقْتُ السَّمَاءَ :

إذا نفّضته لتقتلع الزبدة منه . وكان نَتَقُ الجبل أنه قُطِعَ منه شيء على قدر عسكر

موسى فأظلم عليهم . وقال لهم موسى : إما أن تقبلوا التوراة وإما أن يسقط عليكم ^(٣) .

١٧٥ — ﴿فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾ أى أدركه . يقال : أتبعته القوم : إذا خفقتهم ،

وتبعهم : سرتُ فى إثرهم .

١٧٦ — ﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ أى ركن إلى الدنيا وسكن ^(٤) . ﴿إِنْ

(٢) راجع تفسير الطبرى ٧١/٩

(٤) تفسير الطبرى ٨٥/٩ .

(١) تفسير الطبرى ٧٠/٩ .

(٣) راجع ماروى فى ذلك فى تفسير الطبرى ٧٥/٩ .

- تَحْمَلِ عَلَيْهِ ﴿ تَطْرَدُهُ ﴾ وَيَلْهَثُ ﴿ وهذا مفسر في كتاب ” المشكل “ (١) .
- ١٧٩ — ﴿ وَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ﴾ أى خلقنا لهم . ومنه ذُرِّيَّةُ الرجل : إنما هى الخلق . ولكن همزها يتركه أ كثرُ العرب .
- ١٨٠ — ﴿ وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ أى : الرحمن والرحيم والعزیز . وأشبه ذلك (٢) .
- ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ أى : يجورون عن الحق ويعدلون . فيقولون : اللات والعزى ومناة ، وأشبه ذلك . ومنه قيل : لحد القبر . لأنه فى جانب (٣) .
- ١٨٣ — ﴿ وَأَمْلِي لَهُمْ ﴾ أى أُوخِرهم . ﴿ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ أى : شديد .
- ١٨٤ — ﴿ مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حِنَّةٍ ﴾ أى جنون .
- ١٨٧ — ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ أى متى نُثْبِتُهَا . يقال : رسا فى الأرض : إذا ثبت ؛ ورسا فى الماء : إذا رسب . ومنه قيل للجبال : رواسى .
- ﴿ لَا يُجَلِّبُهَا لَوْ قُبِهَا إِلَّا هُوَ ﴾ أى : لا يظهرها . يقال : جَلَى لى الخبر : أى كشفه وأوضحه .
- ﴿ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أى خفى علمها على أهل السموات والأرض وإذا خفى الشيء ثقل .
- ﴿ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ أى مَعْنِيٌّ بطلب علمها . ومنه يقال : تَحَفَّى فلان بالقوم .
- ١٨٩ — ﴿ فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ أى استمرت بالحلل (٤) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٨٦-٢٨٧

(٢) راجع الدر المنثور ١٤٧/٣-١٤٨

(٣) فى تفسير الطبرى ٩١/٩ .

(٤) تفسير الطبرى ٩٧/٩ .

﴿لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا﴾ ولداً سوياً بشراً، ولم [تجعله بهيمة] مفسر في كتاب
”تأويل المشكل“، (١).

١٩٩ — ﴿خَذِ الْعُقُوبَ﴾ أى : الميسور من الناس ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [أى
بالمعروف] (٢).

٢٠٠ — ﴿وَإِنَّمَا يَنْزِعَنَّكَ﴾ أى يستخفك . ويقال : نزعَ بيننا : إذا أفسد.

٢٠٢ — ﴿يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ أى يطيلون لهم فيه .

﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾ : شياطينهم . يقال : لكل كافر شيطان يغويه .

٢٠٣ — ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ أى : هلا

اخذت لنا آية من عندك . قال الله : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ
رَبِّي﴾ (٣).

٢٠٥ — ﴿وَأَلَّا صَالٍ﴾ آخر النهار (٤) . وهى العشى أيضا .

٢٠٦ — ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يعنى الملائكة .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٠٠ - ٢٠١

(٢) راجع صفحة ٨٣ ، وتأويل مشكل القرآن ٣ ، والدر المنثور ١٥٣/٣

(٣) فى تفسير الطبرى ١٠٩/٩ « يقول تعالى ذكره لنبىه محمد صلى الله عليه وسلم : قل يا محمد
للقائلين لك إذا لم تأتهم بآية : هلا أخذتها من قبل نفسك - : إن ذلك ليس لى ولا يجوز لى فعله ،
لأن الله إنما أمرنى باتباع ما يوحى إلى من عنده ، فأبىأتبع ما يوحى إلى من ربه لأنى عبده ،
وإلى أمره أتهى ، وإياه أطعم » .

(٤) راجع تفسير الطبرى ١١٣/٩

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

مدينة كلها (١)

﴿ الْأَنْفَالُ ﴾ : الغنائم (٢) . واحدها نَفْلٌ . قال لبيد :

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفَلٌ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَبِّي وَعَجَلٌ (٣)

٧ — ﴿ ذَاتِ السَّوَكَةِ ﴾ ذات السلاح . ومنه قيل : فلان شاكُّ السلاح .

٩ — ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ رَادِفِينَ يقال : ردفته وأردفته : إذا جثت بعمده .

(الْأَمْنَةُ) : الأمان .

١١ ﴿ رِجَزَ الشَّيْطَانِ ﴾ : كيدته . والرَّجْزُ والرَّجْسُ يتصرفان على معان قد

ذكرتها في كتاب " المشكل " ، (٤)

١٢ ﴿ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾ أى الأعناق .

و (الْبَنَانُ) : أطراف الأصابع (٥) .

١٣ ﴿ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ : نابذوه وبأينوه .

(١) راجع البحر المحيط ٤/٤٥٥

(٢) راجع اختلاف أهل التأويل في تفسيرها ، في تفسير الطبري ٩/١١٤ - ١١٥

(٣) البيت له في اللسان ١٤ / ١٩٤ وتفسير الطبري ٩/١١٥ ، وتفسير القرطبي ٧ / ٣٦١ ،

والبحر المحيط ٦/٤٥٥ ومجاز القرآن ١/٢٤٠

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦١

(٥) قال الطبري ٩/١٣٢ « ... فإن معناه : واضربوا أيها المؤمنون من عدوكم كل طرف

ومفصل من أطراف أيديهم وأرجلهم ، والبنان : جمع بنانة ، وهى أطراف أصابع اليدين والرجلين »

(١٢ - غريب القرآن)

١٦ — ﴿أَوْ مُتَحَيِّرًا﴾ يقال : تَحَوَّرْتُ وَتَحَيَّرْتُ . بالياء والواو (١) . وهما من انحزت .

و(الفئة) : الجماعة .

﴿فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ﴾ أى : رجع بغضب .

١٩ — ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا﴾ أى : تسألوا الفتحة ، وهو النصر .

﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَدْنَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ وذلك أن أبا جهل قال : اللهم انصر أحب الدينين إليك . فنصر الله رسوله (٢) .

٢٢ — ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ﴾ يعنى شر الناس عند الله ﴿الضَّمُّ﴾ عما بعث رسوله صلى الله عليه وسلم من الدين ﴿البُكْمُ﴾ يعنى الذين لا يتكلمون بخير ولا يفعلونه . والبكم : الخرس .

٢٤ — ﴿يَحْمُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ بين المؤمن والمعصية ، وبين الكافر والطاعة . ويكون : يحمول بين الرجل وهواه (٣) .

٢٥ — ﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ يقول : لا تصيب الظالمين خاصة ، ولكنها تم فتصيب الظالم وغيره .

٢٩ — ﴿يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ أى تخرجاً .

(١) البحر المحيط ٤/٤٧٤ ، واللسان ٧/٢٠٦

(٢) راجع أسباب النزول ١٧٤ ، والدر المنثور ٣/١٧٥ ، والمستدرک ٢/٣٢٨ ، وتفسير الطبرى ٩/١٣٨ .

(٣) وقيل : يحول بين المرء وعقله . غير أنه ينبغى أن يقال : إن الله عم بقوله الخبر عن أنه يحول بين العبد وقلبه ، ولم يخص شيئاً من المعاني دون شيء . والكلام محتمل لكل المعاني التي فالها المفسرون . فالخبر على العموم حتى يخصه ما يجب التسليم له . راجع تفسير الطبرى ٩/١٤٣ .

٣٠ — ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾^(١) أى : يحبسوك .

ومنه يقال : فلان مُثْبِتٌ وَجَمًا : إذا لم يقدر على الحركة . وكانوا أرادوا أن يحبسوه فى بيت ويسدوا عليه بابه ، ويجعلوا له خرقا يدخل عليه منه طعامه وشرابه . أو يقتلوه بأجمعهم قتلة رجل واحد . أو ينفوه .

و(المكاء) : الصفير . يقال : مَكَأَ يَمْكُو . ومنه قيل للطائر : مُكَاءٌ

لأنه يَمْكُو . أى : يَصْفِرُ .

و(التصدية) : التصفيق . يقال : صدى إذا صقق بيده ، قال الراجز :

صَدَّتْ بِحَدِّ وَثَنَتْ بِحَدِّ وَإِنِّي مِنْ غَرِّوْهُوِ أصدى

الغزو : العجب . يقال : لا غزو من كذا وكذا : أى لا عجب منه .

٣٧ — ﴿فَبَرِّكُمَا جَمِيعًا﴾ أى : يجعله رُكَامًا بعضه فوق بعض .

٤٢ — ﴿الْعُدْوَةَ﴾ : شفير الوادى . يقال : عُدْوَةُ الوادى وَعِدْوَتُهُ .

٤٣ — ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ﴾ أى : فى نومك ، ويكون : فى

عينك ؛ لأن العين موضع النوم^(٢) .

٤٦ — ﴿وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾ أى دَوَّلَتُكُمْ . يقال : هبت له ريح النصر .

إذا كانت له الدولة . ويقال : الريح له اليوم . يراد له الدولة .

٤٨ — ﴿نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ﴾ أى رجع المَهْقَرى .

٥٧ — ﴿فَإِنَّمَا تَتَّقِمْهُمْ﴾ أى تظفر بهم .

(١) فى تفسير الطبرى ١٤٨ / ٩ « واذكر يا محمد إذ يكر بك الذين كفروا من مشركى

قومك . . . » .

(٢) الرأيان ذكرها أبو عبيدة فى مجاز القرآن ٢٤٧ / ١ وإليه يقصد الطبرى بقوله ١٠ / ١٠

« وقد زعم بعضهم أن معنى قوله : « فى منامك » أى فى عينك التى تنام بها . فصور المنام هو العين . كأنه أراد : إذ يريكهم الله فى عينك قليلا . » .

﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ ﴾ أى : افلح بهم فعلا من العقوبة والتنكيل
يَتَفَرَّقُ بِهِمْ مَنْ ورائهم من أعدائك . ويقال : شرَّدَ بهم ، سَمِعَ بهم ، بلغة قريش .
قال الشاعر :

أَطَوْفُ فِي الْأَبَاطِحِ كُلِّ يَوْمٍ مَخَافَةَ أَنْ يُشَرَّدَ بِي حَكِيمٌ ^(١)
ويقال : شرَّدَ بهم ، أى نكل بهم . أى اجعلهم عظة لمن ورائهم وعبرة .

٥٨ — ﴿ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ : ألق إليهم نقضك العهد ، لتكون أنت
وهم في العلم بالنقض سواء ^(٢) .

٥٩ — ﴿ وَلَا تَحْسَبِ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبْقُوا ﴾ أى فاتوا . ثم ابتداء فقال :
﴿ إِيَّاهُمْ لَا يَعْجِزُونَ ﴾ .

٦٠ — ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ أى : من سلاح ^(٣) .

٦١ — ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ ﴾ أى مالوا للصالح .

٦٨ — ﴿ أَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ ﴾ أى قضاء سبق بأنه سيحل
لكم الغنائم ^(٤) .

(١) البيت غير منسوب في اللسان ٢٢٣/٤ وبمده : « معناه : أن يسمع بى . وأطوف : أطوف .
وحكيم : رجل من بنى سليم كانت قريش ولته الأخذ على أيدي السفهاء »
(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٦ وتفسير الطبرى ١٩/١٠ .
(٣) قال الطبرى ٢١/١٠ « يقول تعالى ذكره : وأعدوا لهؤلاء الذين كفروا بربههم ، الذين
بينكم وبينهم عهد ، إذا خفتم خيانتهم وغدرهم — ما أظنم أن تعدوه لهم من الآلات التي تكون
قوة لكم عليهم . من السلاح والجنبل تخيفون بإعدادكم ذلك عدو الله وعدوكم من المشركين »
(٤) قال الطبرى ٣٢/١٠ « يقول الله لأهل بدر الذين غنموا وأخذوا من الأسرى الفداء — :
لولا قضاء من الله سبق لكم أهل بدر في اللوح المحفوظ بأن الله حل لكم الغنيمة ، وأن الله قضى
فيها قضى : أنه لا يضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ، وأنه لا يعذب أحداً شهيد المشهد
الذى شهدتموه ببدر مع رسول الله ، ناصرين دين الله — نالكم من الله بأخذكم الغنيمة والفداء ،
عذاب عظيم » .

٧٣ - ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ - إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ يريد هذه الموالاة أن يكون المؤمنون أولياء المؤمنين . والمهاجرون أولياء الأنصار . وبعضهم من بعض - والكافرون أولياء الكافرين . أى : وإن لم يكن هذا كذا ، كانت فتنة في الأرض وفساد كبير^(١) .

٧٥ - ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ ﴾ الواحد منه « ذو »^(٢) من غير لفظه وهو و « ذو » واحد .

(١) قال الطبرى في تفسيره ٤٠/١٠ « إن أولى التأويلين بقوله : « إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » قول من قال : إلا تفعلوا ما أمرتكم به من التعاون والنصرة على الدين ، تكن فتنة في الأرض ؛ إذ كان مبتدأ الآية من قوله « إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله » بالحث على الموالاة على الدين والتناصر ، جاء ؛ وكذلك الواجب أن يكون خاتمتها به »

(٢) مجاز القرآن ٢٥١/١ و تفسير القرطبي ٥٨/٨ .

سُورَةُ التَّوْبَةِ

١ - ﴿بِرَاءةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أَي تَبَرُّؤُهُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى مَنْ كَانَ
عَهْدَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ .

٢ - ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ أَي اذْهَبُوا آمِنِينَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
أَوْ أَقْلَ [مَنْ كَانَتْ مَدَّةُ عَهْدِهِ إِلَى أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ أَوْ أَقْلَ] فَإِنْ أَجَلُهُ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ^(١) .

٣ - ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أَي إِعْلَامٌ . وَمِنْهُ أَذَانُ الصَّلَاةِ إِنَّمَا هُوَ
إِعْلَامٌ بِهَا . يُقَالُ : آذَنْتُهُمْ إِذْنًا فَأَذِنُوا إِذْنًا . وَالْأَذْنُ اسْمٌ مَبْنِيٌّ مِنْهُ .
﴿الْحَجَّ الْأَكْبَرِ﴾ يَوْمَ النَّحْرِ ^(٢) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَوْمَ عَرَفَةَ . وَكَانُوا يُسَمُّونَ
الْعُمْرَةَ : الْحَجَّ الْأَصْغَرَ ^(٣) .

٤ - ﴿وَلَمْ يَظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾ أَي : لَمْ يَعِينُوهُ ، وَالظَّاهِرُ : الْعَوْنُ .
﴿فَاتَمَّوْا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ﴾ يُرِيدُ : وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ
أَشْهُرٍ . هَؤُلَاءِ بَنُو ضَمْرَةَ خَاصَّةً ^(٤) .

(١) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٤٢/١٠ « قَالَ بَعْضُهُمْ : هُم صَنَفَانِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ : أَحَدُهُمَا كَانَتْ مَدَّةُ
العهد بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل من أربعة أشهر ، وأمهل بالسياسة أربعة
أشهر . والآخر منهما : كانت مدة عهده بغير أجل محدود ، فقصر به على أربعة أشهر ليرتاد نفسه ،
ثم هو حرب بعد ذلك لله ولرسوله وللمؤمنين ، يقتل حينما أدرك ويؤسر إلا أن يتوب » .

(٢) وهو أولى الأقوال بالصحة ، عند أبي جعفر الطبري ٥٣/١٠

(٣) لأن عملها أقل من عمل الحج ، فذلك قيل لها الحج الأصغر لتقصان عملها عن عمله ؛ كما
قال الطبري ٥٤/١٠ هـ

(٤) في البحر المحيط ٥/٥ « وروى أنهم نكثوا لإلا بنى ضمرة وكنانته ، فنسبذ العهد إلى
الناكثين »

٥ - ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ ﴾ وآخرها المحرم^(١) .

﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ يعنى من لم يكن له عهد .

﴿ وَخُذُوهُمْ ﴾ أى : أسروهم . والأسير : أُخِيد .

﴿ وَأَخْضَرُوهُمْ ﴾ احبسوهم . والخصر : الحبس ﴿ كُلَّ مَرْصِدٍ ﴾ أى : كل

طريق يرصدونكم به .

٨ - (وَالْإِلَّ): العهد ، ويقال : القرابة ، ويقال : الله جل ثناؤه^(٢) .

و(الذمة) : العهد .

١٦ - (الْوَالِيَّةُ) : البطانة من غير المسلمين ، وأصله من الولوج . وهو

أن يتخذ الرجل من المسلمين دخيلاً من المشركين وخليطاً ووداً^(٣) .

(١) قال الطبرى ٥٥/١٠ « يعنى : فإذا انقضى ومضى وخرج ، يقال منه : سلخنا شهر كذا نسلخه سلخاً وسلوخاً ، بمعنى خرجنا منه . ومنه قولهم : شاة مسلوخة بمعنى المزروعة من جلدھا المخرجة منه . ويعنى بالأشهر الحرم : ذا القعدة ، وذا الحجة ، والمحرم . أو إنما أريد فى هذا الموضوع : انسلاخ المحرم وحده ؛ لأن الأذان كان ببراءة يوم الحج الأكبر ، فعلوم أنهم لم يكونوا أجلاوا الأشهر الحرم كلها ، ولكنه لما كان متصلاً بالشهرين الآخرين قبله الحرامين ، وكان هولهما ثالثاً ، وهى كلها متصلة بعضها ببعض - قيل : فإذا انسلخ الأشهر الحرم . ومعنى الكلام : فإذا انقضت الأشهر الحرم الثلاثة عن الذين لاعهد لهم ، أو عن الذين كان لهم عهد فنقضوا عهدهم بمظاهرتهم الأعداء على رسول الله وعلى أصحابه ، أو كان عهدهم إلى أجل غير معلوم - : فاقتلوا المشركين . . . »

(٢) قال الطبرى ٦٠/١٠ « والإل : اسم يشتمل على معان ثلاثة ، وهى العهد والعقد ، والحلف ، والقرابة ، وهو أيضاً بمعنى الله . فإذا كانت الكلمة تشمل هذه المعانى الثلاثة ، ولم يكن الله خص من ذلك معنى دون معنى - فالصواب أن يعم ذلك كما عم بها جل ثناؤه معانها الثلاثة ، فيقال : لا يرقبون فى مؤمن : الله ، ولا قرابة ، ولا عهداً ولا ميثاقاً . »

(٣) قارن هذا بكلام الطبرى فى تفسيره ٦٥/١٠ .

٢٨ — ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ ^(١) أى : قذر .

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ أى : فقرا بتركهم الحمل إليكم التجارات .
﴿ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ .

٢٩ — ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ﴾ يقال : أعطاه عن يده وعن ظهر يده : إذا أعطاه مُبتدئاً غير مُكافئ ^(٢) .

٣٠ — ﴿ يَصَاهُتُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ أى : يشبهون . يريد أن من كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى يقولون ما قاله أولوهم .

٣١ — ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ يريد : أنهم كانوا يحلون لهم الشيء فيستحلونه . ويُحرمون عليهم الشيء فيحرمونه .

٣٦ — ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ

(١) وهذه آية أخرى ذكر فيها لفظ « المشركين » وأريد به كل من كفر بمحمد ، ولو كان من أهل الكتاب كاليهود والنصارى ، فهؤلاء ممنوعون من دخول المسجد الحرام . وقد ذهب عمر بن عبد العزيز إلى أن الله لم يبن « المسجد الحرام » وحده ، بل عنى سائر المساجد . روى الطبري بسنده ٧٤/١٠ « أن عمر بن عبد العزيز كتب : أن امنعوا اليهود والنصارى من دخول مساجد المسلمين ، واتبع في نهيه قول الله (إنما المشركون نجس) وأما قول الله تعالى : (بعد عامهم هذا) فإنه يعنى : بعد العام الذى نادى فيه على براءة ، وذلك عام حج بالناس أبو بكر ، وهى سنة تسع من الهجرة . راجع تفسير الطبري ٧٥/١٠

(٢) قال الطبري ٧٧/١٠ « وأما قوله : « عن يده » فإنه يعنى من يده إلى يده من يدفعه إليه . وكذلك تقول العرب لكل معط قاهراً له شيئاً طائعاً له أو كارهأً — : أعطاه عن يده ، وعن يد . . ونظير ذلك قوله : كلته فالفم ، ولقيته كفة لكفة ، وكذلك أعطيته عن يديده » وانظر مجاز القرآن ٢٥٦/١ للمقارنة بينه وبين الطبري .

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴿١﴾ ، ثم قال : ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ أى : الحساب الصحيح والعدد المستوى . والأربعة الحرم : ذو القعدة وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب . ورجب الشهر الأصم .

وقال قوم : هى الأربعة الأشهر التى أجلبها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، المشركين فقال : ﴿ فَسَيَحُومُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ . وهى : شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم . واحتجوا بقوله : ﴿ فَإِذَا أُنْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ (٢) ، وأنكروا أن يكون رجب منها . وكانت العرب تعظم رجب ، وتسميه مُنْصِلَ الْأَسِنَّةِ وَمُنْصِلَ الْأَلِّ ؛ لأنهم كانوا ينزعون الأسنان فيه والأل وهو الحراب (٣) . ويسمونه أيضا : شهر الله الأصم ؛ لأنهم كانوا لا يحاربون فيه لأنه محرم عليه (٤) . ولا يسمع فيه تداعى القبائل أو قفعة السلاح . قال الأعشى :

تَدَارَكُهُ فِي مُنْصِلِ الْأَلِّ بَعْدَ مَا
مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَذْهَبُ (٥)

وقال حميد بن ثور يصف إبلا :

رَعَيْنَا الْمُرَارَ الْجُونََ مِنْ كُلِّ مِذْنَبٍ
شُهُورَ مُجَادَى كُلِّهَا وَالْمَحْرَمَا (٦)

(١) فى كتاب الله : الذى كتب فيه كل ما هو كائن فى قضائه الذى قضى يوم خلق السموات والأرض . راجع تفسير الطبرى ٨٨/١٠

(٢) سورة التوبة هـ

(٣) فى اللسان ٢٤/١٣ « الأل بالفتح : جمع ألة وهى الحربة فى نصابها عرض »

(٤) اللسان ٢٣٧/١٥ .

(٥) ديوانه ١٣٨ واللسان ١١/٦٣ ، ٢٤/١٣ ، ١٨٧/١٤ وطبقات خول الشعراء ٦٢ . والدأداء : الليلة التى تكون فى آخر الشهر فيشك فيها . قال الأزهري : « أراد أنه تداركه فى آخر ليلة من ليالى رجب » .

(٦) ديوانه ٩ واللسان ١١/١٥ وفى اللسان ١٣/٧ « المرار : شجر مر إذا أكلته الإبل قلبت عنه مشافرها » وفيه ٢٥٤/١٦ « الجون : النبات الذى يضرب إلى السواد من شدة خضرته » وفيه ٣٧٦/١ « المذنب مسيل الماء » وفى ديوانه « يعنى أنها رعت ستة أشهر أولها المحرم وآخرها جمادى حتى سمت » .

يريد بالحرم رجبا .

وأما قوله : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴾ فإِنَّمَا عَنِ الثَّلَاثَةِ مِنْهَا ؛ لِأَنَّهَا مَقْوَالِيَّةٌ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ فِيهَا شَوْالًا وَأَخْرَجَ رَجَبًا .

ويقال : إن الأربعة الأشهر التي أُجِّلَهَا رَسُولُ اللَّهِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ إِلَى عَشْرِ ربيع الآخر ، وسماها حُرُمًا لِأَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ فِيهَا قِتْلَهُمْ وَقِتْلَتَهُمْ .

٣٧ — و ﴿ النَّسِيءُ ﴾ نَسْ الشُّهُورِ وَهُوَ تَأْخِيرُهَا ^(١) . وَكَانُوا يُؤَخِّرُونَ

تَحْرِيمَ الْحَرَمِ مِنْهَا سَنَةً ، وَيَحْرَمُونَ غَيْرَهُ مَكَانَهُ لِحَاجَتِهِمْ إِلَى الْقِتَالِ فِيهِ ، ثُمَّ يردونه إِلَى التَّحْرِيمِ فِي سَنَةٍ أُخْرَى . كَانَهُمْ يَسْتَنْسِفُونَ ذَلِكَ وَيَسْتَقْرِضُونَهُ .

﴿ لِيُؤَاطِطُوا ﴾ أَي لِيُؤَافِقُوا ﴿ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ يَقُولُ : إِذَا حَرَمُوا مِنْ

الشهور عدد الشهور الحرمية لم [يُبَالُوا] أَنْ يَحْلُوا الْحَرَامَ وَيَحْرَمُوا الْحَلَالَ .

٣٨ — ﴿ إِنَّا قَتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ أَرَادَ تَثَاقُلْتُمْ فَأَدْغَمَ التَّاءَ فِي التَّاءِ ، وَأَحْدَثَ

الْأَلْفَ لِيَسْكُنَ مَا بَعْدَهَا . وَأَرَادَ : قَعَدْتُمْ وَلَمْ تَخْرُجُوا [وَرَكَنْتُمْ] إِلَى الْمَقَامِ .

٤٠ — ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ السَّكِينَةُ : السَّكُونُ وَالطَّمَأْنِينَةُ .

(عَلَيْهِ) قَالَ قَوْمٌ : عَلَى أَبِي بَكْرٍ ^(٢) وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

كَانَ مَطْمَئِنًا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ : ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ ، وَالْمَذْعُورُ صَاحِبُهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ التَّسْكِينَةَ .

﴿ وَأَيَّدَهُ ﴾ أَي قَوَاهُ بِمَلَائِكَةٍ . قَالَ الزَّهْرِيُّ ^(٣) : الْغَارِيُّ جَبَلٌ يُسَمَّى « ثَوْرًا »

وَمَكَتْنَا فِيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .

(١) راجع مجاز القرآن ١/٢٥٨ - ٢٥٩ ، وأمالى القالى ٤/١ ، وتفسير الطبرى ١٠/٩١ - ٩٣ . ومعانى القرآن للفراء ١/٤٣٦ - ٤٣٧ ، والدر المنثور ٣/٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٢) تفسير الطبرى ١٠/٩٦ .

(٣) قوله هذا فى تفسير الطبرى ١٠/٩٦ ، والدر المنثور ٣/٢٤٣ .

٤١ — ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ أى : لينفر منكم من كان مخفاً ومثقالاً .
و « الخف » : يجوز أن يكون : الخفيف الحال ، ويكون : الخفيف الظهر من
العيال . و « الثقل » : يجوز أن يكون : الغنى . [ويجوز أن يكون الكثير العيال] .
و يجوز أن يكون [المعنى] شباباً وشيوخاً . والله أعلم بما أراد . وقد ذهب
المفسرون إلى نحو مما ذهبنا إليه ^(١) .

٤٢ — ﴿الشُّقَّةُ﴾ : السَّفَرُ .

٤٧ — ﴿مَا زَادُواكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ أى شراً . [والخبال] والخَبَلُ : الفساد .
﴿وَلَا أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ من الوَضْع ، وهو سرعة السير . يقال : وضَع البعير
وأوضَعته إضاعاً . والوجيفُ : مثله .
و ﴿خِلَالَكُمْ﴾ فيما بينكم .

﴿يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ﴾ يعنى الشرك ^(٢) .

﴿وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ﴾ يعنى المنافقين يسمعون ما يقولون ويقبلونه .

٥٠ — ﴿إِنْ تَصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ أى ظفر .

(١) قال الطبرى فى تفسيره ٩٨/١٠ : « وأولى الأقوال فى ذلك عندنا بالصواب ، أن يقال :
إن الله أمر المؤمنين بالنفر لجهاد أعدائه فى سبيله ، خفافاً وثقالاً . وقد يدخل فى « الخفاف » كل
من كان سهلاً عليه النفر ، لقوة بدنه على ذلك وصحة جسمه وشبابه ، ومن كان تيسر بهال وفراغ
من الاشتغال وقادراً على الظهر والركاب . ويدخل فى « الثقال » كل من كان بخلاف ذلك من
ضعيف الجسم وعليله وسقيمه ، ومن معسر من المال ، ومشتغل بضیعة ومعاش ، ومن كان لا يظهر له
ولا ركاب . والشیخ ذو السن والعیال . فإذا كان قد يدخل فى الخفاف والثقال من وصفنا من أهل
الصفات التى ذكرنا ، ولم يكن الله خص من ذلك صنفاً دون صنف فى الكتاب ، ولا على لسان
الرسول ولا نصب على خصوصه دليلاً — وجب أن يقال : إن الله أمر المؤمنين بالنفر للجهاد فى
سبيله خفافاً وثقالاً على كل حال من أحوال الحفة والثقل » .

(٢) فى تفسير الطبرى ١٠١/١٠ « معنى يبغونكم الفتنة : يطلبون لكم ما تفتنون به عن مخرجكم
فى مغزاهم بتهيئتهم إياكم عنه ... » .

﴿ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ ﴾ أى نكبة يفرحوا بها و ﴿ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ أى أخذنا الوثيقة فلم نخرج .

٥٢ — ﴿ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴾ : الشهادة . والأخرى : الغنيمة .

٥٧ — ﴿ أَوْ مُدْخَلًا ﴾ أى : مُدْخَلًا يدخلونه .

﴿ لَوَلَّوْا إِلَيْهِ ﴾ أى لرجعوا عنك إليه .

﴿ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ أى : يسرعون [روغانا عنك] ومنه قيل : فرس جَمُوح ، إذا ذهب فى عدوه فلم يثنه شىء .

٥٨ — ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ : يعيبك ويطعن عليك^(١) .

يقال : هَمَزْتُ فُلَانًا وَلَمَزْتُهُ . إذا اغتبتته وعبته [ومنه قوله تعالى] : ﴿ وَيَلِّ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةٍ ﴾^(٢) .

٦٠ — ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ وهم ضعفاء الأحوال الذين لهم البُلقة

من العيش .

﴿ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ : الذين ليس لهم شىء . قال قتادة^(٣) : الفقير : الذى به

زمانة ؛ والمسكين : الصحيح المحتاج .

﴿ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ أى عمال الصدقة ، وهم السعاة .

(١) فى تفسير الطبرى ١٠/١٠٨

(٢) سورة الهمزة ١

(٣) قوله هذا فى تفسير الطبرى ١٠/١١٠ ، والدر المنثور ٣/٢٥١ .

﴿وَالْمَوْلَفَةَ قُلُوبِهِمْ﴾ : الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يتألفهم على الإسلام^(١).

﴿وَفِي الرَّقَابِ﴾ أى المكَاتِبِينَ . أراد : فَكَّ الرَّقَابِ مِنَ الرَّقِّ .

﴿وَالْفَارِمِينَ﴾ مَنْ عَلَيْهِ الدِّينُ وَلَا يَجِدُ قِضَاءَ . وَأَصْلُ الْفَرَمِ : الْخُسْرَانُ . وَمِنْهُ قِيلَ فِي الرَّهْنِ : لَهُ غُنْمَةٌ وَعَلَيْهِ غُرْمَةٌ . أى ربحه له وخسرانه أو هلاكه عليه . فَكَأَنَّ الْفَارِمَ هُوَ الَّذِي خَسِرَ مَالَهُ . وَالْخُسْرَانُ : النِّقْصَانُ . وَيَكُونُ الْهَلَاكُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ﴾^(٢) .

وقد يشتق من الغرم اسم للهلاك خاصة . من ذلك قوله : ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾^(٣) أى هلاكاً . ومنه يقال : فلان مُغْرَمٌ بالنساء أى مهلك بهن . ويقال : ما أشد غرامه بالنساء وإغرامه ، أى هلاكه بجهن .

٦١ — ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنُ﴾ أى يقبل كل ما قيل له .

﴿قُلْ أَدْنُ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أى يقبل منكم ما تقولون له خيراً لكم إن كان ذلك كما تقولون ، ولكنه ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أى يصدق الله ويصدق المؤمنين^(٤) .

٦٧ — ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ أى تركوا أمر الله فتركهم .

(١) قال الطبري ١١٣/١٠ « . . . وكذلك المؤلفة قلوبهم يعطون ذلك وإن كانوا أغنياء ، استصلاحاً بإعطائهموه أمر الإسلام وطلب تقويته وتأنيده . وقد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم من أعطى من المؤلفة قلوبهم بعد أن فتح الله عليه الفتوح وفشا الإسلام وعز أهله . فلا حجة لمحتج بأن يقول : لا يتألف اليوم على الإسلام أحد ، لامتناع أهله بكثرة العدد بمن أرادهم وقد أعطى النبي من أعطى منهم في الحال التي وصفت »

(٢) سورة الزمر ١٥ ، وسورة الشورى ٤٥

(٣) سورة الفرقان ٦٥

(٤) في تفسير الطبري ١١٧/١٠ « . . . ويصدق المؤمنين لا الكافرين ولا المنافقين . وهذا تكذيب من الله للمنافقين الذين قالوا : محمد أدن » .

٦٩ — ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ﴾ أى استمتعوا بنصيبتهم من الآخرة فى الدنيا .

٧٠ — ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾ : مدائن قوم لوط ؛ لأنها انتفكت ، أى انقلبت ^(١)

٧٣ — ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ﴾ بالسيف ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ بالقول الغليظ .

٧٤ — وقوله : ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ أى :

ليس ينقمون شيئاً ولا يعرفون من الله إلا الصنع [الجميل] ، وهذا كقول الشاعر :

مَا نَقَمَ النَّاسُ مِنْ أُمِيَّةٍ إِلَّا مَ أَنَّهُمْ يَحْتَلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا ^(٢)

وَأَنَّهُمْ سَادَةُ الْمُلُوكِ فَلَا تَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ

وهذا ليس مما ينقم . وإنما أراد أن الناس لا ينقمون عليهم شيئاً .

وكقول النابغة :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِيوفَهُمْ بَيْنَ فُلُوكٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ ^(٣)

أى ليس فيهم عيب .

٧٩ — ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ أى : يعيبون المتطوعين بالصدقة .

﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ أى : طاقتهم . وألجهد الطاقة ، والجهد :

المشقة . يقال : فعلت ذلك بجهد . أى : بمشقة .

﴿سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ أى : جزاهم جزاء السخرية .

(١) راجع ص ٣٠ .

(٢) لمبيد الله بن قيس بن الرقيات ، كما قال ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ١ / ٥٢٤ وهما فى ديوانه ٧٠ والحزائنة ٣ / ٢٦٩ والأغانى ٤ / ١٦٠ وطبقات خول الشعراء ٥٣٣ والكامل

٢ / ٦٤٨ والأول فى اللسان ١٦ / ٧١ وفى الجميع « ما تقموا من بنى أمية » .

(٣) ديوانه ١١ وكتاب البديع ١١١ والعمدة ٢ / ٤٥ والصناعتين ٨٠٨ وإعجاز القرآن ١٦١ .

٨٣ — ﴿ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴾ واحدهم خالِف ، وهو من يحلِف الرجل في ماله وبيته ^(١) .

٨٦ — ﴿ أَسْتَأْذِنُكَ أَوْلُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ ﴾ أى : ذوو الغنى والسعة .

٨٧ — ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ يقال : النساء ^(٢) . ويقال :

هم خساس الناس وأدنياؤهم . يقال : فلان خالِفةُ أهله : إذا كان دُونهم .

٩٠ — ﴿ الْمُعْذِرُونَ ﴾ هم [الذين لا يجدون ، إنما يعرضون مالا يريدون

أن يفعلوه ^(٣)] ، يقال : عذرت في الأمر إذا قصرت ، وأعذرت ، حدّرت .

ويقال : المعذرون هم المعتذرون . أدغمت التاء في الذال . ومن قرأ

﴿ الْمُعْذِرُونَ ﴾ ^(٤) . فإنه من أعذرت في الأمر .

٩٨ — ﴿ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا ﴾ أى غُرْمًا وخسرانًا ^(٥) .

﴿ وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرَ ﴾ دوائر الزمان بلمكروه . ودوائر الزمان :

صُرُوفُهُ التي تأتي مرّةً بالخير ومرّةً بالشر .

٩٩ — ﴿ وَصَلَّاتِ الرَّسُولِ ﴾ : دعاؤه .

(١) قال الطبرى في تفسيره ١٠ / ١٤٠ « يقول : فاقعدوا مع الذين قعدوا من المنافقين خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأنكم منهم ، فاقعدوا بهديهم واعملوا مثل الذى عملوا من معصية الله ، فإن الله قد سخط عليكم » .

(٢) وهو قول ابن عباس ، وقتادة ، والحسن وابن زيد ، كما فى تفسير الطبرى ١٠ / ١٤٣ ، والدر المنثور ٣ / ٢٦٦ .

(٣) انظر مجاز القرآن ١ / ٢٦٧ وإلى ذلك يشير الطبرى بقوله ١٠ / ١٤٤ « وقد كان بعضهم يقول : إنما جاءوا معذرين غير جادين يعرضون مالا يريدون فعله . فمن وجهه إلى هذا التأويل فلا كلفة فى ذلك . غير أنى لا أعلم أحداً من أهل العلم بتأويل القرآن وجه تأويله إلى ذلك ، فاستحبوا القول به » وانظر معانى القرآن للقراء ١ / ٤٤٧ - ٤٤٨

(٤) فى تفسير الطبرى ١٠ / ١٤٤ عن الضحاك « وكان ابن عباس يقرأ (وجاء المعذرون) مخففة ، ويقول : هم أهل العذر » .

(٥) تفسير الطبرى ١١ / ٤

وكذلك قوله ^(١) ﴿ وَصَلَّ عَلَيْنِهِمْ ﴾ أى : ادع لهم ﴿ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ أى : دعاؤك تنميت لهم وطمانينة ^(٢) .

١٠١ - ﴿ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ﴾ بالقتل والأسر ^(٣) . وقال الحسن ^(٤) :
عذاب الدنيا وعذاب القبر .

١٠٤ - ﴿ وَيَأْخُذِ الصَّدَقَاتِ ﴾ أى يقبلها . ومثله : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ ^(٥)
أى اقبله .

١٠٦ - ﴿ وَأَخْرَوْنَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ﴾ أى : مُؤَخَّرُونَ على أمره ^(٦) .

١٠٧ - ﴿ مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾ أى مُضَارَّةً .

﴿ وَإِزْصَادًا ﴾ أى : ترقباً بالعداوة ، يقال : رَصَدْتُهُ بِالمَكْفَاةِ أَرْصُدُهُ ، إذا ترقبته . وَأَرْصَدْتُ لَهُ فى العداوة ، وقال أبو زيد : رَصَدْتُهُ بِالْخَيْرِ وَغَيْرِهِ أَرْصُدُهُ رَصْدًا وَأَنَا رَاصِدُهُ . وَأَرْصَدْتُ لَهُ بِالْخَيْرِ وَغَيْرِهِ إِزْصَادًا وَأَنَا مُرْصِدُهُ .
وقال ابن الأعرابي : أَرْصَدْتُ لَهُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ جَمِيعًا بِالْأَلْفِ ^(٧) .

١٠٩ - ﴿ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ ﴾ أى : على حرفٍ جُرْفٍ هَارٍ .

والجُرْفُ : ما ينجرف بالسيول من الأودية . والهائرُ : الساقط ، ومنه يقال : تهوّر البناء : إذا سقط وانهار .

(١) فى هذه السورة ١٠٣ (٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٥ .

(٣) هذا تفسير مجاهد ، فى إحدى الروايات التى رواها الطبرى فى تفسيره ٨/١١ .

(٤) قوله هذا نقله الطبرى ٩/١١ .

(٥) سورة الأعراف ١٩٩ وانظر ما سبق ص ٨٣ ، ١٧٦ .

(٦) مجاز القرآن ١/٢٦٩ ، وفى تفسير الطبرى ١١/١٦ « مرجون : يعنى مرجؤون لأمر الله وقضائه ، يقال منه : أرجأته أرجئه إرجاء ، وهو مرجأ ، بالهمز ، وترك الهمز ، وهما لفتان معناها واحد ، وقد قرأت القراء بهما جميعاً » .

(٧) فى اللسان ٤/١٥٨ « وقال بعضهم ... » .

١١٢ — ﴿السَّامِحُونَ﴾ : الصَّامُونَ^(١) . وأصل السَّامِحُ : الذاهب في الأرض .
ومنه يقال : ماء سَامِحٌ وَسَيْحٌ : إذا جرى وذهب . والسَّامِحُ في الأرض ممتنع من
الشهوات . فشبه الصَّامُ به . لإمساكه في صومه عن المَطْمِ والمَشْرَبِ والنكاح .

١١٤ — (الْأَوَاهُ) الْمُتَأَوُّهُ حَزْناً وَخَوْفاً . قَالَ الْمُتَقَبُّ الْعَبْدِيُّ وَذَكَرَ نَاقَتَهُ :

إِذَا مَا قَتُّ أَرْحَلَهَا بَلِيلٍ تَأَوُّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ^(٢)

١١٧ — ﴿بَرِّبِغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾ : تعدل وتميل .

١١٨ ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ : أي : بما اتسعت . يريد :

ضاقَتْ عَلَيْهِمْ مَعَ سَعَتِهَا .

﴿وَوَظَّأُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ : أي : استيقنوا أن لا يُنْجِيهِمْ مِنْ

اللَّهِ وَمِنْ عَذَابِهِ غَيْرُهُ شَيْءٌ .

١٢٠ — وَ(الْمَخْمَصَةُ) : المِجَاعَةُ . وَهُوَ الْخِمْصُ .

١٢٢ — ﴿لَيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ : أي : جميعاً .

﴿فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ﴾ : أي : هَلَّا نَفَرْنَا

١٢٥ — ﴿فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ : أي : كَفَرْنَا إِلَى كَفَرِهِمْ .

١٢٨ — ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ : أي : شَدِيدٌ عَلَيْهِ مَا أَعْنَتَكُمْ وَضُرَّكُمْ^(٣) .

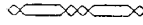
(١) في تفسير الطبري ٢٨/١١ « . . . عن أبي هريرة قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : السَّامِحُونَ : هم الصَّامُونَ » ، وفي اللسان ٣/٣٢٣ « قال الزجاج : السَّامِحُونَ في قول أهل التفسير واللغة جميعاً — : الصَّامُونَ » .

(٢) البيت له في المفضليات ٢٩١ ، وطبقات فحول الشعراء ٢٣١ ، وتفسير الطبري ١١/٣٨ ، وتفسير القرطبي ٨/٢٧٦ ، واللسان ١٣/٢٩٣

(٣) في تفسير الطبري ١١/٥٦ « وإنما وصفه الله جل ثناؤه بأنه عزيز عليه عنهم ، لأنه كان عزيزاً عليه أن يأتوا ما يبتغون ، وذلك أن يضلوا فيستوجبوا العنت من الله بالقتل والسبي » .
(١٣ — غريب القرآن)

سُورَةُ يُونُسَ

مكية كلها



- ٢ - ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ يعني : عملاً صالحاً قدّمه (١) .
- ٥ - ﴿وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ﴾ أي : جعله ينزل كل ليلة بمنزلة من النجوم ، وهي ثمانية وعشرون منزلاً في كل شهر ، قد ذكرت في ” تأويل المشكل “ (٢) .
- ٧ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ أي : لا يخافون (٣) .
- ١١ - ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِاخْتِيَارٍ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ﴾ أي : لو عجل الله للناس الشر إذا دعوا به على أنفسهم عند الغضب وعلى أهلهم وأولادهم ، واستعجلوا به كما يستعجلون بالخير فيسألونه الرزق والرحمة : ﴿لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ﴾ أي : لمتوا (٤) .
- ١٥ - ﴿أَوْ بَدَلُهُ﴾ كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم : اجعل آية عذاب آية رحمة ، وآية رحمة آية عذاب .
- ١٦ - ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ أي : ولا أعلمكم به .
- ١٩ - ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ أي : نظرة إلى يوم القيامة .

(١) راجع تفسير الطبري ٥٩/١١

(٢) ذكرها في صفحة ٢٤٣ - ٢٤٤

(٣) في تفسير الطبري ٦٢/١١ « والعرب تقول : فلان لا يرجو فلاناً إذا كان لا يخافه ... »

(٤) في تفسير الطبري ٦٥/١١ « يقول : « لهلكوا وعجل لهم الموت ، وهو الأجل . وعن بقوله : « لقضى » لفرغ إليهم من أجلهم وتبدى لهم » .

٢١ — ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾ يعني : فرجاً من بعد كرب ^(١) .

﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾ يعني : قولاً بالطعن والحيلة يجعل لتلك الرحمة سبباً آخر ^(٢) .

٢٢ — ﴿وظنوا أنهم أحيط بهم﴾ أي : دنوا للهلكة . وأصل هذا أن العدو إذا أحاط ببلد ، فقد دنا أهله من الهلكة .

٢٤ — ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ يريد أن الأرض أنبتت بنزول المطر فاختلط النبات بالمطر ، واتصل كل واحد بصاحبه .

﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ أي زينتها بالنبات . وأصل الزخرف : الذهب . ثم يقال للثقش وللنور والزهر وكل شيء زين : زخرف . يقال : أخذت الأرض زُخْرُفَهَا وزخارفها : إذا زخرت بالنبات كما تزخر الأودية بالماء .

﴿وظنَّ أهلها أنهم قاذرونَ عليها﴾ أي : [على] ما أنبتته من حب وثمر .

﴿كَأَنَّ لَمْ تَفْنِ بِالْأَمْسِ﴾ أي : كأن لم تكن عامرة بالأمس . والمغاني المنازل . واحدها مَغْنَى . وَغَنَيْتُ بِالْمَكَانِ : إذا أقيمت به .

٢٦ — ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾ أي المثل ^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٧٠/١١

(٢) في مجاز القرآن ٧٦/١ : « مجاز المكر هاهنا : مجاز الجحود بها والرد لها » .

(٣) وقيل : الجنة ، والزيادة عليها : النظر إلى الله . وقال الطبري ٧٦/١١ « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله وعد المحسنين من عباده على إحسانهم الحسنى أن يجزيهم على طاعته إياه الجنة ، وأن تبيض وجوههم ، ووعدهم مع الحسنى : الزيادة عليها . ومن الزيادة على إدخالهم الجنة أن يكرمهم بالنظر إليه ، وأن يعطيهم غزافاً من لآلئ ، وأن يزيدهم غفراناً ورضواناً . كل ذلك من زيادات عطاء الله إياهم على الحسنى التي جعلها لأهل جناته . وعم ربنا بقوله : ﴿وزيادة﴾ الزيادات على الحسنى ، فلم يخص منها شيئاً دون شيء . وغير مستنكر من فضل الله أن يجمع ذلك لهم ، بل ذلك كله مجموع إن شاء الله . فأولى الأقوال في ذلك بالصواب : أن نعم ، كما عم عز ذكره » .

﴿ وَزِيَادَةٌ ﴾ : التَضْعِيفُ حتى تكون عشرا ، أو سبعمائة ، وما شاء الله . يدل على ذلك قوله : ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾ (١) .
﴿ وَلَا يَرَهُنَّ وَجُوهَهُمْ قَتَرًا ﴾ أى : لا يغشاها غبار . وكذلك القَتْرَةُ (٢) .

٢٧ — ﴿ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ أى : مانع .

﴿ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾ جمع قِطْعَةٌ . ومن قرأها : « قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ » (٣) أراد اسم ما قُطِعَ . تقول : قَطَعْتُ الشَّيْءَ قِطْعًا . فَتَنْصِبُ أول المصدر . واسم ما قَطَعْتَ [منه] فَسَقَطَ : « قِطْعٌ » .

٢٨ — ﴿ فَرَيَلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ أى فَرَقْنَا بينهم . وهو من زال يَزُولُ وَأَزَلْتُ .

٣٠ — ﴿ هُنَالِكَ تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾ أى تَقْرَأُ فِي الصَّحْفِ ،

ما قَدَّمَتْ من أعمالها . ومن قرأ ﴿ تَبَلَّوْا ﴾ بالباء ، أراد : تَخْتَبِرُ (٤) ما كانت تعمل .

(١) هي الآية ٢٧ من هذه السورة .

(٢) تفسير الطبرى ١١/٧٦

(٣) في تفسير الطبرى ١١/٧٧ « واختلفت القراءة في قراءة قوله تعالى : « قِطْعًا » فقرأته عامة قراء الأمصار « قِطْعًا » بفتح الطاء ، على معنى جمع قِطْعَةٌ ، وعلى معنى أن تأويل ذلك : كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجْهَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ قِطْعَةٌ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ . ثم جمع ذلك فقول : كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنْ سَوَادٍ ، إذ جمع الوجه . وقرأه بعض متأخري القراء : « قِطْعًا » بسكون الطاء ، بمعنى : كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ سَوَادًا مِنَ اللَّيْلِ ... والقراءة التي لا يجوز خلافها عندي : قراءة من قرأ ذلك بفتح الطاء ، لإجماع الحجة من قراء الأمصار على تصويبها ، وشذوذ ما عداها .

(٤) في تفسير الطبرى ١١/٧٩ « اختلفت القراءة في قراءة قوله : ﴿ هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ ﴾ بالباء ، بمعنى : عند ذلك تختبر كل نفس بما قدمت من خير أو شر ، وكان ممن يقرؤه ويتأوله كذلك مجاهد ... وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة وبعض أهل الحجاز : ﴿ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾ بالياء . واختلف قارئو ذلك كذلك في تأويله ، فقال بعضهم : معناه وتأويله : هُنَالِكَ تَتَّبِعُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا قَدَّمَتْ فِي الدُّنْيَا لِذَلِكَ الْيَوْمِ ... وقال بعضهم : بل معناه : تَتْلُو كِتَابَ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ ، يعنى تقرأ ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ . وقال آخرون : تَبَلَّوْا : تعاین . والصواب من القول في ذلك أن يقال : إنهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراء . وهما متقاربتا المعنى ... » .

وقال أبو عمرو: وَتَصَدِّقُهَا ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾^(١) وهي قراءة أهل المدينة .
وكذلك حُكيت عن مُجَاهِد .

٣٣ — ﴿حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ أى سبق قضاؤه .

٣٥ — ﴿أَمِنْ لَا يَهْدِي﴾ أراد من لَا يَهْتَدِي . فأدغم التاء فى الدال . ومن
قرأ « يَهْدِي » خفيفة . فإنها بمعنى يَهْتَدِي^(٢) [قال الكسائى : يقول قوم من العرب
هديت الطريق بمعنى : اهتديت] .

٣٧ — ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أى : يُضَافَ
إلى غيره ، أو يُخْتَلَقُ .

٣٩ — ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ أى عاقبته .

٥٨ — ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ فضله : الإسلام . ورحمته : القرآن^(٣) .

٦١ — ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ أى تأخذون فيه . يقال : أفضنا فى الحديث .

﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ﴾ أى ما يبعد ولا يغيب ﴿مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾

أى : وزن نملة صغيرة^(٤) .

٦٤ — ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يقال : الرؤيا الصالحة^(٥) . ﴿وَفِي

الْآخِرَةِ﴾ : الجنة . ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ أى لا خلف لمواعيده .

(١) وهي قراءة حمزة والكسائى وخلف ويحيى بن وثاب والأعمش ، كما فى البحر المحيط ١٥٦/٥
وفىها ست قراءت . ذكرها القرطبي فى تفسيره ٣٤١/٨ - ٣٢٢ ، وانظر تفسير الطبرى ٨١/١١
واللسان ٢٢٩/٢٠ - ٢٣٠

(٢) راجع صفحة ١٢٧ .

(٣) تفسير الطبرى ٨٧/١١

(٤) يراها المؤمن ، أو ترى له . وقال آخرون : هى بشارة يبشر بها المؤمن فى الدنيا عند الموت
راجع تفسير الطبرى ٩٣/١١ - ٩٦

- ٦٦ - ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ أى يَحْدِسُونَ وَيَحْزِرُونَ .
- ٦٨ - ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ أى ما عندكم من حجة .
- ٧١ - ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ﴾ و﴿ادعوا﴾ شُرَكَاءَكُمْ^(١) ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ أى غَمًّا عليكم . كما يقال : كُرب و كُربة .
- ﴿ثُمَّ اقضوا إِلَيَّ﴾ أى اعملوا بى ما تريدون ﴿وَلَا تَنْظُرُونَ﴾^(٢) . ومثله ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(٣) أى فاعمل ما أنت عامل .
- ٧٨ - ﴿أَجِئْنَا لَتَلْفِتَنَّا﴾ أى : لَتَتَضَرَّفَنَا . يقال : لَفَّتْ فلانا عن كذا إذا صرفته . والالتفات [منه] إنما هو الانصراف عما كنت مقبلا عليه .
- ﴿وَتَكُونُ لَكُمْ أَلْكَبْرِيَاءَ فِي الْأَرْضِ﴾ أى الْمَلِكُ وَالشَّرَفُ .
- ٨٣ - ﴿عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾ وهم أشراف أصحابه .
- ﴿أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾ أى يقتلهم وبعث بهم .
- ٨٧ - ﴿وَاجْعَلُوا بِيُوتِكُمْ قِبْلَةً﴾ أى نَحْوَ الْقِبْلَةِ . ويقال : اجعلوها مساجد^(٤) .
- ٨٨ - ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾ أى : أهلِكها . وهو من قولك : طمسَ الطريقُ : إذا عفا ودرَسَ .
- ﴿وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أى : قسِّها^(٥) .

(١) فى تفسير الطبرى ٩٩/١١ عن الأعرج : « أحكموا أمركم وادعوا شركاءكم »

(٢) راجع تفسير الطبرى ٩٩/١١

(٣) سورة طه ٧٢

(٤) راجع تفسير الطبرى ١٠٦/١١ - ١٠٧

(٥) فى تفسير الطبرى ١٠٩/١١ « فإنه يعنى واطبع عليها حتى لا تلتين ولا تنشرح بالإيمان » .

٩٠ — ﴿ فَاتَّبِعَهُمْ فِرْعَوْنُ ﴾ لحقهم . يقال : أتبعته القوم ؛ أى لحقهم .
وتبعهم : كنت فى أثرهم ^(١) .

﴿ وَعَادُوا ﴾ أى : ظلما .

٩٢ — ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ قال أبو عبيدة : نلتيك على نجوة
من الأرض ، أى : ارتفاع . والنجوة والنبوة : ما ارتفع من الأرض .

﴿ بِبَدَنِكَ ﴾ ^(٢) أى : [بجسدك] وحدك ﴿ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً ﴾ :
لمن بعدك .

٩٣ — ﴿ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ ﴾ أى : أنزلناهم منزل
صدق ^(٣) .

٩٤ — ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ ﴾ الخطاب للنبى صلى الله
عليه وعلى آله ، والمراد غيره ، كما بينت فى كتاب " المشكل " ، ^(٤) .

٩٨ — ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا ﴾ عند نزول العذاب .

(١) فى تفسير الطبرى ١١١/١١ « أتبعته وتبعته بمعنى واحد ، وقد كان الكسائى - فيما ذكر
أبو عبيدة عنه - يقول : إذا أريد أنه أتبعهم خيراً أو شراً ، فالكلام أتبعهم بهمز الألف . وإذا
أريد اتبع أثرهم أو اقتدى بهم - فإنه من اتبعت مشددة التاء ، غير مهموزة الألف » .

(٢) قال الطبرى ١١٤/١١ « فإن قال قائل : وما وجه قوله : « بيدنك » ؟ وهل يجوز أن
ينجيه بغير بدنه ، فيحتاج الكلام إلى أن يقال فيه : « بيدنك » ؟ قيل : كان جائزاً أن ينجيه
بهيبته حياً كما دخل البحر ، فلما كان جائزاً ذلك قيل : ﴿ فاليوم نتجيك بيدنك ﴾ ليعلم أنه ينجيه
بالبدن بغير روح ، ولكن ميتاً » .

(٣) قيل : عنى بذلك الشاموبيت المقدس ، وقيل : عنى به الشامومصر . راجع تفصيل الروايات
فى ذلك فى تفسير الطبرى ١١٤/١١

(٤) يبنه فى صفحة ٢٣ ، ٥٨ ، ٢٠٩ ، وانظر تفسير الطبرى ١١٦/١١

﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ فإنهم آمنوا قبل نزول العذاب . أى : فهلا آمنت قرية
غير قوم يونس فنفعها إيمانها !

ويقال : فلم تكن قرية آمنت فنفعها إيمانها عند نزول العذاب إلا قوم
يونس (١) .

١٠١ — ﴿قُلِ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الدلائل ﴿وَالْأَرْضِ﴾
واعتبروا (٢) .

(١) في تفسير الطبرى ١١٧/١١ « يقول تعالى ذكره : فهلا كانت قرية آمنت ، وهى كذلك
فما ذكر فى قراءة أبى . ومعنى الكلام : فما كانت قرية آمنت عند معايتها العذاب ونزول سخط
الله بها بعصيانها ربها واستحقاقها عقابه ؛ فنفعها إيمانها ذلك فى ذلك الوقت . كما لم ينفع فرعون
إيمانه حين أدركه الفرق بعد تماديه فى غيبه واستحقاقه سخط الله بمعصيته — إلا قوم يونس فإنهم
نفعهم إيمانهم بعد نزول العقوبة وحلول السخط بهم . فاستثنى الله قوم يونس من أهل القرى الذين
لم ينفعهم إيمانهم بعد نزول العذاب بساحتهم ، وأخرجهم منهم ، وأخبر خلقه أنه نفعهم إيمانهم خاصة
من بين سائر الأمم غيرهم » .

(٢) قال الطبرى فى تفسيره ١٢٠/١١ « يقول تعالى ذكره : قل يا محمد لهؤلاء المشركين من
قومك السائلين الآيات على صحة ما تدعوهم إليه من توحيد الله وخلع الأنداد والأوثان — :
انظروا أيها القوم ما ذا فى السموات من الآيات الدالة على حقيقة ما أدعوكم إليه من توحيد الله ،
من شمسها وقمرها ، واختلاف ليلا ونهارها ، ونزول الفيث بأرزاق العباد ، من سحابها ، وفى
الأرض : من جبالها وتصدها بنباتها وأقوات أهلها ، وسائر صنوف عجائبها . فإن فى ذلك لسك
— إن تعقلتم وتديرتم — عظة ومعتبرا ، ودلالة على أن ذلك من فعل من لا يجوز أن يكون له
فى ملكه شريك ، ولا له على تدبيره وحفظه ظهير يغنيكم عما سواه من الآيات » .

سُورَةُ هُودٍ

مكية كلها^(١)

١ - ﴿أَحْكِمْتَ آيَاتَهُ﴾ فلم تُدَسِّخْ^(٢) .

﴿نُمِّ فَصَّلْتَ﴾ بالحلال والحرام . ويقال : فَصَّلْتَ : أنزلت شيئا بعدد شيء

ولم تنزل جملة .

﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ أى من عند حكيم خير .

٣ - ﴿يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا﴾ أى يعمرِّكم^(٣) . وأصل الإمتاع : الإطالة .

يقال : أمتعَ الله بك ، ومتعَ الله بك إمتاعا ومَتَاعًا . والشئ الطويل : مَاتِعٌ .

ويقال : جبل مَاتِعٌ . وقد مَتَعَ النَّهَارُ : إذا تطاول .

٥ - ﴿يَبْتَئِنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ أى : يطوون ما فيها ويسترونه ﴿لِيَسْتَخْفُوا﴾

بذلك من الله^(٤) .

(١) راجع البحر المحيط ٢٠٠/٥ .

(٢) في البحر المحيط « قال ابن قتيبة : أحكمت : أتقنت » وفي تفسير الطبري ١١/١٢٣ « قال

بعضهم : أحكمت آياته بالأمر والنهي ، وفصلت : بالشواب والعقاب . وقال آخرون : معنى ذلك :

أحكمت آياته من الباطل ثم فصلت فيمن منها الحلال من الحرام ... وأولى القولين في ذلك بالصواب

قول من قال : معناه : أحكم الله آياته من الدخول والخلل والباطل ، ثم فصلها بالأمر والنهي ، وذلك

أن لإحكام الشئ : إصلاحه وإتقانه ، وإحكام آيات القرآن : لإحكامها من خلل يكون فيها أو باطل

يقدر ذو زبغ أن يطعن فيها من قبله . وأما تفصيل آياته ، فإنه تمييز بعضها من بعض بالبيان عما

فيها من حلال وحرام وأمر ونهى . . . وأما قوله : ﴿ من لدن حكيم خير ﴾ فإن معناه : حكيم

بتدبير الأشياء وتقديرها ، خير بما تؤول إليه عواقبها .

(٣) في تفسير الطبري ١١ / ١٢٤ « بسط عليكم من الدنيا ورزقكم من زينتها ، وأنسأ لكم

في آجالكم إلى الوقت الذى قضى فيه عليكم الموت » .

(٤) وكانوا يفعلون ذلك جهلا منهم بالله أنه يخفى عليه ما تضرره نفوسهم أو تناجوه بينهم .

- ﴿الْأَحِينِ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ أَي يَسْتَتِرُونَ بِهَا وَيَتَغَشَّوْنَهَا .
- ٦ - ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : مُسْتَقَرَّهَا : الأرحام . وَمُسْتَوْدَعَهَا : الأَرْضُ الَّتِي تَمُوتُ فِيهَا ^(١) .
- ٨ - ﴿إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ : أَي : إِلَى حِينٍ بَغِيرِ تَوْقِيتٍ . فَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ ^(٢) فَيُقَالُ : بَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ .
- ٩ - ﴿لِيُوْؤِسُ﴾ فَعُولٌ مِّنْ يَبْسُتُ . أَي : فَنُوطٌ ^(٣) .
- ١٠ - ﴿ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾ أَي : البَلَايَا .
- ١٥ - ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَتَهَا نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ أَي : نُوتَهُمْ ثَوَابَ أَعْمَالِهِمْ لَهَا فِيهَا .
- ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ أَي : لَا يَنْقُصُونَ .
- ١٧ - ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ مَفْسَرٌ فِي كِتَابِ " الْمَشْكَلِ " ^(٤) .
- ٢٢ - ﴿لَا جَرَمَ﴾ حَقًّا .
- ٢٣ - ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ أَي : تَوَاضَعُوا لِرَبِّهِمْ . وَالْإِخْبَاتُ : التَّوَضُّعُ وَالْوَقَارُ .

(١) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٣/١٢ وَالذَّرُّ النَّشُورُ ٣/٣٢١

(٢) هِيَ الْآيَةُ ٤٥ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ . وَفِي تَأْوِيلِ مَشْكَلِ الْقُرْآنِ ٣٤٥ بَعْدَ أُمَّةٍ : بَعْدَ حِينٍ . وَ﴿إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ أَي : سِنِينَ مَعْدُودَةٍ ، كَأَنَّ الْأُمَّةَ مِنَ النَّاسِ : الْقَرْنَ يَنْقَرُضُونَ فِي حِينٍ ، فَتَقَامُ الْأُمَّةُ مَقَامَ الْحِينِ « وَفِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٥/١٢ » إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ : وَقْتُ مَحْدُودٍ وَسِنِينَ مَعْلُومَةٍ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْسِّنِينَ الْمَعْدُودَةِ وَالْحِينِ - فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَنَحْوِهِ - : أُمَّةٌ ؛ لِأَنَّ فِيهَا تَكُونُ الْأُمَّةُ . وَإِنَّمَا مَعْنَى السَّكَامِ وَلَوْ أَنَّ أُخْرِنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى جَمْعِ أُمَّةٍ وَانْقِرَاضِ أُخْرَى قَبْلَهَا «

(٤) فَسَّرَهُ فِي صَفْحَةِ ٣٠٧ - ٣٠٨ .

(٣) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٦/١٢

٢٧ — ﴿أَرَادِلْنَا﴾ شِرَارُنَا . جمع أَرْدَل . يقال : رجل رَذُلٌ وقد رَذَلَ رَذَالَةً ورُذُولَةً .

﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ أى ظاهر الرأى . بغير همز^(١) . من قولك : بدالى ما كان خَفِيًّا : أى ظهر . ومن همزه جملة : أوَّلُ الرأى . من بدأت فى الأمر فأنا أبدأ .

٢٨ — ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي﴾ أى على يقين وبيان . ﴿فَعَمَّيْتُمْ عَلَىٰكُمْ﴾ أى : عَمَّيْتُمْ عن ذلك . يقال : عَمَّىَ عَلَىٰ هذا الأمر . إذا لم أفهمه ، وعميت عنه ؛ بمعنى .

﴿أَنْزَلْنَاهُ لَكُمْ مَوَاهِبًا﴾ أى : نوجِبَهَا عليكم ونأخذكم بفهمها وأتم تكرهون ذلك^(٢) ١٩ .

٣٥ — ﴿قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ﴾ أى : اختلقتُهُ .

﴿فَعَلَىٰ إِجْرَامِي﴾ أى جُرْمُ ذلك الاختلاق - إن كنتُ فعلت .

﴿وَأَنَا بَرِيٌّ مِّمَّا يُجْرِمُونَ﴾ فى التكذيب^(٣) .

٣٧ — و﴿الْفُلْكَ﴾ السفينة . وجمعها فُلُكٌ ، مثل الواحد .

(١) وهى أولى القراءتين بالصواب عند الطبرى ١٧/١٢

(٢) قال الطبرى ١٨/١٢ « يقول : أناخذكم بالدخول فى الإسلام وقد عماء الله عليكم » لها كارهون » يقول وأتم لإلزامنا كوه كارهون . يقول : لانفعل ذلك ، ولكن نكل أمركم إلى الله حتى يكون هو الذى يقضى فى أمركم ما يرى وبشاء .

(٣) فى تفسير الطبرى ٢٠/١٢ « يقول تعالى ذكره : أيقول يا محمد هؤلاء المشركون من قومك : افتري محمد هذا القرآن وهذا الخبر عن نوح . قل لهم : إن افتريته فتخرسته واختلته » فعلى لإجرامى . يقول : فعلى لأمنى فى افترائى ما افتريت على ربى دونكم لاتؤاخذون بذنبى ولاأمنى ، ولاؤاخذ بذنبكم » وأنا برىء مما تجرمون » يقول وأنا برىء مما تذبون وتأتمون بربكم من افترائكم عليه ، ويقال منه : أجرمت لإجراما ، وجرمت أجرم جرماً . كما قال الشاعر :

طريد عشيرة ورهين ذنب بما جرمت بدى وجنى لسانى

٤٠ — ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ أى من كلِّ ذكْرٍ وأنثى اثنين .

﴿ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ﴾ أى سبق القول بهلاكته .

٤١ — ﴿ نَجْرِيهَا ﴾ : مسيرها .

﴿ وَمُرْسَاهَا ﴾ حيث ترسى وترسو أيضا . أى تقف .

٤٣ — ﴿ يَمْصُمِنِي مِنَ الْمَاءِ ﴾ أى ينعنى منه .

﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ ﴾ لا معصوم اليوم ﴿ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ ومثله

﴿ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾ ^(١) بمعنى مدفوق .

٤٤ — ﴿ وَغِيضَ الْمَاءِ ﴾ أى نقص . يقال : غاض الماء وغيضته . أى

نقص ونقصته .

﴿ وَفُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ أى فُرِغَ منه ففرِق من غرق ، ونجا من نجا .

و ﴿ الْجُودَى ﴾ : جبل بالجزيرة .

٤٦ — ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ لخالفته إياك . وهذا كما يقول الرجل

لابنه إذا خالفه : اذهب فلست منك ولست منى . لا يريد به دفع نسبه . أى

قد فارقتك .

٥٠ — ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ جملة أخاهم : لأنه منهم .

٥٤ — ﴿ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ﴾ أى أصابك بحيل

يقال : عراني كذا وكذا واعتراني : إذا ألم بي . ومنه قيل لمن أتاك يطلب نائلك :

عار . ومنه قول النابغة :

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي كَلَى خَوْفٍ تَظُنُّ بِي الظُّنُونُ^(١)

٥٩ — (عَنِيدٍ) العنيد والعنود والعائد: المعارض لك بالخلاف عليك.

٦٠ — ﴿وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ أى أَلْحَقُوا.

٦٣ — ﴿فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ أى غير نُقْصَان.

٦٩ — ﴿بِعِجْلِ حَنِيدٍ﴾ أى مَشْوِيٍّ. يقال: حَنَدْتُ الْجَمَلُ: إِذَا شَوَيْتَهُ

فِي خَدِّهِ مِنَ الْأَرْضِ بِالرَّضْفِ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ خَالِدَ بْنِ الْوَلِيدِ أَكَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُتِيَ بِبُضْبٍ مَخْنُوزٍ.

٧٠ — ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾ أى: إِلَى الْعِجْلِ، يَرِيدُ

رَأْمَهُ لَا يَأْكُلُونُ.

﴿نَكَرَهُمْ﴾ أَنْكَرَهُمْ. يُقَالُ: نَكَرْتُكَ، وَأَنْكَرْتُكَ، وَاسْتَنْكَرْتُكَ.

﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ أى: أَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ خَوْفًا.

٧١ — ﴿فَضَحِكْتُ﴾ قَالَ عِكْرِمَةُ: حَاضَتْ، مِنْ قَوْلِهِمْ: ضَحِكْتُ

الْأَرْزَبُ: إِذَا حَاضَتْ^(٢).

وغيره من المفسرين يجعله الضحك بعينه^(٣). وكذلك هو في التوراة؛ وقرأت

(١) ديوانه ١١٤ واللسان ٢٧٢/١٩.

(٢) في اللسان ٣٤٧/١٢ «قال الفراء: وأما قولهم: فضحكت: حاضت، فلم أسمع من ثقة» وقد نقل الطبري قول الفراء هذا ولم ينسبه ونقل عن بعض أهل العربية من البصريين أن العرب قد قالت: ضحكت المرأة حاضت راجع ٤٥/١٢

(٣) قال الطبري ٤٥/١٢ «وأولى الأقوال التي ذكرت في ذلك بالصواب — قول من قال: معنى قوله: «فضحكت» فعجبت من غفلة قوم لوط عما قد أحاط بهم من عذاب الله. وإنما قلنا هذا القول أولي بالصواب لأنه ذكر عقيب قولهم لإبراهيم: «لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط» فإذا كان ذلك كذلك، وكان لوجه للضحك والتعجب من قولهم لإبراهيم: لا تخف — كان الضحك والتعجب إنما هو من أمر قوم لوط.»

فيها : « أنها حين بشرت بالغلام ضحكت في نفسها وقالت : من بعد ما بليت أعود شابة ، وسيدى إبراهيم قد شاخ ؟ فقال الله لإبراهيم عليه السلام : لم ضحكت سرا - وسرا اسمها في التوراة . يعنى سارة - وقالت أحتق أن ألد وقد كبرت ؟ فحدثت سرا وقالت : لم أضحك . من أجل أنها خشيت . فقال : بلى لقد ضحكت » .

﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ أى : بعد إسحاق . قال أبو عبيدة : الورا : وُلِدَ الْوَالِدُ .

﴿ سِيءَ بِهِمْ ﴾ فعل ، من السوء ^(١) .

٧٧ - ﴿ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ أى : شديد . يقال : يوم عَصِيبٍ وَعَصَبَصَبَ .

٧٨ - ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ أى : يسرعون إليه . يقال : أهرعَ الرجلُ : إذا أسرع على لفظ ما لم يُسمَّ فاعله ، كما يقال : أُرعد . ويقال : جاء القوم : يُهْرَعُونَ ، وهى رِعْدَةٌ تحلّ بهم حتى تذهب عندها عقولهم من الفزع والخوف إذا أسرعوا ^(٢) .

﴿ هَوَالًا بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ أى : تزوجهن فهنَّ أطهر لكم .

(١) قال الطبرى ٤٩/١٢ « يقول تعالى ذكره : ولما جاءت ملائكتنا لوطا ساءه مجيئهم ، وهو فعل من السوء ، وضاعت نفسه غما بمجيئهم ، وذلك أنه لم يكن يعلم أنهم رسل الله في حال مأساهه مجيئهم ، وعلم من قومه ما هم عليه من إتيانهم الفاحشة ، وخاف عليهم ، فضاقت من أجل ذلك بمجيئهم ذرعا وعلم أنه سيحتاج إلى المدافعة عن أضيافه ، ولذلك قال : هذا يوم عَصِيب » .

(٢) قال الطبرى ٥٠/١٢ « يقول تعالى ذكره : وجاء لوطا قومه يستعشون إليه ، يرددون مع سرعة المشى مما بهم من طلب الفاحشة ، يقال : أهرع الرجل من برد أو غضب أو حمى : إذا أُرعد ، وهو مهززع : إذا كان معجلا حريصاً » وانظر اللسان ١٠/٢٤٧-٢٤٨ .

﴿ فِي ضَيْفِي ﴾ أَي : فِي أَضْيَافِي . وَالوَاحِدُ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ ^(١) . كَمَا يُقَالُ : هُوَ لَاءُ رَسُولِي وَوَكِيلِي .

٧٩ — ﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ أَي : لَمْ نَتَزَوَّجْهُنَّ قَبْلُ ، فَنَسْتَحَقُّهُنَّ .

٨٠ — ﴿ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ أَي : عَشِيرَةٍ ^(٢) .

٨١ — ﴿ فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ ﴾ أَي : سِرُّهُمْ لَيْلًا .

﴿ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ أَي : بِبَقِيَّةِ تَبَقَى مِنْ آخِرِهِ . وَالْقِطْعُ وَالْقِطْعَةُ : شَيْءٌ وَاحِدٌ ^(٣) .

٨٢ — ﴿ حِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ يَذْهَبُ بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ إِلَى أَنَّهَا « سَنَكٌ وَكِلٌ » بِالْفَارْسِيَّةِ ^(٤) وَيَعْتَبِرُهُ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حِجَارَةٌ مِنْ طِينٍ ﴾ ^(٥) يَعْنِي الْأَجْرَ . كَذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ^(٦) .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ^(٧) : السِّجِّيلُ : الشَّدِيدُ . وَأَنْشَدَ لَابْنِ مُقْبِلٍ :

(١) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٥٢/١٢

(٢) قَالَ الطَّبْرِيُّ ٥٢/١٢ « يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ : قَالَ لَوْطٌ لِقَوْمِهِ حِينَ أَبَا إِلَّا الْمَضَى لَمَّا جَاؤَا لَهُ مِنْ طَلَبِ الْفَاحِشَةِ ، وَأَيْسَ مِنْ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا عَرَضَ عَلَيْهِمْ — لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً بِأَنْصَارٍ تَنْصُرُنِي عَلَيْكُمْ وَأَعْوَانًا تَمِينِينَ ، أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ . يَقُولُ : أَوْ أَنْضَمُّ إِلَى عَشِيرَةٍ مَانِعَةٍ تَمْنَعُنِي مِنْكُمْ — لَحَلْتُ بِبَنَاتِكُمْ وَيَبِينُ مَا جِئْتُمْ تَرِيدُونَهُ مِنِّي فِي أَضْيَافِي . وَحَذَفَ جَوَابَ « لَوْ » لِدَلَالَةِ السَّلَامِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ مَعْنَاهُ مَفْهُومٌ »

(٣) رَاجِعْ ص ١٩٦

(٤) رَاجِعْ تَأْوِيلَ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ ٥٧ وَاللِّسَانِ ٣٤٧/١٣

(٥) سُورَةُ النَّارِ يَا ت ٣٣

(٦) وَمَجَاهِدٌ ، كَمَا رَوَى ذَلِكَ عَنْهُمَا فِي الدَّرِّ الْمَشْهُورِ ٣/٣٤٥-٣٤٦

(٧) فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ ٢٩٦/١

ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِينًا^(١)

وقال : يريد ضربا شديدا .

ولست أدرى ما سجيل من سجين . وَذَلِكَ بِاللَّامِ وَهَذَا بِالنُّونِ . وَإِنَّمَا سَجِينٌ فِي بَيْتِ ابْنِ مِقْبَلٍ « فِعِيلٌ » مِنْ سَجَنْتُ . أَيْ حَبَسْتُ . كَأَنَّهُ قَالَ : ضَرْبٌ يُنْبِتُ صَاحِبَهُ بِمَكَانِهِ . أَيْ يَجْبِسُهُ مَقْتُولًا أَوْ مُقَارِبًا لِلْقَتْلِ . وَ« فِعِيلٌ » لَمَّا دَامَ مِنْهُ الْعَمَلُ . كَقَوْلِكَ : رَجُلٌ فِسِيْقٌ وَسِكِّيرٌ وَسِكِّيتٌ : إِذَا أَدَامَ مِنْهُ الْفَسْقُ وَالسُّكْرُ وَالسُّكُوتُ . وَكَذَلِكَ « سَجِينٌ » . هُوَ ضَرْبٌ يَدُومُ مِنْهُ الْإِنْبَاتُ وَالْحَبْسُ .

وَبَعْضُ الرِّوَاةِ^(٢) يَرْوِيهِ « سِخْنٌ » - مِنَ السِّخُونَةِ - أَيْ ضَرْبًا سَخْنًا .

﴿ مَنضُودٌ ﴾ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ كَمَا تَنْضُدُ الثِّيَابُ ، وَكَمَا يُنْضُدُ اللَّبَنُ .

٨٣ - ﴿ مُسَوِّمَةٌ ﴾ مَعْلَمَةٌ بِمِثْلِ الْخَوَاتِمِ . وَالشُّومَةُ : الْعَلَامَةُ^(٣) .

٨٦ - ﴿ بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ أَيْ : مَا أَبْقَى اللَّهُ لَكُمْ مِنْ حَلَالِ الرِّزْقِ خَيْرٌ مِنَ التَّطْفِيفِ .

٨٧ - ﴿ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ ؟ ﴾ أَيْ : دِينُكَ . وَيُقَالُ : قَرَأْتُكَ^(٤) .

٨٩ - ﴿ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي ﴾ أَيْ لَا يَكْسِبَنَّكُمْ وَيَجْرَ عَلَيْكُمْ شِقَاقِي أَيْ : عِدَاوَتِي ، أَنْ تَهْلِكُوا^(٥) .

(١) صدره : « وَرَجُلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ عَنْ عَرَضٍ » وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ لَتَمِيمِ بْنِ مِقْبَلِ الْعَامِرِيِّ فِي جَهْرَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٦٢ وَالشُّطْرُ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٥٧/١٢

(٢) فِي اللِّسَانِ ٦٥/١٧ « وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : « سَخِينًا » أَيْ سَخْنًا ، يَعْنِي الضَّرْبَ . وَرَوَى عَنِ الْمُؤَرَّجِ : « سَجِيلٌ وَسَجِينٌ : دَائِمٌ فِي قَوْلِ ابْنِ مِقْبَلٍ » .

(٣) رَاجِعْ ص ١٠٢ ، ١٠٩ . (٤) تَأْوِيلُ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ ٣٥٥ .

(٥) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٦٣/١٢ « يَقُولُ : لَا يَحْمِلَنَّكَ عِدَاوَاتِي وَبِفَضْلِ وَفِرَاقِ الدِّينِ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ ، عَلَى الْإِصْرَارِ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَبُخْسِ النَّاسِ فِي الْمَكْيَالِ وَالْمِيزَانِ وَتَرْكِ الْإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ . فَيُصِيبُكَ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ مِنَ الْفِرْقِ ، أَوْ قَوْمَ هُودٍ مِنَ الْعَذَابِ ، أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ مِنَ الرَّجْفَةِ ، وَمَا قَوْمَ لُوطٍ ، الَّذِينَ اثْتَفَكْتَ بِهِمُ الْأَرْضَ مِنْكُمْ بِيَعِيدِ هَلَاكِهِمْ . أَفَلَا تَتَعَذَّبُونَ بِهِ وَتَتَعَبَّرُونَ . يَقُولُ : فَاعْتَبَرُوا بِهَؤُلَاءِ وَاحذَرُوا أَنْ يُصِيبَكَ بِشِقَاقِي مِثْلَ الَّذِي أَصَابَهُمْ » .

٩١ — ﴿وَلَوْلَا رَهْمُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ أى : قتلناك . وكانوا يقتلون رجماً .
فسمى القتل رجماً . ومثله قوله : ﴿لَئِن لَّمْ تَذْتَهُوا لَنَرَجَمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا
عَذَابُ آلِيمٍ﴾ (١) .

٩٢ — ﴿وَأَتَّخَذْتُمُوهُ وِرَاءَ كُمُ ظَهْرِيًّا﴾ أى : لم تلتفتوا إلى ما جئكم
به عنه ، تقول العرب : جعلتني ظهريًّا وجعلت حاجتي منك بظهر ؛ إذا أعرضت عنه
وعن حاجته .

٩٣ — ﴿وَأَرْقَبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ أى انتظروا إني معكم منتظر (٢) .
٩٥ — ﴿أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ﴾ يقال : بَعَدَ يَبْعُدُ ؛ إذا كان
بُعْدُ هَلَكَةٍ . وَبَعْدُ يَبْعُدُ ؛ إذا نَأَى (٣) .

٩٩ — ﴿الرَّفْدُ﴾ : العطية . يقال : رَفَدْتُهُ أَرْفِدُهُ ؛ إذا أعطيته وأعنته .
و ﴿الْمَرْفُودُ﴾ المعطى . كما تقول : بئس العطاء والمعطى .
١٠٠ — ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْاُقْرَى﴾ أى : من أخبار الأمم .

﴿مِنْهَا قَائِمٌ﴾ أى ظاهر للعين .

﴿وَحَصِيدٌ﴾ قد أبيض وحُصِدَ .

١٠١ — ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ أى غير تخسير . ومنه قوله عز وجل
﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ (٤) أى خسرت .

(١) سورة يس ١٣

(٢) فى تفسير الطبرى ١٢/٦٥ « إني معكم رقيب ، يقول : إني أيضاً ذورقة لذلك العذاب
معكم ، وناظر إليه بمن هو نازل منا ومنكم »

(٣) راجع اللسان ٤/٥٩ .

(٤) سورة المسد ١

١٠٧ ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ مبین
فی کتاب ” المشکل “، (١) .

١٠٨ — ﴿ غَيْرَ مُجْدُوذٍ ﴾ أى غیر مقطوع . يقال : جَذَذْتُ وَجَدَذْتُ (٢)
وجذفت وجذفت ؛ إذا قطعت .

١١٠ — ﴿ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ أى نَظْرَةٌ لهم إلى يوم الدين .
﴿ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ فى الدنيا .

١١٢ — ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ أى امض على ما أمرت به .

١١٤ — ﴿ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾ أى ساعة بعد ساعة . واحدها زُلْفَةٌ . ومنه
يقال : أزلفنى كذا عندك ؛ أى أذنانى . والمزَالِفُ : المنازل والدرَج . وكذلك
الزُّلْفُ . قال العجاج (٣) :

طىَّ الليالى زُلْفًا فزُلْفًا سَمَاوَةَ الْهَلَالِ حَتَّىٰ أَحَقَّقَوْنَا (٤)

١١٦ ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ أى : فهلا .

﴿ أُولُوا بَقِيَّةٍ ﴾ أى أولوا بقية من دين . يقال : [قوم] لهم بقية وفيهم بقية .
إذا كانت بهم مُسَكَّةٌ وفيهم خير .

(١) بين تفسيرها فى صفحة ٥٤ وانظر تفسير الطبرى ٧٠/١٢ - ٧٢

(٢) اللسان ١٠ / ٣٦٧ ، ٣٦٨

(٣) اللسان ٨١/٤

(٤) ديوانه ٨٤١ وتفسير الطبرى ٧٧/١٢ واللسان ٣٨/١١ والكامل للمبرد ١٢٩/١ ، ٨٣٤/٣
وقبله : « ناج طواه الأين مما وجفا » ومعنى بعير ناج : سرىم . والأين : الإعياء . والوجيف :
ضرب من السير . وسماوة الهلال : أعلاه . واحقَّقوا : يريد اعوج ، وإنما هو : « افعل »
من الحقف ، والحقف : النقا من الرمل يعوج ويدق . يريد طواه الأين كما طوت الليالى سماوة
الهلال .

﴿ وَاتَّبِعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ ﴾ ما أعطوا من الأموال؛ أى آتروه
واتبعوه ففقتنوا به (١).

١١٨ ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ فى دينهم .

١١٩ — ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ فإن دينهم واحد لا يختلفون .

﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ يعنى لرحمته خلق الذين لا يختلفون فى دينهم . وقد ذهب

قوم (٢) إلى أنه للاختلاف خلقهم الله . والله أعلم بما أراد .

١٢٠ ﴿ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ ﴾ أى : فى هذه السورة (٣) .

١٢١ — ﴿ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتَتِكُمْ ﴾ أى على مواضعكم وأثبتوا

﴿ إِنَّا عَامِلُونَ ﴾ .

١٢٢ ﴿ وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ تهديد ووعيد .

(١) فى تفسير الطبرى ٨٤/١٢ « إن الله أخبر أن الذين ظلموا أنفسهم من كل أمة سلفت ، فكفروا بالله واتبعوا ما أنظروا فيه من لذات الدنيا ، فاستكبروا عن أمر الله وتجبروا وصدوا عن سبيله ، وذلك أن المترف فى كلام العرب هو المنعم الذى قد غذى بالذات »

(٢) منهم الحسن البصرى . وقال الطبرى ٨٧/١٢ « وأولى القولين فى ذلك بالصواب ، قول من قال : وللاختلاف بالشقاء والسعادة خلقهم ، لأن الله ذكر صنفين من خلقه : أحدهما أهل اختلاف وباطل . والآخر أهل حق . ثم عقب على ذلك بقوله : (ولذالك خلقهم) فعم بقوله : (ولذالك خلقهم) صفة الصنفين ، فأخبر عن كل فريق منها أنه ميسر لما خلق له . . . فعنى اللام فى قوله : (ولذالك خلقهم) بمعنى « على » كقولك للرجل : أكرمك على بركى ، وأكرمك لبركى . »

(٣) وقيل : وجاءك فى هذه الدنيا الحق . والأول هو أولى الأقوال بالصواب عند الطبرى الذى قال بعد ذلك ٨٨/١١ « فإن قال قائل : أولم يحمى النبي الحق من سور القرآن إلا فى هذه السورة ؟ قيل له : بلى قد جاء فيها كلها . فإن قال : فما وجه خصوصه إذأ فى هذه السورة ؟ قيل : إن معنى الكلام : وجاءك فى هذه السورة الحق مع ما جاءك فى سائر سور القرآن ، أو إلى ما جاءك من الحق فى سائر سور القرآن ، لا أن معناه : وجاءك فى هذه السورة الحق دون سائر سور القرآن . »

سُورَةُ يُوسُفَ

مكية كلها (١)

- ٥ — ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ أى : يَحْتَالُوا لَكَ وَيَقْتُلُوكَ .
- ٦ — ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ أى : يَخْتَارُكَ .
- ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ أى : من تفسير غامضها ، وتفسير الرؤيا .
- ٧ — ﴿آيَاتِ السَّائِلِينَ﴾ أى : مواعظ لمن سأل (٢) .
- ٨ — ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ أى : جماعة . يقال : العُصْبَةُ من العشرة إلى الأربعين .
- ٩ — ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ﴾ أى يَفْرُغُ لَكُمْ من الشغل بيوسف .
- ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ﴾ أى : من بعد إهلاكه ﴿قَوْمًا صَالِحِينَ﴾
- أى : تائبين .
- ١٢ — ﴿يَرْتَعُ﴾ بتسكين العين : يأكل . يقال : رَتَعَتِ الْإِبِلُ ؛ إِذَارَعَتْ . وَأَزَّتْهَا : إِذَا تَرَكَتْهَا تَرَعَى .

(١) البحر المحيط ٥/٢٧٦

(٢) في تفسير الطبرى ٩٣/١٢ « يعنى السائلين عن أخبارهم وقصصهم . وإنما أراد جل ثناؤه نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم ، وذلك أنه يقال : إن الله إنما أنزل هذه السورة على نبيه بعلمه فيها ما لقي يوسف من إخوته وإذائته من الحسد ، مع تكرمه الله إياه ، تسلياً له بذلك مما يلقي من لإذائته وأقاربه من مشركى قريش » .

ومن قرأ: (نَزَعَ) بكسر العين - أراد: نتحارس ويرعى بعضنا بعضاً^(١) ،
أى: يحفظ . ومنه يقال : رعاك الله ؛ أى : حفظك .

١٥ - (الْجُبِّ) : الرَّكِيَّةُ التي لم تُطَوَّ بالحجارة^(٢) . فإذا طُوِّيت :
فليست بِجُبِّ .

١٧ - ﴿ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ ﴾ أى : نَنْتَضِلُّ^(٣) ، يسابق بعضنا بعضاً فى
الرمى . يقال : سَابَقْتُهُ فسبقته سَبَقًا . وَاخْطَرْتُهُ هُوَ : السَّبَقُ^(٤) بفتح الباء .

﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ﴾ أى : بمصدقٍ لنا .

١٨ - ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ أى : مكذوبٍ به .

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّاتُ ﴾ أى : زينت . وكذلك « سول لهم الشيطان
أعمالهم » أى : زينها .

(١) فى تفسير الطبرى ١٢/٩٤ « قرأته عامة قراء أهل المدينة : « يرتع ويلعب » بكسر العين
من « يرتع » وبالياء فى « يرتع » و « يلعب » على معنى « يفتعل » من الرعى ، ارتعيت فأنا
أرتعى ؛ كأنهم وجهوا معنى الكلام إلى : أرسله معنا غداً يرتع الإبل ويلعب ، ولأنه لحافظون .
وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة : « يرتع ويلعب » بالياء فى الحرفين جميعاً وتسكين العين ؛
من قولهم : رتع فلان فى ماله ، إذا هوى فيه ونعم وأنفق فى شهوته . . . وقرأ بعض أهل البصرة
« نرتع » بالنون « ونلعب » بالنون فىهما جميعاً ، وسكون العين من نرتع . . . وأولى القراءتين
فى ذلك عندى بالصواب : قراءة من قرأه فى الحرفين كليهما بالياء ويجزم العين فى « يرتع » لأن
القوم إنما سألوا أباهم إرسال يوسف معهم ، وخدعوه بالخبر عن مسألتهم إياه ذلك عما ليوسف فى
إرساله معهم من الفرح والسرور والنشاط بخروجه إلى الصحراء وفسحتها ولعبه هنالك ، لا بالخبر
عن أنفسهم ، وبذلك أيضاً جاء تأويل أهل التأويل » .

(٢) يقال : طوى الركبة طياً عرشها بالحجارة والأجر ، كما فى اللسان ١٩/٢٤٣

(٣) اللسان ١٢/١٧ وتفسير الطبرى ١٢/٩٧

(٤) الذى يترامى عليه فى التراهن ، والجمع أخطار ، كما فى اللسان ٥/٣٣٥

١٩ ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾ : قومٌ يسرون .

﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ ﴾ : أى : وارد الماء ليستقى لهم .

﴿ فَأَدَّى دَلْوَهُ ﴾ : أى : أرسلها . يقال : أدَّى دَلْوَهُ ؛ إذا أرسلها للاستقاء .
وَدَلَّى يَدْلُو : إذا جذبها ليخرجها (١) .

﴿ قَالَ يَا بَشْرَى هَذَا غَلَامٌ ﴾ : وذلك : أن يوسفَ تعلقَ بالحبل حين أدلاه ،
أى : أرسله .

(وَأَسْرَوْهُ) : أى : أسروا فى أنفسهم أنه بضاعةٌ وتجارةٌ .

٢٠ — ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ : يكون : أسْتَرَوْهُ ؛ يعنى : السيادة . ويكون :

باعوه ، يعنى : الإخوة . وهذا حرف من الأضداد (٢) . يقال شريت الشئ ؛ يعنى :
بعته واشتريته . وقد ذكرت هذا وما أشبهه فى كتاب ” تأويل المشكل “ (٣) .

(وَالْبَخْسُ) الخسيسُ الذى يُخْسُ به البائع .

﴿ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ : يسيرةٌ سهلٌ عددها لقلتها ؛ ولو كانت كثيرة :
لثقل عددها .

٢١ — ﴿ أَكْرِمَى مَثْوَاهُ ﴾ : أى : أكرمى منزله ومقامه عندك . من قولك :

ثويتُ بالمكان ؛ إذا أقيمت به .

﴿ أَوْ نَتَّخِذُهُ وَلَدًا ﴾ : أى : نتبناه .

(١) فى تفسير الطبرى ٩٩/١٢ « وفى الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ذكر عليه فترك ، وذلك :

فأدلى دلوه فتعلق به يوسف فخرج فقال المدلى : يا بشرى هذا غلام »

(٢) راجع الأضداد لابن الأنبارى ٥٩ - ٦١

(٣) راجع صفحة ١٤٥

٢٢ - ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ : إذا انتهى منهاه قبل أن يأخذ في النقصان . وهو جمع . يقال : لواحد أشد . ويقال : شدُّ وأشدُّ . مثل : قدَّ وأقَدَّ . وهو الجلد . ولا واحده .

وقد اختلف في وقت بلوغ الأشدِّ ، فيقال : هو بلوغ ثلاثين سنة . ويقال : بلوغ ثمان وثلاثين (١) .

٢٣ - ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ أى : هلمَّ لك . يقال : هَيْتَ فلانٌ لفلانٍ ؛ إذا دعاه وصاح به . قال الشاعر :

قد رآني أن الكرى أشكنا لو كان معنياً بها لهيتاً (٢)

٢٤ - ﴿أَوَلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ أى : حُجَّتْهُ عليه .

٢٥ - ﴿وَأَلْفَيْاً سَيْدَهَا﴾ : وجداه ﴿لَدَى﴾ عند ﴿الْبَابِ﴾ .

٢٩ - ﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ قال الأصمعي : يقال : خَطِئَ الرجل

يُخَطِّئُ خِطَاءً - : إذا تعدد الذنب . فهو خاطيء . والخطيئة [منه] وأخطأ يخطئ . - : إذا غلط ولم يتعمد . والاسم منه الخطأ .

٣٠ - ﴿قَدْ شَفَعَهَا حُبًّا﴾ أى بلغ حبه شفافها . وهو غلاف القلب . ولم

يرد الغلاف إنما أراد القلب (٣) . يقال : قد شَفَعْتُ فلاناً إذا أصبت شفافه . كما

يقال : كَبِدْتُهُ ؛ إذا أصبت كَبِدَهُ . وَبَطَنْتُهُ ؛ إذا أصبت بطنه (٤) .

(١) راجع اللسان ٢٢١/٤ وتفسير الطبري ١٠٥/١٢

(٢) غير منسوب في اللسان ٣٤٨/٢ ، ٤١٢ ، وتفسير القرطبي ١٦٥/٩ والشطر الثنائي غير

منسوب في الصحاح ٢٧١/١ والكبرى : المتأجر . وأسكنا : اتقطع كلامه .

(٤) اللسان ٨١/١١

(٣) تفسير الطبري ١١٧/١٢

ومن قرأ : « شَعَفَهَا » - بالعين - ^(١) أراد فَتَّهَا . من قولك . فلان مَشْعُوفٌ
بفلانة .

٣١ - ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ ﴾ أى : بقولهن وغيبتهن .
﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ ﴾ أعدت من العتاد ^(٢) .

﴿ مُتَّكًا ﴾ أى طعاما . يقال : اتكأنا عند فلان : إذا طعنا . وقد بينت
أصل هذا في كتاب ” المشكل ” ، ^(٣) .

ومن قرأ « مُتَّكًا » ^(٤) فإنه يريد الأترج . ويقال : الزُّمَّارُودُ ^(٥) .
وأيامًا ما كان فإني لأحسبه سمي مُتَّكًا إلا بالقطع ؛ كأنه مأخوذ من البَتِّكِ .

(١) ومن قرأ بذلك الحسن البصرى وأبو رجاء ، كما في اللسان ٧٩/١١ وتفسير الطبرى ١٢/
١١٨ وقد قال في صفحة ١١٩ « والصواب في ذلك عندنا من القراءة : « قد شغفها » بالعين ؛
لإجماع الحجة من القراء عليه » .

(٢) في تفسير الطبرى ١٢/١١٩ « وأعدت : أفعلت من العتاد ، وهو العدة . ومعناه . أعدت
لهن متكًا ، يعنى مجلسا للطعام ، ومايتكىن عليه من التمارق والوسائد ، وهو مفتعل من قول القائل :
اتسكات ، يقال : أتى له متكًا يعنى مايتكى عليه » .

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٢، ١٣٨

(٤) مخففا غير مهموز ، كالضحاك ومجاهد وسعيد بن جبیر راجع تفسير القرطبي ٩/١٧٨ واللسان
١٢/٣٧٤ والبحر المحیط ٥/٣٠٢

(٥) في تفسير الطبرى ١٢/١١٩ « وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : التتكا هو التمرق يتكا عليه وقال :
زعم قوم أنه الأترج . قال وهذا أبطل باطل في الأرض ، ولكن عسى أن يكون مع التكا أترج
يا كلونه . وحكى أبو عبيد القاسم بن سلام قول أبي عبيدة ثم قال : والفتهاء أعلم بالتأويل منه .
ثم قال : ولعله بعض مذهب من كلام العرب ، فإن الكسائي كان يقول : قد ذهب من كلام العرب
شئ كثير انقرض أهله . والقول في أن الفتهاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة كما قال أبو عبيد لاشك
فيه ، غير أن أبا عبيدة لم يبعد من الصواب في هذا القول ، بل القول كما نال من أن من قال للتكا
هو الأترج إنما بين المعد في المجلس الذى فيه التتكا والذى من أجله أعطيت السكاكين لأن السكاكين
معلوم أنها لاتمد للتكا إلا لتخريقه ، ولم يعطين السكاكين لذلك » وقد لمح الطبرى في قوله
هذا كلام ابن قتيبة هنا .

وأبدلت الميم فيه من الباء . كما يقال : سَمَدَ رَأْسَهُ وَسَبَدَهُ . وشرٌّ لازم ولازب .
والميم تبدل من الباء كثيرا لقرب مخرجهما . ومنه قيل للمرأة التي لم تخفص والتي
لا تحبس بولها : مَتَكَاء - أى خَرَقَاء - والأصل بَتَكَاء .

ومما يدل على هذا قوله : ﴿ وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ﴾ لأنه طعام
لا يؤكل حتى يقطع . وقال جُوَيْرِيرٌ عَنِ الضَّحَّاكِ : [الْمَتَّكُ] كُلُّ شَيْءٍ يُحْرَقُ
بِالسَّكَاكِينِ ^(١) .

﴿ أَكْبَرَنَهُ ﴾ : هَالَهُنَّ فَأَعْظَمَنَّهُ .

٣٢ - ﴿ فَاسْتَفْصَمَ ﴾ أى : امتنع .

٣٦ - ﴿ أَعْصِرُ حَمْرًا ﴾ يقال : عسبا . قال الأصمعي : أخبرني المَعْتَمِرُ بن

سليمان ^(٢) أنه لقي أعرابيا معه عنب ، فقال : ما معك ؟ فقال : خمر ^(٣) . وتكون
الحمر بعينها ؛ كما يقال : عصرت زيتا ؛ وإنما عصرت زيتونا .

٤٢ ﴿ أَذْكَرَنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ أى : عند سيدك . قال الأعشى بصف ملكا :

رَبِّي كَرِيمٌ لَا يُكَدِّرُ نِعْمَةً وَإِذَا يُنَاقِشُ بِالْمَهَارِقِ أَشْدَا ^(٣)

﴿ فَلَيْتَ فِي السَّجْنِ بَضْعَ سِنِينَ ﴾ يقال : ما بين الواحد إلى تسعة . وقال

أبو عبيدة : هو ما [لم] يبلغ العقد ولا نصفه . يريد : ما بين الواحد إلى الأربعة .

٤٤ -- ﴿ قَالُوا أَضْفَاثُ أَحْلَامٍ ﴾ أى : أخلاط أحلام . مثل أضفَاثِ النبات

يجمعها الرجل فيكون فيها ضُرُوبٌ مختلفة . والأحلام واحدها حُلْمٌ .

(١) راجع تفسير الطبري ١٢٠/١٢ والدر المنثور ١٦/٤

(٢) الخبر في تفسير القرطبي ١٩٠/٩ وفي اللسان ٣٣٩/٥ « معمر بن سليمان »

(٣) ديوانه ١٥١ ، وتفسير القرطبي ١٩٤/٩ « وإذا تنوشد » وكذلك في اللسان ٤٣٢/٤

وبجاء القرآن ٣١٢/١ يعى النعمان بن المنذر ، إذا سئل بالمهارق أى الكتب ، أنشدا : أى أعطى ،
كقولك : إذا سئل أعطى .

٤٥ — ﴿وَادَّكَرَّ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ أى : بعد حين . يقال : بعد سبع سنين .
ومن قرأ (بعد أمه) أراد : بعد نسيان (١) .

٤٦ — ﴿الصَّدِيقُ﴾ : الكثيرُ الصدقِ . كما يقال : فَسَيْقُ وَشَرِيْبٌ وَسِكِّيْرٌ ؛
إذا كثر ذلك منه .

٤٧ — ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا﴾ أى : جدًّا فى الزراعة ومتابعةً . وتقرأ
(دأبًا) : بفتح الهمزة . وها واحد . يقال دأبتُ أدأب دأبًا ودأبًا .

٤٨ — ﴿تُحْصِنُونَ﴾ أى : تُحْرِزُونَ .

٤٩ — ﴿يُقَاتِلُ النَّاسُ﴾ أى : يُعْطَرُونَ . والغيثُ : المطرُ .

﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ يعنى : الأعنابَ والزيت . وقال أبو عبيدة (٢) :
(يعصرون) : يَنْجُونَ والمُعْصِرَةُ النَّجَاةُ . قال الشاعر :

* ولقد كان عُصْرَةَ الْمَنْجُودِ (٣) *

أى : غيانًا ومنجاةً للكروب .

٥١ — (مَا خَطْبُكُمْ) : ما أمرُكُمْ ، ما شأنُكُمْ ؟

﴿الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ أى : وضح وتبين .

٥٩ — ﴿خَيْرَ الْمُنْزِلِينَ﴾ أى : خير المضيفين (٤) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣١ ، ٣٢٥ ،

(٢) فى مجاز القرآن ٣١٣/١

(٣) صدره : « صاديا يستغيث غير مغاث » وهومن قصيدة لأبى زيد الطائى يرثى بها ابن أخته
اللجلاج الحارثى وهى فى جمهرة أشعار العرب ١٣٨ - ١٤١ والشطرفى مجاز القرآن ٣١٣/١ والبيت فى
تفسير الطبرى ١٣٨/١٢ وتفسير القرطى ٢٠٥/٩ وفى البحر المحيط ٣١٥/٥ « قول أبى زيد فى
عثمان رضى الله عنه ! » واللسان ٢٥٤/٦ والاقطصاب ٣٩٠

(٤) تفسير الطبرى ٦/١٣ .

٦٥ — ﴿ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا ﴾ من الميرة . يقال : مَارَ أَهْلَهُ وَيَمِيرُهُمْ مَيْرًا وَهُوَ مَائِرٌ أَهْلَهُ ؛ إِذَا حَمَلَ إِلَيْهِمْ أَقْوَاتَهُمْ مِنْ غَيْرِ بَلَدِهِ .
﴿ وَتَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ أَى : حَمَلَ بَعِيرٍ .

٦٦ — ﴿ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ أَى : تُشْرِفُوا عَلَى الْهَلَكَةِ وَتُعْلَبُوا .
﴿ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ أَى : كَفِيلٌ .

٦٧ — ﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ ، وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ﴾ ؛ يَرِيدُ : إِذَا دَخَلْتُمْ مِصْرَ ، فَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ . يُقَالُ : خَافَ عَلَيْهِمُ الْعَيْنُ إِذَا دَخَلُوا جَمَلَةً .

٦٩ — ﴿ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ ﴾ أَى : ضَمَّهُ إِلَيْهِ . يُقَالُ : آوَيْتُ فُلَانًا إِلَى بَيْتِي إِذَا ضَمَمْتَهُ إِلَيْكَ . وَأَوَيْتُ إِلَى بَنِي فُلَانٍ - بِقَصْرِ الْأَلْفِ - : إِذَا لَجَأْتُ إِلَيْهِمْ .

﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ ﴾ مِنْ الْبُؤْسِ ^(١) .

٧٠ — (السَّقَايَةُ) : الْمَسْكِيَالُ . وَقَالَ قَتَادَةُ : مَشْرَبَةُ الْمَلِكِ ^(٢) .

﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ ﴾ أَى : قَالَ قَائِلٌ ، أَوْ نَادَى مُنَادٍ .

﴿ أَيُّهَا الْعَبِيرُ ﴾ : الْقَوْمُ عَلَى الْإِبِلِ .

٧٢ — (صُورَاعَ الْمَلِكِ) وَصَاعِدٌ وَاحِدٌ .

(١) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ١١/١٣ « يَقُولُ : فَلَا تَسْكُنْ وَلَا تَحْزَنْ ، وَهُوَ فَلَا تَفْتَعَلْ مِنَ الْبُؤْسِ ، يُقَالُ مِنْهُ : ابْتَأَسَ يَبْتَئِسُ ابْتِئَاسًا »
(٢) تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ١١/١٣ .

﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ أى : ضمين .

٧٥ — ﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾ أى : يُستعبد بذلك . وكانت سنة آل يعقوب فى السارق .

٧٦ — ﴿ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ أى : احتلنا له . والكيد : الحيلة . ومنه قوله : ﴿ إِنَّ كَيْدَهُنَّ عَظِيمٌ ﴾ .

﴿ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ أى : فى سلطانه .

٧٧ — ﴿ قَالُوا : إِنَّ يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ ؛ يعنون يوسف وكان سرق صنما يُعبَدُ ، وألقاه ^(١) .

٨٠ — ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ ﴾ أى : يئسوا . ﴿ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ أى :

اعتزلوا الناس ليس معهم غيرهم ، يتناجون ويتناظرون ويتسارون . يقال : قوم نَجِيٌّ ؛ والجميع أنجية ^(٢) . قال الشاعر :

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَّةً واضطربت أعناقهم كالأرشيَّة ^(٣)

(١) فى تفسير الطبرى ١٣/١٩ « فقال بعضهم : كان صنما لجده ابن أمه كسره وألقاه على الطريق » وقيل غير ذلك .

(٢) فى تفسير الطبرى ١٣/٢٢ « والنجى : جماعة القوم المتجين ، يسمى به الواحد والجماعة » .

(٣) الشعر لسحيم بن وثيل اليربوعى ، كفى اللسان ٢٠/١٧٩ وروايته : « واضطرب القوم اضطراب الأرشية * هناك أوصى ولا توصى بيه » قال ابن برى : حكى الفاضل الجرجاني عن الأصمعي وغيره : أنه يصف قوماً أنعبهم السير والسفر فرقدوا على ركبهم واضطربوا عليها ، وشد بعضهم على ناقته حذار سقوطه من عليها . وقيل : لما ضربته مثلاً لنزول الأمر المهم » وانظر نوادر أبي زيد

﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ : أى : أعقلهم . وهو : شَمْعُون . وكأنه كان رئيسهم .
وأما أكبرهم فى السن : فرُوْبَيْلُ . وهذا قول مجاهد ^(١) . وفى رواية الكلبي :
كبيرهم فى العقل ، وهو : يَهُودَا .

٨١ — ﴿ وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴾ يريدون : حين أعطيناك الموثق
لنأتيناك [به] ؛ أى : [لم] نعلم أنه يسرق ، فيؤخذ .

٨٤ — ﴿ وَقَالَ يَا أَسْفَا ﴾ ؛ والأسف : أشدُّ الحسرة .
﴿ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ : أى : كاظمٌ . كما تقول : قديرٌ وقادرٌ . والكاظمُ : الممسكُ
على حزنه ، لا يُظهره ، ولا يشكوه .

٨٥ — ﴿ تَاللَّهِ تَقْتَاتُ تَذْكَرُ يُوسُفَ ﴾ : أى : لا تنالُ تذكر يوسف . قال
أوس بن حجرٍ :

* فَمَا قَتَيْتُ خَيْلٌ تَتُوبُ وَتَدْعِي ^(٢) *

﴿ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا ﴾ : أى : دَنِفًا ^(٣) . يقال : أخرضهُ الحزن ؛ أى :
أدنفه . ولا أحسبه قيل للرجل الساقطِ : حَارِضٌ ؛ إلا من هذا . كأنه
الذاهبُ الهالكُ .

(١) فى تفسير الطبرى ٢٣/١٣ « وأولى الأقوال فى ذلك بالصحة قول من قال : عنى بقوله :
﴿ كَبِيرُهُمْ ﴾ رُوْبَيْل ، لإجماع جميعهم على أنه كان أكبرهم سنا . ولانفهم العرب فى مخاطبة إذا قيل
لهم : فلان كبير القوم مطلقا بغير وصل — إلا أحد معنيين . إما فى الرياسة عليهم والسؤدد ، وإما
فى السن . فأما فى العقل فإنهم إذا أرادوا ذلك وصلوه فقالوا : هو كبيرهم فى العقل . فأما إذا أطلق
بغير صلته بذلك فلا يفهم إلا ما ذكرت . »

(٢) عجزه « ويلحق منها لاحق ونقطع » كما فى ديوانه فى القصيدة رقم ١٧ ومجاز القرآن
٣١٦/١ وانظر الجهرة ٢٨٧/٣ وهو غير منسوب فى تفسير الطبرى ٢٨/١٣

(٣) فى تفسير الطبرى ٢٨/١٣ « حتى تكون حرضا . يقول : حتى تكون دنف الجسم ، محبول
العقل . وأصل الحرض : الفساد فى الجسم والعقل من الحزن أو العشق . »

﴿ أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ يعنى : الموتى .

٨٦ — و (البث) أشد الحزن . سمي بذلك : لأن صاحبه لا يصبر عليه ، حتى يبثه ، أى : يشكوه .

٨٨ — ﴿ بِيضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ ﴾ أى : قليلة ؛ ويقال : رَدِيْثَةٌ ؛ لا تنفق فى الطعام ، وتنفق فى غيره . لأن الطعام لا يؤخذ فيه إلا الجيد^(١) .

﴿ وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا ﴾ يعنون : [تفضل بما] بين البضاعة وبين ثمن الطعام^(٢) .

٩٢ — ﴿ قَالَ : لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ : لا تغيّر عليكم بعد هذا اليوم بما صنعتم . وأصل التثريب : الإفساد . يقال : ثرّب علينا ؛ إذا أفسد . وفى الحديث : « إِذَا زَنَتْ أُمَّةٌ أَحَدِكُمْ : فليجلدها الحدّ ، ولا يُثْرَبِ »^(٣) أى : لا يُعَيِّرُهَا بالزنا .

٩٤ — ﴿ لَوْلَا أَنْ تَفْتَدُونِ ﴾ أى : تُعَجِّزُونِ^(٤) . ويقال : لولا أن تُجْهَلُونِ يقال : أفتدّه الهرم ؛ إذا خلط فى كلامه .

١٠٠ — ﴿ وَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ أى : على السرير .

١٠٥ — ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ ﴾ أى : كم من دلائل وعلامة . ﴿ فِي ﴾ خلق

(١) راجع تفسير الطبرى ٣٣/١٣-٣٤

(٢) قارن هذا بقول الطبرى فى تفسيره ٣٥/١٣ .

(٣) اللسان ٢٢٨/١

(٤) فى تفسير الطبرى ٣٩/١٢ « يعنى لولا أن تعفونى وتعجزونى وتلومونى وتكذبونى » .

﴿ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْمُرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾^(١) .

١٠٦ — ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ يريد : إذا

سئلوا : من خلقهم ؟ قالوا : الله . ثم يشركون بعد ذلك . أى : يجعلون لله شركاء .

١٠٧ — ﴿ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴾ أى : مُجَلَّلَةٌ^(٢) تغشاهم . ومنه قوله

تعالى : ﴿ هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾^(٣) أى : خبرها .

١٠٨ — ﴿ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ أى : على يقين . ومنه يقال :

فلان مُسْتَبْصِرٌ فى كذا ، أى : مُسْتَيَقِنٌ له .

١١٠ — ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ ﴾ مفسَّرٌ فى كتاب ” تأويل

للشكل ” ،^(٤)

١١١ — ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ﴾ أى : يُحْتَمَقُ وَيُصْنَعُ .

(١) فى تفسير الطبرى ٥٠/١٣ « يقول جل وعز : وكَم من آية فى السموات والأرض لله ، وعبرة وحجة ، وذلك كالشمس والقمر والنجوم ونحو ذلك من آيات السموات ؛ وكالجبال والجار والنبات والأشجار وغير ذلك من آيات الأرض — (يمرون عليها) يقول يمانونها فيمرون بها معرضين عنها لا يعتبرون بها ولا يفكرون فيها وفيما دلت عليه من توحيد ربها وأن الألوهة لا تنبغى إلا للواحد القهار الذى خلقها وخلق كل شىء فديرها » .

(٢) سورة الغاشية ١

(٣) مجلة : عامة فى تفتيتها لهم

(٤) فسرهما فى صفحة ٣١٧-٣١٨ .

سُورَةُ الرَّعْدِ

مكية كلها (١)



- ٢ - ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ ذَلَّلَهُمَا وَقَصَرَهَا عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ .
- ٣ - ﴿ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ أَى : مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ لَوْنَيْنِ حُلْوٍ وَحَامِضًا . وَالزَّوْجُ : هُوَ اللَّوْنُ الْوَاحِدُ (٢) .
- ٤ - ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ ﴾ يَعْنِي قُرَى مُتَجَاوِرَاتٍ (٣) .
- و (الصَّنَوَانُ) مِنَ النَّخْلِ : النَّخْلَتَانِ أَوْ النَّخْلَاتُ يَكُونُ أَصْلُهَا وَاحِدًا (٤) .
- ﴿ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ ﴾ يَعْنِي مُتَفَرِّقِ الْأَصُولِ . وَمِنْ هَذَا قِيلَ : بَعْضُ الرَّجْلِ صِنَوُ أَبِيهِ .
- ﴿ وَنَفْضٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ ﴾ أَى : فِي الثَّمْرِ .
- ٦ - ﴿ وَيَسْتَمْعِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ أَى بِالْعُقُوبَةِ .

(١) راجع البحر المحيط ٣٥٨/٥

(٢) راجع تفسير الطبري ٦٣/١٣ ومجاز القرآن ٣٢١/١

(٣) الصواب : إبقاؤها على أصلها ، جاء في تفسير الطبري ٦٤/١٣ « يقول تعالى ذكره : وفي الأرض قطع منها متقاربات متدانيات يقرب بعضها من بعض بالجوار وتختلف بالتفاضل مع تجاورها وقرب بعضها من بعض . فمنها قطعة سبخة لانبت شيئا في جوار قطعة طيبة تبت وتنفع » .

(٤) مجاز القرآن ٣٢٢/١ وتفسير الطبري ٦٥/١٣ .

وأصل المَثَلَةُ : الشَّبهُ والنَّظِيرُ وما يُعتبرُ به . يريد من خلا من الأمم .

٧ — ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١) أى : نبي يدعوهم .

٨ — ﴿وَمَا تَفِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ أى : ما تنفص في الحمل عن تسعة أشهر

من السقط وغيره .

﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ على التسعة . يقال : غاض الماء فهو يفيض إذا نقص ، وغضته .

٩٠ — ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ أى : متصرِّف في حوائجه . يقال : سَرَبَ

يسرَّب . وقال الشاعر :

أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارِبُوا قَيْدَ فَخْلِهِمْ ونحنُ خلعتنا قَيْدَهُ فهو سَارِبٌ^(٢)

أى : ذاهب .

١١ — ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ يعنى : ملائكة يعقب بعضها بعضا

في الليل والنهار ، إذا مضى فريق خلفَ بعده فريق .

﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أى : بأمر الله .

﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ أى : ولي . مثل : قادر وقدير .

وحافظ وحفيظ .

١٢ — ﴿يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا﴾ للمسافر ، ﴿وَطَمَعًا﴾ للمقيم .

(١) في تفسير الطبري ٧١/١٣ « يقول : ولكل قوم إمام يأتون به وهاد يتقدمهم فيهدى بهم إما إلى خير وإما إلى شر . وأصله من هادى الفرس ، وهو عنقه الذى يهدى سائر جسده »

(٢) البيت للأخنس بن شهاب التغلبي ، كما في اللسان ٤٤٥/١ وروايته « وكل أناس قاربوا » وبعده : « قال ابن برى : قال الأصمعي : هذا مثل ، يريد أن الناس أقاموا في موضع واحد لا يجترئون على النفاة إلى غيره ، وقاربوا قيد خلمهم ، أى حبسوا فخلهم عن أن يتقدم فتبعه لابلهم خوفا أن يغار عليها . ونحن أعزاء نفتى الأرض نذهب فيها حيث شئنا ، فنحن قد خلعتنا قيد خلعتنا ليذهب حيث شاء ، فحيثما نزع إلى غيث تبعناه »

١٣ — ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ أى : الكيد والمكر . وأصل المحال :
الحيلة . والحول : الحيلة ^(١) . قال ذو الرمة :

وَلَيْسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكَلٌّ أَعَدَّ لَهُ الشَّغَابَ وَالْمِحَالَ ^(٢)

١٤ — ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ
فَاهُ﴾ أى : لا يصير فى أيديهم منه إذا دعوهم إلا ما يصير فى يدي من قبض
على الماء ليبلغه فاه . والعرب تقول لمن طلب ما لا يجد : هو كالتابض على الماء .
قال الشاعر :

فإني وإيّاكم وشوقاً إليكم كقباضِ ماءٍ لم تَسِقْهُ أَناملُهُ ^(٣)
لم تَسِقْهُ : أى لم تحمله ، والوسق : الحِمْلُ .

١٥ — ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ أى :
يستسلم وينقاد ويخضع . وقد بينت هذا فى تأويل ” المشكل “ ^(٤) .

(١) نقل هذا التفسير فى اللسان ١٤٢/١٤ ثم نقل بعده : « قال أبو منصور الأزهرى : قول
القتيبى فى قوله عز وجل : ﴿ وهو شديد المحال ﴾ أى الحيلة — غلط فاحش . وكأنه توهم أن ميم
المحال ميم مِفْعَل ، وأنها زائدة . وليس كما توهمه ؛ لأن « مِفْعَلًا » إذا كان من بنات الثلاثة فإنه
يجب أن يظهر الواو والياء مثل : اليزود والمحول والمجور والمعبر والمزبل والمجول وما شاكلها .
وإذا رأيت الحرف على مثال « فعال » أوله ميم مكسورة — فهى أصلية مثل ميم مهاد وملاك
ومراس ومحال وما أشبهها . . . » وقد ذكر هذا النقد أيضا فى تفسير القرطبي ٢٩٩/٩

(٢) ديوانه ٤٤٥ ومجاز القرآن ٣٢٦/١ واللسان ٤٨٧/١ ، ١٤١/١٤ وهو غير منسوب فى
تفسير الطبرى ١٣/٨٥ وتفسير القرطبي ٣٠٠/٩ والشغزية : ضرب من الحيلة فى الصراع ، وهى
أن تلوى رجله برجلك . والمحال : المكر الشديد .

(٣) البيت لضابن بن الحارث البرجمي ، كما فى مجاز القرآن ٣٢٧/١ ونقله البغدادي فى الحزانة
٨٠/٤ عن كتاب مختار أشعار القبائل لأبى تمام وروايته « لم تطعه أنامله » وهو له فى اللسان
٢٥٩/١٢ وفيه « أى لم تحمله » يقول : ليس فى يدي شئ من ذلك كما أنه ليس فى يد القباض
على الماء شئ . « وهو غير منسوب فى تفسير الطبرى ٨٦/١٣

(٤) بينه فى صفحة ٣٢١ — ٣٢٣

١٧ - ﴿ فَسَأَلَتْ أُوْدِيَةَ بِقَدَرِهَا ﴾ أى : على قدرها فى الصغر والكبر .

﴿ فَاحْتَمَلُ السَّيْلُ زَبْدًا رَابِيًا ﴾ أى : زبدًا عاليًا على الماء .

﴿ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ ﴾ أى : حلى ، ﴿ أَوْ مَتَاعٍ ﴾ أو آنية . يعنى : أن من فلان

الأرض وجواهرها مثل الرصاص والحديد والصفير والذهب والفضة - خبثًا يعلوها
إذا أُذِيبت ، مثل زبد الماء .

﴿ وَأُجْفَاءَ ﴾ مارمى به الوادى إلى جنباته . يقال : أُجْفَأَت القِدْرُ بزبدها :

إذا أُلْقَت زبدها عنها ^(١) .

٢٢ - ﴿ وَيَذَرُهُنَّ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾ أى يدفعون السيئة بالحسنة ، كأنهم

إذا سفه عليهم حلوا . فالسفه سيئة والحلم حسنة . ونحوه ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
السَّيِّئَةِ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ ^(٢) .

ويقال : دَرَأَ اللهُ عَنِّي شَرَّكَ : أى دفعه . فهو يَدْرُوهُ دَرَاءً .

٢٤ - ﴿ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ أى يقولون :

سلام عليكم . فحذف اختصاراً .

٣١ - ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ

بِهِ الْمَوْتَى ﴾ أراد لكان هذا القرآن . فحذف اختصاراً ^(٣) .

﴿ أَفَلَمْ يَبْسُ الْذِينَ آمَنُوا ﴾ أى أفلم يعلم . ويقال : هى ائفة للنمى .

وقال الشاعر :

(١) راجم تفسير هذه الآية فى تأويل مشكل القرآن ٢٥١

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٦٥

(٣) سورة فصلت : ٣٤

أَقُولُ لَهُمْ يَا شُعْبَ إِذْ يَأْسِرُونِي أَلَمْ تَيَأْسُوا أَيُّ ابْنِ فَارِسٍ زَهَدَمِ (١)
أَيُّ أَلَمْ تَعَلَّمُوا .

﴿ فَارِعَةُ ﴾ داهية تَقْرَعُ أو مصيبة تنزل . وأراد أن ذاك لا يزال يصيبهم من
سَرَايَا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣٢ — ﴿ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أَيُّ أَمَلَيْتُمْ وَأَطَلْتُمْ لَهُمْ (٢) .

٣٣ — ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ . هو الله القائم على
كل نفس بما كسبت يأخذها بما جنت ويثيبها بما أحسنت . وقد بينت [معنى] القيام
في مثل هذا في كتاب " المشكل " ، (٣) .

٣٨ — ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ أَيُّ وَقْتٍ قَدْ كَتِبَ .

٣٩ — ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ أَيُّ يَنْسَخُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا يَشَاءُ ﴿ وَيُنَبِّئُ ﴾ أَيُّ
يُدْعُهُ ثَابِتًا فَلَا يَنْسَخُهُ ، وَهُوَ الْمُحْكَمُ (٤) ﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ أَيُّ جُمْلَتُهُ
وَأَصْلُهُ .

(١) البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي ، كما في مجاز القرآن ١/٣٣٢ وتفسير الطبري ١٣/١٠٣
نقلا عن مجاز القرآن . وهو له في اللسان ٨/١٤٧ وانظر شرحه وتخريجه من كتب أخرى في
تأويل مشكل القرآن ١٤٨

(٢) في تفسير الطبري ١٣/١٠٦ « فأطلت لهم المهل ومددت لهم في الأجل . . . والإملاء في
كلام العرب : الإطالة ، يقال منه : أمليت لفلان إذا أطلت له في المهل ، ومنه الملاوة من الدهر ،
ومنه قولهم : تمليت حيناً ، ولذلك قيل الليل والنهار : اللوان . لطولهما »

(٣) بينه في صفحة ١٣٨ — ١٣٩

(٤) وقيل : يمحو الله ما يشاء من أمور عباده فيغيره إلا الشقاء والسعادة فإنهما لا يغيران . وقيل :
يمحو الله ما يشاء ويثبت من كتاب سوى أم الكتاب الذي لا يغير منه شيء . وقيل : معنى ذلك :
ينفر ما يشاء من ذنوب عباده ويترك ما يشاء فلا ينفر . وقيل : يمحو من قد حان أجله ويثبت من لم
يجيء أجله إلى أجله . وهذا قول الحسن ومجاهد ، وهو أولى الأقوال بتأويل الآية وأشبهها بالصواب
عند أبي جعفر الطبري ١٣/١١٤ « وذلك أن الله توعد المشركين الذين سألوا رسول الله الآيات
بالعقوبة وتهددهم بها وقال لهم : وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله ، لكل أجل كتاب =

وفي رواية أبي صالح : أنه يمحو من كتب الحفظة ما تكلم به الإنسان مما ليس له ولا عليه ، ويثبت ما عليه وما له .

٤١ — ﴿ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ أي يموت العلماء والعُباد^(١) ويقال : بالفتوح على المسلمين . كأنه ينقص المشركين مما في أيديهم^(٢) .

﴿ لَأَمْعَبَ لِحُكْمِهِ ﴾ أي لا يتعقبه أحدٌ بتغيير ولا نقص^(٣)

== يعلمهم بذلك أن لقضائه فيهم أجلا مثبتا في كتابهم مؤخرون إلى وقت مجيء ذلك الأجل . ثم قال لهم : فإذا جاء ذلك الأجل يجيء الله بما شاء من قدرنا أجله واقطع رزقه أو حان هلاكه أو انقضاءه من رفعة أو هلاك مال ، فيقضى ذلك في خلقه ؛ فذلك محوه . ويثبت ماشاء ممن بقي أجله ورزقه وأكله ، فيتركه على ما هو عليه فلا يمحوه .

(١) هذا رأى مجاهد وابن عباس ، كما في تفسير الطبري ١١٧/١٣ والدر المنثور ٦٨/٤
(٢) قال الطبري ١١٧/١٣ « وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب قول من قال : أو لم يروا أنا تأتي الأرض تنقصها من أطرافها . بظهور المسلمين من أصحاب محمد عليها وقهرهم لأهلها ، أفلا يعتبرون بذلك فيخافون ظهورهم على أرضهم وقهرهم ليأبهم . . . »
(٣) في تفسير الطبري « لاراد لحكمه . والمعقب في كلام العرب هو الذي يكر على الشيء » وانظر ما يتعلق بهذه الآية في تأويل مشكل القرآن ٦٠

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

مكية كلها (١)

٥ - ﴿ وَذَكَرْهُمْ يَا أَيُّهَا اللَّهُ ﴾ أي : يَا أَيُّهَا النَّعْمُ (٢) .

٧ - ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ﴾ مبين في سورة الأعراف (٣) .

٩ - ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ قال أبو عبيدة : تركوا ما أمروا به ،

ولم يُسلِمُوا (٤) .

ولا أعلم أحدا قال : رَدَّ يَدَهُ فِي فِيهِ ؛ إِذَا أَمَسَكَ عَنِ الشَّيْءِ ! والمعنى : رَدُّوا

أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ، أَي عَضُّوا عَلَيْهَا حَقًّا وَغِيظًا . كما قال الشاعر :

* يَرُدُّونَ فِي فِيهِ عَشْرَ الْحَسُودِ (٥) *

يعني : أَنَّهُمْ يَغِيظُونَ الْحَسُودَ حَتَّى يَعْضَ عَلَى أَصَابِعِهِ الْعَشْرَ وَنَحْوَهُ قَوْلَ الْهُذَلِيِّ :

(١) راجع البحر المحيط ٤٠٣/٥ وتفسير القرطبي ٣٣٨/٩

(٢) في تفسير الطبري ١٢٢/١٣ « يقول عز وجل : وعظهم بما سلف من نعمي عليهم في الأيام التي خلقت ، فاجترىء . بذكر الأيام من ذكر النعم التي عناها ؛ لأنها أيام كانت معلومة عندهم أنعم الله عليهم فيها نعمًا جليلة : أتقدهم فيها من آل فرعون بعد ما كانوا فيه من العذاب المهين ، وغرق عدوهم فرعون وقومه ، وأورثهم ديارهم وأموالهم . »

(٣) راجع ص ١٧٤

(٤) نص كلام أبي عبيدة في مجاز القرآن ٣٣٦/١ « مجازه مجاز المثل ، وموضعه موضع : كفوا عما أمروا بقوله من الحق ، ولم يؤمنوا به ولم يسلموا ، ويقال : رد يده في فمه ، أي أمسك إذا لم يجب » وقد ذكره الطبري ١٢٧/١٣ ورده ، ونقله القرطبي كما نقل نقد ابن قتيبة له ٣٤٥/٩-٣٤٦ (٥) هكذا ذكره ابن قتيبة غير منسوب في المعاني الكبير ٨٣٤ وشرحه بقوله : « يعني أصابع يديه العشر بعضها غيظا عليهم وحقا » والتي في تفسير القرطبي ٣٤٦/٩ :

تردون في فيه غش الحسود حتى يعض على الأكفا

يعني أنهم يغيظون الحسود حتى يعض على أصابعه وكفيه »

قَدْ أَفْتَى أَنَامِلَهُ أَرْمَهُ فَأَضْحَى بَعْضٌ عَلَى الْوَظِيْفَا^(١)

يقول: قد أكل أصابعه حتى أفاهاها بالعض، فأضحى بعض على وظيف الذراع. وهكذا فسر هذا الحرف ابن مسعود^(٢) واعتباره قوله عز وجل في موضع آخر: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾.

١٥ -- ﴿وَاسْتَفْتَحُوا﴾ أي: استنصروا^(٣). ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾

١٦ - ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾ أي: أمامه^(٤).

﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ والصدید: القبيح والدم. أي: يسقى الصدید مكان الماء. كأنه قال: يُجملُ ماؤه صديدًا.

ويجوز أن يكون على التشبيه. أي يسقى ماء كأنه صديد.

١٧ - ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ أي: من كل مكان من

جسده. ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾^(٥).

(١) البيت لصخر الغي، كما في ديوان الهذليين ٧٣/٢ والمعاني الكبير لابن قتيبة ٨٣٤ والأزم: العض الشديد.

(٢) الدر المنثور ٧٢/٤ وقد رواه الطبري في تفسيره ١٢٦/١٣ ثم قال ١٢٧ « وأشبهه هذه الأقوال عندى بالصواب في تأويل هذه الآية: القول الذي ذكرناه عن عبد الله بن مسعود، أنهم ردوا أيديهم في أفواههم فعضوا عليها غيظًا على الرسل، كما وصف الله عز وجل به إخوانهم من المنافقين فقال: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ فهذا هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم من رد اليد إلى الفم ».

(٣) قال الطبري ١٢٩/١٣ « واستفتحت الرسل على قومها، أي استنصرت الله عليها ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ يقول: هلك كل متكبر جائر حائد عن الإقرار بتوحيد الله وإخلاص العبادة له. والعنيد، والعائد، والعنود، بمعنى واحد »

(٤) تفسير الطبري ١٣٠/١٣ وتأويل مشكل القرآن ١٤٥

(٥) قال الطبري ١٣١/١٣ « ويأتيه الموت من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وشماله، ومن كل موضع من أعضاء جسده (وما هو بميت) لأنه لا يخرج نفسه فيموت فيستريح، ولا يجيها لتعلق نفسه بالحناجر فلا ترجع إلى مكانها ».

١٨ — ﴿أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ أُشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ أى : شديد الريح . شبه أعمالهم بذلك : لأنه يبطلها ويمحّفها .

٢١ — ﴿مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾ أى : معدّل . يقال : حاصّ عن الحقّ يمحيص ؛ إذا زاغ وعدّل .

٢٢ — ﴿لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أى : فرغ منه ، فدخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار^(١) .

٢٤ — ﴿الْمَ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ شهادة أن لا إله إلا الله ، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ يقال : هى النخلة . ﴿أصلها ثَابِتٌ﴾ فى الأرض ، ﴿وَفَرْعُهَا﴾ : أعلاها ؛ ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ .

٢٥ — ﴿تَوْنِي أكلها كُلَّ حِينٍ﴾ يقال : كلّ سنة أشهر ؛ ويقال : كلّ سنة .

٢٦ — ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ يعنى : الشرك ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ قال أنس بن مالك : هى الخنظلة^(٢) .

﴿أَجْتُنْتُ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ أى : استوصلت وقطعت .

﴿مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ أى : فالها من أصل^(٣) .

فشبهه كلمة الإيمان : فى نفعها وفضلها ؛ بالنخلة : فى علوّها وثباتها وحملها .

وشبهه كلمة الشرك ، بخنظلة قطعت : فلا أصل لها فى الأرض ، ولا فرع لها فى السماء ، ولا تحمل .

(١) فى تفسير الطبرى ١٣/١٣٣

(٢) قوله فى تفسير الطبرى ١٣/١٤٠

(٣) فى تفسير الطبرى ١٣/١٤١ « يقول : مال هذه الشجرة من قرار ولا أصل فى الأرض تنبت عليه وتقوم . وإنما ضربت هذه الشجرة — التى وصفها الله بهذه الصفة لكفر الكافر وشركه به ، مثلاً . يقول : ليس لكفر الكافر وعمله الذى هو معصية الله فى الأرض ثبات ، ولا له فى السماء مصعد ، لأنه لا يصعد إلى الله منه شيء » .

٢٨ — ﴿ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ دار الهلاك . وهي : جهنم .

٣١ — ﴿ وَلَا خِلَالَ ﴾ مصدر « خَالَتْ فُلَانًا خِلَالًا وَخَالَةً » والاسم

أُخْلَتْ ، وهي : الصداقة ^(١)

٣٥ — ﴿ وَأَجْنُبْنِي وَبَنِي ﴾ أى : اجنُبني وإياهم ^(٢)

٣٦ — ﴿ رَبِّ إِنِّهٖنَّ أَضَلَّلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾ أى : ضل بهن كثير

من الناس .

٣٧ — ﴿ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوَىٰ إِلَيْهِمْ ﴾ أى : تنزع إليهم .

٤٣ — ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ أى : مسرعين . يقال : أهْطَعَ البعير فى سيره

واستهْطَعَ ؛ إذا أسرع .

﴿ مُتَمَعِّبِي رُءُوسِهِمْ ﴾ والمقنع رأسه : الذى رفعه وأقبل بطرفه على ما بين يديه .

والإقناع فى الصلاة هو من إتمامها .

﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾ أى : نظرهم إلى شىء واحد .

﴿ وَأَفْنِدُوهُمْ هَوَاءًا ﴾ يقال : لا تَبِى شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ ^(٣) . ونحوه قول الشاعر

فى وصف الظليم :

(١) فى تفسير الطبرى ١٤٩/١٣ « يقول : ليس هناك نخالة خليل فيصفح عن استوجب العتوبة عن المقاب لمخاته ، بل هناك العدل والقسط . فالخلال مصدر من قول القائل : خالت فلانا فانا أخاله نخالة وخاللا »

(٢) قال الطبرى ١٥١/١٣ « ومعنى ذلك : أبعدنى وبني من عبادة الأصنام » .

(٣) قال الطبرى ١٥٩/١٣ « وأولى هذه الأقوال عندى بالصواب فى تأويل ذلك قول من قال :

معناه أنها خالية ليس فيها شىء من الخير ولا تعقل شيئا ، وذلك أن العرب تسمى كل أجوف خاو :

هواء » .

... جَوْجُوهُ هَوَاءٌ (١)

أى : ليس لِعَظْمِهِ مُخٌّ وَلَا فِيهِ شَيْءٌ .

ويقال : أفندتهم هواءً مَنْخُوبَةً مِنَ الخُوفِ والجَبَنِ .

٤٩ — ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ أى : قد قُرِنَ

بعضهم إلى بعض في الأغلال . واحداها : صَفَدٌ (٢) .

٥٠ — ﴿ سَرَّابِيْلُهُمْ ﴾ أى : قُمْصُهُمْ . واحداها : سِرْبَالٌ (٣) . ﴿ مِنْ

قَطْرَانٍ ﴾ (٤) .

ومن قرأ : « من قَطْرٍ آنٍ » أراد : نحاساً قد بلغ منتهى حره (٥) . أنى فهو آنٍ .

(١) قطعة من بيت لزهير ، وتامه كما في ديوانه ٦٣ :

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعَلٍ مِنَ الظَّلْمَانِ جَوْجُوهُ هَوَاءِ

منها : من هذه النافذة . فوق صعل : فوق ظليم دقيق العنق صغير الرأس . جَوْجُوهُ : صدره هواء : لامخ فيه . وقال الأصمعي : جَوْجُوهُ هَوَاءٌ ، أى أنه منتخب العقل ، وإنما أراد أنه لا عقل له ، وكذلك هو أبدأ كأنه مجنون .

(٢) في تفسير الطبرى ١٦٧/١٣ « يقول : مقرنة أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالأصفاذ ، وهى الوثاق من غلة وسلسلة ، واحداها : صَفَدٌ .

(٣) قارن هذا بشرح الطبرى في تفسيره ١٦٧/١٣

(٤) في تفسير الطبرى ١٦٨/١٣ « عن قتادة : « من قَطْرَانٍ » قال : هى نحاس . وبهذه القراءة — أعنى بفتح القاف ، وكسر الطاء ، وتصيير ذلك كله كلمة واحدة — قرأ ذلك جميع قراء الأمصار ، وبها تقرأ لإجماع الحجة من القراء عليه .

(٥) قال الطبرى « وقد روى عن بعض المتقدمين أنه كان يقرأ ذلك : « من قَطْرِ آنٍ » بفتح القاف ، وتسكين الطاء ، وتوين الراء ، وتصيير « آن » من نعته . وتوجيه معنى القطر إلى أنه : النحاس ومعنى « الآن » إلى أنه : الذى قد انتهى حره فى الشدة . ومن كان يقرأ ذلك كذلك — فيما ذكر لنا — عكرمة مولى ابن عباس . »

سُورَةُ الْحَجْرِ

مكية كلها (١)

٤ - ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ أي : أجل مؤقت (٢) .

٧ - ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأْنِ كَةِ﴾ أي : هلا تأتينا بالملائكة . « ولولا »

مثلهما أيضا : إذا لم يكن يحتاج [إلى جواب . وقد ذكرناها في المشكل] (٣) .

١٠ - ﴿فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾ أي : أصحابهم (٤) .

١٣ - ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي : تقدمت سيرة

الأولين في تكذيب الأنبياء (٥) .

١٤ - ﴿فِيهِ يَرْجُونَ﴾ أي : يَصْعَدُونَ . يقال : عرج إلى السماء ؛ أي

صعد . ومنه تقول العمامة : عُرَجُ بروح فلان . والمعارجُ : الدرَجُ .

١٥ - ﴿سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ : غُشِيَتْ . ومنه يقال : سُكِرَ النهرُ ؛

إذا سُدَّ . والسُّكْرُ : اسم ماسَكْرَتَ [به] . وسُكِرَ الشَّرَابُ منه ، إنما هو الغطاء

على العقل والعين .

(١) بلا خلاف ، كما في البحر المحيط ٥/٤٤٣

(٢) تفسير الطبري ١٤/٥

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ١٢/٤ وانظر تفسير الطبري ١٤/٦

(٤) في تفسير الطبري ١٤/٧ « وعنى بشيعة الأولين : أمم الأولين ، واحدها : شيعة »

(٥) في تفسير الطبري ١٤/٨ « يقول تعالى ذكره : لا يؤمن بهذا القرآن قومك الذين سلكت في قلوبهم التكذيب حتى يروا العذاب الأليم ، أخذاً منهم سنة أسلافهم من المشركين قلوبهم من قوم عاد وثمود وضرباً منهم من الأمم التي كذبت رسلها فلم تؤمن بما جاءها من عند الله حتى حل بها سخط الله فهلكت » .

وقرأ الحسن : سُكِرَتْ - بالتخفيف - وقال : سُحِرَتْ^(١) . والعامّة تقول في مثل هذا : فلان يأخذ بالعين .

١٦ - ﴿ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ﴾ يقال : هي اثنا عشر برجاً^(٢) . وأصل البرج : القصر والحصن .

١٧ - ١٨ ﴿ وَحَفِظْنَاَهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ . إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ ﴾ يقول : حفظناها من أن يصل إليها شيطان ، أو يعلم من أمرها شيئاً إلا استرقا ، ثم يتبعه ﴿ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴾ أى كوكب مضي .

١٩ - ﴿ مَوْزُونٍ ﴾ : مقدر . كأنه وُزِنَ .

٢٠ - ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ مثل الوحش والطير والسباع . وأشبه ذلك : مما لا يرزقه ابن آدم .

٢٢ - ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ ﴾ قال أبو عبيدة : « لواقح » إناهي ملاقيح ، جمع ملقحة^(٣) . يريد أنها تلقح الشجر وتلقح السحاب . كأنها تنتجبه . ولست أدري ما اضطره إلى هذا التفسير بهذا الاستكراه . وهو يجد العرب تسمى الرياح لواقح ، والريح لاقحاً . قال الطرّمّاح وذكر بُرُودًا مده على أصحابه في الشمس يستظلون به :

فَلِقُوا لَأَفْسَانَ الرِّيَّاءِ حِجَابًا لَلِأَقْحِ مِنْهَا وَحَائِلُ^(٤)

(١) اللسان ٤٠/٦ . وفي تفسير الطبري ١٠/١٤ « . . . فإن معنى سكرت وسكرت ، بالتخفيف والتشديد متقاربان ، غير أن القراءة التي لا أستجيز غيرها في القرآن « سكرت » بالتشديد ؛ لإجماع الحجة من القراء عليها ، وغير جائز خلافاً فيما جاءت به جمعة عليه »
(٢) راجع اللسان ٣٤/٣ . وفي تفسير القرطبي ٩/١٠ « وأسماء هذه البروج : الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت » .
(٣) نص كلام أبي عبيدة في مجاز القرآن ٣٤٨/١ « لواقح ، مجازها مجاز « ملاقيح » لأن الريح ملقحة للسحاب ، والعرب قد تفعل هذا فتلقي الميم لأنها تعيده إلى أصل الكلام »
(٤) البيت له في الأزمنة والأمكنة ٣٤١/٢ مع شرحه نقلاً عن أبي عبيدة .

فاللاقح : الجنوب ^(١) . والحائل : الشمال . ويسمون الشمال أيضا : عقيما .
والعقيم التي لاتحمل . كما سمو الجنوب لاقحا . قال كثيّر :

* وَمَرَّ بِسِفْسَافِ التَّرَابِ عَقِيمَهَا ^(٢) *

يعنى الشمال . وإنما جعلوا الريح لاقحا - أى حاملا - لأنها تحمل السحاب
وتقلبه وتصرّفه ، ثم تحمله فينزل . [فهى] على هذا الحامل . وقال أبو وجزة يذكر
حميرا وَرَدَّتْ [ماء] :

حتى رَعَيْنَ الشَّوَى مِنْهُنَّ فِي مَسَكٍ مِنْ نَسْلِ جَوَابَةِ الْآفَاقِ مِهْدَاجٍ ^(٣)

ويروى : « سلكن الشوى » ؛ أى : أدخلن قوائمهن فى الماء حتى صار الماء
لها كالمسك . وهى الأسورة . ثم ذكر أن الماء من نسل ريح تجوب البلاد ^(٤) .
فجعل الماء للريح كالولد : لأنها حماته وهو سحاب وحلته . ومما يوضح هذا قوله تعالى :
﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا
ثِقَالًا ﴾ ^(٥) أى : حملت ^(٦) .

٢٦ - (الصَّلْصَالُ) : الطين اليابس لم تصبه نار . فإذا نقرته صوتت ^(٧) ، فإذا

(١) فى الأزمنة ٢/٢٤٢ بعد ذلك « لأنها لاتلقح السحاب . والحائل : الشمال ، لأنها لاتنشئ
سحابا » .

(٢) الأزمنة والأمكنة ٢/٣٤٢ واللسان ١١/٥٥ « وهاج بسفّاف » وصدرة ، كما فى ديوانه
١٧٥/١ « إذا متنابات الرياح تناسمت » .

(٣) البيت فى الأزمنة والأمكنة ٢/٣٤٢ مع شرحه نقلا عن أبى عبيدة ، وكذلك فى اللسان
٤١٩/٣ ، ٣٨٦/١٢ والرواية فيما « سلكن » يعنى الأذن .

(٤) فى الأزمنة بعد ذلك « أى هى أخرجته من القيم واستدرته » .

(٥) سورة الأعراف ٥٧

(٦) بعد ذلك فى اللسان ٣/٤١٩ نقلا عن الأزهرى : « فعلى هذا المعنى لا يحتاج إلى أن يكون
لاقح بمعنى ذى لقع ، ولانكسها تحمل السحاب فى الماء » .

(٧) فى تفسير الطبرى ١٤/١٩ .

مسته النار فهو فَخَّارٌ . ومنه قيل للحمار : مُصَلِّصٌ . قال الأعشى :

* كَعَدُوِ الْمُصَلِّصِ الْجُوَالِ ^(١) *

ويقال : سمعت صَلَّصَلَةَ اللججاء ؛ إذا سمعت صوت حِلَقِهِ .

﴿ مِنْ حَمَاءٍ ﴾ جمع حَمَاءَةٍ . وتقديرها : حَلَقَةٌ وَحَلَقٌ . وَبَكْرَةٌ الدَّائِي وَبَكْرٌ .
وهذا جمع قليل ^(٢) .

و (الْمَسْنُونُ) : المتغير الراححة .

وقوله : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ في قول بعض أصحاب اللغة منه . وقد ذكرناه في سورة
البقرة ^(٣) .

و (المسنون) [أيضا] : المصبوبُ . يقال : سننت الشيء ؛ إذا صببته صبا
سهلا . وَسُنَّ الماء على وجهك ^(٤) .

٤٧ — (الْغِلُّ) : العداوة والشحناء .

٥٥ — ﴿ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَاقِنِينَ ﴾ أى : اليأسين .

٦٦ — ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ﴾ : أخبرناه .

٧٠ — ﴿ قَالُوا : أَوْلَمْ نُنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ أى : [أو] لم ننهك [عن]

أن تضيف أحداً ^(٥) ؟! . وكانوا مهوّه عن ذلك .

(١) تمامه « عتريس تعدو إذا مسها الصوت » كما في ديوانه ٨٠ واللسان ٤٠٥/١٣ وفي
مجاز القرآن ٣٥١/١ « إذا حرك السوط » والعتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة
اللحم الجواد الجريئة . وقد يوصف به الفرس ، كما في اللسان ٤/٨ .

(٢) راجع اللسان ١٤٦/٥ .

(٣) راجع ص ٩٥ (٤) تفسير الطبرى ٢٠/١٤ .

(٥) عن قتادة في تفسير الطبرى ٣٠/١٤ والدر المنثور ١٠٣/٤ .

٧٥ — ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ المتفرسين . يقال : توسمتُ في فلان الخير ؛
أى : تبينته .

٧٩ — ﴿وَأَيْهَمَا لِيَأْمَامٍ مُبِينٍ﴾ أى : لبطريق واضح بين^(١) . وقيل
للطريق : إمامٌ ؛ لأن المسافر يأتم به ، حتى بصير إلى الموضع الذى يريد .

٨٢ — ﴿وَكَانُوا يَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾ يريد : أمنوا
أن تقع عليهم .

٨٨ — ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ أى :
أصنافاً منهم .

٩٠ — ﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾ : قوم تحالفوا على عَضِّهِ النبي صلى الله عليه وسلم^(٢)
وأن يذبحوا ذلك بكل طريق ، ويخبروا به الزَّاعِ إليهم .

٩١ — ﴿الَّذِينَ جَمَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾^(٣) أى : فرقوه وعَضُّوه .
قال رؤبة :

* وَلَيْسَ دِينُ اللَّهِ بِالْمَعْضَىٰ *^(٤)

ويقال : فرقوا القول فيه . فقالوا : شعر . وقالوا : سحر . وقالوا : كهانة . وقالوا :
أساطير الأولين^(٥) .

(١) فى تفسير الطبرى ٣٣/١٤ « يقول : وإن مدينة أصحاب الأيكة ومدينة قوم لوط . والهاء
والميم فى قوله : « وإنهما » من ذكر المدينين (ليأمام) لبطريق يأتمون به فى سفرهم ويهتدون به
(مبين) يبين لمن أتم به استقامته ، وإنما جعل الطريق إماماً لأنه يؤم ويتبع . »
(٢) وهم خمسة رهط من قريش ، كما فى تفسير الطبرى ٤٣/١٤ ، ٤٨ ، ٥١ وانظر الدر المنثور
١٠٧/٤ - ١٠٩ .

(٣) راجع اللسان ٤١١/١٧ ، ٢٩٩/١٩ .

(٤) ديوانه ٤١ واللسان ٢٩٨/١٩ وتفسير القرطبي ٥٩/١٠ .

(٥) تفسير الطبرى ٤٤/١٤ .

وقال عِكْرَمَة^(١) : العَضَةُ : السحر ، بلسان قريش . يقولون للساحرة :
عاضَةً . وفي [الحديث] : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم العاضهة
والمستعضهة »^(٢) .

٩٤ — ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ أى : أظهر ذلك . وأصله الفَرَقُ والفتحُ .
يريد : اصدع الباطلَ بحَقِّكَ .

٩٩ — ﴿ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ أى : الموت .

(١) قوله فى تفسير الطبرى ٤٥/١٤ .

(٢) فى اللسان ٤١١/١٧ . وقال الطبرى ٤٥/١٤ « والصواب من القول فى ذلك أن يقال :
إن الله أمر نبيه أن يعلم قوما عضهوا القرآن أنه لهم نذير من عقوبة تنزل بهم بعضهم إياه ، مثل
ما أنزل بالمفتسمين . وكان عضههم إياه قد فهموه بالباطل وقيلهم : إنه شعر وسحر وما أشبه
ذلك . وإنما قلنا : إن ذلك أولى التأويلات به لدلالة ما قبله من ابتداء السورة وما بعده ، وذلك
قوله : ﴿ إنا كفييناك المستهزئين ﴾ — على صحة ما قلنا وأنه عنى بقوله : ﴿ الذين جعلوا القرآن
عضين ﴾ مشركى قومه . وإذ كان ذلك كذلك فمعلوم أنه لم يكن فى مشركى قومه من يؤمن ببعض
القرآن ويكفر ببعض ، بل إنما كان قومه فى أمره على أحد معنيين : إما مؤمن بجميعه ، وإما كافر
بجميعه . وإذ كان ذلك كذلك فالصحيح من القول فى معنى قوله : ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾
قول الذين زعموا أنهم عضهوه فقال بعضهم : هو سحر وقال بعضهم : هو شعر وقال بعضهم :
هو كهانة ، وما أشبه ذلك من القول ، أو عضوه ففرقوه بنحو ذلك من القول . وإذا كان ذلك
معناه احتمل قوله : ﴿ عضين ﴾ أن يكون جمع « عضة » ، واحتمل أن يكون جمع « عضو »
لأن معنى التعضية : التفريق كما يعضى الجزور والشاة فتفرق أعضاءه . والعضة : البهت ورميه بالباطل
من القول . فهما متقاربان فى المعنى » .

سُورَةُ النَّخْلِ

مكية كلها (١)

- ١ - ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ يعني القيامة (٢). أي هي قريب فلا تستعجلوا. وأتى بمعنى يأتي (٣). وهذا كما يقال: أتاك الخير فأبشر. أي سيأتيك.
- ٢ - ﴿يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ أي: بالوحي.
- ٥ - ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ (الدَّفءُ): ما استدفأت به. يريد ما يتخذ من أوبارها من الأَكْسِيَةِ والأَخْبِيَةِ وغير ذلك.
- ٦ - ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ إذا راحت عِظَامَ الضَّرُوعِ والأَسْنِمَةِ، فقيل: هذا مال فلان (٤).
- ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ بالغدَاة. ويقال: سَرَحَتِ الإِبِلُ بالغدَاة وَسَرَحَتْهَا (٥).
- ٧ - ﴿بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ أي بمشقة. يقال: نحن بِشِقِّ مِنَ العَيْشِ، أي بجهد. وفي حديث أم زرع: «وجدني في أهل غُنَيْمَةِ بِشِقِّ» (٦)

(١) في قول الحسن وعكرمة وعطاء، كما في البحر المحيط ٤٧٢/٥ وتفسير القرطبي ٦٥/١٠ «وتسمى سورة النعم، بسبب ما عدد الله فيها من نعمه على عباده»

(٢) تأويل مشكل القرآن ٣٩٤

(٣) تأويل مشكل القرآن ٢٢٧

(٤) في تفسير الطبري ٥٥/١٤ «حين تريحون: يعني حين تردونها بالعشى من مسارحها إلى مراحها ومنازلها التي تأوى إليها، ولذلك سمي المسكان: المراح، لأنها تراح إليه عشيا فتأوى إليه، يقال منه: أراح فلان ماشيته فهو يريحها لإراحة».

(٥) قال الطبري: «يقول: وفي وقت لإخراجكموها غدوة من مراحها إلى مسارحها. يقال منه: سرح فلان ماشيته يسرحها تسريحاً: إذا أخرجها للرعى غدوة، وسرحت الماشية: إذا خرجت للرعى تسرح سرحاً وسروحا. فالسرح بالغداة، والإراحة بالعشى».

(٦) في تفسير القرطبي ٦٥/١٠

٩ — ﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ أى : من الطرق جائر لا يهتدون فيه . والجائرُ : العادلُ عن القصد^(١) .

١٠ — ﴿ مَاءٌ لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجْرٌ ﴾ يعنى المرعى . قال عِكْرِمَةُ : لا تأكل ثمرَ الشجر فإنه سُحْتٌ . يعنى الكلاً .

﴿ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ أى تَرْعَوْنَ . يقال : أَسَمْتُ إبلى فَسَامَتْ . ومنه قيل لكل مارعى من الأنعام : سائمة ، كما يقال : رَاعِيَةٌ .

١٤ — ﴿ وَتَرَى الْفَلَكَ ﴾ : السفن .

﴿ مَوَاحِرَ فِيهِ ﴾ أى : جَوَارِي تَشْقُ الماء . يقال : سَخَرَتِ السَّفِينَةَ . ومنه سَخَرُ الأَرْضِ إنما هو شقُّ الماء لها .

١٥ — ﴿ وَاللَّيْلِ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي ﴾ أى : جبالا ثوابت لا تبحر . وكل شيء ثبت فقد رسا .

﴿ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ أى : لئلا تميد بكم الأرض . والميد : الحركة والميل . ومنه يقال : فلان يَمِيدُ فى مشيته : إذا تَسَكَّفًا^(٢) .

٢١ — ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ أى : متى يبعثون .

٢٦ — ﴿ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَامَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ ﴾ أى : من الأساس . وهذا مثل -

أى أهلكتهم كما أهلك من هدم مسكنه من أسفلهُ فخرٌ عليه .

(١) فى تفسير الطبرى ٥٨/١٤ « يعنى تعالى ذكره : ومن السبيل جائر عن الاستقامة معوج . فالقاصد من السبيل : الإسلام . والجائر منها : اليهودية والنصرانية وغير ذلك من ملل الكفر كلها جائر عن سواء السبيل وقصدها ، سوى الحنيفة المسلمة . وقيل : « ومنها جائر » لأن السبيل يؤنث ويذكر ، فأثت فى هذا الموضع »

(٢) فى اللسان ١٣٦/١ « وفى حديث صفة النبي صلى الله عليه وسلم : أنه كان إذا مشى تكفى تكفياً . التكفى : التمايل إلى قدام كما تتكفأ السفينة فى جريها . قال ابن الأثير : روى مهموزاً وغير مهموز ، والأصل المهمز . »

٢٨ — ﴿فَأَقْوُوا السَّلْمَ﴾ أى : انقادوا واستسلموا والسلام : الاستسلام .

٤٤ — ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ : الكتب . جمع زبور .

٤٧ — ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخْوَفٍ﴾ أى : على تنقص . ومثله : التَّخَوُّن ،

يقال : تَخَوَّفْتَهُ الدهور وتَخَوَّنْتَهُ ، إذا نقصته وأخذت من ماله أو جسمه^(١) .

٤٨ — ﴿يَتَفَيَّأُ ظِلَالَهُ عَنِ الْأَيْمَنِ وَالشَّمَائِلِ﴾ أى : تدور ظلاله وترجع

من جانب إلى جانب . والى : الرجوع . ومنه قيل للظل بالعشى : نى ، لأنه فاء عن المغرب إلى المشرق .

﴿سُجِّدًا لِلَّهِ﴾ أى مُسْتَسَلِمَةً منقادة . وقد بينت هذا فى كتاب ”المشكلى“ ،^(٢)

﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ أى : صاغرون . يقال : دخر الله^(٣) .

٥٢ — ﴿وَالَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ أى : دائماً^(٤) . والدين : الطاعة . يريد :

أنه ليس من أحدٍ يُدَانُ له ويطاع إلا انقطع ذلك عنه بزوال أو هلكة ، غير الله . فإن الطاعة تدوم له .

٥٣ — ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَاوَرُونَ﴾ أى : تضحجون بالدعاء

وبالمسألة . يقال : جَارَ الثور يجَار .

و﴿الضُّرُّ﴾ : البلاء والمصيبة^(٥) .

(١) تفسير الطبرى ٧٧/١٤

(٢) راجع تأويل مشكلى القرآن ٣٢١-٣٢٣

(٣) فى تفسير الطبرى ٧٩/١٤ « يقال منه : دخر فلان لله يدخر دخراً ودخوراً : إذا ذل له وخضع » .

(٤) وقيل : واجبا . وكان مجاهد يقول : معنى الدين فى هذا الموضع : الإخلاص ، كما فى تفسير

الطبرى ٨١/١٤

(٥) راجع تفسير الطبرى ٨٢/١٤

٥٦ — ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَفْعَلُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ ^(١) ، هذا ما كانوا يجعلونه لأهلهم من الحظ في زروعهم وأنعامهم . وقد ذكرناه في سورة الأنعام ^(٢) .

٥٧ — ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ ﴾ ^(٣) أى : تنزيها له عن ذلك .
﴿ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ يعنى البنين .

٥٨ — ﴿ وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ أى حزين قد كظم فلا يشكو مابه .

٥٩ — ﴿ أَيْمِسُّكَ عَلَىٰ هُونٍ ﴾ أى على هوان .

﴿ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ أى يتدده .

٦٠ — ﴿ وَلِلَّهِ التَّنَزُّلُ الْأَعْلَىٰ ﴾ : شهادة أن لا إله إلا هو .

٦٢ — ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ﴾ من البنات .

﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ﴾ أى الجنة . ويقال : البنين .

﴿ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴾ أى معجلون إلى النار ^(٤) . يقال : فرط مى مالم أحسبه .

(١) قال القرطبي في تفسيره ١١٥/١٠ « ذكر نوعا آخر من جهالتهم ، وأنهم يجعلون لما لا يعملون أنه يضر وينفع - وهى الأصنام - شيئا من أموالهم يتقربون به إليه . قاله مجاهد وقتادة وغيرها »

(٢) راجع ص ١٦٠

(٣) في تفسير القرطبي ١١٦/١٠ « نزلت في خزاعة وكنانة ؛ فإنهم زعموا أن الملائكة بنات الله ، فكانوا يقولون : ألقوا البنات بالبنات »

(٤) وقيل : مخافون متركون في النار منسيون فيها . وهو القول الذى اختاره الطبرى ٨٧/١٤ « وذلك أن الإفراط الذى هو بمعنى التقديم إنما يقال فيمن قدم مقدما لإصلاح ما يقدم إليه إلى وقت ورود من قدمه عليه ، وليس بمقدم من قدم إلى النار من أهلها لإصلاح شيء فيها لوارد يرد عليها فيها فيوافقته مصلاحا ؛ وإنما تقدم من قدم إليها لعذاب يعجل له . فإذا كان ذلك معنى الإفراط الذى هو تأويل التعجيل ، ففسد أن يكون له وجه صحيح - صح المعنى الآخر ، وهو الإفراط الذى يعنى التخفيف والترك . وذلك أنه يحكى عن العرب : ماأفرت ورائى أحدا ، أى ماخلفته ، ومافرتنه ، أى لم أخلفه »

أى سبق . والفارط : المتقدم إلى الماء لإصلاح الأَرْضِيَّةِ والدِّلاءِ حتى يَرِدَ القوم .
وأفْرَطْتُهُ : أى قَدَمْتَهُ .

٦٦ — ﴿ نُسُقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ ذهب إلى النِّعَم . والنِّعَم تَوْنُثٌ وتَذَكْرٌ^(١)
و﴿ الْفَرْثُ ﴾ : مافى الكَرِشِ .

وقوله : ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا ﴾ لأن اللبن كان طعاماً فخلص من ذلك
الطعام دم ، وبقى منه فَرْثٌ فى الكرش ، وخلص من الدم لبن^(٢) .

﴿ سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾ أى سهلاً فى الشرب لا يَشْجَى به شاربهُ ولا يَغْصَّ .

٦٧ — ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا ﴾ أى خمرًا . ونزل هذا قبل تحريم الخمر^(٣) .
﴿ وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ يعنى التمر والزبيب . وقال أبو عبيدة : السُّكْرُ : الطُّعْمُ^(٤) . ولست
أعرف هذا فى التفسير .

٦٨ — ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ [أى ألهمها . وقيل :] سَخَّرَهَا . وقد
بيَّنت فى كتاب ” المشكل ” أنه قد يكون كلاماً وإشارةً وتسخييراً^(٥)

(١) مجاز القرآن ١/٣٦٢

(٢) تفسير القرطبي ١٠/١٢٤

(٣) وإنما جاء تحريم الخمر بعد ذلك فى سورة المائدة كما فى تفسير الطبرى ١٤/٩١

(٤) قال ذلك فى مجاز القرآن ١/٣٦٣ واستشهد عليه بقول جندل : * جعلت عيب
الأكرمين سكرًا * ، وفى تفسير القرطبي ١٠/١٢٩ « أن الزجاج قال : قول أبى عبيدة هذا
لا يعرف ، وأهل التفسير على خلافه ، ولا حجة له فى البيت الذى أنشده ؛ لأن معناه عند غيره :
أنه يصف أنها تتخمر بعبوب الناس » ، وفى تفسير الطبرى ١٤/٩٣ عن الشعبي « قال : السكر :
النبيذ ، والرزق الحسن : التمر الذى كان يؤكل . وعلى هذا التأويل الآية غير منسوخة بل حكمها
ثابت . وهذا التأويل عندى هو أولى الأقوال بتأويل هذه الآية ، وذلك أن السكر فى كلام العرب
على أحد أوجه أربعة : أحدها : مأسكر من الشراب ، والثانى ما طعم من الطعام ، والثالث
السكون ، والرابع المصدر . . . »

(٥) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٣-٣٧٤ .

﴿ وَتَمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ كل شيء عُرِشَ من كَرُم أو نبات أو سقف : فهو عَرَشَ ومَعْرُوش .

﴿ ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ أي من الثمرات . وكلّ ههنا ليس على العموم .
ومثل هذا قوله تعالى : ﴿ تَدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ (١) .

٦٩ — ﴿ فَاسْلِكِي سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا ﴾ أي منقادة بالتسخير . وذُلٌّ : جمع ذُلُول .

٧٠ — ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ﴾ وهو الهرم ؛ لأن الهرم أسوأ العمر وشره .

﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ أي حتى لا يعلم بعد علمه بالأمر شيئاً لشدة هرمه .

٧١ — ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ﴾ يعني فضل السادة على المالك .

﴿ فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا ﴾ يعني السادة ﴿ بِرَادَى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ أي لا يحملون أموالهم لعبيدهم حتى يكونوا والعبيد فيها سواء (٢) . وهذا مثل ضربه الله لمن جعل له شركاء من خلقه .

٧٢ — ﴿ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ الحفدة : الخدم والأعوان . ويقال : هم بنون وخدم .

ويقال : الحفدة الأصهار . وأصل الحفد : مُدَارَكَةُ الخطو والإسراع في المشي . وإنما يفعل هذا الخدم . فقيل لهم : حفدة ، واحدهم حافد ، مثل كافر وكفرة . ومنه

(١) سورة الأحقاف ٢٥

(٢) في تفسير الطبري ٩٥/١٤ « يقول تعالى ذكره : فهم لا يرضون بأن يكونوا هم وبما إليهم فيما رزقتهم سواء ، وقد جعلوا عبيدي شركائي في ملكي وسلطاني . وهذا مثل ضربه الله تعالى ذكره للمشركين بالله . وقيل : إنما عني بذلك : الذين قالوا : إن المسيح ابن الله ، من النصارى . »

يقال في دعاء الوتر: وإليك نسعى ونحفد^(١).

٧٣ — وقوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾ نَصَبَ شَيْئًا يَبْقَاعُ رِزْقٍ عَلَيْهِ^(٢). أى يعبدون ما لا يملك أن يرزقهم شيئاً. كما تقول: هو يخدم من لا يستطيع إعطاءه درهما.

٧٥ — ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ أى ثَقُلَ عَلَى مَوْلَاهُ. أى على وليه وقربته. مثل ضرب به لمن جعل شريكاً له من خلقه^(٣).

٧٦ — ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ. وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ مثل ضرب به لنفسه.

٨٠ — ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ يعنى قِبابَ الْأَدَمِ وغيرها ﴿تَسْتَحْفِفُونَهَا﴾ فى الحِمْلِ.

﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾: يوم سفركم ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾.

﴿والأثاث﴾: متاع البيت من الفُرُشِ والأَكْسِيَةِ. قال أبو يزيد: واحد الأثاث: أَثَاثَةٌ^(٤).

(١) أى نسرع إلى العمل بطاعتك. وقيل: الحفدة: بنو امرأة الرجل ليسوا منه. حكاه الطبرى أيضاً قال ٩٨/١٤ «وإذ كان معنى الحفدة ما ذكرنا من أنهم المسرعون فى خدمة الرجل المتخففون فيها، وكان الله أخبرنا أن مما أنعم به علينا أن جعل لنا حفده تحفد لنا، وكان أولادنا وأزواجنا الذين يصاحون للخدمة مناو من غيرنا وأختاننا الذين هم أزواج بناتنا من أزواجنا وخدمنا ومالكننا، إذ كانوا يحفدوننا فيستحقون اسم حفدة؛ ولم يكن الله دل بظاهر تنزيله ولا على لسان رسوله، ولا بحجة عقل؛ على أنه عنى بذلك نوعاً من الحفدة دون نوع منهم، وكان قد أنعم بكل ذلك علينا — لم يكن لنا أن نوجه ذلك إلى خاص من الحفدة دون عام، إلا ما اجتمعت الأمة عليه أنه غير داخل فيهم. وإذا كان ذلك كذلك فليسكن الأقوال التى ذكرنا عن ذكرنا، وجه فى الصحة ومخرج فى التأويل.»

(٢) يريد أن شيئاً مفعول به المصدر الذى هو «رزقا» وانظر البحر المحيط ٥/١٦٦.

(٣) تأويل مشكل القرآن ٣٠٠ وتفسير الطبرى ١٤/١٠٠.

(٤) اللسان ١/٤١٥ وفيه أيضاً: «وقال الفراء: الأثاث لا واحد لها كما أن التناج لا واحد له.»

٨١ — ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا ﴾ أى ظلال الشجر والجبال . ﴿ وَالسَّرَابِيلُ ﴾ : القمُص .

﴿ تَقْيِيمُ الْحَرِّ ﴾ أراد تقييم الحر والبرد . فاكتفى بذكر أحدهما إذا كان يدل على الآخر . كذلك قال الفراء .

﴿ وَسَرَابِيلَ تَقْيِيمُ بِأَسْكُمُ ﴾ يعنى الدُّرُوع تقييم بأس الحرب^(١) .

٨٣ — ﴿ يَعْزِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾ أى يعلمون أن هذا كله من عنده ، ثم ينكرون ذلك ، بأن يقولوا : هو شفاعة آلهتنا^(٢) .

٩٢ — ﴿ الْأَنْكَاثُ ﴾ : ما نقض من غزل الشعر وغيره . واحدها نِكْث ، يقول : لانثو كدوا على أنفسكم الأيمان والعهود ثم تنقضوا ذلك وتحنثوا فتكونوا كمرأة غزلت ونسجت ، ثم نقضت ذلك النسج فجعلته أنكاثا^(٣) .

﴿ تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ﴾ أى دَخَلًا وخيانة^(٤)

﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ ﴾ أى فريق منكم .

﴿ أَرَبِّي مِنْ أُمَّةٍ ﴾ أى أغنى من فريق .

١٠٠ — ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾

لم يرد أنهم إبليس كافرون . ولو كان هذا كذا كانوا مؤمنين . وإنما أراد

(١) فى تفسير الطبرى ١٤/١٠٤ يقول : ودروعا تقييم بأسكم . والبأس : هو الحرب ، والمعنى تقييم فى بأسكم السلاح أن يصل إليكم .

(٢) وقيل إن المراد بالنعمة التى يتكرونها : النبى صلى الله عليه وسلم ، عرفوا نبوته ثم جحدوه وكذبوه ، وهو أولى الأنوال عند الطبرى ١٤/١٠٦ « وذلك أن الآية بين آيتين كلتاها خبر عن رسول الله و عما بعث به ، فأولى ما بينهما أن يكون فى معنى ما قبله وما بعده . إذ لم يكن معنى يدل على انصرافه عما قبله و عما بعده ، فالذى قبل هذه الآية قوله : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا ﴾ وما بعده : ﴿ وَيَوْمَ نَبِئُثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ وهو رسولها . . . »

(٣) راجع تفسير هذه الآية فى تأويل مشكل القرآن ٣٠١

(٤) الدخلى فى كلام العرب : كل أمر لم يكن صحيحا .

الذين هم من أجله مشركون بالله . وهذا كما يقال : سار فلان بك عالماً ، أى سار من أجلك .

١٠١ — ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾ أى نسخنا آية بآية .

١٠٣ — ﴿ يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ ﴾ أى يميلون إليه ويزعمون أنه يعلمك . وأصل

الإلحاد : الميل .

١٠٦ — ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ﴾ أى فتح له

صدراً بالقبول .

١١١ — ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا ﴾ أى يأتى كل إنسان

يجادل عن نفسه [غدا] .

١١٢ — ﴿ رَغَدًا ﴾ : كثيراً واسعاً .

١١٨ — ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا ﴾ يعنى اليهود .

١٢٠ — ﴿ كَانَ أُمَّةً ﴾ أى معلماً للخير . يقال : فلان أمة . وقد بينت هذا

فى كتاب " المشكل " ، (١) .

﴿ قَانِتًا لِلَّهِ ﴾ أى مطيعاً (٢) .

١٢١ — ﴿ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ ﴾ جمع نُعْمٍ . يقال : يوم نُعْمٍ ويوم بُؤْسٍ

ويجمع أنعمُ وأبؤس . وليس قول من قال : إنه جمع نعمة ، بشىء . لأن فِعْلَةَ لا يجمع

على أفْعُل (٣) .

١٢٧ — ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ ﴾ تخفيف ضَيْقٍ . مثل : هَيْنٍ وَلَيْنٍ . وهو إذا

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٤٥

(٢) تفسير الطبرى ١٢٨/١٤

(٣) فى هامش الأصل : « وهذا قول سيبويه زعم أن أنعم جمع نعمة »

كان على هذا التأويل صِفَةً . كأنه قال : لانتك في أمر ضَيِّقٍ من
مكرهم (١) .

ويقال : إن « ضَيِّق » و « ضَيْق » بمعنى واحد . كما يقال : رَطُلٌ وَرَطُلٌ (٢) .
ويقال : أنا في ضَيْقٍ وَضَيْقَةٍ . وهو أعجب إلى .



(١) راجع اللسان ٧٧/١٢ وتفسير الطبري ١٤/١٣٣ وتفسير القرطبي ١٠/٢٠٣ والبحر
المحيط ٥٥٠/٥
(٢) اللسان ١٣/٣٠٤ .

سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

مكية كلها^(١)

- ٤ - ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ : أخبرناهم .
- ٥ - ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ أي عاثوا بين الديار وأفسدوا ؛ يقال : جاسوا وحاسوا . فهم يجوسون ويحوسون^(٢) .
- ٦ - ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ ﴾ أي الدَّوْلَةَ .
﴿ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ أي أكثر عدداً . وأصله : مَنْ يَنْفِرُ مع الرجل من عشيرته وأهل بيته . والنَّفِيرُ والتَّافِرُ واحد . كما يقال : قَدِيرٌ وقادر^(٣) .
- ٧ - ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴾ يعني من المرَّتين .
﴿ لِيَسْؤُوا وَجُوهَكُمْ ﴾ من السَّوْءِ
﴿ وَلِيَتَّبِعُوا ﴾ أي ليدمروا ويخربوا .
- ٨ - ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ أي محبساً^(٤) . من حَصَرْتُ الشيء : إذا حبسته . فعِيل بمعنى فاعل .
- ١١ - ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾ أي يدعو على نفسه وعلى خادمه وعلى ماله ، بما لو استجيب له فيه ، هلك .
﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ أي يعجل عند الغضب . والله لا يعجل بإجابته .

(١) تفسير البحر المحيط ٣/٦ وتفسير القرطبي ١٠/٢٠٣

(٢) تفسير الطبري ١٥/٢٢ واللسان ٧/٣٤٣

(٣) نقله القرطبي ١٠/٢١٧

(٤) وقيل : حصيرا : أي فراشا ومهادا ، وهو الرأي الذي ارتضاه الطبري ١٥/٣٦

١٢ — ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ يعني محو القمر .

﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ أى مُبْصَرًا بها . وقد ذكرت هذا وأمثاله في "المشكل" ،^(١) .

١٣ — ﴿وَكَلَّ إِنْسَانَ الزَّمَانَهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ قال أبو عُبَيْدَةَ : حَطَّهُ .

وقال المفسرّون : ما عمل من خير أو شر الزمانه عنقه^(٢) .

وهذان التفسيران يحتاجان إلى تبيين . والمعنى فيما أرى — والله أعلم — : أن لكل امرئ حظاً من الخير والشر قد قضاه الله عليه . فهو لازم عنقه . والعرب تقول لكل ما لزم الإنسان : قد لزم عنقه . وهو لازم صَليْفَ عُنُقِهِ^(٣) . وهذا لك على وفي عنق حتى أخرج منه . وإعما قيل للحظ من الخير والشر : طائر ؛ لقول العرب : جرى له الطائر بكذا من الخير ، وجرى له الطائر بكذا من الشر ؛ على طريق الفأل والطَّيْرَة ، وعلى مذهبهم في تسمية الشيء بما كان له سبباً . فخطابهم الله بما يستعملون ، وأعلمهم أن ذلك الأمر الذى يجعلونه بالطائر ، هو مُلْزِمُهُ أعناقهم . ونحوه قوله : ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٤) . وكان الحسن وأبورجاء ومجاهد يقرؤون : ﴿وَكَلَّ إِنْسَانَ الزَّمَانَهُ طَيْرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ بلا ألف . والمعنيان^(٥) جميعاً سواء ؛ لأن العرب تقول : جرّت له طَيْرُ الشَّامِ . فالطَّيْرُ الجماعة ، والطائر واحد .

وقوله : ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ أى نخرج بذلك

العمل كتاباً . ومن قرأ : ﴿وَيُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا﴾ ، أراد : ويخرج ذلك العمل كتاباً .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٢٨

(٢) في اللسان ١٨٣/٦

(٣) الصليْف : جانب العنق .

(٤) سورة الأعراف ١٣١

(٥) تفسير القرطبي ٢٢٩/١٠

١٤ - ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ أى كافيًا . ويقال :
حاسبًا ومحاسبًا .

١٦ - ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ أى أكثرنا
مُتْرَفِيهَا . يقال : أَمَرْتُ الشَّيْءَ وَأَمَرْتُهُ ، أى كَثَرْتَهُ . تقدير فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ، ومنه
قولهم : مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ^(١) ، أى كثيرة النتاج . ويقال : أَمَرَ بَنُو فُلَانٍ يَأْمُرُونَ
أَمْرًا ؛ إِذَا كَثُرُوا .

وبعض المفسرين يذهب إلى أنه من الأَمْر . يقول : نَأْمُرُهُم بِالطَّاعَةِ وَنَفْرَضُ
عَلَيْهِمُ الْفَرَائِضَ ، فَإِذَا فَسَقُوا حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ، أَيْ وَجَبَ .

ومن قرأ ﴿ أَمْرُنَا ﴾ فهو من الإمارة . أى جعلناهم أمراء .

وقرأ أقوام ﴿ أَمْرُنَا ﴾ بالمد . وهى اللغة العالية المشهورة . أى كَثَرْنَا ^(٢)

٢٣ - ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ أى أمر ربك ^(٣)

٢٥ - ﴿ الْأَوَّابُ ﴾ : التائب مرة بعد مرة . وكذلك التَّوَّابُ ، وهو من
آبٍ يَوُوبُ ، أى رَجَعَ .

٢٨ - ﴿ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾ أى لَيِّنًا .

(١) وفى الحديث : « خير المال مهرة مأمورة » كما فى اللسان ٨٨/٥ وتفسير الطبرى ٤٢/١٥
(٢) قال الطبرى فى تفسيره ٤٣/١٥ « وأولى القرائت فى ذلك عندى بالصواب : قراءة من
قرأه « أمرنا مترفيها » بقصر الألف من أمرنا وتخفيف الميم منها ؛ لإجماع الحجة من القراء على
تصويبها دون غيرها ، وإذا كان ذلك هو الأولى بالصواب بالقراءة - فأولى التأويلات به تأويل
من تأوله : أمرنا أهلها بالطاعة فعصوا وفسقوا فيها فحق عليهم القول ؛ لأن الأغلب من معنى أمرنا :
الأمر الذى هو خلاف النهى دون غيره . وتوجيه معانى كلام الله إلى الأشهر الأعراف من معانيه
أولى - ما وجد إليه سبيل - من غيره »

(٣) وكذلك فسرها فى تأويل مشكل القرآن ٣٤٢

٢٩ — ﴿مَحْسُورًا﴾ أى تَحْسِرُكَ العَطِيَّةُ وتقطعك . كما يَحْسِرُ السفر البعير فيبقى

منقطعاً . يقال : حَسِرَت الرجلَ فأَنَا أَحْسِرُهُ ، وحَسِرَ فهو يَحْسِرُ .

٣٠ — ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ : يوسِّعُ عليه .

﴿وَيَقْدِرُ﴾ أى يضيقُ عليه .

٣٣ — ﴿فَلَا تُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ ^(١) أى : لا تُمَتِّلْ إذا قتلت بالقوَد ،

ولا تقتل غير قاتلك .

٣٤ — ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾

أى : يتناهى فى النَّبَاتِ إلى حدِّ الرجال . ويقال : ذلك ثمانية عشرة سنة . وأشدُّ

اليتيم غير أشدِّ الرُّجُلِ فى قول الله عز وجل : ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ

سَنَةً﴾ ^(٢) ، وإن كان اللفظان واحداً ، لأن أشدَّ الرجل : الاكتهال والحفكهُ

وأن يشتد رأيه وعقله . وذلك ثلاثون سنة . ويقال : ثمان وثلاثون سنة . وأشدُّ

الغلام : أن يشتد خلقه ، ويتناهى ثباته .

٣٥ — ﴿بِالْقِسْطِ﴾ : الميزان . يقال : هو بلسان الروم ^(٣) . وفيه

لغة أخرى : ﴿قُسْطَاسٍ﴾ بضم القاف . وقد قرئ باللفتين جميعاً ^(٤) .

﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أى أحسن عاقبة .

٣٦ — ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ أى : لا تتبعه الحدس

والظُّنُونُ ثم تقول : رأيتُ ولم تر ، وسمعتُ ولم تسمع ، وعلمتُ ولم تعلم ^(٥)

(١) وقرئ: « فلا يسرف » بالياء ، وهما سواء ، كما قال الطبرى ٥٩/١٥

(٢) سورة الأحقاف ١٥

(٣) راجع المغرب ٢٥١ ، والاتقان ٢٣٨/١

(٤) وبأيهما قرأ الفارىء فصيَّب ؛ لأنهما لفتان مشهورتان وقراءتان مستفيضتان فى قراء

الأمصار ، كما قال الطبرى فى تفسيره ٦١/١٥

(٥) فى تفسير القرطبى ٢٥٧/١٥ ، واللسان ٥٥/٢٠

وهو مأخوذ من القفاء كأنك تقفو الأمور، أى تكون فى أفتائها وأواخرها تتعقبها .
يقال : قَفَوْتُ أثره . والقَائِف : الذى يعرف الآثار ويتبعها . وكأنه مقلوب
عن القافى (١) .

٣٧ — ﴿ وَلَا تَمْسِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ أى : بالكبر والفخر .

﴿ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ ﴾ أى : لا تقدر أن تقطعها حتى تبلغ آخرها .
يقال : فلان أخرقُ للأرض من فلان ، إذا كان أكثر أسفارا وغزوا (٢) .

﴿ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ يريد : أنه ليس للفاجر أن يبذخ (٣) ويستكبر .

٣٩ — ﴿ مَذْحُورًا ﴾ : مقصيا مُبعداً . يقال : اللهم اذْخِرِ الشيطان عنى (٤) .

٤٠ — ﴿ وَاتَّخِذْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَائِمًا ﴾ . كانوا يقولون : الملائكة

بنات الله .

٤٢ — ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتِغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ

سَبِيلًا ﴾ . يقول : لو كان الأمر كما تقولون لابتغى من تدعونه إلهاء، التَّقرُّبُ إلى الله ،
لأنه رب كل مدعوٍّ . ويقال : لابتغوا سبيلا ، أى طريقا للوصول إليه .

٤٦ — ﴿ أَكِنَّةٌ ﴾ جمع كِنَان . مثل غطاء وأغطية .

٤٧ — ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ ﴾ أى مُتَنَاجِون : يُسَارُّ بعضهم بعضا .

﴿ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾ . قال أبو عبيدة : يريدون

(١) تفسير الطبرى ٦٢/١٥ ، وفسير القرطبي ٢٥٨/١٠

(٢) تفسير القرطبي ٢٦٢/١٠

(٣) يبذخ : أى يتطاول ويتكبر ويفخر .

(٤) فى تفسير القرطبي ٢٦٤/١٠ ، واللسان ٣٦٤/٥

بشرا ذا سَحْرٍ ، أى ذا رِثَةٍ ^(١) . ولست أدرى ما اضطره إلى هذا التفسير المستكره ؟ . وقد سبق التفسير من السلف بما لا استكره فيه . قال مجاهد في قوله : ﴿إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ : أى مَخْدُوعًا ؛ لأن السحر حيلة وخديعة . وقالوا في قوله : ﴿فَأَيُّ تَسْحَرُونَ﴾ ^(٢) : أى من أين تَخْدَعُونَ؟ و﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ ^(٣) أى من المَعْلَلِينَ ^(٤) . وقال امرؤ القيس :

* وَنَسَحَرُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ * ^(٥)

أى نَعَلُّ ، فكأننا نخدع . وقال لبيد :

فإب تسألينا : فيم نحن ؟ فإننا عصافيرُ من هذا الأنام المُسَحَّرِ ^(٦)

أى المَعْلَلِ . والناس يقولون : سحرتهنى بكلامك . يريدون خدعتنى .

وقوله : ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ ^(٧) ، يدل على هذا التأويل

لأنهم لو أرادوا رجلا ذا رِثَةٍ ، لم يكن فى ذلك مَثَلٌ ضربوه . ولكنهم لما أرادوا رجلا مَخْدُوعًا - كأنه بالخديعة سَحِرَ - كان مثلا ضربوه ، وتشبيها شهبوه . وكأن المشركين ذهبوا إلى أن قوما يعلمونه ويخدعونهم . وقال الله فى موضع آخر حكاية

(١) بقية كلام أبى عبيدة « رثة فهو لا يستغنى عن الطعام والشراب ، فهو مثلكم وليس بملك وتقول العرب للجان : قد انتفخ سحره ، ولكل من أكل من آدمى وغيره أو شرب : مسحور وسحر » ونصه فى البحر المحيط ٤٤/٦ ، وتفسير القرطبي ٢٧٢/١٠ ، وتفسير الطبرى ٦٧/١٥

(٢) سورة المؤمنون ٨٩

(٣) سورة الشعراء ١٥٣

(٤) فى اللسان ١٢/٦ « وسحره بالطعام والشراب : غذاه وعله ، وقيل : خدعه » .

(٥) صدره : « أرانا موضعين لأمر غيب » كما فى ديوانه ٤٧ ، وتفسير القرطبي ٢٧٣/١٠ ، وفى

اللسان ١٣/٦ « قال ابن برى قوله : موضعين أى مسرعين . وقوله : لأمر غيب ، يريد الموت

وأنه قد غيب عنا وقته ونحن نلهى بالطعام والشراب . والسحر : الخديعة . وقول لبيد . . . يكون على الوجهين »

(٦) تفسير الطبرى ٦٧/١٥ ، والقرطبي ٢٧٢/١٥ ، والبحر المحيط ٤٤/٦ ، واللسان ١٤/٦

(٧) سورة الإسراء ٤٨

عنهم : ﴿وَلَقَدْ نَعَّمْنَا لَهُمْ أَنْهَمُ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ (١) . وقول فرعون :
﴿إِنِّي لِأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ (٢) ، لا يجوز أن يكون أراد به : إني لأظنك
إنسانا ذارئة ؛ وإنما أراد : إني لأظنك مخدوعا .
و(الرِّفَاتُ) : مَا رُفِتَ (٣) . وهو مثل الفِتَاتِ .

٥١ — ﴿فَسَيُنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ أى يحركونها كما يحرك الياضُ
من الشيء المستبعد له رأسه . يقال : نَفَضَتْ سِنْتَهُ ؛ إذا تحركت . ويقال للظلم :
نَفَضَتْ (٤) ؛ لأنه يحرك رأسه إذا عدا .

٥٧ — ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يعنى الذين يعبدون من دونه ويدعونهم
آلهة ، يعنى الملائكة ، وكانوا يعبدونها .

﴿يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ أى القربة .

٥٨ — ﴿مَسْطُورًا﴾ أى مكتوبا . يقال : سطر ؛ أى كتب .

٥٩ — ﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ أى آتينا ثمود آية - وهى الناقة -

مبصرة ، أى بينة ، يريد مبصراً بها . كما قال : ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ (٥)
﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ ، أى كذبوا بها . وقد بينت الظلم ووجهه فى كتاب
"المشكل" ، (٦) .

﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ﴾ أى وما نرسل الرسل بالآيات .

(١) سورة النحل ١٠٣

(٢) سورة الإسراء ١٠١

(٣) فى اللسان ٣٣٨/٢ « الرفات : الحطام من كل شىء تكسر »

(٤) اللسان ١٠٦/٩

(٥) سورة الإسراء ١٢

(٦) راجع ص ٣٥٩

٦٠ — ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ يعني مارآه ليلة الإسراء .

﴿الْأَفْتِنَةَ لِلنَّاسِ﴾ يقول : فُتِنَ أقوامٌ بها ، فقالوا : كيف يكون يذهب هذا إلى بيت المقدس ويرجع في ليلة ؟ فارتدوا ؛ وزاد الله في بصائر قوم منهم أبو بكر رحمه الله، وبه سُمِّيَ صِدِّيقًا .

﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ يعني شجرة الزقوم .

٦٢ — ﴿هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ أي فضلت .

﴿لَا حَتَنِكَ نَّ ذُرِّيَّتُهُ﴾ : لأستأصلنهم . يقال : احتنك الجراد ما على الأرض كله ؛ إذا أكله كله . واحتنك فلان ما عند فلان من العلم : إذا استقصاه . ويقال : هو من حنك دابته يُحنكها حنكاً : إذا شد في حنكها الأسفل حبلا يقودها به . أي لا قودنهم كيف شئت^(١) .

٦٣ — ﴿جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ أي مُوقراً . يقال : وفرت عليه ماله ووفرتُه :

بالتخفيف والتشديد .

٦٤ — ﴿وَأُسْتَفْزِرُ﴾ أي أُستخِف . ومنه يقال : استفزني فلان .

و ﴿الرَّجِلُ﴾ : الرَّجَالَةُ . يقال : راجلٌ ورجلٌ . مثل تاجر وتجرٌ ، وصاحب وصحب .

﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾ : بالنفقة في المعاصي ؛ ﴿وَو﴾ في ﴿الْأَوْلَادِ﴾ :

بالبزنا^(٢) .

٦٦ — ﴿يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ﴾ أي يسيرها . قال الشاعر :

* فتى يزجى المطى على وجأها *

(١) راجع اللسان ٢٩٨/١٢ وتفسير القرطبي ٢٨٧/١٥

(٢) راجع تفسير الطبري ٨٢/١٥

﴿الْحَاصِبُ﴾ : الريح . سميت بذلك : لأنها تحصب ، أى ترمى بالحصباء ،
وهى : الحصى الصغار .

و﴿الْقَاصِفُ﴾ : الريح التى تقصف الشجر ، أى تكسره ^(١) .

٦٩ - ﴿مُمْ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ أى مَنْ يَتَّبِعُنَا بِدِمَائِكُمْ ،

أى يطالبنا .

ومنه قوله : ﴿فَاتَّبَاعَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ^(٢) أى مطالبةٌ جميلة ^(٣) .

٧١ - ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئَانِهِمْ﴾ أى بكتابهم الذى فيه أعمالهم ^(٤) ،

على قول الحسن . وقال ابن عباس - فى رواية أبى صالح - : برئيسهم .

﴿وَلَا يُظْمَرُونَ فَتِيلاً﴾ والفتيل : ما فى شِقِّ النَّوَاةِ .

٧٣ - ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ أى يَسْتَزِلُّونَكَ .

﴿لَتَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرَهُ﴾ : لتختلق غيره .

﴿وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ حَلِيلًا﴾ أى لو فعلت ذلك لَوَدَّوْكَ .

٧٥ - ﴿ضِعْفَ الْحَيَاةِ﴾ أى ضِعْفَ عَذَابِ الْحَيَاةِ .

﴿وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ أى ضِعْفَ عَذَابِ الْمَمَاتِ ^(٥) .

٧٦ - ﴿وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ﴾ أى بَعْدَكَ .

٧٨ - ﴿لِدُؤُوكِ الشَّمْسِ﴾ : غروبها . ويقال : زوالها . والأول أحب

إلى ^(٦) ، لأن العرب تقول : دَلَّكَ النجم ؛ إذا غاب . قال ذو الرِّمَّةِ :

(١) البحر المحيط ٤٥/٦ وتفسير الطبرى ٨٥/١٥

(٢) سورة البقرة ١٧٨

(٣) تفسير القرطبي ٢٩٣/١٠ والبحر المحيط ٦٠/٦

(٤) وقيل : بكتابهم : أى بنبيهم ومن كان يقتدى به فى الدنيا ويأتم به . وقيل : بكتابهم الذى

أنزلت عليهم فيه أمرى ونهى ، راجع تفسير الطبرى ٨٦/١٥

(٥) تفسير الطبرى ٨٩/١٥

(٦) راجع البحر المحيط ٦٨/٦ وتفسير الطبرى ٩٢/١٥

مَصَابِيحُ لَيْسَتْ بِاللَّوَاتِي تَقُودُهَا نُجُومٌ وَلَا بِالْأَفَلَاتِ الدَّوَالِكِ^(١)
وتقول في الشمس : دَلَكْتَ بَرَّاحٍ^(٢) يريدون غربت . والناظر قد وضع
كفه على حاجبه ينظر إليها . قال الشاعر :

والشمس قد كادت تكون دَنَفًا أَدْفَعُهَا بِالرَّاحِ كَيْ تَزَّحَلْفًا^(٣)

فشبها بالمريض في الدَّنَفِ ، لأنها قد هَمَّتْ بالغروب . كما قارب الدَّنَفِ
الموت . وإنما ينظر إليها من تحت الكف ، ليعلم كم بقي لها إلى أن تغيب ويتوق
الشعاع بكفه .

﴿ عَسَقَ اللَّيْلِ ﴾ : ظلامه .

﴿ قُرْ أَنْ الْفَجْرِ ﴾ أى قراءة الفجر .

٧٩ — ﴿ قَمَّجَدَّ بِهِ ﴾ أى أَسْمَرَ بِهِ . يقال : تَهَجَّدت : إذا سهرت .
وَهَجَّدت : إذا نمت .

﴿ نَافِلَةٌ لَكَ ﴾ أى تطوعا .

٨٣ — ﴿ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾ أى تَبَاعَد .

﴿ كَانَ يُوُوسَا ﴾ أى قَانِطَا يَأْسَا .

٨٤ — ﴿ كُلُّ يَفْعَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ أى على خَلِيقَتِهِ وطبيعته . وهو من

الشَّكْل ، يقال : لست على شَكْلِي وَلَا شَاكِلَتِي .

(١) ديوانه ٤٢٥ وتفسير القرطبي ٣٠٣/١٠ والبحر المحيط ٦٨/٦ واللسان ٣١١/١٢ .
مصاييح : يعنى الإبل تصبح في مباركتها . والآفلات : الغائبات ، يقال : أفل النجم : إذا غاب ،
والدوالك : يقال : دلكت : إذا غابت أو دنت للمغيب .

(٢) براح : بفتح الباء : اسم للشمس ، ومن كسر الباء فإنه يعنى أنه يضع الناظر كفه على
حاجبه من شعاعها لينظر .

(٣) البيت للعجاج ، كما في ديوانه ٨٢ واللسان ٣١٦/١١ وتفسير القرطبي ٣٠٣/١٠ وفي
تفسير الطبري ٩٢/١٥ «كى أبر حلقا» وفي اللسان ٣١/١١ «ويقال للشمس إذا مالت للمغيب
وزالت عن كبد السماء نصف النهار : قد تزحلفت .

- ٨٨ — ﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ أى عَوْنًا .
- ٨٩ — ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ أى وجهنا القول فيه بكل مثل . وهو من قولك :
صَرَّفْتُ إِلَيْكَ كَذَا ؛ أى عَدَلْتُ بِهِ إِلَيْكَ . وشُدِّدَ ذَلِكَ لِلتَّكْثِيرِ . كما يقال :
فُتِّحَتِ الْأَبْوَابُ .
- ٩٠ — ﴿يَنْبُوعًا﴾ أى عَيْنًا . وهو مَفْعُولٌ مِنْ نَمَعَ يَنْبَعُ . ومنه يقال لِمَالٍ
عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ : يَنْبَعُ (١) .
- ٩٢ — ﴿كِسْفًا﴾ أى قِطْعًا . الواحد : كِسْفَةٌ .
﴿أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ أى ضَمِينًا . يقال : قَبِلْتُ بِهِ ، أى كَفَلْتُ بِهِ .
وقال أبو عبيدة : مُعَايِنَةٌ . ذهب إلى المَقَابَلَةِ (٢) .
- ٩٣ — ﴿بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ﴾ أى مِنْ ذَهَبٍ (٣) .
- ٩٧ — ﴿كَلِمًا خَبَتْ﴾ أى سَكَنْتُ . يقال : خَبَّتِ النَّارُ — إِذَا سَكَنَ لَهَا —
تَحْبُؤُ . فَإِنْ سَكَنَ اللَّهَبُ وَلَمْ يَطْفَأِ الْجَمْرُ ، قَلتْ : تَحَمَدْتُ تَحْمَدُ حُمُودًا . فَإِنْ طَفِئَتْ وَلَمْ
يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ ، قِيلَ : هَمَدَتْ تَهْمِدُ هُمُودًا .
- ﴿زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ أى نَارًا تَتَسَعَّرُ ، أى تَتَلَهَّبُ .
- ١٠٠ — ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ أى ضَيِّقًا بَخِيلًا .
- ١٠٢ — ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ أى مَهْلِكًا . وَالتَّثْبُورُ :
الهِلْكَةُ .

(١) في اللسان ٢٢٢/١٠ « وبناحية الحجاز عين ماء يقال لها ينبع ، تسقى نخيلا لآل عبي بن

أبي طالب »

(٢) البحر المحيط ٨٠/٦ وتفسير القرطبي ٣٣١ وفي تفسير الطبري ١٠٩/١٥ « وأشبهه الأفعال

في ذلك بالصواب القول الذي قاله قتادة : من أنه بمعنى المعاينة من قولهم قابلت فلانا مقابلة ، وفلان

قبيل فلان ، بمعنى قبائله »

(٣) وهو تفسير ابن عباس وابن مسعود وقتادة ، كما في تفسيره الطبري ١٠٩/١٥ والقرطبي ٣٣١/١٠

وفي رواية الكلبي : إني لأعلمك يافرعون مَلعوناً^(١) .

١٠٣ — ﴿ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ أَي يَسْتَخِفَّهُمْ

حتى يخرجوا .

١٠٤ — ﴿ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ أَي جَمِيعًا^(٢) .

١١٠ — ﴿ وَلَا تَخَافِهَا ﴾ أَي لَا تَخَفْهَا .

﴿ وَأُبْتِغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ أَي بَيْنَ الْجَهْرِ وَبَيْنَ الْإِخْفَاءِ طَرِيقًا قَصْدًا وَسَطًا .

وَأَلْتَرْتِيلُ^(٣) فِي الْقِرَاءَةِ : التَّبْيِينُ لَهَا . كَأَنَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَرْفِ وَالْحَرْفِ

وَمِنْهُ قِيلَ : تَفَرَّ رَتْلٌ وَرَتِلٌ ؛ إِذَا كَانَ مُفَلَّجًا . يُقَالُ : كَلَامٌ رَتْلٌ ، أَي مُرْتَلٌّ ؛

وَتَفَرَّ رَتْلٌ ، يَعْنِي إِذَا كَانَ مَسْتَوِي النَّبَاتِ^(٤) ؛ وَرَجُلٌ رَتْلٌ - بِالْكَسْرِ - بَيْنُ

الرَّتْلِ : إِذَا كَانَ مُفَلَّجَ الْأَسْنَانِ .

(١) وهو تفسير ابن عباس ، كما في تفسير الطبري ١٧/١٥ والدر المنثور ٤/٢٠٥ .

(٢) في تفسير القرطبي ٣٣٨/١٠ « قال الأصمعي : اللفيف جمع وليس له واحد ، وهو مثل الجيم »

(٣) كان من الواجب ألا تشرح كلمة الترتيل في سورة بني إسرائيل ، وإنما تشرح حيث وردت في الآية الثانية والثلاثين من سورة الفرقان ، أو الآية الرابعة من سورة المزمل . ولكنها وردت هكذا في أصل الكتاب ، الذي بين أيدينا والأصل الذي كان بين يدي ابن مطرف الكنتاني صاحب القرطين . فإما أن يكون ابن قتيبة قد أخطأ ، وإما أن يكون قد ذكرها هنا بمناسبة تفسير قوله تعالى : ﴿ عَلَى مَكْتٍ ﴾ أَي عَلَى تَرْتِيلٍ . ثم استطرده لشرح « الترتيل » وتكون كلمة « على مكث » مع شرحها قد سقطت قديما من أصول الكتاب . وإما أن يكون قد ذكرها لأن المراد من الصلاة في الآية القراءة .

(٤) في اللسان ٢٨١/١٣

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

مكية كلها (١)

١ - ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيًّا ﴾ مُقَدَّمٌ وَمُوَخَّرٌ . أراد : أنزل الكتاب قِيًّا ولم يجعل له عِوَجًا (٢) .

٢ - ﴿ لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ أى لينذر ببأس شديد ؛ أى عذاب .

٦ - ﴿ بَاخِعٌ نَفْسَكَ ﴾ أى قاتل نفسك ومهلك نفسك . قال ذو الرِّمَّة :

ألا أيها البَاخِعُ الوجدُ نَفْسَهُ لشيءٍ تَحْتَهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ (٣)

﴿ أَسْفًا ﴾ : حُزْنَا .

﴿ الصَّعِيدُ ﴾ : الْمُسْتَوَى . ويقال : وجه الأرض . ومنه قيل للتراب : صعيد ؛

لأنه وجه الأرض .

﴿ الْجُرُزُ ﴾ : التى لَا تُنْمِتُ شَيْئًا . يقال : أرض جُرُزٌ وَأَرْضُونَ أَجْرَازُ .

٩ - ﴿ أَمْ حَسِبْتَ ﴾ أى أحسبت .

﴿ الرَّقِيمِ ﴾ : لوح كتب فيه خبر أصحاب الكهف ، ونصب على باب الكهف

والرَّقِيمُ : الْكِتَابُ . وهو فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُولٍ . ومنه : ﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴾ (٤)

أى مكتوب .

(١) البحر المحيط ٩٥/٦ وتفسير القرطبي ٣٤٦/١٠ والدر المنثور ٢٠٨/٤

(٢) فى تفسير الطبرى ١٢٧/١٥ « قِيًّا مستقيها لاختلاف فيه ولا تفاوت ، بل بعضه يصدق

بعضا ، وبعضه يشهد لبعض ، لاعوج فيه ولا ميل عن الحق »

(٣) ديوانه ٢٥١ « نحتة : عدلته » وهوله فى اللسان ٣٥١/٩ وتفسير الطبرى ١٢٩/١٥

والقرطبي ٣٤٨/١٠ ونسب للفرزدق فى البحر المحيط ٩٢/٦

(٤) سورة المطففين ٩

١١ — ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ﴾ أى أَمَنَّاهُمْ . ومثله قول أبي ذرّ: قد ضرب الله على أَصْمِخَّتِهِمْ^(١) .

و ﴿الْأَمْدُ﴾ : الغاية .

١٤ — ﴿رَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ أى ألهمناهم الصبرَ وثَبَّتْنَا قُلُوبَهُمْ .

﴿شَطَطًا﴾ أى غُلُوا . يقال : قد أَشَطَّ عَلَىَّ : إذا غلا في القول .

١٦ — ﴿مِرْفَقًا﴾ : ما يُرْتَفَقُ بِهِ .

١٧ — ﴿تَزَاوَرُ﴾ : تَمِيلُ .

﴿تَقَرِّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ﴾ تعدل عنهم وتُجَاوِزُهُمْ . قال ذو الرِّمَّة :

إلى ظُننٍ يَقْرِضُنَّ أَجْوَازَ مُشْرِفٍ شِمَالًا وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الْفَوَارِسُ^(٢)

﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ﴾ أى متسع وجمعها فَجَوَاتٌ وَجِجَاءٌ . ويقال : فى مَفَنَاءٍ^(٣)

والتفسير الأول أشبه بكلام العرب .

و ﴿الْوَصِيدُ﴾ : الفِئَاءُ . ويقال : عتبه الباب . وهذا أعجب إلى ؛ لأنهم يقولون : أوْصِدْ بَابَكَ . أى أغلقه . ومنه ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤَصَّدَةٌ﴾^(٤) أى مُطْبَقَةٌ مُغْلَقَةٌ . وأصله أن تلتصق الباب بالعتبة إذا أغلقته . ومما يوضح هذا : أنك إن جعلت الكلبَ بالفِئَاءِ كان خارجاً من الكهف . وإن جعلته بعتبة الباب أمكن أن

(١) فى اللسان ٣٨/٢

(٢) له فى تفسير الطبرى ١٥ / ١٤٠ و تفسير القرطبي ١٠ / ٣٥٠ والبحر المحييط ٦ / ٩٣ . وفى ديوانه ٣١٣ « إلى ظنن : أى نظرت إلى ظنن . يقرضن : أى يملن عنها . والفوارس : رمال بالدهاء » وقال الطبرى : « يعنى بقوله : يقرضن : يقطعن » وفى اللسان ٩ / ٨٥ « قرض المسكان يقرضه قرضا : عدل عنه وتنكبته . . . ومشرف والفوارس : موضعان . يقول : نظرت إلى ظنن يجزن بين هذين الموضعين »

(٣) المقنأة : الموضع الذى لا تصيبه الشمس ، كما فى اللسان ١ / ١٣٠

(٤) سورة الهنزة ٨

يكون داخل الكهف . والكهف وإن لم يكن له باب وعتبة - فإنما أراد أن الكلب منه بموضع العتبة من البيت ^(١) . فاستعير على ما أعلمتك من مذاهب العرب في كتاب "المشکل" ، ^(٢) .

وقد يكون الوصيد الباب نفسه . فهو على هذا كأنه قال : وكلبهم باسط ذراعيه

بالباب . قال الشاعر :

بَارِضٍ فَضَاءٌ لَا يَسُدُّ وَصِيدُهَا عَلَىٍّ وَمَعْرُوفٍ بِهَا غَيْرِ مُنْكَرٍ ^(٣)
١٩ - ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ ﴾ أحييناهم من هذه النومة التي

تشبه الموت .

﴿ الْوَرِقُ ﴾ الفِضَّةُ دراهم كانت أو غير دراهم . يدلک على ذلك أن عَرَفَجَةَ بن أسعد أصيبت أنه يوم الكلاب فاتخذ أنفا من ورق فأنتن عليه ^(٤) - أى من فضة - فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذ أنفا من ذهب .

١٩ - ﴿ أَيُّهُمَا أَزْكَى طَعَامًا ﴾ يجوز أن يكون أكثر ، ويجوز أن يكون

أجود ، ويجوز أن يكون أرخص . والله أعلم . وأصل الزكاء : النماء والزيادة .

﴿ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ أى لا يعلمن . ومنه يقال : ما أشعر بكذا .

وليت شعري . ومنه قيل : شاعر ، لِفِطْنَتِهِ .

٢٠ - ﴿ يَرْجُوكُمْ ﴾ يقتلوكم . وقد تقدم هذا ^(٥) .

٢١ - ﴿ أَعَثَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ أى أظهرنا عليهم وأطلعنا ، ومنه يقال : ما عثرت

على فلان بسوء قط .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ١٠٢

(٢) البيت لعبيد بن وهب العبسى ، كما في سيرة ابن هشام ٣٢٦/١ وهو غير منسوب في تفسير

القرطبي ٩٣/١٠ ، ٣٧٣ ، ٣٥١/١٠ والبحر المحيط ٩٣/٦

(٣) في اللسان ٢٥٥/١٢

(٤) في صفحة ٢٠٩

﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ ﴾ يعني المطاعين والرؤساء .

٢٢ — ﴿ رَجَمًا بِالْغَيْبِ ﴾ أى ظنا غير يقين .

٢٥ — ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَمِائَةَ سِنِينَ ﴾ ولم يقل : سنة . كأنه قال :

ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة . ثم قال : سنين . أى ليست شهورا ولا أياما . ولم يخرج مخرج ثلاثمائة درهم .

وروى ابن فضيل عن الأجلح ، عن الضحّاك ، قال : نزلت ولبثوا في كهفهم

ثلاثمائة . فقالوا : أيام أو أشهر أو سنين؟ فنزلت : ﴿ سنين . وازدادوا تسعا ﴾^(١) .

٢٦ — ثم قال : ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ﴾ وقد بينّ لنا قبل هذا كم لبثوا .

والعنى أنهم اختلفوا في مدة لبثهم . فقال الله عز وجل : ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا . وأنا أعلم بما لبثوا من المختلفين^(٢) .

﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾ أى ما أبصره وأسمعه ! .

٢٧ — ﴿ مُلْتَحِدًا ﴾ أى معدّلا . وهو من أخذت ولحّدت : إذا عدلت .

٢٨ — ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ أى لا تتجاوزهم إلى زينة الحياة الدنيا .

﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ أى ندما . [هذا] قول أبي عبيدة : وقول المفسرين :

سرفاً . وأصله العجالة والسبق^(٣) . يقال : فرط منى قول قبيح : أى سبق . وفرسٌ فرطٌ : أى متقدم .

(١) الرواية في تفسير الطبرى ١٥٣/١٥ وتفسير القرطبي ٣٨٧/١٠ والدر المنثور ٤/٢١٨

(٢) راجع أولى الأقوال في تفسيرها في تفسير الطبرى ٥٣/١٥

(٣) قال الطبرى في تفسيره ١٥٦/١٥ « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب — قول من قال :

معناه : ضياعا وهلاكا ، من قولهم : أفرط فلان في هذا الأمر إفراطا ، إذا أسرف فيه وتجاوز قدره . وكذلك قوله : ﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ معناه : وكان أمر هذا الذى أغفلنا قلبه عن ذكرنا في الرياء والكبر واحتقار أهل الإيمان ، سرفا قد تجاوز حده ، فضيع بذلك الحق وهلك . »

و (الشَّرَادِقُ) الحجرة التي تكون حول النسطاط . وهو دخان يحيط بالكفار يوم القيامة . وهو الظل ذو الثلاث شعب ، الذي ذكره الله في سورة والمرسلات عُرْفًا^(١) .

٢٩ — (وَالْمُهْلُ) دُرْدِيّ الزيت . ويقال : ما أُذِيبَ مِنْ

النَّحَاسِ وَالرِّصَاصِ .

﴿ وَسَاءَتْ مَرْتَفَقًا ﴾ أى مَجْلَسًا . وأصل الارتفاق : الاتكاء على المِرْفَقِ^(٢) .

٣١ — ﴿ أَسَاوِرَ ﴾ جمع : إسوار .

و (السُّنْدُسُ) رقيق الديباج .

و (الإِسْتَبْرَقُ) ثخينه . ويقول قوم : فارسي قوم^(٣) ، أصله : اسْتَبْرَهَ ،

وهو الشديد .

و (الأَرَانِكُ) الشَّرُّرُ في الحجال ، واحدها أريكة .

٣٣ — ﴿ وَلَمْ تَطْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ أى لم تنقص منه .

٤٠ — ﴿ حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ أى مَرَامِي . واحدها : حُسْبَانَةٌ^(٤)

(الصَّعِيدُ) الأملس المستوى .

و (الزَّلَقُ) الذي تزل عنه الأقدام^(٥)

٤١ — ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا ﴾ أى : غائرا . فجعل المصدر صفة .

كما يقال : رجل نَوْمٌ ورجل صَوْمٌ ورجل فِطْرٌ؛ ويقال للنساء : نَوْحٌ : إذا نَحْنُ^(٦) .

(١) حيث يقول في الآية الثلاثين : ﴿ انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب ﴾ وقد نقل القرطبي في

تفسيره كلام ابن قتيبة هنا ٣٩٣/١٠ وانظر تفسير الطبري ١٥٧/١٥

(٢) نقله القرطبي في تفسيره ٣٩٥/١٠

(٣) نسب القرطبي في تفسيره ٣٥٧/١٠ إلى ابن قتيبة أنه يقول : إن الإِسْتَبْرَقُ فارسي معرب ،

ثم قال : والصحيح أنه وفاق بين اللغتين ، إذ ليس في القرآن ما ليس من لغة العرب !

(٤) في تفسير الطبري ١٦٣/١٥ والقرطبي ٤٠٨/١٠

(٥) يعني : فتصبح أرضا بيضاء لا ينبت فيها نبات ولا تثبت عليها قدم .

(٦) في تفسير القرطبي ٤٠٩/١٠ وانظر تفسير الطبري ١٦٣/١٥

٤٢ — ﴿وَأُحِيطَ بِشَمْرِدٍ﴾ أى أَهْلِكَ .

﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ﴾ أى نادما . وهذا مما يوصف [به] النادم .

﴿خَاوِيَةٌ﴾ خربة .

و (العروش) السقوف .

٤٤ — ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ﴾ يريد : يومئذ [يتولون الله ويؤمنون به

ويتبرءون مما كانوا يعبدون] .

﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ أى عاقبة .

و (الْهَشِيمُ) من النبات المتفتت . وأصله : من هَشَمْتُ الشيء إذا كسرتَه .

ومنه سمي الرجل : هاشما^(١) .

٤٥ — ﴿تَذَرُوهُ الرِّيَّاحُ﴾ أى تنسفه^(٢) .

﴿مَقْتَدِرًا﴾ مُفْتَعِلٌ من قَدَرْتُ .

٤٦ — ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾ يقال : الصلوات الخمس . ويقال : سبحان

الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر^(٣) .

﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ أى خير ما تؤمّلون .

٤٧ — ﴿فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ أى لم نُخَلِّفْ يقال : غادرت كذا

وأَعْدَرْتُهُ : إذا خلّفته . ومنه سمي العَدِيرُ ، لأنه ماء تُخَلِّقُهُ السَيُولُ .

٥٠ — ﴿فَسَقَّ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ أى خرج عن طاعته . يقال : فسقت الرُّطْبَةَ

إذا خرجت من قشرها^(٤) .

(١) راجع سبب تسمية هاشم بن عبدمناف بهذا الاسم في تفسير القرطبي ١٠/٤١٣

(٢) نقلها القرطبي في تفسيره ١٠/٤١٣

(٣) راجع الأقوال فيها وأولاهها بالصواب في تفسير الطبري ١٥/١٦٥-١٦٧

(٤) تفسير الطبري ١٥/١٧٠

٥٢ — ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴾ أى : مَهْلِكًا بينهم وبين آلهتهم في جهنم . ومنه يقال : أو بقتته ذنوبه . وقوله : ﴿ أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا ﴾ (١) .
ويقال : مَوْعِدًا (٢) .

٥٣ — ﴿ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاعِعُوهَا ﴾ أى علموا .

﴿ وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ أى مَعَدَلًا (٣) .

٥٥ — ﴿ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾ أى سنتنا في إهلاكهم .

﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ وَقَبِلًا أى مُقَابَلَةً وَعِيَانًا . ومن قرأ بفتح القاف

والباء أراد استئنافًا (٤) .

٥٨ — ﴿ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا ﴾ أى مَلَجًا . يقال : وَآلَ فلان [إلى

كذا وكذا] ؛ إذا [لجأ] . ويقال : لا وَآلَتِ نَفْسُكَ ؛ أى لا نَجَتْ . وفلان

يُؤَاثِلُ ، أى يسابق لِيَنْجُوَ .

٦٠ — ﴿ حُقُبًا ﴾ أى زمانًا ودهرًا . ويقال الحُقْبُ : ثمانون سنة (٥) .

٦١ — ﴿ فَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ ﴾ أى فاتخذ الحوت طريقه في البحر .

﴿ سَرَبًا ﴾ أى مَذْهَبًا وَمَسْلَكًا .

٦٣ — ﴿ وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ ﴾ سَبِيلًا ﴿ عَجَبًا ﴾ .

٦٤ — ﴿ قَصَصًا ﴾ أى يَقْتَصِّانِ الْأَثَرِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ .

٧١ — ﴿ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ أى عَجَبًا (٦) .

(١) سورة الشورى ٤٢

(٢) وهذا قول أبي عبيدة . والرأى الأول هو أولى الأقوال بالصواب عند الطبرى ١٧٢/١٥

(٣) نقلها القرطبي في تفسيره ٤/١١

(٤) راجع البحر المحيط ١٣٩/٦ فقد أشار إلى هذه القراءة نقلًا عن ابن قتيبة .

(٥) راجع تفسير القرطبي ١١/١١ والبحر المحيط ١٤٤/٦ ، ١٤٤ ، وتفسير الطبرى ١٧٦/١٥

(٦) نقله القرطبي في تفسيره ١٩/١١

٧٣ — ﴿ وَلَا تَرْهَقْنِي ﴾ أى لَا تَغْشِنِي ^(١) ﴿ عُسْرًا ﴾ .

٧٤ — ﴿ وَشَيْئًا نُّكْرًا ﴾ أى منكرًا .

٧٧ — ﴿ يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ ﴾ أى يَنْكسر وَيَسْقُط .

٧٩ — ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾ أَمَامَهُمْ ^(٢) .

٨١ — ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ أى رَحْمَةً وَعِطْفًا .

﴿ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ﴾ أى طَرِيقًا .

٦٨ — ﴿ تَعْرَبُ فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ ﴾ ذَاتِ حَمَاءَةٍ . وَمِنْ قَرَأَ : حَامِيَّةٍ ، أَرَادَ حَارَةً ^(٣)

قال الشاعر يذكر ذا القَرَئِنين :

فَأَتَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَا بَهَا فِي عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَثَأْطٍ حَرَمِدٍ ^(٤)

وَأَخْلَبَ : الطَّيْنِ فِي بَعْضِ اللِّغَاتِ . وَالثَّأْطُ : الحَمَاءَةُ . وَالْحَرَمِدُ : الأَسْوَدُ .

٩٣ — ﴿ بَيْنَ السَّدَيْنِ ﴾ أى بَيْنَ الجَبَلَيْنِ . وَيُقَالُ لِلجَبَلِ : سَدٌّ .

٩٦ — ﴿ زُبْرَ الحَدِيدِ ﴾ قِطْعُهُ . وَاحِدُهَا : زُبْرَةٌ . وَالزُّبْرُ : القِطْعُ .

و ﴿ القِطْرُ ﴾ النُّحَاسُ .

(١) في تفسير الطبري ١٨٥/١٥ « لَا تَغْشِنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ، يَقُولُ : لَا تُضِيقْ عَلَيَّ أَمْرِي مَعَكَ

وَصَحْبِي لِمَا يَكُ »

(٢) راجع نأويل مشكل القرآن ١٤٥ وتفسير القرطبي ٣٤/١١ وتفسير الطبري ٢/١٦

(٣) وهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار ، ولكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم ، وكلا وجهيه غير مفسد أحدهما صاحبه ؛ وذلك أنه جائز أن تكون الشمس تغرب في عين حارة ذات حمأة وطين ؛ فيكون القاريء « في عين حامية » واصفها بصفقتها التي هي لها وهي الحرارة ؛ ويكون القاريء « في عين حمئة » واصفها بصفقتها التي هي بها ؛ وهي أنها ذات حمأة وطين .

وجاء في تفسير القرطبي ٥٠/١١ « وقال القتيبي : ويجوز أن تكون هذه العين من البحر ، يجوز أن تكون الشمس تقيب وراءها أو معها أو عندها ، فيقام حرف الصفة مقام صاحبه »

(٤) ينسب هذا البيت لتبع اليباني ، كما في تفسير القرطبي ٤٩/١١ والبحر المحیط ١٥٩/٦ والبيجان ١١٤ وله أو لغيره في اللسان ٣٥٢/١ ولأمية بن أبي الصلت في اللسان ١٢٥/٤

٩٧ — ﴿ فَمَا أَسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ أى يَعْلُوهُ . يقال : ظَهَرَ فلان السطح ، أى علاه .

٩٨ — ﴿ جَعَلَهُ دَكَّاءَ ﴾ أى أَلصَقَهُ بالأرض . يقال : ناقة دَكَّاء : إذا لم يكن لها سنام .

١٠٢ — ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴾ والنزل ما يقدم للضيف ولأهل العسكر .

١٠٨ — ﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ أى تَحَوُّلًا .

١١٠ — ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ أى يخاف لقاء ربه . قال الهذلى :

إذا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلُ^(١)
أى لم يخف لَسَعَهَا .

(١) البيت لأبى ذؤيب الهذلى ، كما فى ديوانه ١٤٣ وانظر تحريجه فى تأويل مشكل القرآن ١٤٧

سُورَةُ مَرْيَمَ

مكية كلها (١)

٤ - قوله : ﴿ لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ ، يريد : لم أكن أخيب إذا دعوتك .

٥ - ﴿ خِيفَتُ الْمَوْلَى ﴾ وهم العصبية (٢) .

﴿ مِنْ وَرَائِي ﴾ أى من بعد موتى . خاف أن يرثه غير الولد .

﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي ﴾ يعنى الولد يرثه الحبورَة . وكان حبراً .

٦ - ﴿ وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ الْمَلِكَ . كذلك قيل فى التفسير (٣) .

٧ - ﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ أى لم يُسمَّ أحد قبله : يحيى . فأما قوله :

﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ فإنه أراد - فيما ذكر المفسرون - شبيها . ولو أراد أنه لا يُسمى الله غيره ، كان وجها .

٨ - ﴿ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ أى ييساً (٤) . يقال : عتأ وعتسأ ، بمعنى واحد .

ومنه يقال : ملك عاتٍ ؛ إذا [كان] قاسى القلب غير لين .

(١) البحر المحيط ١٧٢/٦ وتفسير القرطبي ٧٢/١١

(٢) تفسير الطبري ٣٦/١٦

(٣) وفى تفسير الطبري ٣٧/١٦ « يرثني من بعد وفاتي مالى ويرث من آل يعقوب النبوة »
وفى تفسير القرطبي ٨١/١١ عن أبى جعفر النحاس أنه قال : « فأما وراثة نبوة فحال ؛ لأن النبوة لا تورث . . . »

(٤) فى تفسير الطبري ٣٩/١٦ « يقول : وقد عتوت من الكبر فصرت نحل العظام يابسها » .

- ١٠ — ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ أى سليماً غير أخرس .
- ١١ — ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾ أى أوامراً^(١) .
- ﴿أَنْ سَبَّحُوا﴾ أى صلُّوا ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ والسُّبْحَةُ : الصلاة .
- ١٣ — ﴿وَحَنَانًا﴾ أى رحمة . ومنه يقال : تحنن على . وأصله من حنين الناقة على ولدها .
- ﴿وَزَكَاتٍ﴾ أى صدقة .
- ١٦ — ﴿أُنْتَبَذَتْ﴾ : اعتزلت . يقال : جلست مُنْبَذَةً وَنَبَذَهُ ، أى ناحيته .
- ﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ يريد مُشْرِقَةً^(٢) .
- و﴿الْبَغْيُ﴾ : الفاجرة . والبِغَاءُ : الزنا .
- ٢٣ — ﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ أى جاءَ بِهَا وَالْجَأُهَا . وهو من حيث يقال : جاءت بى الحاجة إليك ، وأجاءتني الحاجةُ إليك^(٣) . وَالْمَخَاضُ : الحَمْلُ .
- ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾ والنَّسِيُّ : الشيءُ الحقير الذى إذا أُلْتِ نَسِيَ . ويكون كلَّ ما نَسِيَ . قال الشاعر :
- كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًّا تَقْصُهُ عَلَى أُمَّهَا . وَإِنْ تُحَدِّثُكَ تَبَلَّتْ^(٤)

(١) نقلها القرطبي ٨٥/١١

(٢) فى تفسير الطبرى ٤٦/١٦ « وقيل : لأنها إنما صارت بمكان بلى مشرق الشمس ؛ لأن ما بلى المشرق عندهم كان خيراً مما بلى المغرب . وكذلك ذلك فيما ذكر عند العرب »

(٣) تفسير القرطبي ٩٧/١١ وتفسير الطبرى ٤٨/١٦

(٤) البيت للشنفرى ، كما فى اللسان ١٩٦/٢ ، ٣١٥/٢ وهو غير منسوب فى تفسير الطبرى ٥٠/١٦ وقال فى تفسيره : « ويعنى بقوله : تقصه : تطلبه ، لأنها كانت نسيتها حتى ضاع ، ثم ذكرته فطلبته . ويعنى بقوله تبلت : تحسن وتصدق » وفى اللسان ٣١٥/٢ « أى تبلت الكلام بما يعترها من البهر . والبلت بالتحريك : الاتقطاع . وقيل : تبلت فى بيت الشنفرى : تفصل الكلام . وقال الجوهري : أى تنقطع حياة . قال : ومن رواه تبلت ، بالكسر ، يعنى تقطع وتفصل ولا تطول .

[تبت : تقطع . مثل تبتل] .

و ﴿ السَّرِيءُ ﴾ : النهر^(١) .

٢٦ — ﴿ نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ أى صمتا . والصوم هو الإمساك . ومنه

قيل للواقف من الخليل : صائم .

٢٧ — ﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ أى عظيما عجيبا .

٢٨ — ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ ﴾ كان [فى] بنى إسرائيل رجل صالح يسمى :

هارون ، فشبّهوها به . كأنهم قالوا : يا أخت هارون ، ياشبه هارون فى الصلاح .

٤٦ — ﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾ أى لأشتمنك .

﴿ وَأَهْجَرْنِي مَلِيًّا ﴾ أى حيناً طويلاً^(٢) . ومنه يقال : تمليت حبيبك .

والمَلَوَان : الليل والنهار .

٤٧ — ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ أى باراً عودنى منه الإجابة إذا دعوته .

٥٠ — ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ أى ذكراً حسناً عالياً^(٣) .

٦١ — ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ أى آتياً . مفعول فى معنى فاعل^(٤) .

٦٢ — ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا ﴾ أى باطلا من الكلام .

٦٤ — ﴿ وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ : قول الملائكة ، أو قول جبريل

صلى الله عليه^(٥) .

(١) تفسير الطبرى ١٦/٥٤

(٢) وقيل : بل معنى ذلك : واهجرنى سويبا سالما من عقوبتى إياك . ووجهوا معنى الملى إلى قول الناس : فلان ملى بهذا الأمر إذا كان مضطاعاً به غنيا فيه . وكان معنى السلام عندهم : واهجرنى وعرضك وافر من عقوبتى وجسك معافى من أذى . وهو الرأى الذى اختاره الطبرى فى تفسيره ١٦/٦٩

(٣) فى تفسير الطبرى ١٦/٧٠ « وإنما وصف جل ثناؤه اللسان الذى جعل لهم بالللو ؛ لأن جميع أهل الملل تحسن الثناء عليهم » .

(٤) نقله القرطبى فى تفسيره ١١/١٢٦

(٥) راجع تفسير الطبرى ١٦/٧٨ وتفسير القرطبى ١١/١٢٨ .

- ٦٨ - ﴿ جِثِيًّا ﴾ جمع جَاثٍ . وفي التفسير جماعات ^(١) .
- ٧٣ - ﴿ حَيْرٌ مَقَامًا ﴾ أى منزلاً .
- ﴿ وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ أى مجلساً . يقال للمجلس : نَدِيٌّ ونَادَى . ومنه قيل : دار النَّدْوَةِ ، للدار التى كان المشركون يجلسون فيها ويتشاورون فى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- و ﴿ الْأَثَاثُ ﴾ : المتاع .
- و ﴿ الرُّمِيُّ ﴾ : المُنْظَرُ ، والشَّارَةَ ، والهِئِثَةَ .
- ٧٥ - ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ أى يَمُدُّ لَهُ فى ضلَّالته ^(٢) .
- ٨٠ - ﴿ وَتَرْتُهُ مَا يَقُولُ ﴾ أى المال والولد الذى قال : لَأُوتِيَنَّهُ .
- ﴿ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ لا شىء معه .
- ٨٢ - ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ أى أعداء يوم القيامة . وكانوا فى الدنيا أولياءهم .
- ٨٣ - ﴿ تَوَزُّهُمُ ﴾ : تزججهم وتحركهم إلى المعاصى ^(٣) .
- ٨٤ - ﴿ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ أى أيام الحياة . ويقال : الأنفاس .
- ٨٥ - ﴿ وَفِدًّا ﴾ . جمع وافِدٌ . مثل رَكِبَ جمع راكِب ، وصحِبَ جمع صاحب .
- و ﴿ الوِرْدُ ﴾ : جماعةٌ يريدون الماء .
- ٨٧ - ﴿ لَا يَمْدِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مِنَ الْأَمَنِ اخْتِذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ :
- أى وعداً منه له بالعمل الصالح والإيمان .

(١) وهو تفسير ابن عباس ، كما فى القرطبي ١١/١٣٣

(٢) تفسير الطبري ١٦/٩٠

(٣) تفسير الطبري ١٦/٩٤ والقرطبي ١١/١٥٠ .

٨٩ - ﴿ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴾ أى عظيمًا .

٩٠ - ﴿ يَنْفَطِرْنَ ﴾ : يتشقَّقن .

﴿ هَذَا ﴾ أى سقوطًا .

٩٦ - ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ أى محبة فى قلوب الناس ^(١) .

٩٧ - ﴿ فَإِنَّمَا يَسْمُرُ نَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾ أى سهلناه وأنزلناه بلغتك .

و ﴿ أَلْدُّ ﴾ جمع ألدّ . وهو : الخضمُّ الجديل ^(٢) .

و ﴿ الرَّكْزُ ﴾ : الصوت الذى لا يُفهم ^(٣) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٥٦، ٢٣ .

(٢) تفسير القرطبي ١١/١٦٢ .

(٣) تفسير الطبري ١٦/١٠٢ .

سُورَةُ طه

مكية كلها (١)

٥ - ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٢). قال أبو عبيدة: علا. قال: وتقول

استويت فوق الدابة، واستويت فوق البيت.

وقال غيره: استوى: استقر. واحتج بقول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ

أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ﴾ (٣)، أى استقرت في الفلك.

وقوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى﴾ (٤) أى انتهى شبابه واستقر، فلم

يكن في نباته مزيد.

٧ - ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ﴾: ما أسررته ولم تظهره.

﴿وَأَخْفَى﴾: ما حدثت به نفسك.

١٠ - ﴿آنَسْتُ نَارًا﴾: أبصرت. وتكون في موضع آخر: علمت كقوله:

﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ (٥)، أى علمتم.

١٤ - ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ أى لتذكرني فيها.

١٥ - ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ أى أسترها من نفسي. وكذلك هي في قراءة أبي:

«أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي» (٦).

(١) البحر المحيط ٦/٢٢٤ وتفسير القرطبي ١١/١٦٣

(٢) راجع تفسير القرطبي ٧/٢١٩-٢٢٠

(٣) سورة المؤمنون ٢٨

(٤) سورة القصص ١٤

(٥) سورة النساء ٦

(٦) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٠، ٢٩ وتفسير القرطبي ١١/١٨٢-١٨٥ وتفسير

الطبري ١٦/١١٣-١١٦.

﴿فَتَرَدَىٰ﴾ أي تهلك . والرَدَى : الموت والهلاك .

١٨ — ﴿وَأَهْشُ بِهَا عَلَىٰ غَمِي﴾ : أخبطُ بها الورق .

﴿وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَىٰ﴾ أي حوائج أخرى . واحدها : مَارِبَةٌ وَمَارِبَةٌ .

٢١ — ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ﴾ أي : نردُّها عصاً كما كانت .

٢٢ — ﴿وَأَضْمُ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾ أي إلى جَيْبِكَ ^(١) .

﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ أي من غير بَرَصٍ ^(٢) .

٢٧ — ﴿وَأَحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ أي رُبَّتَهُ كانت في لسانه .

٣١ — ﴿أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ أي : ظهري . ومنه يقال : آزَرْتَ فلاناً

على الأمر ، أي قويته عليه ، وكنت له فيه ظهيراً . فأما وآزَرْتُهُ : فصرت له وزيراً .
وأصل الوِزَارَةُ من الوِزْرِ - وهو الحِمْلُ - كأن الوزير يحمل عن السلطان [الثقل] .

٣٦ — ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ﴾ أي طَلِبْتِكَ . وهو فَعْلٌ

من سَأَلْتَ . أي أعطيت [ما] سألت .

٣٨ — ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ﴾ أي قذفنا في قلبها ^(٣) . ومثله : ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ

إِلَى الْخَوَارِجِيِّينَ﴾ ^(٤) .

٣٩ — و(الْيَمِّ) : البحر .

﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ أي لتربى بِمَرَأَىٰ منى ، على حَبَّتِي فيك .

(١) تفسير الطبري ١١٩/١٦

(٢) راجع تفسير القرطبي ١١٩٢/١١

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٣

(٤) سورة المائدة ١١١

- ٤٠ — ﴿عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ﴾ أى يَضُمه . ومثله : ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾^(١) .
- ٤١ — ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ أى اختبرناك^(٢) .
- ٤٢ — ﴿وَلَا تَنِيًّا﴾ أى لَا تَضْعُفًا وَلَا تَفْتُرًا . يقال : وَنَى فِي الْأَمْرِ يَنِي .
وفيه لغة أخرى : وَنَى يُونَى .
- ٤٥ — ﴿تَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْنَا﴾ أى : يَعْجَلُ وَيُقَدِّمُ . وَالْفَرَطُ :
التقدم والسبق .
- ٥٠ — ﴿رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ أى أعطى كل ذكر خلقنا
مثله من الإناث .
- ﴿تُمِّمَ هَدَىٰ﴾ أى هدى الذكر لإتيان الأنثى^(٣) .
- ٥١ — ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾ أى فما حالها ؟ يقال : أصلح الله بالك ؛
أى حالك .
- ٥٣ — ﴿أَزْوَاجًا﴾ أى ألوانا كل لون زوج .
- ٥٤ — ﴿لِلْأُولَىٰ النَّهْيُ﴾ أى أولى العقول . والنهْيَةُ : العقل . قال ذو الرمة :
[لِعِرْفَانِهَا وَالْعَهْدُ نَاءٌ] وَقَدْ بَدَأَ لِذِي نُهْيَةٍ إِلَّا إِلَىٰ أُمِّ سَلَمَ^(٤)
- ٥٨ — ﴿مَكَانًا سُوَّىٰ﴾ أى وسطاً بين قريتين .
- ٥٩ — ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ يعنى يوم العيد .

(١) سورة آل عمران ٣٧

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٢

(٣) فى تأويل مشكل القرآن ٣٤٤

(٤) الزيادة من ديوانه ٦١٤ « أراد أنه لاسبيل إلى أم سالم » .

﴿وَأَنْ يُخْشَرَ النَّاسُ ضُحَى﴾ للجمع في العيد .

٦٠ — ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ أى حيله .

٦١ — ﴿فَيُسْجِتْكُمْ بِعَذَابٍ﴾ أى يهلككم ويستأصلكم . يقال : سَجَتَهُ اللهُ وَأَسْجَتَهُ (١) .

﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى﴾ أى كذب .

٦٢ — ﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أى تناظروا .

﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ أى تراجعوا الكلام .

٦٣ — ﴿بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى﴾ يعنى الأشراف . يقال : هؤلاء طريقة

قومهم ؛ أى أشرافهم . ويقال : أراد سنتكم ودينكم . والمثلى مؤنث أمثل ، مثل كُبرى وأكبر (٢) .

٦٤ — ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾ (٣) أى حيلكم .

﴿ثُمَّ اتَّوَصَّافًا﴾ أى جميعاً . وقال أبو عبيدة : الصَّفّ : المُصَلَّى . وحكى عن بعضهم أنه قال : ما استطعت أن آتى الصّفّ اليوم ، أى المُصَلَّى (٤) .

٦٧ — ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ أى أضمر خوفاً .

٦٩ — ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ أى حيث كان .

٧٢ — ﴿إِنَّمَا تَقْضَى هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ أى إنما يجوزُ أمرُك فيها .

٧٧ — ﴿يَبْسًا﴾ : يابساً . يقال لليابس : يبس ويَبَسَ (٥) .

(١) تفسير القرطبي ١١/٢١٥

(٢) تفسير الطبري ١٦/١٣٧

(٣) والإجماع : الإحكام والعزم على الشيء .

(٤) في تفسير القرطبي ١١/٢٢١

(٥) تفسير الطبري ١٦/١٤٣ .

﴿ لَا تَخَافُ دَرَكًا ﴾ أى لحاقا .

٧٨ — ﴿ فَاتَّبِعَهُمْ فِرْعَوْنُ ﴾ أى لحقهم .

٨٠ — و (الطُّور) : الجبل .

٨١ — ﴿ فَقَدْ هَوَى ﴾ أى هلك . يقال : هَوَتْ أُمُّهُ . أى هلكت .

٨٦ — ﴿ أَسِفًا ﴾ أى شديد الغضب .

٨٧ — ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا ﴾ أى بقدر طاقتنا .

﴿ وَوَلَكِنَّا جُمَلْنَا أَوزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ أى أحمالا من حُلِيِّهم .

﴿ فَقَدَفْنَاهَا ﴾ يعنون فى النار .

٩٥ — ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾ أى ما أمرك وما شأنك ؟

٩٦ — ﴿ فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ يقال : إنها قَبْضَةٌ من تراب

مَوْطَى فُرس جبريل ، صلى الله عليه .

﴿ فَتَبَدُّتْهَا ﴾ أى قذفتها فى العَجَل .

﴿ وَكَذَلِكَ سَوَّاتِ لِي نَفْسِي ﴾ أى زِينَتْ لِي .

٩٧ — ﴿ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ أى لا تخالط أحدا .

﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا ﴾ أى يوم القيامة .

﴿ ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَا كِفَاءً ﴾ أى مُقِيمًا .

﴿ لَنَحْرُقَنَّهُ ﴾ بالنار . ومن قرأ : (لَنَحْرُقَنَّهُ) ^(١) ، أراد لَنَبْرُدَنَّهُ .

(١) بفتح النون وضم الراء خفيفة ، من حرقت الشيء أحرقه حرقا : بردته وحككت بعضه ببعض ، ومعنى هذه القراءة : لنبردنه بالمبارد . ويقال للمبرد : محرق ، راجع تفسير القرطبي ٢٤٢/١١
وتفسير الطبري ١٥٣/١٦

﴿ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ ﴾ أى لَنَطِيرَنَّ تِلْكَ الْبَرَادَةَ أَوْ ذَلِكَ الرَّمَادَ فِي الْبَحْرِ .

٩٨ — ﴿ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عَالِمًا ﴾ أى وَسِعَ عِلْمُهُ كُلَّ شَيْءٍ .

١٠٠ — ﴿ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴾ أى إِنَّمَا .

١٠١ — ﴿ خَالِدِينَ فِيهِ ﴾ أى فِي عَذَابِ ذَلِكَ الْإِثْمِ .

١٠٢ — ﴿ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ أى بِيضِ الْعَيْونِ مِنَ الْعَمَى :

قد ذهب السَّوَادُ وَالنَّاطِرُ^(١) .

١٠٣ — ﴿ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ أى يُسَارُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . يُقَالُ : خَفَتَ

الدَّاءُ وَخَفَتِ الْكَلَامُ : إِذَا سَكَنَ .

١٠٤ — ﴿ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً ﴾ أى رَأْيًا .

١٠٦ — ﴿ فَذَرُّهَا قَاعًا صَنْصَفًا ﴾ وَالْقَاعُ مِنَ الْأَرْضِ : الْمُسْتَوِيُّ الَّذِي يعلوه

الماء ، وَالصَّنْفُفُ : الْمُسْتَوِيُّ . يَرِيدُ لِأَنَّتَ فِيهَا .

و (الْأَمْتُ) : النَّبَيْكُ^(٢) .

١٠٨ — ﴿ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ ﴾ أى لَا يَعْدِلُونَ عَنْهُ وَلَا يُعَرِّجُونَ فِي اتِّبَاعِهِمْ .

﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ ﴾ أى خَفِيَتْ .

﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ أى إِلَّا صَوْتًا خَفِيًّا . يُقَالُ : هُوَ صَوْتُ الْأَقْدَامِ .

١١١ — ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ ﴾ أى ذَلَّتْ . وَأَصْلُهُ مِنْ عَنِتُّهُ : أى حَبَسْتَهُ .

ومنه قيل للأسير : عان^(٣) .

١١٢ — ﴿ وَلَا هُمْضًا ﴾ أى نَقِصَةً . يُقَالُ : تَهَضَّمَنِي حَقٌّ وَهَضَمَنِي . وَمِنْهُ

(١) راجع تفسير القرطبي ٢٤٤/١١

(٢) الأمت : النبائك ، وهى التلال الصغار ، واحدها نيك ؛ أى هى أرض مستوية لانخفاض فيها

ولا ارتفاع ، كما فى تفسير القرطبي ٢٤٦/١١

(٣) تفسير الطبرى ١٥٧/١٦ والقرطبي ٢٤٨/١١ .

هَضِيمُ الكَشْحَيْنِ : أى ضامر الجُنْبَيْنِ ، كأنهما هُضِمَا^(١) . وقوله : ﴿ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾^(٢) أى مِنْهُضِيمٌ .

١١٤ — ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ أى لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ من وحيه إليك . وكان رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله - يبادر بقراءته قبل أن يتمم جبريلُ ، خوفا من النسيان .

١١٥ — ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنزِّلَ الْفِرْعَانَ أَن يَتْرُكَ الْعَهْدَ^(٣) .

﴿ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ أى رأيا معزوماً عليه .

١١٩ — ﴿ وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ أى لا يصيبك الضحى وهو الشمس^(٤)

١٢٤ — ﴿ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ أى ضَيْقَةً .

١٢٨ — ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾ أى يُبَيِّنْ لَهُمْ^(٥) .

١٢٩ — ﴿ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴾

أى لولا أن الله جعل الجزاء يوم القيامة ، وسبقت بذلك كلمته لكان العذاب لزاما ، أى ملازما لا يفارق . مصدر لازمته . وفيه تقديم وتأخير . أراد: لولا كلمة سبقت وأجلٌ مسمى - لكان العذاب لزاما^(٦) . وفى تفسير أبي صالح : لزاما : أَخْذًا^(٧) .

١٣٠ — ﴿ آتَاءَ اللَّيْلِ ﴾ ساعاته . واحدها لَيْلٌ .

١٣١ — ﴿ وَزَهْرَةَ الْحَيَاةِ ﴾ أى زينتها . وهو من زَهْرَةِ النبات وحُسْنِهِ .

﴿ لِنَفْسِهِمْ ﴾ أى لِنَخْتَبِرَهُمْ .

١٣٢ — ﴿ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ﴾ أى لا نسألك رزقا خلقنا ، ولا رزقا لنفسك .

(١) تفسير الطبرى ١٦/١٥٩

(٢) سورة الشعراء ١٤٨

(٣) تأويل مشكل القرآن ٣٨٢

(٤) فى تفسير الطبرى ١٦/١٦٢ « يقول : لا نظهر للشمس فيؤذيك حرها » .

(٥) تفسير القرطبي ١١/٢٦٠ ، والطبرى ١٦/١٦٦

(٦) نقله القرطبي فى تفسيره ١١/٢٦٠

(٧) الدر المنثور ٤/٣١٢ .

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

- ١ - ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ أى قربت القيامة ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ .
 ٦ - ﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ أى : ما آمنت
 بالآيات ^(١) .

٨ - ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ كقولهم : ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ ^(٢) . فقال الله : ما جعلنا الأنبياء قبله أجساماً لا تأكل الطعام ولا تموت ، فنجعله كذلك .

١٠ - ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ أى شرفكم وكذلك قوله : ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ ^(٣) .

١١ - ﴿قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ أى أهلكتنا . وأصل القضم : الكسر ^(٤) .

١٢ - ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ أى يعدون . وأصل الركض : تحريك الرجلين ؛ تقول : رَكَضْتُ الفرس : إذا أَعَدَيْتَهُ بتحرك رجليك فعدا . ولا يقال : فَرَكَضَ ^(٥) . ومنه قوله : ﴿أُرْكَضُ بِرَجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ﴾ ^(٦) .

١٣ - ﴿وَأُرْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ أى إلى نعمكم التي أترفتمكم .

١٥ ﴿خَامِدِينَ﴾ قد ماتوا فسكنوا وخذوا .

(١) تفسير الطبري ١٧/٤

(٢) سورة المؤمنون ٢٤

(٣) في تفسير القرطبي ١١/٢٧٣

(٤) تفسير الطبري ١٧/٦

(٥) في اللسان ١٩/٦ « وركضت الفرس برجلي ، إذا استخجنته ليعدو ، ثم كثر حتى قيل ركض

الفرس إذا عدا ، وليس بالأصل . والصواب ركض الفرس ، على ما لم يسم فاعله ، فهو مركوض .

(٦) سورة ص ٤٢ .

- ١٧ - ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾ أي ولداً . ويقال : امرأةٌ . وأصل اللهو : النكاحُ . وقد ذكرت هذا في كتاب ” تأويل المشكل “ (١)
- ﴿لَا نَتَّخِذُنَا مِنْ لَدُنَّا﴾ أي من عندنا لا عندكم .
- ١٨ - ﴿فَيَدْمَعُهُ﴾ أي يكسره . وأصل هذا إصابة الرأسِ والدماغِ بالضرب وهو مقتل .
- ﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ أي زائلٌ ذاهب .
- ١٩ - ﴿لَا يَسْتَجِيرُونَ﴾ أي لا يعيرون (٢) . والحسير : المنقطع به الواقف إعياءٌ أو كلالاً .
- ٢١ - ﴿هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ أي يُحْيُونَ الموتى .
- ٢٤ - ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ أي حُجَّتكم .
- ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ﴾ يعني القرآن ﴿وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي﴾ يعني الكتب المتقدمة من كتب الله . يريد أنه ليس في شيء منها أنه اتخذ ولداً .
- ٢٧ - ﴿لَا يَسْمِعُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ لا يقولون حتى يقول ويأمر وينهى ، ثم يقولون عنه . ونحوه قوله : ﴿لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ : أي لا تقدموا القول بالأمر والنهي قبله .
- ٢٨ - ﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ أي خائفون .
- ٣٠ - ﴿كَانَتَا رَتْقًا﴾ أي كانتا شيئاً واحداً مُلتئماً . ومنه يقال : هو يرُتق الفتق ، أي يسدّه . وقيل للمرأة : رتقاء (٣) .

(١) راجع ص ١٢٣-١٢٤ وانظر تفسير القرطبي ٢٧٦/١١

(٢) وهذا تفسير قتادة ، كما في الطبري ٩/١٧

(٣) تفسير الطبري ١٤/١٧

﴿فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ يقال: كَانَتَا مُصَمَّتَيْنِ، فَفَتَقْنَا السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ، وَالْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ (١).

٣٢ — ﴿سَقَفًا مَحْفُوظًا﴾ من الشياطين، بالنجوم.

﴿وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ أى عمّا فيها: من الأدلة والعبر.

٣٧ — ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ مَجَلٍ﴾ أى خَلَقَتِ الْعَجَلَةَ فِي الْإِنْسَانِ، وَهَذَا مِنْ

المقدم والمؤخر، وقد بينت ذلك فى كتاب "المشكل"، (٢).

٤٣ — ﴿وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾ أى لا يَجِيرُهُمْ مِنْهَا أَحَدٌ؛ لِأَنَّ الْمَجِيرَ

صاحبُ الجاره.

٤٤ — ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾

أى نَفْتَحُهَا عَلَيْكَ (٣).

٤٤ — ﴿أَفَهُمُ الْفَالِبُونَ﴾ مع هذا؟!.

٥١ — ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ أى وهو غلام.

٥٨ — ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ جُذُودًا﴾ أى فُتَاتًا. وَكُلُّ شَيْءٍ كَسَرْتَهُ: فَقَدْ جَدَّدْتَهُ.

ومنه قيل للسويق: جَدِيدٌ (٤).

٦٠ — ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ﴾ أى يَعِيبُهُمْ. وَهَذَا كَمَا يُقَالُ: لَيْثُنْ

ذَكَرْتَنِي لَتَنْدَمَنَّ. يَرِيدُ: بِسَوْءٍ.

٦١ — ﴿فَاتُوا بِهِ عَلَى عَيْنِ النَّاسِ﴾ أى بِمَرَأَى مِنَ النَّاسِ: لَا تَأْتُوا

بِهِ خَفِيَّةً.

(١) وهذ أولى الأقوال بالصواب عند الطبرى ١٧/١٥ « لدلالة قوله: ﴿وجعلنا من الماء كل شىء حى﴾ على ذلك، وأنه جل ثناؤه لم يعقب ذلك بوصف الماء بهذه الصفة إلا والذى تقدمه من ذكر أسبابه »

(٢) راجع ص ١٥٢

(٣) تفسير القرطبي ١١/٢٩٢ والطبرى ١٧/٢٣

(٤) اللسان ٥/١١

٦٥ - ﴿ ثُمَّ نَكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ ﴾ أى رُدُّوا إلى أوَّل ما كانوا يعرفونها به : من أنها لا تَنطِق ؛ فقالوا : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَمَا هُوَ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ ؛ فحذف « قالوا » اختصارا .

٦٦ - ﴿ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا ﴾ أى وسلامة . لا تكوني بردًا مؤذيًا مضرًا .

٧٢ - ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾ دعا بإسحاق فاستُجيب له ، وزيد يعقوب نافلة . كأنه تطوَّع من الله وتفضل بلا دعاء^(١) وإن كان كلُّه بفضل .

٧٨ - ﴿ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾ : رعت ليلاً . يقال : نَفَسَتْ الغنم بالليل ، وهى إبلٌ ، نَفَسَتْ ونَفَسَتْ ونَفَّشَتْ ونَفَّشَتْ . والواحد نَافِشٌ . وَسَرَحَتْ ، وَسَرَبَتْ بالنهار .

٨٠ - ﴿ عَلَّمْنَاهُ صِنْعَةَ لُبُوسٍ لَكُمْ ﴾ يعنى الدُّرُوع .

﴿ لِتُخَصِّنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ أى من الحرب .

٨١ - ﴿ عَاصِفَةً ﴾ شديدة الحر .

وقال فى موضع آخر : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِ رُحَاهُ ﴾^(٢) ، أى لِيِنَّة .

كأنها كانت تشتدُّ إذا أراد ، وتلينُ إذا أراد .

٨٧ - ﴿ وَذَا النُّونِ ﴾ : ذا الحوت . والنون : الحوت .

﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ أى نُضِيقَ عليه . يقال : فلان مُقَدَّرٌ عليه ،

وَمُقَدَّرٌ عليه فى رزقه . وقال : ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾^(٣) ،

أى ضَيَّقَ عليه فى رزقه^(٤) .

(١) تفسير القرطبي ٣٠٥/١١ والطبري ٣٦/١٧

(٢) سورة ص ٣٦

(٣) سورة الفجر ١٦

(٤) راجع تفسير ابن قتيبة لهذه الآية فى أويل مشكل القرآن ٣١٢-٣١٦ وانظر تفسير

القرطبي ٣٢٩/١١ وتفسير الطبري ٦١/١٧ .

٩٣ - ﴿وَتَقَطُّوْا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أى تفرقوا فيه واختلفوا.

٩٤ - ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ أى لا نجحد ما عمل .

٩٥ - ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ أى حرامٌ

عليهم أن يرجعوا . ويقال : حرامٌ : واجبٌ . وقال الشاعر :

فإنَّ حَرَامًا لَا أَرَى الدَّهْرَ بَاكِيًا عَلَى شَجْوِهِ إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَى عَمْرٍو^(١)

أى واجبا .

ومن قرأ : « حِرْمٌ » فهو بمنزلة حَرَام . يقال : حِرْمٌ وحرامٌ ؛ كما يقال :

حِلٌّ وحلالٌ^(٢) .

٩٦ - ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ﴾ أى من كل نَشْرٍ من الأرض وأكَمَةٍ .

﴿يَنْسِلُونَ﴾ من النَّسْلَان . وهو : مُقَارَبَةُ الخُطْوَةِ مع الإسراع ، كمشى الذئب

إذا بادر . والعسلان مثله .

٩٧ - ﴿وَأُقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ يعنى يوم القيامة .

٩٨ - ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾ : ما ألقى فيها . وأصله من الحصباء ، وهى : الحصى .

يقال : حَصَبْتُ فلانا : إذا رميته حَصْبًا - بتسكين الصاد - وما رَمَيْتَ به : حَصَبٌ ،

بفتح الصاد . كما تقول : نَفَضْتُ الشجرة نَفْضًا . وما وقع من ثمرها : نَفْضٌ ؛

واسم حصى الحجارة : حَصَبٌ^(٣) .

١٠٤ - ﴿السَّجِلَّةِ﴾ : الصحيفة .

(١) البيت لعبد الرحمن بن جنانة المحاربي الجاهلي ، كما في اللسان ١٦/١٥ ونسب للخندان في تفسير القرطبي ٣٤٠/١١ والبحر المحيط ٣٣٩/٦ وفيهما « بكيت على صخر » ولا يوجد البيت في ديوانها .

(٢) تفسير القرطبي ٣٤٠/١١ والبحر المحيط ٣٣٨/٦

(٣) اللسان ٣١١/١

١٠٥ - ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ يقال : أرض الجنة ، ويقال : الأرض المقدسة ، ترثها أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله .

١٠٩ - ﴿أَذْنَبْتُمْ عَلَىٰ سِوَاءِ﴾ أى : أعلمتكم وصرتُ أنا وأنتم على سواء ، وإنما يريد نأذنتكم وعاديتكم وأعلمتكم ذلك ، فاستوينا في العلم . وهذا من المختصر (١) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ١٦

سُورَةُ الْحَجِّ

مكية كلها إلا ثلاث آيات (١)

- ٢ - ﴿ تَذَهَّلْ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ أى تسلو عن ولدها وتتركه .
 ٤ - ﴿ كَتَبَ عَلَيْهِ ﴾ أى على شيطانه ﴿ أَنَّهُ ﴾ مِنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ ﴾ .
 ٥ - ﴿ مُخَلَّاتٍ ﴾ : تامة .

﴿ وَغَيْرِ مُخَلَّاتٍ ﴾ : غير تامة . يعنى السقط .

﴿ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ كيف نخلقكم ﴿ فِي الْأَرْحَامِ ﴾ .

﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى ﴾ يعنى قبل بلوغ الهرم .

﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ ﴾ أى الخرف والهرم .

﴿ وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً ﴾ أى مَيْتَةً يابسةً . ومثل ذلك همود النار : إذا

طَفِئَتْ فَذَهَبَتْ .

﴿ أَهْتَزَّتْ ﴾ بالنبات .

﴿ وَرَبَّتْ ﴾ : انتفخت .

﴿ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ أى من كل جنس حسن ، يُبْهِجُ ، أى

يُشْرَحُ . وهو فعيل فى معنى فاعل . يقال : امرأة ذات خلق باهِيج .

٩ - ﴿ ثَائِي عِطْفِهِ ﴾ أى متكبر مُعرض .

١١ - ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ على وجه واحد

ومذهب واحد .

(١) هى قوله : «هذان خصمان» إلى تمام ثلاث آيات (١٩-٢١) كما فى البحر المحیط ٦/٣٤٩

﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ . وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ﴾
أى : ارتد .

١٣ — ﴿ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ ﴾ أى الولى .

﴿ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾ أى الصاحب والخليل .

١٥ — ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ ﴾ أى لن يرزقه الله . وهو قول
أبي عبيدة ، يقال : مطرٌ ناصِرٌ ، وأرضٌ منصُورةٌ . أى مَمْطُورةٌ . وقال المفسرون :
من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً^(١) .

﴿ فَلَيْمَذُذٌ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ أى بجبل إلى سقف البيت .

﴿ ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ لَيْقَظُورٌ هَلْ يَذْهَبَنَّ كَيْدُهُ ﴾ أى حيلته غيظه لِيَجْهَدَ جَهْدَهُ ،
وقد ذكرت ذلك فى تأويل المشكل بأكثر من هذا التفسير^(٢) .

١٩ — ﴿ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾ أى الماء الحار .

٢٠ — ﴿ يُضْهِرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ ﴾ أى يذاب . يقال : صهرت النار الشحمة .
والضهارة : ما أذيب من الآلية .

٢٥ — ﴿ سَوَاءٌ أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَأَلْبَادِ ﴾ المقيم فيه والبادى ، وهو الطارىء
من البدو ، سواء فيه : ليس المقيم فيه بأولى من النازح إليه^(٣) .

﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ ﴾ أى من يرد فيه إلحاداً . وهو الظلم والميل عن الحق .
فزيدت الباء ، كما قال : ﴿ تَنْبَتُ بِالذُّهْنِ ﴾^(٤) ؛ وكما قال الآخر :

* سُوْدُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالشُّورِ *^(٥)

(١) تفسير القرطبي ٢١/١٢

(٢) راجع ص ٢٧٨-٢٨٠

(٣) تفسير القرطبي ٣٢/١٢

(٤) سورة المؤمنون ٢٠

(٥) صدره : * من الحرائر لاربات أخمة * وهو للرعى ، كما فى اللسان ٥٢/٦

أى لا يقرأن السور . وقال الآخر :

* نَضْرِبُ بِالسِّيفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ * (١)

٢٦ — ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ أى جعلنا له بيتا .

٢٧ — ﴿ يَا تُؤَكُّرُجَالًا ﴾ أى رَجَالَةً ، جمع رَاجِلٍ ، مثل صاحب وصِحَاب .

﴿ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ أى ركبانا على ضُمُرٍ من طول السفر .

﴿ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ أى بعيد غامض .

٢٨ — ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾ يقال : التجارة (٢) .

﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ ﴾ يوم التَّزْوِيَةِ ، ويوم عَرَافَةَ ، ويوم

النحر . ويقال : أيام العشر كلها (٣) .

٢٩ — ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَقْتَتَهُمْ ﴾ والتَّقْتَتُ : الأخذ من الشارب والأظفار ، وتنف

الإبطين ، وحلق العانة (٤) .

﴿ بِالْبَيْتِ الْعَمِيقِ ﴾ سمي بذلك لأنه عميق من التَّجْبُرِ ، فلا يتكبر

عنده جبار (٥) .

٣٠ — ﴿ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ ﴾ يعنى رَمَى الْحِمَارِ ، والوقوف بجمع (٦)

وأشبه ذلك . وهى شعائر الله .

﴿ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ يعنى فى سورة المائدة من الميتة

والموقوذة والمتردية والنطيحة (٧) .

(١) صدره : * نحن بنو جعدة أصحاب الفلج * وهو للنايفة الجمدى ، كما فى الخزانة ٥٩/٤

وانظر تحريجه فى هامش تأويل مشكل القرآن ١٩٣

(٢) راجع تفسير الطبرى ١٨٠/١٧

(٣) راجع تفسير القرطبي ٣-١/٣

(٤) تفسير القرطبي ٤٩/١٢ والطبرى ١٠٩/١٧

(٥) تفسير الطبرى ١١٠/١٧

(٦) الدر المنثور ٣٥٩/٤

(٧) راجع ص ١٣٨ ، ١٤٠ .

٣١ — ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ هذا مثل ضربه الله

لمن أشرك به ، في هلاكه وبعده من الهدى .

﴿ السَّحِيقُ ﴾ البعيد . ومنه يقال : بُعِدًا وَسُحِقًا ، وَأَسْحَقَهُ اللهُ .

٣٦ — ﴿ صَوَافٍ ﴾ أى قد صُفَّتْ أَيْدِيهَا . وذلك إِذَا قُرِنَتْ أَيْدِيهَا

عند الذبح ^(١) .

﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ أى سقطت . ومنه يقال : وَجَبَتْ الشَّمْسُ :

إِذَا غَابَتْ .

﴿ الْقَانِعِ ﴾ السائل ^(٢) . يقال : قَنَعَ : يَقْنَعُ قُنُوعًا ؛ وَمِنَ الرَّضَا قَنِيعَ

يَقْنَعُ قِنَاعَةً .

﴿ الْمُعْتَرِّى ﴾ الذى يَعْتَرِكُ : أى يُبَلِّغُكَ لتعطيه ولا يسأل . يقال : أُعْتَرِّى

وَعَرِّى ، وَعَرَّانِي وَأُعْتَرَّانِي ^(٣) .

٣٧ — ﴿ لَنْ يَنَالَ اللهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا ﴾ كانوا فى الجاهلية : إِذَا نَحَرُوا

الْبُذْنَ نَضَّحُوا دِمَاءَهَا حَوْلَ الْكَعْبَةِ ؛ فَأَرَادَ الْمَسْلُومُونَ أَنْ يَصْنَعُوا ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ

وَتَعَالَى : ﴿ لَنْ يَنَالَ اللهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا ﴾ ^(٤) .

٤٠ — ﴿ لَهْدَمْتُ صَوَامِعُ ﴾ لِلصَّابِئِينَ .

﴿ وَبِيعَ ﴾ لِلنَّصَارَى .

﴿ وَصَلَوَاتُ ﴾ يَرِيدُ بَيْوتَ صَلَوَاتٍ ، يَعْنِي كِنَائِسَ الْيَهُودِ .

﴿ وَمَسَاجِدُ ﴾ لِلْمَسْلَمِينَ . هَذَا قَوْلُ قَتَادَةَ ^(٥) وَقَالَ : الْأَدْيَانُ سِتَّةٌ : خَمْسَةٌ لِلشَّيْطَانِ ،

(١) تفسير الطبرى ١٧/١١٩

(٢) وهذا أولى الأقوال بالصواب عند الطبرى ١٧/١٢١ وانظر الدر المنثور ٤/٣٦٢-٣٦٣

(٣) نقله فى البحر المحیط ٦/٣٤٧ منسوباً لابن قتيبة .

(٤) فى تفسير القرطبي ١٢/٦٥ وفى الدر المنثور ٤/٣٦٣ وهو فىهما عن ابن عباس .

(٥) فى الدر المنثور ٤/٣٦٤

وواحد للرحمن ، فالصائبون : قوم يعبدون الملائكة ، ويصلون للقبلة ويقرأون الزبور .
والمَجُوسُ : يعبدون الشمس والقمر ، والذين أشركوا : يعبدون الأوثان .
واليهود ، والنصارى .

٤٥ — ﴿ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ يقال : هو المبنى بالشَّيد . وهو الجِصُّ .
والمَشِيدُ : المطوَّل . ويقال : المَشِيدُ المَشِيدُ سواء في معنى المطول ، وقال عَدِيُّ
ابن زَيْد :

شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّاهُ كَمَا سَاءَ فَلَطِيطٍ فِي ذَرَاهُ وَكُورٍ^(١)

٥١ — ﴿ مُعَاجِزِينَ ﴾ مُسَابِقِينَ^(٢) .

٥٢ — ﴿ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى ﴾ أى تلا القرآن .

﴿ أَلَّتِي الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ في تلاوته^(٣) .

٥٤ — ﴿ فَتَخَبَّتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ ﴾ أى تخضع وتذل .

٥٥ — ﴿ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ كأنه عَقَمَ عن أن يكون فيه خير أو فرج

للكافرين^(٤) .

٦٧ — ﴿ جَعَلْنَا مَنَسْكَآ ﴾ أى عيداً^(٥) .

٧١ — ﴿ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾ أى برهاناً ولا حُجَّةً .

(١) البيت له في تفسير الطبري ١٢٨/١٧ والقرطبي ٧٤/١٢ والدر المنثور ٣٦١/٤ وغير منسوب في اللسان ٢٣٠/٤

(٢) قال الأخفش : معاندين مسابقين . وقال ابن عباس : مغالين مشاقين ، كما في تفسير القرطبي ٧٨/١٢

(٣) راجع تفسيرهافي القرطبي ٨٢/١٢ والطبري ١٣١/١٧-١٣٤

(٤) راجع تفسير القرطبي ٨٧/١٢ ، وتفسير الطبري ١٧ / ١٣٥

(٥) وقيل : عني به ذبيح يذبحونه ودم يهريقونه ، قال الطبري ١٣٨/١٧ « والصواب من القول في ذلك أن يقال : عني بذلك لإراقة الدم أيام النحر يعني ؛ لأن المناسك التي كان المشركون جادلوا فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كانت لإراقة الدم في هذه الأيام . . . »

٧٢ - ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ أى يتناولونهم بالمكروه من الشتم والضرب (١).

٧٨ - ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ أى اختاركم .

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ أى ضيق .

﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ يعنى القرآن .

﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ أى قد بلغكم .

﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ بأن الرسل قد بلغتهم .

﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى﴾ أى الولي .

﴿وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ أى الناصر . مثل قدير وقادر ، وسميع وسامع .



سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

مكية كلها (١)

- ٣ - ﴿اللَّغْوُ﴾ باطل الكلام والمزاح .
- ١٠ - ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾ قال مجاهد : هو البستان المخصوص بالحسن ، بلسان الرُّوم (٢) .
- ١١ - ثم قال : ﴿هُمُ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ فَأَنَّ . ذَهَبَ إِلَى الْجَنَّةِ .
- ١٢ - ﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾ قال قتادة : أُسْتُلَّ آدَمَ مِنْ طِينٍ ، وَخُلِقَتْ ذَرِيَّتُهُ مِنْ مَاءِ مَهِينٍ . وَيُقَالُ لِلوَلَدِ : سُلَالَةٌ أَبِيهِ ، وَلِلنُّطْفَةِ : سُلَالَةٌ ، وَلِلخَمْرِ : سُلَالَةٌ . وَيُقَالُ : إِنَّمَا جَعَلَ آدَمَ مِنْ سُلَالَةٍ ، لِأَنَّهُ سُلٌّ مِنْ كُلِّ تَرْبَةٍ .
- ١٤ - ﴿عَلَقَةً﴾ واحدة العلق ، وهو الدم .
و (الْمُضْفَعَةُ) اللَّحْمَةُ الصَّغِيرَةُ . سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بِقَدْرِ مَا يُمَضَّغُ ، كَمَا قِيلَ : غَرْفَةٌ ، بِقَدْرِ مَا يُغْرَفُ .
- ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ أى خلقناه بنفخ الروح فيه خلقًا آخر .
- ١٧ - ﴿سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ سبع سموات كل سماء طَرِيقَةٌ . وَيُقَالُ : هِيَ الْأَفْلاكُ كُلُّ وَاحِدٍ طَرِيقَةٌ . وَإِنَّمَا سَمِيَتْ طَرَائِقَ بِالتَّطَارُقِ ، لِأَنَّ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ . يُقَالُ : طَارَقَتِ الشَّيْءُ ، إِذَا جَعَلَتْ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . يُقَالُ : رَيْشَ طَرَائِقَ .
- ٢٠ - ﴿وَصَبِغٍ الْإِلَّاكِيلِينَ﴾ (٣) مثل الصَّبَاغِ . كَمَا يُقَالُ : دَبْنُغٌ وَدَبَاغٌ وَلِبَدَسٌ وَلِبَاسٌ .

(١) البحر المحييط ٦/٣٩٢ وتفسير القرطبي ١٢/١٠٢

(٢) وقيل : هي فارسة عربت ، وقيل : حبشية ؛ وإن ثبت ذلك فهو وفاق بين اللغات . كما في

تفسير القرطبي ١٢/١٠٨ وانظر المغرب للجوالقي ٢٤٠-٢٤١ والإنتقان ١/٢٣٧

(٣) ويراد به الزيت الذي يصطبغ به الأكل . وأصل الصبغ : ما يلون به الثوب . وشبهه الإدام به لأن الحبز يلون بالصبغ إذا غمس فيه .

٢٧ — ﴿ فَاسْلُكْ فِيهَا ﴾ أى أَدْخِلْ فِيهَا . يقال : سَلَكْتُ الْخَيْطَ فِي الْإِبْرَةِ وَأَسْلَكْتَهُ (١) .

٣٣ — و ﴿ أَتَرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ وَسَعْنَا عَلَيْهِمْ حَتَّى أَتْرَفُوا ، وَالتَّرْفَةُ [منه] ، ونحوها : التُّحْفَةُ ، كَأَنَّ الْمُتْرَفَ هُوَ الَّذِي يَتْحَفُ .

٤١ — ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ غَنَاءً ﴾ أى هَلَكَى كَالْغَنَاءِ ، وَهُوَ مَا عَلَا السَّيْلُ مِنَ الرَّبْدِ [وَالْقَمَشِ] (٢) لِأَنَّهُ يَذْهَبُ وَيَتَفَرَّقُ .

٤٤٠ — ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتْرَى ﴾ أى تَتَابَعُ بِفِتْرَةٍ بَيْنَ كُلِّ رَسُولَيْنِ وَهُوَ مِنَ التَّوَاتُرِ . وَالْأَصْلُ وَتَرَى . فَقَلَبْتُ الْوَاوَ كَمَا قَلَبْتُهَا فِي التَّقْوَى ، وَالتَّخْمَةُ ، وَالتَّكْلَانُ .

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ أَخْبَارًا وَعِبْرًا .

٥٠ — ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ أى عَلَمًا وَدَلِيلًا .

و (الرَّبْوَةُ) الارتفاع . وكلُّ شَيْءٍ ارتفع أَوْزَادَ ، فَقَدْ رَبَّأَ ، وَمِنْهُ الرَّبَّاءُ فِي الْبَيْعِ .

﴿ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾ يُسْتَقَرُّ بِهَا لِلْعِمَارَةِ .

﴿ وَمَعِينٍ ﴾ ماء ظاهر . يقال : هُوَ مَفْعُولٌ مِنَ الْعَيْنِ (٣) . كَأَنَّ أَصْلَهُ مَعْيُونٌ . كَمَا هُوَ يُقَالُ : ثَوْبٌ نَحِيْطٌ ، وَبُرٌّ مَكِيْلٌ .

٥١ — ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ خُوطِبَ بِهِ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ ؛ وَحَدَّهٗ عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ فِي مَخَاطَبَةِ الْوَاحِدِ خُطَابِ الْجَمْعِ (٤) .

(١) تفسير القرطبي ١٢/١١٩

(٢) القمش : الردىء من كل شىء ، وما كان على وجه الأرض من فئات الأشياء . ويقال لردالة الناس : قماش ، كما في اللسان ٨/٢٢٩

(٣) تفسير القرطبي ١٢/١٢٧

(٤) في تأويل مشكل القرآن ٢١٨ وقال الطبري : الخطاب لعيسى .

٥٢ — ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أى دينكم دين واحد ، وهو الإسلام . والأمة تنصرف [على وجوه] قد بينتها في "تأويل المشكل" ،^(١)

٥٣ — ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أى اختلفوا في دينهم .
﴿زُبُرًا﴾ بفتح الباء جمع زُبْرَةٌ ، وهى القِطْعة . ومن قرأ «زُبُرًا» فإنه جمع زُبُور ، أى كُتُبًا

٥٦ — ﴿نَسَارِعَ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ أى نَسْرِع . يقال : سارعت إلى حاجتك وأسرعت .

٦٣ — ﴿بَلْ قَالُوا بِهِمْ فِي عَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾ أى فى غطاء وغفلة .
﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ قال قتادة : ذكر الله . ﴿الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ ثم قال للسكفار ﴿بَلْ قَالُوا بِهِمْ فِي عَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾ ثم رجع إلى المؤمنين فقال : ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ أى من دون الأعمال التى عدَّ ﴿هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ .
﴿يَجَارُونَ﴾ : أى يَصِجُّونَ وَيَسْتَفِيمُونَ بالله .

٦٦ — ﴿عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ﴾ أى ترجعون القهقري .
٦٧ — ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ يعنى بالبيت تَفَخَّرُونَ به ، وتقولون : نحن أهله وولاته .

﴿سَامِرًا﴾ أى متحدثين ليلا .

و (السَّمْرُ) : حديث الليل . وأصل السَّمْر : الليل . قال ابن أحمَر :

* من دونهم إن جِئْتَهُمْ سَمْرًا ^(٢) *

(١) راجع ص ٣٤٥-٣٤٦

(٢) مجزه : «عزف القيان وجاس غمر» والبيت غير منسوب فى اللسان ٤/٤٣ وتفسير

الفرطى ١٣٧/١٢

أى ليلا . ويقال : هو جمع سامير . كما يقال : طالبٌ وطلبٌ وحارسٌ وحرسٌ .
ويقال : هذا ساميرٌ الحىُّ ، يراد المتحدثون منهم ليلا . وسَمِرُ الحى .
(تَهَجَّرُونَ) تقولون هُجْرًا من القول . وهو اللغو منه والهديان . وقرأ ابن عباس :
« تَهَجَّرُونَ » - بضم التاء وكسر الجيم - وهذا من الهُجْر وهو السَّب والإفحاش
فى المنطق . يريد سبهم النبىَّ صلى الله عليه ومن اتبعه ^(١) .

٦٨ - ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ ﴾ أى يتدبَّروا القرآن .

٧١ - ﴿ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ ﴾ أى بشرَهم .

٧٢ - ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا ﴾ أى خَرَجًا ، فهم يَسْتَنْقِلُونَ ذلك .

﴿ فَخَرَّاجٌ رَبُّكَ خَيْرٌ ﴾ أى رزوقه ^(٢) .

٧٤ - ﴿ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ ﴾ أى عَادِلُونَ ، يقال : نَكَبَ عن الحق :

أى عدلَ عنه .

٧٦ - ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاَهُمْ بِالْعَذَابِ ﴾ يريد : نَقَصَ الأموال والثمرات ^(٣) .

﴿ فَمَا اسْتَسْكَانُوا لِرَبِّهِمْ ﴾ أى ماخضَعُوا .

٧٧ - ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ بمعنى الجوع .

﴿ إِذَاهُمْ فِيهِ مُمَاسُونَ ﴾ أى يَأْسُونَ من كل خير .

٨٩ - ﴿ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾ أى تُخدَعون وتُضَرَفون عن هذا .

٩٦ - ﴿ أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [أى] اُخْسِنِ من القول . قال قتادة :

سَلِّمَ عليه إذا لقيته .

(١) راجع اللسان ١١٣/٧

(٢) تفسير القرطبي ١٤١/١٢

(٣) راجع سبب نزولها فى تفسير القرطبي ١٤٣/١٢ وأسباب نزول القرآن للواحدى ٢٣٥

والدر المنثور ١٣/٥

٩٧ — ﴿ هَمَزَاتُ الشَّيَاطِينِ ﴾ حَسُّهَا وَطَعْنُهَا . ومنه قيل [للغائب: هَمَزَةٌ]
كأنه يطعن ويتخس إذا غاب .

١٠٠ — ﴿ الْبَرْزَخُ ﴾ ما بين الدنيا والآخرة [وكل شيء بين شيئين]
فهو بَرْزَخٌ^(١) . ومنه قوله في البحرين : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا ﴾^(٢)
أي حاجزاً .

١١٠ — ﴿ فَاتَّخَذُوا لَهُمْ سَخِرِيًّا ﴾ - بكسر السين - أي تَسَخَّرُون منهم
وسُخْرِيًّا - بضمها - تَسَخَّرُونَهُمْ ، من السُّخْرَةِ ﴿ حَتَّىٰ أَنسَوُكُمْ ذِكْرِي ﴾ أي
شغلكم أمرهم عن ذكرى .

١١٣ — ﴿ فَاسْأَلِ الْعَادِينَ ﴾ أي الحُصَاب^(٣) .

١١٧ — ﴿ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ أي لا حُجَّةَ له به ولا دليل .

(١) تفسير القرطبي ١٥٠/١٢

(٢) سورة الفرقان ٥٣ .

(٣) في تفسير القرطبي ١٥٦/١٢ « أي سئل الحساب الذين يعرفون ذلك فإننا قد نسيناه ، أو
فاسأل الملائكة الذين كانوا معنا في الدنيا ؛ الأول قول قتادة ؛ والثاني قول مجاهد »

سُورَةُ النُّورِ

مدنية كلها

- ١ — ﴿فَرَضْنَاَهَا﴾ فرضنا ما فيها .
- ٨ — ﴿وَيَذُرُّهَا عَنْهَا الْعَذَابُ﴾ أى يذفعه عنها . والعذاب : الرجم .
- ١١ — ﴿جَاهُوا بِالْإِفْكِ﴾ أى بالكذب .
- وقوله : ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ يعنى عائشة . أى تُوَجَّرُونَ فيه .
- ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ أى [عُظْمَهُ] . قال الشاعر يصف امرأة :
تَنَامُ عَنْ كِبْرِ شَانِهَا فَإِذَا [قَامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْغْرِفُ^(١)]
أى تنام عن عظم شأنها ، لأنها مُنْعَمَةٌ .
- ١٢ — ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾
أى بأمتلهم من المسلمين . على ما بينا فى كتاب " المشكل " ،^(٢)
- ١٣ — ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ أى هَلَّا جَاءُوا .
- ١٤ — ﴿فِيمَا أَفْضَتْهُ فِيهِ﴾ [أى خضتم فيه] .
- ١٥ — ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ أى تَقْبَلُونَهُ . ومن قرأ « تَلَقَّوْنَهُ » أخذه من الوَلَقِ وهو الكذب . وبذلك قرأت عائشة^(٣) .

(١) البيت لقيس بن الخطيم ، كما فى ديوانه ١٧ واللسان ٦/٤٤٣، ١١/١٧٠ وبمده فيه « قال يعقوب : معناه : تتفى . وقيل معناه : تنقص من دقة خصرها » .

(٢) راجع ص ٢٩٧

(٣) تأويل مشكل القرآن ١٩

٢١ — ﴿ مَا زَكَاةٍ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ أى ما طَهَّرَ .
﴿ اللَّهُ يُزَكِّي ﴾ أى يُطَهِّرُ .

٢٢ — ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ ﴾ أى لا يحلف . وهو يفتعل
من الألية ، وهى اليمين . وقرئت أيضاً : ولا يتأل ، على يتفعل .

﴿ أَنْ يُؤْتُوا ﴾ أراد أن لا يؤتوا . فحذف « لا » . وكان أبو بكر حلف
أن لا ينفق على مسطح وقرابته الذين ذكروا عائشة ، وقال أبو عبيدة : لا يتأل ،
هو يفتعل من ألوت . يقال : ما ألوت أن أضنع كذا وكذا . وما آلو [جهداً]
قال النابغة الجعدي :

وأشمطَ عُرْيَانًا يَشُدُّ كِتَافَهُ يُلَامُ عَلَى جَهْدِ الْقِتَالِ وَمَا أُتْمَلًا^(١)
أى ما ترك جهداً .

٢٥ — ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوفِّهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ أَحْلَقَ ﴾ الدين ههنا الحساب . والدين
يتصرف على وجوه قد بينها فى كتاب " المشكل " ،^(٢)

٢٦ — ﴿ الْأَخْبِيثَاتُ ﴾ من الكلام ﴿ لِلْأَخْبِيثِينَ ﴾ من الناس .

﴿ وَأَخْبِيثُونَ ﴾ من الناس ﴿ لِلْأَخْبِيثَاتِ ﴾ من الكلام^(٣) .

﴿ أَوْلَئِكَ مُبَرَّأُونَ ﴾ يعنى عائشة .

وكذلك الطيباتُ للطيبين على هذا التأويل .

(١) البيت له فى اللسان ٤١/١٨ وفيه : « عريان »

(٢) راجع ص ٣٥١

(٣) فى تفسير القرطبي ٢١١/١٢ « قال النحاس فى معانى القرآن : وهذا أحسن ما قيل فى هذه
اية ، ودل على صحة هذا القول (أولئك مبرءون مما يقولون) أى عائشة وصفوان ، مما يقول
لخبثون والخبثيات »

٢٧ — ﴿ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا ﴾ أى حتى تستأذنوا ﴿ وَتَسْمَعُوا ﴾ . والاستئناس : أن يعلم من فى الدار . تقول : استأنست فما رأيت أحداً ؛ أى استعامت وتعرفت . ومنه : ﴿ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً ﴾ ^(١) أى علمتم . قال النابغة :

كَأَنَّ رَجُلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا
بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدٍ ^(٢)

يعنى ثوراً أبصر شيئاً فهو فزع .

٢٩ — ﴿ بِيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ﴾ بيوت الخانات .

﴿ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ ﴾ أى منفعة لكم من الحر والبرد .
والستر ، والمتاع : النفع .

٣١ — ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ﴾ يقال : الدُّمْلُجُ وَالْوِشَاحَانُ ، ونحو ذلك .

﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ يقال : الكف والخاتم . ويقال : الكُحْلُ والخاتم ^(٣)
﴿ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ ﴾ يعنى الإخوة .

﴿ أَوْ نِسَائِهِنَّ ﴾ يعنى المسلمات ^(٤) . ولا ينبغى للمسلمة أن تنجرد بين يدي كافرة .

﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَابَةِ ﴾ يريد الأتباع الذين ليست لهم إربة فى النساء ، أى حاجة ، مثل الخصى والخُنثى والشيخ الهرم ^(٥) .

(١) سورة النساء ٦

(٢) مجزه له فى اللسان ٣١٢/٧ وبعده « أى على نور وحشى أحس بما رابه ، فهو يستأنس ، أى يتنصص ويتلفت هل يرى أحداً ؛ أراد أنه مذعور فهو أجده لعدوه وفراره وسرعته ، وانظر ديوانه ٢٦ ، والبحر المحيط ٤٤٦/٦ ، وشرح القصائد العشر ٢٩٣ .

(٣) راجع تفسير الطبرى ٩٢/١٨ والقرطبي ٢٢٨/١٢

(٤) القرطبي ٢٣٣/١٢ والطبرى ٩٥/١٨

(٥) تفسير القرطبي ٢٣٤/١٢ والطبرى ٩٥/١٨

﴿أَوْ الطُّفْلِ﴾ يريد الأطفال . يدللك على ذلك قوله : ﴿الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ أى لم يعرفوها ولم يفهموها .

﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بَأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ أى لا يضربن بإحدى الرِّجْلين على الأخرى ، ليصيب الخلل الخلل ، فيعلم أن عليها خلخالين .

٣٢ - ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ﴾ والأَيَامَى من الرجال والنساء :

هم الذين لا أزواج لهم . يقال : رجل أَيْم ، وامرأة أَيْم ؛ ورجل أَرْمَل ، وامرأة أَرْمَلَة ورجل بَكْر ، وامرأة بَكْر : إذا لم يتزوجا . ورجل ثَيْب ، وامرأة ثَيْب : إذا كانا قد تزوجا .

﴿وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ أى من عبيدكم . يقال : عبدٌ وعِبَادٌ وَعَبِيدٌ . كما يقال : كَلْبٌ وكِلَابٌ وكَلِيبٌ .

٣٣ - ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ﴾ أى يريدون المُكَاتَبَةَ من

العبيد والإماء ، على أنفسهم .

﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَمِلْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ عَفَافًا وَأَمَانَةً ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ﴾ أى أعطوهم ، أَوْضَعُوا عَنْهُمْ شَيْئًا مِمَّا يَلْزَمُهُمْ .

﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِعَاءِ﴾ أى لا تَكْرَهُوا الإِمَاءَ عَلَى الزَّانَا .

﴿لَتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أى لتَأْخُذُوا مِنْ أَجْرِهِمْ عَلَى ذَلِكَ .

﴿وَمَنْ يُكْرِهْنَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

يقال : للإِمَاءِ (١) .

(١) في تفسير الطبري ١٨ / ١٠٤ : « يقول : غفور لمن للمسكرهات على الزنا »

٣٥ - ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ مَثَلُ نُورِهِ﴾ في قلب المؤمن .

﴿كَيْشَاكَاةٌ﴾ وهى : الكؤوة غير النافذة . ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ أى سراج .

﴿كَوْ كَبٌ دُرِّيٌّ﴾ : مضى ، منسوب إلى الدر .

ومن قرأ : ﴿دِرِّيٌّ﴾ : بالهمز وكسر الدال ، فإنه من الكواكب الدراري

وهن : اللأى يدُرَان عليك ، أى يطلعن . وتقديره : فَعِيلٌ ، من « دَرَأْتُ »
أى دفعتُ (١) .

﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ أى ليست في مشرقة أبداً ، فلا يصيبها ظل .

ولا في مقناة أبداً ، فلا تصيبها الشمس . ولكنها قد جمعت الأمرين فهى شرقية
غربية : تصيبها الشمس في وقت ، ويصيبها الظل في وقت .

٣٧ - ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ أى تتقلب عما كانت عليه في

الدنيا : من الشك والكفر ؛ وتفتتح فيه الأبصار من الأغطية .

٣٩ - ﴿السَّرَابُ﴾ : ما رأيتَه من الشمس كالماء نصفَ النهار .

و « الآل » : ما رأيتَه في أول النهار وآخره ، الذى يرفع كل شىء .

﴿بِقِيَعَةٍ﴾ والقِيَعَةُ : القاع . قال ذلك أبو عبيدة .

وأهلُ النظر من أصحاب اللغة يذكرون : أن « القِيَعَةُ » جمع « القاع » (٢) ؛

قالوا : والقاعُ واحدٌ مذكر ، وثلاثة : أقواعٌ ، والكثيرة منها : قِيَعَانٌ وقِيَعَةٌ .

(١) تفسير الطبرى ١٨/١٠٩ والقرطبي ١٢/٢٣١ والبحر المحييط ٦/٤٥٦ واللسان ١/٦٦ ،

٣٦٨/٥

(٢) القاع : الأرض المنبسطة ، وانظر اللسان ١٠/١٧٨ وتفسير القرطبي ١٢/٢٨٢

والطبرى ١٨/١١٤

٤١ — ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ﴾ : قد صَفَّتْ أَجْنَحَتَهَا فِي الطَّيْرَانِ .
 ٤٣ — ﴿يُرْجَى سَحَابًا﴾ أَي يَسُوقُهُ ، ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾ : بَعْضُهُ
 فَوْقَ بَعْضٍ .
 ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾ يَعْنِي الْمَطَرَ ، ﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ أَي مِنْ خَلَلِهِ .
 ﴿سَنَا بَرَقَهُ﴾ : ضَوْءَهُ .

٤٩ — ﴿يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ أَي مُقَرِّبِينَ خَاضِعِينَ .
 ٥٣ — ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾ ؛ قُلْ
 لَا تُقْسِمُوا . وَتَمَّ الْكَلَامُ . ثُمَّ قَالَ : ﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾ ؛ أَرَادَ : هِيَ
 طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ .

وَفِي هَذَا الْكَلَامِ حَذْفُ اللَّيْجَازِ ، يُسْتَدَلُّ بِظَاهِرِهِ عَلَيْهِ . كَأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا
 يُنَافِقُونَ وَيَخْلِفُونَ فِي الظَّاهِرِ عَلَى مَا يُضْمَرُونَ خِلَافَهُ ؛ فَقِيلَ لَهُمْ : « لَا تُقْسِمُوا ؛ هِيَ
 طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، صَحِيحَةٌ لَا نِفَاقَ فِيهَا ؛ لَا طَاعَةَ فِيهَا نِفَاقٌ » ^(١) .

وَبَعْضُ النُّحَوِيِّينَ يَقُولُونَ : الضَّمِيرُ فِيهَا : « لِتَكُنْ مِنْكُمْ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ » .
 ٥٤ — ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أَي أَعْرَضُوا ، ﴿فَأَيْمًا عَلَيْهِ﴾ أَي عَلَى الرَّسُولِ
 ﴿مُحْمَلٍ﴾ : مِنَ التَّبْلِيغِ ؛ ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ﴾ : مِنَ الْقَبُولِ . أَي لَيْسَ عَلَيْهِ
 إِلَّا تَقَبُّلُهَا .

٥٨ — ﴿لَيْسْتَ أَذُنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ يَعْنِي : الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ ^(٢) ؛
 ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ﴾ يَعْنِي : الْأَطْفَالَ ؛ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) .

(١) تفسير القرطبي ٢٩٠/١٢ والطبري ١٢١/١٨

(٢) تفسير القرطبي ٣٠٢/١٢ والطبري ١٢٣/١٨

ثم بينهن ، فقال : ﴿ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنْ الظُّهْرِ ، وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ﴾ يريد : عند النوم ^(١) .
ثم قال : ﴿ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾ يريد هذه الأوقات ، لأنها أوقات التجرد وظهور العورة :

فأما قبل صلاة الفجر ، فلخروج من ثياب النوم ، وأبس ثياب النهار .
وأما عند الظهر ، فلوضع الثياب للقائلة .

وأما بعد صلاة العشاء ، فلوضع الثياب للنوم .

ثم قال : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ﴾ أى بعد هذه الأوقات .

ثم قال : ﴿ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ ﴾ ؛ يريد : أنهم خدمكم ، فلا بأس أن يدخلوا

في غير هذه الأوقات الثلاثة ، بغير إذن . قال الله عز وجل : ﴿ يَطُوفَ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ ^(٢) أى يطوفون عليهم في الخدمة . وقال - النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في الورة : « ليست بنجس ؛ إنما هي من الطوافين عليكم والطوافات » ^(٣) جعلها بمنزلة العبيد والإماء .

٥٩ - ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ﴾ ^(١) في كل وقت

﴿ كَمَا أَسْتَأْذِنُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ يعنى : الرجال .

٦٠ - ﴿ وَالْقَوَاعِدُ ﴾ يعنى : العجزة . واحداها : قاعدٌ .

ويقال : « إنما قيل لها قاعدٌ : لعمودها عن الحيض والولد » .

وقد تقعد عن الحيض والولد : ومثلها يرجو النكاح ، أى يطمع فيه .

(١) البحر المحيط ٤٧٢/٦

(٢) سورة الواقعة ١٧

(٣) الفتح الكبير للنبهاني ٤٤٨/١ وتفسير القرطبي ٣٠٦/١٢

(٤) تفسير الطبرى ١٢٦/١٨

ولا أراها سميتُ قاعدًا ، إلا بالنعوذ . لأنها إذا أسدَّتْ : عجزتُ عن التصرفِ وكثرة الحركة ، وأطالت القعود ؛ فقليل لها : « قاعدٌ » بلا هاء ، ليدلَّ بحذف الهاء على أنه قعودٌ كبيرٌ . كما قالوا : « امرأةٌ حاملٌ » بلا هاء ، ليدلَّ بحذف الهاء على أنه حملٌ حَبِلٌ^(١) . وقالوا في غير ذلك : قاعدةٌ في بيتها ، وحاملةٌ على ظهرها .

﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ ﴾ يعني : الرداء .

﴿ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ ﴾ : فلا يُلقينَ الرداءَ ، ﴿ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴾ . والعربُ تقول : « امرأةٌ واضعٌ » : إذا كبرتُ فوضعت الخمار^(٢) . ولا يكون هذا إلا في الهرمة .

٦١ - ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ ﴾ : في مؤاكلة الناس . وكذلك

الباقون : وإن اختلفوا فكان فيهم الرغيبُ والزَّهيدُ . وقد بينت هذا في كتاب "المشكل" ، واختلاف التفسيرين فيه^(٣) .

﴿ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ ﴾ يريد : من أموال نسائكم ومن ضمته منازلكم .

﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ يعني : بيوت العبيد^(٤) . لأن السيد يملك

منزل عبده .

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا ﴾ أي مجتمعين . ﴿ أَوْ أَشْتَاتًا ﴾

أي مُفترقين . وكان المسلمون يتحرجون^(٥) من مؤاكلة أهل الضرِّ - : خوفًا من

(١) في البحر المحيط ٤٧٣/٦

(٢) اللسان ٢٨٢/١٠ وتفسير القرطبي ٣٠٩/١٢ والبحر المحيط ٤٧٣/٦

(٣) راجع ص ٢٥٧-٢٥٩

(٤) تفسير القرطبي ٣١٥/١٢

(٥) تناول مشكل القرآن ٢٥٧ وتفسير القرطبي ٣١٢/١٢

أَنْ يَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ - ومن الاجتماع على الطعام : لاختلاف الناس في ما كلهم ،
وزيادة بعضهم على بعض . فوسَّع الله عليهم .

﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا : فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ . قال ابن عباس ^(١) : « أراد
المساجد ، إذا دخلتها فقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » .
وقال الحسن ^(١) : « لِيُسَلِّمَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ . كما قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ ﴾ ^(٢) » .

٦٢ - ﴿ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ ﴾ يريد : يوم الجمعة ^(٣) ،
﴿ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾ : لم يقوموا إلا بإذنه .

ويقال : بل نزل هذا في حفر الخندق ؛ وكان قوم يتسللون منه بلا إذن ^(٤) .

٦٣ - ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ يعني :
فخِّمُوهُ وشرِّفُوهُ ، وقولوا : يا رسول الله ، ويا نبيَّ الله ، ونحو هذا . ولا تقولوا :
يا محمد ، كما يدعو بعضهم بعضاً بالأسماء ^(٥) .

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لَوِإِذَا ﴾ أى من يستتر بصاحبه
في استلاله ، ويخرج . يقال : لاذ فلان بفلان ؛ [إذا استتر به] .

و « اللوآذ » : مصدر « لاوذت به » ، فعل اثنين . ولو كان مصدرًا ل « لذت »

لسكان « لِيَأْذًا » . هذا قول الفرّاء .

(١) تفسير الطبري ١٨/١٣٢ والبحر المحيط ٦/٤٧٤

(٢) سورة النساء ٢٩

(٣) راجع تفسير القرطبي ١٢/٣٢٠ والطبري ١٨/١٣٣

(٤) تفسير القرطبي ١٢/٣٢١

(٥) راجع الطبري ١٨/١٣٤ والقرطبي ١٢/٣٢٢

سُورَةُ الْفِرْقَانِ

مكية كلها (١)

١ - ﴿ تَبَارَكَ ﴾ من البركة (٢) .

٣ - و (النُّشُورُ) : الحياةُ بعد الموت .

﴿ أَفْتَرَاهُ ﴾ : تَخَرَّصَهُ .

١٢ - ﴿ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ﴾ أى : تغيظًا عليهم . كذلك قال

المفسرون (٣) .

وقال قوم : « بل يسمعون فيها تغيظًا المعذبين وزفيرهم » . واعتبروا ذلك بقول

الله جل ثناؤه : ﴿ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ (٤) .

واعتبر الأولون قولهم ، بقوله تعالى فى سورة الملك : ﴿ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ

الْغَيْظِ ﴾ (٥) . وهذا أشبه التفسيرين - إن شاء الله - بما أريد ؛ لأنه قال سبحانه :

﴿ سَمِعُوا لَهَا ﴾ ؛ ولم يقل : سمعوا فيها ، ولا منها .

١٣ - ﴿ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ أى : بالهلكة (٦) . كما يقول القائل :

واهلاً كاه ! .

(١) البحر المحيط ٤٨٠/٦ ؛ والقرطبي ١/١٣

(٢) تفسير الطبرى ١٣٥/١٨

(٣) تفسير القرطبي ٨/١٣ والطنبرى ٠/١٨ ؛

(٤) سورة هود ١٠٦

(٥) الآية الثامنة

(٦) تفسير الطبرى ١٤٠/١٨

١٨ - ﴿ نَسُوا الَّذِي كَرَّ ﴾ يعني : القرآن .

﴿ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾ أى هَلَكى ^(١) ، وهو من « بَارَ يَمُورُ » : إذا هَلَكَ وبَطَلَ . يقال : بار الطعامُ ، إذا كَسَدَ . وبارت الأيِّمُ : إذا لم يُرْغَبْ فيها . وكان رسول الله - صلى الله عليه - يتعوَّذُ بالله من بَوَارِ الأيِّمِ ^(٢) .

قال أبو عبيدة : « يقال : رجل بُورٌ ، [ورجلان بُورٌ] ، وقوم بُورٌ . ولا يجمع ولا يثنى » . واحتج بقول الشاعر :

يا رسولَ المَلِكِ ! إنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ ^(٣)

وقد سمعنا [هم يقولون] : رجل بائِرٌ . ورأيناهم ربما جمعوا « فاعِلًا » على « فُعَلٍ » ، نحو عائِدٍ وَعُوذٍ ، وشارِفٍ وشُرْفٍ ^(٤) .

١٩ - ﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا ، وَلَا نَصْرًا ﴾ . قال يونسُ : الصَّرْفُ : الحيلةُ من قولهم : إنه لَيَتَصَرَّفُ [أى يَحْتال] .

فأما قولهم : « ما يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ » ؛ فيقال ^(٥) : إن العَدْلَ الفَرِيضَةُ ، والصَّرْفَ النافِلَةُ . سميت صَرْفًا : لأنها زيادةٌ على الواجب .

وقال أبو إدريسَ الخولانيُّ ^(٦) : « مَنْ طَلَبَ صَرْفَ الحَدِيثِ - يبتغى به إقبالَ وجوهِ الناسِ إليه - لم يَرَحْ رَاحَةَ الجَنَّةِ » . أى طلب تحسينه بالزيادة فيه .

وفى رواية أبي صالح : « الصَّرْفُ : الدِّيَّةُ . والعَدْلُ : رجلٌ مثله » كأنه يُراد : لا يُقْبَلُ منه أن يفتدىَ برجل مثله وعدله ، ولا أن يَصْرِفَ عن نفسه بديَّةٍ .

(١) تفسير الطبري ١٨/١٤٢ والقرطبي ١٣/١١ والبحر المحيط ٦/٨٩

(٢) النهاية لابن الأثير ١/٩٨ واللسان ٥/١٥٤

(٣) البيت لعبد الله بن الزبيرى فى طبقات فحول الشعراء ٢٠٢ وتفسير الطبري ١٨/١٤٣

والقرطبي ١٣/١١ واللسان ٥/١٥٣

(٤) اللسان ٥/٣٥ ، ١١/٧٤ والبحر المحيط ٦/٨٩

(٥) قال ذلك أبو عبيد ، كما فى اللسان ١١/٩٣

(٦) اللسان ١١/٩٣ والنهاية ٢/٣٦٠

ومنه قيل : صَيْرَفِيٌّ ، وصرَفْتُ الدرَاهِمَ بدنَانِيرَ . لأنك تصرفُ هذا إلى هذا .

﴿ وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ ﴾ أى يكفر^(١) .

٢٠ - ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً ﴾ يعنى : الشريف للوضيع ، والوضيع للشريف .

٢١ - ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ أى لا يخافون^(٢) .

٢٢ - ﴿ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ أى : حراماً محرماً أن تكون لهم بشرى .

وإنما قيل للحرام حِجْرٌ : لأنه حُجِرَ عليه بالتحريم . يقال : حَجَرْتُ حِجْرًا . واسمُ ما حَجَرْتَ عليه : حِجْرٌ^(٣) .

٢٣ - ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ ﴾ أى عمدنا إليه^(٤) ، ﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ . وأصل « الهباء المنثور » : ما رأيتَه فى الكُوَّةِ ، مثلَ العُبارِ ، من الشمس . واحدها : هَبَاءَةٌ . و « الهباء المنبث » : ما سَطَعَ من سَنَابِكِ الخليل . وهو من « الهبوة » . والهبوة : العبار .

٢٥ - ﴿ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالنَّعَامِ ﴾ أى تتشقق عن النعام . وهو : سحابٌ أبيضٌ ، فيما يُذَكَّرُ^(٥) .

(١) تفسير الطبرى ١٨/١٤٤

(٢) تفسير الطبرى ١٩/٢ ، والبحر المحيط ٦/٤٩١

(٣) اللسان ٥/٢٣٨

(٤) اللسان ١٥/٣٧٠ والقرطبي ١٣/٢١ والطبرى ١٩/٣

(٥) تفسير الطبرى ١٩/٥ والقرطبي ١٣/٢٣

٢٧ - ﴿يَا لَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ أى سبباً ووُصْلَةً .

٣٠ - ﴿يَا رَبِّ! إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ : هجروا فيه ،

أى : جعلوه كالهذيان . والهجر الاسم ^(١) . يقال : فلان يَهْجُرُ فى منامه ،
أى : يَهْذَى .

٣٨ - ﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ والرِّسُّ : المعدن . قال الجعدى :

﴿ تَنَابَلَهُ يَحْفَرُونَ الرَّسَّاسَا ﴾ ^(٢)

أى آبار المعدن . وكلُّ رَكِيَّةٍ تُطَوَّى ^(٣) فهى : رسٌّ .

٣٩ - ﴿تَبَرَّأْنَا تَبِيرًا﴾ أى أهلكنا ودمرنا

٤٣ - ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ؟﴾ يقول : يتبع هواه ويدع

الحقَّ ، فهو له كالإله ^(٤) . ﴿أَفَأَنْتُ تُكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا؟!﴾ أى كفيلاً .
وقيل : حافظاً .

٤٥ - ﴿كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ﴾ وامتداده : ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .

﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ أى مستقرًّا دائماً لا تنسخه الشمس .

٤٦ - ﴿مُمْ قَبْضِنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ أى خفياً . كذلك هو فى

بعض اللغات .

٤٧ - ﴿جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَاسًا﴾ أى سِتْرًا . ﴿وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾ أى راحةً .

وأصل السُّبَات : التمدُّدُ . وقد بينت هذا فى كتاب "المشکل" ، ^(٥) .

(١) اللسان ١١٣/٧

(٢) له فى اللسان ٤٠٢/٧ وغير منسوب فى تفسير القرطبي ٣٢/١٣ والطبرى ١٩/١٠ وصدرة :

« سبقت إلى فرط باهل »

(٣) الركبة : البئر . وتطوى تعرش بالحجارة ، راجع اللسان ١٩/٥٠ ، ٢٤٣

(٤) تفسير القرطبي ٣٥/١٣ والطبرى ١٩/١٢

(٥) راجع ص ٢٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٠٩ ، ١١٠

﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ أَي يَنْتَشِرُونَ فِيهِ .

٥٠ — ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاؤُ بَيْنَهُمْ﴾ يَعْنِي الْمَطْرَ^(١) : يَسْقِي أَرْضًا ، وَيَتْرَكُ أَرْضًا .

٥٢ — ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ أَي بِالْقُرْآنِ .

٥٣ — ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ أَي خَلَّاهَا . يُقَالُ : مَرَجَ السُّلْطَانُ

النَّاسَ ؛ إِذَا خَلَّاهُمْ . وَيُقَالُ : أَمْرَجَ الدَّابَّةَ ؛ إِذَا رَعَاهَا^(٢) .

و﴿الْفَرَاتُ﴾ : الْعَذْبُ .

و﴿الْأَجَاجُ﴾ : أَشَدُّ الْمِيَاهِ مَلُوحَةً . وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يُخَالِطُهُ مَرَارَةٌ . وَيُقَالُ :

مَاءٌ مِلْحٌ ؛ وَلَا يُقَالُ : مَالِحٌ^(٣) .

﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ أَي حَاجِزًا - وَكَذَلِكَ الْحِجْزُ وَالْحِجْمَازُ - :

ثَلَاثًا مُخْتَلِفًا .

٥٤ — ﴿خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾ يَعْنِي مِنَ النَّطْفَةِ . ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا﴾ يَعْنِي :

قَرَابَةَ النَّسَبِ ؛ ﴿وَصَبْرًا﴾ يَعْنِي : قَرَابَةَ النِّكَاحِ .

٥٥ — ﴿ظَهِيرًا﴾ أَي عَوْنًا^(٤) .

٦٢ — ﴿جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ أَي يَخْلُفُ هَذَا هَذَا . قَالَ زُهَيْرٌ .

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْمَعٍ^(٥) .

(١) تفسير الطبري ١٥/١٩ والقرطبي ٥٧/١٣

(٢) اللسان ١٨٨/٣ وتفسير الطبري ١٥/١٩ والقرطبي ٥٨/١٣

(٣) اللسان ٤٣٧/٣ والبحر المحيط ٥٠٧/٦

(٤) تفسير الطبري ١٧/١٩ والقرطبي ٦١/١٣

(٥) ديوانه ٥ وشرح القوائد العشر ١٠١ واللسان ٤٣٤/١٠ وتفسير الطبري ٢١/١٩

والقرطبي ٦٥/١٣

« الآرَامُ » : الطَّبَاءُ الْبِيضُ ^(١) . والآرَام : الأعلام . واحده : أَرِمٌ . أى إذا ذهب فَوْجُ الوحش ، جاء فَوْجٌ .

٦٣ — ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ ﴾ أى عبيدُ الرحمن . نسبهم إليه - والناسُ جميعاً عبيدُه - [لا صطفائه] إِيَّاهُمْ . كما يقال : « بيت الله » - والبيوتُ كُلُّها لله - و « ناقةُ الله » .

﴿ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ . أى مشياً رُوَيْدًا ^(٢) .
﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ أى سَدَادًا من القول : لارَفَتْ فيه ، ولا هُجِرَ .

٦٥ — ﴿ كَانَ غَرَامًا ﴾ أى هَلَكَةً ^(٣) .

٦٨ — ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ أى عقوبةً . قال الشاعر :

﴿ عَقُوقًا [وَالْعُقُوقُ لَهُ أَثَامٌ] ^(٤) ﴾

أى عقوبة .

٧٢ — ﴿ مَرَوْا كِرَامًا ﴾ : لم يَخَوْضُوا فيه ، وأُكْرِمُوا أَنفُسَهُمْ عنه ^(٥) .

٧٣ — ﴿ لَمْ يَخْرَوْا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾ أى لم يتغافلوا عنها : فكأنهم صمٌّ

لم يسمعوها ، عمى لم يروها .

٧٧ — ﴿ قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي ﴾ مفسر في كتاب "المشكل" ^(٦) .

(١) واحده رَمٌ ، كما في اللسان ٢٨٠/١٤ ، ١١٥/١٥

(٢) البحر المحيط ٥١٢/٦

(٣) اللسان ٣٣٢/١٥ والطبرى ٢٣/١٩ والقرطبي ٧٢/١٣

(٤) صدره : « جرى الله ابن عروة حيث أمسى » وهو البلعام بن قيس السكناي ، كما في تفسير

الطبرى ٢٦/١٩ أو لشافع اللبي ، كما في اللسان ٢٧١/١٤ وغير منسوب في تفسير القرطبي ٧٦/١٣

والبحر المحيط ٥١٥/٦

(٥) تفسير القرطبي ٨٠/١٣ والطبرى ٣٢/١٩

(٦) راجع ص ٣٣٩

سُورَةُ الشَّعَرَاءِ

مكية كلها إلا خمس آيات من آخرها (١)

٧ - ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ أى من كل جنس حسن

١٤ - ﴿ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ ﴾ أى عندى ذنبٌ .

١٦ - ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الرسول يكون بمعنى الجميع ، كما يكون

الضيفُ . قال : ﴿ هُوَ لِأَيِّ ضَيْفِي ﴾ (٢) . وكذلك الطفلُ ؛ قال : ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ
طِفْلًا ﴾ (٣) .

وقال أبو عبيدة : « رسولٌ بمعنى : رسالة » . وأنشد :

لَقَدْ كَذَبَ الْوَأَشُونَ؛ مَا بَحْتُ عِنْدَهُمْ بَسِيرًا ، وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولٍ (٤)
أى برسالة .

١٩ - ﴿ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ لِلنَّعْمَةِ .

٢٠ - ﴿ قَالَ : فَمَلَّتْهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ . قال أبو عبيدة (٥) : « يعنى

من الناسين » . واستشهد بقوله عز وجل فى موضع آخر : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ﴾
أى تَنسَى ، ﴿ فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ (٦) .

٢٢ - ﴿ عَبَدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ : أَخَذْتَهُمْ عِبِيدًا .

(١) من ٢٢٣ - إلى ٢٢٧ راجع البحر المحيط ٥/٧ والقرطبي ٨٧/١٣

(٢) سورة الحجر ٦٨

(٣) سورة الحج ٥

(٤) البيت لكثير فى اللسان ٣٠١/١٣ وغير منسوب فى تفسير الطبرى ٤١/١٩ والقرطبي

٩٤-٩٣/١٣

(٥) القرطبي ٩٥/١٣

(٦) سورة البقرة ٢٨٢ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٥٣

- ٣٦ — ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ أى أَخْرَهْ وَأَخَاهُ^(١).
- ٥٠ — ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾ هى من «ضَارَهْ يَضُورُهْ وَيَضِيرُهْ» بمعنى : ضَرَّهْ .
وقد قرئ بها : ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا : لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾^(٢) ؛ يعنى :
لَا يَضُرُّكُمْ شَيْئًا .
- ٥٤ — ﴿إِنَّ هُوَ لَأَنَّ لَشِرِّ ذِمَّةٍ﴾ أى طائفة .
- ٦٠ — ﴿فَاتَّبِعُوهُمْ﴾ : لِحَتْمُوهُمْ ﴿مُشْرِقِينَ﴾ : مُضْبِحِينَ حِينَ شَرَقَتْ
الشمس ، أى طَلَعَتْ . يقال : أَشْرَقْنَا ؛ أى دخلنا فى الشُّرُوقِ . كما يقال : أَمْسَيْنَا
وَأَصْبَحْنَا ؛ إذا دخلنا فى الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ . ومنه قول العرب فى الجاهلية : «أَشْرَقَ
ثَبِيرٌ ، كَيْمَا نَغِيرَ»^(٣) . أى ادخُلْ فى شروق الشمس .
- ٦٣ — و(الطُّود) : الْجَبَلِ .
- ٦٤ — ﴿وَأَرْزَلْنَا نَمَّ الْآخِرِينَ﴾ قال الحسن : أَهْلَسْنَا^(٤) .
وقال غيره^(٥) : جَمَعْنَا . أراد : جمعناهم فى البحر حتى غَرِقُوا . قال : ومنه قيل :
«لَيْلَةُ الْمُرْدَلِفَةِ» أى لَيْلَةُ الْإِزْدِلَافِ ، وهو : الاجتماع . ولذلك قيل للموضع :
«جَمْعٌ» .
- ويقال : ﴿أَرْزَلْنَا﴾ : قَدَمْنَا وَقَرَّبْنَا . ومنه «أَرْزَلَكَ اللهُ» أى قَرَّبَكَ . ويقال
أَرْزَلَنِي كَذَا عِنْدَ فُلَانٍ ؛ أى قَرَّبَنِي مِنْهُ مِنْظَرًا . و«الزَّلْفُ» : الْمَنَازِلُ وَالْمَرَاقِي . لأنها
تَدْنُوا بِالْمَسَافِرِ وَالرَّاقِي وَالنَّازِلِ .
- وإلى هذا ذهب قَتَادَةُ^(٦) ، فقال : قَرَّبَهُمُ اللهُ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى أُغْرِقَهُمْ فِيهِ ،

(١) تفسير الطبرى ٤٦/١٩ والقرطبي ٩٩/١٣ واللسان ١٥٧/٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٢) سورة آل عمران ١٢٠ .

(٣) اللسان ١٦٨/٥ ، ٤٢/١٢ وثبير : جبل معروف عند مكة .

(٤) تفسير الطبرى ٥٢/١٩٠ واللسان ٣٨/١١

(٥) كَأَبِي عبيدة ، كما فى تفسير القرطبي ١٠٧/١٣

(٦) البحر المحيط ٢٠/٧

ومنه : ﴿ وَأَزْلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١) أى أُذِنَتْ .

وكلُّ هذه التأويلات متقاربةٌ : يرجعُ بعضها إلى بعض .

٨٩ — ﴿ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ أى خالصٍ من الشَّرْكَ (٢) .

٩٤ — ﴿ فَكَبِّبُوا فِيهَا ﴾ أى ألقوا على رؤوسهم . وأصل الحرف :

« كَبَّبُوا » من قولك : كَبَبْتُ الإِنَاءَ . فأبدَلَ من الباء الوسطى كافاً : استنقلاً

لاجماع ثلاث باءات (٣) . كما قالوا : « كُمِّمُوا » من « السُّكْمَةُ » - وهى :

القلنسوة - والأصل : « كُمِّمُوا » (٤) .

١١٨ — ﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ﴾ أى أحكم بينى وبينهم واقض . ومنه

قيل للقاضى : الفَتَّاحُ (٥) .

١١٩ — و﴿ أُلْفُكُ الْمَشْحُونُ ﴾ : المملوء . يقال : شَحَتُ الإِنَاءَ ، إذا ملأته .

١٢٨ — ﴿ الرَّيِّعُ ﴾ : الارتفاعُ من الأرض . جمع « رَيْعَةٌ » . قال ذو الرِّئِمَةِ

يصف بازياً :

طِرَاقُ الْخَوَافِي مُشْرِقًا فَوْقَ رَيْعَةٍ نَدَى لَيْلِهِ فِي رِيْشِهِ يَتَرَقَّرُقُ (٦)

والرَّيِّعُ أيضاً : الطريقُ . قال المُسَيَّبُ بن عَلسٍ - وذكر طُعْمَنًا - :

فِي الْآلِ يَخْفِضُهَا وَيَرْفَعُهَا رَيْعٌ يُلُوحُ كَأَنَّهُ سَحْلٌ (٧)

و « السَّحْلُ » : الثوب الأبيض . شَبَّهَ الطريقُ به .

(١) سورة الشعراء ٩٠

(٢) تفسير الطبرى ٥٤/١٩ والقرطبي ١١٤/١٣

(٣) اللسان ١٩٠/٢

(٤) النهاية ٣٣/٤ واللسان ٤٣١/١٥

(٥) اللسان ٢٧٣/٣ والنهاية ١٨١/٣ ومفردات الراغب ٣٧٦ وتأويل مشكل القرآن ٣٧٦

وما تقدم ص ١٧٠ .

(٦) ديوانه ٤٠٠ « واقع » وتفسير الطبرى ٥٨/١٩ واللسان ٤٩٩/٩ وغير منسوب في تفسير

رطبي ١٢٣/١٣ والبحر المحيط ٢٩/٧

(٧) البيت له في اللسان ٤٩٩/٩ ، وتفسير القرطبي ١٢٢/١٣ ، والبحر المحيط ٣٠/٦ .

و ﴿الآيَةَ﴾ : العَلَمَ .

١٢٩ — و ﴿الْمَصَانِعُ﴾ : البناء . واحدها : ﴿مَصْنَعَةٌ﴾ ^(١) .
 ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ أى كَيْمَا تَخْلُدُوا . وكأن المعنى : أنهم كانوا يَسْتَوِثِقُونَ
 فى البناء والحصون ، ويذهبون إلى أنها تُحَصِّنُهُمْ من أقدار الله عز وجل .

١٣٠ — ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جِبَارِينَ﴾ يقول إذا ضَرَبْتُمْ : ضَرَبْتُمْ
 بالسياط ضَرَبَ الجِبَارِينَ ، وإذا عاقبتم قتلتم .

١٣٧ — ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوْلِينَ﴾ أراد : اِخْتِلَافَهُمْ وكذبهم . يقال :
 خَلَقْتُ الحديثَ وَاخْتَلَقْتُهُ ؛ إِذَا افْتَعَلْتَهُ . قال القراء ^(٢) : « والعربُ تقول
 للخُرَافَاتُ : أَحَادِيثُ الخَلْقِ » .

ومن قرأ : ﴿إِلَّا خَلْقُ الْأَوْلِينَ﴾ ، أراد : عادتهم وشأنهم ^(٤) .

١٤٨ — ﴿طَلَعَهَا هَضِيمٌ﴾ والهُضِيمُ : الطَّلَعُ قبل أن تَنْشَقَّ عنه القشور
 وتَنْفَتِحَ . يريد : أنه منمَّضٌ مُكْتَنِزٌ . ومنه قيل : أَهَضَمُ الكَشْحَيْنِ ، إِذَا كان
 مُنمَّضَمًا ^(٥) .

١٤٩ — ﴿فَرَاهِينَ﴾ : أَشْرِينَ بَطْرِينَ . ويقال : الماء فيه مبدلةٌ من حاء ،
 أى فَرَحِينَ . و « الفرْحُ » قد يكون : السرور ، ويكون : الأَشْرَ . ومنه قول الله
 عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ ^(٦) أى الأَشْرِينَ .

ومن قرأ : ﴿فَارِهِينَ﴾ ، فهى لغة أخرى . يقال : فَرِهَةٌ وفارِهَةٌ ، كما يقال :

فَرِحٌ وفارِحٌ .

(١) راجع : تفسير القرطبي ١٣/١٧٢ ، والطبري ١٩/٥٩ .

(٢) راجع : تفسير الطبري ، والقرطبي ١٣/١٧٣ .

(٣) كما فى اللسان ١١/٣٧٦ . وانظر : تفسير القرطبي ١٣/١٢٥ .

(٤) راجع : تفسير البحر ٧/٣٣-٣٤ ، وكلام ابن جرير : فى تفسيره ١٩/٦٠ ، والقرطبي ١٢٦

(٥) راجع : تفسير القرطبي ١٣/١٢٨ ، واللسان ١٦/٩٨ .

(٦) سورة القصص ٧٦ .

ويقال : ﴿فَارِهِينِ﴾ : حاذِقِينَ ^(١) .

١٥٣ — ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ أى من المُعَلَّيْنِ بالطعام والشراب .
يريدون : إِنَّمَا أَنْتَ بَشْرٌ . وقد تقدم ذكر هذا ^(٢) .

١٥٥ — ﴿لَهَا شِرْبٌ﴾ أى حِطٌّ من الماء ^(٣) .

١٦٨ — ﴿مِنَ الْأَقَالِينِ﴾ أى من المُبَغِضِينَ . يقال : قَلَيْتُ الرَّجُلَ ،
أى أَبغضته .

١٧٦ — ﴿الْأَيْكَةَ﴾ : الغَيْضَةَ ^(٤) . وجمعها : «أَيْكٌ» .

١٨٤ — ﴿الْجِبِلَّةُ﴾ : الخَلْقُ ^(٥) . يقال : جَبِلَ فُلَانٌ عَلَى كَذَا وَكَذَا ؛
أى خَلَقَ . قال الشاعر :

والموتُ أعظمُ حادثٍ ممَّا يَمُرُّ على الجِبِلَّةِ ^(٦)

١٨٧ — ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ ^(٧) ، أى قِطْعَةً ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ . يقال :

كِسْفٌ وَكِسْفَةٌ ، كما يقال : قِطْعٌ وَقِطْعَةٌ . و«كِسْفٌ» ^(٨) جمع «كِسْفَةٌ» ،
كما يقال : قِطْعَةٌ [جمع قِطْعَةٌ] .

(١) راجع في ذلك كله : تفسير القرطبي ١٢٩/١٣ ، والطبري ٦٢/١٩ ، والبحر المحيط ٣٥/٧
واللسان ٤١٧/١٧ .

(٢) راجع : صفحة ٢٥٦ وهامشها ، وتفسير القرطبي ١٣٠/١٣ ، والطبري ٦٣/١٩ .

(٣) راجع : تفسير القرطبي ١٣١/١٣ ، والطبري ٦٤/١٩ ، واللسان ٤٧٠/١ .

(٤) راجع : تفسير القرطبي ١٣٤/١٣ ، والطبري ٦٥/١٩ .

(٥) راجع : تفسير الطبري ٦٦/١٩ ، واللسان ١٠٤/١٣ .

(٦) في تفسير القرطبي ١٣٦/١٣ : «فيها» .

(٧) هذه قراءة نافع . وقرأ السلمي وحفص : بفتح السين . أى قِطْعًا ، كما تقدم : ص ٢٦١ ،
وقاله الطبري ٦٦/١٩ .

(٨) وكذلك «كسف» بالسكون جمع كسفة ، مثل سدر وسدرة . وإن كان من قرأ به جملة
واحدة ، كما قال الأخفش . راجع : تفسير القرطبي ١٣٦/١٣ ، واللسان ١٥٥/١٥ و١١٠/٢٠٩ ،
والبحر المحيط ٣٨/٧ .

١٩٧ - ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ ، أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟﴾
أى علامة .

١٩٨ - ﴿عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ يقال : رجلٌ أعجمٌ ، إذا كانت
في لسانه عجمةً ، ولو كان عربيًّا النَّسَبِ ، ورجلٌ أعجميٌّ : إذا كان من العجم ،
وإن كان فصيحَ اللسان (١) .

٢٠٠ - ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾ يعنى : التَّكْذِيبَ (٢) ، أدخلناه ﴿فِي قُلُوبِ
الْمُجْرِمِينَ﴾ .

٢١٢ - ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ﴾ أى عن الاستماع بالرَّجْمِ (٣) .

٢٢٣ - وقوله : ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾ أى يَسْتَرِقُونَهُ .

٢٢٤ - ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ : قوم يتبعونهم يتحفظون سبَّ النبي - صلى
الله عليه وعلى آله وسلم - ويروونه (٤) .

٢٢٥ - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ؟ !﴾ أى فى كل وادٍ
من القول ، وفى كل مذهب ﴿يَهِيمُونَ﴾ : يذهبون كما يذهب الهائمُ على وجهه (٥) .

(١) راجع تفسير الطبرى ١١ / ٦٩ ، وكلام الفراء فى تفسير القرطبي ١٣ / ١٣٩ ، واللسان
٢٧٩ / ١٥ - ٢٨٠ .

(٢) راجع : تفسير القرطبي ، والطبرى ٧٠ .

(٣) أى برى المشب . كما فى تفسير القرطبي ١٣ / ١٤٢ . وانظر ما تقدم : ص ٢٣٦ .

(٤) راجع : تفسير القرطبي ١٣ / ١٤٥ ، ١٥٢ ، والطبرى ١٩ / ٧٨ .

(٥) على غير قصد؛ بل جائزاً عن الحق وطريق الرشاد وقصد السبيل . كما قال الطبرى ١٩ / ٧٨ .

(٢١ - غريب القرآن)

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

مكية كلها (١)

٦ - ﴿وَإِنَّكَ لَتَلَقَى الْقُرْآنَ﴾ أى : يُلَقَى عَلَيْكَ فَعَلَّقَاهُ أَنْتَ ،
أى تَأْخُذُهُ (٢) .

٧ - ﴿الشَّهَابُ﴾ : النَّارُ . وَالشَّهَابُ : السُّكُوكِبُ ؛ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (٣) .
و﴿الْقَبَسُ﴾ : النَّارُ تُقْبَسُ . يُقَالُ : قَبَسْتُ النَّارَ قَبْسًا . وَاسْمُ مَا قَبَسْتَ :
« قَبَسٌ » .

١٠ - (أَجْلَانٌ) : الْحَيَّةُ الَّتِي لَيْسَتْ بِعَظِيمَةٍ .

﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ : لَمْ يَرْجِعْ . وَيُقَالُ : لَمْ يَلْتَفِتْ (٤) . يُقَالُ : كَرَّ عَلَى الْقَوْمِ
وَمَا عَقَّبَ .

ويرى أهل النظر : أنه مأخوذ من « العقب » (٥) .

١١ و١٠ - ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ ، إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ . إِلَّا مَنْ
ظَلَّمَ﴾ مفسَّرٌ فِي كِتَابِ " تَأْوِيلِ الْمَشْكَلِ " ، (٦) .

(١) بلا خلاف . كما في تفسير القرطبي ١٣/١٥٤ ، والبحر المحيط ٧/٥٢ .

(٢) راجع : تفسير القرطبي ١٣/١٥٥ .

(٣) كما في سورة الحجر ١٨ ، والصفات ١٠ . انظر ما تقدم : ص ٢٣٦ . وراجع : تفسير
القرطبي ١٥٦ - ١٥٧ .

(٤) راجع : تفسير الطبري ١٩/٨٤ ، والقرطبي ١٣/١٦٠ .

(٥) قال الطبري : « . . من قولهم : عقب فلان ؛ إذا رجع على عقبه من حيث بدأ » . وراجع :
اللسان ١٤/١٠٥ .

(٦) ص ١٦٩ - ١٧٢ وراجع تفسير القرطبي ١٣/١٦٠ - ١٦١ ، والبحر المحيط ٧/٥٧ .

١٢ — ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾ أي هذه الآية مع تسع آيات^(١).

١٦ — ﴿مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ قال قتادة^(٢): النمل من الطير.

١٧ — ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي يُدْفَعُونَ^(٣). وأصل «الوزع»: الكف والمنع. يقال: وزعت الرجل؛ إذا كففته. و«وازع الجيش» هو الذي يكفهم عن التفرق، ويرد من شدتهم.

١٩ — وقوله: ﴿رَبِّ أَوْزَعِي﴾ أي ألهمني^(٤). وأصل «الإيزاع»: الإغراء بالشيء. يقال: أوزعته بكذا، أي أغريته به. وهو موزعٌ بكذا، ومولعٌ بكذا. ومنه قول أبي ذؤيب في الكلاب.

﴿أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيْبًا تُوْزَعُ﴾^(٥) *

أي تفرى بالصيد.

٢١ — ﴿لَاعَدَّبْتَهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ يقال: تنف الرّيش^(٦). ﴿أَوْ لِيَأْتِنِي﴾

بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ أي بعذرٍ بين.

٢٣ — ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ أي سرير.

٢٥ — ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي المستتر فيهما.

(١) راجع: تأويل المشكل ١٦٨، وتفسير القرطبي ١٣/١٦٢.

(٢) والشعبي. كما في تفسير القرطبي ١٣/١٦٦-١٦٧، والبحر المحيط ٧/٥٩. وراجع:

تأويل المشكل ٨٤.

(٣) أي يرد أولهم على آخرهم، كما قال قتادة. واختاره الطبري ١٩/٨٨، والقرطبي. وانظر:

البحر المحيط ٦٠، واللسان ١٠/٢٧٠.

(٤) كما في تفسير الطبري، والقرطبي ١٧٦، واللسان ٢٧١. وانظر: البحر المحيط ٦٣.

(٥) ديوانه ١١ وصدوره: «فقدنا يشرق منته فبدا له» أي فقدنا الثور يشرق للشمس ليحف

ما عليه من الندى، فظهر له أولى سوابق الكلاب قريبا توزع.

(٦) راجع: تفسير الطبري ١٧/٩٠، والقرطبي ١٣/١٨٠، والبحر المحيط ٧/٦٥.

وهو من « خَبَاتُ الشَّيْءِ » : إِذَا أَخْفَيْتَهُ . وقالوا : « خَبَّ السَّمَاءُ : المَطَرُ . وَخَبَّ الأَرْضُ : النَبَاتُ ^(١) » .

٢٩ — ﴿ أَلْقَى إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ ﴾ أَي شَرِيفٌ : بِشَرَفِ صَاحِبِهِ .
ويقال : بِالخَاتَمِ ^(٢) .

٣١ — ﴿ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ ﴾ مِنْ « العُلُوِّ » : أَي لَا تَتَكَبَّرُوا .

٣٧ — ﴿ لَا قَبِيلَ لَهُمْ بِهَا ﴾ أَي لَا طَاقَةَ .

٣٩ — ﴿ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنْ أَلْجَنِّ ﴾ أَي شَدِيدٌ وَثِيقٌ . وَأَصْلُهُ : « عَفْرَةٌ » ^(٣)

زَيْدٌ التَّاءُ فِيهِ . يُقَالُ : عَفْرَيْتُ نَفْرَيْتُ ، وَعَفْرِيَةٌ وَنَفْرِيَةٌ ، وَعُفَارِيَةٌ
وَلَمْ يُسْمَعْ بِـ«نُفَارِيَةٌ» ^(٤) .

﴿ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ أَي مِنْ مَجْلِسِكَ الَّذِي قَعَدْتَ فِيهِ لِلْحُكْمِ .
قَالَ اللهُ : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ ^(٥) أَي فِي مَجْلِسٍ . وَيُقَالُ لِلْمَجْلِسِ :
مَقَامٌ وَمَقَامَةٌ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ ﴾ ^(٦) أَي فِي مَجْلِسٍ .

٤٠ — وَقَوْلُهُ : ﴿ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ ؛ قِيلَ فِي تَفْسِيرِ أَبِي صَالِحٍ :

« قَبْلَ أَنْ يَأْتِيكَ الشَّيْءُ ^(٧) مِنْ مَدِّ البَصْرِ » وَيُقَالُ : بَلَ أَرَادَ قَبْلَ أَنْ تَطْرِفَ .

﴿ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ ﴾ أَي رَأَى العَرْشَ .

(١) تفسير الطبري ٩٣/١٩ ، والقرطبي ١٨٧/١٣ .

(٢) تأويل المشكل ٣٧٧ ، وتفسير الطبري ٩٥/١٩ ، والقرطبي ١٩١/١٣-١٩٢ .

(٣) قرأت به جماعة ، كما في تفسير القرطبي ٢٠٣/١٣ ، والبحر المحيط ٧٦/٧ . وراجع :

تفسير الطبري ١٠١/١٩ ، واللسان ٢٦٣/٦ ، والنهاية ١٠٩/٣ و١٦٣/٤ .

(٤) قد ورد في اللسان ٨٥/٧ .

(٥) سورة الدخان ٥١ . وراجع : تفسير الطبري ١٠٢/١٩ ، والقرطبي ٢٠٤/١٣ ،

واللسان ٣٩٩/١٥ ، ومفردات الراغب ٤٢٩ .

(٦) سورة القمر ٥٥ . وانظر : مفردات الراغب ٤١٩ .

(٧) في تفسير الطبري ١٠٣/١٩ : « الشخص » . وانظر : تفسير القرطبي ٢٠٦/١٣ ، والبحر

المحيط ٧٧/٧ .

٤١ — ﴿ نَكَرُوا وَالْمَاءَ عَرَشَهَا ﴾ أى غَيَّرُوهُ . يقال (١) : نَكَرْتُ الشَّيْءَ فَنَكَرْتُ ، أى غَيَّرْتُهُ فَتَغَيَّرَ .

٤٤ — ﴿ الصَّرْحُ ﴾ : القصر . وجمعه : « صُرُوحٌ » . ومنه قول الهدلّي :
* تَخَسِبُ أَعْلَامَهُنَّ الصَّرُوحَا (٢) *

ويقال (٣) : « الصَّرْحُ : بلاطٌ أُتْخِذُ لَهَا مِنْ قَوَارِيرَ ، وَجُعِلَ تَحْتَهُ مَاءٌ وَسَمَكٌ » .

و﴿ الْمُمَرَّدُ ﴾ : الأملس . يقال : مَرَدْتُ الشَّيْءَ ؛ إِذَا بَنَطْتَهُ وَأَمْلَسْتَهُ .
ومن ذلك « الأَمْرَدُ » : الذى لا شعرَ على وجهه . ويقال للرملة التى لا تُنْبِتُ :
« مَرْدَاةٌ » .

ويقال : الممرّدُ الطّوّلُ (٤) . ومنه قيل لبعض الحصون : « مارِدٌ » . ويقال
في مثل . « تَمَرَّدَ مَارِدٌ ، وَعَزَّ الأَبْلَقُ » . وهما حصنان (٥) .

٤٧ — ﴿ قَالُوا : أَطَيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ ﴾ أى تَطَيَّرْنَا وَتَشَاءُ مِنْنا بِكَ (٦) .
فأدغمَ التاءَ فى الطاءِ ، وأثبتَ الألفَ : ليسلمَ السكونُ لما بعدها .

(١) كما فى اللسان ٩٢/٧ . وانظر : تفسير القرطبي ٢٠٧/١٣ .
(٢) هذا بعض بيت ورد هكذا فى تفسير القرطبي ٢٠٩/١٣ : والبيت لأبى ذؤيب كما فى اللسان ٣٤٢/٣ ، ودبوانه ١٣٦ وهو بتمامه :
على طرق كنجور الظبا * تحسب آرامهن الصروحا
(٣) كما حكى فى اللسان عن بعض المفسرين . وانظر : تفسير الطبرى ١٠٦/١٩ .
(٤) ورد هذا وما قبله : فى تفسير القرطبي ٢٠٩/١٣ ، واللسان ٤٠٨/٤ .
(٥) الأبلق حصن السموم ، ومارد حصن بدومة الجندل . وهذا المثل للزباء ، يضرب للسكلى عزيزاً ممنوع . راجع : اللسان ٤٠٩/٤ ، ومعجم البكرى ٩٧/١ و ١١٧٥/٤ ، وياقوت ٨٦/١ و ٣٦٠/٧ . وجمع الأمثال ١٢٦/١ وجمهرة الأمثال ٦٨
(٦) راجع : تفسير القرطبي ٢١٤/١٣ ، والطبرى ١٠٧/١٩ ، واللسان ١٨٤/٦ ، وتأويل المشكل ٢٧٥ .

﴿ قَالَ : طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أى ليس ذلك منى ، وإنما هو من الله .
﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ أى تُبْتَلُونَ .

٤٩ — ﴿ تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ أى تحالفوا بالله : ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ أى لنهلكهم ليلاً ، ﴿ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ : مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ ﴾ : مُهْلِكِهِمْ ^(١) ﴿ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ أى لنقولن له [ذلك] وإنا لصادقون .

٦٠ — ﴿ اَلْحَدَائِقُ ﴾ : البساتين . واحدها : « حَدِيقَةٌ » . سميت بذلك : لأنه يُحَدَّقُ عليها ، أى يُحْظَرُ [عليها حائطٌ] ^(٢) . ومنه قيل : حَدَقْتُ بالقوم ؛ إذا حطت بهم .

﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ : ذات حُسن .

٦٥ — ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ : متى يبعثون

٦٦ — ﴿ بَلِ أَدْرَاكَ عَلَيْهِمْ ﴾ أى تَدَارَكَ ظَنَّهُمْ فى الآخرة ، وَتَتَابَعُ بالقول والحَدْس ^(٣) .

﴿ بَلِ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴾ أى من عليها .

٧٢ — ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ أى تَبِعَكُمْ . واللام زائدة ، كأنه « رَدِفَكُمْ » .

وقيل فى التفسير : « دَنَا لَكُمْ » ^(٤) .

(١) أى إهلاكهم ، أو موضع هلاكهم . وهذه قراءة الجمهور . وقرأ حفص والسلمى : بفتح الميم واللام . أى هلاكهم . وقرأ الفضل وأبو بكر : بفتح الميم وجر اللام . فيكون اسم مكان ، أو مصدرًا . راجع : تفسير القرطبي ٣١٦/١٣ .

(٢) أى يقام عليها حظيرة من قصب وخشب راجع : تفسير القرطبي ٢٢١/١٣ ، واللسان ٢٧٩/٥ و ٣٢١/١١ - ٣٢٢ .

(٣) تأويل المشكل وهامشه ٢٧٥ ، وتفسير القرطبي ٢٢٦/١٣ ، والبحر المحيظ ٩٢/٧ - ٩٣ ، واللسان ٣٠٣/١٢ - ٣٠٥ .

(٤) هذا قول الفراء ، كما فى تفسير القرطبي ٢٢٠/١٣ ، واللسان ١٧/١١ . واختاره الطبري ٧/٢٠ : واختار الأول صاحب البحر المحيظ ٩٥/٧ .

- ٨٢ — ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ أى وَجَبَتْ الْحِجَّةُ ^(١) .
- ٨٣ — ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أى يُحْبَسُ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ ^(٢) .
- ٨٨ — ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ أى واقفةً : ﴿وَهِيَ تَمْرٌ مَرَّةً﴾ :
تَسِيرُ سَيْرَ ﴿السَّحَابِ﴾ هَذَا إِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ . يَرِيدُ : أَنَّهَا تُجْمَعُ وَتُسَيَّرُ ، فَهِيَ
لِكَثْرَتِهَا كَأَنَّهَا جَامِدَةٌ : وَهِيَ تَسِيرُ . وَقَدْ بَيَّنَّا هَذَا فِي كِتَابِ "تَأْوِيلِ الْمَشْكَلِ" ^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٩/٢٠ ، والقرطبي ٢٣٤/١٣ ، والبحر ٩٦/٧ ، واللسان ٢٨٤/١٠ ،
ومفردات الراغب ٥٥١ .

(٢) هذا قول مجاهد ، كما في تفسير الطبري ١٢/٢٠ . وقد ذكر في اللسان ٢٧٠/١٠ . وانظر :
تفسير القرطبي ٢٣٨/١٣ .

(٣) ص ٤ . وراجع : تفسير الطبري ١٤/٢٠ - ١٥ ، والقرطبي ٢٤٢/١٣ ، والبحر المحيط ٧/١٠٠ .

سُورَةُ الْقَصَصِ (١)

٣ - ﴿ مِنْ نَبِيٍّ مُوسَىٰ ﴾ أى من خبره .

﴿ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا ﴾ أى فِرْقًا وَأَصْنَافًا فى الخدمة .

﴿ يَسْتَضِعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ ﴾ يعنى : بنى إسرائيل (٢) .

٥ - ﴿ وَتَجْمَعُهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ للأرض .

٧ - ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ ﴾ أى ألقينا فى قلبها . ومثله : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ

إِلَى الْخَوَارِثِينَ ﴾ (٣) .

﴿ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾ أى فى البحر .

٨ - ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ . لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ لم يلتقطوه

فى وقتهم ذاك لهذه العلة . وإنما التقطوه : لىكون لهم ولدًا بالتبني ؛ فكان عدوًّا وحزنًا (٤) فاختصر الكلام .

١٠ - ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ﴾ قال أبو عبيدة : « فارغًا من الحزن

لعلها أنه لم يُقتل » ؛ أو قال : لم يفرق (٥) .

وهذا من أعجب التفسير . كيف يكون فؤادها من الحزن فارغًا فى وقتها ذاك ،

والله سبحانه يقول : ﴿ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ قَلْبِنَا ﴾ ؛ وهل يُربطُ إلا على قلب

(١) راجع الكلام عن كونها مكية كلها أو معظمها : فى تفسير القرطبي ٢٤٦/١٣ والبحر

المحيط ١٠٤/٧ .

(٢) كما فى تفسير القرطبي ٢٤٨/١٣ ، والطبرى ١٩/٢٠ .

(٣) سورة المائدة ١١١ . وانظر : تفسير الطبرى ٢٠/٢٠ ، والبحر ١٠٥/٧ .

(٤) تفسير الطبرى ٢٠/٢٢٢ والقرطبي ٢٥٢ ، والبحر .

(٥) كما فى القرطبي ١٣/٢٥٥ ، والبحر ٧/١٠٧ . وانظر : الطبرى ٢٤/٢٠ .

الجازع والحزون؟! والعربُ تقول للخائف والجبان: «فؤاده هواء». لأنه لا يعي عزمًا ولا صبراً. قال الله ﴿وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ﴾ (١).

وقد خالفه المفسرون إلى الصواب (٢)، فقالوا أصبح فارغاً من كل شيء إلا من أمر موسى؛ كأنها لم تهتم بشيء - مما يهتم به الحي - إلا أمر ولدِها.

١١ - ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ أى قُصِي أثره واتبعيه. ﴿فَبَصُرَتْ

بِهِ عَن جُنْبٍ﴾ أى عن بُعدٍ منها عنه وإعراضٍ: لثلاثاً يَفْطَنُوا لها. و«المجانبة» من هذا (٣) ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بها.

١٢ - ﴿وَحَرَّمَأَ عَلَيْنَا الْمَرَاضِعَ﴾ أى منعناه أن يَرْضَعَ [منهن] (٤)

و«المرضع»: جمع «مَرْضِع».

﴿يَكْفُلُونَهُ﴾ أى يَضُمُونَهُ إليهم.

١٤ - ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ قد تقدم ذكره (٥). ﴿وَأَسْتَوَى﴾ أى

استَحْكَم وانتهى شبابه واستقر: فلم تكن فيه زيادة.

١٥ - ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ يقال: نصفُ النهار (٦).

﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ﴾ أى من أصحابه. يعنى: بنى إسرائيل.

﴿وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ أى من أعدائه. و«العَدُوُّ» يدل على الواحد،

وعلى الجمع (٧).

(١) سورة إبراهيم ٤٣. وراجع: اللسان ٢٠/٢٤٧.

(٢) وقال الطبرى: « وهذا قول لامعنى له ، لخلافه قول جميع أهل التأويل » كما قال أبو حيان: « وهذا فيه بمد ، وتبعده القراءات الشواذ التي في اللفظة ».

(٣) تفسير القرطبي ١٣/٢٥٦-٢٥٧ ، والطبرى ٢٠/٢٥-٢٦ ، والبحر .

(٤) انظر: تفسير الطبرى ٢٦ ، والقرطبي ، والبحر ٧/١٠٧-١٠٨ .

(٥) راجع: صفحة ٢١٥ و٢٥٤ ، وتفسير القرطبي ١٣/٢٥٨ ، والطبرى ٢٠/٢٧-٢٨ .

(٦) انظر: الطبرى ، والقرطبي ٢٦٠ .

(٧) يطلق على الذكر والأنثى . انظر: اللسان ١٩/٢٥٩ و٢٦٢-٢٦٣ .

﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ ﴾ أى لَكَرَهُ . يقال وَكَرْتُهُ وَلَكَرْتُهُ [وَنَكَرْتُهُ وَنَهَرْتُهُ] وَلَهَرْتُهُ ؛ إِذَا دَفَعْتَهُ (١) .

﴿ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ أى قَتَلَهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ فَرَّغْتَ مِنْهُ : فَقَدْ قَضَيْتَهُ ، وَقَضَيْتَ عَلَيْهِ .

١٨ — ﴿ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ أى يَنْتَظِرُ سَوْءًا يَبْنَاهُ مِنْهُمْ .

﴿ فَإِذَا الَّذِي اَسْتَنْصَرْتَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ ﴾ أى يَسْتَعِيثُ بِهِ .
يعنى : الإسرائيلى .

﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ : إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ . يجوز أن يكون هذا القول للإسرائيلى (٢) . أى أَعْوَيْتَنِي بِالْأَمْسِ حَتَّى قَتَلْتُ بِنُصْرَتِكَ رَجُلًا . ويجوز أن يكون لعدوِّهما (٣) .

﴿ يَسْعَى ﴾ أى يُسْرِعُ [فى مشيه] (٤)

﴿ قَالَ : يَا مُوسَىٰ ! إِنَّ الْمَلَأَ ﴾ يعنى : الوجودَ مِنَ النَّاسِ وَالْأَشْرَافِ ؛ (٥)
﴿ يَا تَمْرُونَ بَكِّ لَيَقْتُلُوكَ ﴾ . قال أبو عبيدة : (٦) « يتشاورون فيك ليقتلوك » .
واحتج بقول الشاعر :

أَحَارُ بْنُ عَمْرٍو ! كَأَنِّي خَمِرٌ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمِرُ (٧)

وهذا غلط بين لمن تدبير ، ومضادة للمعنى . كيف يعدو على المرء ما شاور فيه ،

(١) انظر : اللسان ٧/٢٧٣-٢٧٤ و٢٨٧ و٢٨٨ و٢٩٧ ، والقرطبي ١٣/٢٦٠-٢٦١ .

(٢) كما قال ابن عباس واختاره الطبرى ٢٠/٣١ .

(٣) القبطى . كما قال الحسن ، على ما فى تفسير القرطبي ١٣/٢٦٥ .

(٤) كما فى تأويل المشكل ٣٩٠ ، وانظر تفسير الطبرى ٢٠/٣٣ .

(٥) كما تقدم : ص ١٧١ . وانظر : البحر المحيط ٧/١١١ .

(٦) اللسان ٥/٨٩ . وراجع : تفسير الضربى ٢٠/٣٢-٣٣ ، والقرطبي ١٣/٢٦٦ .

(٧) ورد البيت فى اللسان ٥/٩٠ منسوباً لامرى التيس . وهو مطلع قصيدة فى دبوانه ٧٧ ، كما

ورد فى اللسان ٥/٨٩ منسوباً للمر بن توبل بلفظ : « فؤادى فر » .

والمشاورةُ بركةٌ وخيرٌ؟! وإنما أراد: يدعو عليه ما هم به للناس من الشر. ومثله: قولهم: «من حفر حفرة وقع فيها».

وقوله: ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ﴾ أى يَهْمُونَ بك. يَدُلُّك على ذلك قولُ

النَّمِرِ بنِ تَوَلِّبَ :

اعلمن أن كلَّ مؤتمِرٍ مُخْطِئٌ في الرأى أحياناً
فإذا لم يُصِبْ رُشْداً كان بعضُ اللومِ ثُنياناً

يعنى: أن كل من ركب هواه، وفعل ما فعل بغير مشاورة فلا بد من أن يخطئ أحياناً. فإذا لم يُصِبْ رُشْداً لأمه الناسُ مرتين: مرةً لركوبه الأمرَ بغير مشاورة، ومرةً لغلطه.

ومما يدلُّك على ذلك أيضاً قوله عز وجل: ﴿وَأَنْتُمْرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾^(٢)

لم يُرِدْ تَشَاوَرُوا، وإنما أراد: هُمُوا به، واعتزَمُوا عليه. وقالوا في تفسيره: هو أن لا لَانُصِرَ المرأةُ بزوجها، ولا الزوجُ بالمرأة.

ولو أراد المعنى الذى ذهب إليه أبو عبيدة، لكان أولى به أن يقول: «إن الملائتاً مرؤن فيك» أى يَسْتَأْمِرُ بعضهم بعضاً.

٢٢ — ﴿تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ أى تَجَاةَ مَدْيَنَ ونحوها. وأصله: «اللقاء».

زيدت فيه التاء. قال الشاعر:

* فالْيَوْمَ قَصَّرَ عَن تِلْقَائِهِ الْأَمْلُ *^(٣)

(١) البيت له فى اللسان ٨٩/٥. وقد ورد فيه كلام ابن قتيبة باختصار. ونقله كذلك الأزهري فى التهذيب.

(٢) سورة الطلاق ٦. وفى البحر ١١١/٧: «وقال ابن قتيبة: يأمر بعضهم بعضاً بقتله، من قوله تعالى . . .». وانظر تفسير القرطابى.

(٣) مجز بيت للرأعى، كما فى اللسان ٢٠/١٢٠-١٢١ وصدره:

* أملت خيرك هل تأتى مواعده *

أى عن لقائه .

﴿ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ أى قَصْدَهُ .

٢٣ - ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ أى جماعة^(١) .

﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ أى تكفنان غنمهما . وحذف

« الغنم » اختصاراً .

وفى تفسير أبى صالح : « تحبسُ إحداها الغنمَ على الأخرى » .^(٢)

﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ ﴾ أى ما أمرُكم؟ وما شأنُكم؟ .

﴿ يَصْدُرُ الرَّعَاءُ ﴾^(٣) أى يرجع الرعاء . ومن قرأ : ﴿ يُصْدِرَ الرَّعَاءُ ﴾ :

أراد : يردّ الرعاء أغنامهم عن الماء .

٢٧ - ﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ﴾ أى تُجَارِبَنِي عن التزويج ، والأجرُ من الله

إنما هو : الجزاء على العمل .

٢٨ - ﴿ أَيِّمًا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ، فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ . قال المفسرون . لاسبيل

على . والأصلُ من « التّعدي » ، وهو : الظلم . كأنه قال : أىّ الأجلينِ قَضَيْتُ ،

فلا تعدّ علىَّ بأن تُلزمني أكثرَ منه^(٤) .

٢٩ - ﴿ أَوْ جُدُودٍ مِّنَ النَّارِ ﴾ أى قطعةٍ منها . ومثلها الجذمة^(٥) . وفى

التفسير : « الجذوةُ عودٌ قد أحترق » .

(١) فى تأويل المشكل ٣٤٥ - ٣٤٦ ، كلام جامع عن معانى الأمة .

(٢) تفسير القرطبي ١٣ / ٢٦٨ ، والطبرى ٢٠ / - ٣٥ - ٣٦ ، والبحر ٧ / ١١٣ .

(٣) هذه قراءة ابن عامر وأبى عامر ، والآية قراءة الباقي . انظر : القرطبي ٢٦٩ ،

والطبرى ٣٧ .

(٤) تفسير القرطبي ١٣ / ٢٧٩ ، والطبرى ٢٠ / ٤٢ .

(٥) كما قال أبو عبيدة على ما فى القرطبي ٢٨١ ، أو أبو عبيد على ما فى اللسان ١٨ / ١٥٠ .

۳۲ - ﴿أَسْلُكُ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ اى ادخِلْ يَدَكَ يَقَالُ : سَلَكْتُ يَدِي
وَأَسْلَكْتُهَا ^(۱) .

﴿الْجِنَاحُ﴾ : الإِبْطُ . وَالْجِنَاحُ : الْيَدُ أَيْضًا .

﴿الرَّهْبُ﴾ وَالرَّهْبُ [وَالرَّهْبُ] ^(۲) وَالرَّهْبَةُ وَاحِدٌ .

﴿بُرْهَانَانِ﴾ أَى حُجَّتَانِ .

۳۴ - ﴿فَأَرْسَلُهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾ أَى مُعِينًا . يَقَالُ : أَرْدَأْتُهُ عَلَى كَذَا ،
أَى أَعْنَتُهُ .

۳۵ - ﴿وَتَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا﴾ أَى حُجَّةً .

۳۸ - ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ﴾ أَى أَصْنَعْ لِي الْآجِرَ . ﴿فَاجْعَلْ لِي﴾

مِنْهُ ﴿صَرَحًا﴾ أَى قَصْرًا عَالِيًا ^(۳) .

۴۵ - ﴿وَمَا كُنْتَ ثَابِتًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ أَى مَقِيمًا . يَقَالُ : ثَوَيْتُ

بِالْمَكَانِ ؛ إِذَا أَقَمْتَ بِهِ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلضَّيْفِ : الثَّوِيُّ ^(۴) .

۴۸ - ﴿سَاحِرَانِ﴾ ^(۵) تَظَاهَرَا﴾ أَى تَعَاوَنَا .

۵۱ - ﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ أَى أَتَبَعْنَا بَعْضُهُ بَعْضًا ، فَاتَّصَلَ عِنْدَهُمْ .

يعنى : القرآن .

۵۷ - ﴿أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾ أَى أَلَمْ نُسَكِّنْهُمْ إِيَّاهُ وَنَجْعَلُهُ

مَكَانًا لَهُمْ ؟ ! .

(۱) انظر تفسير الطبري ۲۰ / ۴۶ ، وكلام أبي عبيد وابن الأعرابي : في اللسان ۱۲ / ۳۲۷ .

(۲) قرأ بهذه عيسى بن عمر ، وابن أبي إسحق . وبالثانية حفص والسلمي . وبالأولى الباقون .

كما في تفسير القرطبي ۱۳ / ۲۸۴ . وانظر : الطبري ۲۰ / ۴۶-۴۷ ، واللسان ۱ / ۴۲۰ و ۴۲۳ .

(۳) تفسير الطبري ۲۰ / ۴۹ .

(۴) تفسير القرطبي ۱۳ / ۲۹۱ واللسان ۱۸ / ۱۳۷ .

(۵) هذه قراءة الجمهور . وقرأ الكوفيون وحفص «سحران» : بالكسر . انظر : تفسير

الطبري ۲۰ / ۵۳ ، والقرطبي ۱۳ / ۲۹۴ ، والبحر ۷ / ۱۲۴ .

٥٨ — ﴿بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ أى أشرت . وكان المعنى : أَبْطَرَتْهَا مَعِيشَتُهَا .
كما تقول : أَبْطَرَكَ مَالُكَ ، فَبَطَرْتُ (١) .

٥٩ — ﴿فِي أُمَّهَا رَسُولًا﴾ أى فى أعظمها (٢) .

٦١ — ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ أى مُحَضَّرِى النَّارِ .

٦٣ — ﴿الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ ، أى وَجِبَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ ،
فوجب العذاب .

٦٦ — ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾ أى غَمَّوا عنها - من شدة الهول يومئذٍ -
فلم يُجِيبُوا . و «الأنباء» : الحُجُجُ هَاهُنَا .

٦٨ — ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ أى يَخْتَارُ لِلرَّسَالَةِ .

﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ أى لا يُرْسِلُ اللهُ الرَّسَلَ عَلَى اخْتِيَارِهِمْ .

٧١ — ﴿السَّرْمَدُ﴾ : الدَّامُ .

٧٥ — ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ أى : أَحْضَرْنَا رَسُولَهُمْ
لِلْبَعْثِ إِلَيْهِمْ .

٧٦ — ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ أى تَمِيلُ بِهَا الْعُصْبَةُ - إِذَا
حَمَلَتْهَا - مِنْ ثِقَلِهَا . يقال : ناءتْ بِالْعُصْبَةِ ، أى مالتْ بِهَا . وَأَنَاءتِ الْعُصْبَةُ :
أَمَاتَتْهَا . ونحوه فى المعنى قوله : ﴿وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا﴾ (٣) أى لا يُثَقِّلُهُ حَتَّى
يُوَدِّدَهُ ، أى يُمِيلَهُ .

(١) تفسير الطبرى ٦١/٢٠ . والقرطبي ٣٠١/١٣ ، والبحر ١٢٦/٧ .

(٢) تفسير القرطبي ٣٠٢ . واللسان ٢٩٧/١٤ ، والبحر ١٢٧ .

(٣) سورة البقرة ٢٥٥ . وانظر : تفسير الطبرى ٦٩/٢٠ - ٢٧٠ والقرطبي ٣١٢/١٣ ،
والبحر ١٣٢/٧ ، واللسان ١٦٩ / ٤٠ / ٤٠ ، وتأويل الشكلى ١٥٣ و١٥٧ ، وما تقدم :

و « العُصْبَة » : ما بين العشرة إلى الأربعين ^(١) .

وفي تفسير أبي صالح : « ﴿ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ ﴾ يعني : السكز نفسه . وقد تكون « المفاتيح » : مكان الخزان . قال في موضع آخر : ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْهُمُ مَفَاتِحَهُ ﴾ ^(٢) ، أى ما ملكتموه : من الخزون . وقال : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ ^(٣) ، فرى : أنها خزائنه .

﴿ لَا تَفْرَحْ ﴾ : لا تأسر ، ولا تبطر ^(٤) . قال الشاعر :

ولست بمفراح إذا الدهر سرتنى ولا جازع من صرفه الممتحول ^(٥)
أى لست بأسر . فأما السرور فليس بمكروه .

٧٧ — ﴿ وَلَا تَدْسَنَّ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ أى لا تترك حظك منها .

٧٨ — ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَوْتَيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ أى لفضل عندى . وروى

في التفسير : أنه كان أقرأً بنى إسرائيل للتوراة ^(٦) .

﴿ وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ قال قتادة ^(٧) : يدخلون النار

بغير حساب .

وقال غيره ^(٨) : يُعْرَفُونَ بِسِيَامِهِمْ .

(١) اللسان ٢/٩٥ . وتفسير القرطبي ٣١٣ ، والطبري ٤/٦٨ .

(٢) سورة النور ٦١ . وانظر : تأويل المشكل ٢٥٨ .

(٣) سورة الأنعام ٥٩ .

(٤) تفسير الطبري ٧١/٢٠ .

(٥) في تفسير القرطبي ١٣/٣١٣ : * ولاضارع في صرفه المتقلب * والبيت هدية بن خضرم . وهو في الكامل ٢/٣٠٤ ، وعيون الأخبار ٢/١٧٦ و ٢٨١ ، وحامسة البحري ١٢٠ وابن الشجري ١٣٧ ، والبحر المحييط ٧/١٣٢ .

(٦) تفسير القرطبي ٣١٥ ، والبحر ١٣٣ .

(٧) كافي تفسير الطبري ٧٢/٢٠ ، والقرطبي ٣١٦ ، والبحر ١٣٤ .

(٨) مكجاهد . ونسب في البحر إلى قتادة أيضا . وانظر : تأويل المشكل ٤٦ .

٨٠ — ﴿وَلَا يُنْقَاطُهَا﴾ أَي لَا يُؤَقِّقُ لَهَا ^(١) . ويقال : يُرْزَقُهَا .
٨٢ — ﴿وَيَسْكَنُ اللَّهُ﴾ قال قتادة : هي « ألم تعلم ! » . وقال أبو عبيدة :
سبيلها سبيلُ « ألم تر ؟ » .

وقد ذكرت الحرفَ والاختلافَ فيه ، في كتاب ” تأويل المشكل “ ، ^(٢) .

٨٥ — ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ أَي أوجب عليك العمل به .

وقال بعض المفسرين ^(٣) : أنزله عليك . ﴿لَرَأَدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ قال مجاهد :

يعنى مكة . وفي تفسير أبي صالح : « أن جبريلَ - عليه السلام - أتى رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، فقال : أتشتاقُ إلى مولدِكَ ووطنِكَ ، يعنى : مكة ؟

قال : نعم . فأنزل الله عز وجل هذه الآية : وهو فيما بين مكة والمدينةِ « .

وقال الحسن والزهرى - أحدهما : « معادُه : يومُ القيامةِ » ؛ والآخر :

« معادُه : الجنة » .

وقال قتادة : هذا مما كان ابن عباس يكتبُه ^(٤) .



(١) تفسير الطبرى ٧٣ ، والقرطبي ٣١٦ .

(٢) راجع صفحة ٤٠١ ، وتفسير القرطبي ٣١٨ - ٣١٩ ، والبحر ١٣٥ .

(٣) الطبرى ٧٩/٢٠ ، والبحر ٧/١٣٦ .

(٤) تأويل المشكل ٣٩٢ ، وتفسير القرطبي ١٣/٣٢١ ، والبحر ١٣٦ .

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

مكية كلها (١)

- ٢ — ﴿وَهُمْ لَا يَفْتَنُونَ﴾ أى لا يُفْتَلُونَ و [لا] يَعْذَّبُونَ .
- ٣ — ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أى ابتليناهم (٢) .
- ٥ — ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾ أى يخافه .
- ١٢ — ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا﴾ أى ديننا . ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ أى لنحمل عنكم ذنوبكم (٣) . والواو زائدة .
- ١٣ — ﴿وَلْيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾ أى أوزارهم . ﴿وَأَنْتَقَالَا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ : أوزاراً مع أوزارهم . قال قتادة : « من دعا قوماً إلى ضلالة ، فعليه مثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شيء » (٤) .
- ١٤ — ﴿الطُّوفَانُ﴾ : المطر الشديد .
- ١٧ — ﴿الْأَوْثَانُ﴾ واحدها : وَثْنٌ . وهو : ما كان من حجارة أو جص .
- ﴿وَتَخْلُقُونَ أَفْكَاءَ﴾ أى تَخْتَلِقُونَ كَذِباً (٥) .
- ٢١ — ﴿وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ أى تُرَدُّونَ .

(١) فى قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . على ما فى تفسير القرطبي ١٣ / ٣٢٣ ، والبحر ١٣٨ / ٧ .

(٢) تفسير الطبري ٢٠ / ٨٣ ، والقرطبي ٣٢٥ . تأويل المشكل ٣٦٢ ،

(٣) الطبري ٨٦ - ٨٨ ، والقرطبي ٣٢٠ - ٣٢١ ، والبحر ١٤٣ .

(٤) روى نحوه مطولاً عن الحسن . وهو موافق لحديث مسلم المشهور . انظر : تفسير القرطبي ١٣ / ٣٣١ ، والبحر ٧ / ١٤٤ .

(٥) راجع : تأويل المشكل ٣٨٧ وهامشه ، والقرطبي ، وما تقدم ص ٣١٩

(٢٢ - غريب القرآن)

٢٢ — ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ أي ولا من في السماء [بمعجز] ^(١).

٢٧ — ﴿آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ : بالولد الطيب ، وحسن الشاء عليه .

٢٩ — ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ و«النادي» : المجلس . و«المنكر» : مجمعُ الفواحش من القول والفعل . وقد اختلف في ذلك المنكر ^(٢).

٤٠ — ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ يعني : الحجارة ^(٣) . وهي : الحصباء أيضا . يعني : قوم لوط .

٤٥ — ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ قالوا : المصلي لا يكون في منكر ولا فاحشة ، مادام فيها ^(٤).

﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ يقول : ذِكْرُ اللَّهِ الْعَبْدَ - ما كان في صلاته - أَكْبَرُ من ذِكْرِ الْعَبْدِ لِلَّهِ .

ويقال : ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ أي التسيح والتكبير أَكْبَرُ ^(٥) وأخرى بأن ينهى عن الفحشاء والمنكر .

٤٨ — ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ﴾ يقول : هم يجدونك أميًّا في كتبهم ، فلو كنت تكتب لارتابوا .

٥٨ — ﴿لَنَبُوِّنَهُمْ مِنْ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ أي لنُنزِلَ لَهُمْ . ومن قرأ : ﴿لَنَشُوِّنَهُمْ﴾ ^(٦) ، فهو من «نَوَيْتُ بِالْمَكَانِ» أي أقتُ به .

(١) تأويل المشك ١٦٨ . والبحر ١٤٧ ، والقرطبي ٣٣٧ ، والطبري ٩٠/٢٠ .
 (٢) تفسير الطبري ٩٣ - ٩٤ ، والقرطبي ٣٤٢ .
 (٣) اللسان ٢١٠/١ ، وتفسير الطبري ٩٦ ، والقرطبي ٣٤٤ .
 (٤) راجع مارواه الطبري ٩٩ عن ابن عون ، في ذلك . وانظر : تفسير القرطبي ٣٤٨ .
 (٥) القرطبي ٣٤٩/١٣ . وتفسير الطبري ٩٩/٢٠ - ١٠٠ ، والبحر ١٥٣/٧ - ١٥٤ .
 (٦) وهم عامة أهل الكوفة . والقراءتان متقاربتا المعنى ، كما قال الطبري ٨/٢١ . وراجع : البحر ١٥٧ ، والقرطبي ٣٥٩ .

۶۰ — ﴿وَكَايِّنَ مِنْ دَابَّةٍ﴾ أى كم من دابة ﴿لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ : لاترفع شيئاً لغيره ؛ ﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾ . قال ابن عيينة : « ليس شئ يخبأ ، إلا الإنسان والنملة والفأرة » .

۶۴ — ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ يعنى : الجنة هى دار الحياة ؛ أى لا موت فيها .



سُورَةُ الرُّومِ

مكية كلها (١)

٢١ - ﴿الْمَ . غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ مفسر في كتاب ” تأويل مشكل القرآن “، (٢).

٩ - ﴿وَأَنذَرُوا الْأَرْضَ﴾ أى قَلَبُوهَا لِلزَّرَاعَةِ . ويقال للبقرة : المثيرة ؛ قال الله تعالى : ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُدِيرُ الْأَرْضَ﴾ (٣) .

١٠ - ﴿مُمْ كَانَعَا قَبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا الشُّؤْمَى﴾ وهى : جهنم - و«الْحَسَنَى الْجَنَّةُ» ؛ فى قوله : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسَنَى﴾ (٤) - ﴿أَن كَذَّبُوا بآيَاتِ اللَّهِ﴾ أى كانت عاقبتهم جهنم ، بأن كذبوا بآيات الله .

١٥ - ﴿فَمِمَّ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ أى يُسْرُونَ (٥) . و«الْحَبْرَةُ» : الشُّرُورُ . ومنه يقال : «كَلُّ حَبْرَةٍ ، تَتَّبِعُهَا عَبْرَةٌ» .

١٨ - ﴿وَحِينَ تَظْهِرُونَ﴾ أى تَدْخُلُونَ فى الظَّهِيرَةِ ، وهو وقتُ الزَّوَالِ .

٢٦ - ﴿كُلُّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ أى مُقِرُّونَ بالعبودية (٦) .

٢٧ - ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ قال أبو عبيدة (٧) : «وهو هينٌ عليه ؛ كما يقال :

(١) تفسير القرطبي ١/١٤ ، والبحر ١٦١/٧ .

(٢) ص ٣٢٨ .

(٣) سورة البقرة ٧١ . وانظر ما تقدم ص ٥٤ ، وتفسير القرطبي ٩/١٤ .

(٤) سورة يونس ٢٦ . وانظر ما تقدم ص ١٩٥ .

(٥) تفسير القرطبي ١٢/١٤ ، والطبرى ١٩/٢١ ، واللسان ٥/٢٣٠ .

(٦) تأويل المشكل ٣٥٠ . وانظر تفسير القرطبي ١٤/٢٠ ، والطبرى ٢١/٢٣ ، والبحر ١٦٩/٧ .

(٧) تفسير القرطبي ٢١/١٤ باختلاف وزيادة . وذكر نحوه فى تفسير الطبرى ٢١/٢٤ -

٢٥ ، واللسان ١٧/٣٢٩ . وانظر البحر ٧/١٦٩ .

الله أكبر، أى كبيرٌ. وأنتَ أَوْحَدٌ، أى واحدُ الناسِ. وإِنِّى لَأَوْجَلُ، أى وَجِلٌ.
وقال أَوْسُ بنُ حَجَرَ :

وقد أُعْتِبُ ابنَ العَمِّ إن كنتُ ظالماً وأغْفِرُ عنه الجَهْلَ إن كان أَجْهَلاً^(١)
أى إن كان جاهلاً .

وفى تفسير أبى صالح : « ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَنِّيهِ ﴾ أى على المخلوق . لأنه يقال له
يوم القيامة : كن ، فيكون . وأولُ خَلْقِهِ نطفَةٌ ، ثم عَلَقَةٌ ، ثم مُضْغَةٌ^(٢) . »

٢٨ — ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ مفسرٌ فى كتاب ” تأويل
المشكَل ” ،^(٣) .

٣٠ — ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ أى خِلْقَةَ اللَّهِ الَّتِي خَلَقَ النَّاسَ
عَلَيْهَا ؛ وهى : أن فَطَرَهُمْ جَمِيعًا على أن يعلموا أن لهم خالقًا ومدبرًا^(٤) . ﴿ لَا تَبْدِيلَ
لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾ أى لا تَغْيِيرَ لما فَطَرَهُمْ عليه من ذلك . ثم قال عز من قائل : ﴿ ذَلِكَ
الَّذِينَ الْقِيَمُ ؛ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

٣١ — ﴿ مُنْبِئِينَ إِلَيْهِ ﴾ أى مُقْبِلِينَ إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ^(٥) . ويقال : أَنَابَ مُنِيبٌ ؛
إذا رجع عن باطلٍ كان عليه .

٣٥ — ﴿ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا ؟ ﴾ أى عِذْرًا . ويقال : كِتَابًا . ويقال :

(١) البيت له : فى ديوانه ٣١ ، وحامسة البجرتى ١٧٨ ، وعيون الأخبار ١/٣٤ و ٣/٢٩ ،
وتفسير الطبرى ١/٢٣٩ .

(٢) تأويل المشكَل ٢٩٧ وهامشه ، وتفسير القرطبى ١٤/٢٢ .

(٣) ٢٩٧ و ٤١٠ . وتفسير القرطبى ٢٣ .

(٤) راجع اختلاف العلماء فى تفسير الفطرة : فى القرطبى ٢٥ ، والطبرى ٢١/٢٦ .

(٥) الطبرى ٢١/٢٧ ، والقرطبى ٣١ .

برهاننا . ﴿ فَهَوُا يَتَسَكَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴾ : فهو يدلُّهم على الشرك . وهو مجاز^(١) .

٣٦ — ﴿ وَإِذَا أَدَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً ﴾ أى نعمة .

﴿ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ أى مصيبة .

٣٩ — ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُؤَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾ أى ليزيدكم من

أموال الناس ؛ ﴿ فَلَا يَرْبُؤُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ . قال ابن عباس : « هو الرجل يُهْدِي الشَّيْءَ ، يُرِيدُ أَنْ يُثَابَ أَفْضَلَ مِنْهُ . فذلك الذى لا يَرْبُؤُ عِنْدَ اللَّهِ »^(٢) .

﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ ﴾ أى من صدقة ؛ ﴿ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ،

فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْمَعُونَ ﴾ أى الذين يجدون التضعيف والزيادة^(٣) .

٤١ — ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ أى أجذب البرُّ ، وانقطعت مادة

البحر بذنوب الناس^(٤) .

٤٤ — ﴿ فَلَا نَفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ أى يعملون ويوطئون . و « المهاد » :

الفرش .

٤٨ — ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ ﴾ أى المطر ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ أى من

بين السحاب .

٤٩ — ﴿ لَمَبْلِسِينَ ﴾ أى يأسين . يقال : أبلسَ ؛ إذا يئس^(٥) .

(١) تأويل المشكل ٨٢ ، والقرطبي ٣٣ ، والطبرى ٢٨ - ٢٩ .

(٢) انظر : تفسير القرطبي ٣٧ ، والبحر ٧ / ١٧٤ ، والطبرى ٢١ / ٣٠ - ٣١ .

(٣) أى يثابون الضعف ، كما نقله فى اللسان ١١ / ١٠٧ عن الأزهرى . وانظر : تفسير الطبرى

٢٩ / ٢١ - ٣٠ ، والقرطبي ١٣ / ٣٩ ، وتأويل المشكل ٢٢٣ .

(٤) تفسير القرطبي ٤٠ ، والطبرى ٢١ / ٣٢ .

(٥) اللسان ٧ / ٣٢٨ . وانظر : الطبرى ٣٥ ، والقرطبي ٤٤ .

٥٠ — ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ يعني : آثَارَ المطر .

٥٤ — ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ أى من مَنِيٍّ .

٥٥ — ﴿مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ يَحْلِفُونَ - إذا خرجوا من قبورهم - : أنهم

ما لبثوا فيها غير ساعة . ﴿كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ فى الدنيا . أى كَذَبُوا فى هذا الوقت ، كما كانوا يكذبُونَ من قبلُ . ويقال : أُفِكَ الرجلُ ؛ إذا أُعْدِلَ به عن الصدق ، وعن الخير^(١) . وأرضٌ مأفوكَةٌ ، أى محرومةُ المطرِ .

٥٦ — ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ : لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى

يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ أى لبثتم فى القبور - فى خَبَرِ الْكِتَابِ^(٢) - إلى يوم القيامة .



(١) تفسير القرطبي ٤٧ ، واللسان ١٢/٢٧٠ .

(٢) تفسير الطبري ٣٧/٢١ ، والقرطبي ٤٨/١٤ ، والبحر ٧/١٨٠ .

سُورَةُ لِقْمَانَ (١)

٦ - ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ نزلت في النَّضْر بن الحارث (٢)؛ وكان يشتري كتباً فيها أخبارُ الأعاجم ، ويحدثُ بها أهلَ مكة ، ويقولُ : « محمدٌ حدثكم أحاديثَ عادٍ وثمودَ ؛ وأنا أحدثكم أحاديثَ فارسَ والرُّومِ وملوكِ الحيرةِ » .

١٤ - ﴿وَهَنَّا عَلَى وَهْنٍ﴾ أى ضَعْفًا على ضَعْفٍ .

﴿فِصَالُهُ﴾ : فِطَامُهُ .

١٦ - ﴿يَأْتِيهَا اللَّهُ﴾ أى يُظهِرُهَا اللهُ ، ولا تُخْفَ عَلَيْهِ .

١٨ - ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ أى لا تُعْرِضْ بوجهك وتتكبرُ .

و « الأَصْعَرُ » من الرجال : المُعْرِضُ بوجهه [كِبْرًا] (٣) .

١٩ - ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ﴾ أى أقبَحَها . عَرَفَهُ قُبْحَ رُفْعِ الصَوْتِ

في المحاطبة وفي الملاحاة ، بقبح أصوات الحمير : لأنها عاليةٌ (٤) .

٣٢ - ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ﴾ : جمع « ظَلَّة » . يريد : أن بعضه

فوق بعض ، فله سوادٌ من كثرتِه . والبحر ذو ظلالٍ لأمواجِه . قال الجعديُّ :

(١) هي مكية غير آيتين أو ثلاث : (٢٧ - ٢٩) . انظر : تفسير القرطبي ٥٠ / ١٤ ، والبحر ١٨٣ / ٧ .

(٢) كما حكاه الفراء والسكبي وغيرها . على ما في تفسير القرطبي ٥٢ . وانظر تفسير البحر ١٨٤ .

(٣) النهاية ٢ / ٢٦٣ ، واللسان ٦ / ١٢٧ ، وتفسير القرطبي ١٤ / ٧٠ . وراجع تفسير الطبري ٤٧ / ٢١ ، والبحر ١٨٨ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٧٢ ، والطبري ٤٨ - ٤٩ .

يُعَارِضُهُنَّ أَخْضَرُ ذُو ظِلَالٍ عَلَى حَافَاتِهِ فَلَقَّ الدَّنَانِ^(١)

يعنى : البحر .

و (الْحَمَّارُ) : الغدَّار . و « اَخْتَرُ » : أفتحُ العدرِ ، وأشدُّه .

٣٣ — ﴿ لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَالِدِهِ ﴾ أى لا يُغْنِي عَنْهُ ، ولا يَنْفَعُهُ .

﴿ الْغُرُورُ ﴾ : الشيطان^(٢) ؛ و « الْغُرُورُ » بضم الغين : الباطلُ .



(١) فى تفسير الطبرى ٥٤/٢١ ، والقرطبي ٨٠/١٤ « يماشين » .

(٢) تفسير الطبرى ٥٥ ، والقرطبي ٨١ .

سُورَةُ الْحَجَرَةِ

وهي مكية كلها

إلا ثلاث آيات من قوله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾ إلى قوله:

﴿كُنْتُمْ بِهِ تَكْدِبُونَ﴾^(١)

٥ - ﴿يُدْبِرُ الْأَمْرَ﴾ أى يَقْضِي الْقَضَاءَ ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ ، فَيُنزِلُهُ ﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾^(٢) . ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴿أى يَصْعَدُ إِلَيْهِ﴾ فِي يَوْمٍ ﴿وَاحِدٍ﴾ كَانَ مِقْدَارُهُ ﴿أى مَسَافَةُ نَزْوِلِهِ وَصُعُودِهِ﴾ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿يريد: نزول الملائكة وصعودها .

١٠ - ﴿وَقَالُوا: أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ؟﴾ أى بَطَلْنَا وَصَرْنَا تَرَابًا^(٣) .

١١ - ﴿قُلْ: يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ﴾ . هُوَ مِنْ «تَوَفَّى الْعَدَدِ وَاسْتَيْفَأَهُ» .

وَأُنشِدُ أَبُو عبيدة :

إِنَّ بَنِي الْأَدْرَمِ لَيْسُوا مِنْ أَحَدٍ لَيْسُوا إِلَى قَيْسٍ وَلَيْسُوا مِنْ أَسَدٍ

* وَلَا تَوَفَّاهُمْ قُرَيْشٌ فِي الْعَدَدِ^(٤) *

أى لا تجعلهم [قريش] وفاء لعددها . والوفاء : التمام .

١٦ - ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ﴾ أى تَرْتَفِعُ .

٢٦ - ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ أى يُبَيِّنْ لَهُمْ^(٥) .

(١) ١٨-٢٠ . كما في تفسير القرطبي ٨٤/١٤ ، والبحر ١٩٦/٧ .

(٢) راجع تأويل المشكل ٢٧٤ و٣٩٤ ، والقرطبي ٨٦ .

(٣) راجع تأويل المشكل ٩٨ و٣٥٣ ، والقرطبي ٩١ ، والطبري ٦١ .

(٤) ورد الشطر الأول والثاني في الطبري ٦١ غير منسويين . وورد في اللسان ٢٨٠/٢٠

منسويين لمنظور الوبري ، بلفظ « إن بني الأدرد » .

(٥) كما في تأويل المشكل ٣٤٤ ، والطبري ٧٢/٢١ ، والقرطبي ١١٠/١٤ .

- ٢٧ - ﴿الْأَرْضُ الْجُرُزُ﴾ : الغليظة اليابسة التي لا نبت فيها^(١). وجمعها: «أجرأز». ويقال: سنون أجرأز؛ إذا كانت سني جذبٍ.
- ٢٨ - ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ؟﴾ : يعنى : فتح مكة .
- ٢٩ - ﴿قُلْ : يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ ، وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ . يقال : «أراد قتل خالد بن الوليد - يوم فتح مكة - من قتل»^(٢).
والله أعلم .



(١) كما قال الفراء . على ما في القرطبي ١١٠ ، واللسان ١٨١/٧ . وقاله الطبري ٧٢ .
(٢) تأويل المشكل ٣٧٦ ، وتفسير القرطبي ١١٢ .

سورة الأعراب

مدنية كلها (١)

٤ - ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ : من تَبَنَيْتُمُوهُ واتَّخَذْتُمُوهُ وَلَدًا .
يقول : ما جعلهم بمنزلة ولدِ الصُّلبِ ؛ وكانوا يورثون من أَدْعَوْهِ (٢) .

﴿ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ أى قولكم على التَّشْبِيهِ وَالْمَجَازِ ، لا على الحقيقة . ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ .

٥ - ﴿هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أى أعدل وأصح .

٦ - ﴿مَسْطُورًا﴾ أى مكتوباً .

١٠ - ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ أى عَدَلَتْ (٣) ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾
أى كادت تبلغ الحُلُوقَ مِنَ الخوفِ (٤) .

١١ - ﴿وَرَزَّلْنَا لَوْأ زَلْزَالًا شَدِيدًا﴾ أى شَدَدَ عَلَيْهِمْ وَهُوْلٌ . و «الزَّلَازِلُ» :
الشدائدُ . وأصلها من «التحريك» (٥) .

١٣ - ﴿إِنَّ بَيْوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ أى خالية ، فقد أمكن من أراد دخولها
وأصل «العورة» : ما ذهب عنه السِّتْرُ والحِفظُ ؛ فكان الرجال سِتْرًا وحِفظًا للبيوت ،
فإذا ذهبوا عَوْرَتِ البيوتِ . تقول العرب : أعورَ منزلكُ ؛ إذا ذهب سِتْرُهُ ، أو

(١) كافى تفسير القرطبي ١٤/١١٣ ، والبحر ٧/٢١٠ .

(٢) تفسير القرطبي ١١٩ .

(٣) اللسان ١٠/٣١٤ ، والقرطبي ١٤/١٤٤ - ١٤٥ ، والطبري ٢١/٨٣ .

(٤) راجع : تأويل المشكل ٢٤ و١٣٠ ، والبحر ٧/٢١٦ .

(٥) الطبري ٨٤ ، والقرطبي ١٤٦ ، واللسان ١٣/٣٢٧ .

سقط جداره. وأَعَوَرَ الفارس: إذا بدا فيه موضعٌ خَلَلٍ للضرب بالسيف أو الطعن^(١).
يقول الله: ﴿ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾ ؛ لأن الله يحفظها . ولكن يريدون الفرار .
١٤ — ﴿ وَلَوْ دَخَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ﴾ أى من جوانبها ، ﴿ ثُمَّ سَأَلُوا
الْفِتْنَةَ ﴾ أى الكفر - : ﴿ لَا تَوَّهَا ﴾ أى أعطوا ذلك من أَرَادَهُ ؛ ﴿ وَمَا تَلَبَّثُوا
بِهَا ﴾ أى بالمدينة .

ومن قرأ: ﴿ لَا تَوَّهَا ﴾ بقصر الألف^(٢) ، أراد: لصاروا إليها .

١٩ — ﴿ صَلَّوْكُمْ بِالسِّنَةِ حَدَادٍ ﴾ يقول: آذَوْكُمْ بالكلام [الشديد]^(٣).
يقال: خطيبٌ مِصْلَقٌ ومِصْلَاقٌ . وفيه لغة أخرى: « صَلَّوْكُمْ » ؛ ولا يُقرأ بها .
وأصل « الصَّلَقُ »: الضربُ . قال ابن أحرر - يصف سوطا ضرب به ناقته - :
كَأَنَّ وَقَعْتَهُ - لَوْذَانَ مِرْفَقِهَا - صَلَّقْتُ الصَّفَا بِأَدِيمٍ وَقَعُهُ تَبِيرٌ^(٤)
٢٣ — ﴿ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ ﴾ أى قُتِل . وأصل « النجب »: النذرُ . وكان
قوم نَذَرُوا - إن لَقُوا العدوَّ - : أن يُقاتلوا حتى يُمْتَلُوا أو يَفْتَحَ اللهُ ؛ فمُتُّلُوا .
فَقِيلَ : فلانٌ قَضَى نَجْبَهُ ؛ إذا قُتِلَ^(٥) .

٢٦ — ﴿ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾ أى من حُصُونِهِمْ . وأصل « الصيَاصى »: قرونُ
البقر ؛ لأنها تَمْتَنَعُ بِهَا ، وتَدْفَعُ عن أنفسها . فقيل للحصون صيَاصى ؛ لأنها تَمْتَنَعُ .

(١) تفسير القرطبي ١٤٨ ، والبحر ٢١٨ ، واللسان ٢٩٦/٦ .

(٢) كابن كثير ونافع وحفص . والأولى قراءة الباقي . انظر: تفسير القرطبي ١٤٩ ، والبحر
٢١٨/٧ ، والطبرى ٨٧ .

(٣) كما نقله القرطبي ١٥٤ عن ابن قتيبة . وانظر: الطبرى ٩٠ .

(٤) أى تارات . والبيت له: فى المَعَانِي السَّكْبَرِ ٢ / ٩٣٣ « وَقَعْتَهُ فى لَوْحِ مِرْفَقِهَا » ،
واللسان ٤٤/٥ ، ولوذَانَ مِرْفَقِهَا : أى قَرِيبَ مِرْفَقِهَا . والصَّلَقُ : الصَّوْتُ .

(٥) كما فى تَأْوِيلِ الْمَشْكَلِ ١٤٠ . وانظر: تفسير القرطبي ١٤/١٥٨-١٦٠ .

٣٠ و ٣١ — ﴿يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ قال أبو عبيدة: يُجعل الواحدُ ثلاثةً [لا] ^(١) اثنين . هذا معنى قول أبي عبيدة .

ولا أراه كذلك ؛ لأنه يقول بعدُ : ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أى يُطْعمها : ﴿وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ ؛ فهذا يدلُّ على أن « الضَّعْفَيْنِ » تمَّ أيضاً : مثلاًن .

وكانه أراد : يُضاعَفُ لها العذابُ ، فيُجعل ضِعْفَيْنِ ، أى مثلَيْنِ ، كلُّ واحدٍ منهما ضعفُ الآخر . وضعفُ الشيء : مثله . ولذلك قرأ أبو عمرو : ﴿يُضَعَّفُ﴾ لأنه رأى أن « يَضَعَّفُ » للمثل ، و « يضاعف » لما فوق ذلك .

وهذا كما يقول الرجل : إن أعطيتنى درهماً كافأتك بضِعْفَيْنِ — أى بدرهمين — فإن أعطيتنى فرداً أعطيتك زوجين ؛ يريد اثنين . ومثله : ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ ^(٢) أى مثلين .

٣٢ — ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ أى فلا تُتِنَنَّ القولَ ، ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ أى فجورٌ ؛ ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ أى صحيحاً : لا يُطعم فاجراً .

٣٣ — ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ ^(٣) من الوقار ، يقال : وَقَرَ فِي مَنْزِلِهِ يَقِرُّ وَقُوراً ^(٤) .

ومن قرأ : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ بنصب القاف ؛ جعله من «القرار» . وكانه من «قَرَّ يَقِرُّ» بفتح القاف . أراد : «أَقَرَّرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ» ؛ فحذف الراء

(١) انظر تفسير الطبرى ٢١ / ١٠١ ، والقرطبي ١٧٤-١٧٥ ، والبحر ٧ / ٢٢٨ ، واللسان ١٠٨/١١-١٠٩ .

(٢) سورة الأحزاب ٦٨ . وانظر في اللسان ١٠٩/١١ كلام الأزهرى .

(٣) هذه قراءة الجمهور . والقراءة الآتية قراءة عاصم ونافع وحفص .

(٤) كذا بالأصل والطبرى ٢٢ / ٣ . يعنى فهو وقور . وإلا فالصدر الوقار .

الأولى ، وحوّل فتحها إلى القاف . كما يقال : ظَلَنَ في موضع كذا ؛ من « أَظْلَنَ » .
قال الله تعالى : ﴿ فَظَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ هُونَ ﴾ (١) .

ولم نسمع بـ « قَرَّ يَقَرُّ » إلا في قرّة العين . فأما في الاستقرار فإنما هو « قَرَّ يَقَرُّ »
بالقاف مكسورة . ولعلها لغة (٢) .

٣٨ — ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ﴾ أى أَحَلَّ
الله له (٣) . ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾ : أنه لا حرج على أحد فيما
لم يحرم عليه .

٤٢ — و ﴿ الْأَصِيلُ ﴾ : ما بين العصر إلى الليل .

٤٣ — ﴿ يُصَلِّ عَلَىٰ عَائِيكُمْ ﴾ أى يبارك عليكم . ويقال : يغفر لكم . ﴿ وَمَا لَكُمْ ﴾
أى تستغفروا لكم (٤) .

٥٠ — ﴿ آتَيْتَ أَجْرَهُنَّ ﴾ أى مهورهن .

٥١ — ﴿ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ ﴾ أى تؤخر . يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ (٥) . يقال :

أَرْجَيْتُ الْأَمْرَ وَأَرْجَأْتَهُ . ﴿ وَتَوَوَّىٰ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ أى تَضَمُّ .

قال الحسن (٦) : « كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا خطب امرأة ، لم يكن

لأحد أن يخطبها حتى يدعها النبي صلى الله عليه وسلم ، أو يتزوجها » .

(١) سورة الواقعة ٦٥ . وانظر اللسان ٦/٣٩٤ .

(٢) بل الفتح لغة أهل الحجاز ، ذكرها أبو عبيد في « الغريب المصنف » عن السكّاني ،
وذكرها الزجاج وغيره كابن الهيثم . فراجع : اللسان ٦/٣٩٣-٣٩٦ و ٧/١٥٣ ، وتفسير

القرطبي ١٤/١٧٨-١٧٩ ، والبحر ٧/٢٣٠ ، والطبري ٢٢/٣-٤ .

(٣) كما في تأويل المشكل ٣٦٤ ، والطبري ٢٢/١١-١٢ .

(٤) تأويل المشكل ٣٥٥ ، وتفسير القرطبي ١٤/١٩٨ .

(٥) وقرئ بكل منهما ، كما في تفسير القرطبي ٢١٤ .

(٦) تفسير الطبري ٢٢/١٩ .

- ويقال: « هذا في قسمة الأيام بيّهن ؛ كان يسوّى بينهن قبل ، ثم نزل .
 [أى] توخرُ من شئتُ ، فلا تُقسِمُ له . وتضمُّ إليك من شئتَ ، بغير قسمة » (١) .
- ٥٢ — ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ ، وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ ﴾
 قَصَرَهُ عَلَى أَزْوَاجِهِ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ مَسَاوَاهِنَ ، إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ مِنَ الْإِمَاءِ (٢) .
- ٥٣ — ﴿ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاءَهُ ﴾ أى منتظرين وقت إدراكه (٣) .
- ٥٩ — ﴿ يَدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَالِيبِهِنَّ ﴾ أى يلبسن الأردية .
- ٦٠ — ﴿ لِنُفَرِّقَنَّ بَيْنَهُمْ ﴾ أى لنسلطنك عليهم ، ونولعنك بهم .
- ٧٠ — ﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ أى قسداً .
- ٧٢ — ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴾ يعنى : الفرائض (٤) ؛ ﴿ عَلَى السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ بما فيها من الثواب والعقاب ؛ ﴿ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ﴾ ؛
 وعرضت على الإنسان - بما فيها من الثواب والعقاب - فحملها .
- وقال بعض المفسرين : « إن آدم لما حضرته الوفاة ، قال : يا ربُّ ! من
 أستخلف بعدى ؟ فقيل له : أعرضْ خلافتك على جميع الخلق ، فعرضها ، فكلُّ
 أباهَا غَيْرَ وَلَدِهِ » (٥) .

(١) انظر البحر ٧ / ٢٤٣ ، والقرطبي ٢١٤ - ٢١٥ ، والطبري ١٨ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٢١ ، والقرطبي ٢٢٠ ، والبحر ٢٤٤ .

(٣) أى بلوغه ونضجه ، واستوائه وتهيبته . انظر تفسير الطبري ٢٢ / ٢٥ ، والقرطبي ١٤ / ٢٢٦ ،
 البحر ٧ / ٢٤٦ ، واللسان ١٨ / ٥٠ - ٥١ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٢٥٣ - ٢٥٥ ، والطبري ٣٨ - ٤٠ ، والبحر ٢٥٣ .

(٥) انظر تأويل المشكل ٢٣٨ ، والقرطبي ٢٥٥ - ٢٥٦ .

سُورَةُ سَبَأٍ

مكية كلها (١)

٢ - ﴿ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ ﴾ أى يَدْخُلُ .
﴿ وَمَا يَرْجُ فِيهَا ﴾ أى يَصْعَدُ .

٣ - ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ ﴾ : لا يبعُدُ ؛ ﴿ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ أى وزنُ ذرَّةٍ ، وهى :
التملة الحمراء الصغيرة .

٥ - ﴿ مُعَاجِزِينَ ﴾ أى مسابِقِينَ (٢) . يقال : ما أنت بمُعَاجِزِي ، أى بمُسَابِقِي .
وما أنت بمُعَاجِزِي ، أى سَابِقِي وَفَائِئِي .

٩ - ﴿ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ : قطعةٌ . و « كِسْفًا » : قِطْعًا ؛ جمع
كِسْفَةٍ .

١٠ - ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾ أى سَبِّحِي (٣) . وأصله : التَّأْوِيبُ فى السَّيْرِ ؛
وهو : أن تسيرَ النهارَ كلَّهُ ، وتنزلَ ليلاً . قال ابنُ مُقْبِلٍ :

[لِحَقْنَا بِحِيٍّ] أَوَّبُوا السَّيْرَ بَعْدَ مَا دَفَعْنَا شُعَاعَ الشَّمْسِ ، وَالطَّرْفُ يُجْنَحُ (٤)

كأنه أراد : أَوِّبِي النهارَ كلَّهُ بالتسبيحِ إلى الليل .

١١ - ﴿ السَّابِغَاتُ ﴾ : الدَّرُوعُ الواسعةُ .

(١) تفسير القرطبي ٢٥٨/١٤ ، والبحر ٢٥٧/٧ .

(٢) تفسير القرطبي ٢٦١ ، والبحر ٢٥٩ . وانظر الطبرى ٤٣/٢٢ ، واللسان ٢٣٧/٧ .

(٣) تأويل المشكل ٨٤ ، وتفسير الطبرى ٤٥ ، واللسان ٢١٢/١ .

(٤) البيت له : فى تفسير القرطبي ٢٦٥ ، والبحر ٢٦٣ .

﴿ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ ﴾ أى فى النَّسْجِ ، أى لا تجعل المساميرَ دِقَاقًا فَتَقْلَقَ ، ولا غِلَظًا فَتَكْسِرَ الحَلَقَ ^(١) . ومنه قيل لصانع [حَلَقِ] الدرّوع : سَرَّادٌ وَزَرَّادٌ . تبدل من السين الزاى ، كما يقال : سَرَّاطٌ وَزَرَّاطٌ ^(٢) .
والسَّرْدُ : الحُرْزُ أيضاً . قال الشَّامِحُ :

* كما تابعت سَرْدَ العِنانِ الحَوَازِرُ ^(٣) *

ويقال للإثقى : مِسْرَدٌ وَسِرَّادٌ ^(٤) .

١٢ — ﴿ وَأَسْلَنَّا لَهُ ﴾ أَذْبَنَّا لَهُ . يقال : سال الشئُ ، وأسَلْتُهُ .
وَأَلْفِطْرُ : النُّحاسُ .

١٣ — ﴿ مَحَارِبٍ ﴾ : مساجدَ .

و(أَجْوَابِي) : الحِياضُ . جمع جابِيَة قال الشاعر :

رُوحٌ على آلِ المُحَلَّقِ جَفَنَةٌ كجَابِيَةِ الشَّيخِ العِراقِ تَفْهُقُ ^(٥)

﴿ وَقَدُورِ رَاسِيَاتٍ ﴾ : ثَوَابَتٍ فى أَمَا كنها تتركُ - لعظْمِها - ولا تُنْقَلُ .

يقال : رَسَأَ [الشئُ] - إذا ثَبَّتَ - فهو يَرَسُو . ومنه قيل للجبال : رَوَاسٍ .

١٤ — (الْمِنْسَاءَةُ) : العصا . وهى مِفْعَلَةٌ ، من نَسَأَتُ الدابة : إذا سُقَّتْها

قال الشاعر :

(١) تفسير القرطبي ٢٦٧ ، والبحر ٢٦٤ ، والطبرى ٤٧/٢٢ ، واللسان ٤/١٩٥ .

(٢) تفسير القرطبي ١٤/٢٦٧ ، والبحر ٧/٢٥٥ واللسان ٤/١٩٦ و ٩/١٧٩ .

(٣) صدره كما فى ديوانه ص ٥٠ * شككن بأحشاء الذنابى على هدى * وكما فى القرطبي

٢٦٨ * فضلت تباعا خيلنا فى بيوتكم * وفى البحر : « فظن تباعا ... سرد الضأن » !

(٤) اللسان ١٩/١٦٨ ، وتفسير القرطبي ٢٦٧ ؛ والبحر .

(٥) ورد البيت غير منسوب فى القرطبي ٢٧٥ ، ومنسوبا للأعشى : فى اللسان ١٨/١٤٠ ،

والطبرى ٢٢/٤٩ ، والبحر ٧/٢٥٥ - ببعض اختلاف .

إِذَا دَبَبْتَ عَلَى الْمِنْسَاءِ مِنْ كِبَرٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهُوُّ وَالْغَزَلُ^(١)
وقال الآخر:

وَعَسَى كَأَلْوَجِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا إِذَا قِيلَ لِلْمَشْبُوبَتَيْنِ : هُمَاهُمَا^(٢)
{ فَلَمَّا خَرَّ } : سَقَطَ ؛ { تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ } كان
الناس يرون الشياطين تعلم كثيرا من الغيب والسر ؛ فلما خر سليمان تبينت الجن ،
أى ظهر أمرها^(٣) . ثم قال : { أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ، مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ
الْمُهِينِ }
وقد يجوز أن يكون { تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ } أى علمت وظهر لها العجز . وكانت
تسترق السمع ، وتلبس بذلك على الناس أنها تعلم الغيب ؛ فلما خر سليمان زال
الشك في أمرها ، كأنها أقرت بالعجز^(٤) .

وفي مصحف عبدالله^(٥) : « تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ الْجِنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
الغيب » .

١٦ - { الْعَرِمُ } : الْمَسْنَاءُ^(٦) . واحدها : عَرِمَةٌ قال الشاعر :

مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبَ ، إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا^(٧)

(١) ورد البيت غير منسوب في اللسان ١ / ١٦٤ ، وتفسير الطبري ٥١ ، والقرطبي ٢٧٩ ،
والبحر ٢٥٥ . و « المنساء » تهمز وتسهل . وقرأ أبو عمرو بالتسهيل ، وقال : إنه لا يعرف لها
اشتقاقا ، كما في البحر ٢٦٧ .

(٢) ورد البيت غير منسوب في اللسان ١ / ١٦٤ . وانظر القرطبي ٢٨٠ .

(٣) تفسير القرطبي ٢٨١ / ١٤ ، والطبري ٥٢ / ٢٢ ، والبحر ٧ / ٢٦٧ .

(٤) راجع تقرير أبي حيان في البحر ، لهذا الرأي .

(٥) يعنى ابن عباس . على ما في تفسير الطبري ٥١ / ٥٢ ، والقرطبي .

(٦) هى : الجسر ، أو ضفيرة تبنى للسيل لتردد الماء . انظر تفسير القرطبي ٢٨٦ ، والطبري
٥٤ ، والبحر ٢٧٠ ، واللسان ١٩ / ١٣١ .

(٧) ورد البيت غير منسوب : في القرطبي ٢٨٣ ، واللسان ١ / ٨٧ ، وفي البحر ٢٧٠ باختلاف
وتصحيح . كما ورد في اللسان ١٥ / ٢٩٠ منسوبا للجعدى ، بلفظ : « شرد من دون » .

(أَلَا كُلُّ) : النمر .

(الْحَمْطُ) : شجرُ العِضَاءِ . وهى : كل شجرة ذاتِ شوك .

وقال قتادةُ : الحَمْطُ : الأَرَاكُ ؛ وَبَرِيرُهُ ^(١) : أَكُلُهُ .

و (الْأَثْلُ) : شبيههُ بالطَّرْفَاءِ ، إلا أنه أعظم منه .

١٧ — ﴿ وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكَفُورُ ﴾ ^(٢) قال طاوسٌ : يُجَازَى وَلَا يُغْفَرُ لَهُ ؛

والمؤمن لا يناقشُ الحسابَ .

١٨ — ﴿ وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ﴾ أى جعلنا ما بينَ القريةِ والقريةِ

مقداراً واحداً .

١٩ — ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ أى عظة ومُعْتَبَرًا . ﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ

مُزَقٍ ﴾ أى فرّقناهم فى كل وجه . ولذلك قالت العربُ للقوم إذا أخذوا فى

وجوهٍ مختلفة : تفرّقوا أيدي سباً ^(٣) . « وأيدي » بمعنى : مذاهبَ وطُرُقٍ .

٢٠ — ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ﴾ وذلك أنه قال . لا ضلّتهم

ولا غويّتهم [ولا منيّنهم] ولا أمرتسه بكذا ؛ فإمّا أتبعوه [وأطاعوه] . صدّق ما ظنّه ؛

أى فيهم .

وقد فسرت هذا فى كتاب " المشكل " ، ^(٤) .

٢٣ — ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ : خُفِّفَ عنها الفزعُ .

(١) أى نمره ، كما فى اللسان ١٢٠/٥ . وانظر تفسير الطبرى ٥٦ ، والقرطبي ٢٨٦ - ٢٨٨ ، واللسان ١٦٧/٩ .

(٢) هذه قراءة العامة . وقرأ يعقوب وحفص وحزرة والكسائى « نجازى » بالنون وكسر الزاى ، « الكفور » بالنصب . انظر تفسير القرطبي ٢٨٨ ، والطبرى ٥٧ ، والبحر ٢٧١ . وكلام طاوس ورد بنحوه فى تفسير القرطبي .

(٣) اللسان ٨٧/١ - ٨٨ .

(٤) ص ٢٤٠ ، وانظر تفسير الطبرى ٦٠/٢٢ ، والقرطبي ٢٩٣/١٤ .

ومن قرأ : فُرِّغَ ^(١) أراد فُرِّغَ منها الفزعُ .

٢٤ — ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِبَّآكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [هذا] كما

تقول : أحدنا على باطلٍ ؛ وأنت تعلم أن صاحبك على الباطل ، وأنت على الحق .
وقال أبو عبيدة : « معناها إنك لعلى هدى ، وإنكم لفي ضلال مبين » ^(٢) .

٢٦ — ﴿ ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ﴾ أى يقضى . [ومنه قوله تعالى] : ﴿ وَأَنْتَ

خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ ^(٣) أى القضاة .

٢٨ — ﴿ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾ أى عامة .

٣٣ — ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ أى مكركم فى الليل والنهار ^(٤) .

﴿ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ ﴾ أى أظهرها يقال ^(٥) : أسرتُ الشيء : أخفيته ،

وأظهرته . وهو من الأضداد .

٣٤ — ﴿ الْمُتْرَفُونَ ﴾ : المتكبرون .

٣٧ — ﴿ تُقْرَبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ ﴾ أى قُرْبَىٰ ومنزلةً عندنا ^(٦) .

﴿ فَأَوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا ﴾ . لم يرد فيما يرى أهل النظر

— والله أعلم — أنهم يجازون على الواحد بواحد مثله ، ولا أثنَيْن . وكيف يكون

هذا ، والله يقول ^(٧) : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا ﴾ و ﴿ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ !!

(١) كابت عمر ، والحسن ، وأيوب السخيتاني ، وقتادة ، وأبى مجز . انظر تفسير الطبرى ٦٤ ، والبحر ٧/٢٧٨ ، والقرطبي ٢٩٨ ، وتأويل المشكل ٢٨ ، ٣٢٢ .

(٢) تفسير الطبرى ٦٥ ، والقرطبي ٢٩٨ - ٢٩٩ ، والبحر ٢٧٩ - ٢٨٠ ، وتأويل المشكل ٢٠٨ .

(٣) سورة الأعراف ٨٩ . وانظر تأويل المشكل ٣٧٦ ، وتفسير القرطبي ١٤/١١١ - ١١٢ ، والطبرى ٦٥ - ٦٦ ، وما تقدم : ص ١٧٠ .

(٤) تأويل المشكل ١٦٢ ، والقرطبي ١٤/٣٠٢ ، والطبرى ٢٢/٦٧ .

(٥) كما حكى عن أبى عبيدة : فى اللسان ٦/٢١ . وانظر تفسير القرطبي ٣٠٣ ، والبحر ٧/٢٨٣ .

(٦) تفسير القرطبي ٣٠٥ ، والطبرى ٦٨ .

(٧) فى سورة الأنعام ١٦٠ ، وفى سورة النمل ٨٩ والقصص ٨٤ .

ولكنه أراد لهم جزاء التَّضْعِيفِ . وجزاء التَّضْعِيفِ إِنَّمَا هُوَ مِثْلٌ يَضُمُّ إِلَى مِثْلٍ ، إِلَى مَا يَلْغُ . وَكَانَ « الضَّعْفُ » : الزِّيَادَةُ ؛ أَي لِمِ جَزَاءِ الزِّيَادَةِ ^(١) .
وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ « الضَّعْفُ » فِي مَعْنَى الْجَمْعِ ، أَي [لِمِ] جَزَاءِ الْأَضْعَافِ . وَنَحْوُهُ :
﴿ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴾ ^(٢) أَي مُضْعَفًا . .

٤٥ — ﴿ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ أَي عُشْرَهُ .

﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ أَي إِنْكَارِي . وَكَذَلِكَ : ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ ^(٣) ؛ أَي إِنْذَارِي وَجَمْعُهُ : نُكْرٌ وَنُذْرٌ .

٤٦ — ﴿ مَثْنَى ﴾ أَي أَثْنَيْنِ أَثْنَيْنِ ، ﴿ وَفُرَادَى ﴾ وَاحِدًا وَاحِدًا .

وَيُرِيدُ بِ« الْمَثْنَى » : أَنْ يَتَنَاظَرُوا فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَبِ« فُرَادَى » ^(٤) : أَنْ يَفْكَرُوا . فَإِنَّ فِي ذَلِكَ ، مَا دَلَّهِمْ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - لَيْسَ بِمَجْنُونٍ وَلَا كَذَّابٍ .

٤٨ — ﴿ يَقْدِفُ بِالْحَقِّ ﴾ أَي يَلْقِيهِ إِلَى أَنْبِيَائِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

٤٩ — ﴿ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ ﴾ أَي الشَّيْطَانُ ، ﴿ وَمَا يُعِيدُ ﴾ .

٥١ — ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ ﴾ أَي عِنْدَ الْبَعْثِ ؛ ﴿ وَأَخَذُوا

مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ أَي قَرِيبٍ عَلَى اللَّهِ ؛ يَعْنِي الْقُبُورَ ^(٥) .

٥٢ — ﴿ وَأَتَى لَهُمُ التَّنَاوُسُ ؟ ﴾ أَي تَنَاوَلُوا مَا أَرَادُوا بَلُوعَهُ ، وَإِدْرَاكُ

(١) انظر تفسير القرطبي ٣٠٦ ، والطبري ٦٨-٦٩ ، والبر ٢٨٦ ، واللسان ١١/١٠٧ .

(٢) سورة ص ٦١ . وانظر القرطبي ، واللسان ١٠٧-١٠٨ .

(٣) سورة الملك ١٧ . وقد ورد بالأصل واللسان ٧/٥٥ : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَذِيرِ ﴾ وَهُوَ خَطَأً نَشَأَ مِنَ الْإِشْبَاهِ ، قَدْ تَفَادَاهُ صَاحِبُ التَّاجِ ٣/٥٦١ .

(٤) تأويل المشكل ٢٤١ ، وتفسير القرطبي ١٤/٣١١ ، والطبري ٢٢/٧١ .

(٥) تأويل المشكل ٢٥٥ ، والقرطبي ٣١٤ ، والطبري ٧٣ .

ما طلبوا من التوبة . ﴿ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ من الموضع الذي تُقبلُ فيه التوبةُ (١) .
والتناوُسُ يُهمز ولا يُهمز (٢) . يقال : نُشْتُ و نَأَشْتُ ؛ كما يقال : ذِمْتُ
الرجلَ و ذَأَمْتُهُ ؛ أى عَبْتُهُ (٣) .

وقال أبو عبيدة : نَأَشْتُ : طَلَبْتُ (٤) . واحتجَّ بقول رُوْبَةَ :

* إِلَيْكَ نَأَشُ الْقَدْرَ النَّوْوشِ *

وقال : « يريد طلبَ القَدْرِ المطلوبِ » .

وقال الأصمعيُّ : « أراد تناوُلَ القَدْرِ لنا بالمكروه » .

٥٣ — ﴿ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ أى بالظنِّ أن التوبةَ تنفعُهم .

٥٤ — ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ من الإيمان . وهذا مفسر في

” تأويل المشكل “، (٥) بأكثر من هذا التفسير .

(١) تأويل المشكل ٢٥٥ ، والقرطبي ٣١٦ ، والطبري ٧٤ ، والبحر ٧/٢٥٦ و ٢٩٣ -
٢٩٤ ، واللسان ٨/٢٤١ و ٢٥٤ - ٢٥٥ .
(٢) وباهمز قرأ الأعمش وأبو عمرو والكسائي وجمزة وأبو بكر .
(٣) تفسير القرطبي ٣١٧ ، واللسان ١٥/١١٤ .
(٤) اللسان ٨/٢٤٢ ، وتفسير القرطبي ٣١٦ .
(٥) ص ٢٥٦ . وانظر تفسير الطبري ٧٥/٢٢ ، والقرطبي ١٤/٣١٣ - ٣١٤ .

سُورَةُ فَاطِمَةَ

مكية كلها^(١)

٢ - ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ ﴾ أى من غيث^(٢) .

٣ - ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ أى اَحْفَظُوهَا . تقول: اذكرْ اَيَادِيَّ

عندك ؛ أى اَحْفَظْهَا . وكلُّ ما كان فى القرآن - من هذا - فهو مثله .

٨ - ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ أى شُبِّهَ عَلَيْهِ .

٩ - ﴿ النُّشُورُ ﴾ : الحَيَاةُ .

١٠ - ﴿ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ أى يَبْطُلُ .

١٢ - ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَازِيرَ ﴾ أى جَوَازِرِي . وَخَرُّهَا :

خَرَّتْهَا لِلْمَاءِ .

١٣ - ﴿ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ القِطْمِيرُ : الفُوفَةُ التى تكون فى النَّوَاةِ .

وفى التفسير : أنه الذى بين قِمَعِ الرُّطْبَةِ و بين النَّوَاةِ^(٣) . وهو من الاستعارة فى قلة

الشيء وتحقيره .

١٨ - ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِهْلِيَا : لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ ﴾ يقول : إِنْ

دَعَتْ نَفْسٌ ذَاتُ ذُنُوبٍ ، قَدْ أَثْقَلَتْهَا ذُنُوبُهَا ، لِيَحْمَلَ عَنْهَا شَيْءٌ مِنْهَا ، لَمْ تَجِدْ ذَلِكَ ؛

﴿ وَلَوْ كَانَ ﴾ مَنْ تَدْعُوهُ ﴿ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ .

(١) فى قول الجميع . كما فى تفسير القرطبي ٧١٨/١٤ ، والبحر ٢٩٧/٧ .

(٢) تأويل المشكل ١١٠ ، والقرطبي ٣٢١ .

(٣) تفسير الطبري ٨٢/٢٢ - ٨٣ ، والقرطبي ٣٣٦ ، والبحر ٢٩٦ و ٣٠٥ ، واللسان

٤٢٠/٦ ، وتأويل المشكل ١٠٥ .

- ١٩ — ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾ : مثلٌ للكافر والمؤمن .
- ٢٠ — ﴿ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴾ : مثلٌ للكفر والإيمان .
- ٢١ — ﴿ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الخُرُورُ ﴾ : مثلٌ للجنة والنار .
- ٢٢ — ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴾ : مثلٌ للعقلاء والجهال .
- ٢٤ — ﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ : أى سلف فيها نبي .
- ٢٧ و٢٨ — ﴿ وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ ، وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا ، وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ . و« الجُدُدُ » : الخُطوطُ والطَّرَائِقُ تكون في الجبال ، فبعضها بيضٌ ، وبعضها حُمْرٌ وبعضها غَرَابِيبُ سُودٌ .
- وغيرابيبٌ : جمع غَرَابِيبٍ ، وهو : الشديد السواد . يقال : أسودُ غَرَابِيبٌ .
- وتام الكلام عند قوله : ﴿ كَذَلِكَ ﴾ .
- يقول : من الجبالِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا ، ﴿ وَمِنْ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ﴾ أى كاختلاف الثمرات . ثم يتبدى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (١) .
- ٣١ — ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ أى لما قبله .
- ٣٥ — ﴿ دَارُ الْمُقَامَةِ ﴾ : ودارُ المقام واحد ، وهما بمعنى الإقامة .
- ﴿ اللُّغُوبُ ﴾ : الإعياء .
- ٣٧ — ﴿ وَجَاءَ كُمْ النَّذِيرُ ﴾ : يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم .

(١) تفسير القرطبي ١٤/٣٤٢-٣٤٣ ، والطبري ٢٢/٨٦-٨٧ ، والبحر ٧/٣١١-٣١٢ ،
واللسان ٤/٧٩ و٢/١٣٩ .

ويقال : الشيبُ . ومن ذهب هذا المذهب ، فإنه أراد : « أَوْلَمَ نَعْمَرَهُ كُمْ
حتى شِيبْتُمْ »^(١) .

٤٣ — ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ ﴾ أى يَنْتَظِرُونَ ، ﴿ إِلَّا سَنَةَ الْأَوَّلِينَ ﴾ أى
سُنَّتَنَا فى أمثالهم من الأولين الذين كفروا كَفَرَهُمْ .



(١) انظر تفسير الطبرى ٩٣ ، والقرطبي ٣٥٣ ، والبحر ٣١٦ .

سُورَةُ يَسِينَ

مكية كلها (١)

٧ - ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾ أَي وَجَبَ .

٨ - ﴿فَهُمْ مُّقْمَحُونَ﴾ «الْمُقْمَحُ» : الذي يرفع رأسه ، ويفض بصره .

يقال : بعيرٌ قَامِحٌ ، وإبلٌ قِاحٌ ؛ إِذَا رَوَيْتَ مِنَ الْمَاءِ وَقَمَحَتْ . قال الشاعر - وذكر سفينةً وركبانها - :

ونحن على جوارِئِهَا قُعودٌ نغضُ الطَّرْفَ كَالإِبِلِ الْقِمَالِحِ (٢)

يريد إنا حبسناهم عن الإنفاق في سبيل الله بموانع كالأغلال .

٩ - ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ وَالسَّدُّ

وَالسَّدُّ (٣) : الْجِبَلُ . وَجَعَمَهُمَا : أَسَدَادٌ . ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ (٤) أَي أَغْشَيْنَا

عِيونَهُمْ ، وَأَعْمَيْنَاهُمْ عَنِ الْهُدَى . وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَفْرِزٍ - وَكَانَ قَدْ كَفَّ

بصره - :

وَمِنَ الْحَوَادِثِ - لَا أَبَالِكِ - أَنَّنِي ضُرِبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ

مَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَدْفَعٍ تَلْعَمَةٌ بَيْنَ الْعُدَيْبِ ، وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادٍ (٥)

(١) تفسير القرطبي ١/١٥ ، والبحر ٣٢٢/٧ .

(٢) البيت لبشر بن أبي خازم في اللسان ٤٠١/٣ ، ومختارات ابن الشجري ٣١ ، وتفسير

القرطبي ٨ ، والبحر ٣٢٤ . وغير منسوب في الدر المنثور ٥/٢٥٩ .

(٣) وقرئ بكل منهما ، كما في تفسير الطبري ٩٨/٢٢ - ٩٩ ، والبحر ٣٢٩ ، واللسان ٤/١٩٠ - ١٩١ .

(٤) قرأ ابن عباس بالعين المهملة . والمعنى متقارب ، كما قال القرطبي ١٠ .

(٥) البيتان له في المفضليات ٢١٦ ، والشعر والشعراء ١/٢١٠ ، وتفسير القرطبي . وفيه

« لموضع تلعة » . والمدفع واحد مدافع المياه التي تجري فيها ، كما في اللسان ٩/٤٤٣ وقد ورد

عجز البيت الأول غير منسوب في اللسان ٤/١٩٢ .

١٢ — ﴿وَنَكْتُبُ مَاقَدَّمُوا﴾ من أعمالهم ؛ ﴿وَأَنَارُهُمْ﴾ : ما أُسْتُنَّ بِهِ بعدهم من سنتهم .

وهو مثل قوله : ﴿يُدَبِّبُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾^(١) أى بما قَدَّمَ من عمله وأخَّر من أثرٍ باقٍ بعده .

١٤ — ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ أى قَوَّيْنَا وَشَدَّدْنَا . يُقَالُ : عَزَّزَ مِنْهُ ؛ أى قَوَّ من قلبه . وتعزَّزَ لِحْمِ النَّاقَةِ : إِذْ صَلَبَ .

١٨ و ١٩ — ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ قال قتادة : يقولون : إن أصابنا شرٌّ فهو بكم ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾ . ثم قال : ﴿أُتِينَا ذُكْرًا نُسَمُّهُ تَطَيِّرُكُمْ بِنَا؟﴾^(٢) :

وقال غيره : طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكْرِكُمْ^(٣) .

و « الطائرُ » هاهنا : العملُ والرزقُ . يقول : هو في أعناقكم ، ليس من شؤمنا . ومثله : ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾^(٤) . وقد ذكرناه فيما تقدم .

٢٥ — ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ أى فاشهدوا^(٥) .

٣٤ و ٣٥ — ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ

(١) سورة القيامة ١٣ . وانظر القرطبي ١١ - ١٢ ، والطبري ٩٩ - ١٠٠ .

(٢) كلام قتادة هنا مختصر مقتضب . وهو بتمامه متصلا : في الدر المنثور ٥/٢٦١ ، ومتفرقا في تفسير الطبري ٢٢/١٠٢ . وانظر القرطبي ١٥/١٦ - ١٧ ، والبحر ٧/٣٢٧ - ٣٢٨ .

(٣) وهذا قرأ الحسن البصري ، وعيسى بن عمر . على ما في القرطبي . ونسبه في البحر ٣٢٧ إلى قتادة أيضا .

(٤) سورة الإسراء ١٣ . وراجع ما تقدم ص ٢٥٢ و ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٥) تفسير القرطبي ١٩ ، والطبري ١٠٤ ، والبحر ٣٢٩ .

الْعِيُونِ ؛ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴿١﴾ أَي وَلِيَأْكُلُوا مِمَّا (١)
عملته أيديهم .

ويجوز أن يكون : إنا جعلنا لهم جناتٍ من نخيل وأعناب ولم نعمله
أيديهم .

وَيُقْرَأُ : ﴿ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ بلا هاء (٢) .

٣٦ — ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾ أَي الْأَجْنَاسَ كُلَّهَا (٣) .

٣٧ — ﴿ فَإِذَا هُمْ مُظْمِئُونَ ﴾ أَي دَاخِلُونَ فِي الظَّلامِ .

٣٨ — ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ أَي مَوْضِعٍ تَنْتَهِي إِلَيْهِ ، فَلَا تَجَاوِزُهُ ؛

ثم ترجع (٤) .

٣٩ — ﴿ وَالْعُرْجُونُ ﴾ : عُوْدُ الْكِبَاسَةِ . وَهُوَ : الْإِهَانُ أَيْضًا .

﴿ الْقَدِيمُ ﴾ : الَّذِي قَدِ اتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ ، فَاسْتَقْوَسَ وَدَقَّ . وَشَبَّهَ الْقَمَرَ — آخِرَ
لَيْلَةٍ يَطْلُعُ — بِهِ (٥) .

٤٠ — ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾ فَيَجْتَمِعَا . ﴿ وَلَا اللَّيْلُ

سَابِقُ النَّهَارِ ﴾ أَي لَا يَفُوتُ اللَّيْلُ النَّهَارَ ، فَيَذْهَبُ قَبْلَ حَيْثُ . ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ
يَسْبَحُونَ ﴾ يَعْنِي : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجْمُ يُسْبَحُونَ ، أَي يَجْرُونَ (٦) .

٤٣ و ٤٤ — ﴿ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ ﴾ أَي لَا مُغِيثَ لَهُمْ ، وَلَا مُجِيرَ ، ﴿ وَلَا لَهُمْ

(١) كما ورد في قراءة عبد الله ، على ما في تفسير الطبري ٤/٢٣ .

(٢) وهي قراءة الكسائي وحمة وسائر الكوفيين . انظر القرطبي ٢٥ ، والبحر ٣٣٥ ،
وتأويل المشكل ٢٩ .

(٣) وتأويل المشكل ٣٨٠ ، وتفسير القرطبي ٢٦ .

(٤) وتأويل المشكل ٢٤٣ ، وتفسير القرطبي ١٥/٢٧ .

(٥) وتأويل المشكل ٢٤٤ ، والقرطبي ٣٠ — ٣١ ، واللسان ١٧/١٥٦ .

(٦) وتأويل المشكل ٢٤٤ ، والقرطبي ٣٣ ، والطبري ٧/٢٣ ، واللسان ٣/٢٩٩ .

يُنْقَدُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿١﴾ أَي إِلَّا أَنْ نَرْحَمَهُمْ ، وَنَمْتَعَهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ ^(١) .

٤٩ — ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ أَي يَخْتَصِمُونَ . فَادْغَمَ التَّاءَ فِي الصَّادِ .

٥١ — وَ﴿الْأَجْدَاثُ﴾ : الْقُبُورُ . وَاحِدُهَا : جَدَثٌ .

﴿يَنْسِلُونَ﴾ قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ ^(٢) .

٥٣ — ﴿مُخْضَرُونَ﴾ : مُشْهَدُونَ .

٥٥ — ﴿فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ﴾ أَي يَتَفَكَّهُونَ . قَالَ : أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣) : تَقُولُ

العرب للرجل - إذا كان يتفكه بالطعام أو بالفناكهة أو بأعراض الناس - : إن فلاناً لَفَكِهٌ بِكَذَا قَالَ الشاعِر :

فَكِهٌ إِلَىٰ جَنْبِ الْخِوَانِ إِذَا غَدَتْ نَسْبَاهُ تَقَطَّعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ
ومنه يقالُ للزِراحِ : فَكَهَةٌ . ومن قرأ : ﴿فَاكِهُونَ﴾ أَرَادَ ذَوِي فَكِهَةٍ ؛

كما يقالُ : فلان لابنِ تامرٍ .

وقال الفراء ^(٤) : « هما جميعاً سواءً : فَكِهٌ وَفَاكِهٌ ؛ كما يقالُ حَذِرٌ وَحاذِرٌ » .

وروى في التفسير : ﴿فَاكِهُونَ﴾ : ناعمون . و﴿فَكِهِونَ﴾ : مُعْجَبُونَ .

٥٦ — ﴿فِي ظَلَالٍ﴾ : جمعُ ظِلٍّ وَ(فِي ظُلَلٍ) ^(٥) : جمعُ ظُلَّةٍ .

﴿الْأَرَائِكُ﴾ : الشُّرُورُ فِي الْحِجَالِ . وَاحِدُهَا : أَرِيكَةٌ .

(١) تفسير الطبري ٩ ، والقرطبي ٣٥ .

(٢) ص ٢٨٨ . وراجع القرطبي ٤٠ - ٤١ ، والطبري ١١ .

(٣) في اللسان ١٧/٤٢٠ إلى آخر البيت الآتي . وذكر في الطبري ١٤ عن بعض البصريين ،

وزيادة وبدون البيت . وانظر القرطبي ٤٤ .

(٤) اللسان ١٧/٤٢٠ وتفسير القرطبي ١٥/٤٤ . وحكام الطبري ٢٣/١٤ ، وقال :

هذا أشبه بالكلمة .

(٥) هذه قراءة ابن مسعود والأعمش وحزرة والكسائي وغيرهم . والأولى قراءة العامة . كما في

تفسير القرطبي ٤٤ . وانظر الطبري ١٤ ، والبحر ٧/٣٤٢ .

٥٧ — ﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ أى ما يَتَمَنَّوْنَ . ومنه يقول الناس : هو فى خير ما أَدْعَى ؛ أى ما تَمَنَّى . والعرب تقول : (١) أَدَّعِ [على] ما شئت ؛ أى تَمَنَّ [على] ما شئت .

٥٨ — ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ أى سلامٌ يُقال لهم [فيها] ، كأنهم يَتَلَقَّوْهُ من رب رحيم (٢) .

٥٩ — ﴿وَأَمَّا زُورُ الْيَوْمِ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ أى أُنقَطِعُوا عن المؤمنين ، وتميزوا منهم . يقال : مِزْتُ الشئ من الشئ — إذا عزلته عنه — فأَمَّا زُورٌ وأَمَّا زَارٌ ومِيزْتُهُ فَمَيَّزْتُهُ .

٦٠ — ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ . ألم أَمُرُّكُمْ ، ألم أُوَصِّمُكُمْ (٣) ؟ !

٦٢ — ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ أى خَلَقًا . وَجِبِلًّا (٤) بالضم والتخفيف ، مثله . وَالْجِبِلُّ أَيْضًا : الخلق . قال الشاعر :

* [جِهَارًا] وَيَسْتَمْتَعْنَ بِالْأَنْسِ الْجِبِلِّ (٥) *

٦٦ — ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ وَالْمَطْمُوسُ هُوَ [الأعمى] الذى لا يكون بين جَفَنَيْهِ شَقٌّ (٦) . ﴿فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾ . لِيَجُوزُوا . ﴿فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾ أى فكيف يبصرون ؟ !

(١) اللسان ٢٨٥/١٨ ، والطبرى ١٥ . وقد حكاه أبو عبيدة ، على ما فى البحر ٣٤٢ . وانظر القرطبي ٤٥ .

(٢) راجع البحر ٣٤٣ ، والطبرى ١٥ ، والقرطبي ٤٥ — ٤٦ .

(٣) تفسير الطبرى ١٦/٢٣ ، والقرطبي ٤٧/١٥ ، وتأويل المشكل ٣٤٧ .

(٤) تفسير القرطبي والطبرى ، والبحر ٣٤٣/٧ — ٣٤٣ ، واللسان ١٠٤/١٣ .

(٥) مجز بيت لأبى ذؤيب الهذلى . وصدرة — كما فى اللسان ، والديوان ٣٨

* منايا يقربن الخوف لأهلها *

(٦) تفسير القرطبي ٤٩ ، والطبرى ١٨ ، واللسان ٤٣٢/٧ .

٦٧ - ﴿ عَلَى مَكَاتِهِمْ ﴾ هو مثل مكاتِهِمْ . يقال : مكانٌ ومكانةٌ ،
ومنزلةٌ ومنزلةٌ .

٦٨ - ﴿ وَمَنْ نَعَمَّرَهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾ أى نَزَدَهُ إلى أَرْدَلِ الْعُمُرِ .

٧٠ - ﴿ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ﴾ أى مؤمناً . ويقال : عاقلاً .

٧١ - ﴿ خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا ﴾ يجوز أن يكون مما عملناه بقدرتنا

وقوتنا . وفي اليد القوة والقدرة على العمل ؛ فتستعارُ اليدُ ، فتوضعُ موضعها . على ما بيناه في كتاب "المشكل" ،^(١) . هذا مجازٌ للعرب يحتمله هذا الحرفُ والله أعلم بما أراد .

٧٢ - ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾ أى ما يركبون . والحلوب : ما يحملون

والجلوبة : ما يحملون . ويُقرأ : « رَكُوبَتُهُمْ » أيضاً . [وهي] قراءة عائشة رضي الله عنها^(٢) .

٧٨ - ﴿ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ أى باليةٌ . يقال : رَمَّ الْعَظْمُ - إِذَا بَلِيَ - فهو رَمِيمٌ

ورُمَامٌ^(٣) . كما يقال : رُفَاتٌ وَفَتَاتٌ .

٨٠ - ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ﴾ أراد الزُّنُودَ الَّتِي

تُورَى بِهَا الْأَعْرَابُ ، من شجر المرخ والعقار .

(١) ص ١١٧ . وراجع البحر ٣٤٧ ، والقرطبي ٥٥ .

(٢) وأبي بن كعب . كما قرأ الحسن والأعمش وغيرها (ركوبهم) : بضم الراء ، على المصدر . وإن زعم الفراء أن القراء اجتمعوا على فتح الراء . انظر تفسير القرطبي ١٥ / ٥٥ - ٥٦ ، والبحر ٣٤٧/٧ ، واللسان ٤١٦/١ .

(٣) بضم الراء - لا بكسرها كما في القرطبي ٥٨ - : مبالغة في الرميم . كافي النهاية ١٠٥/٢ ، واللسان ١٥/١٤٦ . أما بالكسر فهو جمع الرميم ، كافي اللسان ١٤٤ .

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

مكية كلها (١)

٢، ٣ - قال ابن مسعود : ﴿ الصَّافَّاتُ صَفًّا ، فَالزَّاجِرَاتُ زَجْرًا ، فَالتَّالِيَاتُ ذِكْرًا - هم الملائكة ﴾ (٢) .

٨ - ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ أى لا يَتَسَمَّعُونَ . فادغمت التاء فى السين (٣) .

﴿ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ : ملائكة الله .

٩ - ﴿ دُحُورًا ﴾ يعنى طرداً . يقال : دَحَرْتُهُ دَحْرًا وَدُحُورًا ؛ أى دفعته .

﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ أى دائمٌ .

١٠ - ﴿ فَاتَّبَعَهُ ﴾ أى لحقه ﴿ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ : كوكبٌ مضى بَيْنَ (٤) .

يقال : أَثْقَبَ نَارِكُ ، أى أضْمَهَا . و « الثَّقُوبُ » : ما تُدْكَى به النارُ .

١١ - ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ ﴾ أى سلهم .

﴿ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ أى لاصقٍ لازمٍ . والباءُ تُبَدَلُ مِنَ الميمِ لقربِ

نُحْرَجِيهِمَا (٥) .

١٢ - ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ قال قتادةُ ؛ « بل عجبت من وحي الله

وكتابه ، وهم يسخرون [بما جئت به] » (٦) .

(١) بلا خلاف . على ما فى تفسير القرطبي ٦١/١٥ ، والبحر ٣٥١/٧ .

(٢) الدر المنثور ٢٧١/٥ ، والقرطبي والبحر .

(٣) تفسير الطبرى ٢٤/٢٣ ، والقرطبي ٦٥ ، والبحر ٣٥٣ .

(٤) القرطبي ٦٧ - ٦٨ ، والطبرى ٢٧ - ٢٨ ، وما تقدم ص . . .

(٥) تفسير الطبرى ٢٨ ، والقرطبي ٦٨ - ٦٩ ، واللسان ٢٣٤/٢ .

(٦) الدر المنثور ٢٧٢/٥ : تفسير الطبرى ٢٩/٢٣ .

١٤ — ﴿وَإِذْ أَرَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ أَي يَسْخَرُونَ ^(١) . يقال : سَخِرَ واستَسَخَرَ ؛ كما يقال : قَرَّ واستَقَرَّ . ومثله : عَجِبَ واستَعَجَبَ . قال أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ ومُسْتَعَجِبٌ مِمَّا يَرَى مِنْ أُنَاتِنَا وَلَوْزِبْنَتُهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَرَمَّرْ ^(٢) ويجوز أن يكون : يسألون غيرهم — من المشركين — أن يسخروا من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ^(٣) . كما تقول : أَسْتَعْتَبْتُهُ : سَأَلْتُهُ الْعُتْبَى . وَأَسْتَوْهَبْتُهُ : سَأَلْتُهُ الرِّبَةَ . وَأَسْتَعْفَيْتُهُ سَأَلْتُهُ الْعَفْوَ .

٢٢ — ﴿احْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ أَي أَشْكَالَهُمْ . تقول العرب : زَوْجْتُ إِبْلِي ؛ إِذَا قَرَنْتِ وَاحِدًا بآخَرَ . ويقال ^(٤) : قَرْنَاؤُهُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ .

٢٨ — ﴿كُنْتُمْ تَاتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ﴾ أَي تَخْدَعُونَا وَتَفْتَنُونَا عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ . وقد بينت هذا في كتاب ”المشکل“ ^(٥) .

٤٧ — ﴿لَا فِيهَا عَوْلٌ﴾ أَي لَا تَفْتَالُ عَقُولُهُمْ ، فَتَذْهَبَ بِهَا . يقال : «الْحَرُّ عَوْلٌ لِلْحِمِّ ، وَالْحَرْبُ عَوْلٌ لِلنَّفُوسِ» . وَغَالِي غَوْلًا . وَ«الْعَوْلُ» : البُعد . ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ﴾ أَي لَا تَذْهَبُ خُرْمُهُمْ وَتَنْقَطِعُ ، وَلَا تَذْهَبُ عَقُولُهُمْ . يقال : نَزَفَ الرَّجُلُ ؛ إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ ، وَإِذَا نَفَدَ شَرَابَهُ . وَتُقْرَأُ : ﴿يُنْزِفُونَ﴾ ^(٦) . من «أَنْزَفَ الرَّجُلُ» : إِذَا حَانَ مِنْهُ النَّزْفُ ،

(١) الطبري ٢٩ — ٣٠ ، والدر ، والقرطبي ٧١/١٥ ، والبحر ٣٥٥/٧ ، واللسان ١٧/٦ .

(٢) البيت له في ديوانه ٤٣ ، واللسان ٦٩/٢ و ١٤٧/١٥ .

(٣) البحر ، وتفسير القرطبي .

(٤) كما قال الضحاك ومقاتل . على ما في القرطبي ٧٣ وانظر اللسان ١١٧/٣ ، وتأويل المشكل

٣٢٦ و ٣٨٠ .

(٥) ص ٢٧١ . وانظر تفسير القرطبي ٧٤ — ٧٥ .

(٦) هي قراءة حمزة والكسائي وعامة أهل الكوفة . راجع في ذلك كله تفسير الطبري ٣٤/٢٣ —

٣٦ ، والقرطبي ٧٨/١٥ — ٨٠ ، والبحر ٣٥٩/٧ — ٣٦٠ ، واللسان ٢٣٨/١١ — ٢٤٠

و ٢٢/١٤ — ٢٣ .

أَوْ وَقَعَ لَهُ النَّزْفُ . كَمَا يُقَالُ : أَقْطَفَ الْكَرْمُ ؛ [إِذَا حَانَ قِطَافُهُ] ؛ وَأَحْصَدَ الزَّرْعُ [إِذَا حَانَ حَصَادُهُ] .

٤٨ - ﴿ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾ أَي قَصَرْنَ أَبْصَارَهُنَّ عَلَى الْأَزْوَاجِ وَلَمْ يَطْمَعْنَ إِلَى غَيْرِهِمْ ، وَأَصْلُ « الْقَصْرِ » : الْحَبْسُ . ﴿ عَيْنٌ ﴾ نُجْلُ الْعْيُونِ ، أَي وَاسِعَاتُهَا . جَمْعُ « عَيْنَاءَ » .

٤٩ - ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾ الْعَرَبُ تُشَبِّهُ النِّسَاءَ بِبَيْضِ النَّعَامِ . قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

كَيْكِرِ الْمُقَانَاتِ الْبَيْضِ بِصُفْرَةٍ غَدَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ (١)
و « المكنون » : الْمَصُونُ . يُقَالُ : كَنَنْتُ الشَّيْءَ ؛ إِذَا صُنْتُهُ ؛ وَأَكْنَنْتُهُ : أَخْفَيْتُهُ .

٥١ - ﴿ إِنِّي كَانُ لِي قَرِينٌ ﴾ أَي صَاحِبٌ .

٥٣ - ﴿ أَنِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ أَي جَزِيُونَ بِأَعْمَالِنَا . يُقَالُ : دِنْتُهُ بِمَا صَنَعَ ؛ أَي جَزَيْتُهُ .

٥٥ - ﴿ سَوَاءُ الْجَحِيمِ ﴾ : وَسَطُهَا (٢) .

٥٦ - ﴿ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ ﴾ أَي لَتُهْلِكُنِي . يُقَالُ : أَرْدَيْتُ فُلَانًا ، أَي أَهْلَكْتُهُ . وَ « الرَّدَى » : الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ .

٥٧ - ﴿ لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ أَي مِنَ الْمُحْضَرِينَ [فِي] النَّارِ (٣) .

٦٢ - ﴿ أَدْرَاكَ خَيْرٌ نَزْلًا ؟ ﴾ أَي رِزْقًا . وَمِنْهُ « إِقَامَةُ الْأَنْزَالِ » (٤) .

و « أَنْزَالُ الْجُنُودِ » . أَرْزَاقُهَا .

(١) البيت له في اللسان ٦٨/٢٠ ، والبحر ٣٦٠ ، وديوانه وراجع تفسير الطبري

٣٦ - ٣٧ ، والقرطبي ٨٠ - ٨١ ، واللسان ٢٤١/١٧ - ٢٤٢ .

(٢) تأويل المشكل ٣٩٧ ، وتفسير الطبري ٣٩/٢٣ ، والقرطبي ٨٣/١٥ ، والبحر ٣٦٢/٧ .

(٣) تفسير القرطبي ٨٤ ، والطبري ٤٠ .

(٤) القرطبي ٨٥ ، واللسان ١٨١/١٤ ، والطبري ٤٠ .

٦٣ — ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ أى عذاباً .
٦٥ — ﴿ طَلْمَهَا ﴾ أى حَمَلُهَا . سُمِّيَ طَلْمًا لَطَوْلِعَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ ^(١) .
٦٧ — ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ أى خِلْطًا مِّنَ الْمَاءِ الْحَارِّ ،
يُشْرَبُونَهُ عَلَيْهَا .

٦٩ — ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ أى وَجَدُوهُمْ كَذَلِكَ .
٧٠ — ﴿ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ أى يُسْرِعُونَ وَ« الْإِهْرَاعُ » : الْإِسْرَاعُ
وَفِيهِ شِدَّةٌ بِالرَّعْدَةِ ^(٢) .
٧٨ — ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ ﴾ أى أَبْقَيْنَا عَلَيْهِ ذِكْرًا حَسَنًا ﴿ فِي الْآخِرِينَ ﴾ أى
فِي الْبَاقِينَ مِنَ الْأُمَّمِ .

٨٨ و ٨٩ — ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ، فَقَالَ : إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ مفسر في كتاب
" تأويل المشكل " ، ^(٣) .

٩٣ — ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا ﴾ أى مَالٍ عَلَيْهِمْ يَضْرِبُهُمْ ﴿ بِالْيَمِينِ ﴾ ^(٤) .
و« الرَّوَاعُ » مِنْهُ .
٩٤ — ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴾ أى : يُسْرِعُونَ إِلَيْهِ فِي الْمَشْيِ . يُقَالُ :
رَفَّتِ النَّعَامَةُ ^(٥) .

٩٧ — ﴿ فَأَلْقَوْهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾ أى فِي النَّارِ . وَ« الْجَحِيمُ » : الْجَزْرُ . قَالَ
عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ :

❖ وَضَالَّةٌ مِثْلُ الْجَحِيمِ الْمُوقَدِ ^(٦) ❖

(١) تأويل المشكل ٣٠٢ ، والقرطبي ٨٦ .
(٢) تفسير الطبري ٤٢/٢٣ ، والقرطبي ٨٨/١٥ ، واللسان ٢٤٨/١٠ .
(٣) ٢٠٧ و ٢٦٠ - ٢٦١ . وتفسير القرطبي ٩٢ - ٩٣ .
(٤) تفسير الطبري ٤٦ ، والقرطبي ٩٤ ، واللسان ٣١٣/١٠ ، وتأويل المشكل ١٨٨ .
(٥) اللسان ٣٦/١١ ، والطبري ٤٧ ، والقرطبي ٦٥ - ٩٦ .
(٦) أنشده الأصمعي ، على مافي اللسان ٣٥١/١٤ . وانظر الطبري ٤٨ .

أراد : سهاماً مثل الجمر . ويقال : «رَأَيْتُ جَحْمَةَ النَّارِ» أى تَلَّهَبَهَا ؛ و «لِلنَّارِ جَحِيمٌ» أى تَوَقَّدَ وَتَلَّهَبُ .

١٠٢ — ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ أى بَلَغَ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعَهُ وَيُعِينَهُ ^(١) ؛
﴿ قَالَ : يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ أى سَأَذْبَحُكَ .

ولم يُرَدِّ — فيما يرى أهلُ النظر — أنه ذَبَحَهُ فِي الْمَنَامِ . ولكنه أمر في المنام بذبحه
فقال : إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي سَأَذْبَحُكَ .

ومثلُ هذا : رجلٌ رأى في المنام أنه يُؤذَنُ — والأذَانُ دَلِيلُ الْحُجِّ — فقال :
إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَحُجُّ ؛ أى سَأَحُجُّ .

وقوله : ﴿ يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ ؛ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ أَمْرٌ بِذَلِكَ فِي الْمَنَامِ ^(٢) .

١٠٣ — ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا ﴾ أى أَسْتَسْلَمَا لِأَمْرِ اللَّهِ . و « سَلَّمَا » ^(٣) مثله ﴿ وَتَلَّهَ
لِلْجِبِينِ ﴾ ^(٤) ، أى صَرَعه عَلَى جِبِينِهِ ، فَصَارَ أَحَدُ جِبِينَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ . وهما جِبِينَانِ
وَالجِبَةُ بَيْنَهُمَا . وهى : مَا أَصَابَ الْأَرْضَ فِي السُّجُودِ .

١٠٤ و ١٠٥ — ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ! قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ﴾ أى
حَقَّقْتَ ^(٥) الرُّؤْيَا . أى صَدَّقْتَ الْأَمْرَ فِي الرُّؤْيَا ، وَعَمَلْتَ بِهِ .

١٠٦ — ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴾ أى الْاِخْتِبَارُ الْعَظِيمُ ^(٦) .

(١) تأويل المشكل ٣٩٠ ، وتفسير القرطبي ٩٩/١٥ ، والطبري ٤٨/٢٣ — ٤٩ .

(٢) راجع القرطبي ١٠١ — ١٠٢ ، والطبري ٤٩ — ٥٠ .

(٣) وبه قرأ على وابن مسعود وابن عباس وغيرهم . وقرئ أيضاً « استسلما » . انظر البحر
٣٧٠/٧ ، والقرطبي ١٠٤ ، والطبري ٥٠ .

(٤) راجع في الطبري ٥١ ، والبحر ، وتأويل المشكل ١٩٧ — الكلام عن زيادة الواو هنا .

(٥) القرطبي ١٠٢ ، ومفرداته الراغب ٢٧٨ .

(٦) تأويل المشكل ٣٦٠ ، والقرطبي ١٠٦ ، والطبري ٥١ .

١٠٧ - ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ أى بكبشٍ . والذَّبْحُ : أَسْمٌ مَا ذُبِحَ .
والذَّبْحُ بِنَصْبِ الذَّالِ : مَصْدَرٌ ذُبِحَتْ .

١٢٥ - ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ أى رَبًّا . يقال : أَنَا بَعْلُ هَذِهِ النَّاقَةِ ، أى رَبُّهَا .
وبَعْلُ الدَّارِ ، أى مَالِكُهَا .

ويقال : بَعْلٌ صَمٌّ كَانَ لَهُمْ ^(١) .

١٤٠ - ﴿ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ أى السفينة المملوءة .

١٤١ - ﴿ فَسَاهَمَ ﴾ أى ففَارَعَ ؛ ﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ أى من
الْمَقْرُوعِينَ . يقال : أَدْحَضَ اللَّهُ حُجَّتَهُ فَدَحَضَتْ ؛ أى أزالها فزالَتْ . وأصل
الدَّحَضُ : الزَّلْقُ ^(٢) .

وقال ابن عيينة : « ﴿ فساهم ﴾ أى قامرَ . ﴿ فكان من المدحضين ﴾
أى المَقْمُورِينَ » .

١٤٢ - ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ أى مذنبٌ . يقال : أَلَامَ الرَّجُلُ ^(٣) ؛ إِذَا أَذِنَ
ذَنْبًا يُلَامُ عَلَيْهِ .

١٤٣ - ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ يقال : من المصلين .

١٤٥ - ﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ ﴾ بِالْعَرَاءِ : وهى : الأَرْضُ الَّتِي لَا يَتَوَارَى
فِيهَا بِشَجَرٍ وَلَا غَيْرِهِ ^(٤) . وَكَأَنَّهُ مِنْ عَرَى الشَّيْءِ .

(١) تفسير الطبرى ٥٨/٢٣ - ٥٩ ، والقرطبي ١١٦/١٥ - ١١٧ ، والبحر ٣٧٣/٧ ،
واللسان ٦٢/١٣ .

(٢) تفسير الطبرى ٦٣ ، والقرطبي ١٢٣ .

(٣) تفسير الطبرى ٦٣ ، واللسان ٣٢/١٦ ، ونأويل المشكل ٣١٤ لا « لام » كما حرف
في تفسير القرطبي ١٢٣ .

(٤) تفسير الطبرى ٦٥/٢٣ ، والقرطبي ١٢٩/١٥ ، واللسان ٢٧٧/١٩ .

١٤٦ - و (الْيَقْطِينُ) : الشَّجَرُ الَّذِي لَا يَقُومُ عَلَى سَاقٍ . مثل القرع والحنظل والبطيخ . وهو : يَفْعِيلٌ .

١٤٧ - ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ أَي وَيَزِيدُونَ . و «أَوْ» معنى «الواو» . على ما بينت في " تأويل المشكل " ،^(١)

١٤٩ - ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ ﴾ أَي سَأَلَهُمْ .

١٥٦ - ﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴾ أَي حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ^(٢) .

١٥٨ و ١٦٠ - ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾ يقول : جعلوا الملائكة

بناتِ الله ، وجعلوهم من الجن .

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةَ إِنَّهُمْ ﴾ يُرِيدُ : الَّذِينَ جَعَلُوهُم بَنَاتِ اللَّهِ ؛ ﴿ لَمُحْضَرُونَ ﴾ النار . ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾ .

١٦٢ - ﴿ مَا أَتَمُّ عَلَيْهِ بِنَاتَيْنِ ﴾ أَي بِمُضَلِّينِ^(٣) .

١٦٣ - ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴾ أَي مَنْ قَضَى عَلَيْهِ أَنْ

يَصَلِيَ الْجَحِيمَ .

١٦٤ - ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ هذا قول الملائكة^(٤) .

١٦٦ - ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ أَي الْمُصَلُّونَ .

١٦٧ - ﴿ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴾ يعنى : أهل مكة^(٥) .

١٧٠ - ﴿ فَكَفَرُوا بِهِ ﴾ ؛ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ . أَي كَذَبُوا

بأنه مبعوث .

(١) ٤١٤ - ٤١٥ وانظر تفسير القرطبي ١٣٢ .

(٢) تأويل المشكل ٣٨٥ ، والقرطبي ١٣٤ ، والطبري ٦٨ .

(٣) تفسير الطبري والقرطبي . وانظر تأويل المشكل ٣٦٢ .

(٤) تفسير الطبري ٧١/٢٣ ، والقرطبي ١٣٧/١٥ ، والبحر ٣٧٩/٧ ، والدر المنثور ١٩٢/٥ .

(٥) الطبري ٧٢ ، والقرطبي ١٣٨ ، والبحر ٣٨٠ ، والدر ١٩٤ .

سُورَةُ ص

مكية كلها^(١)

- ١ - ﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ أي ذى الشرف . مثل قوله تعالى : ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾^(٢) .
ويقال : فيه ذِكْرٌ ما قبله من الكتب .
- ٢ - ﴿وَشِقَاقٍ﴾ : عداوةٍ ومُباعدةٍ .
- ٣ - ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ أي لاتَ حِينَ مَهْرَبٍ . والنَّوْصُ : التأخر في كلام العرب .

و «البَّوْصُ» : التقدُّم . قال عمرو القيس :

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى - إِذْ نَأْتِكَ - تَنْوُصُ فَتَقْصُرُ عَنْهَا خَطْوَةً وَتَبْوُصُ؟!^(٣)
وقال ابن عباس : ليس حِينَ نَزْوٍ ، و [لا] فِرَارٍ^(٤) .

٥ - ﴿عُجَابٌ﴾ وَعَجِيبٌ واحد . مثل طُوَالٍ وطَوِيلٍ ، وعُرَاضٌ وعَرِيضٌ وكِبَارٌ وكَبِيرٌ .

١٠ - ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ أي في أبواب السماء ، إن كانوا صادقين .
قال زهير :

(١) تفسير القرطبي ١٥/١٤٢ ، والبحر ٧/٣٨٢ ، والدر المنثور ٥/٢٩٥ .

(٢) سورة الأنبياء ١٠ . وانظر ما تقدم : ص ٢٨٤ و الطبري ٢٣/٧٥ ، والقرطبي ١٤٤ ، والدر ٢٩٦ .

(٣) البيت له في ديوانه . . . ، واللسان ٨/٢٧٤ ر ٣٧٢ ، وتفسير الطبري ٧٦ . و صدره : في تفسير القرطبي ١٤٦ ، والبحر ٣٨١ . وانظر اللسان ٢٧٣ ، وتأويل المشكل ٢٥٥ .

(٤) تفسير الطبري ٧٧ ، والقرطبي ١٤٥ ، والدر المنثور ٢٩٦ . وانظر اللسان ٣٧١ ، وتأويل المشكل ٤٠٣ : و «النزو» : ضرب من العدو : كما في اللسان ٢٠/١٩٣ .

* وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ ^(١) * *

[وقال الشَّدِيُّ : في الأسباب : في الفضل والدين] قال أبو عبيدة : تقول العرب للرجل - إذا كان ذا دينٍ فاضلٍ - : قد أرتقى فلانٌ في الأسباب . وقال غيره : كما يقال : قد بلغ السماء .

وأول هذه السورة مفسَّر في كتاب ” تأويل المشكل “، ^(٢).

١٢ — ﴿ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴾ : ذو البناء المحكم . والعرب تقول : هم في عزٍّ ثابت الأوتاد ، ومُلكٍ ثابت الأوتاد . يريدون أنه دائم شديد . - وأصل هذا أن البيت من بيوتهم يَثْبُتُ بأوتاده . قال الأسود بن يََعْفُرُ :

* فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ ^(٣) * *

وقال قتادة وغيره : هي أوتادٌ كانت لِفِرْعَوْنَ ، يُعَذَّبُ بها الرجل ، فيمُدُّه بين أربعةٍ منها ، حتى يموت ^(٤) .

١٣ — ﴿ وَالْأَيْكَةُ ﴾ : الغَيْضَةُ .

﴿ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴾ يريد الذين تحزَّبوا على أنبيائهم .

١٥ — ﴿ مَالَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ قال قتادة : مالها من مَثْنَوِيَّةٍ .

وقال أبو عبيدة : من فتحها أراد : مالها من راحةٍ ولا إفاقةٍ . كأنه يذهبُ

(١) ورد في تفسير القرطبي ١٥/١٥٣ ، وتأويل المشكل ٢٧٢ . وصدرة - كما في ديوانه ٣٠ ، وشرح القصائد العشر ١٢٠ ، واللسان ١/٤٤١ - : * ومن هاب أسباب المنايا يئله * وانظر تفسير الطبري ٢٣/٨٢ ، والدر المنثور ٥/٢٩٧ .

(٢) ص ٢٣٢ و ٢٣٩ و ٢٥٥ و ٢٧٢ - ٢٧٣ و ٣٨٧ و ٤٠٣ و ٤٠٨ و ٤١٣ .

(٣) ورد له في البحر ٧/٣٨٦ . وصدرة - كما في تفسير القرطبي ١٥٥ ، والمفضليات ٢١٧ - :

* ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة *

(٤) تفسير الطبري ٨٣ ، والقرطبي ١٥٤ ، والبحر ، والدر ٢٩٧ .

بها إلى إفاقة المريض من علته ومن ضمها جعلها : فواق ناقة ؛ وهو : ما بين الحلبتين . يريد مالها من انتظار .

و « الفواق » والفواق واحدٌ - كما يقال : جَآمُ المَكْرُوكِ وُجَامُهُ - وهو : أن تُحلبَ الناقةُ ، وتترك ساعةً حتى ينزل شيءٌ من اللبن ، ثم تُحلب . فما بين الحلبتين فواقٌ . فاستعير الفواقُ في موضع التَمَكُّثِ والانتظار^(١) .

١٦ و ١٧ - ﴿ عَجَّلْنَا لَنَا قِطْنًا ﴾ والقطُّ : الصحيفةُ المكتوبةُ ؛ وهي : الصَّكُّ .

وروى في التفسير : أنهم قالوا ذلك - حين أنزل عليه : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ (بِشِئَالِهِ)^(٢) - يستهزئون . أى عَجَّلْنَا لَنَا هَذَا الْكِتَابَ قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ . فقال الله : ﴿ أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ رَجَاعٌ تَوَّابٌ .

٢٠ - ﴿ فَضَلُّوا أَلْخَطَابِ ﴾ يقال : أما بعدُ . ويقال : الشُّهُودُ وَالْأَيْمَانُ ؛ لأن القطع في الحكم بهم^(٣) .

٢١ - ﴿ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ أى صَعِدُوا

٢٢ - ﴿ وَلَا تُشْطِطْ ﴾ أى لا تَجْرُ عَلَيْنَا . يقال : أَشْطَطْتُ ؛ إِذَا جُرْتُ .

وَشَطَّتْ الدَّارُ ؛ إِذَا بَعْدَتْ ؛ فَهِيَ تَشْطُّ وَتَشِطُّ^(٤) . ﴿ وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾ أى قَصْدِ الطَّرِيقِ .

(١) راجع : تفسير الطبرى ٨٤/٢٣ - ٨٥ ، والقرطبي ١٥/١٥٦ ، والبحر ٧/٣٨٧ ، والدر المنثور ٥/٢٩٧ ، واللسان ١٢/١٩٢ - ١٩٤ ، والدر المنثور ١٤/٣٧٣ .

(٢) سورة الحاقة ١٩ و ٢٥ . وانظر تفسير الطبرى ٨٥ - ٨٦ ، والقرطبي ١٥٧ - ١٥٨ .

(٣) تفسير الطبرى ٢٣/٨٨ - ٨٩ ، والقرطبي ١٥/١٦٢ ، والدر المنثور ٥/٣٠٠ .

(٤) الطبرى ٩٠ ، والقرطبي ١٧٢ ، والبحر ٧/٣٨٧ و ٣٩٢ .

٢٣ — ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾ أَي ضَمَّهَا إِلَيَّ وَاجْعَلْنِي كَافِلَهَا ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ أَي غَلَبَنِي فِي الْقَوْلِ (١).

ويقال: صار أعزَّ مني . يقال: عاززته فعززته ، وعزَّنني .

٢٤ — ﴿بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَيَّ نَعَاجِهِ﴾ أَي مضمومةً إلى نعاجه ؛ فاختصر .

ويقال: «إلى» بمعنى «مع» .

و﴿الْخُلَطَاءِ﴾ : الشركاء .

٢٥ — ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ تَقْدُماً وَقُرْبَةً .

٣١ — و﴿وَالصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ : الخيلُ . يقال: هي القائمةُ على ثلاثِ

قوائمٍ ، وقد أقامت اليدَ الأخرى على طرفِ الحافر من يدٍ كان أو رجلٍ . هذا قول بعض المفسرين (٢) .

والصافِنُ — في كلام العرب : الواقفُ من الخيلِ وغيرِها . قال النبي صلى الله

عليه وسلم : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقُومَ الرِّجَالُ لَهُ صُفُونًا ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» ؛

أَي يُدِيمُونَ لَهُ الْقِيَامَ (٣) .

٣٣ — ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ أَي أَقْبَلَ يَمْسَحُ بِضَرْبِ سَوْقِهَا

وَأَعْنَاقِهَا (٤) .

٣٤ — ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾ يقال: شيطانٌ . ويقال: صنمٌ .

٣٦ — ﴿رُخَاءَ﴾ أَي رِخْوَةً لَيِّنَةً ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ أَي حَيْثُ أَرَادَ مِنْ

(١) الطبري ٩١ - ٩٢ ، والقرطبي ١٧٤ - ١٧٥ ، واللسان ٢٤٥/٧ .

(٢) كجاهد . انظر تفسير الطبري ٩٨/٢٣ - ٩٩ ، والقرطبي ١٩٣/١٥ ، والدر المنثور

٢٠٩/٥ ، واللسان ١١٥/١٧ .

(٣) القرطبي واللسان ، والنهاية ٢/٢٦٨ ، والطبري ٩٨ .

(٤) انظر الطبري ١٠٠ ، والقرطبي ١٩٥ ، والبحر ٣٩٦/٧ . والدر ٢٠٩ .

النواحي . قال الأصمعي^(١) : العرب تقول : أصاب الصواب ، فأخطأ الجواب .
أى أراد الصواب .

٣٨ — ﴿ الْأَضْفَادُ ﴾ : الأغلال ، في التفسير^(٢) .

٣٩ — ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ ﴾ أى فأعط أو أمسك . كذلك
قيل في التفسير^(٣) . ومثله : ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾^(٤) . أى لا تُعْطِ لتأخذ من
المكافأة أكثر مما أعطيت .

قال الفراء أراد : هذاعطاؤنا ، فَمُنَّ به في العطية . أراد أنه إذا أعطاه فهو مَنْ .
فسمي العطاء مَنًّا^(٥) .

٤١ — ﴿ النَّصْبُ ﴾ والنَّصَبُ^(٦) واحدٌ — مثل حُزْنٍ وحَزَنٍ — وهو :
العناء والتعب .

وقال أبو عبيدة^(٧) النَّصْبُ : الشر . والنَّصَبُ الإعياء .

٤٢ — ﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾ أى اضرب الأرضَ برجلك . ومنه رَكَضْتُ
الفرسَ^(٨) .

و﴿ الْمُغْتَسَلُ ﴾ الماء . وهو : الغَسُولُ أيضاً .

(١) كما في اللسان ٢٣/٢ . وروى نحوه القرطبي ٢٠٥ عن ابن الأعرابي ، وصاحب البحر ٣٩٨
عن الزجاج . وانظر الطبري ١٠٣ - ١٠٤ .

(٢) عن قتادة والسدي . انظر الطبري ، والقرطبي ٢٠٦ ، والدر ٣١٤ .

(٣) تفسير الطبري ١٠٥/٢٣ ، والقرطبي ٢٠٦/١٥ ، والدر المنثور ٣١٥/٥ ، والبحر ٣٩٩/٧ .

(٤) سورة المدثر . وانظر تأويل المشكل ١٤١ ، واللسان ٣٠٦/١٧ ، ومفردات الراغب ٤٩١ .

(٥) اللسان ٣٠٦/١٧ .

(٦) ويقال : لأنه قرى بانثانية ، أو بضم النون والصاد ، أو بفتح فسكون أيضاً . انظر القرطبي
٢٠٧ ، والطبري ١٠٦ ، والبحر ٤٠٠/٧ .

(٧) القرطبي . وانظر اللسان ٢٥٤/٢ - ٢٥٥ .

(٨) الطبري ١٠٧ ، والقرطبي ٢١١ ، واللسان ١٩/٩ .

- ٤٤ — و ﴿الضَّفْتُ﴾ : الحُزْمَةُ من الخَلَى والعِيدَانِ ^(١) .
- ٥٢ — ﴿أَتْرَابٌ﴾ : أسنانٌ واحدةٌ .
- ٥٧ — ﴿الْفَسَاقُ﴾ ^(٢) مايسيل من جلود أهل النار وهو الصديد . يقال : غَسَقَتْ عينُهُ ؛ إذا سالت .
ويقال : هو البارد المُتَنُّ .
- ٥٨ — ﴿وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ﴾ أى من نحوهِ ، ﴿أَزْوَاجٌ﴾ أى أصنافٌ .
قال قتادة ^(٣) : هو الزمهرير .
- ٦١ — ﴿مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا﴾ أى من سنَّه وشَرَعه .
- ٦٣ — ﴿أَتَّخَذْنَاكُمْ سِخْرِيًّا﴾ ^(٤) أى كُنَّا نَسْخَرُ مِنْهُمْ .
- وَمَنْ ضَمَّ أَوْلَاهُ ^(٥) جعله من «الشُّخْرَةَ» ^(٦) . أى يَنْسَخَرُ مِنْهُمْ وَيَسْتَدْرِكُونَهُمْ .
كذلك قال أبو عبيدة .

(١) الطبرى ١٠٨ ، واللسان ٤٦٩/٢ و ٢٦٦/١٨ - ٢٦٧ .
(٢) بتشديد السين وتخفيفها . وقرئ بكل منها . انظر الطبرى ١١٣ ، والقرطبي ٢٢١ ، والبحر ٤٠٦ ، واللسان ١٦٣/١٢ .
(٣) أو ابن مسعود . انظر تفسير الطبرى ١١٤/٢٣ ، والقرطبي ٢٢٢/٢٥ - ٢٢٣ ، والبحر ٤٠٦/٧ ، والدر المنثور ٣١٨/٥ .
(٤) بالوصل كما فى الأصل . وهى قراءة ابن كثير والأعمش وأبى عمرو وحزرة والكسائى . وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وغيرهم : (أَتَّخَذْنَاكُمْ) بالقطع ، على الاستفهام .
(٥) كتافع والمفضل وحزرة والكسائى . انظر القاطع ٢٢٥ .
(٦) ١١٨ - ١١٩

سُورَةُ الزَّمَرِ

مكية إلا ثلاث آيات، وهي قوله: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾
إلى ﴿تَشْعُرُونَ﴾. (١)

- ٤ - ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ أي لاختار ما يشاء من خلقه، لو كان فاعلاً. ﴿سُبْحَانَهُ! هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾.
- ٥ - ﴿يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ﴾ قال أبو عبيدة (٢): يُدْخِلُ هَذَا عَلَى هَذَا. وأصل التَّكْوِيرِ اللَّفُّ وَالْجَمْعُ. ومنه كَوَّرُ الْعِمَامَةَ. ومنه قوله: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (٣) أي جُمِعَتْ وَوَلَّتْ.
- ٦ - ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ أي ثمانية أصناف، وهي التي ذكرها الله - عز ذكره - في سورة الأنعام (٤).
- ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ أي عِلْقَةً بَعْدَ نُطْفَةٍ، وَمُضْغَةً بَعْدَ عِلْقَةٍ. ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ يقال (٥): ظُلْمَةُ الْمَشِيمَةِ، وَظُلْمَةُ الرَّحِمِ، وَظُلْمَةُ الْبَطْنِ.
- ٩ - ﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَائِلٌ﴾ (٦) أي مُصَلِّ. وأصل القنوت: الطاعة ﴿آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ أي ساعاته.

(١) ٥٣ - ٥٤. كما روى في البحر ٤١٤/٧ عن بعض السلف، وفي الدر المنثور ٥/٣٢٣ عن ابن عباس. وانظر القرطبي ١٥/٢٣٢.

(٢) البحر ٤١٦. وانظر اللسان ٦/٤٧٢ - ٤٧٣.

(٣) سورة التكوير ١. وانظر الطبري ٢٣/١٢٣، والقرطبي ٢٣٤ - ٢٣٥.

(٤) ١٤٣ - ١٤٤. وانظر ما تقدم ص ١٦٢، وتأويل المشكل ٢٦٣.

(٥) كما روى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم. انظر القرطبي ٢٣٦، والطبري ١٢٥ - ١٢٦، والدر المنثور ٣٢٣ - ٣٢٤.

(٦) تأويل المشكل ٣٥٠. وانظر تفسير القرطبي ١٥/٢٣٩، والطبري ٢٣/١٢٩.

٢١ — ﴿فَسَنِّكُهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ أي أدخله [فيها] ، فجعله ينباع :
عيوناً تذبُعُ .

﴿مُمُّ يَهِيحُ﴾ أي يَيْبَسُ .

﴿مُمُّ يَجْمَلُهُ حُطَامًا﴾ مثل الرُّفَاتِ وَالْفُتَاتِ .

٢٣ — ﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَلَا يَخْتَلَفُ . ﴿مَثَانِي﴾ أي
تُنَنَّى فِيهِ الْأَنْبَاءُ وَالْقِصَصُ ، وَذَكَرُ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ . ﴿تَقَشَّرُهُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ مِنْ آيَةِ الْعَذَابِ ، وَتَلِينُ مِنْ آيَةِ الرَّحْمَةِ (١) .

٢٩ — ﴿رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ أي مُخْتَلِفُونَ : يَتَنَازَعُونَ
وَيَتَشَاخُونَ فِيهِ . يُقَالُ : رَجُلٌ شِكْسٌ [أي مُتَعَبٌ مُخْلَقٌ] (٢) .

قال قتادة (٣) : « هو الرجل الكافر ؛ والشركاء : الشياطين . ﴿وَرَجُلًا سَلِيمًا
لِرَجُلٍ﴾ هو : المؤمنُ يَعْمَلُ لِلَّهِ وَحْدَهُ » .

ومن قرأ : ﴿سَلَامًا لِرَجُلٍ﴾ (٤) ؛ أراد : سَلَّمَ إِلَيْهِ ، فَهُوَ سَلَّمَ لَهُ .

٣٣ — ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ هو : النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾
هم : أصحابه رضى الله عنهم .

قال أبو عبيدة : « الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾ فِي مَوْضِعٍ جَمِيعٍ » . وَهِيَ قِرَاءَةُ
عَبْدِ اللَّهِ (٥) : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالصِّدْقِ وَصَدَّقُوا بِهِ﴾ .

(١) القرطبي ٢٤٩ ، والطبري ١٣٥ .

(٢) القرطبي ٢٥٢ - ٢٥٣ ، والطبري ١٣٦ - ١٣٧ ، واللسان ٤١٧/٧ - ٤١٨ .

(٣) تفسير الطبري ١٣٧ ، والدر المنثور ٣٢٧/٥ .

(٤) كَأَمَلِ الْكُوفَةِ وَالْمَدِينَةِ . وَقُرئَ أَيْضًا بِفَتْحِ السِّينِ أَوْ كَسْرِهَا ، مَعَ سَكُونِ اللَّامِ . وَهَذِهِ
الْقِرَاءَاتُ الثَّلَاثُ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصَفٌ بِهِ لِلْبَالِغَةِ . رَاجِعِ الْبَجْرَ ٤٢٤/٧ وَالْقُرْطُبِيَّ ٢٥٣/١٥ .

وَالطَّبْرِيَّ ١٣٧/٢٣ . وَاللَّسَانَ ١٨٣/١٥ .

(٦) ابن مسعود ، كما في الطبري ٤/٢٤ وَالْقُرْطُبِيَّ ٢٥٦ وَالْبَجْرَ ٤٢٨ .

- ٤٧ — ﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَالَهُمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ يقال : إنهم عملوا في الدنيا أعمالاً كانوا يرون أنها تنفعهم ؛ فلم تنفعهم مع شركهم .
- ٦١ — ﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ من العذاب ، أى بمنجاتهم .
- ٦٣ — ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أى مفاتيحها وخزائنها ، واحداها : « إقليد » ^(١) يقال : هو فارسي ، معرب « إكليد » .
- ٦٨ — ﴿ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ أى ماتوا . ﴿ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ يقال : الشهداء ^(٢) .
- ٦٩ — ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ : أضاءت .
- ٧٤ — ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ ﴾ أى أرض الجنة ^(٣) ﴿ نَتَّبِعُوا مِنَ الْجَنَّةِ ﴾ أى نزل منها ﴿ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ .

(١) القرطبي ٣٧٩ والطبري ٢٠ وتأويل مشكل القرآن ٣٨٣ .

(٢) تفسير القرطبي ٢٧٤/١٥ والطبري ١٦/٢٤ والمغرب ٣١٤ والاتقان ١/٢٣٨ .

(٣) كما في تفسير الطبري ٢٥/٢٤ ، والقرطبي ٢٨٧/١٥ ، والبحر ٤٤٣/٧ ، والدر المنثور

سُورَةُ الْمُؤْمِنِ (١٠)

مكية كلها (١)

٣ - ﴿الطَّوْلِ﴾ : التفضُّل . يقال : طُلَّ علىَّ برحمتك ؛ أى تفضَّلَ (٢) .

٤ - ﴿فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ أى تصرُّفهم فى البلاد للتجارة ، وما يكسبون (٣) .

ومثله : ﴿لَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ (٤) .

٥ - ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ أى ليُهْلِكُوهُ . من قوله : ﴿فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ .

ويقال : ليحبسوه ويعذبوه . ويقال للأسير : أُخِذَ (٥) .

١٠ - ﴿يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ . قال قتادة (٦) :

« يقول : لَمَقْتُ اللَّهِ إِيَّاكُمْ فى الدنيا - حين دُعِيتُمْ إلى الإيمان ، فلم تؤمنوا - أكبرُ من مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ حين رأيتم العذاب . »

١١ - ﴿قَالُوا : رَبَّنَا أُمَتَّنَا أُثْنَتَيْنِ وَأُحْيَيْتَنَا أُثْنَتَيْنِ﴾ ؛ مثلُ قوله :

(*) فى المخطوطة : (حم المؤمن) .

(١) فى قول عطاء وعكرمة وجابر ، ورواية عن الحسن . وقيل : بالإجماع . انظر تفسير القرطبي ٢٨٨/١٥ ، والبحر ٤٤٦/٧ ، والدر المنثور ٣٤٤/٥ .

(٢) تفسير القرطبي ٢٩١ ، والطبرى ٢٤/٢٧ .

(٣) تفسير القرطبي ٢٩٢ ، والطبرى ٢٨ ، والبحر ٤٤٩ .

(٤) سورة آل عمران ١٩٦-١٩٧ . وانظر ماتقدم ص ١١٧ .

(٥) اللسان ٣/٥ ، وتأويل المشكل ٣٨٤ ، والقرطبي ٢٩٣/١٥ ، والبحر ٤٤٩/٧ .

(٦) تفسير الطبرى ٣١/٢٤ ، والقرطبي ٢١٧ بعض اختلاف . وراجع : البحر ٤٥٢/٧ -

٤٥٣ ، والدر المنثور ٣٤٧/٥ .

﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾^(١) . وقد تقدم ذكر ذلك في سورة البقرة .

١٢ — ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ﴾ : كذبتهم . ﴿ وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا ﴾ أى تصدقوا^(٢) .

١٥ — ﴿ يُبْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ أى الوحي^(٣) .

١٨ — ﴿ الْأَرْزَاقُ ﴾ : القيامة^(٤) . سميت بذلك : لقربها . يقال : أَرَزَفْتُ فهِى أَرَزَفَةٌ ؛ وَأَرَفْتُ شَخْصًا فَلَانٌ ، أى قُرْبٌ .

١٩ — ﴿ يَلْعَلُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ﴾ . قال قتادة^(٥) : « [هـ] همزه بعينه وإغماضه فيما لا يجب الله » .

والخيانة والخائنة واحد . قال [الله تعالى] : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ﴾^(٦) .

٣٢ — ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ أى يوم يتنادى الناسُ : يُنادى بعضهم بعضاً .

ومن قرأ : ﴿ التَّنَادُ ﴾ بالتشديد^(٧) ؛ فهو من « نَدَّ يَنْدُ » : إذا مضى على وجهه يقال : نَدَّتْ الإبلُ ؛ إذا شردت وذهبت .

٣٦ و٣٧ — ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ؛ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ ﴾ أى أبوابها^(٨) .

(١) سورة البقرة ٢٨ . وانظر ما تقدم ص ٤٤-٤٥ ، والقرطبي ٢٩٧ ، والطبري ٣٢ .

(٢) تأويل المشكل ٣٦٧ ، والقرطبي ٢٩٨ ، والطبري .

(٣) الطبري ٣٣ ، والقرطبي ٢٩٩ . وانظر تأويل المشكل ٣٧٢ و٤٣٠ .

(٤) تفسير الطبري ٣٤ ، والقرطبي ٣٠٢ ، والدر المنثور ٣٤٩ .

(٥) تفسير القرطبي ٣٠٣ ، والطبري ٣٦ ، والدر .

(٦) سورة المائدة ١٣ . وراجع : اللسان ٣٠٣/١٦ ، والبحر ٤٥٧ ، وما تقدم ١٤٢ .

(٧) كابن عباس وعكرمة والضحاك . والقراءة الأولى قراءة العامة . وهناك قراءة ثالثة للحسن

وابن كثير وغيرهما : بالتخفيف وإثبات الياء في الوصل فقط . انظر تفسير القرطبي ٣١١/١٥ ،

والطبري ٤٠/٢٤-٤١ ، والبحر ٧/٤٦٣-٤٦٤ ، واللسان ٤٢٩/٤ و ١٨٧/٢٠ .

(٨) كما قال قتادة والزهرى والسدى والأخفش ؛ على ما في القرطبي ٣١٤ . وانظر تأويل المشكل

٣٥٧ ، وما تقدم ص ٣٧٦ - ٣٧٧ .

﴿ فِي تَبَابٍ ﴾ أى بطلان . وكذلك : الخسران . ومنه : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ^(١)؛ وقوله : ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ ^(٢) .

٤٠ - ﴿ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ أى بغير تقدير .

٥١ - ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ : الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم ^(٣) .

٥٦ - ﴿ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ ﴾ أى تكبر عن محمد

- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وطمع أن يعلوه ؛ وما هم ببالغى ذلك ^(٤) .

٦٠ - ﴿ دَاخِرِينَ ﴾ أى صاغرین .

٧٥ - ﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ أى تبطرون .

وقد تقدم ذكر هذا ^(٥) .

٨٠ - ﴿ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ ﴾ قال قتادة : « رحلة

من بلد إلى بلد » ^(٦) .

٨٣ - ﴿ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ أى رضوا به ^(٧) .

٨٥ - ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ﴾ . وسنته فى الخالين :

أنهم يؤمنون به - إذا رأوا العذاب - فلا ينفعهم إيمانهم ^(٨) .

(١) سورة السجد ١ .

(٢) سورة هود ١٠١ . وانظر القرطبي ٣١٥ ، وما تقدم ص ٢٠٩ .

(٣) تفسير الطبري ٤٩ ، والقرطبي ٣٢٢ ، والدر المنثور ٣٥٢/٥ .

(٤) تفسير القرطبي ٣٢٤-٣٢٥ ، والطبري ٥٠ .

(٥) ص ٣٣٥ . وانظر تأويل المشكل ٣٧٥ ، والقرطبي ٣٣٣ ، والطبري ٥٦ .

(٦) الدر المنثور ٣٥٨ ، والطبري ٥٧ .

(٧) تأويل المشكل ٣٧٥ . وانظر الطبري ٥٨ .

(٨) انظر تفسير الطبري ٥٨ ، والقرطبي ٣٣٦ ، والدر المنثور ٣٥٨ .

سُورَةُ فَصَّلَاتٍ (*)

مكية كلها (١)

- ٥ - ﴿ وَفِي آذَانِنَا وَقْرًا ﴾ أى صَمٌّ .
- ١٠ - ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ : جمع قوت، وهو: ما أوتيه ابن آدم لأكله ومصالحته ﴿ سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾ . قال قتادة (٢) : « من سأل فهو كما قال الله » .
- ١١ - ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ﴾ أى عمد لها .
- ١٢ - ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾ ، أى صنعهن وأحكهن . قال أبو ذؤيب :
وعليهما مسرودتان قضاهما داودُ أو صنعُ السَّوَابِغِ تَبِعُ (٣)
- [أى صنعها داود وتبع] .
- ﴿ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ أى جعل فى كل سماء ملائكة (٤) .
- ١٦ - ﴿ الرِّيحُ الصَّرَّصُورُ ﴾ : الشديدة .
- ﴿ فِي أَيَّامٍ نَحِيسَاتٍ ﴾ قال قتادة (٥) : « نكدات مشثومات » . قال الشاعر :
- فَسِيرُوا بِقَلْبِ الْقَرَبِ الْيَوْمَ ؛ إِنَّهُ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ بِالنَّحُوسِ وَبِالسَّعْدِ (٦)
- ١٧ - ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ أى دعوناهم ودللناهم (٧) .

(*) فى المخطوطة : (سورة حم السجدة) .

- (١) بلا خلاف على ما فى البحر ٤٨٢/٧ ، والقرطبي ٣٣٧/١٥ ، والدر المنثور ٣٥٨/٥ .
- (٢) تفسير الطبرى ٦٣/٢٤ ، والدر ٣٦١ . أى من استفهم عن الأمر وحقائقه وقوعه ، وأراد العبرة منه - فإنه يجده كما قال الله تعالى . على ما فى رواية أخرى فى الطبرى والبحر ٤٨٦ .
- (٣) البيت له فى ديوانه ١٩ ، واللسان ٧٧/١٠ ، والمعاني الكبير ١٠٣٩/٢ ، وتأويل المشكل ٣٤٢ ، وتفسير القرطبي ٣٤٥ ، والبحر ٤٨٨ . وفى اللسان ٣٧٩/٩ بلفظ « وعليهما ماذيتان » .
- (٤) انظر تفسير الطبرى ٦٤ ، والقرطبي ٣٤٥ .
- (٥) الطبرى ٦٦ ، والدر ٣٦٢ ، والقرطبي ٣٤٧-٣٤٨ ، والبحر ٤٠٩ . وانظر اللسان ١١٢/٨ .
- (٦) البيت غير منسوب فى الأنواء ٧١ ، ولشاعر جاهل فى الأزمنة ٣٤٨/٢ .
- (٧) تأويل المشكل ٣٤٤ ، والطبرى ٦٧ ، والقرطبي ٣٤٩ .

- ﴿عَذَابُ الْهُونِ﴾ أى الهوان .
- ٢٠ — ﴿وَجُلُودُهُمْ﴾ كناية عن الفروج ^(١) .
- ٢٣ — و ﴿أَزْدَاكُمْ﴾ : أهلككم .
- ٢٦ — ﴿وَالْعَوَا فِيهِ﴾ : العطوا فيه .
- ٢٩ — ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا - مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ - نَجْعَلَهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ . يقال ^(٢) : إبليسُ وابنُ آدمَ الذى قتل أخاه ، فَسَنَّ القتل .
- ٣٠ — ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا : رَبَّنَا اللَّهُ ؛ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ أى آمنوا ، ثم استقاموا على طاعة الله . قال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ^(٣) : « استقيموا ، ولن تحصوا » .
- ٣٢ — ﴿نَزُلًا مِنْ عَفْوٍ رَحِيمٍ﴾ أى رزقاً .
- ٣٩ — ﴿أَهْتَزَّتْ﴾ أى اهتزت بالنبات ؛ ﴿وَرَبَّتْ﴾ : علتُ وانفتحتُ .
- ٤٢ — ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ . قالوا ^(٤) : لا يستطيع الشيطان أن يبطلَ منه حقاً ، ولا يُحقِّقَ منه باطلاً .
- ٤٣ — ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ . تعزية [له صلى الله عليه وسلم وتسليّة] ^(٥) أى قد قيل للرسل قبلك : ساحر وكذاب ؛ كما قيل لك .
- ٤٤ — ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا ، لَقَالُوا : لَوْ لَا فَضَّلَتْ آيَاتُهُ﴾ ؛ أى هَلَّا

(١) كما هو رأى السدى والفراء وغيرها . انظر تفسير الطبرى ٦٨/٢٤ ، والقرطبي ٣٥٠/١٥ .
(٢) كما روى عن علي وابن عباس وابن مسعود وغيرهم . على مافى تفسير القرطبي ٣٥٧ ، والطبرى ٧٢ ، والدر المنثور ٣٦٣/٥ .
(٣) النهاية ١/٢٣٤-٢٣٥ ، واللسان ٢٠١/١٨ . وهو بعض حديث أخرجه أحدوا بن ماجه والحاكم والبيهقي عن ثوبان ؛ على مافى الفتح الكبير : ١٨١/١ .
(٤) أخرجه الطبرى ٧٩ عن قتادة والسدى ، بمعناه . وانظر : الدر ٣٦٧ ، والقرطبي ٣٦٧ .
(٥) انظر الدر ، والقرطبي ، والطبرى .

فصلت آياته ، أى أنزلت عربية مفصلة بالآى ! . كأن التفصيل للسان العرب ! .
ثم ابتداء فقال : ﴿ أَعْجَمِيَّ وَعَرَبِيَّ ! ؟ ﴾ حكاية عنهم . كأنهم يعجبون
فيقولون : أكتابُ أعجميٍّ ونبيٌّ عربيٌّ ؟ كيف يكون هذا ^(١) ! ؟ . فكان ذلك
أشد لتكذيبهم .

٤٤ — ﴿ أَوْلَيْكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ : لقلة أفهامهم . يقال للرجل
الذى لا يفهم : أنت تنادى من مكان بعيد ^(٢) ! .

٤٧ — ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ تَمْرَةٍ ^(٣) مِنْ أَكْمَامٍ ﴾ أى من المواضع التى كانت
فيها مستتره . وغلاف كل شئ : كُمَّتُهُ ^(٤) . وإنما قيل : كُمَّ القميص ؛ من هذا .

٤٧ — ﴿ قَالُوا آذَنَّاكَ ﴾ : أعلمناك . هذا من قول الآلهة التى كانوا يعبدون
فى الدنيا . ﴿ مَا مِمَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴾ لهم بما قالوا وأدعوه فينا .

٥١ — ﴿ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ أى كثير ^(٥) . إن وصفته بالطول أو بالعرض ،
جاز فى الكلام .

٥٣ — ﴿ سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ ﴾ قال مجاهد ^(٦) : « فتح القرى ؛ ﴿ وَفِي
أَنْفُسِهِمْ ﴾ : فتح مكة » .

٥٤ — ﴿ إِلَّا إِلَهُهُمْ فِي مِرْيَةٍ ﴾ أى فى شك .

(١) هذا التقرير على قراءة الاستفهام ؛ وهى قراءة العامة الصحيحة . وقرأ بعضهم — كالحسن
وأبى العالية — (أعجمي) بهزة واحدة ، على الخبر . فراجع تفسير القرطبي ٣٦٨ — ٣٦٩ ،
والطبرى ٨٠ ، والبحر ٥٠١ — ٥٠٢ .

(٢) كما يقال للذى يفهم : أنت تسمع من قريب ! . كما فى تفسير القرطبي ٣٦٩ / ١٥ . وانظر تفسير
الطبرى ٨١ / ٢٤ .

(٣) هذه قراءة الجمهور وأهل الكوفة . وقرأ نافع وابن عامر وحفص وسائر أهل المدينة
(من تمرات) . انظر القرطبي ٣٧١ ، والطبرى ٢ / ٢٥ ، والبحر ٥٠٤ / ٧ .

(٤) أو « كنه » بالكسر والضم . انظر اللسان ٤٣٠ / ١٥ — ٤٣١ ، والتهابة ٣٣ / ٤ ، والقرطبي
(٥) تفسير الطبرى ٤ ، والقرطبي ٣٧٣ .

(٦) والسدى والتهال بن عمرو على ما فى القرطبي ٣٧٤ ، والبحر ٥٠٥ . وهو اختيار الطبرى ٤ .

سُورَةُ الشُّورَى (٥٠)

مكية كلها (١)

- ٥ - ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ : يَتَشَقَّقْنَ من جلال الله تعالى وعظمته .
- ٧ - ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ﴾ أى تنذرهم بيوم الجمع ، هو يوم القيامة . كما قال عز وجل : ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ (٢) ؛ أى يباأس شديد .
- ١١ - ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ يريد : الإناث ؛ ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ يريد : جعلَ للأنعام منها (٣) أزواجًا ، أى إناثًا . ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾ أى يخلقكم فى الرحم ، أو فى الزوج (٤) .
- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ أى ليس كهو شئ (٥) . والعرب تُقيم المثل مقام النفس ، فتقول : مثلى لا يقال له هذا ؛ أى أنا لا يقال لى .
- ١٢ - ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أى مفاتيحها . ومالك المفاتيح : مالك الخزائن . واحدها : « إقليد » ؛ مُجمع على غير واحد (٦) كما قالوا : « مذا كبير » جمع ذكر . وقالوا : « محاسن » جمع حُسن .

(*) فى المخطوطة : (حم عسق) .

- (١) فى قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . كما فى تفسير القرطبي ١/١٦ ، والبحر ٧/٥٠٧ .
- (٢) سورة الكهف ٢ . وانظر : تفسير القرطبي ٦/١٦ ، والطبرى ٧/٢٥ .
- (٣) كذا بالأصل ؛ يعنى من مطلق الأفس . والذى فى تفسير الطبرى ٨ : « وجعل لكم من الأنعام أزواجًا : من الضأن اثنين . . » وذكر سائر الأصناف الثمانية المذكورة فى سورة الأنعام : ١٤٣-١٤٤ . وهو الظاهر الذى اقتصر عليه القرطبي ٨ .
- (٤) أى فى بطون الإناث ، كما نقله القرطبي عن ابن قتيبة ، أو فسر به كلامه . وراجع فيه استبعاده للرأى الأول .

- (٥) كما قال ثعلب . على ما فى القرطبي . وهو أحد رأين ذكرهما الطبرى ٩ ، ثانيهما : أن الكاف زائدة . وهو الذى اقتصر عليه فى تأويل المشكل ١٩٥ . وانظر : البحر ٥١٠ .
- (٦) من لفظه ، أى على غير قياس . كما قال القرطبي ٩ . قال الأصمعى - كما فى اللسان ٤/٣٦٨- :
المقاليد لاواحد لها . وانظر : ما تقدم ص ٣٨٤ وهامشه .

١٧ — ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾ أى العدل .

١٨ — ﴿ مُشْفِقُونَ مِنْهَا ﴾ أى خائفون .

٢٠ — ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ ﴾ أى عمل الآخرة .

يقال : فلان يحرث للدينيا ؛ أى يعمل لها ويجمع المال .

ومنه قول عبد الله بن عمرو^(١) : « أحرث لديناك كأنك تعيش أبداً ، وأعمل

لآخرتك كأنك تموت غداً » .

ومن هذا سمي الرجل : « حارثاً » .

وإنما أراد : من كان يريد بحرثه الآخرة ، أى بعمله . ﴿ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾

أى نضاعف له الحسنات . ﴿ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ ، أى أراد

بعمله الدنيا آتيناها منها^(٢) .

٢١ — ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ ؟ ﴾ وهم : الآلهة . جعلها شركاءهم : لأنهم جعلوها

شركاء الله عز وجل ؛ فأضافها إليهم : لادعائهم فيها ما ادعوا .

وكذلك قوله : ﴿ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَُمْ مِنْ شَيْءٍ ؟ ﴾^(٣)

أى من الشركاء الذين ادعيتهم لى .

﴿ شَرَعُوا لَهُمْ ﴾ أى ابتدعوا لهم .

﴿ وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ ﴾ أى القضاء السابق الفصل : بأن الجزاء يوم القيامة ؛

﴿ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ فى الدنيا^(٤) .

﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ .

(١) أو عمر ، كما فى القرطبي ١٨ . وقد ورد مرفوعا الى النبي صلى عليه وسلم : فى النهاية
٢١٢/١ ، واللسان ٤٣٩/٢ - ٤٤٠ .

(٢) راجع : تفسير الطبرى ١٣/٢٥ - ١٤ ، والبحر ٧/٥١٤ .

(٣) سورة الروم ٤٠ .

(٤) تفسير القرطبي ١٩ - ٢٠ ، والطبرى ١٤ .

قال قتادة^(١): « لا أسألكم أجراً على هذا الذي جئتكم به ، إلا أن تؤدوني في قرابتى منكم . وكلُّ قريش بينهم وبين رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قرابةٌ » .

قال مجاهد : « لم يكن من قريش بطنٌ ، إلا ولَدَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم »^(٢) .

وقال الحسن^(٣): « إلا أن تتوددوا إلى الله عز وجل ، بما يقرُّ بكم منه » .
﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً ﴾ أى يكتسب .

٢٦ - ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أى يجيبهم ؛ كما قال الشاعر :
وَدَاعٍ دَعَا: يَأْمَنُ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ - عِنْدَ ذَاكَ - مُجِيبٌ^(٤)

٢٩ - ﴿ وَمَا بَثَّ فِيهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ أى نشر .

٣٢ - ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ ﴾ يعنى : السفن ؛ ﴿ كَأَنَّ عَلَامٍ ﴾

أى الجبال . واحداها : علم .

٣٣ - ﴿ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾ ، أى سواكنَ على ظهر البحر .

٣٤ - ﴿ أَوْ يُوقِنَنَّ ﴾ : يهلكن . يقال : فلان قد أوبقتَه ذنوبه . وأراد :

أهل السفن .

٣٨ - ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ أى يتشاورون فيه .

(١) تفسير الطبرى ١٦ . وقد روى نحوه عن ابن عباس وعكرمة . انظر الطبرى ١٥ ، وتأويل المشكل ٣٤٩ ، والقرطبي ٢١ ، والبحر ٥١٦ ، والدر ٦/٥-٦ .

(٢) أخرج الطبرى ١٥ عن أبي مالك والسدى ، نحو هذا زيادة مفيدة .

(٣) الطبرى ١٧ ، والقرطبي ٢٢ ، والبحر . وروى نحوه عن مجاهد وقتادة أيضا .

(٤) البيت لكعب بن سعد الغنوى من مرثيته المشهورة فى أخيه أبى المغوار . وورد فيها تقدم

س ٧٤ وفى تأويل المشكل ١٧٧ غير منسوب أيضا . وانظر هامشها . وقد ورد مجزه فى

البحر ٥١٨/٧ .

٤٥ — ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ ، أى قد غَضُوا أَبْصَارَهُمْ
من الذلّ .

٥٠ — ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ أى يجعلُ بعضهم بنينَ ، وبعضهم
بناتٍ . تقول العرب : زوّجت إبلى ؛ إذا قرنت بعضها ببعض^(١) . وزوّجت الصغار
بالكبار : إذا قرنت كبيراً بصغير .

٥١ — ﴿أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا﴾ : فى المنام ؛ ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ :
كالكلمة موسى عليه السلام ؛ ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ أى ملكاً ؛ [فَيُوحِي بِلَاذِنِهِ
مَا يَشَاءُ] : فيكلمه عنه بما يشاء^(٢) .



(١) فى تفسير القرطبي ١٨/٦ منقولا عن ابن قتيبة بتصرف . وانظر اللسان ١١٧/٣ ، والطبرى
٢٥/٢٧ - ٢٨ ، والبحر ٥٢٥ - ٥٢٦ .
(٢) راجع فى ذلك : تأويل المشكل ٧٨ و٨٢-٨٣ و٣٧٣ ، وتفسير القرطبي ٥٣ ، والطبرى
٢٨ ، والبحر ٥٢٦ - ٥٢٧ .

سُورَةُ الزَّخْرَفِ (*)

مكية كلها (١)

٤ - ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ أى فى أصل الكتب عند الله (٢) .

٥ - ﴿أَفَنْضَبُ عَنْكُمْ أَلَّذِ كَرَّ صَفْحًا﴾ أى تُمسك عنكم فلا تذكركم

صفحة ، أى إعراضاً . يقال : صفحت عن فلان ؛ إذا أعرضت عنه . والأصل فى ذلك : أنك تُولِّيه صفحةَ عنقك . قال كثير يصف امرأة :

صُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِحِيلَةٍ فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ أُلْوَصَلَ مَلَّتْ (٣)

أى معرضةً بوجهها .

ويقال : ضربت عن فلان كذا ؛ أى أمسكته وأضربت عنه .

﴿أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ أى لِأَنَّ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ .

١٣ - ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُّقْرِنِينَ﴾ أى مطيقين . يقال : أنا مُّقْرِنٌ لك ؛

أى مطيق لك .

ويقال : هو من قولهم : أنا قَرْنٌ لفلان ؛ إذا كنت مثله فى الشدة .

وإن فتحت - فقلت : أنا قَرْنٌ لفلان . - أردت : أنا مثله فى السن (٤) .

(*) فى المخطوطة : (حم الزخرف) .

(١) تفسير القرطبي ٦١/١٦ ، والبحر ٥/٨ ، والدر المنثور ١٣/٦ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٣٠/٢٥ ، والقرطبي ٦٢ .

(٣) البيت له : فى اللسان ٣٤٧/٣ ، والبحر ٦ . وفى القرطبي ٢٣ غير منسوب . وفيها :

« بِحِيلَةٍ ! »

(٤) راجع فى ذلك كله : اللسان ١٧/٢١٤ و٢١٨ ، وتفسير القرطبي ٦٦ ، والطبري ٣٣ -

٣٤ ، والبحر ٧ .

١٥ — ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ﴾ أى نصيباً^(١) .

ويقال : شِبْهًا وَمِثْلًا^(٢) ؛ إذ عبدوا الملائكة والجن .

وقال أبو إسحاق [الزجاج]^(٣) : « إن معنى (جُزْءًا) ههنا : بنات . يقال : له

جزء من عيال ؛ أى بنات » .

قال : « وأشدنى بعض أهل اللغة بيتا يدل على أن معنى « جزء » معنى

« إناث » — قال : ولا أدرى : البيتُ قديمٌ ؟ أم مصنوعٌ ؟^(٤) — :

إِنْ أَجْزَأَتْ حُرَّةٌ يَوْمًا ، فَلَا عَجَبٌ قَدْ تُجْزِي الْحُرَّةُ الْمَذْكَارُ أَحْيَانًا^(٥)

فمعنى « إن أجزأت » أى آنتت ، أى أتت بأنتى^(٦) .

وقال المفضل بن سلمة^(٧) : « حكى لى بعض أهل اللغة : أجزأ الرجل ؛ إذا كان

يولد له بنات . وأجزأت المرأة : إذا ولدت البنات » . وأشد المفضل :

زُوجَتْهَا مِنْ بَنَاتِ الْأَوْسِ مُجْزِئَةً لِلْعَوَسَجِ اللَّذْنِ فِي آيَاتِهَا زَجَلٌ^(٧)

١٧ — ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ﴾ يريد :

(١) وحظا . وهو قول العرب : الملائكة بنات الله على ما قال مجاهد . كما فى البحر ٨ . وانظر تفسير الطبرى ٣٤ .

(٢) أى ندا وعدلا على ما قال قتادة . كما فى البحر والطبرى ، والدر ١٥ ، والقرطبي ٦٩ .

(٣) وكذلك أبو العباس المبرد ، وأبو الحسن الماوردى . على ما فى القرطبي .

(٤) بل قال أيضا — على ما فى اللسان ٣٩/١ — : « ولم أجد فى شعر قديم ، ولا رواه عن العرب ، الثقات » . كما قال : « والمعنى فى قوله : (وجعلوا له من عباده جزءا) ، أى جعلوا نصيب الله من الولد الإناث » .

وقد صنع الزخمرى على تفسير الجزء بالإناث ، وصرح بأن البيتين الآتين مصنوعان . على ما نقله عنه القرطبي وأبو حيان .

(٥) البيت : فى اللسان ، وتفسير القرطبي ، والبحر .

(٦) كما فى اللسان ٤١٧/٢ .

(٧) كما أنشده أبو حنيفة الدينورى . على ما فى اللسان ٣٩/١ . وذكر فيه ما يؤيد كلام هذا البعض . وصدر البيت : فى تفسير القرطبي ، والبحر .

جعلتم البنات لله: وأتم إذا ولد لأحدكم بنت، ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا، وَهُوَ كَظِيمٌ﴾
أى حزين!؟ (١).

١٨ — ﴿أَوْ مَنْ يُنْشَأُ فِي الْخَلِيَةِ؟﴾ أى رَبِّي فِي الْخَلِيَّةِ، يعنى: البنات.
و﴿الْخِصَامُ﴾: جمع «خصيم». ويكون مصدرًا لـ «خاصمت» (٢).
﴿غَيْرُ مُبِينٍ﴾ للحجة.

١٩ — ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ - إِنَّا نَأْتِيكُم بِبَنَاتٍ عَابِدَاتٍ وَجَعَلُوا لِكُلِّ بَنَاتٍ هَبْطًا وَآيَاتٍ كَثِيرًا لِّيُذَكَّرَ فِيهَا لِقَاءَ رَبِّهَا إِذَا عَلِمَتْ الْآيَاتِ﴾
يقال: عبد وعبيد وعباد.

٢٢ و ٢٣ — ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ أى على دين واحد (٣)

٢٨ — ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ يعنى: «لا إله إلا الله».

٣٣ — ﴿وَلَوْ لَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أى كفاراً كلهم.

و﴿الْمَعَارِجُ﴾: الدَّرَجُ. يقال: عرَج، أى صعد. ومنه «المعراج»؛ كأنه
سبب إلى السماء أو طريق.

﴿عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ أى يعلون. يقال: ظهرت على البيت؛ إذا علوت سطحه.

٣٥ — و﴿الرُّخْفُ﴾: الذهب.

٣٦ — ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ أى يُظْلَمُ بصره. هذا قول

أبي عبيدة (٤).

قال الفراء: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ أى يُعْرِضُ عنه. ومن قرأ:

(١) تفسير القرطبي ٧٠/١٦، والطبري ٣٤/٢٥.

(٢) وهو الذى ذهب إليه الطبري ٣٥. ولم نعتز على كون الخصاص جمعاً في معاجم اللغة.

(٣) تأويل المشكل ٣٤٦، والطبري ٣٦، والقرطبي ٧٤.

(٤) والأخفش. على مافي القرطبي ٩٠. وورد كلام ابن قتبية هذا ومعظم مايليه: في تهذيب الأزهرى؛ على مافي اللسان ٢٨٧/١٩. كما ورد بعض رده على الفراء: في القرطبي.

﴿ وَمَنْ يَعِشْ ﴾ بنصب الشين^(١) أراد: [من] يعم عنه . وقال في موضع آخر :
﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي ﴾^(٢) .

ولا أرى القول إلا قولَ أبي عبيدة . ولم أر أحداً يُجيز « عَشَوْتُ عن الشيء » :
أعرضتُ عنه ؛ إنما يقال : « تعاشيتُ عن كذا » ؛ أى تغافلتُ عنه ، كأنى لم أره .
ومثله : « تعاميتُ » .

والعرب تقول : « عَشَوْتُ إلى النار » : إذا استدللتُ إليها ببصر ضعيف^(٣) .
قال الحطيئة :

مَتَى تَأْتَهُ تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ ، عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٍ^(٤)

ومنه حديث ابن المسيّب : « أن إحدى عينيّه ذهبتُ ، وهو يعشُو بالأخرى » ؛
أى يبصر بها بصرأ ضعيفاً^(٥) .

٤٤ — ﴿ وَإِنَّهُ لَدِكْرٌ لَكَ وَالْقَوْمِكَ ﴾ أى شرفٌ لكم ؛ يعنى: القرآن^(٦)
﴿ وَسَوْفَ تَسْأَلُونَ ﴾ عن الشكر عليه .

(١) كان عباس وهكرمة ويحيى بن سلام البصرى . على مافى القرطبي ٨٩ ، والبحر ٨/١٥ —
١٦ . وانظر الطبرى ٤٤ .

(٢) سورة الكهف ١٠١ .

(٣) قال أبو منصور الأزهرى فى التهذيب — على مافى اللسان ١٩/٢٨٧ — بعد أن ذكر هذا:
« أغفل القتيبي موضع الصواب ، واعترض — مع غفلة — على الفراء يرد عليه . فذكرت قوله
لأين عواره ، فلا يقتر به الناظر فى كتابه . والعرب تقول : « عشوت لى النار أعشعشوا ، أى
قصده مهتديا به . وعشوت عنها ، أى أعرضت عنها » . فيقرقون بين « إلى » و « عن » :
موساوين بالفعل . ثم نقل عن أبى زيد وأبى الهيثم ما يثبت ذلك ويؤكده . وقال القرطبي ١٦/٩٠ :
« والقول قول أبى الهيثم والأزهرى » . وقد اقتصر الطبرى ٢٥/٤٣ — ٤٤ لرأى الفراء ،
ونقله عن قتادة .

(٤) البيت له : فى ديوانه ٢٥ ، واللسان ١٩/٢٨٦ . وغير منسوب : فى القرطبي ٨٩ . وبجز
آخر — هو : * تجد حطباً جزلاً ونارا تأججا * — فى الطبرى . وهو بيت آخر مشهور .

(٥) كما فى اللسان ١٩/٢٨٦ ، والتهامية ٣/٨٩ .

(٦) كما فى تاويل المشكل ١١١ ، وتفسير القرطبي ٩٣ ، والطبرى ٤٦ وما تقدم ص ٣٧٦ .

٤٥ — ﴿ وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾ أى سَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ رَسُولًا — مَنْ رَسَلْنَا — قَبْلَكَ ؛ يعنى : أهل الكتاب ^(١) .

٥٢ — ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ قال أبو عبيدة ^(٢) : « أراد : بل أنا خير » .

وقال الفراء : « أخبرنى بعض المشيخة : أنه بلغه أن بعض القراء قرأ : ﴿ أَمَّا أَنَا خَيْرٌ ﴾ . وقال لى هذا الشيخ : لو حفظت ^(٣) الأثر لقرأت به ؛ وهو جيد فى المعنى » .

٥٥ — ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ﴾ أى أَعْضَبُونَا ^(٤) . و « الأسف » : الغضب . يقال : أسِفْتُ أَسْفًا أَسْفًا ؛ أى غضبتُ .

٥٦ — ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سُلْفًا ﴾ : قومًا تقدّموا ؛ ﴿ وَمَثَلًا ﴾ : عبرة .

وقرأها الأعرج ^(٥) : ﴿ سُلْفًا ﴾ ؛ كأن واحده : « سُلْفَةٌ » [أى عُصْبَةٌ وفرقة متقدمة] من الناس ، مثل القطعة . تقول : تقدمتُ سُلْفَةً من الناس .

وقرئتُ : ﴿ سُلْفًا ﴾ ^(٦) ؛ كما قيل : خَسِبَ وَخُسِبَ ، وَثَمَرَ وَثُمِرَ . ويقال ^(٧) : هو جمع « سَلِيفٍ » . وكله من التقدّم .

(١) كما فى تأويل المشكل ٢٠٩ - ٢١٠ . وانظر القرطبي ٩٥ - ٩٦ .

(٢) والسدى . على ما فى الطبرى ٢٩ ، والقرطبي ٩٩ ، والبحر ٢٣/٨ .

(٣) كذا بالأصل . ولعل المراد : لو تأكدت من ثبوته واستفاضته . كما يدل عليه لفظ الطبرى فى روايته له : « ولو كانت هذه القراءة قراءة مستفضة فى قراءة الأمصار ، لكانت صحيحة ، وكان معناها حسنا ... » وهو : ألسنت خيرا ؛ كما قال القرطبي ١٠٠ . وانظر البحر ٢٣ .

(٤) كما قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدى وابن زيد . على ما فى تفسير الطبرى ٥٠/٢٥ ، والقرطبي ١٠١/١٦ ، والدر المنثور ١٩/٦ .

(٥) فى إحدى قراءته . وكذلك على وابن مسعود ومجاهد والتخمي وغيرهم .

(٦) وقد قرأها حزمة والكسائي ويحيى بن وثاب والأعرج أيضا وآخرون .

(٧) كما قال الزجاج والفراء . على ما فى اللسان ٥٩/١١ ، وتفسير القرطبي ١٠٢ . وراجع

أيضا فى ذلك كله : الطبرى ٥١ ، والبحر ٢٣/٦ - ٢٤ .

٥٧ — ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ : يَصِجُّونَ ^(١) . يقال : صدتُ
أُصدُّ صدًّا ؛ إذا ضججتُ .

و « التَّصَدِيَةُ » منه ، وهو : التصفيق . والياء فيه مبدلة من دال ؛ كأن
الأصل فيه : « صَدَدْتُ » بثلاث دالات ؛ فقلبت الأخرى ياءً ، فقالوا : « صَدَيْتُ »
كما قالوا : قَصَيْتُ أظفاري ؛ والأصل : قَصَصْتُ .

ومن قرأ : ﴿ يَصُدُّونَ ﴾ ^(٢) ؛ أراد : يعدلون ويعرضون .

٦١ — ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ ﴾ ^(٣) ؛ أى نزول المسيح — عليه السلام —
يعلم به قرب الساعة .

ومن قرأ : ﴿ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ ﴾ ؛ فإنه يعنى : العلامة والدليل .

٧٠ — ﴿ تُخَبِّرُونَ ﴾ أى تسرون . و « الخبيرة » : السرور ^(٤) .

٧١ — ﴿ الْأَكْوَابُ ﴾ : الأباريق لا عُرى لها ؛ ويقال : ولا خراطيمَ .
واحدها : « كُوبٌ » ^(٥) .

٧٥ — ﴿ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ أى يائسون من رحمة الله .

٧٩ — ﴿ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً ﴾ أى أحكوه .

(١) كما روى عن ابن عباس وابن السبب ومجاهد وقتادة والسدى .

(٢) كالنخعي والأعرج ونافع وابن عامر والسكسائي . وأنكر ابن عباس هذه القراءة ؛ وحمل
إنكاره على أنه قبل استفاضتها وبلوغه تواترها ويرى السكسائي والطبري : أن لا فرق بين القراءتين
من حيث اللغة؛ وإن فرق بينهما أبو عبيدة بما صنع ابن قتيبة . فراجع : تفسير الطبري ٥٢ ، والقرطبي
١٠٣ ، والبحر ٢٥ ، والدر ٢٠ ، واللسان ٢٣٢/٤-٢٣٣ .

(٣) كابن عباس وأبي هريرة والضحاك وقتادة ومالك بن دينار وغيرهم . وقال الطبري ٥٥-٥٦ :
إن القراءة الأولى هي الصواب ، والتي اجتمع عليها قراء الأمصار . وانظر تفسير القرطبي ١٠٥ ،
والبحر ٢٦ ، واللسان ٣١٤/١٥ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ١١١ ، وما تقدم من ٣٤٠ .

(٥) تفسير القرطبي ١١٣/١٦ - ١١٤ ، والطبري ٥٧/٢٥ - ٥٨ ، واللسان ٢٢٤/٢ .

٨١ — ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ ، فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ : أى : أولُ

من عبده بالتوحيد ^(١) .

ويقال : ﴿ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ : أول الآنفين الغضابِ . يقال : عَبَدْتُ مَنْ كَذَا

أَعْبَدُ عَبَدًا ، فَأَنَا عَبْدٌ وَعَابِدٌ . قال الشاعر :

* وَأَعْبَدُ أَنْ تُهْجَى تَمِيمٌ بِدَارِمٍ * ^(٢)

أى : آنفٌ .

٨٩ — ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ : أى أَعْرَضْ عَنْهُمْ .



(١) تأويل المشكل ٢٨٩ ، والطبرى ٦٠ ، والقرطبي ١١٩ ، والدر المنثور ٢٤/٦ ، والبحر

٢٨/٨ .

(٢) مجز بيت للفردق كما فى اللسان ٤ / ٢٦٥ ، والقرطبي ١٢٠ ، والبحر . والرواية :

« أن أهجو كليباً » أو « أن تهجى كليب » . وصدده : * أولئك قوم إن هجوتهم هجوتهم * أو ناس .

وروى : * أولئك أحلاسى جئنى بمنلهم * أو أبانى وانظر الطبرى ٦١ .

(٢٦ — غريب القرآن)

سُورَةُ الدَّخَانِ (*)

مكية كلها (١)

٤ - ﴿يُفْرَقُ﴾ أى يُفصَل .

١٠ - ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ أى بجَدْبٍ ؛ يقال (٢) : « إن الجائع فيه كان يرى بينه وبين السماء دخاناً ، من شدة الجوع » .

ويقال (٣) : « بل قيل للجوع : دخان لئیس الأرض في سنة الجذب ، وانقطاع النبات ، وارتفاع الغبار . فشبّه ما يرتفع منه بالدخان . كما قيل لسنة المجاعة : غَبْرَاءُ ؛ وقيل : جُوعٌ أَغْبَرٌ ، وربما وضعت العرب الدخان موضع الشر إذا علا ، فيقولون : كان بيننا أمر اَرْتَفَعَ لَهُ دَخَانٌ » .

١٥ - ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ إلى شرككم . ويقال : إلى الآخرة (٤) .

١٦ - ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ يعنى : يوم بدر (٥) .

٢٠ - ﴿عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرَجُمُونِ﴾ أى تقتلون (٦) .

٢١ - ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاَعْتِزِلُونِ﴾ أى دعونى كغافاً لاعلى ولا لى .

٢٤ - ﴿وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهَوًّا﴾ أى ساكناً (٧) .

(*) فى المخطوطة سورة حم الدخان .

(١) بالانفاق على الأصح . على مافى القرطبي ١٦/١٢٥ ، والبحر ٣٢/٨ ، والدر المنثور ٦/٢٤٤ .

(٢) اللسان ١٧/٥٦٠ . وانظر القرطبي ١٣١ ، والطبرى ٦٦-٦٨ ، والدر ٢٨ ، والبحر ٣٤ .

(٣) اللسان أيضا . وقد نقل القرطبي بعضه بتصرف .

(٤) تفسير القرطبي ١٦/١٣٣ ، والطبرى ٢٥/٦٩ - ٧٠ .

(٥) كما قال ابن مسعود وابن عباس وغيرهما . على مافى الطبرى ٦٧ و ٧٠ ، والقرطبي ١٣٤ ، والدر المنثور ٦/٢٩٦ .

(٦) تأويل المشكل ٣٨٩ . وانظر القرطبي ١٣٥ ، والطبرى ٧٢ .

(٧) كما قال قتادة ومجاهد فى رواية عنه . على مافى الدر ٢٩ ، والقرطبي ١٣٧ . وهو المختار عند الطبرى ٧٣ . وانظر اللسان ١٩/٥٨ .

٢٩ — ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴾ مبین
فی کتاب ” تأویل المشکل “ ، (١) .

٣٣ — ﴿ وَآتَيْنَاهُمْ مِّنَ آيَاتِنَا مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴾ أى نِعْمٌ بَيْنَهُ عِظَامٌ (٢) .

٣٥ — ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴾ أى بِمُحْيِينَ .

٤١ — ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَن مَّوَلَىٰ شَيْئًا ﴾ أى وَلِيًّا عَن وَلِيِّهِ بِالْقِرَابَةِ
أَوْ غَيْرِهَا (٣) .

٤٤ — ﴿ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴾ أى طَعَامُ الْفَاجِرِ .

٤٥ — ﴿ كَأَلْمَهْلِ ﴾ قد تقدّم تفسيره (٤) .

٤٦ — ﴿ وَالْحَمِيمِ ﴾ : الْمَاءُ الْحَارُّ .

٤٧ — ﴿ خُدُوهُ فَأَعْتَلُوهُ ﴾ (٥) أى فَرُدُّوهُ بِالْعَنْفِ .

وتقرأ : ﴿ فَأَعْتَلُوهُ ﴾ ؛ يقال : جىء بفلان يُعْتَلُّ إلى السلطان ؛ أى يُقَاد .

﴿ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ وسط النار .

٥٣ — ﴿ الْأِسْتَبْرَقُ ﴾ : مَا غُلِظَ مِنَ الدِّيَابِجِ . و﴿ السُّنْدُسُ ﴾ :

مَارِقٌ مِنْهُ .

(١) ص ١٢٧ . وراجع القرطبي ١٣٩ - ١٤٢ .

(٢) تأویل المشکل ٣٦٠ . وانظر القرطبي ١٤٣ ، والطبري ٧٦ .

(٣) تأویل المشکل ٣٥٢ ، والقرطبي ١٤٨ ، والطبري ٧٧ .

(٤) ص ٢٦٧ . وانظر الطبري ٧٨ ، والقرطبي ١٤٩ ، والبحر ٣٩/٨ .

(٥) بضم التاء كما في الأصل . وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب وزيد بن علي .

ورويت عن أبي عمرو والأعرج وغيرها . والقراءة الآتية : بالكسر . وهي قراءة الجمهور والكوفيين

وأبي عمرو في الأصح . فراجع تفسير القرطبي ١٥٠ ، والطبري ٨٠ ، والبحر ٤٠ ، واللسان

٤٥٠/١٣ .

- ٥٤ — ﴿ كَذَلِكَ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ ﴾ أى قرَّناهم بهن^(١) .
- ٥٦ — و [قوله]: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾ ؛ مبین فی کتاب ” تأویل المشکل “ ،^(٢) .
- ٥٩ — ﴿ فَأَرْتَبِ ﴾ أى انتظر ؛ ﴿ إِنَّهُمْ مَرَّةً تَقْبُونَ ﴾ أى منتظرون .



(١) تأویل المشکل ٣٢٧ و ٣٨٠ . وانظر ما تقدم ص ٣٧٠ .
(٢) ص ٢٢٢ و ٥٥٥ - ٥٦ . وقد نقل القرطبي ١٥٥/١٦ بعض كلام ابن قتيبة عن هذا . وراجع: تفسير الطبري ٨٢/٢٥ - ٨٣ .

سُورَةُ الْبَجَائِثِ (*)

مكية كلها (١)

١٠ - ﴿ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ ﴾ أى أمامهم (٢).

١٨ - ﴿ تُمْ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ ﴾ أى على مِلَّة (٣) ومذهب . ومنه يقال :

شَرَعْتَ لَكَ كَذَا ، وَشَرَعَ فُلَانٌ فِي كَذَا : إِذَا أَخَذَ فِيهِ . وَمِنْهُ « مَشَارِعُ الْمَاءِ » [وهى] : الْفُرْصُ الَّتِي يَشْرَعُ فِيهَا النَّاسُ وَالْوَارِدَةُ .

٢١ - ﴿ أُجْتَرِحُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ أى أُكْتَسَبُوهَا . وَمِنْهُ قِيلَ لِكَلَابِ

الصَّيْدِ : جَوَارِحُ .

٢٤ - ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ : مَرُورُ السَّنِينَ وَالْأَيَّامِ .

٢٨ - ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً ﴾ : [بَارَكَةٌ] (٤) عَلَى الرَّكْبِ . يَرَادُ :

أَنَّهَا غَيْرُ مَطْمَئِنَةٍ .

﴿ تَدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا ﴾ أى إِلَى حَسَابِهَا .

٢٩ - ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ يَرِيدُ : أَنَّهُمْ يَقْرَأُونَهُ فَيَدُلُّهُمْ

وَيَذَكِّرُهُمْ ؛ فَكَأَنَّهُ يَنْطِقُ عَلَيْهِمْ (٥) .

(*) فى المخطوطة سورة حم الجاثية .

(١) فى قول الحسن وجابر وعكرمة ؛ كفى القرطبي ١٥٦/١٦ . وقال ابن عطية - على ما فى

البحر ٤٢/٨ - بلا خلاف . وانظر الدر المنثور ٣٤/٦ .

(٢) كما قال ابن عباس . على ما فى القرطبي ١٥٩ وهو اختيار الطبري ٨٥/٢٥ .

(٣) فى اللسان ٤١/١٠ - وقد ذكر معظم الكلام الآتى ، نقلا عن ابن قتيبة - « مثال » .

وانظر الطبري ٨٨ ، والقرطبي ١٦٣ ، والبحر ٤٦ .

(٤) كما قال الحسن ومجاهد والضحاك وابن زيد . على ما فى تفسير الطبري ٩٢ ، والقرطبي ١٧٤ ،

والدر ٢٦ . واللسان ١٤٣/١٨ وانظر البحر ٥٠ .

(٥) تفسير القرطبي ١٧٥/١٦ . وانظر الطبري ٩٤/٢٥ ، والبحر ٥١/٨ .

﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ أى نكتب .

٣٢ — ﴿ قُلْتُمْ مَا نَنْذِرُ مَا أَلْسَاةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ؛ وَمَا نَحْنُ

بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾ أى ما نعلم ذلك إلا ظنًّا وحدسًا وما نستيقنه .

و « الظن » قد يكون بمعنى « العلم » ؛ قال : ﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ

فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴾ (١) ؛ وقال دُرَيْدٌ :

فقلت لهم : ظنُّوا بألْفِي مُدَجِّجٍ سَرَّاهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمَسْرَدِ (٢)

أى أيقنوا [يأتيناهم إيابًا] .

٣٣ — [قوله : ﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ، وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ

يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ؛ هو مثل قوله] : ﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا

يَحْتَسِبُونَ ﴾ (٣) ؛ يعيرون أنهم عملوا فى الدنيا أعمالا كانوا يظنون أنها تنفعهم ،

فلم تنفعهم مع شركهم .

٣٤ — ﴿ وَقِيلَ : الْيَوْمَ نَنْسَأُكُمْ ﴾ أى نترككم .



(١) سورة الكهف ٥٣ . أى علموا ، كما تقدم ص ٢٦٩ .

(٢) البيت من مرثيته المروفة فى أخيه عبد الله . وقد ورد فى اللسان ١٤٣/١٧ وتأويل

المشكل ١٤٤ ، وما ورد بهامشه .

(٣) سورة الزمر ٤٧ . وقد تقدم ما يأتى ص ٣٨٤ .

سُورَةُ الْأَحْقَافِ (*)

مكية كلها (١)

٤ - ﴿ أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ ﴾ أى بقية من علم تؤثّر عن الأولين .
ويقرأ : ﴿ أَثَرَةٍ ﴾ (٢) ؛ أسم مبنى على « فَعَلَةٍ » من ذلك . والأول على
« فَعَالَةٍ » .

٩ - ﴿ قُلْ : مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنْ الرُّسُلِ ﴾ أى بدءاً منهم ولا أوّلاً (٣) .

١٥ - ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا ﴾ أى مشقة ؛ ﴿ وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ أى مشقة .

﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ قد ذكرناه فيما تقدم (٤) .

﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي ﴾ أى ألهمنى . والأصل فى « الإيزاع » : الإغراء بالشىء ؛

يقال : فلان مؤزّعٌ بكذا ومؤلّعٌ (٥) .

٢١ - ﴿ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ واحدها : « حِقْفٌ » وهو من الرمل

ما أشرف من كُتبانته واستطال وانحنى (٦) .

٢٢ - ﴿ أَجِئْنَا لِنَتَأَفِكََنَّ ﴾ : لتصرفنا .

٢٤ - ﴿ فَمَا رَأَوْهُ عَارِضًا ﴾ و « العارض » : السحاب .

(*) فى المخطوطة : سورة حم الأحقاف .

(١) بالاجماع على الصحيح . انظر تفسير القرطبي ١٦/١٧٨ ، والبحر ٨/٥٤ ، والدر

المشور ٦/٣٦ .

(٢) راجع : تفسير الطبرى ٢٦/٣ ، والقرطبي ١٨٢ ، والبحر ٥٥ ، واللسان ٥/٦١-٦٢ .

(٣) تفسير الطبرى ٥ ، والقرطبي ١٨٥ . وانظر البحر ٥٦ .

(٤) ص ٢١٥ و ٢٥٤ . وانظر هامش صفحة ٣٢٩ ، وتفسير الطبرى ٢٦/١١-١٢ ،

والقرطبي ١٦/١٩٤ .

(٥) كما تقدم ص ٣٢٣ .

(٦) تفسير القرطبي ٣٠٣ ، والطبرى ١٥ ، واللسان ١٠/٣٩٨ .

٢٦ — ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي مَا إِن مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ أى : فيما لم نمكنكم فيه (فيه) و «إن» بمعنى «لم»^(١) .

ويقال : بل هى زائدة ؛ والمعنى : مكناهم فيما مكناكم فيه^(٢) .

٢٨ — ﴿فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِيَهُ﴾
أى أمخذوهم آلهة يتقربون بهم إلى الله .

٢٩ — ﴿فَلَمَّا قُضِيَ أَي فَرَغَ﴾ [رسول الله صلى الله عليه وسلم] من [قراءة القرآن و]^(٣) تأويله .

(١) وهو يتفق فى المعنى مع قول المبرد - المذكور فى القرطبي ٢٠٨ - : إن «ما» بمعنى الذى ، و «إن» بمعنى ما ، والتقدير : ولقد مكناهم فى الذى ما مكناكم فيه .
(٢) زعم القرطبي أن هذا الوجه هو المختار عند ابن قتيبة . ولعله قد تأثر بأنه قدمه فى الذكر فى تأويل المشكل ١٩٦ . مع أنه قد حكاه هو والثانى عن بعضهم .
(٣) تفسير الطبرى ٢٢ ، والقرطبي ٢٠٦ . وانظر اللسان ٤٧/٢٠ - ٤٨ .

سورة محمد ﷺ

مدنية كلها (١)

١ - ﴿ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ : أبطأها (٢) و [أصل « الضَّالَّ » : الغَيبوبة] .
يقال : ضل الماء في اللبن ؛ إذا [غاب] وغلب عليه ؛ فلم يُتَبَيَّن .

﴿ كَفَرَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ أى سترها ؛ ﴿ وَأَصْلَحَ بِآلِهِمْ ﴾ أى حالهم .

٤ - ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ أى يضع أهل الحرب السلاح (٣) .

قال الأعشى :

وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحاً طَوَالاً ، وَخَيْلاً ذُكُوراً

وَمِنْ نَسَجِ دَاوُدَ يُجَدِّى بِهَا عَلَى أَثْرِ الْحَيِّ ، عَيْراً فَعَيْرًا (٤)

وأصل « الوِزْر » ما حملته ؛ فسمى السلاح « أوزارا » لأنه يُحْمَل .

٦ - ﴿ وَيُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ﴾ يقال فى التفسير (٥) : « بَيْنَهُمَا لَهُم ،

وعرفهم منازلهم منها » .

(١) عند الأكثر ، أو عند الجميع كما قال الماوردى وابن عطية . على ما فى تفسير القرطبي ٢٢٣/١٦ ، والبحر ٧٢/٨ . وانظر الدر المنثور ٤٦/٦ .

(٢) البحر ٧٣ ، واللسان ٤١٧/١٣ - ٤١٨ .

(٣) تأويل للمشكّل ١٢٩ . وروى عن قتادة بمعناه ، على ما فى تفسير الطبرى ٢٨/٢٦ . وانظر القرطبي ٢٢٩/١٦ ، والدر المنثور ٤٧/٦ .

(٤) البيتان فى ديوانه ٧١ ، وتفسير القرطبي . وأولهما فى اللسان ١٤٥/٧ . ونسبه ابن عطية - على ما فى البحر ٧٤/٦ - إلى عمرو بن معديكرب . وثانیهما فى اللسان ٣٤٢/١٧ . والرواية فيه : « . . . داود موضونة * يساق بها . . . » . وفى الديوان : « موضونة تساق مع » .

(٥) كما روى بمعناه عن أبى سعيد الخدرى والحسن وقتادة ومجاهد . على ما فى تفسير القرطبي ٢٣١ ، والطبرى ٢٩ ، والبحر ٧٥ ، والدر ٢٨ . وهو قول الفراء ، على ما فى اللسان ١٤٥/١١ .

وقال أصحاب اللغة ^(١) . « عَرَقَهَا لَهُمْ » : طَيَّبَهَا . يقال : طعام معرَّف ؛
أى مطيَّب . قال الشاعر :

فَتَدْخُلُ أَيْدِي فِي حَنَاجِرٍ ، أُقْنِعَتْ لِعَادَتِهَا مِنْ الْخَزِيرِ الْمَعْرِفِ ^(٢)
٨ — ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ ﴾ من قولك : تعست ؛ أى عثرت
وسقطت .

١١ — ﴿ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أى وليهم . ﴿ وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى
لَهُمْ ﴾ : لا ولى لهم ^(٣) .

١٢ — ﴿ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾ أى منزل لهم .

١٣ — ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ أى كم من أهل قرية : ﴿ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ
قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ ﴾ يريد : [أخرجك] أهلها ^(٤) .

١٥ — ﴿ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ أى غير متغيَّر الريح والطعم
و« الآجن » نحوه ^(٥) .

﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ نَحْرِ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ أى : لذيدة . يقال : شراب لَذٌّ ، إذا
كان طيباً .

١٨ — ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ﴾ أى هل ينظرون ؟!
﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ أى علاماتها .

(١) اللسان : وهو مروى عن ابن عباس ، كما فى القرطبي .

(٢) البيت فى اللسان ٣١٩/٥ ، و ١٤٥/١١ . وهو للأسود بن يعفر يهجو عقاب بن محمد .
و « أقنعت » : مدت ورفعت إلى الفم . و « الخزير » : الحساء من الدسم . وقد ورد فى القرطبي
١٣١/٢ مصحفاً بلفظ : « الحرير » . وورد فيه بعده : « ويروى : « المغرف » بالعين .
ومعناه : مصبوغ بالمغرف ! » . وهى زيادة مقحمة ليست من الأصل ، وناشئة عن التصحيف
المذكور . وليس فى اللسان ما يدل عليها .

(٣) تأويل المشكل ٣٥٢ . وانظر تفسير القرطبي ٢٣٤ ، والطبرى ٣٠ .

(٤) تأويل المشكل ١٦٢ ، والقرطبي ٢٣٥ ، والطبرى .

(٥) تفسير الطبرى ٣١/٢٦ ، والقرطبي ٢٣٦/١٦ ، واللسان ١٤٥/١٦ و ١٥٥ .

﴿ فَأَتَىٰ لَهُمُ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ؟ ﴾ فكيف لهم منفعة الذكرى إذا جاءت ،
والتوبة - حينئذٍ - لا تقبل!؟

٢١٢٠ - ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا : لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ ﴾ . هذا مفسر
في كتاب " تأويل المشكل " ، (١) .

﴿ فَأَوَّلَىٰ لَهُمْ ﴾ وعيد وتهديد ؛ تقول للرجل - إذا أردت به سوءاً ، فقاتك - :
أولى لك .

ثم أبتداً ، فقال : ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ . قال قتادة (٢) :
« يقول : طاعة الله ، وقول بالمعروف - عند حقائق الأمور - خير لهم » .

٢٥ - ﴿ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾ : زين لهم ؛ ﴿ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ ﴾ : أطال لهم الأمل .

٣٠ - ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ ، في نحو كلامهم ومعناه (٣) .

٣٥ - ﴿ فَلَا تَهِنُوا ﴾ أى لا تضعفوا . من « الوهن » . ﴿ وَتَدْعُوا إِلَىٰ

السَّلَامِ ﴾ أى الصلح .

﴿ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالِكُمْ ﴾ أى لن ينقضكم ، ولن يظالمكم (٤) . يقال :

وترتنتى حتى ؛ أى بحسنتيه .

٣٧ - ﴿ [إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا] فَيُحْفِكُمْ ﴾ أى إن يلح عليكم بما يوجبه

في أموالكم ، ﴿ تَبَخَّلُوا ﴾ . يقال : أحفاني بالمسألة وألحف وألح (٥) .

(١) ص ٣٢٥ . وراجع : تفسير القرطبي ٢٤٣ ، والدر المنثور ٦/٦٣ - ٦٤ .

(٢) كما في الدر ٦٤ . وذكر مطولا في تفسير الطبري ٣٥ . وراجع : تأويل المشكل ٣٢٥ و

٤١٧ ، وتفسير القرطبي ٢٤٣ - ٢٤٤ ، والبحر ٦/٨١ .

(٣) كما في الطبري ٣٨ ، واللسان ١٧/٢٦٥ . أوفى نحوه ومعناه ، كما ورد في اللسان أيضا

وفي القرطبي ٢٥٢ . وانظر البحر ٧١ .

(٤) كما روى عن ابن عباس وقتادة ومجاهد . على ما في تفسير الطبري ٢٦/٤٠ ، والقرطبي ،

والدر المنثور ٦/٦٧ . وانظر اللسان ٧/١٣٦ .

(٥) القرطبي ٢٥٧ ، واللسان ١٨/٢٠٤ - ٢٠٥ . وانظر الطبري ٤١ .

سُورَةُ الْفَتْحِ

مدنية كلها (١)

١ - ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ أى قضينا لك قضاءً عظيماً . ويقال : للقاضى : الفتاح (٢) .

٤ - ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أى السكون والطمأنينة (٣) .

٩ - ﴿ وَتَعَزَّوْهُ ﴾ أى تعظموه . وفى تفسير أبى صالح : تنصروه (٤) .

١٢ - ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ أى هلكى .

قال ابن عباس : « البور - فى لغة أزد عُمان - (٥) : الفاسد » .

و « البور » - فى كلام العرب - : لاشىء ؛ يقال : أصبحت أعمالهم بُورًا ، أى

مبطلّة . وأصبحت ديارهم بُورًا ، أى معطلّة خراباً .

١٧ - ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ ﴾ أى إثم فى ترك الغزو .

١٨ و ١٩ - ﴿ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ أى جازاهم بفتح قريب ، ﴿ وَمَعَانِمَ

كثيرةً يأخذونها ﴾ .

٢٠ - ﴿ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ﴾ أى عن عيالكم ؛

(١) بالإجماع . على ما فى تفسير القرطبي ٢٥٩/١٦ ، والبحر ٨٨/٨ ، والدر المنثور ٦٧/٦ .

(٢) كما تقدم ص ١٧٠ . وانظر صفحة ٣٥٧ ، وتأويل المشكل ٣٧٦ .

(٣) قال ابن عباس - كما فى القرطبي ٢٦٤ - « كل سكينه فى القرآن هى : الطمأنينة ؛ إلا التى

فى القرة ٢٤٨ » وانظر ما تقدم ص ٩٢ ، والطبرى ٤٥/٢٦ .

(٤) تفسير الطبرى ٤٧ ، والقرطبي ٢٦٧ - ٢٦٨ ، والدر ٧١ .

(٦) فى اللسان ٣٨/٤ و « عمان » : كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند . على ما فى معجم

ياقوت ٢١٥/٦ ، والبكرى ٩٧٠/٣ ، واللسان ١٦٢/١٧ .

ليكون^(١) كفُّ أيدى الناس - أهل مكة - عن عيالهم ، ﴿ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

٢١ - ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ : مكة .

٢٥ - ﴿ وَالْهُدَى مَعَكُوفًا ﴾ أى محبوساً . يقال : عكفته عن كذا ؛ إذا

حبسته . ومنه : « العاكف في المسجد » إنما هو : الذى حبس نفسه فيه . ﴿ أَنْ يَبْلُغُ مَحَلَّهُ ﴾ أى منحره^(٢) .

﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ ﴾ ، مفسر في كتاب " التأويل " ،^(٣) .

٢٦ - ﴿ وَالزَّمَمُ كَلِمَةٌ اتَّقَوْنِ ﴾ : قول « لا إله إلا الله » .

٢٩ - ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ﴾ أى صفتهم^(٤) .

ثم استأنف ، فقال : ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ : كَرُزِيعٍ أُخْرِجَ شَطَأُهُ ﴾ .

قال أبو عبيدة : « شطئه الزرع : فراخه وصغاره^(٥) ؛ يقال : قد أشطأ الزرع فهو

مشطى ؛ إذا أفرخ » .

قال الفراء . « شطئه : الشنبل تُنبت الحبة عشراً وسبعاً وثمانياً » .

﴿ فَآزَرَهُ ﴾ أى أعانه وقواه ؛ ﴿ فَاسْتَعْلَظَ ﴾ أى غلظ ؛ ﴿ فَاسْتَوَى عَلَى

سُوقِهِ : جمع « ساق » . [مثل دُور ودار]^(٦) . ومنه يقال : « قام كذا على سوقه

(١) جرى في هذا على مذهب الكوفيين : من أن الواو في « ولتكون » مقحمة . أما البصريون فيقولون : لأنها عاطفة على مضمر ، أى لتشكروه ولتكون كما في تفسير القرطبي ٢٧٩/١٦ ، والبحر ٩٧/٨ ، وانظر الطبري ٥٧/٢٦ .

(٢) كما قال الفراء . وقال الشافعي وأبو حنيفة : الحرم . على ما في تفسير القرطبي ٢٨٣ ، والبحر ٩٨ . وانظر اللسان ١٧٣/١٣ .

(٣) ص ٢٨٥ - وراجع القرطبي ٢٨٥ - ٢٨٨ .

(٤) تأويل المشكل ٥٩ - ٦٠ ، وتفسير الطبري ٧١ .

(٥) وهو قول ابن زيد وابن الأعرابي والجوهري . على ما في الطبري ٧٢ ، والقرطبي ٢٩٩ ، والبحر ١٠٢ ، واللسان ٩٤/١ .

(٦) اللسان ٣٤/١٢ . وانظر تفسير القرطبي ٢٩٥/١٦ .

وعلى السوق « ؛ لا يراد به السوق : التي يُباع فيها ويُشترى . إنما يراد : أنه قد تناهى وبلغ الغاية ؛ كما أن الزرع إذا قام على السوق . فقد استحكّم .

وهذا مثل ضربه الله للنبي - صلى الله عليه وسلم - : إذ خرج وحده ، فأيده بأصحابه ؛ كما قوى الطّاقة من الزرع بما نبت منها ، حتى كثرت وغلظت واستحكمت^(١) .



(١) الطبري ١٧٣ ، والدر المنثور ٨٢ .

سُورَةُ الْجُرَاتِ

مدنية كلها^(١)

١ - ﴿لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أى لا تقولوا قبل أن يقول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . يقال^(٢) : « فلان يُقَدِّم بين يدي الإمام و بين يدي أبيه » ؛ أى يُعَجِّل بالأمر والنهي دونه .

٢ - ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ ، كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ أى لا ترفعوا أصواتكم عليه^(٣) ، كما يرفع بعضكم صوته على بعض . ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ﴾ أى لئلا تحبط أعمالكم^(٤) .

٣ - ﴿أُمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ أى أخلصها للتقوى^(٥) .

٥ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ واحداها : « حُجْرَةٌ » ؛ مثل ظلمة وظلمات .

ويقرأ : (حُجْرَات)^(٦) ؛ كما قيل : رُكَبَات و يُنشد هذا البيت :

ولمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكَبَاتِنَا عَلَى مَوْطِنٍ لَانْحَاطُ الْجَدَّ بِالْهَزْلِ^(٧)

(١) بالإجماع . على ما في تفسير القرطبي ٣٠٠/١٦ ، والبحر ١٠٥/٨ ، والدر المنثور ٨٣/٨ .
 (٢) تفسير الطبري ٧٤/٢٦ واللسان ٣٦٥/١٥ - ٣٦٦ .
 (٣) تأويل المشكل ٤٢٧ ، والقرطبي ٣٠٦ . فاللام بمعنى على .
 (٤) كما هو تقدير الكوفيين ، أما تقدير البصريين فهو : « مخافة أن تحبط أعمالكم » أو « من أجل أن تحبط » أى تبطل . راجع تفسير الطبري ٧٦ ، والقرطبي ٣٠٦ ، والبحر ١٠٦ ، وتأويل المشكل ١٧٤ .
 (٥) الطبري ٧٦/٢٦ ، والقرطبي ٣٠٨/١٦ ، والبحر ١٠٦/٨ ، واللسان ٢٨٧/١٧ .
 (٦) بفتح الجيم : استئقلا للضمتين . وهى قراءة أبي جعفر بن القعقاع ، راجع اللسان ١١٧/١ و ٢٣٩/٥ - ٢٤٠ . والقرطبي ٣١٠ ، والطبري ٧٦ - ٧٧ ، والبحر ١٠٨ .
 (٧) البيت في تفسير القرطبي ٣١٠ غير منسوب .

٧ - ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ﴾ من «العنت» وهو: الضرر والفساد.

٩ - ﴿حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أى ترجع .
﴿وَأَقْسُوا﴾ : اعدلوا .

١١ - ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾ أى لا تعيبوا إخوانكم من المسلمين^(١) .

﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ أى لا تتداعوا بآباؤهم «الألقاب» و«الأنباز» واحد^(٢) .

ومنه قيل فى الحديث : « قومٌ نَبَزُهُمُ الرافضة » ؛ أى لقبهم . وقوم - من أصحاب الحديث - يغيرون اللفظ^(٣) .

١٣ - ﴿الشُّعُوبُ﴾ أكبر من القبائل ، مثل «مُضَرَ» و«رَبِيعَةَ»^(٤) .

١٤ - ﴿قُولُوا أَسَلَمْنَا﴾ ؛ أى أسْتَسَلَمْنَا من خوف السيف ، وَأَنْقَدْنَا^(٥) .

﴿لَا يَلْتِكُمْ﴾ أى لا يَنْقُصُكُمْ وهو من «لَاتَ يَلِيْتُ [وَيُلُوتُ]» .

ومنها لغة أخرى : «أَلَتْ يَأَلَتْ [أَلَّتْ]»^(٦) .

وقد جاءت اللغتان جميعاً فى القرآن ؛ قال : ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ﴾^(٧) .

والقرآن يأتى باللغتين المختلفتين ؛ كقوله^(٨) فى موضع : ﴿تُمَلَّى عَلَيْهِ﴾ ؛

وفى موضع آخر : ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ﴾ .

(١) تأويل المشكل ١١٤ و ٢٩٧ . والقرطبي ٣٢٧ ، والطبرى ٨٣ ، والبحر ١١٣ .

(٢) القرطبي ٣٢٨ ، واللسان ٧/٢٨٠ ، والنهاية ٤/١٢٢ ، والبحر ١٠٤ .

(٣) أخرجه الدارقطني عن علي مرفوعاً ، بلفظ : « سياتى من بعدى قوم لهم نبز ، يقال لهم : الرافضة » . كما فى صدر الصواعق المحرقة . فلعل هذا هو التغيير الذى أشار لايه ابن قتيبة .

(٤) الطبرى ٨٨ ، والقرطبي ٢٤٣ - ٢٤٤ ، والبحر ١٠٤ و ١١٦ ، واللسان ٢/٤٨٢ .

(٥) تأويل المشكل ٣٦٦ ، والقرطبي ٣٤٨ ، والطبرى ٩٠ والبحر ١١٧ .

(٦) وبها قرأ أبو عمرو : « يألنكم » ؛ وهى اختياراً لأبي حاتم . اعتباراً منها بالآية الآتية . على ما فى

تفسير الطبرى ٩١ ، والقرطبي ٣٤٨ - ٣٤٩ ، والبحر .

(٧) سورة الطور ٢١ . وراجع اللسان ٢/٣٠٨ و ٣٩١ .

(٨) فى سورة الفرقان ٥ ، والبقرة ٢٨٢ .

سُورَةُ قَت (١)

٣ - ﴿ذَلِكَ رَجَعٌ بَعِيدٌ﴾ يريدون : البعثَ بعد الموت ؛ أى لا يكون (٢) .

٤ - ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ ، أى تأكلُ من لحومهم

إذا ماتوا .

٥ - ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ﴾ ، أى مختلطٍ . يقال : مَرَجَ أمرُ الناسِ ،

ومَرَجَ الدِّينُ .

وأصل «المرج» : أن يفتقَ الشيء ، فلا يستقرّ . يقال : مَرَجَ الخاتمُ في يدي

مَرَجًا ؛ إذا قَلِقَ من الهزال (٣) .

٦ - ﴿وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ أى صدوع . وكذلك قوله : ﴿هَلْ تَرَىٰ

مِنْ فُطُورٍ؟!﴾ (٤) .

٧ - ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ أى من كل جنسٍ حسنٍ يُبْتَهَجُ به (٥) .

٩ - ﴿وَحَبَّ الْأُخْصِيدِ﴾ أراد : والحبَّ الحصيدَ ؛ فأضاف الحب

إلى الحصيد . كما يقال : صلاةُ الأولى ؛ يراد : الصلاةُ الأولى . ويقال : مسجدُ

الجامع ؛ يراد : المسجدُ الجامعُ (٦) .

(١) مكية كلها في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر ، أو بالإجماع كما زعم ابن عطية . وروى عن ابن عباس وقتادة استثناء الآية الثامنة والثلاثين . على ما في تفسير القرطبي ١/١٧ ، والبحر ٨/١٢٠ وانظر الدر المنثور ١٠١/٦ .

(٢) تأويل المشكل ١٧٣ ، والطبري ٩٣/٢٦ ، والقرطبي ٤ .

(٣) انظر اللسان ٣/١٨٨ - ١٨٩ ، والقرطبي ٥ ، والطبري ٩٤-٩٥ ، والبحر ١٢١ .

(٤) سورة الملك ٣ . وانظر الطبري ، والقرطبي ٦ .

(٥) تأويل المشكل ٣٧٧ ، والقرطبي .

(٦) فهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه ، كما قال الفراء والتكوفيون . أما البصريون فقالوا :

لأنه من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ؛ أى الحب الحصيد . على ما في تفسير القرطبي والبحر . وانظر الطبري ٩٦ .

١٠ - ﴿وَأَنْخَلَ بِأَسْقَاتٍ﴾ أى طوآلاً . يقال : بَسَقَ الشَّيْءُ يَبْسُقُ بُسُوقًا ؛ إِذَا طَالَ .

﴿لَهَا طَلَعٌ نَّضِيدٌ﴾ أى مَنْضُودٌ : بعضه فوق بعض . وذلك قبل أن يَتَفَتَّحَ .
فَإِذَا أُنْشِقَ جُفُّ الطَّلَعَةِ (١) وَتَفَرَّقَ : فليس بنضيدٍ .

ونحوه قوله : ﴿وَطَلَحَ مَنْضُودٌ﴾ (٢) . وقد قرأ بعضُ السَّلَفِ : ﴿وَطَلَعِ مَنْضُودٌ﴾ ؛ كَأَنَّهُ أَعْتَبَرَهُ بِقَوْلِهِ فِي ق- : ﴿لَهَا طَلَعٌ نَّضِيدٌ﴾ .

١٥ - ﴿أَفَعَيْنَانَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ !؟﴾ أى أَفَعَيْنَا بِإِبْدَاءِ (٣) الْخَلْقِ ، فَنَعْيَا بِالْبَعثِ ، وَهُوَ : الْخَلْقُ الثَّانِي !؟ .

﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ﴾ أى فِي شَكٍّ ﴿مَنْ خَلَقَ جَدِيدٍ﴾ أى مِنَ الْبَعثِ .

١٦ - ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ . و «الوريدان» :

عِرْقَانِ بَيْنَ الْخُلُقُومِ وَالْعِلْبَاوَيْنِ . وَالْحَبْلُ هُوَ : الْوَرِيدُ ؛ فَأُضِيفَ إِلَى نَفْسِهِ : لِاخْتِلَافِ لَفْظِي أَسْمِيهِ (٤) .

١٧ - ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ﴾ أى : يَتَلَقِّيَانِ الْقَوْلَ وَيَكْتَبَانِهِ ؛ يَعْنِي :

الْمَلَائِكِينَ . ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ﴾ أَرَادَ : قَعِيدًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . فَكَتَفِي بِذِكْرٍ وَاحِدٍ : إِذْ كَانَ دَلِيلًا عَلَى الْآخِرِ (٥) .

و «قَعِيدٌ» بِمَعْنَى قَاعِدٍ ؛ كَمَا يُقَالُ : «قَدِيرٌ» بِمَعْنَى قَادِرٍ .

وَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ «أَكِيلٍ وَشَرِيبٍ» ، [وَنَدِيمٍ] (٦) ، أَيْ مُؤَاكِلٍ وَمُشَارِبٍ

(١) أى وَعَاوِهَا الَّتِي تَكُونُ فِيهِ كَمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ . عَلَى مَا فِي اللِّسَانِ ٣٧٢/١٠ . وَانظُرْ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ٧ ، وَالطَّبْرِيِّ ٩٦ ، وَالْبَجْرِ ١٢٢ ، وَاللِّسَانِ ٤٣٤/٤ وَ ١٠٨/١٠ .

(٢) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ ٢٩ . وَسِيَاقُ السَّلَامِ فِيهَا عَنِ مَعْنَاهُ وَعَمَا بَعْدَهُ .

(٣) انظُرِ الطَّبْرِيِّ ٩٨ ، وَالْبَجْرِ ١٢٣ .

(٤) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٩٩ ، وَالْبَجْرِ ١١٩ وَ ١٢٣ . وَ «الطبائء» : عَصَبُ الْعُنُقِ ؛ كَمَا فِي اللِّسَانِ ١١٨/٢ . وَانظُرِ الْقُرْطُبِيِّ ٩ ، وَاللِّسَانِ ٤٧٣/٤ .

(٥) تَأْوِيلُ الْمَشْكَلِ ١٦٩ ، وَالْقُرْطُبِيِّ ١٠ ، وَالطَّبْرِيِّ ، وَالْبَجْرِ ، وَاللِّسَانِ ٣٦١/٤ .

(٦) الْقُرْطُبِيُّ ، وَاللِّسَانُ ٤٧١/١ .

[ومُنَادِم] . كذلك : « قعيد » أى مُقَاعِد .
 ٢٢ — ﴿ فَبَصَّرْكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ أى حَادٌّ ؛ كما يقال : حَافِظٌ وَحَفِيفٌ .
 ٢٧ — ﴿ قَالَ قَرِينُهُ : رَبَّنَا ! مَا أَطْعَمْتُهُ ﴾ . مفسرٌ فى كتاب " تَأْوِيلُ
 المشكل (١) " .

٣١ — ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ ﴾ أى أُدْنِيَتْ .
 ٣٦ — ﴿ فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ ﴾ أى طَافُوا وَتَبَاعَدُوا .
 ﴿ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴾ أى هل يجدون من الموت محيصاً (٢) ؟ ! فلم يجدوا ذلك .
 ٣٧ — ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ أى فهمٌ وعقلٌ (٣) ؛
 ﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ . يقول : أَسْتَمَعَ كِتَابَ اللَّهِ : وهو شاهدُ القَلْبِ
 والفهم ، ليس بغافلٍ ولا ساهٍ (٤) .

٤١ — ﴿ وَأَسْتَمِعُ يَوْمَ يُنَادَى الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ يقال : صخرَةٌ
 بيت المقدس (٥) .

٤٢ — ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾ : يوم البعث من القبور .
 ويقال ليوم العيد : يومُ الخُروجِ ؛ لخُروجِ الناسِ فيه .
 ٤٥ — ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ أى بِمَسْكُطٍ (٦) .
 وليس هو من « أَجْبَرْتُ الرَّجُلَ عَلَى الْأَمْرِ » : إذا قَهَرْتُهُ عَلَيْهِ . لأنه لا يقال
 من ذلك : « فَعَالَ » .

و « الْجَبَّارُ » : المَلِكُ ، يَسْمَى بِذَلِكَ : لِتَجَبُّرِهِ . يقول : فَلَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمَلِكٍ مُسَلِّطٍ .

(١) ص ٣٢٦ . وانظر القرطبي ١٧ ، والبحر ١٢٥-١٢٦ .
 (٢) أى محيدا ومهربا ، ومنجى ومعدلا . على ما فى الطبرى ١١٠ ، والقرطبي ٢٣ .
 (٣) لأن القلب موضع العقل ، فكفى به عنه . كما قال فى المشكل ١١٥ .
 (٤) الطبرى ، والقرطبي ٢٣ ، والدر المنثور ٦/١١٠ ، واللسان ٤/٢٢٧ .
 (٥) الطبرى ١١٤ ، والدر ١١٠-١١١ ، والبحر ١٣٠ . وانظر القرطبي ٢٧ .
 (٦) فتجبرهم وتقهروهم على الإيمان والإسلام . كما فى القرطبي ٢٨ ، والطبرى ١١٥ ، والبحر ١٣١
 واللسان ٥/١٨٣ . فتكون الآية منسوخة بالأمر بالقتال ، كما قال القرطبي .

سُورَةُ الْذَارِيَاتِ

مكية كلها^(١)

١ - ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا ﴾ : الرياح . يقال : ذَرَّتْ [الريح الترابَ] تَذْرُوهُ [هُ] ذُرُوءًا ، [وتذريه ذُرِيًّا] . ومنه قوله : ﴿ فَاصْبِحْ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ ﴾^(٢) .

٢ - ﴿ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴾ : السحاب تحمل الماء^(٣) .

٣ - ﴿ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴾ أى السفن تجرى فى الماء جرياً سهلاً .
ويقال : تجرى ميسرة ؛ أى مسخرة^(٤) .

٤ - ﴿ فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا ﴾ : الملائكة . هذا أو نحوه يؤثر عن على رضى الله عنه .

٦ - ﴿ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴾ : أى الجزاء بالأعمال والقصاص . ومنه يقال : دِنْتُهُ بما صنع .

٧ - ﴿ وَالسَّيِّئَاتِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ : ذات الطرائق . ويقال للماء القائم - إذا ضربته الريح ، فصارت فيه طرائق - : له حُبْكٌ . وكذلك الرمل : إذا هبَّتْ عليه الريح ، فرأيتَ فيه كالطرائق - فذلك : حُبْكُهُ .

٩ - ﴿ يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنَ الْوَيْقَاتِ ﴾ أى [يُصْرِفُهُ عَنْهُ ، و]^(٥) يَحْرِمُهُ مِنْ حُرْمِهِ

يعنى : القرآن

(١) بالإجماع . على ما فى تفسير القرطبي ٢٩/١٧ ، والبحر ١٣٣/٨ ، والدر المنثور ١١١/٦ .

(٢) سورة الكهف ٤٥ . وانظر القرطبي ٣٠ ، واللسان ٣٠٩/١٨ .

(٣) كما هو المختار عند الطبرى ١١٦ . وانظر القرطبي .

(٤) ذكر القرطبي الوجهين : ص ٣١ ، واستشهد للأول منها بقول الأعشى :

كأن مشيتها من بيت جاريتها * مشى النعابة لاريت ولا عجل

(٥) القرطبي والدر ١١٢ والطبرى ١١٧ واللسان ٢٨٩/١٢ .

- ١٠ — ﴿ قُلِ الْخِرَاصُونَ ﴾ أى لعن الكذابون الذين قالوا فى النبى صلى الله عليه وسلم : كاذبٌ وشاعرٌ وساحرٌ ؛ خَرَصُوا ما لا علم لهم به ^(١) .
- ١٣ — ﴿ يَفْتَنُونَ ﴾ : يَعْذَّبُونَ .
- ١٤ — ﴿ ذُوقُوا فَنِتْنَكُمُ ﴾ أى ذُوقُوا عذابكم ﴿ ... الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ فى الدنيا .
- ١٧ — ﴿ يَهْجَعُونَ ﴾ أى ينامون .
- ١٨ — ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ أى يصلون .
- ١٩ — ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ ﴾ يعنى : الطوَّافِ ، ﴿ وَالْمَحْرُومِ ﴾ الْمُحَارَفِ ؛ [وهو] : الْمُقْتَرَّ عَلَيْهِ [فى الرزق] . وقيل : الذى لاسهم له فى الغنائم .
- ٢٦ — ﴿ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ ﴾ أى عَدَلَ إِلَيْهِمْ فى خُفْيَةٍ . ولا يكون « الرَّوَاعُ » إِلَّا أَنْ تُخْفَى ذَهَابُكَ وَجَيْشِكَ ^(٢) .
- ٢٨ — ﴿ فَأَوْجَسَ ﴾ فى نفسه ﴿ ... خِيفَةً ﴾ أى أَضْمَرَهَا .
- ﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ إذا كبر .
- ٢٩ — ﴿ فَأَقْبَلَتْ أَمْرَاتُهُ فِي صَرَّةٍ ﴾ أى فى صِيحَّة ^(٣) . ولم تأت من موضع إلى موضع ؛ إنما هو كقولك : أقبلَ بصيح ، وأقبلَ يتكلم . ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ أى ضربت بجميع أصابعها جبهتها ؛ ﴿ وَقَالَتْ ﴾ : أَاتَلِدُ ﴿ عَجُوزٌ عَقِيمٌ !؟ ﴾ .
- ٣٣ — ﴿ لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴾ ؛ قال ابن عباس ^(٤) : هو الأجر .

(١) انظر هامش المشكل ٣١٣ ، والقرطبي ٣٣ - ٣٤ ، والدر ١١٢ .

(٢) الطبرى ١٢٨ ، واللسان ٣١٣/١٠ ، والبحر ١٣٩ .

(٣) القرطبي ٤٦ والطبرى ١٢٩ ، والدر ١١٤ . وانظر اللسان ١٢٠/٦ - ١٢١ .

(٤) تأويل المشكل ٥٧ . وانظر ما تقدم ص ٣٣٣ .

٣٤ — ﴿مُسَوِّمَةً﴾ أى مُعَلِّمَةً .

٣٩ — ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ﴾ و «بجانبه» سواء^(١) ؛ أى أَعْرَضَ .

٤٠ — ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ أى مُذْنِبٌ . يقال : أَلَامَ الرَّجُلُ ؛ إذا أتى بذنب

يلام عليه . قال الشاعر :

* وَمَنْ يَخْذُلُ أَخَاهُ فَقَدْ أَلَامَا *^(٢)

٤٥ — ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾ أى ما استطاعوا أن يقوموا لعذاب الله .

٤٧ — ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ أى بقوة ﴿وَإِنَّا لَمُؤَسَّمُونَ﴾ أى قادرون .

ومنه قوله : ﴿وَعَلَى الْمَوْسَىٰ قَدْرُهُ﴾^(٣) .

٤٩ — ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ أى ضِدَّيْنِ : ذَكَرًا وَأُنْثَى ،

وحلوا وحامضاً ؛ وأشباه ذلك^(٤) .

٥٦ — ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ أى المؤمنين منهم ؛

أى ليوحِّدوني .

ومثله قوله : ﴿فَأَنَا أَوْلُ الْعَابِدِينَ﴾^(٥) ، أى الموحدِّين .

٥٧ — ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ أى ما أريد أن يرزقوا أنفسهم ؛

(١) كما قال الأخفش والطبري ٣/٢٧ . وخصه الجوهري بالجانب الأقرى ، كما في القرطبي ٤٩ .

وانظر اللسان ٤٥/١٧ ، والبحر ١٤٠ .

(٢) مجزيت لأم عمير بن سلمى الحنفي وصدده - كما في اللسان ٣٣/١٦ :- * تعد مماذرا لاعذر فيها *

وانظر فيه سبب هذا العتاب ، وما تقدم : ص ٣٧٤ ، والطبري ٣ - ٤ .

(٣) سورة البقرة ٢٣٦ . وانظر ما تقدم ص ٩٠ ، والقرطبي ٥٢ ، والطبري ٦ ، والدره ١١٥ .

(٤) تأويل المشكل ٢٤٢ .

(٥) سورة الزخرف ٨١ . وانظر تأويل المشكل ٢١٧ و ٢٨٩ ، والقرطبي ٥٥ ، والطبري

٢٨ ، وما تقدم ص ٤٠١ .

﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ أَي يُطْعَمُوا أَحَدًا مِنْ خَلْقِي ^(١).

٥٨ — و﴿الْمَتِينُ﴾ : الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ .

٥٩ — و﴿الذَّنُوبُ﴾ : الحِظُّ وَالنَّصِيبُ . وَأَصْلُهُ : الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ . وَكَانُوا

يَسْتَقُونَ ، فَيَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ ذَنْبٌ . فَجُعِلَ «الذَّنُوبُ» مَكَانَ «الحِظِّ وَالنَّصِيبِ» : عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ ^(٢) .



(١) كَمَا فِي الْمَشْكَلِ ١٧٢ . ذ « مِنْ » زَائِدَةٌ كَمَا فِي الْمَشْكَلِ ١٩٤ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٥٦ .
(٢) تَأْوِيلُ مَشْكَلِ الْقُرْآنِ ١١٣ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٥٧ ، وَالطَّبْرِيُّ ٩ ، وَاللَّسَانُ ٣٧٨/١ ، وَالْمَفْرَدَاتُ ١٨٠ . وَانظُرِ الْبَحْرَ ١٤٣ .

سُورَةُ الطُّورِ

مكية كلها (١)

- ١ - ﴿ الطُّورُ ﴾ : جبل بَمَدْيَنَ ، كَلَّمَ عِنْدَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) .
- ٣،٢ - ﴿ وَكِتَابٍ مَسْنُورٍ ﴾ أى مكتوب . ﴿ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ ﴾ .
يقال : هى الصحائف التى تخرج يوم القيامة إلى بنى آدم (٣) .
- ٤ - ﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾ : بيت فى السَّمَاءِ حِيَالَ الكَعْبَةِ (٤) .
- ٥ - ﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴾ يعنى : السماء .
- ٦ - ﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ : المملوء . قال النَّمِرِ بنِ تَوَلِّبٍ - وَذَكَرَ وَعِلًّا - :

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسِمَا (٥)
أى عينا مملوءة .

- ٩ - ﴿ يَوْمَ تَمُورُ أَسْمَاءُ مَوْرًا ﴾ : تدور بما فيها .
- ١٠ - ﴿ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ ﴾ عن وجه الأرض .
- ١٣ - ﴿ يَوْمَ يُدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا ﴾ أى يُدْفَعُونَ . يقال : دَعَعْتُهُ

(١) بالإجماع . على ما فى تفسير القرطبي ٥٨/١٧ ، والبحر ١٤٦/٨ ، والدر المنثور ١١٦/٦ .
(٢) القرطبي ٥٨/٥٩ ، والدر ١١٧ ، وما تقدم ص ٥٢ .
(٣) أى صحائف أعمالهم ، كما قال الفراء . على ما فى القرطبي ٥٩ ، والبحر . وانظر الطبرى ١٠/٢٧ ، والدر ١١٧ .
(٤) كما قال على وابن عباس وغيرهما . على ما فى القرطبي ، والطبرى ١١ ، والدر .
(٥) هو : شجر أسود من شجر الجبال ؛ كما فى اللسان ١٧٨/١٥ . والبيت له فيه وفى القرطبي ٦١ . وهو فى الطبرى ١٢ مع آخر .

أدعُهُ دَعَاً؛ أَي دَفَعْتَهُ . وَمِنْهُ : ﴿ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾ ^(١) .

١٨ - ﴿ فَآكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمُ ﴾ أَي نَاعَمِينَ بِذَلِكَ . وَ﴿ فَكِهِينَ ﴾ =

مَعْجِبِينَ بِذَلِكَ ^(٢) .

٢١ - ﴿ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ ﴾ أَي مَا نَقَصْنَاهُمْ ^(٣) .

٢٣ - ﴿ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا ﴾ أَي يَتَعَاطُونَ . قَالَ الْأَخْطَلُ :

وَشَارِبٍ مُّرْبِحٍ بِالْكَأْسِ نَازِعِنِي لَا بِالْحَصُورِ ، وَلَا فِيهَا بِسَوَّارٍ ^(٤)
أَي عَاطَانِي .

﴿ لَا لَعْوَدَ فِيهَا [وَلَا تَأْتِيمٌ] ﴾ أَي لَا تَذْهَبُ بِمَقُولِهِمْ ، فَيَلْعَوُوا أَوْ يَرْفُتُوا ،

فَيَأْتِمُوا . كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي خَمْرِ الدَّنِيَا .

٢٦ - ﴿ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾ أَي خَائِفِينَ .

٢٩ - ﴿ فَذَكَرْكَ فَمَا أَنَّتَ - بِنِعْمَةِ رَبِّكَ - بِكَاهِنٍ وَلَا بَجْنُونٍ ﴾ كَمَا تَقُولُ :

مَا أَنْتَ - بِحَمْدِ اللَّهِ - بِجَاهِلٍ ^(٥) .

٣٠ - ﴿ نَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ﴾ أَي حَوَادِثَ الدَّهْرِ وَأَوْجَاعَهُ وَمَصَائِبَهُ -

و « المنون » : الدهر ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ وَالِدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مِّنْ يَجْزَعُ؟ ^(٦)

(١) سورة الماعون ٢ . كافي تفسیر القرطبي ٦٤ ، واللسان ٤٣٦/٩ . وانظر الطبري ١٣-١٤ .

والبحر ١٤٤ و ١٤٧ .

(٢) ص ٣٦٦ . وانظر القرطبي ٦٥ .

(٣) ص وانظر القرطبي ٦٧ ، والطبري ١٥ - ١٦ .

(٤) البيت له في ديوانه ١١٦ ، و اللسان ٥١/٦ ، والقرطبي ٦٨ بلفظ : « نادمني » .

(٥) تفسیر القرطبي ٧١ . وانظر الطبري ١٨ - ١٩ .

(٦) البيت مطلع مرثيته الحيدة . وهو في ديوانه ١/١ ، والفضليات ٤٢١ ، واللسان ٣٠٣/١٧

و ٣٠٤ ، وتفسیر القرطبي ١٦/١٧٠ و ٧٢/١٧ ، والبحر ٤٩٤/٧ و ١٥١/٨ .

هكذا كان الأصمعيُّ يرويهِ : « وريبه »^(١) ، ويذهب إلى أنه الدهر ؛ قال :
وقوله : « والدهرُ ليس بمعتبٍ » يدل على ذلك ؛ كأنه قال : « أمِن الدهرِ وريبهِ
تتوجعُ ، والدهر لا يُعتبُ من يجزع ! ؟ » .

قال الكسائيُّ : « تقول العرب : لا أكلكِ آخرَ المنون ، أى آخرَ الدهر » .

٣٧ — ﴿ أَمْ هُمُ الْمَسِيظُونَ ! ﴾ أى الأرباب . يقال : تسيطرته على ؛

أى أخذتني خولاً [لك] .

٣٨ — ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ! ؟ ﴾ أى درج . قال ابن مقبل :

لا تُحْرِزُ المرءُ أحجاءَ أبلادٍ ، ولا تُبَدِّي له فى السَّمواتِ السَّلَالمِ^(٢)

٤٤ — ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا ﴾ قد تقدم ذكره^(٣) .

﴿ سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴾ أى رُكَّام : بعضه على بعض^(٤) .

والمعنى أنهم قالوا للنبي صلى الله عليه : إنا لا نؤمن لك حتى تسقط السماء علينا

كسفاً ؛ فقال الله : لو أسقطنا عليهم كسفاً من السماء ، قالوا : هذا سحاب مركوم ؛

ولم يؤمنوا .

٤٥ — ﴿ يَضَعُوهُمْ ﴾ يموتون .



(١) قال ابن سيده : « وقد روى « وريبها » حلا على المنية . ويحتمل أن يكون التأنيث
راجعا إلى معنى الجنسية والكثرة ؛ وذلك : لأن الداهية توصف بالموم والكثرة والانتشار .
فيكون التأنيث على معنى الدهور [لا المنية] ؛ كما قال ابن بَرِي . على ما فى اللسان . فلا فرق بين
الروايتين حينئذ . وراجع الطبري ١٩ .

(٢) البيت له : فى تفسير الطبري ٢٠ ، والقرطبي ٧٦ ، واللسان ١٥/١٩١ . وفيهما : « بينى » .
وراجع تأويل المشكل ٢٧٢ .

(٣) ص ٢٦١ و ٣٢٠ و ٣٥٣ . وانظر القرطبي ٧٧ .

(٤) القرطبي ، والطبري ٢١ ، واللسان ١٥/١٤٢ .

سُورَةُ النَّجْمِ

مكية كلها (١)

١ - ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ يقال: «كان القرآن ينزلُ نُجُومًا؛ فأقسم الله بالنجم منه إذا نزل.» .

وقال مجاهد: «أقسم بالثَّريَّا إذا غابت» والعرب تسمى الثريا - وهي ستة أنجمٍ ظاهرة - نجماً (٢).

[و] قال أبو عبيدة: «أقسم بالنجم إذا سقط في العَوْر.» . وكأنه لم يخصَّ الثَّريَّا دون غيرها.

٥ - ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ : جبريلُ عليه السلام . وأصله من «قوى الحنبل» ؛ وهي طاقاته . الواحدة : قوة .

٧٦ - ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ ، أى ذوقوةٍ . وأصل «المِرَّة» : القتلُ .

ومنه الحديث (٣) : «لا تحبلُ الصَّدقةَ لغنيٍّ ، ولا لذي مِرَّةٍ سويٍّ .» .

وقوله : ﴿فَأَسْتَوَى [وَهُوَ]﴾ ؛ أى أستوى هو وجبريلُ (٤) - صلوات الله عليهما - ﴿بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى﴾ .

(١) في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ، على مفي تفسير القرطبي ٨١/١٧ . أو بلا خلاف على ما يؤخذ من البحر ٥٧/٨ ، والدر المنثور ١٢١/٦ .

(٢) الطبري والقرطبي والبحر ، واللسان ٤٦/١٦ و ١٢١/١٨ .

(٣) المرفوع من طريق أبي هريرة عند أحمد والنسائي وابن ماجه ، ومن طريق ابن عمر عند أبي داود والترمذي والحاكم وأحمد أيضا . على ما في الفتح الكبير ٣١٧/٣ . وقد ورد في الطبري ٢٦ ، والبحر ، والنهاية ٨٨/٤ ، واللسان ١٥/٧ .

(٤) راجع في الطبري والقرطبي والبحر ١٥٨ ، كلام البصريين والكوفيين في هذا التقدير .

٩٨ — ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى؛ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ أى قدرَ قوسين عر بيتين^(١).

وقال قوم: «القوس: الذراع؛ أى كان ما بينهما قدر ذراعين». والتفسير الأول أعجب إلى؛ لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم^(٢): «لقاب قوس أحدكم من الجنة، أو موضع قده - خير له من الدنيا وما فيها». و«القد»: السوط.

١٠ — ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ عن الله عز وجل.

١١ — ﴿مَارَأَىٰ﴾ يقول بعض المفسرين: «إنه أراد: رؤية بصر القلب».

١٢ — ﴿أَفْتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾: أفتجادونه. من «المراء».

ومن قرأ: ﴿أَفْتَمَرُونَهُ﴾^(٣)؛ أراد: أفتجحدونه.

١٦ — ﴿إِذْ يَفْشَىٰ السُّدْرَةَ مَا يَفْشَىٰ﴾: من أمر الله تعالى.

١٧ — ﴿مَازَاغَ الْبَصَرِ﴾ أى ماعدل، ﴿وَمَا طَغَىٰ﴾: مازاد، ولا جاوز.

١٩-٢١ — ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ؟ أَلَكُمُ

الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ؟!﴾ كانوا يجعلونها بنات الله؛ فقال: ألكم الذكور من الولد، وله الإناث؟!

٢٢ — ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾ أى جائرة. يقال: ضربت فى الحكم؛

أى جرت.

و«ضيزى»: فعلى؛ فكسرت الضاد للياء. وليس فى النعوت «فعلى»^(٤).

(١) كما قال ابن عباس وابن السبب وعطاء ومجاهد وقتادة والفراء. وهو اختيار الطبرى. و«أو» بمعنى بل، كما فى المشكل ٤١٥.

(٢) النهاية ٢٨٢/٣، واللسان ١٨٧/٢، والقرطبي ٩٠. وقد أخرج فى الصحيح عن أبى هريرة مختصراً، على فى القرطبي. وراجع الطبرى ٢٦-٢٧، والدر ١٢٣، والبحر ١٥٤ و١٥٨.

(٣) القرطبي ٩٣، والطبرى ٢٩، والبحر ١٥٩، واللسان ١٤٦/٢٠.

(٤) الطبرى ٣٦، والقرطبي ١٠٢-١٠٣، والبحر ١٥٤ و١٦٢، واللسان ٢٣٥/٧.

- ٢٣ — ﴿ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ أى حجة .
٣٢ — ﴿ أَلَمُمْ ﴾ : صغار الذنوب . وهو من « أَلَمَّ بالشيء » : إذا لم يتعمق فيه ، ولم يلزمه . ويقال ^(١) : « أَلَمَّ : أن يُبَلِّغَ [الرجلُ] بالذنب ، ولا يعود » .
٣٤ — ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾ أى قطع . وهو من « كُدِيَّة الرَّكِيَّةِ » . ^(٢) وهى : الصلابة فيها ، وإذا بلغها الحافر يئس من حفرها ، فقطع الحفر . فقيل لكل من طلب شيئاً فلم يبلغ آخره ، أو أعطى ولم يتمم - : أَكْدَى ^(٣) .

٣٥ — ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْ يَرَى ﴾ أى يعرف ما غاب عنه : من أمر الآخرة وغيرها ؟ !

- ٣٧ — ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ أى بلغ .
٣٩ — ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ أى ما عمل لآخرته .
٤٠ و٤١ — ﴿ وَأَنْ سَعِيَّةً ﴾ : عمله ﴿ سَوْفَ يَرَى ﴾ أى يعلم ؛ ﴿ ثُمَّ يُجْزَاهُ ﴾ : يُجْزَى به .

٤٦ — ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴾ أى تقدرُ وتُخَلَقُ ^(٤) . يقال : ماتدرى ما يمتنى لك المانى ؛ أى ما يقدر لك الله .

٤٧ — ﴿ وَأَنْ عَلَيْهِ النُّشْأَةُ الْآخِرَى ﴾ أى الخلق الثانى للبعث يوم القيامة .

(١) الطبرى ٣٨ - ٤٠ والقرطبي ١٠٦ - ١٠٧ ، والبحر ١٥٤ و١٦٤ ، واللسان ١٦ / ٢٣ .
(٢) كما حكاه الطبرى ٤٢ عن بعض أهل العلم بالعربية ، وصاحب اللسان ٢٠ / ٨٠ عن الزجاج . وذكره القرطبي ١١٢ ، وصاحب البحر ١٥٥ . و « الركبة » : البرتحفر ؛ كما فى اللسان ١٩ / ٥٠ .
(٣) ذكر نحوه القرطبي وأبوحيان ، ثم استشهدا ببيت للحطيئة ورد بها مش الأصل ، وفى الدر المشور ١٢٩ باختلاف ؛ وهو :

فأعطى قليلاً ثم أكدى عطاءه * ومن يبذل المعروف فى الناس يحمده
(٤) كما قال أبو عبيدة ، على ما فى القرطبي ١١٨ . وقال عطاء والضحاك والكلبي : تصب فى الرحم وتراق ؛ كما حكاه القرطبي ، وقال به الطبرى ٤٤ .

٤٨ — ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [أى أعطى ما يقتنى]: من القنية والنسب.
يقال: أقنيت كذا، [واقننيه الله]^(١).

٤٩ — ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَىٰ﴾: الكوكب [المضى الذى يطلع] بعد
الجوزاء. وكان ناس في الجاهلية يعبدونها^(٢).

٥٣ — ﴿وَالْمُوتَفِكَةَ﴾: مدينة قوم لوط؛ لأنها أُنْتُفِكَتْ [بهم]، أى
انقلبت. ﴿أَهْوَىٰ﴾: أسقط. يقال: هَوَى؛ إذا سقط. وأهواه الله،
أى أسقطه.

٥٤ — ﴿فَنَشَاهَا﴾: من العذاب والحجارة؛ ﴿مَاعَشَىٰ﴾.

٥٦ — ﴿هَذَا نَذِيرٌ﴾: معنى: محمدا صلى الله عليه وسلم؛ ﴿مِنَ النَّذْرِ الْأُولَىٰ﴾
يعنى من الأنبياء المتقدمين.

٥٧ — ﴿أَزِفَتِ الْأَزِفَةُ﴾: أى قربت القيامة.

٥٨ — ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾: ليس لعلها كاشف ومبين دون الله
ومثله: ﴿لَا يَجْلِبُهَا لُوقِيهَا إِلَّا هُوَ﴾^(٣).

وتأنيث «كاشفة» كما قال: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾^(٤) أى بقاء. و[كما
قيل]: العاقبة، وليست له ناهية.

٦١ — ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾: لاهون^(٥)؛ ببعض اللغات. يقال للجارية:
أُسْمِدِي لَنَا؛ أى غنى لنا.

(١) تفسير القرطبي ١١٩، والبحر ١٥٥، واللسان ٦٥/٢٠.

(٢) القرطبي، والبحر ١٥٥ و١٦٩، والطبرى ٤٥ - ٤٦، واللسان ٨٤/٦.

(٣) سورة الأعراف ١٨٧. وانظر ما تقدم ص ١٧٥.

(٤) سورة الحاقة ٨. كما في تفسير الطبرى ٤٨ هو وما بعده. وانظر القرطبي ١٢٢، والبحر

١٧٠، واللسان ٢١٠/١١.

(٥) كما في رواية عن ابن عباس وعكرمة. أو المنون بالبحرية، كما روى عنها أيضا. وهو الذى
ذكره الشافعى أولا في أحكام القرآن ١٧٨/٢. ثم ذكر عن بعضهم - كجاهد -: أنهم الفصاب
المبرطمون. فراجع كلامه وهامشه، والدر ١٣٢، والبحر ١٥٥ و١٧٠.

سُورَةُ الْفَتْرِ (٥)

مكية كلها (١)

- ١ - ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ أى قُرُبْتُ .
- ٢ - ﴿ سِحْرُهُ مُسْتَمِرٌّ ﴾ أى شديد قوى . وهو من « المرّة » مأخوذ .
والمرّة : الفتل ؛ يقال : أستمرت مريرته .
- ويقال : هو من « المرارة » . [يقال] : أمرّ الشيء واستمرّ [إذا صار مرّاً] (٢) .
- ٤ - ﴿ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ أى متعظ ومنتهى .
- ٦ - ﴿ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ ﴾ أى منكر .
- ٨ - ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ قال أبو عبيدة (٣) : مسرعين ﴿ إِلَى الدَّاعِ ﴾ .
وفي التفسير (٤) : « ناظرين قد دفعوا رؤوسهم إلى الداعي » .
- ٩ - ﴿ وَأَزْدَجِرَ ﴾ أى زجر . وهو : « أفتعل » من ذلك .
- ١١ - ﴿ بِمَاءٍ مَّهِمٍّ ﴾ أى كثير سريع الانصباب . ومنه يقال : همر الرجل ؛
إذا أكثر من الكلام وأسرع .

(*) في النسخة المخطوطة : (سورة اقتربت) .

- (١) في قول الجمهور ، كما في تفسير القرطبي ١٧/١٢٥ ، والبحر ٨/١٧٣ . وهو المروي عن ابن عباس ، على ما في الدر المنثور ٦/١٣٢ .
- (٢) ويقال أيضا : مر الشيء يمر (بالتحريك) فهو مر . على ما في القرطبي ١٢٧ و ١٣٥ ، واللسان ٧/١٥ . وذهب مجاهد والكسائي وغيرهما إلى أن معنى « مستمر » : ذاهب . كما في البحر ١٧٤ ، والطبري ٢٧/٥٢ ، والقرطبي واللسان . وانظر النهاية ٤/٨٩ .
- (٣) القرطبي ١٣٠ ، والبحر ١٧٦ . وهو الذي اختاره ابن قتيبة فيما تقدم ص ٢٣٣ ، والطبري ٥٣ . وانظر اللسان ١٠/٢٥١ .
- (٤) كما روى عن ابن عباس وسفيان الثوري . على ما في الطبري ٥٤ ، والدر ١٣٤ ، والقرطبي والبحر

١٢ — ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾ أى ألتقى ماء الأرض وماء السماء .

١٣ — ﴿وَالدُّسْرُ﴾ : المسامير ؛ واحدا : « دِسَار » . وهى أيضاً^(١) : الشرط

التي تُشدُّ بها السفينة .

١٤ — ﴿تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا﴾ أى بمرأى منا وحفظ^(٢) ؛ ﴿جَزَاءً لِّمَن كَانَ

كُفِرَ﴾ : يعنى : نوحاً - عليه السلام - ومن حمّله معه من المؤمنين .

و « كُفِرَ » : جُجِدَ ماجاء به .

١٥ و ٥١ — ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّةٍ كَرٍ﴾ أى معتبرٍ ومتعظٍ^(٣) . وأصله «مُقْتَعِلٌ»

من الدُّكْر : « مُدَّتْكَر » . فأدغمت الذال فى التاء ، ثم قلبتسا دالاً

مشدّدة .

١٦، ١٨، ٢١، ٣٠ — ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ﴾ جمع نذير . و « نذير »

بمعنى الإنذار ، أى فكيف كان عذابى وإنذارى . ومثله : «النَّكِير» بمعنى الإنكار^(٥) .

١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ — ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ أى سهّلناه

للتلاوة . ولولا ذلك : ما أطاق العباد أن يلفظوا به ، ولا أن يستمعوا [له] .

١٩ — ﴿الْصَّرَصْرُ﴾ : الريح الشديدة ذات الصوت .

﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ﴾ أى فى يوم شؤم ﴿مُسْتَمِرٍّ﴾ أى أستمَرَ عليهم بالنحوسة^(٦) .

(١) كما قال الفراء واللايث والجوهرى . على ما فى اللسان ٣٧٠/٥ ، والقرطبي ١٣٣ ، والبحر

١٧٢ . وانظر صفحة ١٧٧ منه ، والطبرى ٥٥ ، والدر ١٣٥ .

(٢) وقيل : بأمرنا ، أو بوحينا ، أو بأعين أو لياثنا من الملائكة الموكلين بحفظها . كما قيل غير

ذلك مما ذكر فى القرطبي ١٢٣ ، والبحر ١٧٨ . واختار نحو الأول الطبرى وأبوحيان .

(٣) كما فى تأويل المشكل ١٧٦ . وهو مروى عن ابن زيد : فى الطبرى ٥٧ ، والبحر ١٧٨ .

وروى نحوه عن محمد بن كعب فى الدر ١٣٥ .

(٤) الطبرى ٥٦ ، والقرطبي ١٣٣ ، والفراء . على ما فى اللسان ٣٧٦/٥ . وأشار إليه صاحب

البحر . وانظر اللسان ٣٩٥ - ٣٩٦ .

(٥) كما تقدم ص ٣٥٨ ، وقال الفراء : النذر مصدر كالإنذار ؛ كما فى القرطبي ١٣٤ .

(٦) كما فى القرطبي ١٣٥ . وانظر الطبرى ٥٨ ، والبحر ١٧٩ ، وما تقدم ص ٤٣١

٢٠ — ﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ ﴾ أى تَقْلَعُهُمْ من مواضعهم ؛ ﴿ كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ ﴾
أى أصولُ نخل ، ﴿ مُنْقَعِرٍ ﴾ : منقطعٍ ساقط . يقال : قَعَرْتُهُ فانتَقَرَ ؛
أى قلعته فسقط (١) .

٢٤ — ﴿ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُورٍ ﴾ أى جنون . وهو من — « تَسَعَّرَتِ
النار » : إذا التهبّت . يقال : ناقةٌ مَسْعُورَةٌ ؛ أى كأنها مجنونة من النشاط (٢) .

٢٦، ٢٥ — و (الْأَشْرُ) : المَرِحُ المتكبر (٣) .

٢٧، ٢٨ — ﴿ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ ﴾ ، أى مُخْرِجُوهَا ﴿ فِتْنَةً لَهُمْ ؛
فَأَرْتَقِبْهُمْ وَأَضْطَرِّبْ ، وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴾ و بين الناقة : لها يوم ، ولهم
يوم . ﴿ كُلُّ شَرِبٍ ﴾ أى كل حظ منه لأحد الفريقين ﴿ مُحْتَضِرٌ ﴾ : مُحْتَضِرُهُ (٤)
صاحبه ومستحقه .

٢٩ — ﴿ فَتَعَاطَى ﴾ أى تعاطى عقرَ الناقة ، ﴿ فَعَقَرَ ﴾ أى قتل .

و « العقرُ » قد يكون : القتل (٥) ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم — حين ذكر
الشهداء — : « من عَقِرَ جِوَادُهُ ، وَهَرِيقَ (٦) دَمُهُ » .

(١) اللسان ٤٢١/٦ . وانظر القرطبي ١٣٦ - ١٣٧ ، والطبري ٥٨ ، والبحر ١٧٢ و ١٧٨ ، واللسان ٢٢٧/١٠ .

(٢) حكاة القرطبي ١٣٨ ، وصاحب البحر ١٨٠ عن ابن عباس ، وصاحب اللسان ٣١/٦ عن الفارسي . وراجع الطبري ٥٩ ، والدر ١٣٦ .

(٣) راجع الطبري والقرطبي ، والبحر ١٧٢ و ١٨٠ ، واللسان ٧٨/٥ .

(٤) أو يحضره كما في اللسان ٢٧٤/٥ ، والمفردات ١٢١ ، والقرطبي ١٤١ ، والطبري ٦٠ . وانظر البحر ١٨١ ، وما تقدم ص ٣٢٠ .

(٥) والنحر . كما صرح به في اللسان ٢٦٩/٦ - ٢٧٠ ، والنهاية ٣/١١٤ ، والمفردات ٣٤٦ .

(٦) أى أريق . وفي اللسان ٢٤٦/١٢ - ولم يذكر من الحديث إلا هذه الفقرة — : « أهريق » أى يهريق (بفتح الهاء) . وكل صواب على ما في اللسان ص ٢٤٤ .

٣١ - ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ و «المهشيم» : يابسُ النبت الذي يتهشم ، أى يتكسر .

و «المحتظر» : صاحب الحظيرة . وكأنه يعنى : صاحب الغنم الذى يجمع الحشيش فى الحظيرة لغنمه .

ومن قرأه ﴿المُحْتَظِرِ﴾ بفتح الظاء^(١) ؛ أراد الحِطَّارَ ، وهو : الحظيرة .
ويقال^(٢) : (المحتظرُ) ههنا : الذى يحظرُ على غنمه وبيته بالنبات ، فينبس ويسقط ، ويصير هشياً بوطء الدوابِّ والناسِ .

٣٦ - ﴿فَتَمَارَوْا بِالذُّرِّ﴾ أى شكوا فى الإنذار .
٤٣ - ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيكُمْ؟!﴾ أى يا أهل مكة ! أتم خير من أولئك الذين أصابهم العذاب؟! ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ﴾ من العذاب ﴿فِي الزُّبُرِ؟!﴾
يعنى : الكتب المتقدمة . واحداها : «زبور» .

٤٥ - ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ﴾ : يوم بدرٍ ، ﴿وَيُولُونُ الدُّبُرَ﴾ .
٥٣ - ﴿مُسْتَظَرٌّ﴾ أى مكتوب : «مفتعل» من «سطرت» : إذا كتبت . وهو مثل «مسطور»^(٣) .

٥٤ - ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ . قال القراء : «وحد : لأنه رأسُ آية ، فقابلَ بالتوحيد رؤوسَ الآي»^(٤) .

(١) كالحسن وفتادة وأبى المالية وغيرهم على مافى القرطبي ١٤٢ ، والطبرى ٦١ ، والبحر ١٨١ واللسان ٥/٢٧٩ .

(٢) كما روى عن ابن عباس ومجاهد والقراء . على مافى القرطبي والطبرى واللسان . وراجع الدر ١٣٦ .

(٣) اللسان ٦/٢٦٠ . وانظر القرطبي ١٤٩ وما تقدم ص ٤٢٤ .

(٤) فعناه : أنهار ؛ كقوله عزوجل : (ويولون الدبر) أى الأدبار . كما حكاها فى اللسان ٧/٩٦ عنه وعن الزجاج . وروى القرطبي ١٤٩ عن ابن جريج نحو صدر كلام القراء .

قال : ويقال : «^(١) النهز : الضياء والسعة ؛ من قولك : أنهزتُ الطعنة ؛ إذا

وسعتها . قال قيس بن الخطيم يصف طعنة :

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي ، فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَاوراءَهَا^(٢)
أَي وَسَّعْتُ فَتَقَّهَا .



(١) القرطبي واللسان، والطبري ٦٧ ، والبحر ١٨٤ . وروى نحوه عن ابن عباس، في الدرر ١٣٩

(٢) البيت له في اللسان والبحر ، وتأويل الشكل ١٣٢ وسائر المصادر التي بها مشه . وورد

منسوبا للبيد في الدر ، وغير منسوب في القرطبي .

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

مكية كلها^(١)

٤ - ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ أى الكلام .

٥ - ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ أى بحسابٍ ومنازلٍ لا يعدونها .

٦ - ﴿وَالنَّجْمُ﴾ : العُشْبُ والبقل ؛ ﴿وَالشَّجَرُ﴾ : ما قام على ساق ؛
﴿يَسْجُدَانِ﴾ .

قال الفراء^(٢) : « سجودُهما : أنهما يستقبلان الشمس إذا أشرقت ، ثم يميلان معها حتى ينكسر النور » .

وقد بينت السجود في كتاب "تأويل المشكل"^(٣) ، وأنه الاستسلام من جميع المَوَات^(٤) ، والانتقاد لما سُخر له .

٧ - ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ أى العدل فى الأرض .

٨ - ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ : أى ألا تجوروا .

٩ - ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ أى بالعدل ؛ ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ ،
أى لا تنقصوا الوزن .

١٠ - ﴿وَالْأَنَامُ﴾ : الخلق .

١١ - ﴿ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ أى ذات الكُفْرَى قبل أن ينفق . وغلاف كل شيء : كُفْهُ .

(١) فى قول الجمهور ، كما فى البحر ١٨٧/٨ . وانظر تفسير القرطبي ١٥١/١٧ ، والدر المنثور ١٣٩/٦ .

(٢) القرطبي ١٥٤ ، واللسان ١٩٠/٤ . وانظر الطبري ٦٩/٢٧ ، والبحر ١٨٩ .

(٣) ص ٣٢١ - ٣٢٣ . وانظر ما تقدم ص ٢٤٣ .

(٤) من الجبال وغيرها: كالطيور والدواب. كما فى اللسان. وصحف فى الأصل بلفظ: «الصواب» .

[و] « النُكْفَرَى » : هو الجُفءُ ، وهو النُكْم ، وهو الكافور ، وهو الذى ينشق عن الطَّلَع^(١) .

١٢ — وَ ﴿ الْعَصْفُ ﴾ : ورق الزرع ؛ ثم يصير — إذا جفَّ ودَرَسَ — تبنًا .
وَ ﴿ الرِّيحَانُ ﴾ : الرزق ؛ يقال : خرجت أطلب ريحان الله . قال النَّمِرُ ابن تَوَلِّبٍ :

سَلَامُ الإِلهِ وَرِيحَانُهُ وَرَحْمَتُهُ وَسَمَاءُ دِرْرٍ^(١)

١٣ — وَ ﴿ الْآلَاءُ ﴾^(٢) النعم . واحدها « ألى » إلى مثل قفأ ، و « إلى » مثل مَعَى^(٤) .

١٤ — ﴿ صَلَّصَالٍ ﴾ : طين يابس يُصَلِّصِلُ ، أى يصوت من يُبْسِه كما يصوت الفخَّار ؛ وهو : ما طُبِخَ .

ويقال : « الصلصال » : المُنْتِنُ ؛ مأخوذ من « صلَّ الشيء » : إذا أُنْتِنَ مكانه فكأنه أراد : « صَلَّالًا » ؛ ثم قلب إحدى اللامين .
وقد قرئ^(٥) : ﴿ أُنْذَا صَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ؛ أى أُنْتِنَّا .

١٥ — وَ ﴿ الْمَارِجُ ﴾ ههنا : لهب النار ؛ من قولك : مَرَجَ الشيء ؛ إذا اضطرب ولم يستقر .

(١) اللسان ٤٦٥/٦ و ١٠٨/١٠ و ٣٧٢ و ١١/١٧٧ و ٤٣١/١٥ ، وما تقدم .
(٢) البيت له : فى الطبرى ٧٢ ، والقرطبي ١٥٧ ، وكذلك فى اللسان بعده آخر هو :
غمام ينزل رزق العباد * فأحيا البلاد ، وطاب الشجر
(٣) تكررت هذه الآية فى هذه السورة ، وذكرت بعد ذلك ثلاثين مرة .
(٤) و « إلى » : يسكون اللام مع كسر الهمزة أو فتحها . فهى لغات أربع ، حكاه أبو جعفر النحاس كما فى القرطبي ١٥٩ . ووردت — ما عدا الأخيرة — فى اللسان ٤٦/١٨ . وذكرها صاحب البحر ١٩٠ .
(٥) فى آية السجدة ١٠ ، كما فى اللسان ٤٠٧/١٣ . وراجع صفحة ٤٠٥ — ٤٠٦ منه ، وتفسير القرطبي ١٦٠ ، والطبرى ٧٢ — ٧٣ ، وما تقدم ص ٢٣٧ و ٢٤٦ .

قال أبو عبيدة^(١) : ﴿ مِنْ مَرَجٍ ﴾ : من خِلْطٍ من النار .

١٩ — ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ : خلاها . تقول : مَرَجْتُ دَابْتِي ؛ إِذَا خَلَّيْتَهَا

وَمَرَجَ السَّلْطَانَ النَّاسَ : [إِذَا أَهْلَهُمْ] . وَأَمْرَجْتُ الدَّابَّةَ : رَعَيْتَهَا^(٢) .

٢٠ — ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ﴾ : أى حاجز : لثلا يحمل أحدهما على الآخر ؛

فيختلطان .

٢٢ — و ﴿ اللُّؤْلُؤُ ﴾ : كبار الحب . و ﴿ الْمَرْجَانُ ﴾ : صغاره .

٢٤ — ﴿ أَلْجَوَارِي ﴾ : السفن . و ﴿ الْمُنْشِئَاتُ ﴾ : اللواتى أَنشَيْنَ ، أى

أَبْتَدَى بِهِنَ ﴿ فِي الْبَحْرِ ﴾ .

ومن قرأ : ﴿ الْمُنْشِئَاتُ ﴾^(٣) : جعلهن : اللواتى ابْتَدَأْنَ . يقال أَنشأتُ السحابةُ

تُمْطِرُ ؛ أى ابْتَدَأَتْ . وَأَنشأَ الشاعر يقول .

و ﴿ الْأَعْلَامُ ﴾ : الجبال . واحدها : « عَمَّ »^(٤) .

٣٣ — ﴿ أَقْطَارُ السَّمَوَاتِ ﴾ : وأقطارها : جوانبها .

﴿ لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ : أى إِلا بِمُتْلِكٍ وَقَهْرٍ .

٣٥ — و ﴿ الشُّوَاطِئُ ﴾ : النار التى لادخانَ فيها .

و ﴿ التُّحَّاسُ ﴾ : الدخان . قال الجعديُّ :

تُضِيءُ كضوءِ سراجِ السَّلِيلِ طِ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نُحَّاسًا^(٥)

(١) اللسان ١٨٩/٣ ، والقرطبي ١٦١ . وهو مروى فيه عن الحسن أيضا . وراجع القرطبي ٧٤ ، والدر ١٤١ - ١٤٢ .

(٢) القرطبي ١٦٢ ، واللسان ١٨٨/٣ - ١٨٩ ، وما تقدم ص ٤١٧ .

(٣) كالأعمش وحمة وعامة قراء السكوفة . على ما فى البحر ١٩٢ ، والقرطبي ١٦٤ ، والطبرى ٧٨ .

(٤) كما تقدم ص ٣٩٣ . وانظر القرطبي ١٦٤ ، والطبرى ٧٨ .

(٥) البيت له : فى الكشف ٤٢٦/٢ ، والبحر ١٨٥ . وفى القرطبي ١٧٢ ، واللسان ١١٢/٨

و ١٩٣/٩ . وغير منسوب فى الدر ١٤٤ . وفيها : « يضيء » . ونسب فى الطبرى ٨٢ إلى النابغة الذبياني . وفيه : « يضيء » . و « السليط » عند عامة العرب : الزيت . وعند أهل اليمن والشام : دهن السمسم .

٣٧ — ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ﴾ أى حمراء في لون الفرس الوردة^(١) .
و « الدّهان » : جمع « دهن » .

ويقال^(٢) : « الدّهانُ » : الأديم الأحمر .

٤١ — ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيَاهُمْ﴾ أى بعلامات فيهم ، يقال^(٣) : سوادُ
الوجه ، وزرقة العيون ، ونحو ذلك .

٤٤ — وقوله : ﴿حَمِيمٍ آتٍ﴾ و « الحميم » : الماء المغلي . و « الآنى » : الذى
قد انتهت شدة حره^(٤) .

٤٦ — ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ : بستانان في الجنة .
قال الفراء^(٥) : « وقد تكون في العربية جنة واحدة . (قال) : أنشدني

بعضهم :

وَمَمَّهَيْنِ قَدْ فِينِ مَرَّتَيْنِ
قَطَعَتْهُ بِالسَّمْتِ لَا بِالسَّمْتَيْنِ^(٦)

- (١) أو الورد ، بالنظر إلى الأتني والذكر . كما في اللسان ٤/٤٧٠ ، والبحر ١٨٥ .
- (٢) اللسان ١٧/١٩ . وانظر القرطبي ١٧٣ ، والبحر ١٩٥ ، والطبرى ٨٢ - ٨٣ .
- (٣) الطبرى ٨٣ ، والقرطبي ١٧٥ ، والدر ١٤٥ .
- (٤) كما روى عن ابن عباس : في الطبرى ٨٤ ، والدر ١١٥ .
- (٥) كما في تفسير القرطبي ١١٧ ، والشوكاني ١٣٧/٥ باختصار . وحكاة الفخر الرازى في تفسيره
٢٩/٨ عن بعضهم ، باختلاف .

(٦) اللسان ٢/٣٥١ ، والتاج ١/٥٥٥ . والبيت فيهما غير منسوب . وبالأصل : « بالأم » .
ونرجح أنه مصحف عما ذكرنا وقد يكون مصحفا عما في تفسير الفخر ؛ ورواية البيت فيه هكذا:
ومهمين سرت مرتين قطعه بالسهم لا السهمين
وقد ورد الشطر الأول في اللسان ٣٩٥ منسوبا إلى خطام الحاشمي ، وفي شواهد الكشف
١٤٨ غير منسوب - مع آخرين ها :

ظهاها مثل ظهور الترسين جنبها بالنت لا بالنتين
وورد كذلك منسوبا إليه في الخزانة ١/٣٦٧ - مع شطر رابع هو : * على مطار القلب سامى العينين *
وحكاة في الخزانة أيضا ١/٣٦٩ عن التذكرة للفارسي ، بلفظ آخر مع آخرين كالآنى :

ومهمه أعور إحدى العينين بصير الأخرى وأصم الأذنين

* قطعت بالسمت لا بالسمتين *

وورد في أمالي ابن السجري ١/١٠ مع الثانى في رواية اللسان ، منسوبا إلى هميان بن قحافة .

يريد : مهمماً واحداً ، وسمتاً واحداً .

(قال) وأُشدني آخرُ :

يَسْعَى بِكِبْدَاءٍ وَفَرَسَيْنِ قَدْ جَعَلَ الْأَرْطَاةَ جَنَّتَيْنِ

(قال) : وذلك للقوافي ؛ والقوافي تحتمل - من الزيادة والتقصان - مالا يحتمله

الكلام .

وهذا من أعجب ما حُل عليه كتاب الله ^(١) . ونحن نعوذ بالله من أن

تتسَف هذا التعسفَ ، ونُجيزَ على الله - جل ثناؤه - الزيادة والتقص في الكلام ،
لرأس آية .

وإنما يجوز في رؤوس الآي : أن يزيد هاءً للسكت ؛ كقوله : ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ

مَاهِيَةً ﴾ ^(٢) ؛ وألفاً كقوله : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ ^(٣) . أو يحذف همزةً من

الحرف ، كقوله : ﴿ أَتَأْتَانَا وَرِثِيًّا ﴾ ^(٤) أو ياءً كقوله : ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرِي ﴾ ^(٥)

لتستوى رؤوس الآي ، على مذاهب العرب في الكلام : إذا تمَّ ، فأذنت بانقطاعه

وابتداء غيره . لأن هذا لا يُزيل معنىً عن جهته ، ولا يزيد ولا ينقص . فأما

أن يكون الله عز وجل وَعَدَ جَنَّتَيْنِ ، فيجعلها جنَّةً واحدةً من أجل رؤوس الآي - :

فمعاذ الله ! .

وكيف يكون هذا : وهو - تبارك اسمه - يصفهما بصفات الاثنين ، فقال ^(٦) :

﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ ؛ ثم قال ^(٧) : ﴿ فِيهِمَا ... ﴾ ، ﴿ فِيهِمَا ... ﴾ ؟!

(١) أو من أعظم الغايط عليه كما قال أبو جعفر النحاس . ووصفه النفر بالبطلان .

(٢) سورة القارعة ١٠ . (٣) سورة الأحزاب ١٠ .

(٤) سورة مريم ٧٤ . (٥) سورة الفجر ٤ .

(٦) في الآية : ٤٨ . (٧) في الآيتين : ٥٢ ، ٥٠ .

ولو أن قائلًا قال في خَزَنَةِ النار : إنهم عشرون ، وإنما جعلهم تسعةَ عشرَ
لرأس الآية - كما قال الشاعر :

✽ نحنُ بنو أمِّ البَينِ الأربعةُ ✽^(١)

وإنما هم خمسة ، فجعلهم للقافية أربعة - ما كان في هذا القول إلا كالفراء .

٥٤ - ﴿ بَطَانَتُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ .

قال الفراء^(٢) : « قد تكون البِطَانَةُ ظِهْرًا ، والظِهْرَةُ بَطَانَةٌ . وذلك :

أن كل واحد منهما [قد] يكون وجهًا ؛ تقول العرب : هذا ظهر السماء ، وهذا بطن
السماء - ل [ظاهرها] الذي تراه . (قال) : وقال ابن الزبير - وذكر قتلةَ عثمان
رضي الله عنه - : « فقتلهم الله كل قِتْلَةٍ ، ونجا من نجا منهم تحت بطون السماء
والكواكب » ؛ يعني : هربوا ليلا .

وهذا أيضًا من عَجَبِ التفسير . كيف^(٣) تكون البِطَانَةُ ظِهْرًا ، والظِهْرَةُ

بِطَانَةٌ - والبِطَانَةُ : ما بَطَّنَ من الثوب وكان من شأن الناس إخفاؤه ؛ والظِهْرَةُ :
ما ظَهَرَ منه وكان من شأن الناس إبدائه ؟!

وهل يجوز لأحد أن يقول لوجهٍ مصلًى : هذا بِطَانَتُهُ ؛ ولما وَلِيَ الأرضَ منه :

هذا ظِهْرَتُهُ ؟!

وإنما أراد الله جل وعز أن يعرفنا - من حيثُ نفهم - فضلَ هذه الفرش

(١) ورد في تأويل المشكل ١٥٤ منسوبًا لليد . ومجزه - كما في ديوانه ص ٧ :

✽ ونحن خير عامر بن صعصعة ✽ وانظر هامش المشكل

(٢) اللسان ١٩٤/٦ و ٢٠١/١٦ ، والبحر ١٩٧ ، وتفسير الشوكاني ١٣٧/٥ - ببعض
اختصار . وكذلك ذكر في الطبري ٨٧ عن بعض أهل العلم بالريية . وروى القرطبي ١٧٩-١٨٠

هذا الرأي عن الحسن وقتادة والفراء ؛ ثم ذكر بعض كلام الفراء غير مضاف إليه . وراجع الدرر ١٤٧ .
(٣) هذا الرد قد ورد مختصرا في اللسان ١٩٤/٦ و ٢٠١/١٦ و ٢٠٢ غير منسوب إلى ابن

قتيبة ؛ وفي الشوكاني منسوبًا له ، وفي القرطبي منسوبًا له مع غيره .

وَأَنْ مَا وُلِيَ الْأَرْضَ مِنْهَا إِسْتَبْرَقُ^١ ، وهو : الغليظ من الدِّيَابِجِ . وَإِذَا كَانَتِ الْبَطَانَةُ كَذَلِكَ : فَالظَّهَارَةُ أَعْلَى وَأَشْرَفُ .

وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ - فِي الْجَنَّةِ - أَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ الْحُلَّةِ^(١) » . فذكر المناديلَ دون غيرها : لأنها أحسنُ من الثياب . وكذلك البطائنُ : أحسنُ من الظواهر .

وأما قولهم : ظهر السماءَ وبطن السماءَ ؛ - لما ولينا - : فإن هذا قد يجوز في ذى الوجهين المتساويين ، إذا وليَ كلُّ واحدٍ منهما قوماً . تقول في حائط بينك وبين قوم - إما وليكَ منه - : هذا ظهرُ الحائطِ ؛ ويقول الآخرون لما وليهم : هذا ظهر الحائط . فكلُّ واحدٍ - من الوجهين - : ظهرٌ وبطنٌ . ومثلُ هذا كثيرٌ .

كذلك السماءَ : ما ولينا منها ظهرٌ ؛ وهو لمن فوقها - من الملائكة - بطنٌ .
٧٤،٥٦ - ﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْسٌ قَبْلَهُمْ ﴾ قال أبو عبيدة : لم يَمَسَّسْهُنَ^(٢) .
ويقال : ناقة صعبة لم يطمئنها فحلَّ قط ؛ أى لم يمسسها .

وقال الفراء^(٣) : « ﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّ ﴾ : لم يفتصَّهن . و « الطَّمَّتْ » : النكاح بالتمدِّمية . ومنه قيل للحائض : طامتُ .

٦٤ - ﴿ مُدْهَامَتَانِ ﴾ : سَوْدَاوَانٌ من شدة الخضرَةِ والرِّيِّ^(٤) . قال ذو الرِّمة - وذكر غيثاً - :

(١) أخرجه الترمذى والنسائى من طريق البراء ؛ وأخرجه أحمد والشيخان من طريقه وطريق أنس رضى الله عنهما . على ما في الفتح الكبير ٢٩٥/٣ .

(٢) الطبرى ٨٧ ، والقرطبي ١٨١ ، والبجر ١٩٨ ، والدر ١٤٧ ، واللسان ٤٧١/٢ .

(٣) اللسان والقرطبي . وحكاها الطبرى عن أهل العلم بالعربية من الكوفيين ، مريدا إياه .

وروى نحوه عن ابن عباس ، في البحر .

(٤) كما قال مجاهد . واختاره الطبرى . وذكر نحوه في اللسان ٩٩/١٥ ، فائلا بمده : « يقول

خضراوان إلى السواد من الرى . وقال الزجاج : يعنى أنهما خضراوان تضرب خضرتهما إلى السواد » . وحكى عن ابن عباس وغيره نحو قول الزجاج . والتفسيران متقاربان . فراجع أيضا :

القرطبي ١٨٤ ، والطبرى ٨٩-٩٠ ، والبجر ١٩٨ ، والدر ١٤٩ .

كَسَا الْأَكْمَ بِهُمَى غَضَّةً حَبَشِيَّةً تُوَامَا وَتُقَعَانُ الظُّهُورِ الْأَقَارِعِ (١)
جعلها حبشية من شدة الخضرة .

٦٦ — ﴿ نَضَّاحَتَانِ ﴾ : تفوران بالماء . و « النَّضْحُ » أكثر من « النَّضْحُ » .

ولا يقال منه : فَعَلْتُ (٢) .

٧٠ — ﴿ خَيْرَاتُ حِسَانٍ ﴾ : نساء خيِّرات ؛ فخفف . كما يقال :

هَيْبٌ وَلَيْبٌ .

٧٢ — ﴿ حُورٌ ﴾ : شديديات البياض ، وشديديات سواد المُقلِّ واحدها :

« حَوْرَاءُ » ومنه قيل : حَوَارِيُّ (٣) .

﴿ مَقْصُورَاتٌ ﴾ أى محبوسات مُخَدَّرَات . والعرب تسمى الحَجَلَةَ : « المقصورة »

قال كثير :

لَعَمْرِي ! لَقَدْ حَبَبْتُ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَى ، وما تَدْرِي بِذَلِكَ الْقَصَائِرِ (٤)

عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ ، ولم أُرِدْ قِصَارَ الْخَطَى ؛ شَرُّ النِّسَاءِ الْبَحَائِرِ

و « الْبَحَائِرُ » : الْقِصَارُ .

٧٦ — ﴿ مُتَسَكِّينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾ يقال : رياضُ الْجَنَّةِ (٥) .

(١) البيت في ديوانه ٣٦١ ، واللسان ١٤١/١٠ ، والتاج : (قرع) . وفيهما : « قواما » .
ولعل المراد منه : طولا مستقيمة . ومن « تُوَامَا » : مجتمعة غير متفرقة .

و « البهيمى » : نبت تجذبه الغم وجددا شديدا مادام أخضر . و « النقعان » جمع « نقع »
بالتفتح : مجتمع الماء . و « الظهور القوارع » : الأراضي المرتفعة الشديدة الصلابة . انظر : اللسان
١٩٦/٦ و ١٤١/١٠ و ٢٣٧ و ٣٢٦/١٤ و ٣٣٨ و ٤٠٠/١٥ و ٤٠٧ .

(٢) إنما يقال : أصابه نضح من كذا . كما قال الأصمى . وخالفه أبو زيد وغيره . راجع :
اللسان ١٥٨/٣ و ١٢٩/٤ .

(٣) اللسان ٢٩٨/٥ - ٣٠٠ ، والقرطبي ١٨٨ .

(٤) البيتان له في ديوانه ، واللسان ٤١٠/٦ ، والقرطبي ١٨٩ ، والبحر ١٨٦ . والرواية :

« وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتَ » .

(٥) روى عن ابن عباس وابن جبير ، على منى الدر ١٥٢ ، والطبرى ٩٤ والقرطبي ١٩٠ .

وقال أبو عبيدة^(١) : « هي الفُرش والبُسُط أيضاً ؛ وجمعه : رَفَارِف » .

ويقال : هي المحابس^(٢) .

و﴿ الْعَبْقَرِيُّ ﴾ : الطَّنَافِسُ التُّخَانُ^(٣) .

قال أبو عبيدة : « يقال لكل شيء من البُسُط : عبقرىٌ . ويُذكر أن

« عَبْقَرَةٌ » : أرض كان يُعمل فيها الوشْيُ ؛ فنُسب إليها كلُّ شيءٍ جيدٍ »^(٤) .



(١) كما حكاه الفراء عن بعضهم ، على ما في اللسان ٢٦/١١ . والذي في القرطبي عنه : أنها حاشية التوب .

(٢) كما روى عن قتادة والضحاك وابن زيد ، وابن عباس أيضاً . على ما في الطبري ٩٥ . أو المجلس كما روى عن الفراء وابن قتيبة في البحر ١٩٩ .

(٣) كما قال الفراء . على ما في القرطبي ١٩٢ والبحر ، واللسان ٢٠٩/٦ . وقال ابن زيد : الطنافس عامة . كما في البحر والطبري ٩٥ .

(٤) كما روى عنه في اللسان والقرطبي . ونسب صدره القرطبي إلى ابن قتيبة . وانظر : البحر ١٨٦

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

مكية كلها (١)

- ١ — ﴿الْوَاقِعَةُ﴾ القيامة .
- ٢ — ﴿لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ أى ليس لها مردود (٢) . يقال : حمل عليه فما كذب ؛ أى فمارجع .
قال الفراء (٣) : « قال لى أبو ثروان : إن بنى نمير ليس لحدّهم مكذوبة ؛ أى تكذيب » .
- ٣ — ثم قال : ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ أى تخفض قوماً إلى النار ، وترفع آخرين إلى الجنة .
- ٤ — ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ أى زُلزِلت .
- ٥ — ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾ : فَتَّتَتْ ، حتى صارت كالذقيق والسويق المبسوس .
- ٦ — ﴿فَكَرَّتْ هَبَاءٌ مُنَبِّئًا﴾ أى تراباً منتشراً . و « الهباء المنبئ » : ماسطع من سنايك الخليل (٤) .
- ٧ — ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ أى أصنافاً .
- ٨ — ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ !﴾ على التعجب . كأنه قال : أى شىء هم ؟ ! .

(١) بلا خلاف على ما يؤخذ من البحر ٢٠٢/٨ ، والدر ١٥٣/٦ . أو فى قول الحسن وعكرمة وجابر وعطاء ، على ما فى القرطبي ١٧/١٩٤ .
(٢) ولارد ؛ فالكاذبة ههنا مصدر . كما قال الفراء ، على ما فى اللسان ٢٠٠/٢ . واختاره الطبرى ٢٧/٩٦ ، والقرطبي ١٩٥ ، وأبو حيان ٢٠٣ . وهو مروى عن الحسن وقتادة .
(٣) اللسان ١٩٩ حاكيا إياه عن العرب بلفظ : « ليس لهم » .
(٤) تقدم ص ٣١٢ . وروى نحوه عن على - كرم الله وجهه - فى القرطبي ١٩٧ ، والطبرى ٩٧ والدر ١٥٤ . وحكى فى اللسان ٢٠/٢٢٦ .

ويقال في الكلام^(١) : « زيدٌ ما زيدٌ ! » أى أى رجل هو .
 ٩ — ﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشَاةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشَاةِ ؟ ! ﴾ أى أصحاب الشمال .
 والعرب تسمى اليد اليسرى : الشُّومَى ؛ والجانب الأيسر : الجانب الأَشَامَ .
 ومنه قيل : اليَمَنُ والشُّومُ . فاليمَنُ : كأنه ما جاء عن اليمين ؛ والشُّومُ : ما جاء
 عن الشمال . ومنه سميت « اليَمَنُ » و « الشَّامُ »^(٢) .

١٣، ٣٩، ٤٠ — ﴿ ثَلَّةٌ ﴾ : جماعة .

١٥ — ﴿ حَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ أى منسوجة . كأن بعضها أُدخِلَ في
 بعض ، أو نُضِدَّ بعضها على بعض .
 ومنه قيل للدَّرْعِ : مَوْضُونَةٌ . ومنه قيل : وَضِينُ الناقَةِ . وهو بَطَانٌ من سيُورٍ
 يُرْصَعُ ويُدخَلُ بعضُه في بعض^(٣) .

قال الفراء : « سمعت بعضهم يقول : الأَجْرُ^(٤) مَوْضُونٌ بعضُه إلى بعض ؛
 أى مُشْرَجٌ [صَفِيفٌ] » .

١٧ — ﴿ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ يقال : على سِنٍّ واحدة لا يتغيرون ،
 [ولا يموتون]^(٥) . ومن خُلِدَّ وخُلِقَ للبقاء : لم يتغيَّر .
 ويقال : مُسَوَّرُونَ^(٦) .

(١) القرطبي ١٩٩ . وفي حديث أم زرع : « مالك وما مالك ! » .

(٢) اللسان ١٥/٢٠٧-٢٠٨ و ١٧/٣٥٠-٣٥١ و ٣٥٧ ، والقرطبي ١٩٨ ، والطبري ٩٨
 والبحر ٢٠٠ .

(٣) الطبري ٩٩ . القرطبي ٢٠١-٢٠٢ ، واللسان ١٧/٣٤١-٣٤٢ ، والبحر ٢٠٠ و ٢٠٥ .

(٤) أى أزيار . كما في الطبري ناقلا لياه عن حكاة سماعا عن بعض العرب . وانظر القرطبي .
 و « المشرج » : المضموم بعضه إلى بعض ، كما في اللسان ٣/١٣٠ .

(٥) روى ذلك أو قريب منه عن مجاهد والحسن والسكبي : على مافى الطبري ١٠٠ ، والقرطبي

٢٠-٢٠٣ ، والبحر ٢٠٥ ، والدر ١٥٥ . وروى عن الفراء : في اللسان ٤/١٤٤ . وهو
 مختار الطبري .

(٦) روى عن أبي عبيدة في اللسان ١٤٣ . وعن الفراء أيضا في القرطبي .

ويقال : مُقَرَّطُونَ ^(١) وَيُنشَدُ فِيهِ شَعْر :

وَمُحَلَّدَاتٌ بِاللَّجِينِ كَأَنَّهَا أَنْجَازُهُنَّ أَفَاوِزُ الْكُثْبَانِ ^(٢)

١٧ و ١٩ - ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ﴾ لَا عَرَى لَهَا وَلَا خِرَاطِمَ ^(٣) .

﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ، لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ .

كان بعضهم ^(٤) يذهب في قوله : ﴿لَا يُصَدَّعُونَ﴾ ؛ [إلى أن معناه]

أى لا يتفرقون عنها . من قولك : صَدَّعْتُهُ فَأُصَدَّعَ .

ولا أراه إلا من « الصَّدَاعِ » ^(٥) الذى يعترى شراب الخمر فى الدنيا ؛ لقول

النبي صلى الله عليه وسلم - فى وصف الجنة - : « وَأَنْهَارٌ مِنْ كَأْسٍ مَا إِنَّ بِهَا صُدَاعٌ وَلَا نِدَامَةٌ » .

﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ قَدْ ذَكَرْنَاهُ ^(٦) .

٢٨ - ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُورٍ﴾ أَى لَشَوْكٍ فِيهِ : كَأَنَّهُ خُضِدَ شَوْكُهُ ،

أَى قَطَعَ .

ومنه قول النبي - صلى الله عليه وسلم - فى المدينة : « لَا يُخْضَدُ شَوْكُهَا ، وَلَا يُعْضَدُ

شَجْرُهَا » ^(٧) .

(١) روى عن ابن جبير فى القرطبي ، وعن الفراء أيضا فى البحر .

(٢) البيت : فى اللسان ٤/١٤٤ و ٧/٢٦٦ ، والقرطبي ٢٠٢ . و « الأفاويز » جمع « قوز »

بالفتح ، وهو : الكتيب الصغير من الرمل ، كما قال أبو عبيدة .

(٣) الطبرى ١٠٠ ، والقرطبي ٢٠٣ ، والبحر ٢٠٠ ، وما تقدم :

(٤) كجاهد . إلا أنه كان يقرأ (يصدعون) : بتشديد الصاد وفتح الياء ؛ كما فى البحر ٢٠٥ .

لا يضمها كما ضبط خطأ فى القرطبي ٢٠٣ كقوله تعالى فى سورة الروم : ٤٣ - : (يومئذ يصدعون) .

وانظر اللسان ١٠/٦١ - ٦٤ ، والبحر ٢٠١ .

(٥) كما هو رأى الأكثرين : كسعيد وقتادة والضحاك ، ومجاهد أيضا على ما فى تفسير الطبرى

١٠١ . واختاره الطبرى واقتصر عليه .

(٦) تأويل الشكل ه ، وما تقدم ص ٣٧٠ - ٣٧١ . وانظر الطبرى .

(٧) النهاية ٣/١٠٤ ، واللسان ٤/١٤٢ و ٢٨٦ . والحديث مشهور متداول فى كتب السنة

والفقه . فراجع بعض رواياته : فى الفتح الكبير ٣/٢٥٤ . وانظر الطبرى ١٠٣ ، والقرطبي

٢٠٧ ، والبحر ٢٠٦ .

٢٩ - ﴿ وَطَلَحٍ مَّنْضُودٍ ﴾ الطلحُ عند العرب : شجر من العِضاهِ عظامٍ^(١)؛
والعِضاهُ : كل شجر له شوكة .

قال مجاهد^(٢) . « أعجمهم طلح « وَجَّ » وحسنه ، فقيل لهم : ﴿ وَطَلَحٍ مَّنْضُودٍ ﴾ .

وكان بعض السلف^(٤) يقرأه : ﴿ وَطَلَعٍ مَّنْضُودٍ ﴾ ؛ واعتبره بقوله في ق^(٣) :
﴿ لَهَا طَلَعٌ نَّضِيدٌ ﴾ .

وقال المفسرون : « الطَّلَحُ » هاهنا : الموز^(٥) .

و « المنضود » : الذي نُضِدَ بالحمل من أوله إلى آخره ، أو بالورق والحمل ،
فليست له سُوقٌ بارزة^(٦) .

وقال مسروق^(٧) : « أنهارُ الجنةِ تجري في غير أخذودٍ ، وشجرها نَضِيدٌ
[من أصلها إلى فرعها « ؛ أي] من أسفلها إلى أعلاها .

٣٠ - ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ : لاشمس فيه^(٨) .

٣١ - ﴿ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴾ : جارٍ غير منقطع .

(١) النهاية ٤١/٣ والقرطبي ٢٠٨ ، والطبري ١٠٤ ، واللسان ٣٦٤/٣ .

(٢) اللسان ٣٦٥/٣ . وروى عنه في الطبري من طريقين أفادت إحداهما أنه يفسر الطلح بالموز .
وقد وردت مختصرة في الدر ١٥٧ . و « وج » : موضع بالبادية ، أو الطائف ، أو بلد أوواد
بها . على مافي اللسان ٢٢٠/٣ ، والنهاية ١٩٥/٤ ، ومعجم البكري ٣٨٩/١ و ١٣٦٩/٤ ،
وياقوت ٣٩٩/٨ .

(٣) كعلي كرم الله وجهه ، على مافي الطبري والقرطبي والدر . وجعفر بن محمد وعبد الله بن
مسعود أيضا ، على مافي البحر ٢٠٦ .

(٤) وقد تقدم ص ٤١٨ .

(٥) كما روى عن علي وابن عباس وقتادة وغيرهم . وزعم الأزهرى - على مافي اللسان ٣٦٥/٣ -
أنه غير معروف باللفظة ؛ ثم حكى عن أبي إسحق أنه جاء في التفسير . ولكن روى الطبري عن
ابن زيد : أن أهل اليمن يسمون الموز الطلح . وانظر البحر ٢٠١ .

(٦) ذكر نحوه في اللسان ٤٣٤/٤ ، وباختصار في القرطبي ٢٠٩ .

(٧) كما روى عنه مرفوعا ، على مافي النهاية ٢٨٣/١ و ١٥٢/٤ ، واللسان ١٤٠/٤ و ١٣٤ .
وذكر بعضه في القرطبي باختلاف .

(٨) تأويل المشكل ٢٤٢ . وانظر القرطبي ، والطبري ١٠٤ .

٣٣، ٣٢ — ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ، لَمْ مَقْطُوعَةٍ﴾ أى لا تجبىء في حينٍ وتقطع في حينٍ ؛ ﴿وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ : لا محظورة عليها كما يحظر على بساتين الدنيا^(١) .
 ٣٥، ٣٤ — ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ . ثم قال : ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً﴾ ؛ ولم يذكر النساء قبل ذلك : لأن الفرش محل النساء ؛ فاكتمى بذكر الفرش .

يقول : أنشأنا الصبية والعجوز إنشاءً جديداً^(٢) .

٣٧، ٣٦ — ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ، غُرُبًا أَتْرَابًا﴾ : أى شيئاً واحداً ، وسناً واحداً^(٣) .

[و] «عُرْبًا» : جمع «عَرُوبٍ» ؛ وهى : الْمُتَحَبِّبَةُ إلى زوجها . ويقال : الغَنَجَةُ^(٤) .

٤٢ — ﴿فِي سَمُومٍ﴾ أى في حرّ النار .

٤٣ — ﴿وَوَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ﴾ أى دخانٍ أسود . و «البحموم» : الأسود^(٥) .

٤٦ — ﴿وَكَأَنوُا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ : أى يُقيمون على الحنث العظيم ، ولا يتوبون عنه .

(١) انظر ماتقدم ص ٣٢٦ ، والقرطبي ٢١٠ ، والطبري ١٠٦ .

(٢) راجع الطبري ١٠٦ - ١٠٧ ، والقرطبي ، وتأويل المشكل ٢٨٣ - ٢٨٤ .

(٣) كما تقدم ص ٣٨١ . وذكر نحوه - مع غيره - في القرطبي ٢١١ .

(٤) بلغة أهل المدينة ، والشكل بلغة أهل مكة . كما قال ابن عباس ، وأبو بريدة ، وابن زيد . فراجع : القرطبي ٢١١ ، والطبري ١٠٧ - ١٠٨ ، والدر ١٥٨ ، واللسان ٨١/٢ . وانظر النهاية ٣/٧٩ ، والبحر ٢٠١ و ٢٠٧ .

(٥) من كل شيء ؛ كما في اللسان ٤٧/١٥ . وفسره في المشكل ٢٤٥ بالدخان . وهو قول ابن سيده ، على مافى اللسان . وانظر القرطبي ٢١٣ ، والطبري ١١١ ، والبحر ٢٠٨ - ٢٠٩ ، والدر ١٦٠ .

- و « الحنث » : الشرك^(١) ؛ وهو : الكبير من الذنوب أيضاً .
- ٥٥ — ﴿ أَلْهِمُّ ﴾ : الإبل يُصَيَّبُهَا دَاءٌ فَلَا تَرَوَى مِنَ الْمَاءِ^(٢) . يقال : بعيرٌ أَلْهِمٌ ، وناقَةٌ هَيَامَةٌ .
- ٥٦ — ﴿ هَذَا نَزَّلْنَاهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ أى : رزقهم وطعامهم .
- ٥٨ — ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَمْنُونَ ﴾ ، [أى ماتصّبونَه فى أرحام النساء] : من المني^(٣) .
- ٦٠ ، ٦١ - - ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوبِينَ ، عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئْكُمْ ﴾
أى لسانا مغلوبين على أن نستبدل بكم أمثالكُم من الخلق .
- ٦٣ — ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ : أى تزرعون .
- ٦٥ — ﴿ فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ : تعجبون مما نزل بكم فى زرعكم إذا صار حطاماً^(٤) .
- [و] يقال : ﴿ تَفَكَّهُونَ ﴾ : تندّمون ، مثل « تَفَكَّهُونَ » . وهى لغةٌ لُكْلٌ^(٥) .
- ٦٦ — ﴿ إِنَّا لَمُعْرِمُونَ ﴾ : أى معدّبون . من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾^(٦) أى هلكةٌ

(١) زوى هذا من الحسن والضحاك وابن زيد وقتادة؛ كما روى الثانى ابن عباس ومجاهد والشمى وقتادة أيضا . راجع الدر ، والطبرى ١١١ - ١١٢ ، والقرطبي والبحر ، واللسان ٤٤٣/٢ .

(٢) كما قال الفراء على مافى اللسان ١١٢/١٦ . وروى عن ابن عباس وعكرمة والضحاك وقتادة والسدى ، على مافى القرطبي ٢١٥ . واختاره الطبرى ١١٣ . وانظر البحر ٢٠٨ و ٢١٠ ، والدر .

(٣) القرطبي ٢١٦ ، والطبرى ، والبحر ٢١١ .

(٤) كما روى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد ، على مافى الطبرى ١١٤ - ١١٥ ، والدر ١٦١ ، واللسان ٢٠١/١٧ .

(٥) اللسان ٤٢٠/١٧ . وحكاها الفراء على مافى القرطبي ٢١٩ . وروى هذا الرأى عن عكرمة والحسن وأبي عبيد، على مافى اللسان ٢٠١/١٧ ، والطبرى والقرطبي . وانظر البحر ٢١١ - ٢١٢ .

(٦) سورة الفرقان ٦٥ وهو رأى ابن عباس وقتادة ، على مافى الطبرى والقرطبي .

- ٦٩ — ﴿الْمُزْنُ﴾ : السحابُ .
- ٧٠ — ﴿الْأَجَاغُ﴾ : الشديد المرارة .
- ٧١ — ﴿الَّتِي تَبْرُونَ﴾ أي تستخرجونَ من الزُّنودِ .
- ٧٢ — ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾ التي تُتخذ منها الزُّنودُ ؟ ﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ؟﴾ .
- ٧٣ — ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً﴾ : أي تذكُّر كرم جهنم ؛ ﴿ومتاعاً﴾ : أي منفعة^(١) ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ يعني : المسافرين^(٢) . سُمِّوا بذلك : لنزولهم القواء ، وهو : القفر .
- وقال أبو عبيدة : « الْمُقْوَى : الذي لازاد معه^(٣) » [يقال : أقوى الرجل ؛ إذا نفد زاده] .
- ولا أرى التفسير إلا الأول ؛ ولا أرى الذي لا زاد معه ، أولى بالنار ولا أحوج إليها من الذي معه الزاد . بل صاحبُ الزاد أولى بها ، وإليها أحوج^(٤) .
- ٧٥ — ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ أراد : نجوم القرآن إذا نزل .
- وقال أبو عبيدة : « أراد مساقط النجوم في المغرب »^(٥) .
- ٨١ — ﴿أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ : أي مداهنون . يقال : أدهن في دينة ، وداهن^(٦) .

(١) كذا بالمشكل ٣٩٢ ، والقرطبي ٢٢١ ، واللسان ٧٣/٢٠ . وفي الأصل : « متعة » . وهو اسم كالمتاع ، على ماق اللسان ٢٠٨/١٠ .

(٢) كما هو رأى ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك ، على ماق الطبري ١١٦ ، والقرطبي ، والدر ١٦١ . وهو رأى القراء أيضا على ماق القرطبي واللسان . وانظر : البحر ٢٠٨ و ٢١٢ .

(٣) رواه في اللسان ٧٣/١٠ عن أبي عبيد ، وحكي نحوه ص ٧٤ عن المهلب . وهو قريب من نول الطبري : المسافر الذي لا زاد معه ، ولا شيء له أصلا .

(٤) في القرطبي ٢٢٢ كلام لقطرب والمهدوي والقشيري ، مفيد في هذا البحث .

(٥) قد تقدم هذا البحث ص ٤٢٧ . وراجع القرطبي ٢٢٣ - ٢٢٤ ، والطبري ١١٧ ، والدر .

(٦) وقال قوم - على ماق القرطبي ٢٢٨ ، واللسان ١٩/١٧ - : داهنت بمعنى داريت ، وأدهنت بمعنى غششت .

٨٢ — ﴿وَتَجْمَعُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أى شكركم؛ ﴿أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ﴾: أى جعلتم شكرَ الرزقِ التكذيبَ .

قال عطاء^(١): «كانوا يُمَطَّرُونَ ، فيقولون : مُطِرْنَا بنوءِ كذا» .

٨٣ — ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْأُلُتُقُومَ﴾ : أى فهلا إذا بلغت النفسُ الحلقومَ .

٨٦ ، ٨٧ — ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ : أى غير مملوكين أدلاء^(٢) .

من قولك : دنتُ له بالطاعة . وقال أبو عبيدة : ﴿مَدِينِينَ﴾ : مجزيين^(٣) .
﴿تَرْجُمُونَهَا﴾ : أى تردون النفسَ ! .

٨٨ — ﴿فَرَوْحٌ﴾ فى القبر ، أى طيب نسيم^(٤) ؛ ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ : رزق .

ومن قرأ : ﴿فَرَوْحٌ﴾^(٥) ؛ أراد : حياةً وبقاءً .



(١) الحراساني كما فى الطبرى ١٢٠ ، والدر ١٦٤ . وقد روى نحوه عن مجاهد والضحاك ؛ كما روى مرفوعا من طريق على وابن عباس وغيرها . فراجع أيضا : القرطبي ٢٢٨ - ٢٣٠ . وانظر البحر ٢١٥ .

(٢) كما هو رأى الفراء وغيره على مافى القرطبي ٢٣١ ، واللسان ٢٨/١٧ . واختاره صاحب البحر ٢١٥ .

(٣) رواه الطبرى ١٢٠ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن وابن زيد ، واختاره . ورواه الفراء سماعا على مافى اللسان . وانظر الدر ١٦٦ .

(٤) نقله القرطبي ٢٣٢ عن ابن قتيبة . وقال أبو عمرو نحوه ، على مافى اللسان ٢٨٦/٣ .

(٥) كالحسن وقتادة ، وابن عباس فى رواية عنه . انظر القرطبي ، والطبرى ١٢٢ ، والبحر

٢١٥ ، واللسان ٢٨٥ .

سُورَةُ الْحَدِيدِ

مدنية كلها (١)

- ٤ - ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ أى يدخلُ فيها .
- ١٣ - ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ سُبُورًا لَهُ بَابٌ﴾ ، يقال : هو السور الذى يسمى الأعراف (٢) .
- ١٤ - ﴿فَتَنَّتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ : أنتموها (٣) ؛ ﴿... وَأُرْتَبْتُمْ﴾ : شكتم .
- ١٥ - ﴿مَأْوَاكُمْ النَّارُ؛ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾ أى هى أولى بكم . قال لبيد :
فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْحَافَةِ حَلْفَهَا وَأَمَامَهَا (٤)
- ١٦ - ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا؟!﴾ أى ألم يحن . يقال : أنى الشئ يأنى ؛ إذا حان .
- ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ يعنى : الغاية .

(١) فى قول الجميع كما فى القرطبي ٢٣٥/١٧ . أو على خلاف فى ذلك كما فى البحر ٢١٦/٨ وانظر الدر المنثور ١٧٠/٦ .

(٢) كما روى عن مجاهد وقتادة وابن زيد وغيرهم ؛ على ما فى الطبرى ١٢٩/٢٧ ، والقرطبي ٢٤٦ ، والدر ١٧٤ ، والبحر ٢٢١ . وانظر ما تقدم ص ١٦٨ .

(٣) كذا باللسان ١٩٥/١٧ . يعنى : أهلكتموها بالنفاق ، أو بالمعاصي ، أو بالشهوات والذلات على ما روى عن مجاهد وغيره فى القرطبي ٢٤٦ . والنوم يطلق على الهلاك والقتل ، كما فى حديث على : أنه حث على قتال الخوارج ، فقال : « إذا رأيتموهم فأنيموا » أى فاقتلوا . كما فى اللسان ٧٩/١٦ ، والنهاية ١٨٣/٤ . وعبارة الأصل : « أنتموها » . وترجع أنها مصيصة عما ذكرناه ، لا عما ورد فى عبارة المشكل ٣٦٣ : « كفرتم وأنتموها » أى أو قتموها فى الإثم . وانظر الطبرى ١٣٠ .

(٤) البيت له : فى اللسان ١٦٦/٣ و ٢٩١/٢٠ ، وسببويه ٢٠٣ ، وشرح القصائد العشر ١٥٠ ، وشواهد الكشاف ١٤٠ . و « الفرج » : الثغر الخوف ، وموضع الحفافة . ويروى : « فعدت » .

٢٠ — ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ أى الزُّرَّاعِ . يقال للزرع: كافرٌ؛ لأنه إذا ألقي البذر في الأرض: كَفَرَهُ ، أى غَطَّاهُ (١) .

٢١ — ﴿ عَرَضُهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ أى سَعَتْهَا كَسَعَةِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وقد تقدم ذكر هذا (٢) .

٢٢ — ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ أى نَخْلُقَهَا .

٢٣ — ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَفَاتِكُمْ ﴾ أى لا تَحْزَنُوا .

٢٥ — ﴿ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ أى بِالْعَدْلِ .

﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ ﴾ ذَكَرُوا : « أَنْ اللَّهُ أَنْزَلَ الْعَلَاءَ — وَهِيَ : السَّنْدَانُ — وَالْكَلْبَتَيْنِ وَالْمِطْرَقَةَ » (٣) .

﴿ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ لِلْقِتَالِ ، ﴿ وَمَنْ أَعْبَدَ النَّاسَ ﴾ : مِثْلَ السَّكِينِ ، وَالْفَأْسِ ، وَالْمِرَّةِ (٤) ، وَالإِبْرَةِ .

٢٧ — ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ... ﴾ : أَسْمٌ مُبْنِيٌّ مِنْ « الرَّهْبَةِ » ، لِمَا [فَضَّلَ عَنْ الْمَقْدَارِ وَ] أَفْرَطَ فِيهِ (٥) . وَهُوَ مَأْنِيٌّ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ يَقُولُ : ﴿ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ (٦) . وَيُقَالُ : دِينَ اللَّهِ بَيْنَ الْمُقَصِّرِ وَالغَالِي .

﴿ مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾ أى مَا أَمْرُنَا بِهَا إِلَّا ابْتِغَاءَ

(١) المشكل ٥٤ . وانظر صفحة ٢٢ منه ، والقرطبي ٢٥٥ .

(٢) ص ١١١ — ١١٢ . وانظر القرطبي ٢٥٦ .

(٣) روى نحوه عن ابن عباس : فى الطبرى ١٣٧ ، والقرطبي ٢٦٧ . وروى عن عكرمة باختصار فى الدر ١٧٧ . وذكر كذلك فى اللسان ٣٥٢/١٩ . وانظر البحر ٢٢٦ .

(٤) كذا بالأصل . وقد ورد فى اللسان ١٦/٧ و ٣٢٥/١٩ . وهو : المسحاة (بالكسر) .

وقيل : مقبضها . والمسحاة : الحجرقة من الحديد . كما فى اللسان ٤٣٥/٣ .

(٥) اللسان ٤٢١/١ . وانظر القرطبي ٢٦٣ ، والبحر ٢٢٨ .

(٦) سورة النساء ١٧١ ، والمائة ٧٧ . وانظر النهاية ١١٣/٢ .

رضوان الله ؛ أى أمرنا منها بما يرضى الله عز وجل ، لا غير ذلك ^(١) .

٢٨ — ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ : نصيبين وحظَّين .

٢٩ — ﴿لَيْتَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ [أَلَّا يَقْدِرُونَ]﴾ : أى ليعلموا أنهم

لا يقدرُونَ ^(٢) ﴿عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ .



(١) كما قال ابن مسلم على مافى القرطبي ، ومجاهد على مافى البحر .
(٢) فزاد «لا» فى أول الكلام ، لأن فى آخره ججدا . كما قال فى المشكل ١٩٠ . وهو رأى الأخفش كما فى القرطبي ٢٦٧ . ويؤده قراءة ابن مسعود : «لكن يعلم» ؛ كما فى الطبرى ١٤٣ ، والبحر ٢٢٩ . لا «لكن يعلم» كما فى القرطبي ٢٦٨ . فهذه مروية عن ابن عباس ، على مافى البحر .

سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ

مدنية كلها (١)

١ - ﴿وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ أى تشكو . يقال : اشتكيت ما بى وشكوتته .

٣ - ﴿وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾ أى : يُحَرِّمُونَهُمْ تَحْرِيمَ

ظهور الأمهات (٢) .

ويروى : أن هذا نزل في رجل (٣) ظاهراً ، فذكر الله قصته .

ثم تبع هذا كل ما كان من الأم محرماً على الابن أن يطأه : كالبطن والفخذ ،

وأشباه ذلك .

وقوله : ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ ؛ يتوهم قوم (٤) : أن الظهار لا يُحسب

ولا يقع حتى يتكرر اللفظ به ؛ لقول (٥) الله تعالى : ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ .

وقد أجمع الناس على أن الظهار يقع بلفظ واحد .

فأما تأويل قوله : ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ ؛ فإن أهل الجاهلية كانوا يطلقون

(١) في قول العامة . وروى عن عطاء : أن العشر الأول منها مدني ، وباقيها مكى . وعن الكلبى أن الآية السابعة مكية . وفي الأصل : « مكية كلها » وهو تصحيف . راجع تفسير القرطبي ١٧/٢٦٩ والفخر الرازى ٨/١٠٨ ، والشوكانى ٥/١٧٦ ، والبحر ٨/٢٣٢ ، والدر المنثور ٦/١٧٩ .

(٢) بأن يقول الرجل لامرأته : أنت على كظهر أمى . وهو قول النكر والزور ، الذى عناه الله بقوله في الآية الثانية : (وإنهم ليقولون منكراً من القول وزوراً) . كما في القرطبي ٢٨٠ .

(٣) هو : أوس بن الصامت . وامرأته خولة - أو خويلة أو جميلة - بنت ثعلبة أو خويلد أو الصامت أو الدليج أو حكيم . راجع قصتهما : في تفسير الطبرى ٢٨٠-٢٦٩ ، والقرطبي ٢٦٩-٢٧٢ ، والدر ١٧٩ - ١٨٣ ، وأسباب النزول للواحدي ٣٠٤ - ٣٠٦ .

(٤) هم : داود بن علي وأتباعه أهل الظاهر . ونسب مذهبهم إلى بكير بن الأشج وأبي العالية وأبي حنيفة والفراء ؛ على ما في القرطبي ٢٨٠ - ٢٨١ ، والشوكانى ١٧٨ ، والبحر ٢٣٣ ، والفخر ١١٣ . وراجع الطبرى ٧-٨ .

(٥) عبارة الأصل : « .. لا يحسب ارتفع حتى يكون اللفظ به كقول .. » . وهى ناقصة مصحفة . ولعل أصلها ما ذكرناه .

بالظَّهَار ؛ فجعل الله حُكْمَ الظَّهَارِ فِي الْإِسْلَامِ خِلَافَ حُكْمِهِ عِنْدَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؛
وَأَنْزَلَ : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ :
[لما] كانوا يقولونه من هذا الكلام (١) .

﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ أَى عَتَقُهَا ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّاسَا ﴾ (٢) .

٥ — ﴿ كُتِبُوا ﴾ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٣) : أَهْلِكُوا .

وقال غيره : غِيْظُوا وَأَحْزُوا (٤) .

وقد تقدم ذكر هذا في سورة آل عمران .

٨ و ١٠ — ﴿ النَّجْوَى ﴾ : السَّرَّار .

١١ — ﴿ تَفَسَّحُوا ﴾ أَى تَوَسَّعُوا .

﴿ أَنْشَرُوا ﴾ (٥) : قوموا . و « النَّاشِز » منه .

ومنه قيل : نَشَرَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا .

(١) كما قال الثوري، وبينه الفخر ١١٣ بنحو ما هنا . ثم عقب عليه ، ورد برد آخر يحسن الرجوع
إليه . وراجع كلام الشافعي في الأحكام ٢٦٢/٥ ، والأحكام ٢٣٣/١-٢٣٥ ، واللسان ٣١١/٤ .

(٢) ذهب الجمهور إلى أن المراد بالتماس هنا: الجماع . وقيل : مطلق الاستمتاع . وبه قال مالك .
وروى عن الشافعي القولان . على ما في الشوكاني ١٧٨ .

(٣) والأخفش كما في القرطبي ٢٨٨ ، والبحر ٢٣٤ ، والشوكاني ١٨١ . وحكاه الطبري عن
بعض أهل العلم بالعربية . وهو قريب من قول ابن زيد - كما في القرطبي والشوكاني - : « عذبوا » .
وقول أبي إسحق والمبرد : « أذلوا وأخذوا بالعذاب » ؛ على ما في اللسان ٣١٨/٢ ، والفخر ١١٦ .

(٤) يوم الحندق - أو يوم بدر - ، كما حكاه الطبري عن بعض أهل العلم بالعربية أيضا . وقد
روى عن الفراء بلفظ « غيظوا » في القرطبي والبحر والشوكاني واللسان . وعن قتادة بلفظ
« أحزوا » في الطبري والدر ١٨٣ ، والقرطبي والشوكاني والبحر . وفي الأصل : « وأحزنوا » .
وهو مصحف عما ذكرنا . وإن وافق عبارة ما تقدم ص ١١٠ : « . . . ويحزنهم » .

(٥) قرأ نافع وابن عمر وعاصم وحفص : بضم الشين . وقرأ الجمهور : بالكسر . وهما لفتان
مثل « يعكفون » و « يعرشون » . على ما في الطبري ١٤ ، والقرطبي ٢٩٩ ، والفخر ١٢٠ ،
والبحر ٢٣٧ ، والشوكاني ١٨٤ . وانظر : اللسان ٢٨٥/٧ .

١٨ - ﴿يَوْمَ يَنْعَمُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ، فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ أى

يُحْلِفُ الْمُنَافِقُونَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، كَمَا حَلَفُوا لِأَوْلِيَائِهِ فِي الدُّنْيَا . هَذَا قَوْلُ قَتَادَةَ ^(١) .

١٩ - ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ أى غلب عليهم واستولى .

٢١ - ﴿كَتَبَ اللَّهُ﴾ أى قضى الله ^(٢) : ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ .

٢٢ - ﴿حَادَّ اللَّهُ﴾ و «شاقه» واحدٌ .



(١) الطبري ١٧ ، والدر ١٨٩ . وروى نحوه عن ابن عباس في الفخر ١٣٣ . وانظر

القرطبي ٣٠٥ ، والبحر ٢٣٨ .

(٢) تأويل المشكل ٣٥٦ . وقد اختاره الطبري ١٨ والقرطبي ٣٠٦ ، ورويا قريبا منه عن

قتادة . وانظر : الشوكاني ١٨٨ .

سُورَةُ الْحَشْرِ

مدنية كلها^(١)

٢ - ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا، مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ .

قال عكرمة^(٢) : « مَنْ شَكَّ فِي أَنَّ الْحَشْرَ هِنَا (يعنى : الشام) ، فليقرأ : ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا ، مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ . (قال) : وقال لهم النبي - صلى الله عليه وسلم - يومئذٍ : أخرجوا فقالوا : إلى أين ؟ فقال : إلى أرض الحشر . »

وقال ابن عباس^(٣) - في رواية أبي صالح - : « يريد أنهم أول من حُشِر وأُخرج من دياره . »

وهو : الجلاء . يقال : جلاوا من أرضهم وأجليتهم وجلوتهم أيضاً^(٤) .

٥ - ﴿الْلَيْئَةُ﴾ : الدَّاقِلَةُ . ويقال للدَّاقِلِ الألوانُ : ما لم يكن عَجْوَةً أَوْ بَرِّينَاً . واحدهُها : « لُونَةٌ » . [فقيل : لَيْئَةٌ ؛ بالياء] . وذهبت الواو لكسرة اللام^(٥) .

(١) بالإجماع كما في تفسير القرطبي ١/١٨ . وانظر تفسير الفخر ١٢٥/٨ ، والبحر ٢٤٢/٨ ، والدر ١٨٧/٦ ، والشوكاني ١٨٩/٥ .

(٢) كما في الشوكاني ١٩٠ ، والقرطبي ٢ ، والبحر ٢٤٣ . وروى أيضاً عن ابن عباس في الدر ١٨٧ ، والقرطبي . كما روى نحوه عن الزهري في الطبري ١٩/١٨ - ٢٠ ، والقرطبي ، والبحر . وعن قتادة في الطبري .

(٣) كما في القرطبي ، وتفسير ابن عباس بهامش الدر : ٢٧/٦ . وانظر الفخر ١٢٥ .

(٤) وكلاهما لازم ومتعد ، كما في النهاية ١٧٤/١ ، واللسان ١٦٢/١٨ .

(٥) عبارة الأصل هكذا : « . . ما لم تكن عَجْوَةً أَوْ بَرِّينَاً ، وذهبت الواو بكسرة اللام . واحدها لون » !!! . و « الدقل » : نوع من التمر معروف ، قيل : هو أردأ أنواعه . و « البرني » : أجود أنواع التمر . واحده : « برنية » . وتفسير اللينة بالدقاقة روى عن الأصمعي ، وهو المشهور في كتب اللغة . فراجع في ذلك كله : اللسان ٢٦١/١٣ و ١٩٤/١٦ و ٢٧٩/١٧ ، وتفسير الطبري ٢٣ ، والقرطبي ٩ ، والفخر ١٢٨ ، والبحر ٢٤٠ و ٢٤٤ ، والشوكاني ١٩٢ .

٦ - ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ ﴾ [، فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ... ﴿
من « الإيجاف » . يقال : وَجَفَ الفرسُ والبعيرُ وأوجفتُهُ . ومثله « الإيضاع » ،
وهو : الإسراع ^(١) .

وأراد : أن الذي أفاء الله على رسوله - من هذا الفئء خاصة - لم يكن عن غزو
ولا أُوجِفْتُمْ عليه خيلاً ولا ركاباً ^(٢) .

٧ - ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً ﴾... ﴿ من « التداول » ، أى يتداوله
الأغنياء بينهم . .



(١) انظر: القرطبي ١٠، والفخر ١٢٨، والبحر ٢٤٠، واللسان ١٠/٢٧٩ و ١١/٢٦٧ - ٢٦٨ .
(٢) إلا النبي صلى الله عليه وسلم : فإنه ركب جلاً أو حماراً ؛ كما قال الفراء . لأن بنى النضير
كانوا قريين : على ميلين من المدينة . كما في القرطبي ١٠ - ١١ . وراجع الأحكام التي تتعلق بهذا :
فيه وفي الطبري ٢٤ ، والفخر ١٢٩ ، وأحكام القرآن للشافعي ١/١٥٣ - ١٥٧ .

سُورَةُ الْمُتَحَنِّنَاتِ

مدنية كلها (١)

١ - ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ : أى تُلْقُونَ إِلَيْهِم المودة (٢) .

وكذلك : ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ .

٤ - ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾ أى عبرة (٣) وأُتْمَامٌ .

﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ...﴾ قال قتادة (٤) : « أُتْمَسُوا بِأَمْرِ إِبْرَاهِيمَ كُلَّهُ ،

إِلَّا فِي أَسْتِغْفَارِهِ لِأَبِيهِ : فَلَا تَأْتَسُوا بِهِ فِي ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ عَنْ مَوْعِدَةٍ مِنْهُ لَهُ (٥) » .

١٠ - ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ أى بجبالهن . واحدها :

« عِصْمَةٌ » (٦) . أى لا ترغبوا فيهن .

﴿وَأَسْأَلُومَا أَهَهُ نَفَقْتُمْ﴾ أى سلوا أهل مكة أن يردوا عليكم مهور النساء

اللاتي يخرجن إليهم مرتداتٍ .

(١) بلا خلاف . على ما في القرطبي ٤٩/١٨ ، والفخر ١٣٥/٨ ، والبحر ٢٥٢/٨ ، والدر

٢٠٢/٦ ، والشوكاني ٢٠٤/٥ .

(٢) فالباء زائدة كما في المشكل ١٩٣-١٩٤ ، والقرطبي ٥٢ . وهو رأى الكوفيين على ما في

البحر ٢٥٢ . وانظر الطبري ٣٧/٢٨ . وراجع فيه ٣٨-٤٠ . وفي المشكل ٢٧٦ ، والفخر

١٣٦-١٣٥ ، وأحكام الشافعي ٤٦/٢-٤٧ ، وأسباب الواحدى ٣١٤ - الكلام عن هذه الآية

وسبب نزولها .

(٣) كذا بالأصل . ولا تبعده صحته : لأن الأسوة قد تطلق على ما يأتسى الحزين ويتعزى به .

كما في اللسان ٣٧/١٨ - ٣٨ . وفي الطبري ٤١ : القدوة . وهو الأنسب . و « أسوة » قرئ

بالضم وبالكسر . وهما لغتان مشهورتان . فراجع أيضا : الفخر ١٣٧ ، والقرطبي ٥٦ ، والبحر

٢٥٤ ، والشوكاني ٢٠٦ .

(٤) كما في الطبري . ورواه القرطبي ٥٧ والفخر عن مجاهد . ورواه أبو حيان عنهما وعن

عطاء الخراساني . كما رواه السيوطي في الدر ١٠٥ عن ابن عباس .

(٥) وقال في المشكل ٢٧٧ : « يريد أن إبراهيم عاداهم وهجرهم في كل شيء إلا في قوله لأبيه :

لأستغفرن لك » . وقد ذكره الفخر مع تعقيب لابن الأنباري عليه ، بنحو قوله قتادة .

(٦) كما في الطبري ٤٧ ، والقرطبي ٦٥ ، واللسان ٢٩٨/١٥ .

﴿ وَلَيْسَ لَهَا مَا أَنْفَقُوا ﴾ : وليسألوكم مهوراً من خرج إليكم من نساءهم^(١) .
 ١١ — ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ يقول : إن ذهبت امرأة من نساءكم ، فلحقت بالمشركين بمكة ، ﴿ فَعَاقَبْتُمْ ﴾ أى أصبتم [منهم] عُقْبَى^(٢) أى غنيمة من غزوة .

ويقال : « عَاقَبْتُمْ » : غزوتهم معاقبين غزواً بعد غزو^(٣) .
 [فَاتُوا] : فأعطوا المسلمين ﴿ الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَاجُهُمْ ﴾ إلى مكة ﴿ مِنْ مِثْلِ مَا أَنْفَقُوا ﴾ — معنى : المهر — من تلك الغنيمة قبل الخمس^(٤) .
 وتقرأ : ﴿ فَعَقَبْتُمْ ﴾^(٥) من « تعقيب الغزو » .
 وتقرأ : ﴿ فَأَعَقَبْتُمْ ﴾^(٦) .
 ١٢ — ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِنُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ ؛
 [أى لا يلحِقن^(٧) بأزواجهن غير أولادهم] .

(١) راجع الكلام عن أحكام هذه الآية وسبب نزولها : فى أحكام الشافعى ١٨٥/١ - ١٨٧ و ٦٧/٢ - ٧٠ ، والطبرى ٤٤ - ٤٩ ، والقرطبي ٦١ - ٦٨ ، والفخر ١٤٠ ، والبحر ٢٠٧ ، وأسباب الواحدى ٣١٧ .

(٢) كما قال أبو عبيدة ، على مافى الفخر ١٤١ . واختاره الطبرى ٤٩ ، وأبو إسحق النخوى على مافى اللسان ١١٠/٢ . وانظر : البحر ٢٥٨ . وهو قريب مما حكاه الواحدى عن المفسرين — على مافى الشوكانى ٢١٠ — : « فنتمت » . وهو قول مسروق والنخعى ، على مافى الطبرى ٥٠ واللسان (٣) كما حكاه الفخر عن المبرد بزيادة ، ونسبه القرطبي ٦٩ إلى ابن قتيبة .

(٤) هذا رأى ابن عباس ومجاهد وقتادة ومسروق والنخعى ، على مافى الطبرى ٥٠ ، والقرطبي والدر ٢٠٧ - ٢٠٨ . وقال الشافعى فى الأحكام ٧١/٢ : « . . . كأنه يعنى من مهورهم ؛ إذا فاتت امرأة مشرك أتنا مسلمة ، قد أعطها مائة فى مهرها ؛ وفاتت امرأة مشركة إلى الكفار ، قد أعطها مائة — : حسبت مائة المسلم بمائة المشرك . فقيل : تلك العقوبة » . وروى نحوه عن الزهرى ، واختاره الزحشمى . انظر : الطبرى ٤٩ ، والبحر ٢٥٨ ، والدر ٢٠٦ .

(٥) بالتشديد كما قرأ علقمة والنخعى وحيد وغيرهم . وقرئت أيضاً : بفتح القاف وبكسرهما مع التخفيف : وكلها لغات بمعنى واحد ، كما قال القرطبي . وراجع : الطبرى والبحر ٢٥٧ ، والفخر ، واللسان .

(٦) قرأ مجاهد بذلك ، وقال : « صنعتم كما صنعوا بكم » . كما فى القرطبي . وحكاها عنه فى البحر . وذكرت فى الفخر غير منسوبة .

(٧) كما روى عن ابن عباس فى الطبرى ٥١ ، والدر ٢١٠ ، والفخر ١٤٢ . واختاره الطبرى ، والجمهور على مافى القرطبي ٧٢ ، والبحر ٢٥٨ .

وكانت المرأة تلتقطُ المولود ، فتقولُ للزوج : هذا ولدى منك ^(١) .

﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ أى فى أمرٍ تأمرُهن به . وأمرُ رسولِ الله - صلى

الله عليه وعلى آله وسلم - كلُّه معروفٌ .

١٣ - ﴿ ... كَمَا يَيْئَسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ أن يبعثوا ؛ كذلك

يئس أولئك من الآخرة أن تكون ^(٢) .

ويقال : « أراد كما يئس الكفار الموتى من الآخرة ؛ أى يئس المشركون من

الآخرة ، كما يئس أسلافهم الكفار المقبورون ^(٣) » .

و « المقبورون » هم : أصحاب القبور .

(١) كما قال الفراء على ما فى الفخر . وذكر فى القرطبي والبحر .

(٢) كما قال ابن عباس وقتادة والحسن والضحاك وغيرهم . على ما فى الطبرى ٥٣-٥٤ ، والقرطبي .

٧٦ ، والدر ١١٢ ، والفخر ١٤٢ .

(٣) أن يرجعوا إلى الدنيا ، أو أن يرحمهم الله فى الآخرة . كما روى عن مجاهد وعكرمة والكلبي

على ما فى القرطبي والطبرى والفخر . وانظر : البحر : ٢٥٩ .

سُورَةُ الصِّفِّ

مدنية كلها (١)

٤ - ﴿... بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ أى يثبتون فى القتال ولا يبرحون؛ فكانهم بناء قدرص (٢).

١٤ - ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾؛ أى مع الله (٣).

﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾: شيعة عيسى عليه السلام. يقال: كانوا قصارين [مُحَوَّرُونَ] الثياب (٤). و «التَّحْوِير» للثياب وغيرها: تبييضها.

﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾: غالبين عالين عليهم. من قولك: ظهرت على فلان؛ إذا علوته. وظهرت على السطح: إذا صرت فوقه (٥).



(١) فى قول الجميع أو الجمهور. وقيل: مكية. وروى القولان عن ابن عباس ومجاهد. انظر القرطبي ٧٧/١٨، والبحر ٢٦١/٨، والدر ١١٢/٦، والفخر ١٤٣/٨، والشوكاني ٢١٣/٥.
(٢) كما قال المبرد والليث. وقال الفراء ومنذر بن سعيد: مرصوص بالرصاص. على ما فى الفخر ١٤٤، والقرطبي ٨١، والبحر ٢٦٠. وانظر الطبرى ٥٦/٢٨، واللسان ٣٠٧/٨.
(٣) كما تقول: الذود لى الذود لابل؛ أى مع الذود. كما فى القرطبي ٩٠. وانظر الفخر ١٤٨.
(٤) كما فى الفخر. وانظر القرطبي، والطبرى ٦٠، واللسان ٢٩٩/٥ - ٣٠٠.
(٥) انظر القرطبي ٩٠، واللسان ١٩٩/٦.

سُورَةُ الْجُمُعَةِ

مدنية كلها (١)

٥ — ﴿... يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ أى كتباً. واحداها: «سِفْرٌ» .

يريد: أن اليهود يحملون التوراة ولا يعملون بها؛ فمثلهم كمثل حمار يحمل كتباً من العلم: وهو لا يعقلها (٢) .

٦ — ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أى ادْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِهِ .

وفي الحديث: «لَوْ دَعَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْمَوْتِ، لَمَاتُوا جَمِيعًا»؛ هذا أو نحوه من الكلام (٣) .

و «الَّتَمَنَّى»: القول والتلاوة، والتخرص بالكذب (٤) وليس يعرف عوامٌ الناس منه إلا الودادة (٥) .

٩ — ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾: بادروا بالنية والجد. ولم يُرد العَدُو، ولا الإسراع في المشى (٦) .

(١) بالإجماع على الصحيح . وقيل: مكية . وهو خطأ: لأن أمر اليهود واقضاض الناس في يوم الجمعة، لم يكن إلا بالمدينة . كما قال في البحر ٢٦٦/٨ . وانظر القرطبي ٩١/١٨ ، والفخر ١٤٨/٨ ، والدر ٢١٥/٦ ، والشوكاني ٢١٨/٥ .

(٢) كما في الطبري ٦٣/٢٨ ، والقرطبي ٦٤ . وانظر الفخر ١٥٠ ، والمشكل ٣٧٨ .

(٣) أى روى هذا اللفظ أو نحوه . فابن قتيبة شك في اللفظ . والحديث بعناه في القرطبي ٩٦ .

(٤) عبارة الأصل: «واجرهن كذب»!! والقرطبي: «التخرص للكذب» . وأصلها

ما أثبتنا . فراجع اللسان ١٨٦/٨ و ١٦٤/٢٠ ، وما تقدم ص ٥٥ .

(٥) انظر اللسان ٤٦٨/٤ .

(٦) كما هو رأى الحسن وغيره . على ما في القرطبي ١٠١ ، والطبري ٦٥-٦٦ ، والفخر ١٥٢ ،

والبحر ٢٦٨ ، والدر ٢١٩ . وهو الذى اختاره الشافعى في أحكامه ٩٣/١ وأيده . وفسره في

المشكل ٣٩٠ بالمشى . وهو رأى مذکور في الفخر والقرطبي .

١٠ — ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ ﴾ أى فرغ منها .

١١ — ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ﴾ .

يقال : « قَدِمَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِتِجَارَةٍ لَهُ مِنَ الشَّامِ ، فَضَرَبَ

بِالطَّبْلِ : لِيُوْذِنَ النَّاسَ بِقُدُومِهِ » .

﴿ أَنْفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ أى تفرقوا عنك إليها . وقال (إليها) ، ولو قال : « إِلَيْهِمَا »

أو « إِلَيْهِ » ، لكان جائزا (١) .

﴿ وَتَرَ كُوكَبًا قَائِمًا ﴾ تَخْطُبُ .

يقال : « إِنْ النَّاسَ خَرَجُوا إِثْمَانِيَةَ نَفَرًا » (٢) .



(١) انظر المشكل ٢٢٢ ، والقرطبي ١١٩ ، والفخر ١٥٤ ، والبحر ، والشوكاني ٢٢١ .

(٢) كما في البحر . وقد ورد في رواية عن ابن عباس في القرطبي ١٠٩ . وقيل : إلا إحدى عشر ، أو اثني عشر . وهو الصحيح . فراجع أيضا : أحكام الشافعي ٩٤/١ - ٩٥ ، والطبري

٦٧ - ٦٨ ، والدر ٢٢١ ، والفخر ، والشوكاني ٢٢٢ ، وأسباب الواحدى ٣١٩ .

سُورَةُ الْمِنْفَقُونَ

مدينة كلها^(١)

٢ — ﴿أَتَّخِذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ أى استتروا بالحلف : كلما ظهر [النبي]]

على^(٢) شئ منهم يوجب معاقبتهم ، حلفوا كاذبين .

ومن قرأ : (إيمانهم) بكسر الألف^(٣)؛ أراد : تصديقهم بالله جنة [ووقاية]^(٤)

من القتل .

٤ — ﴿كَأَنَّهُمْ خُشِبٌ مُسْتَنْدَةٌ﴾^(٥) : جمع « خَشَبَةٌ » . كما يقال : بَدَنَةٌ

وَبُدْنٌ ، وَأَكْمَةٌ وَأَكْمٌ ، وَرَحْمَةٌ وَرُحْمٌ . ومن المعتل : قادة وقود^(٦) .

(١) بالإجماع على ماقى القرطبي ١٢٠/١٨ ، والبحر ٢٧١/٨ ، والفخر ١٥٤/٨ ، والدر ٢٢٢/٦ ، والشوكاني ٢٢٢/٥ .

(٢) كذا بالأصل . أى اطلع عليه . قال فى اللسان ٢٠٠/٦ : « يقال : أظهرنى الله على ما سرق منى ؛ أى أطلعنى عليه » .

(٣) كالحسن على ماقى البحر . والأولى قراءة الجمهور التى اقتصر عليها الطبرى والفخر والقرطبي .

(٤) فالجنة تطلق على الوقاية ، كما تطلق على السترة . كما فى اللسان ٢٤٦/١٦ — ٢٤٧ .

(٥) بسكون الشين . وهى قراءة البراء والكسائى وأبى عمرو وغيرهم ، واختيار أبى عبيد وأبى حاتم . على ماقى القرطبي ١٢٥ ، والبحر ٢٧٢ . وانظر الكشاف ٤٦١/٢ ، والطبرى ٧٠ ، والشوكاني ٢٢٤ . وراجع اللسان ٣٤٠/١ و ٢٨٦/١٤ و ١٢١/١٥ و ١٩٣/١٦ .

(٦) كذا بالقرطبين ١٧٠/٢ . وفى الأصل : « فأروثور » !! . و « القود » جمع الجمع ، والمفرد : قائد . على ما قد يؤخذ من اللسان ٣٧٢/٤ ، والقاموس ٣٣٠/١ . وقد ضبط فيهما : بتشديد الواو . وسكت عنه شارح القاموس ٤٧٧/٢ . وهو ضبط يخرج المثال عن صحة الاستشهاد به . نعم قد ورد فى اللسان ٣٧٤ : « خيل قود » بضم القاف وتسكين الواو ؛ وإن ورد فى القاموس بفتح الواو . فلو صح هذا وثبت أن يطلق على الخيل قادة ، كان المثال صحيحا فى الجملة . ولو ثبت أن العادة والعادة يجمان على عود وغود ، لكان ماقى الأصل مصحفا عن أحدهما . لكن لم يثبت ذلك على ماقى اللسان ٣٠٩/٤ و ٣٢٣ ، والتاج ٤٣٦/٢ و ٤٤٧ .

ومن قرأ: (خُشْبٌ)^(١)؛ جعله جمعا لـ «خَسَبٌ»؛ [وخَشَبٌ جمع «خشبة»].
مثل ثمرة وثمر وثمرٌ^(٢).

﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ أى كلما صاح صاح ، ظنوا أن ذلك أمرٌ
عليهم : جُبْنًا [منهم]. كما قال الشاعر :

ولو أنها عصفورةٌ لحسبتُها مسومةٌ تدعو عبيداً وأزناً^(٣)

أى لو طارت عصفورة لحسبتها - من جبنك - خيلاً تدعوها تين القبيلتين .
ثم قال : ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ . أى فهم الأعداء^(٤) .



(١) بضمين . وهى قراءة الجمهور . وهناك قراءة ثالثة : بفتح الحاء والشين . وهى جمع خشبة ، كدر ومدرة . وقد رويت عن ابن السيب وابن جبير ، ونسبت فى الكشاف لابن عباس .

(٢) حكاه الأزهرى سماعا عن أبى الهيثم ، على ما فى اللسان ١٧٦/٥ . وقال سيديويه - على ما نقله عنه القرطبي - : إن «خشب» على هذه القراءة ، جمع «خشاب» بالكسر ، وهو جمع خشبة ؛ مثل ثمرة وثمر وثمر (بالضم) .

(٣) ورد البيت فى المشكل ٦ والقرطبي ١٢٦ غير منسوب ، وفى اللسان ١٥ / ١٦٩ منسوبا للعوام بن شاذب الشيباني . وفيهما : «فلو . . . لحسبتها» بضم التاء . وهو خطأ . وانظر : هامش المشكل . و «أزمن» : بطن من بنى يربوع .

(٤) المشكل ٢١٩ . وذكر نحوه فى الكشاف ٤٦١ ، والفخر ١٥٦ . وانظر الطبرى ٧٠ ، واللسان ١٩/٢٦٣ .

سُورَةُ النَّعْتَابِ مكية إلا ثلاث آيات

من قوله: ﴿... إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١)
نزلت بالمدينة .

١١ — ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ يقال^(٢): « إذا ابتلى صبراً ، وإذا
أنعم عليه شكر ، وإذا ظلم غفر » .

١٥ — ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ أى إغرامه ؛ كما يقال : فُتِنَ
فلان بالمرأة وشغِفَ بها^(٣) .

وأصل « الفتنة » : البلوى والاختبار^(٤) .

١٦ — ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ قال ابن عيينة : « الشُّحُّ : الظلم . وليس
الشح أن تبخل بما في يدك ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ
عَنْ نَفْسِهِ﴾^(٥) » .

(١) ١٤ - ١٦ . وفي الأصل : « فإن الله غفور رحيم » . وهو خطأ قطعاً . والروى عن
ابن عباس يفيد استثناء آيات من آخر السورة تبدأ بهذه الآية . فراجع : تفسير القرطبي ١٨ / ١٣١ ،
والشوكاني ٥ / ٢٢٨ ، والبجر ٨ / ٢٧٦ ، والدر ٦ / ٢٢٧ .

(٢) كما روى عن الكلبي ، على ما في القرطبي ١٣٩ ، والشوكاني ٢٣١ . وورد نحوه عن أهل
المعاني وابن عباس ، على ما في الفخر ٨ / ١٦٢ . وانظر الطبري ٢٨ / ٧٩ - ٨٠ . وهو اقتباس من
حديث مرفوع أخرجه الطبراني في الكبير ، والبيهقي في الشعب من طريق سخبرة ، على ما في الفتح
الكبير ٣ / ١٤٥ . وعبارة الأصل : « يقول » .

(٣) حكاها القرطبي ١٤٣ عن ابن قتيبة . وهو نحو ماورد في اللسان ١٧ / ١٩٤ : من تفسير
الفتنة بالإعجاب .

(٤) ثم تكون الكفر والإثم والعبرة ، وغير ذلك مما بينه في المشكل ٣٦٢ .

(٥) سورة محمد ٣٨ . وقد رواه القرطبي ٣٠ والشوكاني ١٩٦ عنه مختصراً ، في الكلام على
آية الحشر التاسعة . كما روى نحوه عن ابن مسعود في الطبري ٢٩ و٨٢ ، والدر ١٩٦ ، والقرطبي .

سُورَةُ الطَّلَاقِ

مدنية كلها^(١)

١ — ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، والمراد هو والمؤمنون^(٢) .

﴿وَأَحْضُوا الْعِدَّةَ﴾ يريد : الحيض . ويقال : الأطهار^(٣) .
﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بَيْوتِهِنَّ﴾ : التي طلقن فيها ؛ ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ من قبل أنفسهن ؛ ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ : فتخرج ليقام عليها الحد^(٤) .
﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهُ يَحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ أى لعل الرجل يرغب فيها قبل انقضاء العدة ، فيتزوجها .

٢ — ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ . . .﴾ أى منتهى العدة^(٥) . — : فإِذَا أَمْسَكْتُمْ
عن الطلاق فكن أزواجاً ؛ أو فارقم فراقاً جميلاً لا إضرار فيه .
٤ — ﴿إِنْ أُرْتَبِتُمْ﴾ أى شكتم .

(١) بلا خلاف . على ما في القرطبي ١٨/١٤٧ ، والشوكاني ٥/٢٣٣ ، والبحر ٨/٢٨١ ، والدر ٦/٢٢٩ .

(٢) الكشاف ٢/٤٦٥ ، والفخر ٨/١٦٤ ، والبحر ، والقرطبي ١٤٨ . وقد ذكر في المشكل ٢٠٩-٢١١ شواهد مماثلة .

(٣) هذا قول مالك والشافعي في الجديد . والأول قول أبي حنيفة والشافعي في القديم . وعن أحمد روايتان بكل منهما . والحلاف ناشيء عن تفسير القروء في آية البقرة ٢٢٨ : أهي الحيض ، أم الأطهار ؟ . فراجع السلام عن ذلك كله : في الرسالة للشافعي ٥٦٢-٥٦٨ ، وأحكام القرآن ١/٢٢٠-٢٢١ و٢٤٢-٢٤٧ ، وتفسير الطبري ٢٨/٨٣-٨٥ ، والفخر ١٦٥ ، والقرطبي ١٥٠-١٥٤ ؛ وآداب الشافعي ٢٣٦ ؛ وما تقدم ص ٨٦ .

(٤) كما روى عن ابن عباس وابن عمر والحسن والشعبي ومجاهد . على ما في القرطبي ١٥٦ ، والطبري ٨٦ والفخر ١٦٦ . وانظر أحكام الشافعي ١/٢٥٥ .

(٥) وآخرها ، كما في الكشاف ٢/٤٦٧ . وقال الشافعي في الأحكام ١/٢٢٦-٢٢٧ : « إذا قاربن بلوغ أجلهن . فلا يؤمر بالإمساك إلا من كان يحل له الإمساك في العدة » . وهو اختيار الطبري ٨٨ ، والقرطبي ١٥٧ ، والفخر ١٦٧ ، وصاحب البحر ٢٨٢ .

- ٦ - ﴿ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ أى بقدر سعتكم^(١) .
و « والتَّوَجُّدُ » : المقدرة والغنى ؛ يقال : افتقر فلان بعد وجدٍ .
﴿ وَلَا تَضَارُّوهُنَّ ﴾ قد بيناه فى سورة البقرة^(٢) .
﴿ وَأَتَمِّرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ أى هُمُّوا به ، واعزموا عليه^(٣) .
ويقال : هو أن لا تُضَرَّ المرأةُ بزوجهَا ، ولا الزوجُ بالمرأة^(٤) .
﴿ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمُ ﴾ أى تضايقتُم .
٧ - ﴿ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ أى ضيَّقَ .
٨ - ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ أى كم من قرية^(٥) .
﴿ عَذَابًا نُنكَرًا ﴾ أى منكرًا^(٦) .
٩ - ﴿ وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴾ أى هَلَكَةً .

(١) القرطبي ١٦٨ ، والطبري ٩٤ . وهو قول أبي عبيدة على ما فى الفخر ١٦٩ . وانظر الكشاف ٤٦٩ ، والبحر ٢٨٥ ، واللسان ٤/٤٥٨ ، والأم ٥/٢١٦ - ٢١٧ .
(٢) ص ٨٩ . وانظر القرطبي والطبري والفخر .
(٣) روى الطبري ٩٦ أن السدى قال : « اصنعوا المعروف فيما بينكم » .
(٤) روى الفخر ١٦٩ عن البرد نحوه . وانظر القرطبي ١٦٩ .
(٥) المشكل ٣٩٦
(٦) القرطبي ١٧٣ ، وما تقدم ص ٢٧٠ .

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

مدنية كلها^(١)

٢ - ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ ، أى أوجب لكم الكفارة^(٢) .

٤ - ﴿ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ أى عدلت ومالت^(٣) .
﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ ﴾ أى تعاونا عليه ؛ ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ ، أى وليه^(٤) .

٥ - ﴿ قَانِتَاتٍ ﴾ : مطيعات^(٥) .

﴿ سَائِحَاتٍ ﴾ : صائمات^(٦) .

ويرى أهل النظر^(٧) : « أنه إنما سمى الصائم سائحاً : تشبيهاً بالسائح الذى لازاد معه » .

[و] قال الفراء : « تقول العرب للفرس - إذا كان قائماً لاعلف بين يديه - : صائمٌ ؛ وذلك : أن له قوتين غُدوةً وعشية ؛ فشبه به صيامُ الأدمى بتسحره وإفطاره » .

(١) بالإجماع على مافى القرطبي ١٧٧/١٨ ، والشوكاني ٢٣٣/٥ .

(٢) إذا حلقتم . كما فى المشكل ٣٦٤ . وانظر : القرطبي ١٨٥ .

(٣) عن الحق . كما فى الفخر ١٧٣/٨ ، والقرطبي ١٨٨ . وانظر الطبرى ١٠٤/٢٨ ، واللسان ١٩٤/١٩ ، والمشكل ٢١٨ .

(٤) كما تقدم ١٠٠ و ٤٠٣ و ٤١١ . وانظر المشكل ٣٥٢ .

(٥) القرطبي ١٩٣ ، والفخر . وانظر المشكل ٣٥٠ .

(٦) كما قال ابن عباس والحسن وابن جبير وقتادة والضحاك . على مافى القرطبي ، والطبرى ١٠٦ ، والدر المنثور ٢٤٤/٦ . وزعم الزجاج - على مافى اللسان ٣٢٣/٣ - أن هذا قول أهل التفسير واللغة جميعاً .

(٧) كما حكى فى اللسان بزيادة . وذكر نحوه القرطبي ١٥٤ وصاحب البحر ٢٩١/٨ عن الفراء وابن قتبية ، والطبرى ١٠٦ عن بعض أهل العربية . وذكره الزخمرى ٤٧١/٢ ، والفخر ١٧٣ بدون عزو .

٦ - قوله : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ أى قوا أنفسكم النار :

بطاعة الله ورسوله ؛ وقوا أهليكم النار : بتعليمهم وأخذهم بما ينجيهم منها^(١) .

٨ - ﴿ تَوْبَةَ نَصُوحًا ﴾ أى تَنصَحُونَ فِيهَا لِلَّهِ ، وَلَا تُدْهِنُونَ^(٢) .

١٢ - ﴿ وَكَانَتْ مِنْ أَلْقَانَتَيْنِ ﴾ : المطيعين لله عز وجل .



(١) كما روى بمناه عن علي وابن عباس وقتادة ومجاهد ومقاتل ؛ وعن عمر مرفوعا . وصححه ابن العربي ، واختاره الفخر والطبري . انظر القرطبي ١٩٤ - ١٩٥ ، والطبري ١٠٦ - ١٠٧ ، والفخر ١٧٤ ، والدر ٢٤٤ ، والبحر ٢٩٢ .

(٢) راجع أقوال العلماء في التوبة النصوح وعلاقتها : في القرطبي ١٩٧ - ١٩٩ ، والطبري ١٠٧ - ١٠٨ ، والفخر ١٧٥ ، والبحر ٢٩٣ ، والدر ٢٤٥ ، واللسان ٤٥٦/٣ . وانظر أحكام الشافعي ١٨١/٢ و ١٨٦ .

(١) سُورَةُ الْمَلِكِ

- ٢ - ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أى ليختبركم .
- ٣ - ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ﴾ أى اضطراب واختلاف^(٢) .
- وأصله من « الفوت »^(٣) وهو : أن يفوت شئ شئنا ، فيقع الخلل ولكنه متصل بعضه ببعض .
- ﴿هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ؟﴾ أى من صدوع . ومنه يقال : فطر ناب البعير ؛ إذا شق اللحم وظهر^(٤) .
- ٤ - ﴿خَاسِتًا﴾ : مبعداً . من قولك : خسات الكلب ؛ إذا باعدته^(٥) .
- ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ أى كليل^(٦) منقطع عن أن يلحق ما نظر إليه .
- ٨ - ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ أى تنشق^(٧) غيظاً على الكفار .
- ١١ - ﴿فَسُحْقًا﴾ أى بعداً .

(١) مكية كلها في قول الجميع كما قال القرطبي ٢٠٥/١٨ ، وأقره الشوكاني ٢٥٠/٥ .
(٢) اللسان ٣٧٣/٢ - ٣٧٤ ، والطبرى ٣/٢٩ ، والكشاف ٤٧٥/٢ . وانظر الفخر ١٨١/٨ .
(٣) كما قال ثعلب على مافي البحر ٢٩٨/٨ . وذكر في القرطبي ٢٠٨ .
(٤) اللسان ٣٦١/٦ ، والكشاف والفخر والبحر . وانظر الطبرى والقرطبي ٢٠٩ .
(٥) ذكره الفخر بنصه ، والطبرى بنحوه . وانظر القرطبي ٢٠٩ ، واللسان ٥٨/١ .
(٦) كما قال الفراء على مافي اللسان ٢٦٢/٥ ، والفخر ١٨٢ .
(٧) أى تنقطع . كما في المشكل ٨٤ ، والقرطبي ٢١٢ ، والطبرى ٤ ، واللسان ٢٨٠/٧ . وانظر الفخر ١٨٥ .

١٥ - ﴿ فَاْمَشُوا فِي مَنَا كِبَهَا ﴾ أى جوانبها ^(١) . وَمَنْكِبَا

الرجل : « : جانباه .

١٦ - ﴿ فَاِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾ أى تدور ^(٢) ، كما يمور السحاب : إذا دار وجاء

وذهب .

١٧ - ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ ^(٣) أى إنذارى .

١٨ - وكذلك : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ أى إنكارى .

١٩ - ﴿ صَافَّاتٍ ﴾ : باسطاتٍ أجنحتهن ؛ ﴿ وَيَقْبِضْنَ ﴾ : يضربن

بها جنوبهن .

٢٢ - ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ ؟ ﴾ : لا يُبْصِرُ يَمِينًا ، ولا شِمَالًا ،

ولا ما بين يديه . يقال : أكبَّ فلان على وجهه (بالألف) ، وكبه الله لوجهه ^(٤) .
وأراد : الأعمى ^(٥) .

٢٧ - ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾ أى قريباً منهم . يقول : لَمَّا رَأَوْا ما وعدهم

الله قريباً منهم ؛ ﴿ سَبَيْتُ . . . ﴾ وجوههم ، ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ : ﴿ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾ أى تدعون . وهو « تفعلون » من الدعاء ^(٦) . يقال : دعوت وأدعيت ؛ كما يقال : خبرت واختبرت ، ودخرت وأدخرت .

(١) كما هو قول الكلبي ومقاتل والفراء ومنذر بن سعيد، على ما في الفخر ١٨٨، والبحر ٣٠١، والقرطبي ٢١٥، واللسان ٢٧٠/٢. وقد ورد نحوه في بعض الروايات عن ابن عباس وغيره. وهو اختيار الطبري ٥. وانظر الدر ٢٤٨/٦.

(٢) القرطبي ٢١٦. وانظر الطبري ٦، واللسان ٣٧/٧.

(٣) عبارة الأصل : « فكيف نذير . » وهو تحريف قدمر التنبيه على نحوه : س ٣٥٨. وانظر صفحة ٤٣٢.

(٤) فهذا متعمد ، والأول لازم . كما في القرطبي ٢١٩ ، والطبري ٧ .

(٥) كما في رواية عن ابن عباس في القرطبي . وانظر الفخر ١٩٠ .

(٦) كما قال الفراء وأكثر العلماء . على ما في القرطبي ٢٢٠ ، والفخر ١٩٢ ، واللسان ٢٨٦/١٨ .

وهو اختيار الطبري ٨ . وانظر البحر ٣٠٣ - ٣٠٤ .

٣٠ — ﴿أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ أى غائراً؛ وُصِفَ بالمصدر ^(١). يقال :
مَاءٌ غَوْرٌ ، ومِياهٌ غَوْرٌ . ولا يجمع ، ولا يثنى ، ولا يؤنث . كما يقال : رجلٌ صَوْمٌ
ورجالٌ صَوْمٌ ، ونساءٌ صَوْمٌ .
﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ؟!﴾ أى ظاهر . وهو «مفعول» من العين ؛
[كَمَبِيعٍ مِنَ الْبَيْعِ] . وقد تقدم ذكر هذا ^(٢) .



(١) الطبرى ٩ ، والقرطبي ٢٢٢ ، والفخر ١٩٢ ، واللسان ٣٦٩/٦ . وهو للبالغة كما قال
القرطبي . على حد قولهم : محمد عدل ورضا .
(٢) ص ٢٩٧ . وانظر الفخر والقرطبي والطبرى ، واللسان ١٧٨/١٧ — ١٧٩ .

(١) سُورَةُ الْقَتْلِ

١ — ﴿نَ﴾ . قال قتادةٌ والحسن (٢) : هي الدواة .

ويقال : الحوتُ تحت الأرض (٣) .

وقد ذكرت الحروف المقطعة في كتاب ” تأويل مشكل القرآن “ ، (٤)

﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ أى يكتبون .

٣ — ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ أى غير مقطوع [ولا منقوص] (٥) .

يقال : مَنَنْتُ الجبل ؛ إذا قطعته .

٦ — ﴿بِأَيِّكُمْ أَلْمَفْتُونُ ؟ !﴾ أى أَيُّكُمْ المفتونُ ؟ [أى الذى فتن

بالجنون] . والباء زائدة (٦) . كما قال الراجز :

(١) مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر كما قال القرطبي ٢٢٢/١٨ ، أو بلا خلاف بين أهل التأويل كما زعم ابن عطية على ما في البحر ٣٠٧/٨ . وفي رواية عن ابن عباس وقاتادة - حكاهما الماوردي كما في القرطبي ، والشوكاني ٢٥٩/٥ - : أن بعضها مدنى . وانظر الدرر ٢٤٩/٦ . وعبارة الأصل : « سورة ن » .

(٢) الطبرى ١٠/٢٩ ، والقرطبي ٢٢٣ ، والفخر ١٩٣/٨ ، والبحر ، والدر ٢٥٠ . وهو قول الضحاك ، ومروى عن ابن عباس .

(٣) روى هذا عن مجاهد ومقاتل وعطاء الحراساني والسدى والسكبي وغيرهم . وهو المشهور عن ابن عباس .

(٤) ص ٢٣٠ - ٢٣٩ . وانظر هامشه .

(٥) الطبرى ١٢ ، والقرطبي ٢٢٦ ، والكشاف ٤٧٩/٢ ، والفخر ١٩٥ ، والبحر ٣٨٠ . وانظر اللسان ٣٠٣/١٧ .

(٦) هذا قول قتادة وأبي عبيدة على ما في القرطبي ٢٢٩ ، والبحر ٣٠٩ ، والفخر ١٩٦ ، واللسان ١٩٥/١٧ . ونسبه الفخر والقرطبي إلى الأخفش ، كما نسبه الفخر إلى ابن قنينة . وهو قريب في المعنى مما ذكره الطبرى ١٣ : من أن الباء بمعنى الفاء ، أى فى أى الفريقين المجنون . وحكاه عن مجاهد والضحاك . كما حكاه أبو حيان عن الحسن والأخفش ، والزجاج عن النحويين على ما في اللسان . ونسبه أبو حيان والقرطبي إلى الفراء . وانظر الدر ٢٥١ .

* نَضْرِبُ بِالسِّيفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ ^(١) *

أى نرجو الفرج .

وقال الفراء ^(٢) : « و [قد] يكون ﴿ الْمَفْتُونُ ﴾ بمعنى : الفتنة ؛ كما يقال :

ليس له معقول — أى عقل — ولا معقود ، أى رأى . وأراد : الجنون . »

٩ — ﴿ وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ ﴾ أى : تُدهن [وتلين لهم] فى دينك

﴿ فَيَدَاهِنُونَ ﴾ : [فيلينون] فى أديانهم ^(٣) .

وكانوا أرادوه على أن يعبد آلهتهم مدة ، ويعبدوا الله مدة .

١٠ — ﴿ أَلْمِهينُ ﴾ : الحقير الدنيا .

١١ — ﴿ هَمَّازٍ ﴾ : عَيَاب .

١٢ — ﴿ مَنَاجٍ لِلْخَيْرِ ﴾ : بخيل ؛ ﴿ مُعْتَدٍ ﴾ : ظلوم .

و ﴿ أَلْمُتْلُ ﴾ : الغليظ الجافى ^(٤) . نراه من قولهم : فلان يُعْتَل ؛ إذا غلظ عليه

وعُتِف به فى القود : ﴿ وَالزَّئِيمِ ﴾ : الدَّعِي ^(٥) .

(١) أنشده أبو عبيدة كما فى الفخر . وورد فى الطبرى ١٤ والقرطبي ، والشوكاني ٢٦١ ، ومعجم
البرى ١٠٢٩/٣ ، والحزانة (ش ٧٨٩) — مسبوفا بهذا الشطر : * نحن بنو جمدة أصحاب الفلج *
أو بنى . وقد ورد هذا الصدر فى معجم ياقوت ٣٩١/٦ والتاج ١٧/٢ ، منسوباً للنايفة الحمدي .
وورد فى ياقوت بعده : * نحن منعا سيله حتى اعتلج * و « فلج » : مدينة بأرض اليمامة لبنى
جمدة وقشير وكعب بن ربيعة ؛ أو مدينة قيس بن عيلان . كما قال ياقوت . وانظر اللسان ١٧٣/٣ .
(٢) والمبرد كما فى الفخر : وحكاة الزجاج عن النحويين أيضا . وذهب فى الصحاح إلى نحوه :
على أن الباء زائدة . ولم يرتضه ابن برى ، وقال : إذا كانت زائدة فالفتون الإنسان (لا الفتنة) .
كما فى اللسان .

(٣) المشكل ١٨٤ . وهو قول الكلبي والفراء والليث ، على ما فى القرطبي ٢٣٠ ، والفخر
١٩٧ ، والبحر ٣٠٩ ، واللسان ٩/١٧ وحكى الطبرى ١٤ — ١٥ نحوه عن ابن عباس ومجاهد
وقتادة ، واختاره . وحكاة القرطبي هو وما بعده — بدون الزيادة — عن ابن قتيبة . وانظر
الدر ٢٥١ .

(٤) هذا قول الزجاج كما فى الفخر ، وابن السكيت كما فى القرطبي ٢٣٢ . وحكى فى اللسان ١٣/٤٤٩ .
واختار الطبرى نحوه ، ورواه عن ابن عباس . وانظر البحر ٣٠٥ .

(٥) هذا قول الفراء كما فى الفخر ١٩٨ ، واللسان ١٥/١٦٨ . وهو اختيار الطبرى ١٧ .
وروى عن ابن عباس على ما فيه وفى القرطبي ٢٢٤ ، والبحر ٣١٠ ، والدر ٢٥٢ . واختاره
فى الكشاف ٢/٤٨٠ ، والبحر ٣٠٥ .

وقد ذكرت هذا في كتاب "تأويل المشكل" ، وتأويل قوله : ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾^(١) .

١٧ — ﴿إِذَا أَقْسَمُوا لَيْضَرِمُهَا مُضِحِينَ؛ [وَلَا يَسْتَنُونَ]﴾ أى حلفوا لِيَجُذْنَ ثمرها صباحاً؛ ولم يستنوا .

٢٠ — ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ أى سوداء كالليل محترقةً . و « الليل » هو : الصريم ؛ و « الصبح » أيضاً : صريم . لأن كل واحد منهما ينصرم من صاحبه^(٢) .

ويقال : « أصبحت » وقد ذهب ما فيها من الثمر ؛ فكأنه صريم^(٣) ، أى قطع وجُذَّ .

٢٣ و ٢٤ — ﴿وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ﴾ أى يتسارئون : بـ ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾^(٤) .

٢٥ — ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ﴾ أى منع^(٥) . و « الحرد » و « المحاردة » : المنع . يقال : حارَدَتُ السَّنةُ ؛ إذا لم يكن فيها مطرٌ . وحارَدَتِ الناقةُ : إذا لم يكن لها لبنٌ .

(١) ص ٢٥ و ١١٨-١٢١ . وراجع القرطبي ٢٣٦ ، والطبري ١٨ ، والفخر، والبحر ٣١١ .
(٢) المشكل ١٤٣ ، وأضداد ابن الأنباري ٨ . وذكر في الفخر ٢٠٠ ، واللسان ٢٢٨/١٥ -
٢٢٩ . وحكاه الطبري ٢٠ عن بعضهم - كابن عباس - باختصار . كما حكاه القرطبي ٢٤٢
وصاحب البحر ٣١٢ عن شمر . وانظر الدر ٢٥٤ ، وما نقل عن الفراء في القرطبي ٢٤١
والبحر واللسان .

(٣) ذكر ذلك في الفخر أيضاً . وحكى في اللسان عن قتادة مختصراً .

(٤) كما قال قتادة على ماق الدر ٢٥٤ ، والقرطبي ٢٤١ ، والطبري ٢٠ . وحكى عن عطاء في
القرطبي ، وابن عباس في الفخر والدر . وانظر البحر واللسان ٣٣٥/٢ .

(٥) هذا قول أبي عبيدة والمبرد على ماق الشوكاني ٢٦٤ ، والقرطبي ٢٤٣ ، والبحر ٣٠٥ .
ونسبوه إلى ابن قتيبة أيضاً . وذكر في الفخر ، واللسان ١٢١/٤ و ١٢٥ . وهو رأى الفراء
على مقال الأزهري . وحكاه الطبري ٢١ عن بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة ، وذكر
توجيهه ، ثم قال : « وهذا قول لا نعلم له قائلاً - من متقدمي أهل العلم - قاله » .

و «الحرْد» أيضاً: القَصْدُ. يقال للرجل: لئن حرَدتَ حرَدَكَ؛ أى قصدتَ قصدك^(١). ومنه قول الشاعر:

* أمّا إذا حرَدتَ حرَدِي فمُجْرِيَةٌ *^(٢)

أى إذا قصدتَ قَصْدِي .

ويقال^(٣): ﴿عَلَى حَرَدٍ﴾ أى على حَرَدٍ . وهما لغتان^(٤)؛ كما يقال: الدَرَكُ والدَرَكُ . قال الأشهب بن رُمَيْلَةَ:

أَسُودُ شَرَمِي لَأَقْتُ أَسُودَ حَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَى حَرَدٍ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ^(٥)

﴿قَادِرِينَ﴾ أى مَنَعُوا: وهم قادرون، أى واجدون .

٢٨ — ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ أى خَيْرُهُمْ [فعلاً]، وأعدلُّهم قولاً -: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ: لَوْلَا تُسَبِّحُونَ؟!﴾ أى هلا تسبحون^(٦) .

٤٠ — ﴿أَيُّهُمُ بِذَلِكَ زَعِيمٌ؟﴾ أى كفيل^(٧) . يقال: زَعَمْتُ به أزعُمُ [زَعَمًا وزَعَامَةً]؛ إذا كَفَلْتُ .

(١) فى القرطبي، والكشاف ٤٨١/٢، والفخر ٢٠١. وهذا الرأى نقل فى اللسان - مع ما سبق وغيره - عن ابن الأعرابي، وروى عن ابن عباس، واختاره الطبرى وأبو حيان ٣١٢. (٢) صدر بيت لمنقذ الأسدى الملقب بالجميع. وعجزه - كما فى اللسان ٢١٤/٩ و ١٥١/١٨، والتاج ١٧٥/٥ و ٧١/١٠ - * ضبطاء تسكن غيلا غير مقروب * والرواية فى الموضع الأول: «أحردت». وهو تشبيه للمرأة باللبؤة الضبطاء نرقا وخفة.

(٣) يعنى: يقرأ. وهى قراءة أبى العالفة وابن السميعة، كما فى القرطبي والشوكانى ٢٦٥.

(٤) فصيحتان حكاهما المفضل وابن السكيت، وإن كان التسكين أكثر كما قال ابن الأعرابي.

على مافى اللسان ١٢٢/٤، والبحر ٣٠٥.

(٥) البيت له: فى الطبرى ٢١، والبحر ٣٠٥، واللسان ١٢٢/٤. وورد فيه ٢٥٩/١٨ بلفظ: «على لوح». وورد عجزه غير منسوب فى الشوكانى ٢٦٥. كما ورد صدره فى اللسان ١٦٠/١٩. وقد استشهد ابن قتيبة به على ورود لفة التسكين والتخفيف. كما استشهد به ابن برى وأبو حيان والطبرى والشوكانى على ووردها بمعنى الغضب.

(٦) أى هلا تستنون وتقولون: سبحان الله! وتشكرونه على ما أعطاكم. كما قال مجاهد وأبو صالح والجمهور. وقيل: هلا تستغفرونه من فلككم، وتتوبون إليه من خبت نيتكم. انظر القرطبي

٢٤٤، والطبرى ٢٢، والفخر ٢٠١، والبحر ٣١٣، والدر ٢٥٤.

(٧) كما قال ابن عباس وقناة على مافى القرطبي ٢٤٧، والطبرى ٢٣، والدر. وهو الذى قاله

أهل اللغة على مافى اللسان ١٥٨/١٥.

٤٢ — ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ ، أى عن شدةٍ من الأمر^(١) ؛

قال الشاعر :

في سنةٍ قد كَشَفَتْ عن ساقِها حمراء تَبْرِي اللَّحْمَ عن عُرَاقِها^(٢)

«عُرَاقِها» : جمع «عَرَق» . والعُرَاقُ : العظام .

ويقال : «قامت الحرب على ساق»^(٣) .

وأصل هذا مُبَيَّن في كتاب ” تأويل المشكل “،^(٤)

٤٣ — ﴿تَرَهَقُمُ ذِلَّةٌ﴾ : تغشاهم .

٤٤ — ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أى نأخذهم قليلاً قليلاً ،

ولا نُبَاغِثُهُمْ^(٥) .

٤٥ — ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ أى أُطِيلُ لَهُمْ وَأُمْلَهُمْ ؛ ﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ أى

شديد . و«الكيد» : الحيلةُ والمكر .

٤٨ — ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ من الغم^(٦) . و«كظيم» مثله .

٤٩ — ﴿الْعُرَاءُ﴾ : الأرض التي لا تُؤَارَى من فيها يجبل ولا شجر^(٧) .

(١) كما قال قتادة على ماق المشكل ١٠٣ ، والطبرى ٢٤ . وروى نحوه عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير . على ماق الفخر ٢٠٣ ، والقرطبي ٢٤٩ ، والدر ٢٥٥ . وهو اختيار أبي عبيدة وأهل اللغة ، على ماق البحر ٣١٦ ، واللسان ٣٤/١٢ ، والكشاف ٤٨٢/٢ .

(٢) البيت غير منسوب : في القرطبي ٢٤٨ ، والشوكاني ٢٦٧ ، والبحر ٣١٦ . وفي الفخر : « شمرت » . وورد مجزؤه في اللسان ١١٥/١٢ .

(٣) وهو على المثل ، كما في اللسان ٣٤/١٢ و ٣٥ .

(٤) ص ١٠٣ — ١٠٤ وقد نقل الفخر بعضه .

(٥) المشكل ١٢٦ . وحكى في القرطبي ٢٥١ . وانظر الفخر ٢٠٥ ، والشوكاني ٢٦٨ .

(٦) كما هو رأى ابن عباس على ماق القرطبي ٢٥٣ ، والطبرى ٢٨ ، والدر ٢٥٨ . وانظر الشوكاني ٢٦٩ ، واللسان ٤٢٤/١٥ .

(٧) انظر ماتقدم ص ٣٧٤ ، والقرطبي ٢٥٤ .

٥١ - ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا
الذِّكْرَ ﴾ .

قال الفراء : « يَعْتَانُونَكَ أَيْ يَصْبِيونَكَ بِأَعْيُنِهِمْ »^(١) ؛ وذكر : « أن الرجل
من العرب كان يَمْتَلُ^(٢) على طريق الإبل - إذا صَدَرَتْ عن الماء - فَيُصِيبُ منها
ما أراد بعينه ، حتى يَهْلِكُهُ » . هذا معنى قوله ، وليس هو بعينه .

ولم يرد الله جلّ وعزّ - في هذا الموضع - أنهم يصبونك بأعينهم ، كما يُصِيبُ
العائن بعينه ما يَسْتَحْسِنُهُ وَيَعْجَبُ منه .

وإنما أراد : أنهم ينظرون إليك - إذا قرأت القرآن - نظراً شديداً بالعداوة
والبغضاء ، يكاد يزلّتك ، أي يُسْقِطُك كما قال الشاعر :

يَتَقَارِضُونَ - إِذَا التَّقَوَّا فِي مَوْطِنٍ -
نظراً يُزِيلُ مَوَاطِيءَ الْأَقْدَامِ^(٣)



(١) حكاة في اللسان ١٢/١٠ عن بعض المفسرين بمعناه ، ثم نقل نحو ما بعده عن الفراء . وهو
نحو ما حكى عن بني أسد : في الفخر ٢٠٧ ، والقرطبي ٢٥٤ - ٢٥٥ ، والكشاف ٤٨٤ .
وحكى الكلبي نحوه على ماني البحر ٣١٧ - ٣١٨ .

(٢) أي ينصب قائماً . كما في اللسان ١٤/١٣٦ . وعبرة الأصل : « يعيل عن » .

(٣) للمشكل ١٢٩ - ١٣٠ و ٣٢٥ باختصار . وذكر كذلك عن ابن قتيبة : في اللسان
١٢/١٠ ، والشوكاني ٢٦٩ . والبيت ورد أيضاً : في اللسان ٩/٨٣ ، والكشاف ٤٨٣
(أو شواهد ١٤١) ، والقرطبي ٢٥٦ ، والفخر ٢٠٧ ، والبحر ٣١٧ . وانظر هامش
المشكل ١٢٩ . وفي بعض الروايات : « بزل مواطن » . وراجع الطبري ٢٩ - ٣٠ .

(١)

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

١ — ﴿الْحَاقَّةُ﴾ : القيامة ؛ [لأنها] حَقَّتْ^(٢) . فهي حاقةٌ وحَقَّةٌ .

قال الفراء^(٣) : « إنما قيل لها حاقةٌ : لأن فيها حَوَاقَّ الأمور [والثواب . و « الحَقَّةُ » : حقيقة الأمر] . يقال : لَمَّا عَرَفْتَ الحَقَّةَ مِنِّي هَرَبْتَ . وهي مثل الحاقة » .

٥ — ﴿فَأَهْلِكُوا بِالطَّاعِيَةِ﴾ أي بالطغيان .

٧ — ﴿حُسُومًا﴾ : تَبَاعًا . ويقال : هو من « حَسَمَ الداء » [إذا كَوَى صاحبه] : لأنه يُكْوَى^(٤) مرة بعد مرة ، يُتَابَعُ عليه الكيُّ .

﴿عَجَازُ نَحْلٍ﴾ : أصولُ نَحْلٍ ؛ ﴿خَاوِيَةٌ﴾ : باليةٌ .

٨ — ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ؟﴾ أي أثرٍ^(٥) .

ويقال : هل ترى لهم من بقاء؟^(٦) .

٩ — ﴿بِاخْتِطَائِهِ﴾ أي بالذنوب .

(١) مكية بالإجماع على مافي القرطبي ٢٨/٢٥٦ ، والشوكاني ٥/٢٧٠ ، والبحر ٨/٣٢٠ .

(٢) أي ثبتت على مافي القرطبي ، والكشاف ٢/٤٨٤ ، ومختصر البحر ٣١٩ . وذكر الفخر ٨/٢٠٨ نحوه ، ثم قال : « قال الليث : الحاقة النازلة التي حقت بالجزارية لها فلا كاذبة . وهذا معنى قوله تعالى : (ليس لوقعتها كاذبة) [سورة الواقعة ٢] » . وفي البحر : « لأنها حقت لكل عامل عمله » . ولعله محرف عن قول قتادة - المذكور في الطبري ٢٩/٣٠ ، والدر ٦/٢٥٨ :- « أحقت . . . » .

(٣) اللسان ١١/٣٣٨ ببعض اختلاف . والزيادة عنه . وقال الواحدى - على مافي الشوكاني - والزخشمري والقرطبي والطبري نحوه .

(٤) بالأصل : « يكون » ولعله مصحف عنه . وهذا الكلام قد روى نحوه عن الفراء : في القرطبي ٢٥٨ ، والشوكاني ٢٧٢ ، والبحر ٣١٨ - ٣١٩ . وعن بعض أهل العربية في الطبري ٣٣ . وذكر في اللسان ١٥/٢٤ التفسير بالتباع عن الفراء ، وما بعده عن الأزهرى . وورد ذلك في الفخر ٢٠٩ .

(٥) كما قال ابن جريج . على ما روى عنه : في الفخر ٢١٠ ، والقرطبي ٢٦١ .

(٦) اختاره الطبري ٣٣ ، وشرحه القرطبي .

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

مكية (١)

٣١ و ٣٠ — ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ : سال سائل (٢) . أى دعا داعٍ ، ﴿بِعَذَابٍ وَّاقِعٍ ، لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ، مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ يريد : معارج الملائكة .

وأصل « المعارج » : الدَّرَج ؛ وهو من « عَرَج » : إذا صَعِد .

٨ — ﴿الْمُهْلِ﴾ : ما أذيب من الفضة والنحاس (٣) .

٩ — ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ أى كالصوف (٤) . وذلك : أنها تَبَسُّ .

١٠ و ١١ — ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً﴾ أى لا يسأل ذو قرابة عن قرابته ؛ ولكنهم ﴿يُبَصِّرُونَهُمْ﴾ أى يُعَرِّفُونَهُمْ (٥) .

١٣ — و ﴿فَصِيلَتْهُ﴾ : عشيرته الأذنون .

(١) بالانفاق كما في القرطبي ٢٧٨/١٨ ، والشوكاني ٢٧٩/٥ .

(٢) كذا بالأصل . وها قراءتان : أولاها قراءة الجمهور ، وثانيها قراءة نافع وابن عامر . وهى لغة قريش على ما قيل . راجع القرطبي ٢٧٨ — ٢٨٠ ، والطبري ٤٣/٢٩ ، والفخر ٢١٨/٨ — ٢١٩ ؛ والبحر ٣٣٢/٨ ، والكشاف ٤٨٧/٢ ، واللسان ٣٣٨/١٣ . وانظر المشكل ٥١ .

(٣) والرماس . كما في الشوكاني ٢٨١ ، وفيما تقدم ص ٢٦٧ . وهو قول ابن مسعود على ما في القرطبي ٤٠٣ ، وأبى عبيدة على ما في اللسان ١٥٦/١٤ . وانظر هامش ما تقدم ص ٤٠٣ .

(٤) كما قال مجاهد وقتادة ، واختاره الطبري ٤٦ . وقيده بعضهم بالمصبوغ أو بالأحمر أو بنى الألوان على ما في القرطبي ٢٨٤ — ٢٨٥ ، والفخر ، واللسان ١٧٠/١٧ . وقال الفخر ٢٢١ — ٢٢٢ : « وإنما وقع التشبيه به : لأن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود ؛ فإذا بست وطيرت في الجو : أشبهت العهن المنفوش إذا طيرته الريح » .

(٥) أى يعرف الله الحميم الحميم حتى يعرفه . على ما في الفخر ٢٢٢ . وقد روى نحوه عن قتادة في الطبري ٤٦ . وإن كان هناك قراءة بكسر الصاد مخففة ، حكاها الزخمرى ٤٨٨ ، ونسبها في البحر ٣٣٤ إلى قتادة . وانظر القرطبي ٢٨٥ — ٢٨٦ .

- ١٦ — ﴿ تَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ﴾ يريد : جلود الرءوس . واحدها : « شواة »^(١) .
- ١٩ — ﴿ الْهَلُوعُ ﴾ : الشديد الجزع^(٢) . والاسم : « الْهَلَاع » . ومنه يقال :
ناقة هِلُوعٌ ؛ إذا كانت ذكيةً حديدةَ النَّفْسِ .
ويقال : « الْهَلُوعُ » : الصَّجُورُ^(٣) .
- ٣٧ — ﴿ عَزِينٌ ﴾ جماعات^(٤) .
- ٤٣ — ﴿ كَأَنَّهْمُ إِلَىٰ نَصْبٍ ﴾ و « النَّصْبُ »^(٥) : حجر يُنصبُ ويُذبحُ
عنده ؛ أو صنمٌ يقال له : نَصْبٌ وَنُصْبٌ وَنُصْبٌ^(٦) . ﴿ يُوْفِضُونَ ﴾ : يُسرعون^(٧) .
و « الإيفاض » : الإسراع .

(١) ذكر في البحر ٣٣٠ ، والطبري ٤٨ . وهو قول الجوهري على ما في القرطبي ٢٨٨ .
وانظر اللسان ١٧٨/١٩ ، والفخر ٢٣٣ . و « تَزَاعَةٌ » قرئ بالفتح وبالضم .

(٢) روى في البحر ٣٣٠ عن أبي عبيدة ، وفي القرطبي ٢٩٠ والشوكاني ٢٨٤ عن ثعلب ،
وفي الطبري ٤٩ عن ابن عباس وقتادة وابن زيد . وذكر في اللسان ٢٥٣/١٠ .

(٣) هذا قول عكرمة وابن عباس على ما في الطبري والقرطبي والدر ٢٦٦ ، وقول الفراء والمبرد
على ما في الفخر ٢٢٣ واللسان ٢٥٤ . وروى بمعناه عن أبي عبيدة في القرطبي والشوكاني .

(٤) روى عن أبي عبيدة بزيادة : « في تفرقة » ؛ كما في القرطبي ٢٩٣ ، والبحر ٣٣٠ .
وهو الوارد في الطبري ٥٣ والفخر ٢٣٥ . والواحد : « عزة » بفتح الزاى مخففة . على ما في الفخر
والقرطبي ٢٩٤ ، واللسان ٢٨٢/١٩ ، والنهاية ٩٤/٣ .

(٥) كما في اللسان ٢٥٧/٢ بهذا الضبط ، نقلا عن ابن قتيبة .

(٦) كما قال الجوهري على ما في اللسان ٢٥٦ ، والقرطبي ٢٩٦ ، والشوكاني ٢٨٦ . و « نصب »
قرأته العامة بفتح النون وجزم الصاد ، وابن عامر وحفص بضمهما ، وعمرو بن ميمون وأبو رجاء
بضم فسكون . على ما في القرطبي . وراجع الفخر ٢٢٦ ، والبحر ٣٣٦ ، والطبري ٥٥-٥٦ .

(٧) كما في المشكل ٣٣٧ ، والقرطبي ٢٩٧ ، والفخر . وهو رأى ابن عباس وقتادة على ما في
البحر ، والفراء على ما في اللسان ١١٩/٩ .

سُورَةُ نُوحٍ^(١)

- ١٣ - ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ؟ ! ﴾ أى لا تخافون له عظمة^(٢) .
 ١٤ - ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ أى ضروباً ؛ يقال : نطفة ، ثم علقة ، ثم مُضْغَةٌ ، ثم عَظْمًا^(٣) .

ويقال : بل أراد اختلاف الأخلاق والمناظر^(٤) .

- ٢٢ - ﴿ وَمَكْرُؤًا مَكَرًّا كُبْرًا ﴾ أى كبيراً . يقال : كبير وكبار وكُبْرًا ؛ كما يقال : طويل وطوَال وطُوَال^(٥) .

٢٣ - و ﴿ وُدًّا ﴾^(٦) ضم . ومنه كانت تسمى : العربُ عبدَ وُدٍّ .

وكذلك : ﴿ يَغُوثٌ ﴾ . ومنه سمي : عبدُ يَغُوثَ .

- و ﴿ سُوَاعٌ ﴾ و ﴿ يُعُوقُ ﴾ و ﴿ نَسْرٌ ﴾ كلها : أصنام كانت لقوم نوح عليه السلام ، ثم صارت في قبائل العرب^(٧) .

(١) مكية بلا خلاف . على ما في القرطبي ٢٩٨/١٨ ، والشوكاني ٢٨٧/٥ ، والدر ٢٦٧/٦ ، والبحر ٣٣٨/٨ .

(٢) هذا رأى ابن عباس ومجاهد وعطاء والضحاك ، على ما في القرطبي ٣٠٣ والطبري ٥٩/٢٩ ، والدر ٢٦٨ . وقول الفراء على ما في اللسان ١٥٤/٧ ، وأبي عبيدة على ما في البحر ٣٣٩ . ولم يرتضه الفخر ٢٢٩/٨ . وارتضى تفسير الكشاف ٤٩١/٢ له بالتنظيم .

(٣) روى عن ابن عباس وغيره في القرطبي والطبري ٦٠ . وذكر في الفخر . وهو رأى الفراء على ما في اللسان ١٧٩/٦ .

(٤) ذكر نحوه في اللسان والقرطبي ٣٠٤ ، وحكاه الفخر عن ابن الأنباري .

(٥) ذكر في القرطبي ٣٠٩ . وانظر الشوكاني ٢٩١ ، واللسان ٤٣٩/٦ و ٤٤٣ .

(٦) بضم الواو كما في الأصل . وهى قراءة نافع على ما في القرطبي ٣٠٩ واللسان ٤٦٩/٤ . ورويت أيضا عن شيبه وأبي جعفر على ما في البحر ٣٤٢ .

(٧) راجع فيما تقدم كله : الطبري ٦٢ ، والدر ٢٦٩ ، والكشاف ٤٩٢ ، والفخر ٢٣١-٢٣٢ ، والبحر ٣٤١-٣٤٢ ، والشوكاني ٢٩٢ ، والقرطبي ٣٠٧-٣١٠ ، واللسان ٤٨٠/٢ و ٦٠/٧-٦١ و ٣٤/١٠ و ١٥٤/١٢ أيضا .

﴿ تَمَّا خَصِيَّتَاتِهِمْ ﴾ أى من خطيئاتهم؛ و « ما » زائدة .

٢٦ — ﴿ دَيَّارًا ﴾ أى أحداً . ويقال : ما بالمنازل ديارٌ ؛ أى ما بها أحدٌ .
وهو من « الدار » ؛ أى ليس بها نازلٌ دار^(١) .

٢٨ — ﴿ إِلَّا تَبَارًا ﴾ أى إلا هلاكاً . ومنه قوله : ﴿ وَكَلَّا تَبَرَّنَا
تَتَّبِرًا ﴾^(٢) .



(١) ذكر هذا باختصار عن ابن قتيبة : في القرطبي ٣١٣ ، والفخر ٢٣٣ . وانظر الطبري ٦٣ ، والبحر ٣٤٣ ، واللسان ٣٨٥/٥ .
(٢) سورة الفرقان ٣٩ . وانظر القرطبي ٣١٤ ، والفخر ٢٣٤ ، وما تقدم ص ٣٣٣ .

(١) سُورَةُ الْجِنِّ

- ١ — ﴿ نَفَرَ مِنْ أَجْنٍ ﴾ يقال : « نفر » ما بين الثلاثة إلى العشرة (٢) .
- ٣ — ﴿ وَأَنَّهُ - تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ! - مَا أَتَّخَذَ . . . ﴾ قال مجاهد (٣) :
- جلالُ ربنا .
- وقال قتادة (٤) : عظمته .
- وقال أبو عبيدة (٥) مُلْكُهُ وَسُلْطَانُهُ .
- ٤ — ﴿ [يَقُولُ] سَنِيهِنَا ﴾ : جاهلنا ؛ ﴿ عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴾ أى جَوْرًا
- في المقال (٦) .
- ٦ — ﴿ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ أى ضلَالًا .
- وأصل « الرَّهَقِ » : العيب . ومنه يقال : يُرَهِّقُ فِي دِينِهِ (٧) .
- ٨ — ﴿ وَالشُّهْبُ ﴾ : جمع « شهاب » ، وهو : النجم المضيء .
- ٩ — ﴿ الشَّهَابُ الرُّصَدُ ﴾ : الذى قد أُرْصِدُ بِهِ لِلرَّجْمِ .

(١) مكية كلها بالإجماع . على ما فى القرطبي ١/١٩ ، والشوكاني ٢٩٣/٥ .

(٢) ذكره الشوكاني ٢٩٤ . وهو قول الخليل والليث على ما فى القرطبي ٧ ، واللسان ٨٣/٧ .

(٣) كما فى الطبرى ٦٥/٢٩ ، واللسان ٧٨/٤ . ورواه الطبرى عن عكرمة أيضا .

(٤) كما فى الطبرى . وهو رأى الجمهور على ما فى البحر ٣٤٧/٨ ، وابن عباس على ما فى الدر ٢٧١/٦ . وهو وما قبله سواء على ما فى اللسان . وانظر القرطبي ٨ ، والفخر ٢٣٩/٨ ، والمشكل ٢٣٠ ، والشوكاني ٢٩٥ .

(٥) كما فى القرطبي والشوكاني ، والبحر ٣٤٤ . وانظر الكشاف ٤٩٣/٢ ، واللسان ٧٧/٤ .

(٦) انظر المشكل ٣٣١ . وهو قول أبي مالك وأبي إسحق ، على ما فى القرطبي ٩ ، واللسان ٢٠٧/٩ .

(٧) أى يتهم فيه . على ما فى اللسان ٤٢٠/١١ .

١١ — ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ أى كنا فرقا مختلفة أهواؤنا .

و « القِدَد » : جمع « قِدة » ؛ وهى بمنزلة قطعة وقِطَع [فى التقدير والمعنى]^(١) .

١٢ — ﴿وَأَنَّا ظَنَمْنَا أَن لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ﴾ أى أُستيقنا .

١٣ — ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾ ، أى نقصاً من الثواب ؛ ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ أى ظلماً .

وأصل « الرهق » : مارهق الإنسان من عيب أو ظلم^(٢) .

١٤ — ﴿وَأَلْقَاسِطُونَ﴾ : الجاثرون . يقال : قسط ؛ إذا جار . وأقسط : إذا عدل^(٣) .

﴿فَأَوْلَيْتِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ أى توخوه وأمّوه .

١٦ — ﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ يقال : طريقه الكفر ؛ ﴿لَأَسْقِينَهُمْ

مَاءً غَدَقًا﴾ . و « الغدق » : الكثير . وهذا مثل « لَزِدْنَاهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ » . ومثله : ﴿وَلَوْ لَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً﴾^(٤) ؛ أى كفره كلهم . هذا بمعنى قول الفراء^(٥) .

وقال غيره : « وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الْهُدَى جَمِيعًا : لِأَوْسَعْنَا عَلَيْهِمْ^(٦) » .

(١) كما فى المشكل ٣٣٤ . وانظر القرطبي ١٤ - ١٥ ، والفخر ٢٤٢ ، واللسان ٣٤٢/٤ ، والبحر ٣٤٤ و ٣٥٠ ، والشوكاني ٢٩٧ .

(٢) راجع فى هذا وفيما سبق : اللسان ١١/٤٢٠-٤٢٢ ، والمشكل ٣٣٢ ، والطبرى ٦٧-٧١ ، والقرطبي ١٠ و ١٦ ، والفخر ٢٤٠ و ٢٤٢ ، والبحر ٣٥٠ .

(٣) كما فى القرطبي ١٦ ، والشوكاني ٢٩٩ . وانظر الطبرى ٧١ ، والبحر ٣٥٠ .

(٤) سورة الزخرف ٣٣ . وقد تقدم ص ٣٩٧ .

(٥) هذا رأى روى عن الكلبى والضحاك وأبى مجلز والربيع بن أنس وزيد بن أسلم وغيرهم . على ما فى القرطبي ١٧ - ١٨ ، والشوكاني ٢٩٩ ، والبحر ٣٥٢ ، والطبرى ٧٢-٧٣ . وذكر فى الفخر ٢٤٣ . كما ذكر مختصراً فى المشكل ٣٣٥ .

(٦) ذكر نحوه فى المشكل ٣٣٤ ، وروى عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وابن جبير . وهو اختيار الطبرى ٧١ . وذكر فى الفخر والقرطبي أيضا . وانظر الدر ٢٧٤ .

١٧ — ﴿لِنَفْسِنَهُمْ فِيهِ﴾ أى لنختبرهم ، فعلم كيف شكرهم .
﴿يَسْأَلُكَ عَذَابًا صَعَدًا﴾ ، أى عذاباً شاقاً . يقال : تصعدنى الأمر ؛ إذا شقّ على .

ومنه قول عمر : « ماتصعدنى شىء ما تصعدتنى ^(١) خِطْبَةُ النكاح » .
ومنه قوله : ﴿سَأَرْهِقُهُ صُعُودًا﴾ ^(٢) أى عقبه شاقه .

وزى ^(٣) أصل هذا كله من « الصعود » : لأنه شاق ؛ فكُنِيَ به عن المشقات .
١٨ — ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ أى السجود لله . هو جمع « مسجد » ؛
يقال : سجدت سجوداً ومسجداً ؛ كما يقال : ضربت فى البلاد ضرباً ومضرباً .
ثم يجمع فيقال : المساجد لله . كما يقال : المضارب فى الأرض لطلب الرزق ^(٤) .

١٩ — ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ أى لما قام النبى - صلى الله عليه
وسلم - يدعو إليه ^(٥) ؛ ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ أى يلبدون به
[ويتراكبون] ^(٦) : رغبة فى القرآن ، وشهوة لاستماعه .

وهو جمع « لبدة » ؛ يقال : غشيتُه لبدةً من الحرام ^(٧) ؛ أى قطعة
لبدت به .

(١) كذا فى القرطبي ١٨ ، والكشاف ٤٩٥ ، والفخر ٢٤٣ ، والنهاية ٢/٢٦٣ ، واللسان
٢٣٩/٤ . وفى الأصل : « تصعدنى » . وذكر قول عمر فى البحر ٣٥٢ باختلاف .

(٢) سورة المدثر ١٧ . وانظر المشكل ٣٣٥ ، والفخر ٢٤٤ ، واللسان ٢٣٨ .

(٣) بالأصل : « ويروى » ! والذى فى النهاية واللسان أن كلام عمر من « الصعود » بالفتح:
العقبه المشاقفة . وانظر كلام أبى عبيدة المذكور فى القرطبي ١٩ ، وما روى عن ابن عباس فيه
وفى الفخر .

(٤) ذكر فى المشكل ٣٣٥ مختصراً . وحكى كذلك فى القرطبي ٢٠ ، والبحر ٣٥٢ ، والكشاف
٤٩٥ . ورواه الفخر ٢٤٤ عن الحسن .

(٥) أى إلى الله كما قال ابن جريج . على ما فى القرطبي ٢٢ . وفى المشكل ٢٣٥ : « يدعو الله » ؛
أى يعبده وحده . على ما فى القرطبي والفخر ٢٤٤ - ٢٤٥ .

(٦) كما فى المشكل . أى يركب بعضهم بعضاً ، كما قال القرطبي والأزهري على ما فى اللسان ٤/٣٩٢ .
وقال الضحاك - كما فى القرطبي والطبرى ٧٤ - : « . . . يركبونه . . . » .

(٧) كذا بالأصل غير مضبوط . والظاهر أن المراد منه الشياء ، أى صوفها . واحتجها : « حرمى »
بفتح فسكون . على ما فى اللسان ١٥/١٥ - ١٦ . وعبارة القرطبي : « الجن » ! .

- ٢٢ — ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ أى معدلاً وموثلاً^(١)
- ٢٣ — ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ هذا استثناء من ﴿لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ [٢١] : إلا أن أبلغكم^(٢).
- ٢٥ — ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ أى غاية .

٢٦ و٢٧ — ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ ؛ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا . إِلَّا مَنْ أَرَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ أى أصطفى للنبوّة والرسالة : فإنه يُطلعه على ما شاء من غيبه ؛ ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ . وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ أى يجعل بين يديه وخلفه ﴿رَصَدًا﴾ من الملائكة : يدفعون عنه الجن أن يسمعوها ما ينزل به الوحي ، فيُلقوه إلى الكهنة قبل أن يخبر [به] النبيّ — صلى الله عليه وسلم — الناس^(٣)

٢٨ — ﴿لِيَعْلَمَ﴾ محمد أن الرسل قد بلغت عن الله عز وجل ، وأن الله حفظها ودفع عنها ، وأحاط بما لديّها^(٤)

ويقال : ليعلم محمد أن الملائكة — يريد جبريل — قد بلغ رسالات ربه^(٥)

ويقرأ : ﴿لَتَعْلَمَ﴾ بالتاء^(٦) . يريد : لتعلم الجن أن الرسل قد بلغت [عن]
إلهم بما ودّوا^(٧) : من استراق السمع .

(١) أى ملجأ كما قال قتادة وغيره . على ماقى القرطبي ٢٤ ، والطبري ٧٦ . وهو قول الفراء على ماقى اللسان ٤/٣٩٤ — ٣٩٥ . وانظر الفخر ٢٤٥ .

(٢) هذا قول الفراء على ماقى القرطبي ٢٥ ، والفخر ٢٤٥ . وانظر الكشاف ٤٩٦ ، والبحر ٣٥٤ ، والطبري ٧٦ .

(٣) انظر المشكل ٣٣٦ ، والقرطبي ٢٦ — ٢٨ ، والطبري ٧٦ — ٧٧ ، والكشاف ٤٩٧ ، والفخر ٢٤٧ — ٢٤٨ ، والبحر ٣٥٥ — ٣٥٧ .

(٤) هذا قول قتادة والسكّني على ماقى القرطبي ٢٩ ، والفخر ٢٤٩ ، والبحر ٣٥٧ ، والشوكاني ٢٠٣ وهو اختيار الطبري ٧٨ .

(٥) هذا قول ابن عباس وابن جبير بعض اختلاف . على ماقى القرطبي والبحر والطبري ٧٧ والشوكاني . وذكره الفخر . وانظر المشكل ٣٣٦ .

(٦) كذا بالأصل والقرطبي ٢/١٨٧ . ولم نعتز على هذه القراءة . ولكن عثرنا على قراءة أخرى لابن عباس ومجاهد وسيد يعقوب : بضم الياء . ولعل الأصل : « ليعلم بضم الياء » . ويؤيد ذلك أن القرطبي والشوكاني نقلوا عن ابن قتيبة أنه قال : « ليعلم الجن أن الرسل قد بلغوا ما أنزل عليهم ، ولم يكونوا هم المبلغين باستراق السمع عليهم » .

(٧) بالأصل : « لما ردوا » . وهو تصحيف . وفي القرطبي : « بما رجوا » .

(١) سُورَةُ الْمُرْتَمِلِ

١ — ﴿الْمُرْتَمِلُ﴾ : المتلطف في ثيابه . وأصله : «الْمُرْتَمِلُ» ؛ فأدغمت التاء في الزاي (٢) .

٢ و٣ و٤ — وقوله : ﴿إِلَّا قَلِيلًا ، نَضْفَهُ أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ ؛ مفسر في كتاب ” المشكل “ ، (٣) .

﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ قد ذكرناه في سورة بني إسرائيل (٤) .

٥ — ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ أى ثقیل الفرائض والحدود .

ويقال : «أراد قولاً : ليس بالخفيف ولا السفساف ؛ لأنه كلام الله عز وجل» (٥) .

٦ — ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ : ساعاته الناشئة . من «نشأت» : إذا

أبتدأت . ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ أى أثقل على المصلى من ساعات النهار . ﴿وَأَقْوَمُ قِيَالًا﴾ : لأن الأصوات تهبط فيه ، ويتفرغ القلب للقرآن ، فيقيمه القارئ .

ومن قرأ : ﴿وِطَاءً﴾ (٦) ؛ فهو مصدر «واطأت» . وأراد : مواطأة السمع

واللسان والقلب على الفهم له ، والإحكام لتأويله .

(١) مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . واستثنى ابن عباس وقناة والثعلبي بعضها . انظر القرطبي ٣٠/١٩ ، والشوكاني ٣٠٥/٥ ، والبحر ٣٦٠/٨ ، والدر ٢٧٦/٦ .
(٢) كما في المشكل ٢٨٣ ، والقرطبي ، والفخر ٢٤٩/٨ ، والكشاف ٤٩٧/٢ .

(٣) ص ٢٨٣ . وانظر هامشه .

(٤) ص ٢٦٢ . يعنى ذكر معناه . وانظر القرطبي ٣٦ ، والطبري ٨٠/٢٩ .

(٥) هذا قول الفراء ، والأول قول قناة . على ما في القرطبي ٣٧ ، والطبري ، والفخر ٢٥٢ .
وانظر اللسان ٩٠/١٣-٩١ .

(٦) كأبي العالية ومجاهد وأبي عمرو وابن عامر . راجع القرطبي ٢٩ ، والفخر ٢٥٣ ، والبحر ٣٦٣ ، والمشكل ٢٨٤ وهامشه ، واللسان ١٩٤/١ .

- ٧ - ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ أى تصرفاً فى حوائجك ، وإقبالا وإدباراً ، [وذهاباً ومجيئاً] ^(١) .
- ٨ - ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ ﴾ أى انقطع إليه . من قولك : بتلتُ الشيء ؛ إذا قطعته .
- ١٢ - ﴿ الْأَنْكَالُ ﴾ : القيود ^(٢) . واحدها : « نِكْل » .
- ﴿ وَجَحِيمًا ﴾ أى ناراً .
- ١٣ - ﴿ وَطَعَامًا ذَاغُصَّةٍ ﴾ : تفصُّ به الخلقُ .
- ١٤ - ﴿ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً ﴾ أى رملاً سائلاً . ومثله : ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ؛ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴾ ^(٣) .
- ١٦ - ﴿ أَخَذًا وَبَيْلًا ﴾ أى شديداً ^(٤) . وهو من قولك : « أُسْتَوْبِتُ البلدَ » : [إذا استوخمتها] . ويقال : كلاً مُسْتَوْبِلًا ؛ أى لا يُستمرأُ .
- ١٧ - ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ - إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ؟ ! ﴾
المعنى : فكيف تتقون يوماً يجعل الولدان شيباً ، إن كفرتم ^(٥) .
- ١٨ - ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ أى منشقٌّ فيه ^(٦) .
- ﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ أى طريقاً ووجهةً .
- ٢٠ - ﴿ عَلِيمٌ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ ﴾ : لن تطيقوه ^(٧) .

(١) انظر القرطبي ٤١ ، والمشكل ٢٨٤ ، والفخر .

(٢) هو قول الحسن ومجاهد وعكرمة وغيرهم . على ما فى القرطبي ٤٥ ، والطبرى ٨٥ . وانظر الفخر ٢٥٦ ، والكشاف ٥٠٠ ، واللسان ٢٠١/١٤ .

(٣) سورة الواقعة ٦٥-٦٥ . وانظر ماتقدم ص ٣١٢ و٤٤٥ .

(٤) كما فى اللسان ٢٤٦/١٤ . وهو قول ابن عباس ومجاهد وقاتدة على ما فى القرطبي ٤٧ ، والطبرى ٨٦ . وانظر الفخر ٢٥٧ .

(٥) انظر القرطبي ٤٨ ، والطبرى والكشاف والفخر ، والبحر ٣٦٥ .

(٦) اشده كما قال القرطبي ٤٩ . وهو تقدير الفراء على ما فى الفخر ٢٥٨ . وذكرت «السماء» : لأن العرب تذكرها وتوثنها . كما قال الطبرى ٨٧ .

(٧) أى لن تطيقوا معرفة حقائق ذلك اليوم ، ولا القيام فيه . على ما فى المشكل ٢٨٣ ، والقرطبي ٥١ وانظر الفخر ٢٥٩ .

(١) سُورَةُ الْمَدَّثِرِ

- ١ — ﴿الْمُدَّثِرُ﴾ : الْمُتَدَثِّرُ ثِيَابَهُ إِذَا نَامَ . فَأَدْغَمَ التَّاءَ فِي الدَّالِ .
- ٤ — ﴿وَتِيَابِكَ فَطَهَّرَ﴾ أَيْ طَهَّرَ نَفْسَكَ مِنَ الذُّنُوبِ . فَكُنِّي عَنْهُ (٢) ثِيَابَهُ :
[لأنها تشتمل عليه] .
- قال ابن عيينة (٣) : «لَا تَلْبَسُ ثِيَابَكَ عَلَى كَذِبٍ ، وَلَا فُجُورٍ ، وَلَا غَدْرٍ ، وَلَا إِثْمٍ .
الْبَسْمَا : وَبَدَنُكَ طَاهِرٌ» . (قال) : وَقَالَ الْحَسَنُ : يُطَيَّبُ أَحَدُهُمْ ثُوبَهُ ، وَقَدْ أَصَلَ
رِيحُهُ ! وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :
- إِنِّي — بِحَمْدِ اللَّهِ — لَا ثُوبَ غَادِرٍ لَبِسْتُ ، وَلَا مِنْ خَزْيَةٍ أَتَقَنَّعُ (٤) .
- وقال بعضهم : «ثِيَابُكَ قَقْصَرٌ ؛ فَإِنْ تَقْصِيرَ الثِّيَابِ طَهَّرُهَا» (٥) .
- ٥ — ﴿وَأَلْرُّ جَزَ فَاهْجُرُ﴾ يَعْنِي : الْأَوْثَانُ (٦) وَأَصْلُ «الرَّجْزِ» الْعَذَابُ .
فَسَمَّيْتُ الْأَوْثَانَ رَجْزًا ؛ لِأَنَّهَا تُوَدِّى إِلَى الْعَذَابِ .

(١) مكية كلها بالإجماع . على مافي القرطبي ٥٨/١٩ ، والشوكاني ٣١٤/٥ ، وتفسير ابن عطية .
ونقل في البحر ٣٧٠/٨ عن مقاتل : أنه استثنى الآية الحادية والثلاثين .

(٢) أى عن النفس ، كما روى عن ابن عباس في القرطبي ٦٢ . وعبارة المشكل ١٠٧ : « عن
الجسم » . أى عن المعاصى الظاهرة ، كما قال القرطبي في بيان قول آخر . وانظر الفخر ٢٦٢/٨ ،
واللسان ٢٣٩/١ .

(٣) كما في القرطبي ٦٣ باختصار ، وبدون ذكره لكلام الحسن وابن عباس .

(٤) البيت في اللسان ٢٣٨/١ والشوكاني ٣١٥ . وورد في الطبرى ٩١/٢٩ ، والقرطبي ٦٢ ،
والبحر ٣٧١ ، والدر ٢٨١ — منسوباً إلى غيلان بن سلمة الثقفي . وفي رواية : « وإني . . .
غدره » .

(٥) ذكر في اللسان والفخر ، والكشاف ٥٠١/٢ ، والبحر . وهو رأى الزجاج وطاوس
والفقيهاء ، ومروى أيضاً عن ابن عباس . على مافي القرطبي ٦٤ والشوكاني . وحكى الشافعي نحوه
في الأم ٤٧/١ ، والأحكام ٨١/١ .

(٦) كما في المشكل ٣٦١ . وهو قول مجاهد وعكرمة وقتادة وابن زيد ، وروى عن ابن عباس .
على مافي القرطبي ٦٥ ، والطبرى ٩٣ .

٦ — ﴿وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْثِرُ﴾ يقول: لا تعطي في الدنيا شيئاً، لتصيب أكثر منه^(١).

٨ ﴿فَإِذَا نَفَرِ فِي النَّاقُورِ﴾ أى نفتح في الصور أول نفخة .

١١ و١٢ و١٣ — ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ أى فرداً: لا مال له ولا بنين؛ ثم ﴿جَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً﴾: دائماً؛ ﴿وَبَنِينَ شُهُوداً﴾ . وهو الوليد بن المغيرة: كان له عشرة بنين^(٢) لا يعيرون عنه في تجارة ولا عمل .

١٦ — ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِنَا عَنِيداً﴾ أى معانداً .

١٧ — سَأَزْهِقُهُ صَعُوداً﴾ أى سأغشيه مشقة من العذاب .

و «الصعود»: العقبة الشاقة^(٣) . وكذلك «الكؤود» .

١٨ — ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ فى كيد محمد - صلى الله عليه وسلم - وما جاء

به ، فقال: « شاعرٌ » مرة ، و « ساحرٌ » مرة ، و « كاهنٌ » مرة ؛ وأشباه ذلك .

١٩ و ٢٠ — وقوله: ﴿ قُتِلَ ﴾ أى لُعِنَ^(٤) . كذلك قيل فى التفسير .

٢١ — ﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ أى قطب وكره^(٥) .

٢٩ — ﴿لَوْ آحَتْ لِلْبَشْرِ﴾ أى مغيرة لهم . يقال: لا حته الشمس؛ إذا غيرته .

(١) ذكر نحوه فيما تقدم ص ٣٨٠ . وانظر هامشه ، والقرطبي ٦٢ ، والفخر ٢٦٤ ، والطبرى ٩٣-٩٤ .

(٢) هذا قول مجاهد وقادة ، وقيل: سبعة أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر . انظر القرطبي ٧٠ ، والطبرى ٩٧ ، والفخر ٢٦٧ .

(٣) كما فى المشكل ٣٣٥ . وانظر ما تقدم ص ٤٩١ ، والقرطبي ٧٢ .

(٤) هذا رأى الطبرى ٩٨ ، والقرطبي ٧٣ . وذكر فى البحر ٣٧٤ . وهو رأى الفراء فى آية عبس

(١٧) الآتية . على ما فى اللسان ١٤/٦٦ .

(٥) فى الأصل: « وكرها »! وفى القرطبي ١٩١/٢: « وكدر » . ولعل أصله ما ذكرنا .

فقد ورد فى اللسان ٤٣٣/١٧: « رجل متكبره » بكسر الراء مشددة . وقال أبو إسحق -

على ما فى اللسان ١٢٣/٥ - : « نظر بكراهة شديدة » . وراجع القرطبي ٧٤ ، والطبرى ٩٨ ،

والفخر ٢٦٩ .

٣٠ و ٣١ - ﴿ [عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ] وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴾ .

روى: أن رجلاً^(١) من المشركين - قال: أنا أ كفيكم سبعة عشر ،
وا كفوني اثنين : فأنزل الله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴾
فمن يطيقهم ؟ .

﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ ﴾ في هذه القِلة ﴿ إِلَّا فِتْنَةً ﴾ ؛ لأنهم قالوا :
« وَمَا قَدَرُ تِسْعَةَ عَشَرَ ؟ فَيُطِيقُوا هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُ ! » .

﴿ لَيْسَتِيقِينَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ حين وافقتُ عدَّةُ خزنةِ أهل النار
ما في كتابهم . هذا قول قتادة^(٢) .

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَرَ ﴾^(٣) أى جاء بعد النهار ، كما تقول : خلفه . يقال : دبّرني
فلان وخلفني ؛ إذا جاء بعدى .

٣٤ - ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴾ أى أضاء .

٣٥ - ﴿ إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ ﴾ : جمع « كبرى » . مثل الأولى
والأول ، والصُّغرى والصُّغَر . وهذا كما تقول : إنها لإحدى العظام والعظم^(٤) .

(١) هو الحارث بن كلدة على ما فى القرطبي ٧٩ ، أو أخوه أبو الأشد على ما فى الفخر ٢٧٠ .
وانظر الطبرى ١٠٠ ، والدر ٢٨٤ ، والشوكاني ٣٢٠ .

(٢) كما فى الطبرى ١٠١ ، والقرطبي ٨٠ ، والدر . وهو رأى ابن عباس والضحاك ومجاهد .
(٣) كذا بالأصل . وهى قراءة بعض قراء مكة والكوفة : كابن عباس والكسائى وأبى عمرو
وغيرهم . وقرأ نافع وحمة وحفص : « إذا دبر » . وقال القراء والزجاج والواحدى : ها بمعنى
واحد ، كقبل وأقبل . على ما فى الفخر ٢٧٣ ، واللسان ٣٥٤/٥ . وهناك قراءة ثالثة : « إذا دبر » .
حكاهما فى البحر ٣٧٨ عن ابن مسعود والأعمش وغيرهما . كما حكى الفخر التفسير الآتى عن أبى
عبيدة وابن قتيبة . وانظر الطبرى ١٠٢ ، والقرطبي ٨٢ ، والكشاف ٥٠٥ ، واللسان ٤٣٤/١٠ .

(٤) ورد بهامش الأصل : « جمع عظمى » . وانظر القرطبي ٨٣ .

- ٤٢ — ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ؟ ﴾ أَي مَا أَدْخَلَكَمُ النَّارَ ؟
- ٥٠ — ﴿ كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ : مذعورة ؛ أَسْتَنْفِرْتُ فَنَفَرْتُ .
ومن قرأ : ﴿ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ بكسر الفاء ^(١) ؛ أراد : نافرة . قال الشاعر :
- أَرْبَطُ حِمَارِكَ ، إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ
فِي إِثْرِ أَحْمَرَةٍ عَمَدَانَ لِعُرْبٍ ^(٢)
- ٥١ — ﴿ فَزَتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ قال أبو عبيدة : هو الأسد ^(٣) . وكأنه من
« القسمر » وهو : القهر . والأسد يُقهر السباع .
وفي بعض التفسير : « أنهم الرُّماة » ^(٤) .
وروى ابن عيينة ^(٥) أن ابن عباس قال : « هو ركز الناس » ؛ يعني : حسبهم
وأصواتهم .
- ٥٢ — ﴿ بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ ، أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مَنشُورَةً ﴾ .
قالت كفار قريش : « إن كان الرجل يُذنبُ ، فيُكتبُ ذنبه في رُقعة : — فما بالنا
لا نرَى ذلك !؟ » ^(٦) .
- ٥٤ — ﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ ﴾ يعني : القرآن .

(١) كالكسائي وأبي عمرو والأكثر . والأولى قراءة نافع وابن عامر والمفضل . وقال أبو
على الفارسي — كما في الفخر ٢٧٥ — : « الكسر أولى . . . » .

(٢) البيت أشده الفراء وابن الأعرابي . وهو في اللسان ٨٢/٧ ، والطبري ١٠٦ ، والقرطبي
٨٧ ، والبحر ٣٨٠ . وروى : « أمسك » .

(٣) روى عن جمهور من اللغويين ، وعن السكلي وابن عباس وأبي هريرة . وزعم بعضهم —
أو ابن عباس — أن ذلك في لغة الحبشة . وخالفه عكرمة . راجع البحر ٣٨٠ ، والفخر ٢٧٥ ،
والطبري ١٠٦ ، والقرطبي ٨٧ — ٨٨ ، والدر ٢٨٦ ، واللسان ٤٠٢/٦ .

(٤) روى عن أبي موسى ومجاهد وعكرمة والأزهري ، وابن عباس أيضا .

(٥) كما في الدر والطبري ١٠٧ ، وفي اللسان بلفظ : « نسكر » . وروى عنه أيضا في القرطبي .

(٦) ذكره في الفخر بمعناه . وهو قول السكلي على ما في القرطبي ٨٨ .

(١)

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

- ١ — قوله عز وجل : ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ؛ «لا» صلة^(٢) ، أريد بها تكذيب الكفار ؛ لأنهم قالوا : لا قيامة .
- ٢ — ﴿وَالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ أى تلوم نفسها يوم القيامة .
- ٣ ، ٤ ، ٥ — ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ؟ ! بَلَىٰ ، قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ ؛ بل يريد الإنسان ليفجّر أمّاه .
- هذا مفسر في كتاب "تأويل المشكل" ،^(٣) .
- ٦ — ﴿يَسْأَلُ : أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ؟﴾ أى متى يوم القيامة^(٤) ؟ .
- ٧ — ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾ ؛ إذا حارَ عند الموت^(٥) .
- وأصل «البرق» : الدهش . يقال : برق الرجل يبرق برقا .
ومن قرأ : (برق) ^(٦) ؛ أراد : بريقه إذا شخص .
- ٨ — و ﴿خِيفَ الْقَمَرُ﴾ و «كُفِيَ» واحد^(٧) .
- ١١ — ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ أى لاملجأ .

(١) مكية كلها بلاخلاف . على ما في القرطبي ٨٩/١٩ ، والبحر ٨/٣٨٤ .

(٢) هذا رأى أبي عبيدة كما في الشوكاني ٥/٣٢٥ وحكاه القرطبي ٩٠ ، والطبرى ٢٩/١٠٨ .

وضفه الفخر ٨/١٧١ .

(٣) ص ٢٦٩ — ٢٧٠ . وانظر هامشه ، والقرطبي ٩١ — ٩٣ .

(٤) انظر المشكل ٢٧٠ و ٣٩٧ ، والفخر ٢٧٩ .

(٥) كما قال أبو عمرو والزجاج وغيرها . على ما في القرطبي ٩٤ ، والطبرى ١١٢ .

(٦) كنافع وأبان عن عاصم . والسابقة قراءة الباقرين . راجع أيضا : اللسان ١١/٢٩٦ — ٢٩٧ ،

والبحر ٣٨٢ و ٣٨٥ ، والفخر ٢٧٩ — ٢٨٠ ، والكشاف ٢/٥٠٨ .

(٧) هذا رأى أبي عبيدة وجماعة من أهل اللغة كالجوهرى . على ما في البحر ٣٨٦ ، واللسان

١٠/٤١٤ ونص الآية قرأه الأعرج وابن أبي إسحق وزيد بن علي وغيرهم : بضم الخاء وكسر

السين . وقرأه الجمهور بالتحريك . راجع أيضا الفخر والقرطبي ٩٥ .

وأصل «الْوَزَر» : الجبل [أو الحصن] الذي يُمتنع فيه .

١٣ — ﴿يُنَبِّأُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ﴾ : من عمل الخير والشر ؛
﴿وَأَخَّرَ﴾ : من سُنَّه عمل بها بعده .

١٤، ١٥ — ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ؛ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ أي شهيدٌ
عليها بعملها بعده ، ولو اعتذر . يريد : شهادة جوارحه .

ويقال : «أراد : بل على الإنسان - من نفسه - بصيرةٌ» (١) .

١٧ — ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ أي ضَمَّهُ وجمعه .

١٨ — ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ﴾ أي جمعناه ، ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ أي جمعه .

و «القراءة» و «القرآن» مصدران .

قال قتادة^(٢) : «اتبع حلاله ، و[اجتنب] حرامه» .

٢٢ — ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ﴾ أي مشرقةٌ .

٢٤ — ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ أي عابسةٌ مقطّبةٌ .

٢٥ — ﴿وَالْفَاقِرَةُ﴾ : الداهيةُ . يقال : إنها من «فقار الظهر» كأنها تكسره .

تقول : فقرتُ الرجل ؛ إذا كسرت فقاره . كما تقول : رأسته ؛ إذا ضربت رأسه ؛
وَبَطَنْتُهُ : إذا ضربت بطنه . ويقال : رجل فقير وفاقِرٌ .

وقال أبو عبيدة^(٣) : «هو من الوَسْمِ الذي يُفَقِّرُ به على الأنف» .

٢٦، ٢٧ — ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ يعني : النفس ؛ أي صارت النفس

(١) أي شاهد . كما حكاه القرطبي ٩٥ عن بعض أهل التفسير . وحكى الأول عن ابن قتيبة والفرّاء
وابن عباس . وجمع بينها في الشكل ١٤٨ . وافطر الطبري ١١٥ - ١١٦ ، والفخر ٢٨١ ،
والبحر ٣٨٦ .

(٢) كما في الطبري ١١٨ ، والدر ٢٨٩ ، والفخر ٢٨٣ ؛ وفي القرطبي ١٠٥ بمعناه .

(٣) كما في الفخر ٢٨٧ ، والبحر ٣٨٩ بمعناه . وذكر نحوه عن الليث في اللسان ٣٦٩/٦ ،
وعن الأصمعي في القرطبي ١٠٨ ، والشوكاني ٣٢٩ . وهو رأى الطبري ١٢١ ، والأول رأى ابن السيب
ومجاهد . وقد ذكر الفخر بعض كلام ابن قتيبة السابق .

بين تراقيه . (وَقِيلَ : مَنْ رَاقٍ ؟) أى هل أحدٌ يرَاقِي ؟ .

٢٩ - ﴿ وَالتَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ : أتاه أولُ شدةِ أمرِ الآخرة ، وأشدُّ

آخرُ أمرِ الدنيا .

ويقال : « هو التفاف ساقِ الرجلِ عند السِّيَاقِ » . [و] هو مثل قولهم ^(١) :

« شمَّرت عن ساقها » .

٣١ - ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ أى لم يصدق ولم يصل ^(٢) .

٣٣ - ﴿ يَتَمَطَّى ﴾ : يتبخترُ . وأصله « يتمطط » ؛ فقلبت الطاء فيه . ياء كما

يقال : يتَطَنَّى ؛ وأصله : يتظنن . ومنه « المشيةُ المُطَيِّطاه » .

وأصل الطاء في هذا كله : دال . إنما هو : مدُّ يده في المشى ، إذا تبختر .

يقال : مددتُ ومططتُ ؛ بمعنى واحد ^(٣) .

٣٥ - ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ : تهذُّدٌ ووعيدٌ ^(٤) .

٣٦ - ﴿ أَنْ يُشْرَكَ سُدًى ﴾ أى يُهْمَلَ : فلا يؤمر ، ولا يُنهي ، ولا يعاقب ^(٥) .

يقال : أسديتُ الشيء ؛ إذا أهملته .

(١) بالأصل : « قوله » ! و « السياق » : نزع الروح . وهذا قول بعضهم كالشعبي وقتادة .

والأول قول ابن عباس ومجاهد وغيرها . راجع الطبري ١٢٢ - ١٢٣ ، والقرطبي ١١٠ ،

والفخر ٢٨٨ ، والبحر ٣٩٠ ، والدر ٢٩٥ - ٢٩٦ ، واللسان ٣٤/١٢ - ٣٥ .

(٢) كما في المشكل ٤١٧ ، والقرطبي ١١١ . وانظر الفخر ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٣) راجع النهاية ٩٩/٤ ، واللسان ٢٨١/٩ ، والطبري ١٢٤ ، والقرطبي ١١٢ ، والفخر ،

والبحر ٣٨٢ و ٣٩٠ .

(٤) كما في المشكل ٤١٧ والقرطبي . وانظر الفخر ٢٨٩ .

(٥) لم يختلف أهل العلم بالقرآن في ذلك ، كما قال الشافعي في الأحكام ٣٦/١ و ١٢٣/٢ .

وانظر هامشه والطبري والفخر ، والقرطبي ١١٤ ، والبحر ٣٨٢ ، واللسان ٩٨/١٩ .

(١) سُورَةُ الدَّهْرِ

١ — ﴿ هَلْ أُنثِيَ عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ قال المفسرون : « أراد : قد أنثى على الإنسان (٢) » .

٢ — ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ : أخلاط ؛ يقال : مَشَجْتُهُ فهو مَشِيجٌ . يريد : اختلاط ماء الرجل بماء المرأة (٣) ؛ ﴿ نَبْتَلِيهِ ... ﴾ : نَحْتَبِرُهُ . أى إنا جعلناه سمياً بصيراً ، لنبتليه بذلك (٤) .

٧ — ﴿ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ﴾ أى فاشياً منتشرأ . يقال : أُسْتَطَارَ الحريقُ ؛ إذا انتشر . وأُسْتَطَارَ الفجرُ : إذا انتشر الضوء (٥) .

١٠ — ﴿ يَوْمًا عَبُوسًا ﴾ أى يوماً تعبس فيه الوجود . فجعل عبوساً من صفة اليوم ؛ كما قال : (فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ) (٦) ؛ أراد : عاصف الريح .

و ﴿ الْقَمَطِرِيرُ ﴾ : الصعب الشديد . [يقال] : يوم قَمَطِرِيرٌ وَقَمَاطِرٌ (٧) ؛ [إذا كان صعباً شديداً أشد ما يكون من الأيام ، وأطولهُ في البلاء] . ويقال : المُعْبَسُ الوجه .

(١) مدنية في قول الجمهور ، ومكية في قول ابن عباس ومقاتل والكلبي . وقيل غير ذلك . على مافى القرطبي ١١٦/١٩ ، والبحر ٣٩٣/٨ .

(٢) كفاي للشكل ٤١٠ . وهو رأى سيبويه والكسائي والفراء وأبي عبيدة . على مافى القرطبي . وقد حكى الفخر ٢٩٠/٨ الاتفاق عليه .

(٣) كفاي ابن عباس وغيره على مافى الفخر ٢٩١ ، والقرطبي ١١٩ ، والطبري ١٢٦/٢٩ ، والبحر . وانظر أحكام الشافعي ١٨٨/٢ - ١٨٩ .

(٤) كذا بالفخر والقرطبي ١٢٠ . وفي الأصل : « نبتليه » وهو تحريف .

(٥) ذكر في القرطبي ١٢٦ ، والفخر ٢٩٥ . وانظر البحر ٣٩٢ ، والطبري ١٢٩ .

(٦) سورة إبراهيم ١٨ . وانظر ماتقدم ٢٣٢ ، والقرطبي ١٢٣ ، والفخر ٢٩٧-٢٩٨ .

(٧) هذا قد ورد بالأصل بعد كلمة الوجه الآتية وهو إنما ذكر لتأييد الرأي المختار لابن قتيبة والفراء وأبي عبيدة والبرد والكلبي ؛ على مافى الفخر . فرأينا أن المناسب تقديمه وإضافة ما بوضعه . والرأي الآتي للزجاج ، ونسبه القرطبي ١٣٤ لمجاهد وأبي عبيدة أيضا . فراجع أيضا اللسان ٤٢٩/٦ ، والطبري ١٣١ ، والبحر ٣٩٢ .

١٤ - ﴿ وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا ﴾ أى أُذِنَتْ منهم . من قولك : حائطٌ ذليلٌ ؛ إذا كان قصير السَّمَكِ (١) .

ونحوه قوله : ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ (٢) . و « القُطُوف » : الثمر ؛ واحدها : « قُطْفٌ » .

و ﴿ التَّذَلِيلُ ﴾ أيضاً : تسوية العُدُوقِ (٣) . يقول أهل المدينة : ذُلُّ النخْلِ ؛ أى سُوىَ عُدُوقُهُ .

١٥ - و ﴿ الأَكْوَابُ ﴾ : كيزان لا عرَى لها . واحدها : كُوبٌ (٤) .

١٦ - ﴿ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ مفسر في كتاب " تأويل المشكل " ، (٥) .
﴿ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ على قَدَرِ الرَّيِّ .

١٧ و ١٨ - ﴿ كَانَ مِنْ أَجْهًا زَنْجَبِيلًا ﴾ يقال : هو اسم العين . وكذلك

﴿ السَّسْبِيلُ ﴾ : أَسْمُ العَيْنِ (٦)

قال مجاهد (٧) : « السلسبيل : الشديد [ة] الجرية » .

وقال غيره : « السلسبيل : السَّلسَةُ اللَّيْنَةُ » (٨) .

وأما « الزنجبيل » : فإن العرب تضرب به المثل وبالتمر متمزجين . قال المسيب

ابن علس يصف فم المرأة :

وكانَّ طَعْمَ الزَّجْبِيلِ به - إذ ذُقْتُهُ - وسُلافَةَ الخَمْرِ (٩)

(١) نقله في الفخر ٢٩٩ عن ابن قتيبة . وهو رأى مجاهد على مافى القرطبي ١٣٧ .

(٢) سورة الحاقة ٢٣ . وقد تقدم ٤٨٤ . وانظر الطبري ١٣٣ ، واللسان ٢٧٤/١٣ .

(٣) كما قال أبو حنيفة الدينوري على مافى اللسان . وانظر أيضا ١٠٩/١٢ منه .

(٤) انظر ماتقدم ٤٠٠ و ٤٤٧ وهامشه ، والقرطبي ١٢٨ .

(٥) ص ٥٧ و ٢٣ . وانظر القرطبي والفخر ، والبحر ٣٩٧ ، والطبري ١٣٣ - ١٣٤ .

(٦) كما قال الزجاج على مافى القرطبي ١٤٠ والفخر ٣٠٠ واللسان ٣٦٦/١٣ ، أو بمض نحويني

البصرة كما في الطبري ١٣٥ . وتفسير الزنجبيل روى عن مجاهد وقتادة وغيرهما . وانظر البحر ٣٩٨ .

(٧) كما في الطبري والقرطبي بلفظ « حديدة » . وروى نحوه عن ابن عباس .

(٨) ذكر في اللسان بمعناه . ورواه الطبري عن مجاهد أيضا .

(٩) البيت له : في السكشاف ٥١٢/٢ (أو شواهد ٦٩) ، والقرطبي ١٤٠ ، والبحر ٣٩٢ ،

وديووانه المنهق بديوان الأعشى ٣٥٢ . وانظر اللسان ٣٣٢/١٣ .

٢١ — ﴿السُّنْدُسُ﴾ و﴿الْإِسْتَبْرَقُ﴾ قد تقدم ذكرهما (١) .

٢٨ — ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ أى خَلَقَهُمْ (٢) . يقال : امرأةٌ حَسَنَةٌ الأَسْرِ ؛

أى حَسَنَةُ الخَلْقِ : كأنها أُسِرَتْ ، أى شَدَّتْ .

وأصل هذا من « الإِسَارِ » وهو : القِدُّ [الذى يُشَدُّ به الأَقْتَابُ] . يقال (٣) :

ما أَحْسَنَ ما أُسِرَ قَتْبُهُ ! أى ما أَحْسَنَ ما شَدَّهُ [بِالْقِدِّ] ! وكذلك : امرأةٌ حَسَنَةُ العَصَبِ ، إذا كانت مُدْبِجَةً الخَلْقِ : كأنها عُصَبَتْ ، أى شَدَّتْ .



(١) ص ٢٦٧ و٤٠٣ . وانظر هامشه والقرطبي ١٤٤ ، والفخر ٣٠٢ .

(٢) كما قال ابن عباس ومجاهد وقتادة ومقاتل وغيرهم . على ما فى القرطبي ١٤٩ ، والطبرى ١٣٩ .

وذكر فى اللسان ٧٧/٥ .

(٣) كما قال الأصمى على ما فى اللسان ٧٦ . وانظر القرطبي .

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

مكية (١)

- ١ - ﴿ الْمُرْسَلَاتُ ﴾ : الملائكة ؛ ﴿ عُرْفًا ﴾ أى متتابعة . يقال : هم إليه عُرْفٌ واحدٌ . ويقال : أُرْسِلْتُ بِالْعُرْفِ ؛ أى بالمعروف (٢) .
- ٢ - و ﴿ الْعَاصِفَاتُ ﴾ : الرياح .
- ٣ - و ﴿ النَّاشِرَاتُ ﴾ : الرياح التى تأتى بالمطر ؛ من قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ (٣) .
- ٤ - ﴿ فَأَلْفَارِقَاتٍ فَرَقًا ﴾ [هى] : الملائكة تنزل ، تفرق ما بين الحلال والحرام .
- ٥ - ﴿ فَأَلْمَلِكِيَّاتِ ذِكْرًا ﴾ هى : الملائكة أيضاً ، تُلقى الوحي إلى الأنبياء .
- ٦ - ﴿ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ : إعداراً من الله وإنذاراً (٤) .
- ٨ - ﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ أى ذهب ضوءها : كما يُطْمَسُ الأثر حتى يذهب .
- ٩ - ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴾ أى فُتِحَتْ .

(١) كلها فى قول الحس وعكرمة وعطاء وجار . واستثنى ابن عباس وقتادة ومقاتل منها الآية الثامنة والأربعين . على ما فى القرطبي ١٥١/١٩ ، والبحر ٤٠٣/٨ .
(٢) كما فى المشكل ١٢٦ . وانظر القرطبي والطبري ١٤١/٢٩ ، والفضر ٣٠٨/٨ .
(٣) سورة الأعراف ٥٧ . وانظر ما تقدم ١٦٩ ، والقرطبي ١٥٣ ، والطبري ١٤٢ .
(٤) « فء أو » بمعنى واو النسق ، كما فى المشكل ٤١٤ . وقد قرأ بها إبراهيم التيمي وقتادة . على ما فى القرطبي ١٥٤ ، والبحر ٤٠٥ .

- ١١ - ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتِ﴾ : مُجِئَت لَوَقْتٍ ، وهو : يوم القيامة .
- ١٢ - ﴿لَا يَأْتِي يَوْمَ أُجِّلَتْ؟!﴾ [استفهام] على التعظيم لليوم^(١) ؛ كما يقال : ليومٍ أَىَّ يومٍ ! و « أُجِّلَتْ » : أُخِّرَتْ .
- ٢٠ - ﴿مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ أَى حَقِير .
- ٢٣ - ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْفَاقِدُونَ!﴾ بمعنى « قَدَرْنَا » مُشَدَّدَةٌ^(٢) . يقال : قَدَرْتُ كَذَا وَقَدَّرْتُهُ .
- ومنه قول النبي - صلى الله عليه وسلم - في الهلال : « إِذَا غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ »^(٣) ؛ أَى فَقَدِّرُوا لَهُ الْمَسِيرَ وَالْمَنَازِلَ .
- ٢٥ - ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا؟!﴾ أَى تَضَمُّكُمْ فِيهَا .
- و « الكَفَّت » : الضَم . يقال : أَكَفْتُ إِلَيْكَ كَذَا ؛ أَى أَضْمَهُ إِلَيْكَ .
- وكانوا يسمون بَقِيْعَ الْغَرَقَدِ : « كَفَنَتْهُ » ؛ لِأَنَّهَا مَقْبُرَةٌ تَضُمُّ الْمَوْتَى^(٤) .
- ٢٦ - ﴿أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتًا﴾ يريد : أَنَّهَا تَضُمُّ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ^(٥) .
- ٢٧ - ﴿شَاحِحَاتٍ﴾ : [جِبَالًا] طَوَالًا . ومنه يقال : شَمَخَ بِأَنْفِهِ ؛ إِذَا رَفَعَهُ كِبْرًا] .
- ﴿مَاءٌ فَرَاتًا﴾ أَى عَذْبًا .

(١) كما في القرطبي ١٥٦ . أو التعجب كما في المشكل ٢١٦ ، والفخر ٣١٢ .

(٢) كما في القرطبي ١٥٨ هو وسائر ما بعده ، نقلًا عن ابن قتيبة . وهو قول الكسائي والفراء . وبالتشديد قرأ نافع والكسائي وابن عامر على ما في القرطبي والفخر ٣١٤ ، وعلى - كرم الله وجهه - على ما في البحر ٤٦٦ . وحكاها الفراء عنه على ما في القرطبي واللسان ٣٨٦/٦ . وانظر الطبري ١٤٤ ، والكشاف ٥١٥/٢ .

(٣) كذا باللسان والنهاية ٢٣٣/٣ . وفي القرطبي : « فأقدروا » . وكل صحيح . وهذا بعض حديث مشهور في كتب الفقه والحديث .

(٤) كما في القرطبي ١٥٩ ، والبحر ٤٠٢ ، واللسان ٣٨٥/٢ .

(٥) راجع شرح ذلك وتفصيله : في الطبري ١٤٥ ، والفخر ٣١٤ - ٣١٥ ، والقرطبي ١٦٠ والبحر ٤٠٦ واللسان ٢٨٤ أيضا .

٣٠ — ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ مفسر في " تأويل مشكل القرآن " ، (١) .

٣٢ — ﴿ بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ من البناء .

ومن قرأه : ﴿ كَالْقَصْرِ ﴾ (٢) ؛ أراد : أصول النخل المقطوعة المقلوعة .

ويقال : أعناق النخل [أو الإبل] ؛ شبهها بقصر الناس ، أى أعناقهم .

٣٣ — ﴿ جِمَالَاتٌ ﴾ : جِمَالَاتٌ (٣) . ﴿ صُفْرٌ ﴾ أى إبل سود . واحدها :

« جِمَالَةٌ » . والبعير الأصفر هو : الأسود ؛ لأن سواده تعلوه صُفْرَةٌ .

[و] قال ابن عباس (٤) : « الْجِمَالَاتُ الصُّفْرُ : جِبَالُ السُّفْنِ يُجْمَعُ بَعْضُهَا إِلَى

بعض ، حتى تكون كأوساط الرجال » .

٣٩ — ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ ﴾ أى حيلة : ﴿ فَكِيدُونِ ﴾ أى فاحتالوا .

(١) ص ٢٤٥ . وانظر القرطبي والطبري ١٤٦ ، والفخر ٣١٥ .

(٢) كابن عباس ومجاهد وحيد والسلمي . وقرأ ابن مسعود : بضمين وهناك قراءة ثان : بكسر ففتح ، وبالعكس . انظر القرطبي ١٦٢ ، والبحر ٤٠٧ ، والفخر ٣١٦ ، والطبري ١٤٦-١٤٧ ، والكشاف ٥١٦ ، واللسان ٤١٢/٦ - ٤١٣ ، والمشكل ٢٤٦ .

(٣) بالأصل : « جمالات حمالات » وهو تصحيف . والأول قراءة الجمهور وعمر بن الخطاب . والثانية قراءة ابن عباس وقنادة وغيرها . وقرأ حفص وحزمة والكسائي : « جمالة » بالكسر وقرأ الأعمش وغيره : « جمالة » بالضم . انظر البحر والفخر والكشاف ، والقرطبي ١٦٣ ، والطبري ١٤٨ ، واللسان ١٣٠/١٣ - ١٣١ .

(٤) كما في الطبري والقرطبي والبحر واللسان ، والدر ٣٠٤/٦ . وذكر في الفخر .

(١) سُورَةُ النَّبَاِ

٢١ — ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ؟ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيْمِ؟﴾ يقال: القرآنُ . ويقال: القيامةُ (٢) .

٦ — ﴿مِهَادًا﴾ أى فِرَاشًا .

٧ — ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ أى أوتاداً للأرض .

٨ — ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ أى أصنافاً وأضداداً .

٩ — ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتًا﴾ أى راحةً لأبدانكم . وأصل «السَّبْتُ»: التمدُّد (٣) .

١٠ — ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ أى سِتْرًا لكم .

١٣ — ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا﴾ أى وقاداً؛ يعنى: الشمسَ .

١٤ — ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ يعنى: السحابِ .

يقال: «شُبِّهَتْ بِمَعَاصِرِ الْجَوَارِي . وَالْمُعْصِرُ: الْجَارِيَةُ الَّتِي دَنَتْ مِنَ الْحَيْضِ» (٤) .

ويقال: «هن ذواتُ الأعاصيرِ، أى الرياحُ» (٥) .

﴿مَاءً مُجَجَّجًا﴾ أى سَيَّالًا .

(١) مكية بلا خلاف على ما فى القرطبي ١٦٧/١٩ ، والبحر ٤١٠/٨ . وفى الأصل: «سورة عم يتساءلون» .

(٢) هذا قول قتادة وابن زيد . والأول قول مجاهد ، وروى عن ابن عباس . على ما فى القرطبي ١٦٨ ، والطبرى ٢/٣٠ - ٣ . وانظر الفخر ٣٢٣/٨ ، والشكل ٢١٦ .

(٣) كما فى القرطبي ١٦٩ ، والشكل ٥٦ . وانظر صفحة ٢٣ منه ، واللسان ٣٤٢/٢ . ونقل رأى ابن قتيبة: فى الفخر ٣٢٥ ، والبحر ٤٠٩ .

(٤) حكاه فى اللسان ٢٥٤/٦ عن الفراء ، وفى البحر عنه وعن ابن قتيبة أيضا . وذكر نحوه فى القرطبي ١٧٠ ، والفخر ٣٢٦ ، والطبرى ٤ .

(٥) هذا رأى مجاهد و قتادة والأول رأى الضحاك وأبى العالية وغيرهما ورويا عن ابن عباس . انظر أيضا البحر ٤١١ ، والدر ٣٠٦/٦ ، والكشاف ٥١٨/٢ .

١٦ — ﴿ وَجَنَّتِ أَلْفَاكًا ﴾ أى مُتَنَفَّةً . قال أبو عبيدة : واحدها : « لِفٌّ »^(١) .

ويقال : هو جمع الجمع ؛ كأن واحده : « أَلْفٌ »^(٢) و « لَفَاءٌ » ؛ وجمعه : « لُفٌّ » ؛ وجمع الجمع : « أَلْفٌ » .

٢٣ — ﴿ لَا بَيْتِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ يقال : « الْحُقْبُ »^(٣) : ثمانون سنة . وليس هذا مما يدلُّ على غاية ، كما يظن بعض الناس^(٤) . وإنما يدلُّ على الغاية التوقيتُ : خمسة أحقاب أو عشرة . وأراد : أنهم يَلْبَثُونَ فيها أحقابًا ، كلما مضى حُقْبٌ تَبِعَهُ حُقْبٌ آخَرٌ » .

٢٤ — ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا ... ﴾ أى نَوْمًا . قال الشاعر :
وإن شئتِ حرمتُ النساءِ سِوَاكُمْ وإن شئتِ لم أطمعْ نِقَاحًا ولا بَرْدًا^(٥)
و « النُّقَاحُ » : الماء ؛ و « البرد » : النوم .
ويقال : « لا يذوقون فيها برد الشراب »^(٦) .

(١) ولقيف أيضا . وقد حكى القرطبي ١٧٢ الأول عن الكسائي ، والثاني عنه وعن أبي عبيدة . وحكى الثاني في اللسان ٢٣٠/١١ عن أبي إسحق . وحكى الأول في المفردات — على مافى البحر ٤١٢ — عن جمهور أهل اللغة . وانظر الطبرى ٦ .

(٢) كذا بالأصل ! وقد حكى في الكشاف كلام ابن قتيبة بدونه . وحكاه القرطبي عن الكسائي بلفظ « لف » : بالكسر والفتح . وانظر أيضا الفخر ٣٢٧ ، والبحر ٤٠٩ ، والشوكاني ٣٥٤/٥ ، والقاموس ١٩٦/٣ .

(٣) كما حكاه في اللسان ٣١٦/١ عن الفراء بزيادة . وانظر ماتقدم ٢٦٩ وهامشه ، والقرطبي ١٧٦ ، والطبرى ٨ ، والدر ٢٠٧/٦ — ٢٠٨ .

(٤) كابن زيد ومقاتل بن حيان . على مافى القرطبي ١٧٧ ، والطبرى ٩ . وقد زعما : أن هذه الآية منسوخة بآية (فذوقوا فلن تزيدكم إلا عذابا) : ٣٠ وقد رد عليها الطبرى والقرطبي والفخر ٣٢٩ — ٣٣٠ .

(٥) البيت للرجى : فيما تقدم ١٤٦ ، وفي ديوانه ١٠٩ ، وشواهد الكشاف ٣٤ . وغير منسوب في القرطبي ١٧٨ ، والبحر ٤١٤ . ويروى : « فإن » ، « فلو » ، « ولو » ، « أحرمت » وانظر الطبرى ، والفخر ٣٣٠ .

(٦) روى عن ابن عباس ، في القرطبي والبحر ، وفي اللسان ٥٢ بزيادة : « ولا الشراب » .

٢٥ — ﴿إِلَّا حَمِيماً﴾ وهو: الماء الحار؛ ﴿وَعَسَاقاً﴾ أى صديداً . وقد تقدم ذكره (١) .

٢٦ — ﴿جَزَاءً وَفَاقاً﴾ أى وفاقاً لأعمالهم .

٢٧ — ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَاباً﴾ أى لا يخافون .

٣١ — ﴿مَفَازاً﴾ : موضع الفوز (٢) .

٣٢ — ﴿حَدَائِقَ﴾ : بساتين نخل . واحدها : « حديقة » .

٣٣ — ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ : نساء قد كعبت نديهن ؛ ﴿أَتْرَاباً﴾ . على سنٍ واحدٍ (٣) .

٣٤ — ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ أى مُتْرَعَةً مَلَأَى .

٣٦ — ﴿عَطَاءً حِسَاباً﴾ أى كثيراً . يقال : أعطيت فلاناً عطاءً حساباً ؛ وأحسبت فلاناً ، أى أكرت له (٤) . قال الشاعر :

وُنْفِي وَوَلِيدِ أَلْحَىٰ إِنْ كَانَ جَائِعًا وَنُحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ (٥)
ونرى أصل هذا : أن يُعطيه حتى يقول : حسي (٦) .

(١) ص ٣٨١ . وانظر هامشه ، والطبري والقرطبي والفخر .

(٢) كما في القرطبي . وانظر ما تقدم ١١٧ و ٣٨٤ ، والشكل ١٤٢ ، والكشاف ٥١٩ ، والفخر ٣٣٣ .

(٣) كما تقدم ٣٨١ و ٤٤٩ . وانظر القرطبي ١٨١ ، والفخر ٣٣٥ .

(٤) كما في الفخر ٣٣٥ والشوكاني ٣٥٨/٥ تقلا عن ابن قتيبة باختصار . وانظر الشكل ٣٩٣ ، والبحر ٤١٥ . والرأى المذكور لتقادة علي ماف الطبري ١٤ ، والقرطبي ١٨٢ ، والدر ٢٠٩ .

(٥) البيت غير منسوب في الفخر والقرطبي والشوكاني . ونسب في اللسان ٣٠٢/٢ لا امرأة من بني قشير . ويروي : « ونعطي » .

(٦) نقله القرطبي ١٨٣ والشوكاني عن ابن قتيبة . وانظر اللسان ٣٠٣ .

٣٨ — ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ أى صُفُوفًا . ويقال ليوم [العيد : يومٌ] الصف ^(١) . وقال فى موضع آخر : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ ^(٢) ؛ فهذا يدل على الصُّفُوف .

٣٩ — ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَاءً﴾ أى مرجعاً إلى الله [بالعمل الصالح] : كأنه إذا عمل خيراً رُدَّه إلى الله ، وإذا عمل شراً باعده ^(٣) منه .



(١) ذكره القرطبي ١٨٥ ، ناقلاً ما بعده عن ابن قتيبة وغيره .
(٢) سورة الفجر ٢٢ . وانظر المشكل ٣٧١ وهامشه ، والفخر ٣٣٦ .
(٣) كذا بالأصل والشوكاني ٣٥٩ . وفي القرطبي ١٨٦ : « عده » وهو تحريف .

سُورَةُ النَّازِعَاتِ (١)

١ - ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ يقال : هي الملائكة تَنْزِعُ النفوس إغراقًا ؛ كما يُغْرِقُ النازِعُ في القوس .

٢ - ﴿وَالنَّاشِطَاتِ [نَشْطًا]﴾ [هي] : الملائكة تَقْبِضُ نفسَ المؤمن [وَتَنْشِطُهَا] كما يُنَشِطُ العِقالُ ، أى يُرْبِطُ .

﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾ أى الملائكة ؛ جعل نزولها كالسَّباحة .
و « السَّبْحُ » أيضاً : التصرُّف . كقوله : ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ (٢) .

٤ - ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ : سبق الشياطين بالوحى .

٥ - ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ : تنزلُ بالحلل والحرام .

وقال الحسن : « هذه كلها : النجوم ؛ خلا ﴿الْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ : فإنها الملائكة » (٣) . وإلى هذا ذهب أبو عبيدة (٤) .

٦ - ﴿يَوْمَ تَرُجُّفُ الرَّاجِفَةُ﴾ : الأرض .

ويقال : « الرَّجْفَةُ » و « الرَّاجِفَةُ » ههنا سواء (٥) .

٧ - ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّاادِفَةُ﴾ أى تَرَدِّفُهَا أخرى . يقال رَدَفْتُهُ وَأَرَدَفْتُهُ ؛

إذا جئت بعده .

(١) مكية بالإجماع على ما في القرطبي ١٩/١٨٨ ، والشوكاني ٥/٣٦٠ .

(٢) سورة الزمل ٧ . وانظر ما تقدم ص ٤٩٤ .

(٣) انظر ما روى عنه وعن قتادة : في الدر ٦/٣١١ ، والقرطبي ١٩١ ، والبحر ٨/٤١٩ ، والطبرى ٣٠/٢٠ . وراجع الفخر ٨/٣٣٨ - ٣٤٢ .

(٤) وابن كيسان والأخفش على ما في البحر . وانظر الشوكاني ٣٦١ - ٣٦٢ ، والفخر .

(٥) انظر ما حكى عن الليث وابن الأنباري : في اللسان ١١/١٢ . وراجع الفخر ٣٤٣ ،

والقرطبي ١٩٣ ، والطبرى ٢٠ .

- ٨ - ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾ أى [تَجِبُفُ و] تَخْفِقُ وَتَجِبُ .
 ١١، ١٠ - ﴿ أَيْنَمَا لَمَرَدُودُونَ فِي الْأَخْفَارِ ؟ ﴾ أى إلى أول أمرنا . يقال :
 رجع فلان في حافرته ، وعلى حافرته . أى رجع من حيث جاء^(١) .
 وأرادوا : ﴿ إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَحْرَةً ﴾ نُزِدُ أَحْيَاءَ^(٢) ؟ ! كما قال الشاعر :
 أخفارة على صلحٍ وشيبٍ معاذَ الله من سفهٍ وعارٍ !^(٣)
 أى [أ] أرجع إلى أول أمرى - أى فى حدائقى - بعد الصلح والشيب ؟ !
 ١٢ - ﴿ تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ حَاسِرَةٌ ﴾ أى رجعةٌ يُخْسِرُ فِيهَا .
 ١٤ - و ﴿ السَّاهِرَةُ ﴾ : وَجْهُ الْأَرْضِ .
 ٢٥ - ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ فأحداها قوله :
 ﴿ أَنَارَبُكُمْ الْأَعْلَى [٢٤] ﴾ ؛ والأخرى قوله : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾^(٤) .
 ٢٩ - ﴿ أَغْطَسَ لَيْلَهَا ﴾ أى جملةً مُظْلَمًا .
 ٣٠ - ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ أى بَسَطَهَا^(٥) .
 ٣٣ - ﴿ مَتَاعًا لَكُمْ ﴾ أى منفعةً لكم^(٦) .
 ٤٢ - ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ؟ ﴾ أى متى تَأْتِي قَنْسَتَرًا ؟ لأن الأشراف تتقدمها .
 ٤٣ - ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ؟ ﴾ أى ليس علمُ ذلك عندك .

(١) كما قال قتادة على مافى القرطبي ١٩٤ . وذكره الطبري ٢٢ .
 (٢) كما فى المشكل ١٧٣ . وانظر البحر ٤٢١ . وفى القرطين ٢/٢٠٢ : « .. ناخرة .. » .
 وهى قراءة عمر وابنه عبد الله وحزرة والسكسائى وغيرهم . على مافى القرطبي ١٩٥ ، والبحر
 ٤٢٠ ، والفخر ٣٤٤ . وانظر الطبري ٢٣ .
 (٣) البيت غير منسوب : فى القرطبي ، والكشاف ٥٢١ (أوشواهد ٦٩) ، والبحر ٤١٧ ،
 والشوكانى ٣٦٣ ، واللسان ٦/٢٨٢ . وفى الطبري ٢٢ بلفظ : « .. سفه وطيش » . وقد
 أنشده ابن الأعرابى .
 (٤) سورة القصص ٣٨ . كما قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم ؛ على مافى القرطبي ٢٠٠
 والطبري ٢٦-٢٧ ، والفخر ٣٤٨ ، والدر ٣١٣ .
 (٥) كما فى القرطبي ٢٠٢ ، والفخر ٣٥١ . وانظر المشكل ٢١ و٤٧-٤٨ .
 (٦) كما فى المشكل ٣٩٢ ، والقرطبي ٢٠٤ . وانظر الفخر ٣٥٣ .
 (٣٣ - غريب القرآن)

سُورَةُ عَبَسَ (١)

٦ — ﴿تَصَدَّى﴾ : تعرّض . يقال : فلان يتصدّى لفلان ؛ إذا تعرّض له ليراه .

١١ — ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ : بمعنى : السورة .

٢١ — ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ : بمعنى : القرآن .

١٥ — ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ : أى كتبة ؛ وهم الملائكة . واحدهم : «سافر» .

١٧ — ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ﴾ : أى لعن (٢) .

٢١ — ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ : أى جعله ممّن يُقبر ، ولم يجعله ممّن يُلقى بوجه

الأرض كما تلقى البهائم (٣) .

يقال : قبرت الرجل ؛ [أى] دفتته وأقبرته : جعلت له قبراً يُدفن فيه .

٢٢ — ﴿أَنْشَرَهُ﴾ : أحياه .

٢٣ — ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ : أى لم يقض ما أمره به .

٢٨ — ﴿الْقَضْبُ﴾ : القت (٤) . يقال : سمى بذلك : لأنه يُقضب مرة

بعد مرة ؛ أى يُقطع .

وكذلك : الفصيل (٥) ؛ لأنه يفصل ، أى يقطع .

(١) مكية بلا خلاف . على ما في القرطبي ٢٠٩/١٩ ، والشوكاني ٣٧٠/٥ .

(٢) كما تقدم ٤٢١ و ٤٩٦ واختاره القرطبي ٢١٥ و ٢٨٤ ، والطبري ٣٠/٣٥ . وانظر المشكل ٣١٣ ، والفخر ٣٥٨/٨ — ٣٥٩ ، والكشاف ٥٢٤/٢ ، والبحر ٤٢٨/٨ .

(٣) انظر كلام الفراء وأبي عبيدة : في القرطبي ٢١٧ ، واللسان ٣٧٩/٤ . وراجع الطبري ٣٦ والفخر ٣٥٩ ، والكشاف .

(٤) حكاه عن أهل مكة الطبري ٣٧ ، والفخر ٣٦٠ ، والفراء على ما في اللسان ١٧٣/٢ ، ونعلب وابن قتيبة على ما في القرطبي ٢١٩ .

(٥) كذا بالأصل . وفي القرطبي ٢٠٤/٢ : «الفصل» !! والظاهر أنه أراد به : ولد الناقة حين يفصل عن أمه . على ما قد يؤخذ من اللسان ١٧٣/٢ و ٣٧/١٤ ، والمفردات ٤١٥ .

- ٣٠ — و﴿الْغُلْبُ﴾ : الغلاظُ الأعناقِ ؛ يعنى النخل .
- ٣١ — و﴿الْأَبُّ﴾ : المرعى .
- ٣٣ — و﴿الصَّاحَّةُ﴾ : القيامة ؛ صَحَّتْ تَصُحُّ صَحًّا ، أى تُصِمُّ . ويقال :
رجل أصحُّ وأصلحُّ ؛ إذا كان لا يسمع^(١) .
و «الداهية» : صاحَّةٌ أيضاً .
- ٣٧ — ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾^(٢) أى يَصْرِفُهُ وَيَصُدُّهُ
عن قرابته .
ومنه يقال : أعن عن وجهك ، أى اصرفه . وأعن عن السفية .
- ٤١ — ﴿تَرَهَّأَ قَتْرَةً﴾ أى تعشاها غَبْرَةً .



(١) انظر اللسان ٣/٤ . وراجع القرطبي ٢٢٢ ، والطبري ٣٩ ، والفخر ٣٩١ ، والبحر ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، والمفردات ٢٧٦ .

(٢) كذا بالأصل . وهى قراءة حميد وابن محيصن . وقد نقل القرطبي ٢٢٣ كلام ابن قتيبة كله ونقل الفخر ٣٦١ بعضه مصحفاً . وانظر الكشاف ٥٢٥ ، والبحر ٤٣٠ ، واللسان ٣٣٩/١٩ .

(١) سُورَةُ التَّكْوِيْرِ

١ - ﴿كُوِّرَتْ﴾ قال أبو عبيدة^(٢) : « تُكْوَرُ - أى تلفٌ - كما تكوّر العامة » .

وقال بعض المفسرين : « كُوِّرَتْ » أى ذهب ضوؤها .

٢ - ﴿أُنْكَدَرَتْ﴾ : انْتَثَرَتْ وانصَبَتْ .

٤ - و﴿أَلْعِشَارُ﴾ من الإبل : الحواملُ . واحدها : « عُشْرَاءُ » ؛ وهى التى أتى عليها فى الحمل عشرة أشهر ؛ ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تَضَعَ وبعد ما تضعُ .

يقول : عطّلها أهلها من الشغل بأنفسهم .

٦ - ﴿سُجِّرَتْ﴾ : مُلِئَتْ . يقال : يُفْضَى بعضها إلى بعض ، فتصيرُ

شيئاً واحداً .

٧ - ﴿وَإِذَا أُلْتَفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ : قرنتُ بأشكالها فى الجنة والنار^(٣) .

٨ - و﴿أَلْمَوْؤُودَةُ﴾ : البنت تُدْفَنُ حيةً .

١١ - ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ أى نُزِعَتْ فطويتُ كما يقشطُ^(٤) الغطاء

عن الشيء .

(١) مكية بالإجماع على مافى القرطبي ٢٢٤/١٩ . وبالأصل : « . إذا الشمس كورت » .

(٢) كما فى القرطبي ٢٢٥ ، واللسان ٤٧٣/٦ . وقد تقدم ٣٨٢ . والرأى الثانى للحسن ومجاهد

وقتادة والفراء ، ويروى عن ابن عباس . انظر أيضا الطبرى ٤١/٣٠ ، والفخر ٣٦٢/٨ .

(٣) فى المشكل ٣٨٠ : « قرنت نفوس الكفار بعضها ببعض » . وانظر القرطبي ٢٢٩ ،

والطبرى ٤٤-٤٥ ، والفخر ٣٦٤ ، وما تقدم ٣٧٠ و ٤٠٤ و ٣٩٤ .

(٤) أى يكشط . فهى لغة فيه قرأ بها ابن مسعود على مافى القرطبي ٢٣٣ ، والبحر ٤٣٤ .

١٣ - ﴿أُزْلِفَتْ﴾ : أدنيت .

١٥، ١٦ - وَ﴿أُنْخَسَّ [أَجْوَارِي الْكُنَسُ]﴾ : النجوم الخمسة الكبار؛

لأنها تخنس - أي ترجع في مجراها - وتكنس - [أي] تستتر - كما تكنس الأطباء
[في المغار؛ وهو: الكناس^(١)].

١٧ - ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾ قال أبو عبيدة : إذا أقبل ظلامه .

وقال غيره^(٢) : إذا أدبر .

٢٤ - ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ : أي بمتهم على ما يُخبر به عن الله

عز وجل .

ومن قرأ : ﴿بِضْنِينٍ﴾^(٣) ؛ أراد : يبخيل . أي ليس يبخيل عليكم ؛ يُعلم

ما غاب عنكم : مما ينفعكم .



(١) كما في القرطبي ٧٣٥ ، واللسان ٣٧٤/٧ و ٨٢/٨ . وانظر الطبري ٤٨ ، والفخر ٣٦٥ .

(٢) كالقراء زاعما لإجماع المفسرين عليه . وروى الأول عن الحسن وغيره ، ومع الثاني عن أبي عبيدة وابن السري . على ما في اللسان ١٥/٨ ، والقرطبي ٢٣٦ . وانظر الطبري والفخر ٢٦٦ ، والبحر ٤٣٠ و ٤٣٤ .

(٣) كعثمان وابن عباس وشيبة . على ما في البحر ٤٣٥ . وانظر الطبري ٥٢ والفخر ٢٦٧ ، والقرطبي ٢٤٠ .

(١) سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

- ١ - ﴿ اُنْفَطَرَتْ ﴾ : اُنشَقَّتْ .
- ٣ - ﴿ فُجِّرَتْ ﴾ اى فُجِّرَ بَعْضُهَا اِلى بَعْضٍ .
- ٤ - ﴿ بُعِثَتْ ﴾ : قُلِبَتْ وَاُخْرِجَ مَا فِيهَا ^(٢) . يقال : بعثت المتاع وبعثته؛ إذا جعلت أسفله أعلاه .
- ٧ - ﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ : قَوْمَ خَلَقَكَ .
- ومن قرأ : ﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ بالتخفيف ^(٣) ؛ أراد : صرّفك إلى ما شاء من الصُّورِ في الحسن والقبح .
- ٩ - ﴿ تُكَدِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴾ اى بالجزاء والحساب .



(١) مكية بالإجماع على ما فى القرطبي ٤٤٢/١٩ . وبالأصل : « .. إذا السماء انفطرت » .
(٢) من أهلها أحياء كما اختار القرطبي . أو ما فيها من الفضة والذهب كما قال الفراء على ما فى البحر ٤٣٦/٨ . أيضا . وانظر الطبرى ٥٤/٣٠ ، والفخر ٣٦٩/٨ .
(٣) كالكوفيين وغيرهم على ما فى الطبرى ٢٥٥ ، والفخر ٣٢١ ، والقرطبي ٢٤٤ ، والبحر ٤٣٧ .

(١) **سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ**

١ — ﴿ الْمُطَفِّفُ ﴾ : الذى لا يُوفى الكيل . يقال : إننا طَفَّانٌ ؛ إذا لم يك
مملوءاً (٢) .

٣ — ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ ﴾ أى كَالُوا لَهُمْ ، [أ] وَوَزَنُوا لَهُمْ (٣) .
يقال : كَلْتُكَ وَوَزَنْتُكَ ؛ بمعنى : كَلْتُ لَكَ ، وَوَزَنْتُ لَكَ . وكذلك : عَدَدْتُكَ
وَعَدَدْتُ لَكَ .

﴿ يُخْسِرُونَ ﴾ : يَنْقُصُونَ .

٧ — ﴿ لَنْي سَجِينٍ ﴾ : فَعِيلٌ ؛ مِنْ « سَجَّجَتْ » (٤) .

١٩ ، ٢٠ — ﴿ مَرْقُومٌ ﴾ : مَكْتُوبٌ . وَ « الرَّقْمُ » : الْكِتَابُ . قَالَ
أَبُو ذُؤَيْبٍ :

عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَّمِ الدَّوَاةِ يَدْبُرُهَا الْكَاتِبُ الْحَمِيرِيُّ (٥)
١٤ — ﴿ كَلَّابٌ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ أى غَلَبَ . يُقَالُ : رَانَتْ الْحَمْرُ عَلَى
عَقْلِهِ ، أى غَلَبَتْ .

٢٥ — ﴿ الرَّحِيقُ ﴾ : الشَّرَابُ الَّذِى لَا غِشَّ فِيهِ .

وَيُقَالُ : « الرَّحِيقُ » : الْحَمْرُ الْعَمِيقَةُ (٦) .

(١) مكبة أو مدينة أو معظمها مدني . انظر القرطبي ٢٤٨/١٩ ، والبحر ٤٣٨/٨ .
(٢) كما في اللسان ١٢٦/١١ . وانظر القرطبي ٢٤٩ ، والفخر ٣٧٦/٨ .
(٣) كما في المشكل ١٧٧ ، والطبري ٥٨/٣٠ ، والقرطبي ٢٥٠ .
(٤) أو من السجن كما قال أبو عبيدة على مافي القرطبي ٢٥٦ ، واللسان ٦٥/١٧ . وانظر
البحر ٤٤٠ .
(٥) البيت له في ديوانه ٦٤ ، واللسان ٣٨٨/٥ . وقد ذكر شاهدا على أن الذبر : الكتابة ؛
مثل الزبر . وبالأصل والديوان : « يزبره » وهو رواية أخرى . وانظر اللسان ١٤٠/١٥ .
(٦) هذا قول مقاتل وابن سيده . والأول قول أبي عبيدة والزجاج والأخفش . على مافي القرطبي
٢٦٢ ، واللسان ٤٠٤/١١ ، والفخر ٣٠٣ ، والبحر ٤٣٨ . وانظر الطبري ٦٧ .

٢٦ - ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾ أى آخرُ طعمِهِ وعاقبته إذا شرب .

٢٧ - ﴿ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ يقال : أرفعُ شرابٌ فى الجنة .

ويقال : يُمزج بماء ينزل من تسنيم ، أى من علو^(١) .

وأصل هذا من « سَنَامُ البعير » . ومنه : « تَسْنِيمُ القبورِ » .

وهذا أمجَبُ إلى ؛ لقولِ المُسَيَّبِ بنِ عَمَّسٍ فى وصفِ امرأة :

كَأَنَّ بَرِيقَتَهَا - لِلْمِزَا جِجٍ مِنْ تَلْجِ تَسْنِيمٍ شَيْبَتٌ - عُقَارَا

أراد : كأن بريقتها عُقَارَا شَيْبَتٌ للمزاجِ من تلجِ تسنيمٍ ؛ يريد جبلاً .

٣٦ - ﴿ هَلْ تُؤبَّ الكُفَّارُ [مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ] ؟ ﴾ أى هل جُزُوا بما

كانوا يعملون ؟ ! .



(١) هذا رأى الزجاج . وورد عن قتادة والحسن وابن زيد ما يؤيده . والأول رأى الضحاك وأبى صالح ، وروى عن ابن عباس . انظر الطبرى ٦٩ - ٧٠ ، والقرطبي ٢٦٤ ، والبحر ٤٤٢ ، واللسان ١٠ / ١٩٩ .

سُورَةُ الْإِنشِقَاقِ (١)

- ٢ - قوله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾: استمعت؛ ﴿وَحَقَّتْ﴾ أى حُقَّ لها .
- ٦ - ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ ، أى عامل ناصب فى معيشتك ؛ ﴿إِلَى﴾ لقضاء ﴿رَبِّكَ﴾ (٢) .
- ١١ - ﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا بُرُورًا﴾ أى بالثبور ، وهو : الهلكة .
- ١٤ - ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ أى لن يرجع ويُبعث .
- ١٦ - ﴿أَلَسَفَقُ﴾ : الحمرة [التى ترى] بعد مغيب الشمس (٣) .
- ١٧ - ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ أى جمع وسجل . ومنه : «الوسقُ» ، وهو : الخمل .
- ١٨ - ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا انَّسَقَ﴾ أى امتلأ فى الليالى البيض .
- ١٩ - ﴿اتَزَكَّبَنَّا طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ أى حالاً بعد حال . قال الشاعر :
- كذلك المرء : إن ينسأ له أجلُّ يزكَّب على طبقٍ من بعده طبقٍ (٤)
- ٣٣ - ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ أى يجمعون فى صدورهم وقلوبهم يقال : أوعيت المتاع ؛ [إذا جعلته فى الوعاء] .
- ٢٥ - ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أى غير مقطوع .

(١) مكية بالإجماع على ما فى القرطبي ٢٦٧/١٩ . وبالأصل : « . . إذا السماء انشقت » .
(٢) نقله القرطبي ٢٦٩ عن ابن قتيبة . وانظر الفخر ٣٨٧/٨ ، والمشكل ٧٨ و ٢١١ .
(٣) كما هو رأى الشافعى على ما فى اللسان ٤٧/١٢ . وراجع الطبرى ٧٦/٣٠ ، والقرطبي ٢٧٢ ، والكشاف ٥٣٣/٢ والفخر ٣٨٩ ، والبحر ٤٤٤/٨ و ٤٤٧ .
(٤) كذا فى القرطبي ٢٧٧ . وبالأصل : « . . يركب به . . » ! وراجع الطبرى ٧٩ ، والكشاف ٥٣٤ ، والفخر ٣٩٠ ، والبحر ٤٤٤ و ٤٤٧ ، واللسان ٨١/١٢ .

سُورَةُ الْبُرُوجِ (١)

١ - ﴿الْبُرُوجُ﴾ : بروج النجوم ؛ وهي اثنا عشر بُرْجًا .
ويقال : « البروج » : القصور (٢) .

٢ - ﴿الْيَوْمَ الْمَوْعُودُ﴾ : يوم القيامة .

٣ - ﴿وَشَاهِدٍ﴾ في يوم الجمعة . كأنه أقسم بمن يشهده (٣) . ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ :
يوم الجمعة ، ويوم عرفة .

٤ - ﴿الْأَخْدُودُ﴾ : الشقُّ [العظيم المستطيل] في الأرض . وجمعه :
« أَخَادِيدُ » .

وكان رجل من الملوك حَدَّ لقوم في الأرض أخاديدَ ، وأوقَدَ فيها ناراً ؛ ثم أتى
قوماً من المؤمنين في تلك الأخاديد (٤) .

١٠ - ﴿فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي عذبوهم (٥) .

(١) مكية بالاتفاق على ما في القرطبي ٢٨١/١٩ . وبالأصل : « .. والسماء ذات البروج » .
(٢) هذا قول أبي عبيدة ويحيى بن سلام . والأول قول ابن عباس وعكرمة . على ما في القرطبي .
(٣) هذا رأى ذكر قريب منه في الفخر ٣٩٣/٨ ، والبحر ٤٥٠/٨ . والخلاف في تفسير
« الشاهد » و « المشهود » كبير . فراجع أيضاً : أحكام الشافعي ٩٢/١ ، والطبري ٣٠/٣٢ ،
والقرطبي ، والدر ٣٣١/٦ .
(٤) ذكر نحوه في اللسان ١٣٩/٤ ، والطبري ٨٦ ، والفخر ٣٧٦ ، والقرطبي ٢٨٧ .
(٥) كما في المشكل . وانظر هامشه ، والقرطبي ٢٩٣ ، والفخر ٣٩٨ .

سُورَةُ الطَّارِقِ (١)

- ١ — ﴿ الطَّارِقُ ﴾ : النجم ؛ سُمي بذلك : لأنه يَطْرُقُ - أى يَطْلُعُ - لَيْلًا
وكلٌّ من أتاك لَيْلًا : فقد طَرَقَكَ .
- ٣ — و ﴿ الثَّاقِبُ ﴾ : المضى .
- ٧ — ﴿ التَّرَائِبُ ﴾ : مُعَلَّقُ الحُلِيِّ من (٢) الصدر . واحدها « تَرِيبة » .
- ٩ — ﴿ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ أى تُخْتَبَرُ سَرَائِرُ القلوبِ .
- ١١ — ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ أى المطر . قال الهذليُّ يذُكِرُ سيفاً (٣) :
أبيضُ كالرَّجْعِ رَسوبٌ ، إذا مائِخَ في مُحْتَفَلٍ يَحْتَلِي
أى أبيضُ كالماءِ .
- ١٢ — ﴿ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ أى تَصَدَّعُ بالنباتِ .
- ١٥ — ﴿ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴾ : يَحْتالُونَ حيلةً .
- ١٦ — ﴿ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ : أَجازِيهِمُ جزاءً كِيدِهِمُ .

(١) مكية على طيف القرطبي ١/٢٠ ، والبحر ٤٥٤/٨ . وبالأصل : « .. والسما والطارق » .
(٢) كذا باللسان ١/٢٢٣ ، والطبري ٩٣/٣٠ ، والبحر ٤٥٣/٨ . وفي الأصل : « على »
وانظر القرطبي ٥ ، والفخر ٤٠٢/٨ .
(٣) البيت للمتنخل الهذلي : في ديوانه ١٢ ، واللسان ٤٧٨/٩ ، والطبري ٩٤ ، والقرطبي ١٠ ،
والشوكاني ٤٠٩/٥ . وفي البحر ٤٥٦/٨ للهذلي بدون تعيين كما هنا .

(١) سُورَةُ الْأَعْلَى

٥ — ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً ﴾ أَي يَبْسًا ، ﴿ أَحْوَى ﴾ : أَسْوَدَ مِنْ قَدَمِهِ
واحتراقه (٢) .

١٨ — ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ لم يُرد أن معنى السورة في الصحف
الأولى ، ولا الألفاظ بعينها . وإنما أراد : أن « الفلاح لِمَنْ تَزَكَّى ، وَذَكَرَ اسْمَ
رَبِّهِ فَصَلَّى » (٣) في الصحف الأولى ، كما هو في القرآن .



(١) مكية بالإجماع كما زعم الثعلبي على ما في الفخر ٤١٣/٨ ، أو في قول الجمهور ، ومدنية في
قول الضحاك . على ما في القرطبي ١٣/٢٠ . وبالأصل : « . . سبح اسم ربك الأعلى » .
(٢) كما في القرطبي ١٨ نقلا عن أبي عبيدة . وانظر الفخر ٤٠٩/٨ ، والبحر ٤٥٧/٨ ،
واللسان ٣٥١/١٩ .

(٣) اقتباس من الآيتين ١٤-١٥ . وذكر في الفخر ٤١٤ والبحر ٤٦٠/٨ والطبري ١٠١/٣٠ ،
قريب منه . وحكاها القرطبي ٢٤ عن السكلي .

(١) سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

- ١ — ﴿الْغَاشِيَةِ﴾ : القيامة ؛ لأنها تَغْشَاهُمْ .
- ٦ — ﴿الضَّرِيعُ﴾ : نبتٌ [يكون] بالحجاز ، يقال لِرَطْبِهِ ^(٢) : الشَّبْرِقُ .
- ١١ — ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ﴾ أي قَائِلَةٌ لَعْوًا ؛ ويكون اللَعْوُ بعينه .
- ١٥ — و﴿النَّمَارِقُ﴾ : الوسائد واحدها : «نَمْرُقَةٌ» و«نَمْرُقَةٌ» .
- ١٦ — ﴿وَالزَّرَائِيُّ﴾ : الطَّنَافِسُ . ويقال : هِيَ البُسْطُ ^(٣) . واحدها : «زُرْبِيَّةٌ» .
- ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ : كثيرة متفرقة [في المجالس] .
- ٢٠ — ﴿سُطِحَتْ﴾ أي بُسِطَتْ .
- ٢٢ — ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ أي بِمَسْلُطٍ .
- ٢٥ — ﴿إِنَابِهِمْ﴾ : رجوعهم .

(١) مكية بالإجماع على ما في القرطبي ٢٥/٢٠ . وبالأصل : « . . هل أتاك حديث الغاشية » .
(٢) كذا بالمشكل ٤٨ ، والقرطبي ٢٤٩/٢ . وهو قول الفراء والزجاج . وفي الأصل : «لركسه» .
والظاهر أنه مصحف عنه ، لا عن «ليبسه» الذي هو قول آخر في اللفظة . على ما في اللسان ٩٢/١٠ و ٣٨/١٢ ، والقاموس ٥٥/٣ - ٥٦ و ٢٤٨ . وانظر الفخر ٤١٦/٨ ، والقرطبي ٢٩ - ٣٢ ، والطبري ١٠٣/٣٠ ، والبحر ٤٦٠/٨ - ٤٦٣ .
(٣) هذا لأبي عبيدة ، والأول لابن عباس : على ما في القرطبي ٢٤ . وذكر الآتي عن ابن قتيبة .

(١) سُورَةُ الْفَجْرِ

٢ - ﴿وَلَيْلٍ عَشْرٍ﴾ يعني: عشر الأضحي.

٣ - ﴿وَالشَّفْعِ﴾ : يوم الأضحي . ﴿وَالْوَتْرِ﴾ : يوم عرفة .

و « الشَّفْع » في اللغة : أثنان ؛ و « الوتر » : واحد .

قال قتادة : « اَخْلَقَ كُلَّهُ شَفْعًا وَوَتْرًا ؛ فَأَقْسَمَ بِاِخْلَاقِهِ » .

وقال عمران بن حصين : « الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ مِنْهَا شَفْعٌ وَوَتْرٌ » .

[و] قال ابن عباس : « الوترُ آدمُ ؛ [والشَّفْعُ] . شَفِيعٌ بِزَوْجِهِ حِوَاءُ

عليهما السلام » .

وقال أبو عبيدة : « الشَّفْعُ : الزَّكَاةُ ، وَهُوَ : الزَّوْجُ . وَالْوَتْرُ : الْخَسَاءُ ،

وَهُوَ : الْفَرْدُ » (٢) .

٤ - ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ أَي يُسْرَى فِيهِ . كَمَا يُقَالُ : لَيْلٌ نَامٌ ؛

أَي يُنَامُ فِيهِ (٣) .

٥ - ﴿لِذِي حِجْرِ﴾ أَي لِذِي عَقْلِ .

٩ - ﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾ : نَقَبُوهُ وَاتَّخَذُوا مِنْهُ بِيوتًا .

(١) مكية بالإجماع كما في الشوكاني ٤٢٠/٥ . أو عند الجمهور ، ومدنية عند علي بن أبي طلحة على مافي البحر ٤٦٧/٨ .

(٢) راجع في ذلك وفيما تقدم : اللسان ١١٥/٣ و ١٣٥/٧ و ٤٩/١٠ و ٤٩٩/١٨ و ٢٤٩/١٩ و ٨٧/١٩ والطبري ١٠٨/٣٠ ، والقرطبي ٣٩ ، والفخر ٤٢١/٨ ، والبحر ٤٦٨/٨ ، والدر ٣٤٦/٦ .

(٣) حكى في القرطبي ٤٢ والبحر عن الأخفش وابن قتيبة . وذكره الفخر ٤٢٢ .

١٦ — ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ أَي ضَيَّقَ عَلَيْهِ . يُقَالُ : قَدَّرْتُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ، وَقَتَّرْتُهُ ^(١) .

١٩ — و ﴿الَّتْرَاثُ﴾ : المِيرَاثُ . وَالتَّاءُ فِيهِ مَنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ . كَمَا قَالُوا : تَجَاهُ ؛ وَالْأَصْلُ : وُجَاهٌ . وَقَالُوا : تُحْمَمَةٌ ؛ وَالْأَصْلُ : وُحْمَةٌ ^(٢) .

﴿أَكَلًا لَمًّا﴾ أَي شَدِيدًا . وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : لَمَمْتُ الشَّيْءَ ؛ إِذَا جَمَعْتَهُ .

٢٠ — ﴿حُبًّا جَمًّا﴾ أَي كَثِيرًا .

٢١ — ﴿دُكَّتِ الْأَرْضُ﴾ : دُكَّتْ ^(٣) جِبَالُهَا وَأَنْشَارُهَا ، حَتَّى أُسْتَوَتْ .



(١) بالتخفيف والتشديد في كل منهما ؛ كما نقله في المشكل ٣١٦ عن أبي عمرو بن العلاء .
(٢) انظر في ذلك وفيما بعده : القرطبي ٥٣ ، والفخر ٤٢٧ ، والطبري ١١٧ ، والبحر ٤٧١ .
(٣) وكسرت كما في القرطبي ٥٤ . وانظر الفخر ٤٢٧ ، والطبري ١١٧ ، والبحر ٤٧١ .

(١) سُورَةُ الْبَلَدِ

- ٣ - ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ : آدَمُ وولِدُهُ .
- ٤ - ﴿فِي كَيْدٍ﴾ أى فى شدة غلبَةٍ ، ومكابدةٍ لأُمور الدنيا والآخرة (٢) .
- ٦ - ﴿بِئْسَ الْبَدْءُ﴾ أى كثيراً . وهو من « التلبُّد » : كأن بعضه على بعض .
- ١٠ - ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ و « النَّجْدُ » : الطريق فى ارتفاع . يريد : طريق الخير والشر .
- وقال ابن عباس (٣) : التَّدْيِينُ .
- ١١ - ﴿فَلَا أَقْتَحَمَ الْعُقْبَةَ﴾ أى فلا هو أقتحم العقبة (٤) .
- ١٣ - ﴿فَكُنْ رَقَبَةً﴾ أى عتقها وفكها عن الرِّق .
- ١٤ - ﴿ذِي مَسْعَبَةٍ﴾ أى ذى مجاعة . : [و « السَّعْبُ » : الجوع ؛ و « السَّاعِبُ » : الجائع] . يقال : سَعِبَ الرجل يَسْعَبُ [سَعَبًا و] سُعُوبًا ؛ إذا جاع .

(١) مكية بالإجماع أو عند الجمهور . على ما فى القرطبي ٥٩/٢٠ ، والبحر ٤٧٤/٨ . وفى الأصل : « . . . لأقسم بهذا البلد » .

(٢) انظر اللسان ٣٧٩/٤ ، والطبرى ١٢٦/٣٠ ، والفخر ٤٣٢/٨ ، والقرطبي ٦٢ ، والبحر ٤٧٣ و ٤٧٥ .

(٣) فى رواية عنه . وهو رأى على وابن المسيب والضحاك . والأول رأى ابن مسعود والحسن ومجاهد وابن زيد ؛ والمشهور عن ابن عباس . وروبا عن عكرمة . انظر القرطبي ٦٥ ، والطبرى ١٢٧ ، والفخر ٤٣٣ ، والبحر ٤٧٦ .

(٤) أى فلم يقتحمها كما قال الطبرى ١٢٨ ، وابن عيينة ومجاهد والمبرد والفارسي . على ما فى القرطبي ٦٦ ، والفخر ٤٣٤ . وهو فى معنى رأى الفراء وأبى عبيدة والزجاج المذكور فيهما ؛ على ما فى البحر .

- ١٥ - ﴿يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ أى ذَا قَرَابَةٍ .
١٦ - ﴿أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ أى ذَا فِقْرٍ ، كأنه لَصِقَ بِالتَّرَابِ [من الفقر] ^(١) .
٢٠ - ﴿نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾ أى مُطْبَقَةٌ [مُعْلَقَةٌ] . يقال: أَوْصَدْتُ البَابَ ؛ إِذَا أَطْبَقْتَهُ [وَأَغْلَقْتَهُ] ^(٢) .

(٣)

سُورَةُ الشَّمْسِ

- ١ - ﴿ضُحَاهَا﴾ : نَهَارُهَا كُلُّهُ ^(٤) .
٢ - ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا﴾ أى تَبِعَ الشَّمْسَ .
٣ - ﴿وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّاهَا﴾ يعنى : جَلَّى الظُّلْمَةَ ^(٥) ، أَو الدُّنْيَا .
٦ - ﴿وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا﴾ أى بَسَطَهَا ^(٦) . يقال : حَتَّى طَاحَ ؛ أى كَثِيرٌ مَتَسَعٌ .
٨ - ﴿فَالْتَمَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ أى عَرَفَهَا ^(٧) فِي الفِطْرَةِ .

(١) انظر فيه وفيما تقدم : القرطبي ٦٩-٧٠ ، واللسان ١/٢٢٢ و ٤٥٠ و ١٥٩/٢ .
(٢) انظر ص ٢١٤ والقرطبي ٧٢ ، واللسان ٤/٤٧٤ ، والفخر ٤٣٥ . وقيل : مبهمه لا يدري ما فيها .
(٣) مكية باتفاق كما في القرطبي ٧٢/٢٠ . وبالأصل : « بسم الله الرحمن الرحيم . والشَّمْسُ وضحاها » .
(٤) كما قال قتادة والفراء على ما في الطبري ٣٠/١٣٣ ، والفخر ٨/٤٣٦ ، والقرطبي ٧٣ .
(٥) هذا رأى الفراء والسكلى على ما في القرطبي ٧٤ . أو الأرض كما في المشكل ١٧٥ . وبالجمبع قال الجمهور على ما في الفخر ٤٣٧ .
(٦) انظر القرطبي والطبري ١٣٤ ، والفخر ٤٣٨ ، واللسان ١٩/٣٢٧ . و«ما» بمعنى «من» كما في المشكل ٤٠٦ .
(٧) كما قال ابن عباس ومجاهد والفراء على ما في القرطبي ٧٥ والطبري . وانظر المشكل ٢٦٧ ، والفخر ٤٣٨ .

٩ - ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ أى من زَكَّى نفسه بعملِ [البر] ،
واصطناع المعروف .

١٠ - ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ أى دسَّ نفسه - أى أخفاها - بالفجور
والمعصية .

والأصل من ^(١) « دَسَّت » ، فقلبت السينُ ياءً . كما قالوا : قَصَّيْتُ أظفاري ،
أى قَصَّصْتُهَا .

١١ - ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَفْوَاهَا ﴾ أى كذبت الرسولَ إليها بطُغْيَانِهَا .

١٢ - ﴿ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ أى الشقيُّ منها ، [أى نَهَضَ] لعقرِ الناقةِ .

١٣ - ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ : نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ ؛ أى أَحذَرُوا
ناقةَ الله ^(٢) وشربَها .

(١) بالأصل: « ف . . . ياء . . . قص أظفاره . . . قصصها » وهو تصحيف . انظر الشكر والقرطبي
٧٧ ، وانقضى ٤٣٩ ، والطبري ١٣٥ ، والبحر ٤٧٧/٨ و ٤٨١ ، واللسان ٤٨٥/٧ .
(٢) أى عقرها وحظها من الماء . انظر القرطبي ٧٨ ، وما تقدم ص ٣٢٠ .

(١) سُورَةُ اللَّيْلِ

٤ — ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ أى [إن] عملكم مختلف^(٢) .

٧ — ﴿فَسَتَيْسَّرُ لَهُ لِيُسْرَىٰ﴾ أى للعود إلى العمل الصالح .

٩ — ﴿وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَىٰ﴾ أى بالجنة والثواب .

١١ — ﴿تَرَدَّىٰ﴾ فى النار ، أى سقط .

ويقال : « تَرَدَّى » : تَفَعَّلَ ؛ من « الرَّدَى » وهو : الهلاك^(٣) .

(٤) سُورَةُ الضُّحَىٰ

٢ — ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ : إذا سكن . وذلك عند تنهى ظلامه

ورُكُودِهِ .

٣ — ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ : ما أَبْفَضَكَ .

٨ — ﴿عَائِلًا﴾ : فقيراً . و « العائلُ » : الفقير كان له عيالٌ ، أو لم يكن .

يقال : عال الرجلُ ؛ إذا افتقر . وأعال : إذا كثُر عياله^(٥) .

(١) مكية عند الجمهور . وقال ابن أبى طلحة : مدنية . وقيل : فيها مدنى . على ما فى البحر

٤٨٢/٨ ، والقرطبي ٨٠/٣٠ . وبالأصل : « بسم الله الرحمن الرحيم . والليل إذا يغشى » .

(٢) كما فى القرطبي ٨٢ ، والمشكل ٣٩٠ . وهو قول قتادة على ما فى الطبرى ١٤٠/٣٠ . وانظر

الفخر ٤٤١/٨ .

(٣) كما فى النهاية ٧٧/٢ ، واللسان ٣٠/١٩ . يريد الموت كما فى الفخر ٤٤٣/٨ . وانظر

القرطبي ٨٥ .

(٤) مكية بانفاق كما فى القرطبي ٩١/٢٠ . وبالأصل : « بسم الله الرحمن الرحيم . والضحى » .

(٥) انظر اللسان ٥١٠/١٣ و٥١٧ ، والقرطبي ٩٩ . والطبرى ١٤٩/٣٠ ، والفخر ٤٥٢/٨ .

(١)

سُورَةُ الْأَنْعَامِ الشَّرْحُ

- ١ - ﴿نَشْرَحُ﴾ : نفتح .
- ٢ - و﴿الْوِزْرُ﴾ : الإِثْمُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .
- ٣ - ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ : أَثْقَلَهُ حَتَّى سُمِعَ نَقِيضُهُ ، أَيْ صَوْتُهُ (٢) .
وهذا مثل .
- ٧، ٨ - ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ مِنْ صَلَاتِكَ : ﴿فَأَنْصَبْ . . .﴾ فِي الدُّعَاءِ ،
وَأُرْغَبْ إِلَى اللَّهِ .

(٣)

سُورَةُ التِّينِ

- ١ - ﴿التِّينُ﴾ و﴿الزَّيْتُونُ﴾ : جِبْلَانٌ بِالشَّامِ ؛ يُقَالُ لهُمَا : «طُورُ تَيْنَا ،
وَطُورُ زَيْنَا» بِالشَّرْيَانِيَّةِ . سَمِيَّا بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ : لِأَنَّهُمَا يُدْبِتَانِيهِمَا .
- ٣ - ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ يَعْنِي : مَكَّةَ . يُرِيدُ : الْأَمَانَ .
- ٥، ٦ - ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ : إِلَى الْهَرَمِ . و«السَّافِلُونَ»

(١) مكية بالإجماع على ما في القرطبي ١٠٤/٢٠ . وبالأصل : «بسم الله الرحمن الرحيم . ألم
نشرح لك صدرك» .

(٢) ذكره القرطبي ١٠٥ - ١٠٦ . ثم قال : «وأهل اللغة يقولون : أنقض الظاهر والظاهر الناقية ؛
إذا سمعت له صريحا من شدة الحمل» . وانظر البحر ٤٨٨/٨ . وهذا رأى مجاهد وقناة وابن
زيد ؛ على ما في الطبري ١٥٠/٣٠ ، واللسان ١١١/٩ - ١١٢ ، والفخر ٤٥٦/٨ . وانظر ردا بن
منظور عليه : لقوته وجودته .

(٣) مكية عند الجمهور ، ومدنية عند ابن عباس وقناة . على ما في القرطبي ١١٠/٢٠ ، والبحر
٤٨٩/٨ . وبالأصل : «... والتين» .

هم : الأطفال والزمنى والهزعى . ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ : فمن أدركه الهرم كان له مثل أجره ، إذا كان يعمل .

وقال الحسن^(١) : « ﴿ أَشْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ : [فى] النار » .

٦ — ﴿ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ أى غير مقطوع .

سُورَةُ الْعَلَقِ^(٢)

٦، ٧ — ﴿ [إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ] أُنْزِلَتْ فِي رَأْسِهِ ﴾ أى يطنى أن رأى

نفسه أستغنى .

٨ — ﴿ الرَّجْعِيَّ ﴾ : المرجع .

١٥ — ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ أى لناخذن بها . يقال : أسفَعُ بيده ؛ أى

خُذُ بيده^(٣) .

١٧ — ﴿ فَلَئِدَعُ نَادِيَهُ ﴾ : أهل ناديه ؛ أى ينتصر بهم . و « النادى » :

المجلس . يريد : قومه .

١٨ — ﴿ سَنَدَعُو الزَّبَانِيَةَ ﴾ قال قتادة^(٤) : « هم : الشرط ؛ فى كلام العرب » .

وقال غيره : « وهو من « الزَّبْنِ » مأخوذ . و « الزبْنُ » : الدفع . كأنهم

يدفعون أهل النار إليها . واحدُهم : « زَبْنِيَّةٌ » .

(١) ومجاهد وقتادة وأبو العالية وابن زيد . على ما فى الطبرى ١٥٧/٣٠ ، والبحر ٤٩٠/٨ ، والدر ٣٦٧/٦ ، والقرطبي ١١٥ . والأول لمكرمة والضحاك والنخعي . وانظر المشكل ٢٦٦ . وقد نقل الفخر ٤٥٩/٨ بعض كلام ابن قتيبة .

(٢) مكية بإجماع كما فى القرطبي ١١٧/٢٠ . وبالأصل : « .. اقرأ » .

(٣) كما حكاه ابن الأعرابي على ما فى اللسان ٢٢/١٠ . وبالأصل : « أسفَع .. أخذ » ! وانظر

المشكل ١١٧ ، والطبرى ١٦٤/٣٠ ، والقرطبي ١٢٥ ، والفخر ٤٦٦/٨ ، والبحر ٤٩١/٨ و٤٩٥

(٤) كما فى الدر ٣٧٠/٦ ، والقرطبي ١٢٦ ، والفخر ٤٦٧ . وذكر فىهما نحو الآتى ، عن أبى

عبدة والمبرد . وانظر البحر ٤٩١ ، واللسان ٥٥/١٧ . والطبرى ١٦٥ .

(١)

سُورَةُ الْقَدْرِ

- ١ و ٢ - ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ : ليلة الحُكْم . كأنه يُقَدَّرُ فيها الأشياء .
﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ليس فيها ليلة القدر .
٤ - ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ أى لكل أمر (٢) .
٥ - ﴿سَلَامٌ هِيَ...﴾ أى خيرٌ هي حتى يطْلَعَ الفجرُ .

(٢)

سُورَةُ الْبَيِّنَةِ

- ١ - ﴿مُنْفَكِّينَ﴾ : زائلين (٤) . يقال : ما أنفَكُ في كذا ؛ أى لا أزالُ .
٣ - ﴿كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾ : عادلةٌ .

(١) مدنية في قول الأكثر . وحكى الماوردي عكسه على ما في القرطبي ١٢٩/٢٠ ، والبحر ٤٩٦/٨ .

(٢) كذا بالأصل . أى لتقدير الأمور كما في البحر ٤٩٧ . وذكر في الفخر ٤٧٣/٨ ما وافقه . وفي القرطبي ١٣٣ والمشكل ٤٣٠ : « بكل » . واستشهد به على ورود « من » مكان الباء . وهو رأى أبي حاتم .

(٣) مدنية عند الجمهور ، ومكية عند يحيى بن سلام . ونسبه ابن عطية إلى ابن الزبير وعطاء . انظر القرطبي ١٣٨/٢٠ ، والبحر ٤٩٨/٨ . وبالأصل : « .. لم يكن » .

(٤) عن كفرهم . كما قال الأخفش على ما في اللسان ٣٦٥/١٢ . وانظر القرطبي والفخر ٤١٦/٨ .

(١) سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

- ٢ — ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ أى موتها .
٤ — ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ : فُتُخْبِرُ بِمَا عَمِلَ عَلَيْهَا .
٥ — ﴿ بَانَ رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ أى بأنه أذن ^(٢) لها فى الإخبار بذلك .
٦ — ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ ﴾ أى يرجعون ﴿ أَشْتَاتًا ﴾ أى فِرْقًا .
٧ و٨ — ﴿ مِنْقَالٍ ذَرَّةٍ ﴾ : وَزَنَ نَمْلَةً صَغِيرَةً .

(٣) سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

- ١ — ﴿ الْعَادِيَاتُ ﴾ : الخليل . و ﴿ الضَّبْحُ ﴾ : صوت حُلُوقِهَا إِذَا عَدَّتْ .
وكان علىّ - رضى الله عنه - يقول ^(٤) : « هى الإبل تذهب إلى وقعة بدرٍ .
(وقال) : ما كان معنا يومئذٍ إلا فرس عليه المقدادُ » .
وقال آخرون ^(٥) : « الضَّبْحُ » و « الضَّبْحُ » واحدٌ فى السير ؛ يقال : ضَبَّعَتِ
النَّاقَةُ وَضَبَّعَتْ .

(١) مدينة فى قول قتادة ومقاتل ، ومكية فى قول ابن مسعود وعطاء وجابر ومجاهد . وروى عن ابن عباس . على مافى القرطبي ٢٠ : ١٤٦ ، والبحر ٨ / ٥٠٠ . وبالأصل : « . . . إذا زلزلت » .
(٢) فى المشكل ٣٧٤ : « أمرها » . وفيه ٤٢٩ : « أوحى إليها » كما فى الطبرى ٣٠ / ١٧٢ .
وهو قول أبى عبيدة على مافى الفخر ٨ / ٨٧ ، والقرطبي ١٤٩ . وانظر البحر ٥٠١ .
(٣) مكية عند ابن مسعود وعكرمة ، ومدينة عند ابن عباس وقاتدة . على مافى القرطبي ٢٠ / ١٥٣ والبحر ٨ / ٥٠٣ .
(٤) رادا على ابن عباس رأيه : أنها الخليل - الذى قال به قتادة وغيره - كما فى اللسان ٣ / ٣٥٥ .
وذكر نحوه - باختصار أو باختلاف - : فى الدر ٦ / ٣٨٣ - ٣٨٤ ، والطبرى ٣٠ / ١٧٧ ،
والقرطبي ١٥٥ ، والفخر ٨ / ٤٨٨ ، والبحر . وانظر اللسان ١٩ / ٢٥٧ .
(٥) جريا على رأى على ، كما قال بعض أهل اللغة . على مافى اللسان ٣ / ٣٥٥ ، والقرطبي ١٥٦ .

- ٢ — ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ أى أوزت النار بحوافرها .
- ٤ — و﴿الَنْعُ﴾ : العبار . ويقال : الترابُ ^(١) .
- ٥ — ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ أى توسطن [به] جمعاً من الناس أغارت عليهم .
- ٦ — ﴿لَا كَنُودٌ﴾ : لكفور . و« الأرض الكنود » : التى لا تنبت شيئاً .
- ٧ — ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ يقول : وإن الله على ذلك شهيدٌ ^(٢) .
- ٨ — ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ أى [وإِنَّهُ] حبُّ المَالِ لبخيلٌ ^(٣) .
- ٩ — ﴿بُعْتِرَ مَافِي الْقُبُورِ﴾ أى قلب وأثير .
- ١٠ — ﴿وَحُصِّلَ مَافِي الصُّدُورِ﴾ : مُبَيَّنَّ مَافِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ^(٤) .

(١) روى كلاهما عن قتادة وعكرمة، والأول عن عطاء وابن زيد. على مافى الطبرى ١٧٨-١٧٩
(٢) هذا رأى ابن عباس والأكثر. وقال الحسن وقتادة: « وإن الإنسان . . . » . على مافى
القرطبي ١٦٢ .
(٣) كما فى المشكل ١٥٧ . وذكره القرطبي ١٦٢ ، وحكاها الطبرى ١٨٠ عن بعض البصريين .
وانظر المشكل ١٥٣ .
(٤) كما قال الجمهور وأبو عبيدة . وقال ابن عباس : « أبرز » . على مافى القرطبي ١٦٣ ،
والطبرى ١٨١ ، والفخر ٤٩١ .

(١) سُورَةُ الْفَارِعَةِ

١ و٣٢ — ﴿الْفَارِعَةُ﴾ : القيامة؛ لأنها تَفَرَّعَ [الخلائقَ بأحوالها وأفزاعها].

ويقال : أصابتهم قوارعُ الدهر .

٤ — ﴿الْفَرَّاشُ﴾ : ماتهافتَ في النار : من البَعُوضِ .

﴿الْمَبْنُوثُ﴾ : المنتشرُ .

٥ — و ﴿الْعَيْنُ﴾ : الصُّوفُ الْمَصْبُوغُ (٢) .

٩ — ﴿فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ﴾ أي النارُ له كالأمِ يَأْوِي إليها (٣) .

(٤) سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

١ — ﴿الْهَامِ كُ التَّكْوِيْنِ﴾ بِالْعَدَدِ وَالْقَرَابَاتِ .

٢ — ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ : حتى عدَدْتُمْ مَنَ فِي الْمَقَابِرِ : من مَوْتَاكُمْ .

٨ — ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾ يُقَالُ (٥) : الْأَمْنُ وَالصَّحَةُ .

(١) مكية بالإجماع . على مافي القرطبي ١٦٤/٢٠ ، والشوكاني ٤٧٢/٥ .

(٢) ذكره القرطبي ١٦٥ نقلا عن أهل اللغة . وانظر ماتقدم ٤٨٥ ، والمشكل ٢٩ و١٩ .

(٣) رواه الطبري ١٨٣/٣٠ والقرطبي ١٦٧ عن ابن زيد . وانظر المشكل ٧٧ ، والفخر ٤٩٤/٨ .

(٤) مكية عند المفسرين . وروى البخاري أنها مدنية . على مافي القرطبي ١٦٨/٢٠ ، والبحر

٥٠٧/٨ . وبالأصل : « ... ألهام » .

(٥) كما قال ابن مسعود ومجاهد والشعبي والثوري؛ على مافي الطبري ١٨٤/٣٠ ، والقرطبي ١٧٦ .

(١) سُورَةُ الْعَصْرِ

- ١ — ﴿الْعَصْرُ﴾ : الدهر؛ أقسم به .
- ٢ — ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ﴾ أي في نقص (٢) .
- ٣ — ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ : فإنهم غير منقوصين (٢) .

(٢) سُورَةُ الْهُمَزَةِ

- ١ — ﴿الْهُمَزَةُ﴾ : العيب (٤) والطَّعَانُ . و ﴿الْأَمْرَةُ﴾ مثله . وأصل «الهمزة» و «اللمز» : الدَّفْعُ .
- ٤ — ﴿لَيْبَسَنَّ﴾ : لِيُطْرَحَنَّ .
- ٧ — ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ مبین فی کتاب "المشکل" ، (٥) .

(١) مكية عند الجمهور ، ومدينة عند مجاهد وقتادة ومقاتل . ورويا عن ابن عباس . على مافي القرطبي ١٧٨/٢٠ ، والبحر ٥٠٩/٨ . وبالأصل : « . . . والعصر » .
(٢) كما في المشكل ٢٦٦ . وانظر الفخر ٥٠١/٨ - ٥٠٢ ، والقرطبي ١٨٠ .
(٣) مكية بالإجماع على مافي القرطبي ١٨١/٢٠ . وبالأصل : « . . . ويل لكل همزة » .
(٤) بالأصل : « الغياب » بالمعجمة . وهو تصحيف على مافي اللسان ٢٧٣/٧ و ٢٩٣ . وانظر القرطبي ، والطبري ١٨٨/٣٠ ، والفخر ٥٠٣/٨ ، والدرر ٣٩٢/٦ . وما تقدم ٣٠٠ و ٤١٦ و ٤٧٨ .
(٥) ٣٢٤ . وراجع القرطبي ١٨٥ ، والطبري ١٩٠ ، والفخر ٥٠٥ ، والكشاف ٥٦٠/٢ ، والبحر ٥١٠/٨ .

(١) سُورَةُ الْفِيلِ

- ٣ - ﴿أَبَابِيلَ﴾ : جماعاتٍ متفرقةً .
٤ - ﴿مِنْ سِجِّيلٍ﴾ قال ابن عباس : [من] آجُرٌّ (٢) .
٥ - ﴿كَعَصْفٍ﴾ يعني : ورقَ الزَّرْعِ .
و ﴿مَأْكُولٍ﴾ فيه قولان (٣) :

(أحدهما) : أن يكون أراد : أنه أخذ ما فيه - من الحب - فأكل ، وبقى هو لاحتب فيه . و (الآخر) : أن يكون أراد : العصفَ ما كولا للبهائم ؛ كما تقول للحنطة : « هذا المأْكول » ولما يؤكل . وللماء : « هذا المشروب » ولما يُشرب . يريد : أنهما مما يؤكلُ ويُشربُ .

(٤)

سُورَةُ قُرَيْشٍ

- ١ - ﴿الْإِيلَافُ﴾ : مصدرُ « آلَفْتُ فَلَانًا كَذَا إِيْلَافًا » ؛ كما تقول : أَلزَمْتُهُ إِيْلَافًا الزَامًا .
يقول : فَعَلَ هذا بأصحاب الفيل لِيُوَلِّفَ قُرَيْشًا هَاتَيْنِ الرَّحْلَتَيْنِ ، فَتَقِيمَ بِمَكَّةَ .
وقد بينت هذا في " المشكل " ، (٥) .

(١) مكية بالإجماع على ما في القرطبي ١٨٧/٢٠ ، والشركاني ٤٨١/٥ .
(٢) أي من طين كافي رواية الطبري ١٩٢/٣٠ . وانظر القرطبي ١٩٨ ، والفخر ٥٠٨/٨ ،
واللسان ٣٤٨/١٣ . وما تقدم ٢٠٧ و ٣٣٣ و ٤٢١ .
(٣) أولها لابن عباس وقتادة ومقاتل ، وثانيتها لعكرمة والضحاك وحبیب بن أبي ثابت .
على ما في الفخر ٥٠٩ ، والطبري ١٩٧ ، والقرطبي ١٩٩ . وانظر ما تقدم ٤٣٧ عن العصف .
(٤) مكية عند الجمهور ، مدنية عند الضحاك والسكبي . على ما في القرطبي ٢٠/٢٠٠ ، والبحر
٥١٣/٨ . وبالأصل : « . . الإيلاف » .
(٥) ص ٣١٩ - ٣٢٠ . وانظر هامشه ، والقرطبي ، والبحر ، والفخر ٥٠٩/٨ ، واللسان
٣٥٢/١٠ .

(١) سُورَةُ الْمَاعُونِ

٢ — ﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ : يَدْفَعُهُ . وكذلك قوله : ﴿يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾ (٢) .

٧ — و ﴿الْمَاعُونُ﴾ : الزكاة .

ويقال (٣) : هو الماء والكلأ .

[و] قال الفراء (٤) : « يقال : إنه الماء [بمعينه] » ؛ وأنشد :

✽ يَمْخُجُ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبَاً ✽

« الصبير » : السحاب .

(٥) سُورَةُ الْكُوْثِرِ

١ — ﴿الْكُوْثِرُ﴾ : الخير الكثير . قال ذلك ابن عباس .

وقال ابن عيينة (٦) : « قال عبد الكريم أبو أمية : قالت عجزوز : قَدِمَ فُلَانٌ

بِكُوْثِرٍ كَثِيْرٍ » .

(١) مكية عند عطاء ، ومدنية عند قتادة . ورويا عن ابن عباس على ما في القرطبي ٢٠/٢١٠ .
وبالأصل : « رأيت » .

(٢) سورة الطور ١٣ . وتقدم ٤٢٤ . وانظر القرطبي ، والفخر ٨/٥١٤ ، والبحر ٨/٥١٧ ،
والطبري ٣٠/٢٠١ .

(٣) كما في القرطبي ٢١٤ . والأول مشهور عن علي وغيره . انظر أحكام الشافعي ١/١٠١ .
وهامشه ، والدر ٦/٤٠١ .

(٤) كما في اللسان ٧/٢٩٧ ، والفخر ٥١٦ ، والقرطبي ، والشوكاني ٥/٤٨٧ . وفي البحر ٥١٨
بدون الشطر الوارد في الطبري ٢٠٣ أيضا .

(٥) مكية عند الجمهور وابن عباس ، ومدنية عند الحسن وغيره . انظر القرطبي ٢٠/٢١٦ ،
والبحر ٨/٥١٩ .

(٦) كذا بالأصل . وبصححه عبارة القرطبي : « سفيان » . وفي اللسان ٦/٤٤٨ : « أبو
عيبة » . وهو صحيح أيضا . وذكر ذلك في الفخر ٨/٥٢١ . وقول ابن عباس في البحر ،
والطبري ٣٠/٢٠٨ ، والدر ٦/٤٠٢ ، والكشاف ٢/٥٦٣ .

وأَحْسِبُهُ « فَوْعَلا » من الكثرة . وكذلك يقال للغبار - إذا أرتفع وكثُر - :
كُوْثِرْتُ ؛ قال الهذليُّ يذكر الحمار :

يُحَامِي أَلْحَقِيقَ إِذَا مَا أَحْتَدَمَ نَ حَمَمٍ (١) فِي كُوْثِرٍ كَالْجَلَالِ
أى فى غبار كثيرٍ كأنه جلالُ [السفينةِ أو الدوابِّ] .
ويقال : « الكوثر » : نهرٌ فى الجنة (٢) .

٢ - ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾ : يومَ النحر ؛ ﴿ وَأُنْحَرْ ﴾ : أذبح .
ويقال : « أنحر » : ارفع يديك بالتكبير إلى نحرِكَ (٣) .

٣ - ﴿ إِنَّ شَأْنِكَ ﴾ أى إن مُبغضَكَ ؛ ﴿ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ أى لا عقب له .
وكانت قريش قالت : « إن محمداً لا ذِكرَ له ؛ فإذا مات : ذهب ذِكرُهُ » ؛
فأنزل الله هذا ، وأنزل : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ (٤) .

سُورَةُ اللَّيْلِ (٥)

١ - ﴿ تَبَّتْ ﴾ : خسرت . وقد تقدم ذكر هذا (٦) .

٢ - ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ يعنى : وما ولد (٧) .

(١) كذا بالأصل ودبوان أمية الهذلي ١٨١ . وفى اللسان ٤٤٧ : « وحمن » . وانظر الفخر .
(٢) هنا مروى عن ابن جبير وابن عباس أيضا ؛ ولا يعارض رأيه الأول . وهو اختيار الطبرى
٢٠٩ .

(٣) روى هذا عن على وابن عباس وأبى جعفر ، والأول عن الحسن . على ما فى الطبرى ٢١١ ،
والقرطبي ٢١٩ ، والدر ٤٠٣ .

(٤) سورة الشرح ٤ . وانظر اللسان ١٠٠/٦ و٩٦/٢ ، والقرطبي ٢٢٢ ، والطبرى ٢١٣ ،
وأسباب الواحدى ٣٤٣ .

(٥) مكية بإجماع على ما فى القرطبي ٢٠/٢٣٤ ، والشوكاني ٥/٤٩٧ . وبالأصل : « . تبَّتْ » .

(٦) ص ٢٠٩ و ٣٨٧ . وانظر الفخر ٨/٥٤٧ ، والطبرى ٣٠/٢١٧ ، والقرطبي ٢٣٥ .

(٧) كما فى الشكل ١٢١ - ١٢٢ و ٢٥٨ . وانظر هادشه والقرطبي ٢٣٨ - ٢٣٩ ، والفخر

٤ — ﴿حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ يعنى : النَّمِيمَةَ . ومنه يقال : فلان يَحْطِبُ عَلَى ؛
إذا أَعْرَى به .

٥ — ﴿فِي جِيدِهَا﴾ أى فى عُنُقِهَا ؛ ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ أى فُتِلَ [منه] .
يقال : هو السِّلْسَلَةُ التى ذكرها الله فى «الحاقَّة»^(١) .

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ^(٢)

٢ — ﴿الصَّمَدُ﴾ : السَّيِّدُ الذى قد أُنْتَهَى سُودُّهُ ؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَصْمُدُونَهُ
فى حَوَائِجِهِمْ . قال الشاعر :

* خُذْهَا حَذِيفُ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ *^(٣)

وقال عكرمة ومجاهد^(٤) : هو الذى لا جَوْفَ له .

وهو - على هذا التفسير - كأن الدال فيه مبدلةٌ من تاء . و «المُضْمَتُ»
من هذا .

٤ — ﴿كُفُوًّا﴾ : مِثْلًا .

(١) ٣٢٠. وروى هذا عن عروة فى الطبرى ٢٢٠ والدر ٤٠٩/٦ ، وعن ابن عباس فى القرطبي ٢٤٢ . وانظر المشكل ١٢٢ .

(٢) مكية عند ابن مسعود، ومدنية عند قتادة . وروى عن ابن عباس على ما فى القرطبي ٢٤٤/٢٠ ، البحر ٥٢٧/٨ . وبالأصل : « . . قل هو الله أحد » .

(٣) صدره - كما فى اللسان ٢٤٦/٤ ، والفخر ٥٥٥/٨ ، والقرطبي ٢٤٥ ، والبحر ، والشوكاني ٥٠٣/ - : * علوته بحسام ثم قلت له * وفى البحر : «خُذْهَا خَزِيْتِ» . وانظر الطبرى ٢٢٣/٣٠ .

(٤) وابن عباس والحسن وابن المسيب وابن جبير والضحاك . على ما فى القرطبي والطبرى ٢٢٢ . ذكر فى اللسان .

(١) سُورَةُ الْفَلَقِ

- ١ — ﴿الْفَلَقُ﴾ : الصبح .
٣ — و﴿الْفَاسِقُ﴾ : الليل ؛ و«النَّسَقُ» : الظلمة . ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ أى دخل في كل شيء .
ويقال : « الفاسقُ » : القمر (٢) إذا كُف فأسودَّ . « إِذَا وَقَبَ » : دخل في الكسوف .
٤ — ﴿النَّفَّاثَاتُ﴾ : السَّوَّاحِر . و« يَنْفِثُنَّ » : يَتَفَلَّنَّ إِذَا سَجَرْنَ وَرَقِينَ (٣) .

(٤) سُورَةُ النَّاسِ

- ٤ ، ٥ — ﴿الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ . . .﴾ : إبليسُ يُوسُوسُ في الصدور والقلوب ؛ فإذا ذُكِرَ اللهُ : خَسَّ (٥) ، أى أَقْصَرَ وَكَفَّ .
٦ — و﴿الْجِنَّةُ﴾ : الجنُّ .

- (١) مكية عند الجمهور ، ومدنية في رواية عن ابن عباس وقتادة . على مافي القرطبي ٢٥١/٢٠ ، والبحر ٥٣٠/٨ .
(٢) حكى هذا عن ابن قتيبة : في القرطبي ٢٥٧ ، والبحر ٥٣١ ، والفخر ٥٦٣ ، واللسان ١٦٢/١٢ . وروى مرفوعا فيها وفي النهاية ١٦١/٣ ، والطبري ٢٢٧ ، والكشاف ٥٦٨ ، والدر ٤١٨ ، والشوكاني ٥٠٦ . والأول قول الزجاج والفراء على مافي القرطبي ٢٥٦ والبحر ٥٣٠ واللسان ٣١٠/٢ أيضا . وهو قول ابن عباس وغيره ، وروى مرفوعا كذلك وانظر ماتقدم ٢٦٠ (٣) انظر المشكل ٨٥ ، واللسان ١٧/٣ ، والفخر ٥٦٤ ، والطبري والقرطبي والبحر .
(٤) اختلف في كونها مكية أو مدنية كما اختلف في أختها . على مافي القرطبي ٢٦٠/٢٠ ، والبحر ٥٣١/٨ .
(٥) هذا قول ابن عباس والفراء وغيرهما ، وروى مرفوعا . على مافي الطبري ٢٢٨ ، والقرطبي ٢٦٢ ، والدر ٤٢٠ ، واللسان ٣٧٣/٧ ، والنهاية ٣/٢ .

(قال أبو محمد) : روى يزيدُ بن هارون^(١) [السَّمِيُّ] عن سَعِيدٍ ، قال قتادةُ :
« كان إبليسُ ينظرُ إلى آدمَ ، ويقولُ : لأمرٍ ما خلقتَ ! . ويدخلُ مِن فيه ،
ويخرجُ من دُبُرِهِ . فقال للملائكةِ : لا ترهبُوا مِن هذا ؛ فإن ربكم صَمَدٌ^(٢) ،
وهذا أجوفٌ » .
والحمد لله وحده .

﴿ تم الكتاب بحمد الله تعالى ﴾



(١) بالأصل : « هروى » . وهو مصحف عنه . والظاهر أن المراد بسعيد : ابن بشير الأزدي
الذي كان يروى عن قتادة المنكرات . لا ابن إلياس الجربري الذي صرح بأن يزيد سمع منه .
انظر التهذيب ٦/٤ و ١٠ ، و ٣٦٦/١١ .
(٢) بالقرطين - وقد أورد الخبر بآخر الإخلاص - : « مصمد » . والمراد منها : من لا جوف له .

فهارس الكتاب

- ١ - فهرست الآيات المستشهد بها
- ٢ - « الأحاديث
- ٣ - « الأمثال والأقوال المأثورة
- ٤ - « الشعر
- ٥ - « الاستدراكات والتصويبات
- ٦ - « المراجع
- ٧ - « الموضوعات

فهرس الآيات المستشهد بها

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
٣٣٤	٢٥٥		٢ - سورة البقرة
٤١٦،٣١٦،٥	٢٨٢	٣٧	٢
	٣ - سورة آل عمران	٤٠	١٤
٢٧٩،٥٨٥	٣٧	٣٨٦	٢٨
٢٣١	١١٩	٨	٣٠
٣١٧	١٢٠	٤٩	٥٦
٣٨٥	١٩٧،١٩٦	١٤٣	٦٦
	٤ - سورة النساء	٣٤٠	٧١
٣٠٣،٢٧٧	٦	٣٣	١٢٥
٣٠٩	٢٩	٥٤١	١٣٠
١٢٩	٤٩	٦٦،٥٦٥	١٤٣
١٢٣	٦٩	٣١	١٥١
١٢٩	٧٧،٧٦	١٠	١٧٣
١٨	٨١	٧٦	١٧٧
١٧	٨٦	٢٥٩	١٧٨
٨١	٩٤	٧٣	١٨٥
١٨	١٣٢	١٤٦	٢١٩
٤٥٤،١٨	١٧١	٥٤٧٠	٢٢٨ (إشارة)
	٥ - سورة المائدة	٤٢٢	٢٣٦
٥١٥٩،١٣٨	٣	١١٦	٢٤٥

رقم الصفحة	اسم السورة، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة، ورقم الآية
٤٠	٤١	٥٨٤	٥
٢٣٧	٥٧	٣٨٦	١٣
٣٥٧	٨٩	٥٨	٢١
٢٥٢	١٣١	١١	٤٨
١٦	١٧٩	٤٥٤	٧٧
٢٠	١٨٠	٣١	١٠٣
٤٣٠	١٨٧	٣٢٨، ٢٧٨	١١١
٨٣	١٩٩		٦ - سورة الأنعام
	٩ - سورة التوبة	١٥١	١١
١٨٥	٥	٢٧	٣٣
٥٨٤-٨٣	٣١، ٣٠	٢٣	٤٤
٧٩	٥٠	٣٣٥	٥٩
٤٧، ٤١	٦٧	٤٨	٧٠
٣٠	٧٠، ٦٩	١٥٠	٩١
١٩٢	١٠٣	٣٠	٩٥
	١٠ - سورة يونس	٧	١٢٧
٦	٢٥	٣٩١	١٤٤، ١٤٣
٣٤٠	٢٦	١٥٠	١٥٣-١٥١
٣٠	٣٤	٣٨	١٥٣
	١١ - سورة هود	٣٥٧	١٦٠
٢٠٢	٤٥		٧ - سورة الأعراف
٣٠	٦٣	٦٧	١٢
٣٣	٩٦	٢٦	١٨
		٥	٣١

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
	١٧ - سورة الإسراء	٣١٠	١٠٦
٣٦٤، ٥١٩٦	١٣	١٨	١٢٣
٥٦	٢٣		١٢ - سورة يوسف
٢٥٦	٤٨	١٦	١٧
١٢٩	٧١	٩	٥٠
٣٣	٧٨	٢٧	١٠٦
٢٥٧	١٠١		١٣ - سورة الرعد
٥٢٦٢	١٠٦	٢٠	٣٥
٢٠	١١٠		١٤ - سورة إبراهيم
٢٨٣	١٤٨	٣٧	١
	١٨ - سورة الكهف	٥١٥٥	٣٧
٣٩١، ١١٦	٢	٣٢٩	٤٣
٤٢٠	٤٥		١٥ - سورة الحجر
٢٩، ٢١	٥٠	٣٢٢	١٨
٤٠٦	٥٣	٩٥	٣٣، ٢٨، ٢٦
٥١٦	٩٩	٣١٦	٦٨
٣٩٨	١٠١	٣٥	٨٧
	١٩ - سورة مريم		١٦ - سورة النحل
١١٦	٤٦	٢٠	٦٠
٤٤٠	٧٤	٥٢٤٨	٨٤، ٨٢
	٢٠ - سورة طه	٢٥٧	١٠٣
٢٠	٨		١٧ - سورة الإسراء
٢١	١٠	٢٥٧	١٢

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
٣١٨	٩٠	١٩٨	٧٢
٦٢	١٠١	٦٣	٩٧
٢٥٦	١٥٣		٢١ - سورة الأنبياء
٣١٦ (إشارة) ٢٢٣-٢٢٧		٣٧٤ ٢٨٢	١٠
	٢٧ - سورة النمل		٢٢ - سورة الحج
٢١	٧	٣١٦	٥
٢٧	١٤	٢٩٠ (إشارة) ١٩-٢٠	
٣٥٧	٨٩		٢٣ - سورة المؤمنون
	٢٨ - سورة القصص	٢٩١	٢٠
٢٧٧	١٤	٢٨٤	٢٤
١٨	٢٨	٢٧٧	٢٨
٢١	٢٩	٢٥٦	٨٩
٥١٣	٣٨		٢٤ - سورة النور
٣١٧	٧٦	٣٣٥	٦١
٣٥٧	٨٤		٢٥ - سورة الفرقان
	٣٠ - سورة الروم	٤١٦	٥
٢٠	٢٧	٥٢٦٢	٣٢ (إشارة)
٣٩٢	٤٠	٤٨٨	٣٩
٥٤٤٧	٤٣	٣٠٠	٥٣
	٣١ - سورة لقمان	٧	٦٣
١٥٦	١٣	٤٥٠، ١٧٩	٦٥
٥٣٤٤ (إشارة) ٢٧-٢٩			٢٦ - سورة الشعراء
		٩٩	٢٠

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
	٣٨ - سورة ص		٣٢ - سورة السجدة
٢٨٧	٢٦	٤٣٧	١٠
١٩	٣٩	٥٣٤٤	٢٩-٢٧
٢٨٤	٤٢		٣٣ - سورة الأحزاب
٣٥٨	٦١	١٨	٣
١٠١	٦٣	٤٤٠	١٠
٣٥٩	٢٥٦	١١٠	٢٥
	٣٩ - سورة الزمر	١٨	٤٨
١٨٩	١٥	١٧٠	٥١
٣٥	٢٣	١٦٩	٥٣
٢٤	٤٢	٣٥٠	٦٨
٤٠٦	٤٧		٣٤ - سورة سبأ
٣٨٢ (إشارة)	٥٤-٥٣	١٠٤	١٣
٥ ١٦	٦٨		٣٥ - سورة فاطر
	٤٠ - سورة غافر (المؤمن)	٣٠	٣
٤٥	١١	١٢٩	١٣
٣٣	٢٣		٣٦ - سورة يس
٤٨	٤٦	٢٠٩	١٣
٣٠	٦٢	٥ ١٦	٥١
٥ ٢٦	٦٤		٣٧ - سورة الصافات
	٤١ - سورة فصلت	٣٢٢	١٠
٥٧	٥	٣٣	١٥٦
٢٢٧	٣٤		

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
	٥٢ - سورة الطور		٤٢ - سورة الشورى
٥٤٠	١٣	٢٦٩	٤٢
٤١٦	٢١	١٨٩	٤٥
	٥٤ - سورة القمر	٣٨	٥٢
٣٢٤	٥٥		٤٣ - سورة الزخرف
	٥٥ - سورة الرحمن		٣٣
٤٤٠	٥٢، ٥٠، ٤٦	٤٩٠	٨١
	٥٦ - سورة الواقعة	٤٢٢	
٥٤٨٣	٢		٤٤ - سورة الدخان
٤٩٤	٦ - ٥	٣٢٤	٥١
٣٠٧	١٧		٤٦ - سورة الأحقاف
٤١٨	٢٩	٢٥٤	١٥
٣٥١	٦٥	٢٤٦	٢٥
٧	٩١-٩٠		٤٧ - سورة محمد
	٥٧ - سورة الحديد		٢١
١٣٢	٨	٤٢	٣٨
١١٦	١١	٤٦٩	
٢٨	٢٠		٤٨ - سورة الفتح
	٥٨ - سورة المجادلة	٢٠	٢٩
٥٤٦٥	٢		٥٠ - سورة ق
١١٠	٥	٥١٦	٢٠
	٥٩ - سورة الحشر		٥١ - سورة الذاريات
٥٤٦٩	٩	٢٠٧	٣٣
٦	٢٣		

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
٣٧٨	٢٥ ، ١٩		٦٢ - سورة الجمعة
٥٤٢	٣٢ (إشارة)	٨	١
	٧٢ - سورة الجن		٧٤ - سورة التغابن
١٩	٣	٨	١
١١٩	١٥	٥٢٦	٣
٥	١٨	٤٦٩	١٦ - ١٤
	٧٤ - سورة المدثر		٦٥ - سورة الطلاق
٣٨٠ ، ١٩	٦	٣٣١	٦
٤٩١	١٧	١٥	٧
٥٤٩٥	٣١ (إشارة)		٦٦ - سورة التحريم
	٧٥ - سورة القيامة	٥٧	٤
٣٦٤	١٣		٦٧ - سورة الملك
٣٣	١٧	٤١٧	٣
	٧٦ - سورة الإنسان (الدهر)	٣١٠	٨
٤	١٨	٣٥٨	١٧
	٧٧ - سورة المرسلات	٤٢	٢٢
١٣٥	١١		٦٨ - سورة القلم (ن)
٢٦٧	٣٠ (إشارة)	٣٧	١
٥٥٣	٣٣	٦٤	٢٨
	٧٩ - سورة النازعات		٦٩ - سورة الحاقة
٥١٣	٢٤	٤٣٠	٨
	٨٠ - سورة عبس	٣٠	٩
٩٥	٢٢	٤١	١١

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
١٤٠	١١		٨١ - سورة التكويد
	٩٤ - سورة الانشراح (الشرح)	٣٨٢،٤	١
١٥٢	٣ - ٢		٨٣ - سورة المطففين
٥٤١	٤	٤	١
	٩٩ - سورة الزلزلة	٢٦٣	٩
٢٢	٢		٨٦ - سورة الطارق
	١٠١ - سورة القارعة	٢٠٤	٦
٤٤٠	١٠		٨٧ - سورة الأعلى
	١٠٢ - سورة التكاثر	٥٢٤	١٤-١٥ (اقتباس)
٥	٨		٨٨ - سورة الغاشية
	١٠٤ - سورة المهمزة	٢٢٣	١
١٨٨	١	٤	١٧
٢٦٤	٨		٨٩ - سورة الفجر
	١٠٧ - سورة الماعون	٤٤٠	٤
٤٢٥	٢	٢٨٧	١٦
	١١١ - سورة اللهب (المسد)		٩٢ - سورة الليل
٣٨٧،٢٠٩	١	٥٢٦٢	٤ (إشارة)

فهرس الأحاديث

(حسب ورودها بالكتاب)

منحة

- ١ - حديث : « تنكبوا الغبار : فإن منه تكون النسمة » . ٢٥
- ٢ - « : « كيف أنعم : وصاحب القرن قد ألقمه وحنى جبهته !... » . ٢٦
- ٣ - في الحديث : « أن معاذًا أجاز بين أهل اليمن الشرك » . ٢٧
- ٤ - كان رسول الله ﷺ - يتلقى الوحي من جبريل ، أى يتقبله . ٤٧
- ٥ - نهيه - ﷺ - عن المصبورة .
- ٦ - حديث الصوم : « صم شهر الصبر، هو شهر رمضان » . ٥٤٧
- ٧ - حديث أبي هريرة : « قيل لبنى إسرائيل : ادخلوا الباب سجدا ... فبدلوا ... » . ٥٥٠
- ٨ - حديث البعير الذى شكأ إليه ﷺ ، فقال أهله : « إنا كنا نسنو عليه » . أى نستقى عليه . ٥٥٤
- ٩ - قول شريك النبي ﷺ فى الجاهلية عنه : « كان شريكى ، فكان خير شريك ... » . ٥٥
- ١٠ - قولهم فى النبي ﷺ : « هو أوسط قر يش حسبا » . ٦٥
- ١١ - حديث : « لا أعافى رجلا قتل بعد أخذه الدية » . ٧٢
- ١٢ - حديث : « ... فمن قضيت له بشىء - من حق أخيه - فلا يأخذه ... » . ٧٥
- ١٣ - فى الحديث : « أنه ﷺ دفع من عرفات « أى ابتداء السير . ٥٧٩
- ١٤ - حديث المستحاضة : « تقعد عن الصلاة أيام أقرائها » . ٨٦
- ١٥ - قوله ﷺ لأصحابه يوم بدر : « تسوموا ، فإن الملائكة قد تسومت » . ١٠٩

صفحة

- ١٦ - زهيه صلى الله عليه وسلم عما قتله الصر: من الجراد.
- ١٧ - في الحديث: « أنه صلى الله عليه وسلم رأى طلحة حزيناً مكبوتاً ». ٥١١٠
- ١٨ - قوله صلى الله عليه وسلم للمهزمين يوم أحد: « لقد ذهبتم بها عريضة ». ١١١
- ١٩ - حديث: « لا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة على عنقه شاة لها ثغاء .. ». ١١٥
- ٢٠ - الإشارة إلى الأحاديث الواردة في مانعي الزكاة. ٥١١٦
- ٢١ - حديث: « المقسطون في الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة ». ١١٩
- ٢٢ - حديث الأمة الزانية: « فليجلدها الحد، ولا يعيرها ». ١٢٢
- ٢٣ - حديث: « من أتصل فأعضوه ». ١٣٣
- ٢٤ - حديث: « كل مولود يولد على الفطرة ». ١٥١
- ٢٥ - قوله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: « متعنى بنفسك ». ٥١٥٥
- ٢٦ - أمره صلى الله عليه وسلم: « أن تحفي الشوارب، وتعفى اللحي ». ١٧٠
- ٢٧ - قوله صلى الله عليه وسلم لصاحبه: « لا تحزن إن الله معنا ». ١٨٦
- ٢٨ - حديث: « السأمون هم الصائمون ». ٥١٩٣
- ٢٩ - في الحديث: « أن خالد بن الوليد أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنى بضب محنود ». ٢٠٥
- ٣٠ - حديث: « إذا زنت أمة أحدكم: فليجلدها الحد، ولا يثرب ». ٢٢٢
- ٣١ - حديث: « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم العاضة والمستعضمة ». ٢٤٠
- ٣٢ - في حديث أم زرع: « وجدني في أهل غنيمة بشق ». ٢٤١
- ٣٣ - كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مشى: تكفى تكفياً. ٥٢٤٢
- ٣٤ - أمره صلى الله عليه وسلم عرفة بن أسعد: « أن يتخذ أنفاً من ذهب ». ٢٦٥
- ٣٥ - كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادر بقراءته قبل أن يتم جبريل، خوفاً من النسيان. ٢٨٣

صفحة

٣٠٧

٣٦ - حديث الهرة : « ليست بنجس . . . » .

٣٧ - حديث أبي إدريس الخولاني : « من طلب صرف الحديث - ينتغى به

٣١١

إقبال وجود الناس إليه - لم يرح راحة الجنة » .

٣٨ - كان رسول ﷺ يتعوذ من بوار الأيم .

٣٩ - حديث : « أن جبريل - عليه السلام - أتى رسول الله ﷺ ، فقال :

٣٣٦

أستناق إلى مولدك ووطنك ؟ قال : نعم » .

٥٣٣٧

٤٠ - الإشارة إلى حديث مسلم : « من سن سنة حسنة فله أجرها . . . » .

٤١ - حديث الحسن : « كان النبي ﷺ إذا خطب امرأة : لم يكن لأحد

٣٥١

أن يخطبها حتى يدعها النبي ﷺ أو يتزوجها » .

٤٢ - حديث : « من سره أن يقوم الرجال له صفوفًا ، فليتبوأ مقعده

٣٧٩

من النار » .

٣٨٩

٤٣ - حديث : « أستقيموا ، ولن تحصوا » .

٣٩٣

٤٤ - حديث قتادة : « كل قریش بينهم وبين رسول الله ﷺ قرابة » .

٤٥ - حديث مجاهد : « لم يكن من قریش بطن إلا ولد رسول الله ﷺ » .

٣٩٨

٤٦ - حديث ابن المسيب « أن إحدى عينيه ذهبت ، وهو يشو بالأخرى » .

٤١٦

٤٧ - في الحديث : قوم نبزهم الرافضة » .

٥٤١٦

٤٨ - حديث : « سيأتي من بعدى قوم لهم نبز ، يقال لهم : الرافضة » .

٤٢٧

٤٩ - « لا تحل الصدقة لغني ، ولا لذي مرة سوى » .

٥٠ - « لقب قوس أحدكم من الجنة - أو موضع قدمه - خير له

٤٢٨

من الدنيا وما فيها » .

٤٣٣

٥١ - قوله ﷺ حين ذكر الشهداء : « من عقر جواده ، وهريق دمه » .

٤٤٢

٥٢ - حديث : « لناديل سعد بن معاذ - في الجنة - أحسن من هذه الحلة » .

صفحة

- ٥٣ - حديث وصف الجنة : « ... وأنهار من كأس ما إن بها صداع ولا ندامة » .
٤٤٧
- ٥٤ - حديث المدينة : « لا يخضد شوكرها ، ولا يعضد شجرها » .
- ٥٥ - حديث مسروق : « أنهار الجنة تجرى في غير أخدود ... » .
٤٤٨
- ٥٦ - قوله ﷺ : « أخرجوا إلى أرض المحشر » .
٤٥٩
- ٥٧ - ركوب النبي ﷺ - في غزوة بني النضير - جملاً أو حماراً .
٥٤٦٠
- ٥٨ - حديث : « لودعوا على أنفسهم بالموت ، لما اتوا جميعاً » .
٤٦٥
- ٥٩ - الإشارة إلى حديث الطبراني والبيهقي : « من أتى فصر ... » .
٥٤٦٩
- ٦٠ - حديث الهلال : « إذا غم عليكم فاقدروا له » .
٥٠٦



فهرس الأمثال والأقوال المأثورة

(حسب ورودها فى الكتاب)

صفحة

- ١ - فى افتتاح الصلاة : « تبارك اسمك ، وتعالى جدك ! » . ١٩
- ٢ - قول أنس بن مالك رضى الله عنه : « كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران :
جدًّا فينا » .
- ٣ - قول العرب : « رَهَبوت خير من رَحَموت » .
- ٤ - « » : « فلان مات حتف نفسه ، وحتف أنفه » . ٢٥
- ٥ - تلبية أهل الجاهلية : « لبيك لا شريك لك ، إلا شريك هو لك ، تملكه
وما ملك » . ٢٧
- ٦ - قول العرب : « من أشبه أباه فما ظلم » . ٢٨
- ٧ - « قائل حين شج عمر رضى الله عنه : « أشعر أمير المؤمنين » . ٣٢
- ٨ - « العرب : « خرج القوم بآيتهم » أى بجماعتهم . ٣٤
- ٩ - « » فى مثل : « كما تدين تدان » . ٣٨
- ١٠ - « » « » : « العَوَان لا تَعْلَم الحِمْرَة » . ٥٣
- ١١ - « عثمان رضى الله عنه : « ما تعنيت ، ولا تمنيت » . ٥٥
- ١٢ - « المجوس فى تحية ملوكهم : « عش ألف سنة وألف نوروز » . ٥٧
- ١٣ - « العرب للعدو : « أسود الكبد » . ١١٠
- ١٤ - « » للبلاد الواسعة : « بلاد عريضة » . ١١١
- ١٥ - « » لمن ولدت له بنت : « هنيئاً لك الناجفة » . ١٢٠
- ١٦ - « » : « هذا أمر قدر بليل ، وفرغ منه بليل » . ١٣١
- ١٧ - قولهم : « دين الله بين المقصر والغالى » . ٤٥٤ ، ١٣٧

صفحة

- ١٨ - قول العرب : « فلان في خير من قرنه إلى قدمه » . ١٤٤
- ١٩ - « » : « أزم الطريق ، ودع البيئات » . ١٦٣
- ٢٠ - « » : « جعلتني ظهريا ، وجعلت حاجتي منك بظهر » . ٢٠٩
- ٢١ - « » : « لمن طلب مالا يجد : « هو كالتعابض على الماء » . ٢٢٦
- ٢٢ - في دعاء الوتر : « وإليك نسعى ونحفد » . ٢٤٧
- ٢٣ - قول العرب : « جرى له الطائر بكذا من الخير ، وجرى له الطائر بكذا من الشر » . ٢٥٢
- ٢٤ - قول العرب : « جرت له طير الشمال » .
- ٢٥ - قول أبي ذر الغفاري رضي الله عنه : « قد ضرب الله على أصمحتهم » . ٢٦٤
- ٢٦ - « العرب : « ما يقبل منه صرف ولا عدل » . ٣١١
- ٢٨ - « » : « أشرق ثبير ، كما نغير » . ٣١٧
- ٢٨ - « » : « لأخرافات : « أحاديث الخلق » . ٣١٩
- ٢٩ - « » : « في مثل : « تمرد مارد ، وعز الأبلق » . ٣٢٥
- ٣٠ - « » : « للخائف والجبان : « فؤاده هواء » . ٣٢٩
- ٣١ - « » : « من دعا قوماً إلى ضلالة فعليه أوزارهم . . . » . ٣٣٨
- ٣٢ - « » : « النضر بن الحارث لأهل مكة : « محمد حدثكم أحاديث عاد وثمود ، وأنا أحدثكم أحاديث فارس والروم وملوك الحيرة » . ٣٤٤
- ٣٣ - « » : « العرب للقوم إذا أخذوا في وجوه مختلفة : « تفرقوا أيدي سباً » . ٣٥٦
- ٣٤ - « » : « للرجل إذا كان يتفكه بالطعام أو بالفاكهة أو بأعراض الناس : « إن فلانا لفكه بكذا » . ٣٦٦
- ٣٥ - « » : « للرجل : « ادع على ماشئت » أي تمن . ٣٦٧
- ٣٦ - قول العرب : « الخمر غول للحلم ، والحرب غول للنفوس » . ٣٧٠

- ٣٧ - قول العرب للرجل إذا كان ذا دين فاضل : « قد أرتقى فلان في الأسباب »
٣٧٧ و « قد بلغ السماء » .
- ٣٨ - قول العرب : « أصاب الصواب ، فأخطأ الجواب » .
٣٨٠
- ٣٩ - « » : « مثلي لا يقال له هذا » .
٣٩١
- ٤٠ - « عبد الله بن عمرو (أو ابن عمر . وقد روى مرفوعاً) : « أحرث لدينك
كأنك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » .
٣٩٢
- ٤١ - قول العرب : « كان بيننا أمر أرتفع له دخان » .
٤٠٢
- ٤٢ - « » : « لا أكلك آخر المنون » .
٤٢٦
- ٤٣ - « ابن الزبير في قتلة عثمان : « فقتلهم الله كل قتلة ، ونجا من نجا منهم
تحت بطون السماء والكواكب » .
٤٤١
- ٤٤ - « أبي ثروان : « إن بني نمير ليس لحدهم مكذوبة »
٤٤٥
- ٤٥ - « على كرم الله وجهه - في الحث على قتال الخوارج - : « إذا
رأيتموهم فأنيموهم » .
٥٤٥٣
- ٤٦ - « العرب : « قامت الحرب على ساق » .
٤٨١
- ٤٧ - « » : « ما بالمنازل ديار » أي أحد .
٤٨٨
- ٤٨ - « عمر رضى الله عنه : « ما تصعدنى شيء ما تصعدتنى خطبة النكاح » .
٤٩١
- ٤٩ - « العرب : « رجع فلان في حافرته ، وعلى حافرته » أي رجع من
حيث جاء .
٥١٣
- ٥٠ - « » : « أنقض الحمل ظهر الناقة » ؛ إذا سمع له صرير من شدة الحمل .
٥٥٣٢
- ٥١ - « عجوز : « قدم فلان بكوثر كثير » أي بخير .
٥٤٠

فهرست الشعر

(١) الأبيات :

(س)

- ٤٣٥ قيس بن الخطيم ملكتُ بها ... ما وراءها
٨٦ الأعشى { وفي كل عام أنت ... عزيمة عزائكا
مورثة مالا ... من قروء نساكا
١٣١ الحارث بن حلزة أجمعوا أمرهم ... لهم ضوضاء

(ب)

- ١٣٨ الحطيئة قومٌ إذا عقّدوا ... وشدّوا فوقه الكربا
١٣٩ الهذلي (أبو خراش) جريمة ناهض ... جمعت صليبا
١٣٩ هـ » » كاني إذا غدّوا ... خائنة طلوبا
١٩٠ النابغة (الذبياني) ولا عيبَ فيهم ... من قراع الكتائب
٣٦٦ (أنشده أبو عبيدة) فكه إلى جنب الخوان ... ثابت الأطناب
٥٣ (الأعشى) تلك خيلي منه ... أولادها كالزبيب
٢٢٥ (الأخنس بن شهاب التغلبي) أرى كل قوم ... قيده فهو سارب
١٨٥ الأعشى تداركه في منصل الأل ... وقد كاد يذهب
٣٦ الكهيت وجدنا لكم ... تقى ومعرب
١٩٠ (عبدالله بن قيس بن الرقيات) ما نقم الناس من أمية ... إن غضبوا
وأنتهم سادة الملوك ... عليهم العرب
٣٩ عبيد (ابن الأبرص) أفلح بما شئت ... فقد يُجدع الأريب
(أنشده أبو عبيدة لكعب) وداع دعا يامن ... عند ذاك محيب

(ت)

- ٢١٥ الشاعر قد رابني أن الكرمي... بها لهيتنا
(الزبير بن عبد المطلب ، وذى ضغن كفتت... على إساءته مقيتا ،
أو أبو قيس بن رفاعه ،
أو أحيحة بن الأنصاري) ١٣٢
٣٩٥ كثير صفوحا فما تلقاك... ذلك الوصل ملت
٢٧٣ (الشنفرى) كأن لها في الأرض... وإن تحدثك تبليت
١٣٣ (السموأل بن عديا) ألى الفضل... إني على الحساب مقيت
٣٢٠ الشاعر والموت... يمر على الجبله

(ج)

- ٢٣٧ أبو وجره حتى رعين... جوبه الآفاق مهداج

(ح)

- ٥٣٢٥ أبو ذؤيب (الهذلي) على طرق... تحسب آرامهن الصروحا
٣٦٣ (بشر بن أبي خازم) ونحن على جوانبها... كالإبل القماح
(سويد بن الصامت) وليست بسنهاء... في السنين الجوامح
٩٤ (الأنصاري)
٨٧ الهذلي (مالك بن الحارث) كرهت العقر... لقارئها الرياح
فكيف بأطرافي إذا... شتم الوالدين صلوح أشده أبو زيد (لعون بن عبد الله
١٢١ ابن عتبة بن مسعود)
٣٥٣ ابن مقبل لحقنا بحى أو بوا... والطير يحنح
النمر بن تولب { أقارض أقواما... إذا أردى النفوس شحيحها
تنفذ منهم... أضغانا على كشوحها

(د)

١٣	أنشده أصحاب اللغة	تباعد مني فطحل ... ما بيننا بُعدا
٢١٧	الأعشى	ربي كريم لا يكدر ... بالمهارق أنشدا
٥٠٩، ١٤٦	(العرجي)	فإن (وإن) شئت حرمت ... نقاخا ولا بردا
١٧٩	الراجز	ضنت بحد ... من غرر الهوى أصدى
٢٧٠	(تبع اليماني)	فأني مغيب الشمس ... وثأطٍ حرمدٍ
٥٤٢٩	الخطيئة	فأعطى قليلا ... في الناس يحمّد
٤٠٦	دريد (ابن الصمة)	فقلت لهم ظنوا ... في الفارسيّ المسرد
٣٠٣	النابعة (الذبياني)	كأن رحلى ... على مستأنسٍ وحيد
٣٩٨	الخطيئة	متى تأنه تعشو ... عندها خيرٌ موقد
٤٨٠	الأشهب بن رميلة	أسود شري لاقث ... دماء الأسود
٣٦٣	الأسود بن يعفر	ومن الحوادث ... على الأرضُ بالأسداد
١١١	الأعشى	فما أجمت ... والأكبأد سود
٣٤٦	أبو عبيدة (لنظور الوبري)	إن بني الأدرم ... وليسوا من أسد ... في العدد

(ر)

٣٢	(الحبل السعدي)	وأشهد من عوف ... الزبرقان المزغفرا
١٤	النابعة (الذبياني)	وحلت بيوتى ... راعي المحولة طائرا
٥٢٠	المسيب بن علس	كأن بريقتها ... شبيت عمارا
٤٠٩	الأعشى	وأعددت للحرب ... وخيلا ذكورا
١٣٢	(للأسود بن عامر الطائي)	ومن نسج داود ... عيرا فعيبرا
٨	الأعشى	وبيت قولي ... الله عبدا كفورا
		أقول لما جاءني ... علقمة الفاخر

- بأرض فضاء . . . ومعروفى بها غير منكراً (عبدة بن وهب العبسى) ٢٦٥
- فإن تسألينا فيم نحن . . . من هذا الأنام المسحَّرَ لبيد ٢٥٦
- فإن حراما . . . إلا بكيت على عمرو (عبد الرحمن بن جمانة الحاربي) ٢٨٨
- وسخر من جن . . . يعملون بلا أجرٍ الأعثى ٢١
- أحافرةً على . . . من سفه وعارٍ (أنشده ابن الأعرابي) ٥١٣
- وشارب مريح بالكأس . . . فيها بسوارٍ الأخطل ٤٢٥
- ألا أيها الباطع . . . عن يديه المقادرُ ذو الرمة ٢٦٣
- لعمرى لقد حبيت . . . بذاك القصائرُ كثير ٤٤٣
- عنت قصيرات الحجال . . . شر النساء البحائرُ
- كأن وقعته . . . بأديم وقعته تيرُ ابن أحمَرَ ٣٤٩
- شاده مرمرًا . . . فى ذراه وُ كورُ عدى بن زيد ٢٩٤
- يارسول المللك . . . إذ أنا بُورُ (عبد الله بن الزبيرى) ٣١١
- فهبك والأمرُ الذى . . . عليك مصادرُهُ أنشده الأخفش ١٢
- أتونى فلم أرض . . . بشيء نكرُ (المنذر بن المنذر ،
- أحار بن عمرو . . . على المرء ما ياتمرُ أو الأسود بن يعفر) ١٣١
- إلى الحول . . . فقد أعتذرُ ابن تولب) ٣٣٠
- سلام الإله . . . وسماك دررُ لبيد ٧
- غمام ينزل رزق . . . وطاب الشجرُ النمر بن تولب ٤٣٧
- » » » ٥٤٣٧

(س)

- تضىء كضوء . . . فيه نحاسا (النابعة) الجمعدى ٤٣٨
- عفت المنازل . . . عرفته بالقرطسِ المرار ١٥٠
- فوقفت تعترف الصحيفة . . . لم يعمسِ

- إلى ظعن يقرضن... أيمانهن الفوارسُ
 ٢٦٤ ذو الرثمة (ص)
- أمن ذكر ليلى... خطوةً وتَنُوصُ
 ٣٧٦ أمرؤ القيس (ض)
- يارب ذى ضغن... كقروء الحائضِ
 ٨٦،٥٣ الشاعر
- يارب مولى... وصب فارضِ
 ٥٥٣ »
- أجامل أقواما... تغلى على مرضاها
 ٥٤١ » (ط)
- أقامت غزاةً... حولاً قميظا
 ٣١ (أيمن بن خريم) (ع)
- ونقفى وليد الحى... إن كان ليس بجائعِ
 ٥١٠،١٧ (أمرأة قشيرية)
- أمن المنون... بمعتب من يجزعُ
 ٤٢٥ أبو ذؤيب (الهذلى)
- إني بحمد الله... ولا من خزية أتقنعُ
 ٤٩٥ (غيلان بن سلمة الثقفى)
- خطاطيف حُجْنُ... إليك نوازعُ
 ٤٢ النابغة (الذيابى)
- وعليها مسرودتان... أو صنع السوايغ تبعُ
 ٣٨٨ أبو ذؤيب (الهذلى) (ف)
- طى ألبالى زلفا... حتى أحقوَقفا
 ٢١٠ العجاج
- والشمس قد كادت... كى ترزحلفا
 ٢٦٠ (العجاج)
- تردون فى فيه... يعض على الأُكفَّا
 ٥٢٣٠ غير منسوب
- قد أفنى أنامله... يعض على الوظيفِ
 ٢٣١ الهذلى (صخر النعى)
- فتدخل أيد فى حناجر... الخزيرِ المعرفِ
 ٤١٠ (الأسود بن يعفر)
- كل كنانا... على الأعرافِ
 ١٦٨ الشاعر
- تنام عن كبر... تكاد تنعرفُ
 ٣٠١ (قيس بن الخطيم) »

(ق)

- وإسالى بنى ... بدم مراقِ
(عوف أو عبد الرحمن)
١٥٥ ابن الأحوص)
٤٨١ الشاعر في سنة قد كشفت ... عن عراقِها
٣٥٤ « (الأعشى) تفهقُ العراقى ...
١٤ العباس بن عبد المطلب حتى أحتوى ... علياء تحتمها النطقُ
٣١٨ ذو الرمة طراق الخوافى ... فى ريشه يتفرقُ
٥٢١ الشاعر كذلك المرء ... من بعده طبقُ

(ك)

- مصاييح ليست ... بالآفلاتِ الدوالكِ
٢٦٠ ذو الرمة
٣٠ (عروة بن أذينة) إن تك عن ... آخرين قد أفكوا

(ل)

- وأشمطَ عريانا يشد... وما أنتلأ
٣٠٢ النابغة الجعدى
٣٤١ أوس بن حَجَر وقد أعتب ابن العم ... إن كان أجهلا
٢٢٦ ذو الرمة وليس بين ... الشغازبَ والمِحالا
٢٢ الخنساء أبعء ابن عمرو ... الأرضُ أنقالها
٥٢٣ الهذلى (المتنخل) أبيضُ كالرجع ... فى محتفلٍ يحتلى
٤١٥ (ينشده بعض اللغويين) ولما روأنا ... لا نخلط الجد بالهزلِ
٣٧١ أمرؤ القيس كبكر المقانات ... غير محلل
٣٣٥ (هدبة بن خشرم) ولست بمفراح ... من صرفه المتحوّلِ
٢٧١ الهذلى (أبو ذؤيب) إذا لسعته النحل ... فى بيت نوبِ عواملِ
١١٢ الشاعر كأن بلاد الله ... كفة حابِلِ
٢٤ أمية بن أبى الصلت أيمًا شاطنٍ ... فى السجن والأغلالِ

- يحمى الحقيق . . . في كوثر كالجلالِ
 الهذلي (أمية بن أبي عائذ) ٥٤١
- لقد كذب الواشون ... ولا أرسلتهم برسولِ
 أبو عبيدة (لكثير) ٣١٦
- إذا دببت . . . تباعد عنك اللهُ والغزلُ
 الشاعر ٣٥٥
- زوجتها من بنات الأوس ... في أبياتها زَجَلُ
 أنشده المفضل بن سلمة
 (وأبو حنيفة الدينوري) ٣٩٦
- في الآل يخفضها ... يلوح كأنه سَحْلُ
 المسيب بن علس ٣١٨
- كأن مشيتها ... لا ريثٌ ولا عَجَلُ
 الأعشى ٥٤٢٠
- فإني وإياكم ... لم تسقه أنامله
 (ضابي بن الحارث البرجمي) ٢٢٦
- إن تقوى ربنا ... رَيْتِي وَعَجَلُ
 لبيد ١٧٧
- قلق لأفنان ... للافح منها وحائلُ
 الطَّرِمَاح ٢٣٦
- (م)
- إذا شاء طالع ... النبع والسامآ
 النمر بن تولب ٤٢٤
- رعينا المرار الجون ... كلها والمحرمآ
 حميد بن ثور
- من سبأ الحاضر ين ... سيله العرما
 (النابعة الجعدى) ٣٥٥
- وعنس كألواح الإران ... هُمَاهُ
 الآخر ٣٥٥
- ولو أنها عصفورة ... عبيداً وأزنامآ
 (العوام بن شاذب الشيباني) ٤٦٨
- يرى المحص تعذيبا ... قلة الهم مبهماً
 (حاتم الطائي) ١٤١
- فمدت كلاً الفرجين ... خلفها وأمامها
 لبيد ٤٥٣
- أقول لهم بالشعب ... ابن فارس زهدم
 (سحيم بن وثيل اليربوعي) ٢٢٨
- بها العينُ والآرامُ ... من كل مجتمـ
 زهير ٣١٤
- لحي حلال ... إحدى الليالي بمعظمـ
 » ٥٦٥
- هم وسط ... إحدى الليالي بمعظمـ
 (زهير) ٦٥

- ٣٧٠ أوس بن حجر ومستعجب مما يرى ... لم يترمرم
 ٢٧٩ ذو الرمة لعرفانها والعهدُ ناء ... إلا إلى أم سالم
 ٥٠ ابن الرِّقاع (عدى) لولا الحياء ... لزرتُ أم القاسم
 ٩٣ » » وسانُ أفضده النعاسُ ... وليس بناؤم
 ٦ الشاعر تحي بالسلامة ... من سلام
 ٤٨٢ » يتقارضون إذا ألتقوا ... مواطئ الأقدام
 ١٣٣ الأعشى إذا اتصلت ... سبها والأنوفُ رواغمُ
 ١٨٠ الشاعر أطوف ... أن يشرِّد بي حكيمُ
 ٤٢٦ ابن مقبل لا تحرز المرء ... في السموات السلايمُ

(ن)

- ٣٣١ النمر بن تولب { أعلن أن ... في الرأي أحيانا }
 ٣٩٦ أنشده بعض أهل اللغة { فإذا لم يصب ... بعض اللوم ثنيانا }
 ١٦٦ (سوار بن المضرب) إن أجزأت ... الحرة المذكارُ أحيانا
 ٣٤ (حسان بن ثابت) إني كأني ... وسط القوم عُر يانا
 ١٢ عمر بن أبي ربيعة ضحوا بأشمط ... تسبيحا وقرآنا
 ٥٢٠٣ الشاعر يارب لا تسلبني حبها ... آمينا
 ٤٤٧ (ينشده بعض اللغويين) طريد عشيرة ... وجنى لساني
 ٣٤٥ (النابعة) الجعدى ومخلدات باللجين ... أفاوز الكُثبان
 ٥٤٣٩ خطام المجاشعي يعارضهن أخضر ... فلق الدنان
 نحن نطحنهم.. في غبار النقمين.. لا كمنطح الصورين أنشده (بعض اللغويين) ٢٦
 ومهمه أعور ... وأصم الأذنين ... لا بالسمتين (عن التذكرة للفارسي) ٥٤٣٩

- ومهمه سرتُ ... لا السهمينِ
ومهمينِ قدفينِ ... لا بالسمتينِ
- ٥٤٣٩ (عن تفسير النخري) أنشدته بعضهم (لخطام المجاشعي)
أوهميان بن قحافة (٤٣٩)
أنشدته آخر (من مشايخ الفراء) (٤٤٠)
المتقّب العبدى (١٩٣)
الشمّاح (٢٧)
النابعة (الذبياني) (٢٠٥)

(هـ)

- ومهمه أطرافه ... بالجاهلين العمه
إني إذا ما القوم ... أعناقهم كالأرشيّة
- ٤٢ أبو عبيدة (لرؤبة)
(سحيم بن وثيل اليربوعي) (٢٢٠)

(ى)

- رأيتُ فضيلاً كان ... حتى بدا لياً
عرفتُ الديارَ ... الكاتبُ الحميرى
- عبدالله بن معاوية بن عبدالله
ابن جعفر (١١٣)
أبو ذؤيب (المهذلي) (٥١٩)

(ب) أنصاف الأبيات :

(س)

- * من الظلماء جوجؤه هواه *
حتى إذا ما يومها تصبّصبا *
* وعمّ طوفانُ الظلام الأثابا *
* يعجُّ صبرُهُ الماعونَ صبّاً *
* عزيز المرائم والمذهب *
* ولا ضارع من صرفه المتقّب *
(زهير) (٢٣٤)
- العجاج (٥١٧١)
الراجز (العجاج) (١٧١)
أنشدته الفراء (٥٤٠)
النابعة (الجعدى) (١٣٥)
هذبة بن خشرم (٥٣٣٥)

- * أرانا موضعين لأمرٍ غيبٍ *
أمرؤ القيس ٨٢٥٦
* ونُسحرُ بالطعام وبالشراب *
» » ٢٥٦
* ضبّطاه تسكن غيلا غيرَ مقروبٍ *
الجيج الأسدَى ٨٤٨٠
* وفي الأرض العريضة مذهبٌ *
(اقتباس) ١١١

(ت)

- * فظلتُ تباعاً خيلنا في بيوتكم *
الشمّاح ٨٣٥٤
* هن الحرائرُ لارباتُ أحرّةٍ *
الراعى ٨٢٩١
* ولقد غنوا فيها بأنعمِ عيشةٍ *
الأسود بن يعفر ٨٣٧٧
* أولئك قوم إن هجّوني هجّوتهم *
الفرزدق ٨٤٠١
* أما إذا حردتُ فمُجريةٌ *
(منقذ الأسدَى الملقب
بالجيج) ٤٨٠
* عنتريس تعدوا إذا مسها الصو. . . ت *
الأعشى ٨٢٣٨
* إذا متناباتُ الرياحُ تناسمتُ *
كثير ٨٢٣٧
* نحن بنو أم البنين الأربعة *
(لييد) ٤٤١
* ونحن خير عامر بن صعصعة *
لييد ٨٤٤١

(ث)

- * صادياً يستغيثُ غيرَ معاثٍ *
أبو زيد الطائي ٨٢١٨

(ج)

- * تجدُ حطباً جزلاً وناراً تاجّجا *
غير منسوب ٨٣٩٨
* نحن بنو جمدة أصحابُ الفلج *
النابعة الجمعدى ٨٤٧٨، ٨٢٩٢
* نحن منعنا سيّله حتى أعتلج *
» » ٨٤٧٨
* نضربُ بالسيف ونرجو بالفرج *
الأخر أو الراجز (النابعة
الجمعدى) ٤٧٨، ٢٩٢

(ح)

- ٣٢٥ الهذلي (أبو ذؤيب) * ... تحسب أعلامهن الصُّروحا *
١١١ (النمر بن تولب) * وأضمرُ أضغاناً على كشوْحُها *

(د)

- ٣٥٤ الشماخ * شككن بأحشاء الذنابي على هدَى *
٣٧٧ الأسود بن يعفر * في ظل ملكٍ ثابت الأوتادِ *
١٢ النابغة (الذبياني) * شكَّ المُبَيِّطِرِ إذ يشفي من العصدِ *
٣٧٢ عاصم بن ثابت * وضالَّةٌ مثل الجحيم الموقدِ *
٢٨ النابغة (الذبياني) * والنَّوْمِيُّ كالحوضِ بالظلمة الجلدِ *
٢١٨ (أبو زيد الطائي) * ولقد كان عصرةً المنجودِ *
٢٣٠ الشاعر * يردُّون في فيه عشرَ الحسودِ *
٥٣١ الراعي * أملتُ خيرك هل تأتي مواعدهُ *
٥٤٢ الشاعر * خذها حذيفُ فأنت السيدُ الصمدُ *

(ر)

- ٩٧ الشاعر * إن كنتَ ربحاً فقد لاقيتَ إعصاراً *
٥٢٤٥ جندل (الراعي) * جعلت عيبَ الأكرمينَ سكرًا *
٢٩٨ ابن أحرر * من دونهم إن جتتهم سمرًا *
٢٦ أنشده أبو عبيدة * سُرْتُ إليه في أعلى السورِ *
٢٩١ الآخر (الراعي) * سودُ المحاجرِ لا يقرأن بالسورِ *
٥٢٩٨ (ابن أحرر) * عزفُ القيانِ ومجلسُ غمرُ *
٣٥٤ الشماخ * كما تابعتُ سرَّدَ العنانِ الخوازرُ *
٢٤ طرفة * ... في القومِ الشُّطرُ *

(ز)

٥١ الآخر * وَأَنْبَتَتْ هَامَتُهُ الْمِرْعَزَى * *

(س)

٣١٣ (النافعة) الجعدى * تَنَابَلَةُ يُجْفَرُونَ الرَّسَّاسَا * *

بلعام بن قيس السكناني، * جَزَى اللَّهُ ابْنَ عَرْوَةَ حَيْثُ أَمَسَى * *

٨٣١٥ أو شافع الليثي

(ش)

٢٥٩ رؤبة * إِلَيْكَ نَأَشُ الْقَدْرَ النُّوْشِ * *

٥٥١٣ الشاعر * [مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ] سَفَهٍ وَطَيْشٍ * *

(ض)

٢٣٩ رؤبة * وَليْسَ دِينُ اللَّهِ بِالْمَعْضَى * *

٥٢٠٨ تميم بن مقبل العامري * وَرَجَلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ عَنْ عَرْضٍ * *

(ع)

٢٢١ أوس بن حَجَر * فَمَا فَتَنْتُ خَيْلٌ تَنْوَبُ وَتَدَّعِي * *

٣٢٣ أبو ذؤيب (الهذلي) * أَوْلَى سَوَابِقَهَا قَرِيبًا تَوَزَعُ * *

٥٢٢١ أوس بن حَجَر * وَيَلْحَقُ مِنْهَا لَاحِقٌ وَنَقَطُ * *

عمرو بن معديكرب * أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ * *

١٧ (الزبيدي)

٥١٧ عمرو بن معديكرب * يُوْرُقُنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعُ * *

(ل)

٥٥٤٢ الشاعر * عَلَوْتُهُ بِحَسَامٍ ثُمَّ قَلْتُ لَهُ * *

٥٣٢٣ أبو ذؤيب الهذلي * فَعَدَا يَشْرُقُ مَتْنَهُ فِدَا لَهُ * *

٥٤٠١ الفرزدق * أَوْلَتْكَ أَحْلَاسِي فَجَنَنِي بِمَثَلِهِمْ * *

- * جهاراً ويستمتعن بالأانس الجبل *
* منايا يقر بن الحتوف لأهلها *
* كعدو الصلصل الجوال *
* سبقت إلى فرط باهل *
* فاليوم قصر عن تلقائه الأمل *
٣٦٧ أبو ذؤيب (الهذلي)
٥ ٣٦٧ أبو ذؤيب (الهذلي)
٢٣٨ الأعشى
٥ ٣١٣ (النابعة) الجمدي
٣٣١ (الراعي)

(م)

- * ومن يخذل أخاه فقد ألاما *
* وأعبد أن تهجى تميم بدارم *
* ولو نال أسباب السماء بسلم *
* عقوقاً والعقوق له أنام *
٤٢٢ (أم عمير بن سلمى الحنفي)
٤٠١ (الفرزدق)
٣٧٧ زهير
(بلعام بن قيس الكناني)
٣١٥ (أوشافع الليثي)
٢٣٧ كثير

(ن)

- * ضرباً توأسى به الأبطال سجيننا *
* هجان اللون لم تقرأ جنينا *
* كبزغ البطير الثقف رهص الكوادن *
* ومن هاب أسباب المنايا ينلته *
* كطود يلاذ بأركانه *
(أوسخينا) تميم بن مقبل
٢٠٨ (العامري)
٣٣ أنسده أبو عبيدة
١١ الطرماح
٥ ٣٧٧ زهير
٥ ١٣٥ (النابعة) الجمدي

(هـ)

- * تعدد معاذراً لا عذر فيها *
* فتى يزجي المطى على وجاها *
٥ ٤٢٢ أم عمير بن سلمى الحنفي
٢٥٨ الشاعر

(ي)

- * لا يأخذ الحوان من بناتياً *
١٢٠ إحدى النساء في زوجها

فهرست الاستدراكات والتصويبات

ص	س	الصواب	ص	س	الصواب
ب	٥	مذاهبهم وأرائهم .	٣٧١	١٩	وديوانہ ٢٧ (التقدم) .
—	٦	عن معانيهم .. بعد اختياره .	٣٧٩	١٣	الأولى : « يدعوا » .
—	٩	أم من . . .	٣٨٠	١٩	سورة المدثر ٦ .
—	١٢	يايرادها فيه . . .	٣٩٨	٢٥	.. والنهاية ٩٩/٣ .
—	٢٠	أبان (بدون مد) .	٤٠١	٥	الشطرن في المشكل ٣١٥ و ٢٩٠ .
ج	٤	مؤرج .	٤٠٦	٦	بيت دريد - مع الرئية - في
د	١٧	.. ولم يحل على غيره إلا على	٤٠٨	٦	أمالى اليزيدى ، بلفظ أجود .
هـ	٤	« غريب الحديث » : ٢٩ .	٤١٠	٣	(فلما قضى)
١٧	١٤	البيان عنه .	٤١٦	١٢	« من » : بفتح النون .
٨٤	٢٤١	* يؤرقني وأصحابي هجوع *	٤٢٥	١٩	« ألت » : بفتح التاء .
١٠٦	٤	المشركين) . . (حتى	٤٣٧	٧	ص ٤١٦ .
١٢٠	١٧	الأولى : « تتداع » .	٤٣٧	٧	تحذف « إلى » . وانظر ١٦٩ .
١٤٧	٦	الصواب : « بناتنا » .	٤٣٨	٩	(اللشآت) .
١٤٩	٨	راجع أحكام الشافعي ١/١٤٢ .	٤٤٧	٣	صححة الرقم : ١٨ .
١٨٢	٩	لعل الأصل : « يقال : عبد	٤٤٨	٥	الرقان يعدلان .
٢١٠	٩،٤	وعباد » على ما في صفحة ٣٠٤ .	٤٨٩	١٢	(الشهاب) : بكسر الشين .
٢٤٩	١٦	لعل الأصل : « يوم الحج الأكبر » .	٤٩٢	٢٦-٢٨	٢٨-٢٦ .. وأن ابن خالويه - في
٢٧٠	٧	رقم (٣) فوق « قطعت » .	٥٠٨	٨	« القراءات الشاذة » ١٦٣ -
٢٧٢	٥	الصواب : ويجمع على أنهم . . .	٥٠٨	٨	لم يذكر غير هذه القراءة .
٣٢٣	١١	صححة الرقم : ٨٦ .	٥١٤	٥	لعل الأصل : « السبات » ؟
٣٣١	٥	الصواب : « الموالى » .	٥١٤	٥	كما تقدم ص ٣١٣ .
٣٥١	١٢	« تغرى » : «	٥١٩	٩	صححة الرقم : ١٢ .
٣٥٥	٢١	رقم (١) على « أحيانا »	٥٢١	١٣	« : ٩ .
		« تؤخر » : بضم الراء .	٥٣٨	١٥	« : ٢٣ .
		الصواب : يعنى ابن مسعود ،	٥٣٩	١١	وما تقدم ١٨٨ و ٣٠٠ .
		وهى قراءة ابن عباس .			الرقم : ٢٤ ، ١ .

فهرس المراجع^(*)

- ١ - آداب الشافعى لابن أبى حاتم الرازى (السعادة ١٣٧٢ هـ) .
- ٢ - أسباب النزول لأبى الحسن الواحدى (هندية ١٣٥١ هـ) .
- ٣ - إعجاز القرآن للباقلانى (المعارف ١٣٧٤ هـ) .
- ٤ - تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (عيسى الحلبي ١٣٧٣ هـ) .
- ٥ - تاج العروس للزبيدى (الخيرية) .
- ٦ - تفسير الشوكانى (فتح القدير) ، (مصطفى الحلبي ١٣٥١ هـ) .
- ٧ - « الطبرى (المعارف . ظهر منه أكثر من عشرة أجزاء) .
- ٨ - « الفخر الرازى (مفاتيح الغيب . الخيرية ١٣٠٨ هـ) .
- ٩ - « ابن عباس (تنوير المقباس . بهامش الدر المنثور) .
- ١٠ - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى (اليعنىة ١٣١٤ هـ) .
- ١١ - ديوان امرىء القيس (التقدم العلمية ١٣٢٣ هـ) .
- ١٢ - « حميد بن ثور (دار الكتب) .
- ١٣ - « العرجى (بغداد ١٣٧٥ هـ) .
- ١٤ - السنن الكبرى للبيهقى (حيدر آباد الدكن) .
- ١٥ - شرح شواهد الكشاف لمحب الدين أفندى (الهيئة ١٣٠٨ هـ) .
- ١٦ - فتح الرحمن لطالب آيات القرآن لفيض الله زاده (بيروت ١٣٢٣ هـ) .
- ١٧ - الفتح الكبير ، فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير للشيخ يوسف النبهانى (مصطفى الحلبي ١٣٥١ هـ) .
- ١٨ - القاموس المحيط للفيروزابادى (المصرية) .
- ١٩ - الكشاف للزمخشرى (الهيئة ١٣٠٨ هـ فى جزئين) .
- ٢٠ - لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى (ط ثانية . مصطفى الحلبي ١٣٧٣ هـ) .
- ٢١ - المستدرک لأبى عبد الله الحاکم (حيدر آباد الدکن) .
- ٢٢ - معانى القرآن للفراء (أول . دار الكتب) .
- ٢٣ - معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى (اللجنة) .
- ٢٤ - العرب للجواليقى (دار الكتب) .

(*) لا كان أهم المراجع وأكثرها مدكورا بأخر « تأويل المشكل » ، لم نر حاجة لذكرها ، واكتفينا بذكر معظم الجديد منها ، أو الذى تكررت طبعته فى الإحالة عليه .

فَهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
قوله تعالى : (يوم ينفخ في الصور) .	٢٥	مقدمة المحقق .	١
اللعن .	٢٦	« المؤلف .	٣
الشرك ، الجحد .	٢٧	اشتقاق أسماء الله وصفاته ، وإظهار معانيها :	٦
الكفر ، الظلم .	٢٨	الرحمن الرحيم ، السلام .	—
الفسق ، النفاق .	٢٩	القيوم والقيام .	٧
الفجور ، الاقتراء ، إقامة الصلاة ، الزكوة .	٣١	سبوح ، قدوس .	٨
الحكمة ، شعائر الله ، حج البيت .	٣٢	الرب ، المؤمن .	٩
السلطان ، القرآن .	٣٣	المهيمن .	١١
السورة ، الآية .	٣٤	أمين .	١٢
السبع الطوال ، السور التي تعرف بالثمين ، المثاني .	٣٥	الغفور .	١٤
المفصل ، آل حميم ، التوراة ، الإنجيل ، تسمية الله القرآن كتاباً .	٣٦	الواسع ، البارئ .	١٥
الزبور ، أساطير الأولين .	٣٧	الندارى ، ماجاء على فعيل بمعنى فاعل ، وبمعنى مفعل .	١٦
سورة الحمد .	٣٨	ما جاء على فعيل لا يكون غير لفظها	١٧
» البقرة .	٣٩	الودود ، كبرياء الله .	١٨
» آل عمران .	١٠١	جد الله ، مجده ، جبروته ، ملكوته ، فضله ، حمده .	١٩
» النساء .	١١٨	أسماء الله الحسنى ، والإلحاد فيها ، ومثله الأعلى .	٢٠
» المائدة .	١٣٨	باب تأويل حروف كثرت في الكتاب :	٢١
» الأنعام .	١٥٠	الجن ، الإنس .	—
» الأعراف .	١٦٥	الثقلان .	٢٢
» الأنفال .	١٧٧	الملائكة ، إبليس ، الشيطان .	٢٣
» التوبة .	١٨٢	قوله تعالى : (يتوفى الأنفس) .	٢٤
» يونس .	١٩٤		
» هود .	٢٠١		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	صفحة
سورة المؤمن .	٣٨٥	سورة يوسف .	٢١٢
فصلت .	٣٨٨	الرعد .	٢٢٤
الشورى .	٣٩١	إبراهيم .	٢٣٠
الزخرف .	٣٩٥	الحجر .	٢٣٥
الذخازن .	٤٠٢	النحل .	٢٤١
الجاثية .	٤٠٥	بنى إسرائيل (الإسراء)	٢٥١
الأحقاف .	٤٠٧	الكهف .	٢٦٣
محمد صلى الله عليه وسلم	٤٠٩	مريم .	٢٧٢
الفتح .	٤١٢	طه .	٢٧٧
الحجرات .	٤١٥	الأنبياء .	٢٨٤
ق	٤١٧	الحجج .	٢٩٠
الذاريات .	٤٢٠	المؤمنون .	٢٩٦
الطور	٤٢٤	النور .	٣٠١
النجم .	٤٢٧	الفرقان .	٣١٠
القمر .	٤٣١	الشعراء	٣١٦
الرحمن .	٤٣٦	الزلزال .	٣٢٢
الواقعة .	٤٤٥	القصص .	٣٢٨
الحديد .	٤٥٣	العنكبوت .	٣٣٧
المجادلة .	٤٥٦	الروم .	٣٤٠
الحشر .	٤٥٩	لقمان .	٣٤٤
المتحنة .	٤٦١	السجدة .	٣٤٦
الصف .	٤٦٤	الأحزاب .	٣٤٨
الجمعة .	٤٦٥	سبأ .	٣٥٣
المنافقون .	٤٦٧	فاطر .	٣٦٠
التغابن .	٤٦٩	يس .	٣٦٣
الطلاق .	٤٧٠	الصافات .	٣٦٩
التحريم .	٤٧٢	ص .	٣٧٠
الملك .	٤٧٤	الزمر .	٣٨٠

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
سورة العلق .	٥٣٣	سورة القلم (ن) .	٤٧٧
» القدر .	٥٣٤	» الحاقة .	٤٨٣
» البينة .	-	» المعارج .	٤٨٥
» الزلزلة .	٥٣٥	» نوح .	٤٨٧
» العاديات .	-	» الجن .	٤٨٩
» القارعة .	٥٣٧	» المزمل .	٤٩٣
» التكاثر .	-	» المدثر .	٤٩٥
» العصر .	٥٣٨	» القيامة .	٤٩٩
» الحمزة .	-	» الدهر (الإنسان) .	٥٠٢
» الفيل .	٥٣٩	» الرسائل .	٥٠٥
» قریش .	-	» النبأ .	٥٠٨
» للماعون .	٥٤٠	» النازعات .	٥١٢
» الكوثر .	-	» عبس .	٥١٤
» الذهب (المسد) .	٥٤١	» التكویر .	٥١٦
» الإخلاص .	٥٤٢	» الانفطار .	٥١٨
» الفلق .	٥٤٣	» المطففين .	٥١٩
» الناس .	-	» الانشقاق .	٥٢١
فهارس الكتاب .	٥٤٥	» البروج .	٥٢٢
فهرست الآيات المستشهد بها	٥٤٧	» الطارق .	٥٢٣
» الأحاديث .	٥٥٥	» الأعلی .	٥٢٤
» الأمثال والأقوال	٥٥٩	» العاشية .	٥٢٥
المأثورة		» الفجر .	٥٢٦
» الشعر	٥٦٢	» البلد .	٥٢٨
» الاستدراكات	٥٧٥	» الشمس .	٥٢٩
» والتصويبات		» الليل .	٥٣١
» المراجع .	٥٧٦	» الضحی .	-
» الموضوعات .	٥٧٧	» الانشراح (الشرح)	٥٣٢
		» التین .	-